فهرست

فهرست ما فی هذا الکتاب المستطاب الذی متنه من خواجه عبد الله الانصاری ره وشرحه لکمال الدین عبد الرزاق الکاشانی وهو مشتمل علی عشرة اقسام وکل قسم مشتمل علی عشرة ابواب



في مقدمة الكتاب

هذا كتاب شرح منازل السائرين للعارف الكامل كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص العارفين بمعرفة ما لا يعرفه الا هو وسلب عقولهم بنور وجهه فتحيروا في سبحاته وتاهوا ثم افناهم عن بقاياهم فتاهوا في صعقتهم بما فاهوا ثم احياهم به وآنسهم فنطقوا بالحق اذ شاهدوا محياه والصلوة على من دفع الحجاب عن بصائر الذين اتبعوه ومن بحر علمه ما تاهوا محمد المصطفى وعلى آله واصحابه الذين قصدوا مقصده ومرماه

وبعد فان بعض العرفاء والاحباب من خلصان الاخوان والاصحاب طال ما سألوني ان اشرح لهم الكتاب الموسوم بمنازل السائرين من املاء الشيخ العارف الكامل الموحد المحقق قدوة الاولياء ابي اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي قدس الله روحه فلم اسعف بحاجتهم وكنت استعفي من انجاح بغيتهم لصعوبة المرام وخور القدم عن القيام في ذلك المقام حتى اشار الصاحب الاعظم العالم العارف العادل المحقق المدقق سلطان

الوزراء

الوزراء في الآفاق صاحب الرياستين بالاستحقاق نظام ممالك العالم صلاح طوايف الامم اعدل ولاة المسلمين غياث الحق والدنيا والدين محمد بن صاحب السعيد رشيد الحق والدين فضل الله بن ابي الخير ضاعف الله جلاله وادام اقباله الى يوم القيمة والاقبال على ما طلبوه فتحتم على الامر وضاق مذهب العذر ولزم الامتثال وان لم يقتضه الوقت والحال فاستخرت الله تعالى وشرعت فيه مستمدا من واهب الحول والقوة مدد التوفيق مستفيضا من عنده الهام الحق والتحقيق

متن الكتاب قال رضي الله عنه الحمد لله الواحد الاحد **شرحه** الحمد هو الثناء بالجميل مط اى اعم من ان يكون للاستحقاق الذاتي بالكمال التام او في مقابلة الاحسان والانعام فخصه بالله للامرين معا على ما دل عليه باوصافه والله اسم الذات من حيث هي هي لا باعتبار اتصافه بالصفات ولا باعتبار لا اتصافه بها بل مط ولذلك وصفه بالواحد اى المنزه عن الشريك المماثل مع جواز اعتبار الكثرة الاعتبارية فيه بحسب صفاته واردفه بالاحد اى المنزه عن اعتبار التعدد والتكثر فيه بحسب ذاته والوصفان سلبيان لازمان ذاتيان له من غير اعتبار الغير فان الاحدية نفى اعتبار الغير معه حتى الصفات التي هي اعتبارات ونسب لا وجود لها في الخارج كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه **م** القيوم الصمد **ش** هما صفتان له بالنسبة الى الخلق فان القيوم هو المقوم لكل ما سواه باقامته بالوجود حتى يقوم به موجودا والا كان عدما محضا فهو وصف له باعتبار وجود الكل به والصمد هو الذي يصمد اى يقصد اليه لافتقار الكل اليه فهو وصف له باعتبار العدم الذاتي للممكنات بدونه الموجب لاحتياج الكل اليه ولهذا قيل الصمد الذي لا جوف له من قولهم مصمد فان الممكن ليس الا صورة في العلم ونقشا خياليا لا معنى له ولا حقيقة الا

قوله الصمد هو الذي يصمد [illegible] قال العلامة المجلسي في بحار [illegible] روت العامة عن ابن عباس [illegible] الصمد [illegible] رسول الله [illegible] الصمد الذي [illegible] الصمد [illegible]

قوله الذي لا جوف له

في البحار عن علي بن الحسين عن ابيه عليهما السلام الصمد الذي لا جوف له قال السيد الداماد رحمه الله في بعض رسائله ان المخلوق اجوف لما قد برهن واستبان في حكمة ما فوق الطبيعة ان كل ممكن زوج تركيبي وكل مزوج الحقيقة فانه اجوف الذات لا محالة فما لا جوف لذاته على الحقيقة هو الاحد الحق سبحانه لا غير فاذن الصمد الحق ليس هو الا الذات الاحدية الحقة من كل جهة انتهى قال بعض اللغويين الصمد هو الشيء الاملس الذي لا يقبل الغبار ولا يدخل عليه شيء ولا يخرج منه شيء اقول يمكن ان يكون اطلاقه عليه تع كناية عن كون ذاته بذاته مصداقا لجميع الكمالات وكون صفاته الكمالية عين ذاته المستلزم لعدم كونه محلا لشيء من الصفات وكونه تع غنيا بالذات المستلزم لعدم استكماله وانفعاله وتاثره عن غيره وكونه تعالى احدي الذات غير مجانس لشيء من المخلوقات المستلزم لكون صدور الممكنات عنه بحض فيضه على نهج الافاضة والايجاد لا كخروج المكونات عن الاباء والامهات من ابناء جنسهم يحذركم الله نفسه وليس كمثله شيء وتنزهه عن مجانسة مخلوقاته

هو فهو الأجوف الذي لولا صمديته له وظهوره في صورته لم يكن شيئا كما قال الله تع
أولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ومن ثم قال بعض العرفاء انا رد
كله وفيهما ايناس بالقرب من العباد م اللطيف ش اي الخفي الباطن للطافته من
قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والموصل للطائف
اي النعم التي يحسن موقعها عند المنعم عليه من قوله الله لطيف بعباده م القريب
ش اي الجلي الظاهر او المطلع على الاشياء فلظهوره بصورة الكل قال ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد ولاطلاعه على احوال الكل قال فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان وهذه الستة موجبات اختصاص الحمد به للامر الاول من الامرين المذكورين
وهو الاستحقاق بالكمال الذاتي التام والستة التالية لها موجبات الاختصاص للامر
الثاني اعني الاحسان والانعام وكذا اللطيف القريب بالمعنيين الاخيرين والاحد صفة
مؤكدة للواحد وكذا الصمد للقيوم والقريب للطيف وكل تال مقرر للسابق مقوله فما
احسن نظمه م قوله الذي امطر سرائر العارفين كرائم الكلم من غمائم الحكم ش هذه
ثمرات القرب واللطف وحق التركيب ان يقال امطر على سرائر العارفين كقوله تع وامطرنا
عليهم مطرا فنزع الخافض واوقع الفعل عليه بنفسه كقوله تع واختار موسى قومه
وكرائم الكلم هي المعارف والحقائق من الاسرار الالهية المختصة بسرائرهم اي قلوبهم
الصافية البالغة مبالغ الارواح في الترقي وغمائم الحكم هي خزائن الاسماء الالهية
المتوسطة بين سماء الذات الاحدية واراضي الاستعدادات البشرية شبهها بالغمائم
ترشيحا لاستعارة الامطار للافاضة والمطر للحكمة وفيه اشارة الى انها مواهب كالمطر
لا مكاسب م والاح لهم لوائح القدم في صفائح العدم ش اي اناد لهم واظهر

عليهم انوار القدم بالكشف وهي سبحات وجه الكريم الحاصلة بالتجلي الذاتي الأقدم في حقايق الأعيان الثابتة في العدم شبه اعيان العارفين قبل وجودها في عالم الشهادة المنقشة بالمعارف الكامنة في غيب الذات المتجلية بصورها في ام الكتاب بالصفايح وفي شرح الامام العارف عفيف الدين التلمساني رحمه الله في صحائف العهد وهما متقاربتان في المعنى الا ان ما وجدناه في نسخ المتن كلها صفايح ه ودلهم على اقرب السبل ش وهي طريق الاحدية السارية في الكل التي هي الصراط المستقيم المخصوص بالرب كما قال تعالى حكاية عن هود ع وَمَا مِن دَابَّةٍ اِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ولا شك انها اقرب الطرق ه الى المنهج الأول ش اي التنزل في المراتب الذي هو الايجاد بترتيب التعينات حتى اختفت الهوية الالهية في الهذية البشرية فاقرب السبل هو رفع حجب التعينات عن وجه الذات الاحدية السارية في الكل بالمحو والفناء في الوحدة حتى تشرق سبحات جماله فتحرق ما سواه كما اشار اليه في قوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب الحديث وفي كلام علي كرم الله وجهه الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة ه وردهم من تفرق العلل الى عين الازل ش اي من تفرق الوسائط التي هي التعينات المترتبة الى عين الذات الاحدية الازلية حتى عرجوا كما نزلوا والتعينات هي الرسوم والحدود الخلقية الخارجية بين الرب والمربوب وكل ما سوى الحق علة تفرق عقول المحجوبين وتعمي ابصار القلوب ه وبث فيهم ذخائره ش اي نشر واظهر فيهم ما ادخره لهم في غيوب اعيانهم من المعارف والحقايق فانها كنوز مدخرة لهم في ذواتهم قبل وجوداتهم كما قال عيسى عليه السلام لا تقولوا العلم في السماء من يصعد ياتي به ولا في تخوم الارض من ينزل ياتي به ولا من وراء البحر من يعبر ياتي به بل العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين يظهر عليكم ه واودعهم

قوله وفي شرح الامام الخ [illegible]

سرائره ش اى لما كشف لهم عن اسراره المدخرة فيهم ائتمنهم عليها وجعله ودائعه عندهم فهم امناء الله فى خلقه لا يحل لهم كشفها لغير اهلها م واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول الاخر الظاهر الباطن ش وصف الله بعد التوحيد بالاسماء الاربعة ليدل على ان شهادته عن عيان وكشف ذوقى فوق الشهادة الايمانية العلمية لان اسماء الابداء كلها من الفاعلية وابداء ام الكتاب واللوح المحفوظ وما فيهما من احكام القضاء والقدر ومراتب الفعالية فى عالم الخلق والامر كلها تندرج فى اسمه الاول واسماء الاعادة كلها من الافناء والقهر ورجع الامر والخلق اليه والجزاء بالثواب والعقاب تندرج فى الاسم الاخر وما ظهر من الكل فى الظاهر وما بطن فى الباطن م الذى مد ظل التلوين على الخليقة مدا طويلا ش استعار الظل للوجود الاضافى الذى لون الحق بذاته بلون الخلق وانما سماه ظلا لان الظل عدم تنور المحل بحجب ذى الظل نور الشمس عنه فهو بالحقيقة عدم تعين بنور الشمس فيتخيل شيئا وهو لا شئ محض اذ لا وجود الا الوجود الحق المطلق وتعينه بقيد الاضافة امر عقلى لا وجود له فى الخارج اذ الاضافات اعتبارات عقلية لا عين لها فى الخارج فالوجود الاضافى امر متخيل لا حقيقة له فى الخارج كالظل والشارح قرا التكوين بالكاف وهو مستقيم من حيث المعنى الا ان الشيخ قدس روحه اورده فى مقابل التمكين والتمكين لا يقابل التكوين فان التلوين والتمكين متقابلان فى اصطلاحهم والتمكين هو التمرن فى شهود الحق من غير وجود الخلق والتلوين ظهور الخلق الساتر للحق الحاجب للشاهد عن شهوده وانما وصف المد بالطول لسعته قد ترتب على خلق ما لا يتناهى من المخلوقات وبسط الوجود الاضافى على الكل دائما م ثم جعل شمس التمكين لصفوته عليه دليلا ش اى شمس نور شهود الحق لاهل التمكين الذين هم

لما ورد نسخة
المصنف من الشيخ وصل
الى نسخة مصححة قرئت على المصنف
فى ١٥٠٩ اجازة ظهر المبارك بها
فى ٣٤ ووجدت فيها التلوين باللام
فى صفحة ٢ فقابلت المتن بها
وصححته معها مرة

صفوة الله اى اصفيائه المصطفون من عباده الذين صفت سرائرهم عن رؤية الغير
شهود الحق المتجلي باسم النور دائما دليلا على الظل العدمي عندهم المتخيل عند المحجوبين
هـ ثم قبضنا ظل التفرقة عنهم اليه قبضا يسيرا ش اى قبض الوجود الاضافي الخيالي
الموجب للتفرقة بظهور الكثرة عنهم وعن شهودهم الى ذاته باسقاط الاضافات قبضا سهلا
على الله تعالى او قبضا يسيرا لقلة قدر الاضافات وارتفاع مجرد التخيل والحسبان في مقام
الفناء او قبضا قليلا لاضمحلال الرسوم الخلقية في عين الحق عند رؤية الخلق مع التحول
بالحق في مقام البقاء بعد الفناء لقلة مقدارهم بحيث لا يحجب الحق بهم لانعدامهم
بذاتهم وكونهم صور صفاته واسمائه وقد اخذه من قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
الظِّلَّ الاية لا بحسب التفسير ولسان العبارة بل بحسب التأويل ولسان الاشارة على ما هو
عادتهم هـ وصلوته وسلامه على صفيه الذي اقسم به في اقامة حقه محمد وآله كثيرا
ش لما خص الشهود الحقيقي بالصفوة وهو اصفى الاصفياء ذكره باسم الصفي و
صلوته افاضة للكمال والخير التام عليه وسلامه تبرئته وتطهيره عن النقائص كلها
لصفاء فطرته وسريرته الذي اقسم الله في سورة يس مرموزا بالاسماء الالهية بذكر الحرفين
الدالين على الوقاية والسلامة المقتضيين للكمال والتكميل على انه اقام حقه تعالى في
تبليغ الرسالة واداتها والدعوة الى الله على بصيرة مع ثباته على الصراط المستقيم الذي
هو طريق التوحيد الذاتي بقوله يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وهو من اجل المقامات واصعبها ولهذا قال شيبتني سورة هود وذلك لقوله فَاسْتَقِمْ
كَمَا أُمِرْتَ فان الدعوة الى الله مع كون المدعو على الصراط المستقيم امر صعب لا يمكن
الا اذا كان الداعي على بصيرة يرى انه يدعوه من اسم الى اسم هـ وبعد فان جماعة من اترا

فى الوقوف على منازل السائرين الى الحق عز اسمه من الفقراء من اهل هراة والغرباء طال
على مسائلتهم اياى فى ما انا ان ابين لهم فى معرفتها ابوابا يكون على معالمها عنوانا ش اى
يكون على مقاماتها المعلومة بعلامة اعلمت بها عنوانا وتوقيعا تعرف هى به م فاجبتهم
بذلك بعد استخارتى الله تع واستعانتى به وسئلونى ان ارتبها لهم ترتيبا يشير الى تواليها
ش اى على ترتيبها على الولاء م ويدل على الفروع التى تليها ش فانها امهات
اصول تحتوى على جزئياتها وفروعها بالتقسيمات والتفاصيل المذكورة فيها م وان اخليه
من كلام غيرى واختصره ليكون الطف فى اللفظ واخف للحفظ وانى خفت انى ان اخذت فى
شرح قول ابى بكر الكتانى ان بين العبد والحق الف مقام من نور وظلمة طولت على وعليهم
فذكرت ابنية تلك المقامات التى تشير الى تمامها ش اى الاصول المتضمنة لفروعها
م وتدل على مرامها وادعو لهم بعد صدق قصدهم ما قال ابو عبيد البسرى ان الله تع عبادا
يريهم فى بداياتهم ما فى نهاياتهم ثم انى رتبته لهم فصولا وابوابا يغنى ذلك الترتيب عن
التطويل المؤدى الى الملال ويكون مندوحة ش اى سعة كافية م عن التشاغل بجملة
مائة مقام مقسوم على عشرة اقسام وقد قال الجنيد رحمة الله عليه قد ينقل العبد من حال الى
حال ارفع منها وقد بقى عليه من التى نقل عنها بقية فيشرف عليها من الحالة الثانية فيصلحها
وعندى ان العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يشرف عليه فيصححه ش يعنى ان الجنيد
قال بجواز ذلك وانه قائل بوجوبه ولعمرى ان الحق ما عليه المصنف رحمه الله فان كل مقام
له فروع ورتب فى ساير المقامات وما دام السالك واقفا فيه ولم يترق عنه كان محجوبا
عن تلك الفروع والرتب وكان اصل المقام غالبا عليه حاكما متحكما بحكم مرتبته عليه فاذا
ارتفع عنه الى اعلى منه اطلع على تلك الفروع والرتب التى له فى المقام العالى وكان هو غالبا

في مقدمة الكتاب

حاكماً على المقام النازل عن مقامه فيتصرف فيه ويصرفه الى حكم مقامه فيغيره عن تفرقته ويقلّه الى المرتبة التي يناسب مقامه فان اصل التوبة في البدايات الرجوع عن المعاصي كلها والاعراض عنها وفي الابواب ترك الفضول القولية والفعلية المباحة وتجريد النفس عن هيئة الميل اليها وبقايا النزول الى الشهوات الشاغلة عن التوجه الى الحق وفي المعاملات الاعراض عن رؤية فعل الغير والاجتناب عن الدواعي وافعال النفس برؤية افعال الحق وفي الاخلاق التوبة عن ارادته وحوله وقوته وفي الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير والفتور في العزم وفي الاودية الانخلاع عن علمه بمحو علمه في علم الحق والتوبة عن الذهول عن الحق في خصوص ولو طرفة عين وفي الاحوال عن السلو عن المحبوب والفراغ الى ما سواه ولو الى نفسه وفي الولايات عن الهدو بدون الوجد عن التكدر بالتلوين والحرمان عن نور الكشف وفي الحقائق عن مشاهدة الغير وبقاء الانية وفي النهايات عن ظهور البقية ❊ واعلم ان السائرين في هذه المقامات على اختلاف عظيم منقطع لا يجمعهم ترتيب قاطع ولا يقفهم منتهى جامع ش وذلك الاختلاف استعدادهم المفضي الى اختلاف سلوكهم فان المحبوب المراد يتخطف بالجذب قبل السلوك فيكون نهاياته قبل البدايات والمحب المريد بالعكس وبعضهم لا يلوي الى بعض المقامات دون بعض لخصوصية في استعداده وبعضهم لا يلبث في بعضها لذلك بعينه وبعضهم لا يقع في السكر والهيمان لقوة استعداده وبعضهم لا يصحو وعلى هذا يتفاوت نهاياتهم فالترتيب المذكور في الكتاب حال المحب المتوسط في درجات الاستعداد التام بحسب الفطرة الممنوع بالموانع بحسب النشأة والله اعلم ❊ وقد صنف جماعة من المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب تصانيف عساك لا تراها واكثرها على حسنها مغنية كافية منهم من اشار الى الاصول ولم يشف بالتفصيل ومنهم من جمع الحكايات ولم يلخصها تلخيصاً ولم يخصص النكتة تخصيصاً ش اي لم يبين

الدقيقة المفضوة من الحكاية هـ ومنهم من لم يميز بين المقامات الخاصة وضرورات العامة ومنهم من عد شطح المغلوب مقاما وجعل بوح الواجد رمز التمكن شيئا عاما واكثرهم لم يسطو عن الدرجات ش والفرق بين ضرورات العامة ومقامات الخاصة ان الزهد مثلا بالنسبة الى العامي المبتدي ضروري وهو الزهد في الدنيا وبالنسبة الى الخاصة هو الزهد في الزهد وهو مقام عال لا يرى صاحبه للدنيا قدرا حتى يكون الزهد فيها مقاما فيتساوى عنده الفقر والغنى كما قال عمر رض الفقر والغنى مطيتان لا ابالي ايهما امتطي واما الشطح فهو كلام عليه رائحة الرعونة والدعوى كقول بعضهم انا الفاعل في هذا العالم وقول بعضهم ليس في جبتي سوى الله واما بوح الواجد كقول الحلاج رحمه الله انا الحق ورمز التمكن انا الباقي ببقاء الحق انا الموجود بوجوده هـ واعلم ان العامة من علماء هذه الطائفة والمشيرين الى هذه الطريقة اتفقوا على ان النهايات لا تصح الا بتصحيح البدايات كما ان الابنية لا تقوم الا على الاساس وتصحيح البدايات هو اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص ش اي امتثال الامر الالهي على ما ورد به الحكم من غير النظر الى العمل ولا الى العوض والغرض مع رؤية كونه لوجه الله هـ ومتابعة السنة وتعظيم النهي على مشاهدة الخوف ورعاية الحرمة والشفقة على العالم ببذل النصيحة وكف المؤنة ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت وكل سبب يفتن القلب على ان الناس في هذا الشان ثلثة نفر (١) رجل يعمل بين الخوف والرجاء شاخصا الى الحب مع صحبة الحياء فهذا هو الذي يسمى المريد (٢) ورجل مختطف من وادي التفرقة الى وادي الجمع وهو الذي يقال له المراد (٣) ومن سواهما مدع مفتون مخدوع وجميع هذه المقامات تجمعها رتب ثلث الرتبة الاولى اخذ القاصد في السير والرتبة الثانية دخوله في الغربة والرتبة الثالثة حصوله على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد في طريق الفناء وقد

اخبرنا في معنى الرتبة الاولى الحسين بن محمد الفرايضي قال اخبرنا احمد بن محمد بن حسنويه قال اخبرنا
الحسين بن ادريس الانصاري قال اخبرنا عثمان بن ابي شيبة قال اخبرنا محمد بن بشر هو العبدي عن عمر بن
راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم سيروا سبق المفردون
قالوا يا رسول الله وما المفردون قال المهترون الذين يهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم
اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا ش المفرد بالكسر من افرد الحق عن الغير بقوة التوحيد
والمفرد بفتح الراء من افرده الحق بالجذب اليه وروي بهما والمهتر المتحير الذي لا راي له في غير ما
شغف به يهترون يتحيرون هر وهذا حديث حسن لم يروه عن يحيى بن ابي كثير الا عمر بن راشد اليماني
وخالف محمد بن يوسف الفريابي محمد بن بشر فرواه عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي سلمة عن ابي
الدرداء مرفوعا والحديث انما هو لابي هريرة رواه بندار بن بشار عن صفوان بن عيسى
عن بشر بن رافع اليماني امام اهل نجران و مفتيهم عن ابي عبد الله بن عم ابي هريرة عن ابي
هريرة مرفوعا واحسنها طريقا واجودها سندا لطريق العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مخرج في صحيح مسلم وروى هذا الحديث اهل الشام
عن ابي امامة مرفوعا وقال في كلها سبق المفردون واخبرنا في معنى الدخول في الغربة حمزة
بن محمد بن عبد الله الحسيني قال اخبرنا ابو القاسم عبد الواحد بن احمد الهاشمي الصوفي قال
سمعت ابا عبد الله العلاان بن زيد الدينوري الصوفي بالبصرة قال سمعت جعفر الخلدي الصوفي
قال سمعت الجنيد قال سمعت السري عن معروف الكرخي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي
ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وعليهم قال طلب الحق غربة وهذا حديث غريب ما كتبته
الا من رواية واخبرنا في معنى الحصول على المشاهدة محمد بن علي بن الحسين بن يحيى الباساني قال اخبرنا
محمد بن اسحق القرشي قال اخبرنا عثمان بن سعيد الدارمي قال اخبرنا سليمان بن حرب عن حماد بن

زيد عن مطر الوراق عن ابي بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب في
حديث سؤال جبرئيل رسول الله صلعم فان ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك وهذا حديث صحيح غريب خرجه مسلم في الصحاح وفي هذا الحديث اشارة جامعة
لمذهب هذه الطايفة واني مفصل لك درجات كل مقام منها لتعرف درجة العامة منه ثم درجة
السالك ثم درجة المحقق ولكل منهم شرعة ومنهاج ووجهة هو موليها قد نصب له علم هو اليه
مبعوث وانتهج له غاية هو اليها محثوث واني اسئل الله ان يجعلني في قصدي مصحوبا لا محجوبا
وان يجعل لي سلطانا مبينا انه سميع قريب اعلم ان الاقسام العشرة التي ذكرها في صدر
هذا الكتاب هي قسم البدايات ثم قسم الابواب ثم قسم المعاملات ثم قسم الاخلاق
ثم قسم الاصول ثم قسم الاودية ثم قسم الاحوال ثم قسم الولايات ثم قسم
الحقايق ثم قسم النهايات **شرح** انما رتب المقامات على عشرة اقسام كل قسم منها يحتوي
على عشرة مقامات كل مقام اصل له بحسب ساير المقامات واقسامها فروع ودرجات فان
ترتب هذه المقامات واندراج بعضها تحت بعض كترتب الانواع والاجناس واندراج بعضها
تحت بعض فللعالي صورة في السافل وللسافل رتبة في العالي لاكثر تبعراقي السلم حتى لا يكون
صاحب العالي على السافل فينقسم كل مقام من المائة على عشرة اقسام بحسب درجاته في ساير
الاقسام كما ذكر في مقام التوبة وهي الحاصلة من ضرب المائة في العشرة فتكون الفا كما
ذكر الكتاني رحمه الله اما درجات اقسام البدايات في البواقي فظاهرة واما درجات اقسام
النهايات فلان النهاية هي الرجوع الى البداية كما قال الجنيد قدس الله روحه فكل ما في النهاية
له صورة في البداية الا ان بين الصورتين بونا بعيدا فان المبتدي يفعل ما يفعل بنفسه والمنتهي
يفعل ما يفعل بالحق واما تقسيم الشيخ كل مقام على الدرجات الثلث فليس لانحصاره فيها بل

لأن الاولى حال المبتدى والأخيرة حال المنتهى والمتوسطة حال من يكون بين البداية
والنهاية في اى قسم كان من الأقسام الثمانية وفي اى مقام كان من المقامات العشرة
الداخلة تحت كل قسم من الأقسام الثمانية فان ما بين الاول والآخر وسط وامّا
انحصارها في العشرة وارتباط بعضها ببعض على الترتيب المذكور فلأن سير الانسان
الى الحق انما هو بالباطن وان كان مع استعانة بالظاهر لصعود الهيئات البدنية الى حيز
النفس والقلب وهبوط الهيئات النفسانية والقلبية الى الظاهر للعلاقة التى بينهما
ومراتب غيوب الباطن بحسب الوجود ست غيب الجن الذى هو غيب القوى وغيب النفس
وغيب القلب وغيب العقل وغيب الروح وغيب الغيوب الذى هو غيب الذات الأحدية
وبحسب السير والترقى يحصل للنفس مرتبتان دون مقام القلب فانها قبل التوجه الى
الحق امارة بالسوء ثم تصير لوّامة ثم تصير مطمئنة وللقلب مرتبة فوق مقام العقل و
دون مقام الروح تسمى السر وهو عند ترقيه الى مقام الروح فى التجرد والصفا وللروح
مرتبة تسمى الخفى وهو عند ترقيه الى مقام الوحدة فيكون له في الغيب عشر مراتب وله في
كل مرتبة قسم من الأقسام المذكورة يحتوى على عشرة مقامات هى امهات المقامات كلها
فاذا كانت امّارة وتداركها التوفيق حتى تنبهت عن سنة الغفلة كان اول مقاماتها
اليقظة[١] وهي اول مراتب البدايات واذا تيقظت واحست بعدها واتباعها للشيطان
وكونها تحت ولايته وسلطنته تابت[٢] عن المخالفات ثم خلطت عملاً صالحاً وآخر سيئاً
تأنيث الضمير باعتبار رجوعه الى النفس وتذكيره فيما يجيء باعتبار السالك
فاخذت[٣] تحاسب نفسها حتى غلبت حسناتها سيئاتها وقلت موانعها فانابت[٤] الى الحق ثم
تفكرت[٥] فيما يعينها ويرفع قدرها من الصالحات ومن نتايج التفكر بلوغ الى حد التذكر[٦]
والاتعاظ والاعتبار بالعبر ثم تعتصم[٧] بالله وبحوله وقوته فتفر[٨] اليه من كيد الشيطان ثم



تحتاج الى الرياضة في تلطيف السر وتبديل لطافته فتلتذ بسماع الوعد وتتأثر بزواجر الوعيد
وتتأذى بالنقصان فتشرع في ابواب الكمال عند نهاية البدايات الرافعة للموانع القاطعة للعلائق
وهذه كلها اصلاح قوى النفس التي هي الموانع ودفع شيطان الوهم المسوّل تزيين الدنيا ولذتها
للنفس وتمرينها للطاعة حتى تصير لوّامة فتدخل ابواب الرهبوت والرغبوت بمشاهدة المنة
والرهبوت بالحذار من النقمة فتحزن بما فاتته من الخيرات وتخاف من عقبات المهلكات فتشفق
من سوء العاقبة وغلبة الخشية وتخشع في طاعة الرب فتخبت اليه مذعنة وتزهد فيما يشغلها
عنه من طيبات الدنيا ومتاعها ويغلب عليها الورع فتنقطع وتتبتل اليه رجاء لرحمته وهيبتها
ورغبة اليه وهذه كلها انفعالات في النفس وقواها لفيضان نور القلب عليها لجعلها مطيعة
مجيبة لدواعيه في المعاملات واول ما يبتدئ به القلب في المعاملة رعاية الاعمال لتطمئن
النفس بها مطاوعة ثم مراقبة الحق في السر اليه مع تعظيم الحرمة وايفاء حق الخشية ثم الاخلاص
بتجريد العمل عن رؤيته وعن تشوف النفس به (اي الانتظار والتطلع) الى عوض او غرض ولو استحلاء نظر الخلق اليه
فانه محض الرياء ولا يتم العمل الا بتهذيبه بالعلم ومخالفة العادة وارتفاع الهمة عن الوقوف
معه باستقلاله ولا عمل الا بالاستقامة متوجها الى الحق مجاهدا فيه حق جهاده قاطعا نظره فيه
وفيما يصل اليه من الرزق عن فعله وحوله وقوته فيلزم التوكل وتفويض امره الى الله ثقة
به وبكفايته ثم تسليم ما يزاحم العقول ويشق على الاوهام ويخالف القياس من تفاوت القسم
وانتقال الدول فتخلص العقل من شوب الوهم بنور الشرع لتستعين به على اثبات الملكات
الفاضلة في النفس التي هي الاخلاق لتبلغ كمال الاطمئنان فتصبر على المكاره وعن المشتهيات
لعلمها بان ما يجري عليه مقتضى حكمة الله وارادته وليس له الا ما قسم الله له فيتحامل على النفس
بالصبر حتى يبلغ حد الرضا بما قدر وقضى فيرضى ويشكر على ما يجري عليه ويعده نعمة وان كان

بلاء ويستحيي من الله ان يسئله غير ما فيه ويتعود بذلك حتى يصير صادقا في الجد والجهد والعهد
فيؤثر مع خصاصته ويسخو بموجوده لتساوي الغنى والفقر عنده ويلزم الخلق مع الخلق لانه
يراهم في اسر القدر فلا ينازع احدا في شيء بل يعذرهم في السيئة ويكرمهم في الحسنة ويشاهد
عليهم آثار القدرة والحكمة فيتواضع معهم لله ببذل المعروف وحمل الاذى فضلا عن كفه فيبلغ
مقام الفتوة بصفاء القلب عن صفات النفس عند تمام الاطمينان فينبسط مع الخلق بكمال
الخلق وارسال السجية مع الحق لطهارة القلب وارتفاع الموانع بالكلية والرجوع الى الفطرة
الاصلية ولهذا لما سئل موسى عليه السلام ربه عن الفتوة قال ان ترد نفسك الي طاهرة كما قبلتها
مني طاهرة وعند ذلك ينقضي منازل النفس ويتحقق القصد ويتجرد العزم للسير الى الله والتوجه الى
مقام السر لضرورة النفس المانعة معينة القصد الصادق واول الاصول لان الوصول الى الرب
والدخول في حد القرب لا يكون الا في مقام القلب قال عليه السلام عن الله تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي
ويسعني قلب عبدي المؤمن فيجب بصحة العزم داعي الحق بالارادة وهي تعلق القلب بجناب الحق
طلبا للقرب فيتأدب لشدة الحضور بين يديه بآداب الحضرة حتى يبلغ حلية اليقين فيأنس به
فلا ينسى ولا يغفل لكمال الانس بالحضور معه وهو مقام الذكر القلبي ولا يتم ذلك الا بالذهول
عن الغير وعدم الالتفات الى ما سواه وهو مقام الفقر ولا يكون الا لكمال الغنى بالحق وذلك
هو المراد بقوله عليه السلام الغنى غنى القلب وعند ذلك يعصمه الله عن المخالفة ويحجز بينه وبين المعصية
ولهذا قيل العصمة نور يقذف في القلب ويتنور به النفس فيمتنع معه صدور المعصية عن صاحبه
وهو مقام المراد فيقع في اودية غيب العقل المنور بنور القدس وفيها الانوار والنيران وفي الاخطار
اذ ربما يترائى فيها المطلوب في صورة النار كما في قوله تعالى اذ رأى نارا وقوله بورك من في
النار ومن حولها وقد يترائى في صورة الانوار للتنزل الى رتبة الجن تارة والترقي الى الجناب

القدس اخرى كما في قوله انك بالواد المقدس طوى واولها وادى الاحسان لقرب
اليقين فيه الى العيان ثم العلم والحكمة على سبيل الموهبة فيكتحل البصيرة التي هي عين القلب
بنور الهداية ويحدث الفراسة باستيناس حكم الغيب فيثمر تعظيم الحكم وينفتح عليه باب
الالهام حتى تنزل السكينة وتحصل الطمانينة بكمال اليقين والامن لتشبيه بالعيان
فتقوى الهمة الباعثة على التداني من المقصود ويبلغ بها مقام السر فتشوق الى المواهب و
الاحوال هناك فيصير الارادة محبة فينجذب الى المحبوب وتسلبه الغيرة عن نفسه وغيره
فيزداد الشوق ويقع في القلق ويستولى عليه العطش فيغلبه الوجد ويستفزه الدهش
والهيمان والبرق ثم الذوق بالوصول الى مقام الروح ولمعان انوار الولايات كاللحظ
المؤذن بالتجلي والوقت المغلب لحكم الحال على حكم العلم الموقع في التلوين وكلما صفا الوقت
سقط التلوين وحدث السرور بذهاب خوف الانقطاع وضحك الروح بروح نسيم الاتصال
ثم السر باستسرار حال العبد عنه فلا يعلم ما هو فيه للطفه ودقته وهو المقام الذي قال
فيه عليه السلام رب زدني تحيرا ثم النفس وهو روح يحدث بانجلاء غمام الاستسرار وانكشاف
ظلمة الاستتار ثم الغربة وهو تبدل حاله بحيث يرى الشاهد مشهودا والطالب مطلوبا
فيكون غريبا في الدارين ثم يقر حاله بان يتوسط المقام ويجاوز حد التفرق فيسمى حاله
الغرق ثم يقع في الغيبة عن حاله بوجود مشهوده من غير شعور له بحاله ثم يتمكن باستقرار
الحقايق لاتيان نور الوجود بان يختفي عينه لتنوره بنور مشهوده فيقع في المكاشفة العينية
في مقام الخفي التي تشوبها عين الاثنينية وتوصل الى المشاهدة لا المكاشفة العلمية
التي هي من وادي الالهام لان هذه من جملة الحقايق والمشاهدة برفع الحجاب مطلقا
تؤدي الى المعاينة بعين الروح لان الروح في مقام الخفي تنور بنور الحق فراه بنوره ثم

يحيى بحوته ثم يقبضه الله قبضا فيه عن عينه ثم يبسطه في عين القبض رحمة للخلق ليستضيئوا
بنوره وقد يغلب البسط فيفضي بصاحبه الى السكر لسقوط التمالك من شدة الطرب فاذا
صحا كان متصلا بالحقيقة منفصلا عن الكونين وفي كل ذلك اعتلال البقاء اثبته المنافية
للفناء الذاتي فاذا وقع في مقام المعرفة التامة بلغ النهاية بالفناء في الذات الاحدية
فيبقى ببقاء الحق فكان الفاني فانيا في الازل والباقي باقيا لم يزل فيتحقق بتحقيق الحق ابدا
ثم يقع في مقام التلبيس بالظهور في رسوم الخلق هداية لهم ورحمة مع انه في مقام الوجود
منخلعا عن رسمه وبعد ذلك لا يكون الا تجريد عين الجمع عن درك العلم ثم تفريد الاشارة
الى الحق من الحق بالحق في عين الجمع وهو الحق بدون الخلق ثم توحيد الحق بذاته لذاته
فيصور هياكله كما قال علي كرم الله وجهه نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد
اثاره شهد الله انه لا اله الا هو قوله ﴿ر﴾ فاما قسم البدايات فهو عشرة ابواب
اليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار
والرياضة والسماع **باب اليقظة** قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان
تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة انما هو نذير لكم
بين يدي عذاب شديد القومة لله هي اليقظة من سنة الغفلة والنهوض عن ورطة
الفترة **شرح** انما صدر الباب بالاية لينبه اهل الغفلة وكفى بالقران واعظا ومنبها
ولا شك ان الانسان المغمور في غواشي النشأة الذاهل عن الحق ونور الفطرة بمقتضيات
الطبيعة كالنائم بالحقيقة كما قال عليه السلام الناس نيام فلا بد له من منبه وهو واعظ الله
في قلبه بانقذاف نور اسم الهادي فيه فينتبه وذلك الانتباه هو نفس القومة لله المسماة عندهم
باليقظة لان الغافل عن فطرته اذا حصل له شعور بنور الفطرة فقد قام لله بامره ونهض عن فترته

[illegible]

ولهذا قال ه‍ وهي اول ما يستنير قلب العبد بالحيوة لرؤية نور التنبيه **ش** فان ما
مصدرية والحيوة هي الحيوة الحقيقية اللازمة للفطرة الانسانية المجردة اى اول استنارة
القلب بالحيوة الذاتية له وعلة الاستنارة برؤية نور التنبيه الالهي الذي به اتصال القلب
بالحق وذلك لا يكون الا اذا قام العبد عن مهد البدن بتجرده عن ملابسة فاليقظة المفسرة
بالاستنارة المذكورة عين القومة لله وان لم يشعر العبد به وقد ذكر وجه كونها اول المقامات في
البدايات وتفسير الشيخ مؤكد له اذ لا بد في التهيؤ للسير من القيام ثم عدّ خواصها اللازمة
لها التي اذا انتفت انتفت اليقظة واذا وجدت وجدت عنها بلوازمها كما تقول الحج عرفة
فقال ه‍ واليقظة هي ثلثة اشياء الاول لحظ القلب الى النعمة على الاياس من عدها والوقوف
على حدها والتفرغ الى معرفة المنة بها والعلم بالتقصير في حقها **ش** اى اول الثلثة مجموع
هذه الامور الثلثة الباعثة على القيام باداء شكر النعمة بالطاعة والجد والاجتهاد في
العبادة وهي ملاحظة النعم الظاهرة والباطنة والسابقة واللاحقة كما قال تع وَاَسْبَغَ
عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً مع الياس من عدها فرادى لكونها غير متناهية ومن البلوغ
الى نهايتها والوقوف على حدها مجموعة لامتناع انحصارها في حد ثم التفرغ الى معرفة
انها من الله على سبيل الامتنان والموهبة لا على سبيل الاستحقاق والمجازاة فانها حظوظ
وقسم قدرت في الازل قبل وجودنا ثم العلم بانا وان استفرغنا الجهد وبلغنا الوسع في القيام
بشكرها كنا في غاية التقصير في حقها فانا لا نقوم بشكرها الا بالات هي ايضا من النعم
ولا نستطيع استعمالها الا بالحول والقوة والتوفيق للعمل التي هي نعم كلها منه فلا سبيل
الى القيام بحقها الا بالاعتراف بالعجز منه والتقصير لانا كلما ازددنا في الشكر والطاعة
والقيام بحق النعمة ازدادت النعم اضعافا مضاعفة ه‍ والثاني مطالعة الجناية والوقوف

على الخطر فيها والتشمر لتداركها والتخلص من رقها وطلب النجاة بتمحيصها ش اى الثانى من خواص اليقظة مجموع امور خمسة كلها باعتبار دفع الضر كما ان القسم الاول باعتبار جذب النفع فانهما من خواص اليقظان فذلك بالاستفاضة من اسم المنعم وهذا بالاحراز عن اسم المنتقم وهو بالنظر الى ما سلف من المخالفات والجنايات الصادرة عنه والوقوف على ان ارتكاب الجناية مخاطرة بالنفس فان الجناية من اثار الاسم المضل المؤدى الى استيلاء المنتقم على الجانى بالعقاب والهلاك والتشمر هو الجد فى التاهب للسعى فى تدارك الجناية بالعياذ الى الاسم الهادى فيتداركها بما يزيل اثرها بالكفارة والقضاء او الرد ان كانت مظلمة او التزام القصاص او الدية ان كانت على النفس وفى الجملة بما عينه الشرع من انواع التدارك الموجبة للتخلص من رقها فان الجناية ما لكثر موجبة لرق صاحبها فى اسار اسم المنتقم وفى بعض النسخ من رينها اى كدرها فان الجناية مكدرة للنفس مانعة عن قبولها انوار الاسم الهادى بصفائها وهو اصح وخامسها طلب النجاة بتخليصها وازالتها بتطهير النفس عن رينها بالطاعات والتزام ما يزيل اثرها م والثالث الانتباه لمعرفة الزيادة والنقصان من الايام والتنصل عن تضييعها والنظر فى الضن بها ليتدارك فائتها ويعمر باقيها ش اى معرفة ما هو سبب زيادة حاله ومرتبته من الطاعات والخيرات فى ايام عمره وما هو سبب نقصان حاله ومرتبته والتنصل اى التخلص والتنزه عن تضييع الايام بالبطالة ليتدارك فى الباقية ما فات فى الماضية والضن اى البخل بالاتية فيعمرها بالطاعة والقيام بوظايف الوقت وتدارك الفائت م فاما معرفة النعمة فانها تصفو بثلثة اشياء بنور العقل وشيم برق المنة والاعتبار باهل البلاء ش لما ذكر خواص اليقظة واحكامها شرع فى اسبابها التى يتحقق وتصفو بها مجمل من اسباب معرفة النعمة كما ينبغى نور العقل وهو تنوره بنور الهداية الايمانية الذى



القسم الاول

باب اليقظة

هو واعظ الله فى قلب كل مؤمن وذلك بمحض التوفيق وبه يصح البدايات ويبلغ النهايات وانتظار لوامع النعم الباطنة بمحض الامتنان وهى المعارف والواردات الغيبية فان الشيم هو النظر فى السحاب لتوقع نزول المطر وتعرضوا الاعتبار باهل البلاء المفيد لتعظيم النعم والاجتهاد فى القيام بحقه ليستعد لوفور زيادة النعم قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ومن البلاء الاحتجاب والفترة م واما مطالعة الجناية فانها تصح بثلثة اشياء تعظيم الحق ومعرفة النفس وتصديق الوعيد ش لان تعظيم الحق يوجب تعظيم الجناية فان مخالفة العظيم عظيم يجب تداركها وخصوصا اذا عرف حقارة النفس فان جرأة من هو احقر الاشياء على من هو اعظم العظماء اقبح فتشمر النفس للتنصل عنها بالتوبة والاستغفار وطلب التمحص واذا صدق الوعيد جد فى ذلك وزاد فى الطاعة واصلاح ما افسده بالمخالفة م واما معرفة الزيادة والنقصان من الايام فانها تستقيم بثلثة اشياء بسماع العلم واجابة دواعى الحرمة وصحبة الساكين ش انما لا يمكن ولا يصح معرفة الزيادة والنقصان الا بالتعلم لانهما موقوفة على تميز المنجيات والصالحات الموجبة للترقى وزيادة القرب من الحق فى المرتبة من المهلكات والسيئات الموجبة للنقصان المبعدة من الحق وذلك لا يكون الا بسماع العلم والموعظة وبمعرفة الحرمات وهى التكليفات والاحكام الشرعية التى لا يحل هتكها حتى يعظمها فان اجابة دواعيها تعظيمها بامتثال الاوامر والنواهى الالهية وذلك لا يتم الا بصحبة العلماء الزاهدين الصالحين من السالكين لتتادب النفس بادابهم وتتخلق باخلاقهم وتستمد منهم وتحسن احوالها ببركة انفاسهم فان النفس لا تتاثر بشئ كالصحبة ولا تترك عاداتها ومقتضيات جبلتها وطبيعتها الا بصحبة اهل الصلاح والمنسلخين عن رسوم الطباع وعادات السوقة الساكون قال م وملاك ذلك كله خلع العادات ش فان النفس تعودت بالبطالة

والركون

والركون الى الشهوات واللذات ومحبة لانخلاعها بمقتضى نشأتها فيجب عليها عند تيقظها ان تخلعها بالتزام العزايم واجتناب الرخص فانها لوازم النوم والغفلة وموجبات الانتكاس والتسفل فما لم تخلعها عن نفسها تعود اضدادها لا يمكنها السير والترقى هـ

باب ٢ التوبة قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ش حرض على التوبة بتصدير الباب بالاية الدالة على ان الظلم منحصر فى من لم يتب فلذلك قال ع واسقط اسم الظلم عن التائب ش فان مفهوم الحصر انه ليس بظالم من تاب هـ والتوبة لا تصح الا بعد معرفة الذنب ش فان التوبة هى الرجوع عن مخالفة حكم الحق الى موافقته فما لم يعرف المكلف حقيقة الذنب وكون الفعل الصادر عنه مخالفا لحكم الحق لم يصح له الرجوع عنه هـ وهى ان تنظر فى الذنب الى ثلثة اشياء الى انخلاعك من العصمة حين اتيانه وفرحك عند الظفر به وقعودك على الاصرار عن تداركه مع يقينك بنظر الحق اليك ش فمعرفة الذنب بالنظر الى انه اذا لما خالف الحق كان منخلعا عن عصمة الله وقت مخالفته فكان ضالا عن سواء السبيل لقوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم والمعلق بالشرط عدم عند عدمه فاذا لم يعتصم بالله فقد ضل ولو اعتصم بالله لعصمه الله فلم يخالفه فاذا تبين ضلاله بالمخالفة رجع الى الموافقة واذا علم فرحه عند الظفر باتيان الذنب حزن و تدارك واذا احس بالقعود عن تداركه مصرا اى مستمرا على الذنب ندم وجد فى التدارك و تاب فى التقصير وعزم على ترك المعاودة وذلك لا يكون الا اذا تيقن بنظر الحق اليه عند المخالفة والا كان كافرا ولا توبة للكافر فظهر ان مراد الشيخ رض من معرفة الذنب معرفة لوازمه وما يوجب صحة عزمه فى الرجوع عنه وترك العود اليه هـ وشرائط التوبة ثلثة اشياء الندم والاعتذار والاقلاع ش شرط الشئ ما يتوقف عليه وجوده والتوبة يتوقف على الندم

القسم الاول

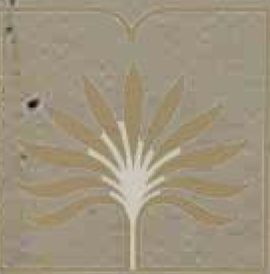
بالقلب والاعتذار باللسان بكثرة الاستغفار والاقلاع بالجوارح وهو الكف عن الذنب
حتى ينخرط في سلك الرجوع عنه بالكلية والا لم تصح توبته هر وحقايق التوبة ثلثة اشياء
تعظيم الجناية واتهام التوبة وطلب اعذار الخليقة ش حقيقة الشي اصله وما يتحقق
به وجوده فاصل التوبة ان يعظم التائب جنايته والا لم يندم عليها والندم شرط التوبة فلا
تتحقق التوبة بدونه ومن لم يعظم الجناية لم يستقبحها فلا يعزم على الرجوع عنها واما اتهام
التوبة فهو ان يعتقد انه لم يقم بحقها كما ينبغي وعسى الله ان لا يقبلها لكونها موفرة ناقصة
فيخاف ويجتهد في تصحيحها والثبات عليها والثالث هو ان يطلب لكل من جنى عليه او ارتكب عذرا
فيعذر الكل في الذنب الا نفسه فيرى نفسه شر الناس منفردا في الاذناب فيتضاعف عنده
عظم جنايته اذ لا يرى احدا من الناس اسوء حالا منه فيجتهد في تصحيح توبته والانقلاع بالكلية
عن جنايته هر وسرائر حقيقة التوبة ثلثة اشياء تمييز التقية من العزة ونسيان الجناية
والتوبة من التوبة ابدا ش يعني ان حقيقة التوبة لها ظواهر وبواطن فظواهرها ما
ذكرت وبواطنها هي السرائر التي ذكرها فاولها تمييز التقية اي التقوى من العزة اي الجاه
بين الخلق فان كثيرا من الناس يتوب ويجتنب المخالفات للرياء والجاه والحشمة بين الناس
فالصورة في التقوى والتوبة والحقيقة عزة النفس وطلب الجاه فليحترز التائب من ذلك
وليخلص النية لله تعالى والثانية نسيان الجناية لصفاء الوقت مع الله بالحضور فان الجفاء في
وقت الصفا جفاء والاشتغال بالحق والتوجه اليه بالكلية والوفاء بعهد الفطرة ينفي
تعلق الخاطر بالغير وذكر الذنب وذلك يقتضي التوبة من التوبة الموقوفة على معرفة الذنب و
ذكره وكلما ترقى السالك الى مقام اعلى ظهر له علة المقام السافل فان التوكل ينفي النظر
الى فعله وفعل ما سوى الحق والذنب والتوبة منه كلاهما من افعاله فالتوبة من التوبة من اسرار

التوبة وقد استدل الشيخ رض على هذا المقام بقوله تع وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون
فان التائب من جملة المؤمنين فدخل في الجميع فكان مامورا بالتوبة ولم يبق له ذنب يتوب
عنه فانه قد تاب فوجب عليه ان يتوب من التوبة الموقوفة على ذكر الذنب الذي هو من الجفاء
فليتب عنها ليخلص عن الجفاء وقت الصفاء م ولطايف اسرار التوبة ثلثة اشياء اولها
ان تنظر بين الجناية والقضية فتعرف مراد الله فيها اذ خلاك واتيانها فان الله تع انما
يخلي العبد والذنب لاحد معنيين ش لطايف اسرار التوبة بواطن كروح الروح فان النفس
روح للبدن يحيي بها والقلب روح للنفس يحيي به ثم روح الانسان روح يحيي به قلبه وقد شبه
الله تع النفس بالشجرة والقلب بالزجاجة والروح بالمصباح فاللطيفة الاولى هي ان ينظر
بعد نسيان الجناية الذي هو روح لحقيقة التوبة الى حكم الله تع بها عليه فيعرف ان الله مكنه
عليها وخلى بينه وبينها لاحد معنيين فله مراد في اجراء الخطيئة عليه فيكون وقوفه مع ارادة
الله تع لا مع الذنب والوقوف مع الله تع وصفته روح نسيان الجناية ثم شرع في بيان
المعنيين فقال م احدهما ان تعرف عزته في قضائه وبره في ستره وحلمه في امهال راكبه
وكرمه في قبول العذر عنه وفضله في مغفرته ش اي ان تعرف من النظر في حكمه تع هذه
الاوصاف الخمسة عزته بان حكم عليه ما لا يمكنه رده فاذل نفسه بما لم يقدر على دفعه لكمال
عزه وسلطانه واحسانه اليه بان ستر عليه ولم يفضحه بين الخلائق وحلمه بان لم يعاجله
بالعقوبة وامهله حتى تاب واعتذر اليه واستغفر عن ذنبه وكرمه في قبول العذر منه وفضله
اي تفضله وزيادة الطول والمنة عليه بالعفو عنه وافاضة ثواب التوبة عليه بالغفران
فيكون في مشاهدة ذلك كله مع الله تع وصفاته العلى ذاهلا عن الجناية شاكرا له على النعمة
والخضوع مع الحق والذهول عما سواه مطلوب شريف في هذا الطريق م والثاني ان يقيم على العبد

حجة عدله فيعاقبه على ذنبه بحجته ش اى انما خلى بينه وبين فعل الذنب لان الذنب مقتضى
عينه فى الازل فلم يحكم عليه به الا لعلمه التابع لمقتضى عينه فعينه هى التى جنت على نفسه بما اقتضى
عقوبته فلله الحجة عليه لعقابه فاذا عرف ذلك عرف ان مراد الله تعـ ان يعرف العبد عدله فى
عقابه كما عرف ان مراده فى المعنى الاول ان يعرفه موصوفا بالصفات المذكورة فيؤثر الله على
نفسه ولا ينازعه فى ملكه فيبلغ مقام الرضا م اللطيفة الثانية ان يعلم ان طلب البصير الصادق
سيئة لم يبق له حسنة بحال لانه يصير بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل ش
البصير الصادق هو الذى له بصيرة يعرف بها حقائق الاشياء كما هى فلا يخطى فى ادراكه فان
راى حسناته التى من جملتها التوبة خالصة لوجه الله تعـ وانها منة من الله بها عليه على سبيل
التفضل وان راى انها مشوبة بالرياء وطلب الجاه والعزة راى انها من عيوب نفسه وسيئات اعماله
فعلى التقديرين لا يبقى له حسنة وذلك معنى سيره بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل
م واللطيفة الثالثة ان مشاهدة العبد الحكم لم تدع له استحسان حسنة ولا استقباح سيئة
لصعوده من جميع المعانى الى معنى الحكم ش مشاهدة الحكم هو ان لا يرى مؤثرا الا الله تعالى
ولا حكما ولا اثرا ولا فعلا الا له فيتحقق العبد عيانا معنى قوله كل شىء هالك الا وجهه له الحكم
وهذا المقام اعلى من الاول اى السير بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل ولما ذكر
حقائق التوبة وسرائرها ولطائفها التى هى مراتبها بحسب مراتب الناس شرع فى بيان مراتب
التوبة فى الفرق الثلث كما هو عادته فقال م فتوبة العامة لاستكثار الطاعة فانه يدعو الى
ثلثة اشياء الى جحود نعمة الستر والامهال ورؤية الحق على الله تعـ والاستغناء الذى هو عين
الجبروت والتوثب على الله ش انما كانت توبة العامة لاستكثار الطاعة بناء على ظاهر
قوله تعـ الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فصارت



سيئاتهم بالتوبة حسنات والتوبة وشرائطها ولوازمها وجميع ما يترتب عليها من المواهب حسنات اخر فيضاعف حسناتهم فاستكثروا حسناتهم وذلك الاستكثار عند الخواص سوء ادب يستدعي سيئات كثيرة لأن عندهم ان لم يبق لهم سيئة يحتاجون فيها الى الستر والامهال بتاخير العقوبة وترك معاجلتهم بها فجحدوا اهاتين النعمتين ورأوا انها حسنات يجب على الله ان يثيبهم بها ويدخلهم الجنة فاوجبوا لهم عليه حقا واستغنوا بانتفاء سيئاتهم ووفور ما لهم عليه من ثواب حسناتهم عن عفوه وغفرانه وهو عين التجبر على الله والتوثب عليه بطلب الحق وكلها سيئات عظيمة ولهذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين فان عندهم وجود الحسنات فضل من الله ونعمة والثواب امتنان ورحمة ورؤية الحسنات من انفسهم بل افعالهم وصفاتهم ووجوداتهم كلها سيئات قال هـ وتوبة الاوساط من استقلال المعصية وهو عين الجرأة والمبارزة ومحض التدين بالحمية والاسترسال للقطيعة ش الاوساط هم المتوسطون في السلوك الذين ينظرون الى حكم الله وقضائه عليهم بما يصدر منهم فهم يستقلون المعصية ويستحقرونها في جنب سعة رحمته وعفوه وهو عين الجرأة والمبارزة على الله ومحض المحاباة والمحاماة للنفس بان يبرؤها عن المخالفة ويحيلوا مخالفة حكمه على حكمه فهم متدينون بكونهم ناظرين الى حكم الله واذا تدروا ان لا حرج على انفسهم فيما يفعلون مسترسلون في الذنوب المورطة في الهجران المقتضية للقطيعة يدعون ان من هذا حاله لا ذنب له وهو عين الاغترار والافراط في البسط واكثر من يقع في ذلك من يسلك بنفسه من غير شيخ يربيه ويؤدبه وقد يكون من وارد بسط يؤدي الى الافراط فيه فيرد عليه وارد قبض بضده ويجدد توبته وفي الجملة يجب عليهم التوبة من ذلك فانه مخاطرة عظيمة او سوء ادب يجر الى الهلاك ان دام هـ وتوبة الخاصة من تضييع الوقت فانه يدعو الى درك النقيصة ويطفي نور المراقبة ويكدر عين الصحبة



باب التوبة

ش المراد بالوقت حين الاستغراق في المشاهدة المشارف لمقام الجمع مع عدم البلوغ الى حد التمكن وذلك هو القرب من الكمال فتضييعه يدعو الى درك النقصان الذي يقابله فيجب التوبة عنه بدوام المحافظة عليه والدرك في النقصان والوقوع الى الاسفل في مقابلة الدرج الى الكمال والترقي الى الاعلى وانما يطفي نور المراقبة لان الانحطاط بالتضييع انما هو الوقوع في التفرقة برؤية الغير والاحتجاب بصفات النفس فيحجبه عن نور المراقبة الموجب لحفظ الوقت بظلمة الحجاب ويلزم من ذلك كدورة الصحبة مع الله في مقام المشاهدة فانه لا بد فيه من صفاء الوقت معه فاذا ضاع الوقت بالتفرقة والاحتجاب برؤية الغير تكدرت الصحبة ويصح اطلاق الصحبة على هذا الحضور لقوله عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر ه

ولا يتم مقام التوبة الا بالانتهاء الى التوبة مما دون الحق ثم رؤية علة تلك التوبة ثم التوبة من رؤية تلك العلة ش التوبة مما دون الحق انما يكون في مقام الفناء والتلوين في هذا المقام انما هو بظهور انية العبد فان راى انه تاب عما سوى الحق فقد ظهر انيته من حيث لا يشعر بظهورها الذي هو علة توبته فهو مفتقر الى التوبة من رؤية تلك العلة لانه معني به معصوم من جهة الله ثم ان راى رؤيته لتلك العلة كانت تلوينا آخر والخلاص منه بان يتوب عن رؤيته لتلك العلة بالحق وذلك لا يمكن الا بالتمكين فيكون تائبا في مقام التمكين بالحق توبته بالحق فلا يكون هو تائبا ولا تائبا م

باب المحاسبة

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد (في سورة الحشر) وانما يسلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة ش وجه الاستدلال بالاية على المحاسبة ان نظر النفس فيما قدمت للآخرة وهو العمل يستلزم وقوفها على ما يصدر منه من الحسنات والسيئات فان كانت الغلبة للسيئات فالتقوى المامور بها توجب تكثير الحسنات وتنقيص السيئات ولا يكون ذلك الا بالمحاسبة

وسلوك طريق المحاسبة عند المشايخ بعد احكام حقايق التوبة والعزيمة بتحقيق
القصد والاستمرار عليه والعقد هو العهد الموثق فالعزيمة على عقد التوبة هو الايفاء
بما عقد عليه واحكم نيته مما عهد الله الى عباده في كتبه من الايمان والتوبة وغير ذلك
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود (في سورة المائدة) والعزيمة لها ثلثة اركان احدها
ان تقيس بين نعمته وجنايتك وهذا يشق على من ليس له ثلثة اشياء نور الحكمة وسوء الظن
بالنفس وتمييز النعمة من الفتنة ش اى ان تقيس بين نعمة الله عليك وجنايتك عليه
فتعلم ان حق النعمة ان تشكر وقد كفرته فتقيس حسناتك التي هي من باب شكر النعمة الى سيئاتك
التي هي من باب كفرانها فتحاسب نفسك لتعلم ايهما ارجح وانما يتوقف تيسرها على الامور الثلثة
لان نور الحكمة هو علم الفقه ولا يمكن الاهتداء الى معرفة الحسنة والسيئة الا به وسوء الظن
بالنفس اعتقاد انها ماوى الشر ليغلب على ظنه انها لا تفعل خيرا خالصا لوجه الله اصلا
الا ان يرحمه الله قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي فيمكنه اتقان تفتيش عيوبها وهو الحزم فانه مع حسن الظن في حقها لا يكاد يرى عيبها
واما تمييز النعمة من الفتنة فهو ان يفرق بين النعم التي يراد بها الاحسان والنعم التي يراد بها
الاستدراج فان الاولى هي التي تجمعك على الله بان تشاهدها منه ولا تميل بك الى الغير
والثانية هي التي تفرقك عن الله بالنظر الى الغير ه والثاني تمييز ما للحق عليك مما لك
او منك فتعلم ان الجناية عليك حجة والطاعة عليك منة والحكم عليك حجة ما هي لك
معذرة ش الركن الثاني هو ان تميز بين ما للحق عليك من الفرايض والواجبات التي
هي الطاعات فانها منة الله عليك وبين ما لك نفعه وما منك يصدر حتى تستحق به عليه
اجرا فان العبد لا يستحق بالعمل اجرا اذ القيام بحق العبودية واجب ولا تفي طاعتك لشكر نعمه

فانها نعمة اخرى منضمة الى سائرها فليس لك بها اجر وكذا الجناية عليك حجة لكونها من مقتضيات عينك فهى منك جنيت بها على نفسك وعرضتها للعقاب وقد اوجب عليك الاجتناب منها والحكم بها اى حكم الله فى قضائه وقدره بها ايضا حجة عليك لان الحكم بها تابع للعلم والعلم تابع لما عليه عينك فلا تكون الحجة عليك معذرة لك فان ظننت ان الحكم عذر لك فلست من هذا المقام فى شئ هـ والثالث ان تعرف ان كل طاعة رضيتها منك فهى عليك وكل معصية عيرت بها اخاك فهى اليك فلا تضع ميزان وقتك من يديك

ش انما الطاعة المرضى بها عن نفسك عليك لا لك لانك اذا رضيت بها فقد توهمت انك وفيت حق الله بها ورضيت من نفسك بانها ادت ما عليها من حق الله واى طاعة منها تليق بحضرة سيدها ومتى ادت حقه وكيف وفيت بها حقه وهى حق منه عليك فاذا رضيتها له فهى عليك لا لك وانما تعييرك اخاك بمعصيته رجوع للمعصية اليك لانه اذا عيرته بها فقد نزهت نفسك منها وبرأتها ورضيت منها واعجبت بعصمتها وظننت انك خير منه فمعصيتك اكثر من معصيته فهذا الت المعصية اليك افحش واعظم مما كانت عليه اذ عسى الله ان يعفو عنه ويغفر له ذنبه ويعاقبك بها ثم ان الشيخ رض نصحك وقال فلا تضع ميزان المحاسبة بالعدل من يديك فى تمييز هذه الاشياء وموازنتها على ما ينبغى حتى لا تضيع وقتك اذ الخلل فى الموازنة فى وقت المحاسبة تضييع له هـ

باب الانابة

قال الله تعـ وانيبوا الى ربكم (سورة الزمر)

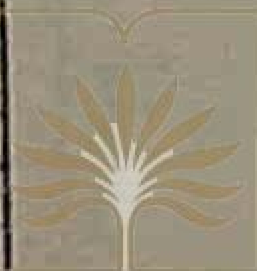
ش الفرق بين التوبة والانابة ان التوبة رجوع عن المخالفة الى الموافقة والانابة هى الرجوع الى الله فهو اعلى هـ الانابة ثلثة اشياء الرجوع الى الحق اصلاحا كما رجع اليه اعتذارا والرجوع اليه وفاء كما رجع اليه عهدا والرجوع اليه حالا كما رجع اليه اجابة ش يعنى ان الرجوع عند الانابة الى الحق فى اصلاح العمل والطاعة كالرجوع اليه عند التوبة

في الاعتذار عن الذنب والمعصية والرجوع اليه ههنا بالوفاء بعهد التوبة كالرجوع
اليه هناك بعقد التوبة فالتوبة هو العهد والانابة هو الوفاء بذلك العهد والرجوع اليه
ههنا بان يشهد صحة حاله بصدق مقاله هناك حيث اعترف بذنبه وعقد عزيمة التوبة
اجابة لقوله تعالى توبوا هـ وانما يستقيم الرجوع اليه صلاحا بثلثة اشياء بالخروج من التبعات
والتوجع للعثرات واستدراك الفائتات ش الخروج من التبعات بالاستغفار من
الذنوب التي بينك وبين الله والتضرع اليه وبرد المظالم والتزام القصاص والاعتذار
والاستعفاء والاستحلال في الذنوب التي بينك وبين الناس والتوجع للعثرات هو الندم
والبكاء لخطاياك والم الباطن لخطايا اخيك اشفاقا عليه وترحما له وان كانت جنايته عليك
مع قبول عذره وعدم التأذي بزلته ومقابلة اسائته بالحسنة واستدراك الفائتات
بقضاء الواجبات من الصيام والصلوات والزكوات هـ وانما يستقيم الرجوع اليه
وفاء بثلثة اشياء بالخلاص من لذة الذنب وبترك استهانة اهل الغفلة تخوفا عليهم مع
الرجاء لنفسك وبالاستقصاء في رؤية علل الخدمة ش انما يتيسر الخلاص من لذة
الذنب بالتألم من تذكره كما كنت تتلذذ به وبالتفكر فيه واما ترك استهانة اهل الغفلة فهو
ان لا تستحقرهم خوفا عليهم وترجو لنفسك الخلاص من العقاب وحصول الثواب بل يجب ان تعكس
وتخاف على نفسك النقمة وترجو لهم الرحمة وتعدهم دون نفسك واما الثالث فهو ان
تستقصي في تعرف آفات خدمتك لله وللاخوان وعللها وامراض النفس وعيوبها في الخدمة
حتى تتخلص من حظوظ النفس هـ وانما يستقيم الرجوع اليه حالا بثلثة اشياء بالاياس
من عملك وبمعاينة اضطرارك وشيم برق لطفه بك ش الاياس من العمل انما يكون بمشاهدة
من الله ونفي الفعل والتأثير عن الغير لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله تعالى

باب التفكر

هو الذى يسيركم فى البر والبحر واذا كان العمل لله ورآه منه غاب عن اضطراره وافتقاره
اليه وايس من عمله فلاحت له بوارق لطفه فان العبد اذا انسلخ عن افعاله برؤية الفعل
من الله واصبح مضطرا اليه يؤيده بلوامع اللطف وبوارق التجليات وذلك من سنة
الله تعالى فى عباده م باب التفكر قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون ش الذكر هو الكتاب العزيز انزله على نبيه محمد صلعم
ليبين للناس احكام الشرع من الواجبات والمندوبات والمحظورات والمكروهات والمباحات
والمواعظ والنصايح والعبر والايات والمعارف واحوال المعاد ولعلهم يتفكرون فى
معانيها فيعتبرون بالايات ويعرفون طرق النجاة قال م اعلم ان التفكر تلمس البصيرة لاستدراك
البغية ش اى تطلب العقل الذى هو للقلب بمنزلة البصر للنفس مطلوبه ليدركه م وهو
على ثلثة انواع فكرة فى عين التوحيد وفكرة فى لطايف الصنعة وفكرة فى معانى الاعمال
والاحوال ش التوحيد ههنا تنزيه الله تعالى عن الشريك ولطايف الصنعة محاسنها
واتقانها فى مخلوقاته ومعانى الاعمال حقايقها التى يصح بها وشرايطها التى يتوقف عليها
وكونها موافقة للامر الالهى كما ورد على ما بين وحد فى الشرع مقارنة للاخلاص مبرأة عن
افاتها وعللها من حظوظ النفس واحتجابها برؤيتها من الامر الله تعالى ومعانى الاحوال
حقايق الواردات والهيئات الفايضة على القلب كالمحبة والشوق والوجد وفى الجملة التجليات
الواردة على المتوسطين واحكامها وشرايطها وعللها م فاما الفكرة فى عين التوحيد
فهى اقتحام بحر الجحود ولا ينجى منه الا الاعتصام بضياء الكشف والتمسك بالعلم الظاهر ش
انما كانت الفكرة فى عين التوحيد اقتحام بحر الجحود لان الفكر هو الاستدلال بشئ على غيره
وقيل هو ترتيب امور معلومة للتادى الى مجهول والمجهول غير المعلوم فالفكر يقتضى اثبات

المتفكر والفكر والدليل غير المطلوب فاذن الفكر سيئة وجودات كلها حجب يحجب الطالب
عن المطلوب فهو عين التورط في ورطة الجحود والاقتحام في بحره لان التوحيد الصحيح انما يكون
بفناء الكل في الحق واضمحلال عين المتفكر ورسم الفكر والدليل في عين الاحدية كما ذكره الشيخ
قدس الله روحه في قوله شعر ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد والفكر
انما يكون بالعقل والعقل لا يدرك الا متعينا مثله فلا يهتدي الى التوحيد لاثباته الرسوم
والتوحيد لا يكون الا بفنائها واستهلاك الكل في عين الاحدية وانتفاء الحدوث في القدم
كما قال الله تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وهو امر يعجز عنه العقل ولا ينجي منه اي من بحر الجحود
في سورة القصص
الا النور الاعتصام بضياء الكشف وهو ان يعتصم الطالب في طلبه بالله حتى يهتدي اليه بنوره
ويؤتيه العلم من لدنه كما قال تعالى آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا او التمسك
في سورة الكهف
بالعلم الظاهر وهو ان يكتفي بالاقرار بالوحدانية والايمان التقليدي بناء على الظواهر
كقوله لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وقوله وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وامثالهما
في سورة الانبياء — في سورة البقرة
وهو توحيد العامة تقليدا من غير فكر لقوله عليه السلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله
اي في ذات الله والكشف توحيد الخاصة م واما الفكرة في لطائف الصنعة فهي ماء يسقي
زرع الحكمة ش الحكمة هي العلم بحقائق الاشياء وخواصها واوصافها واحكامها
المطابقة لما في نفس الامر وايقاع الافعال الاختيارية على وفق الشرع والعقل كما ينبغي والفكر
في لطائف صنع الله تعالى في خلقه يزيد ذلك العلم ويقويه وينميه ويهذب الاخلاق والاعمال و
يسددها فلذلك شبهه بالماء والحكمة المودعة في القلب المفطورة فيه بالقوة بالزرع فهذا
هي ماء يسقي زرع الحكمة فانها تنمو به اعلم ان هذه الفكرة انما هي لاهل البدايات واما
المتوسطون فانهم يتفكرون في لطائف التجليات والواردات واحكامها قال م واما الفكرة



باب التفكر

في معاني الاعمال والاحوال فهي تسهل سلوك طريق الحقيقة **ش** يعني ان الفكرة في معاني
الاعمال تودي الى انها من من الله تعالى عليه فان الدواعي الباعثة عليها واختيارها على الوجه
الذي ينبغي اما من عند الله او من عنده فان كان الاول ثبت المطلوب وان كان الثاني فحصول
الداعية والاختيار اما باختياره او باختيار الحق فاما ان يتسلسل او ينتهي الى اختيار الحق
والتسلسل باطل فثبت ان يكون باختيار الحق والاختيار انضمام الارادة الى القدرة فالاعمال
انما هي بقدرة الله وارادته واليقين في هذا المقام هو توحيد الافعال وصحة مقام التوكل
بفناء افعال العبد فهذه سهلت الفكرة المذكورة سلوك طريق الحقيقة بفتح باب الفناء و
اما الفكرة في معاني الاحوال فهي النظر في التجليات والواردات التي هي اشراقات انوار الجلال
والجمال على القلب التي هي لوامع توحيد الصفات والذات ولا شك انها تسهل سلوك طريق
الحقيقة **م** وانما يتخلص من الفكرة في عين التوحيد بثلثة اشياء بمعرفة عجز وبالاياس
من الوقوف على الغاية وبالاعتصام بحبل التعظيم **ش** لما عرف عجز العقل عن الوصول
الى عين التوحيد لاحتجابه بتعينه كما ذكر خلص عن الفكرة فيه واذا اطلعه الله على عجز العقل
عن ذلك ايس من الوقوف على غاية التوحيد بالتفكر فتركه وعلم عظمة الحق عن ادراك العقل
وبلوغ الفكر الى جنابه فاعتصم بحبل التعظيم وتخلص عن الفكر فيه لعلمه بعزته وجلاله
م وانما تدرك لطائف الصنعة بثلثة اشيا بحسن النظر في مبادي المنن وبالاجابة
لدواعي الاشارات وبالخلاص من رق الشهوات **ش** النظر في مبادي المنن هو ان ينظر فيما
يتوقف عليه وجوده من الاسباب وان الله تعالى اوجده من عدم وخلقه ولم يكن شيئا وصوره
في احسن الصور وجعل له سمعا وبصرا وجوارح ورزقه وربّاه وانعم عليه نعما ظاهرة وباطنة
ولم يجب عليه شيء من ذلك بل هي مواهب محضة حتى ينفتح عليه ابواب لطائف الصنع في خلقه

العقل ٧

ويرى عجائب في تركيب خلقته من العظام والعروق والأعصاب والأعضاء وطبقات عينيه وغرائب في اجفانه
واحشائه وجوارحه اعضائه على حسب ما وقف على بعضه اصحاب التشريح فيجد فيها اشارات
لطيفة تدعوه الى وجوب شكر المنعم وطاعته على وفق ما امره به فليجب داعيها وليقم بحق عبوديته
مخلصا له الدين حتى يخلص عن رق الشهوات التي زينت له فانه اذا قام بجهده واتقى وصفى قلبه
عن كدورة الشهوات وظلمتها جعل الله في قلبه نورا يفرق به بين الحق والباطل ويدرك به لطائف
الصنعة ودقائق المنة قال الله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا (في سورة الانفال) قال هر وانما يوقف
بالفكرة على مراتب الاعمال والاحوال بثلثة اشياء باستصحاب العلم واتهام المرسومات ومعرفة
مواقع الغيرة ش الوقوف بالفكر على مراتب الاعمال لا يكون الا باستصحاب العلم فان العمل
انما يعرف بالعلم ويجب ان يكون مطابقا له والوقوف على مراتب الاحوال انما يكون باتهام
المرسومات اما مرسومات الشريعة فبغلبة حكم الحال على حكم العلم فان التجلي الشهودي يقدح فيها
لان الشهودي يقتضي الفناء والعمل بالمرسوم يقتضي الوجود للقيام بالخدمة واما مرسومات العبد
من نعوته وآثاره وعاداته فلانها علل يجب ان تتهم عند تجلي الصفات الالهية ولوامع انوار
التوحيد فانها تمحو الرسوم والآثار ومعرفة مواقع الغيرة وهي المواقع التي تغلب فيها الغيرة
من اصول احوال السالكين كتعلق القلب بالغير في حال المحبة كما في قوله تع حكاية عن سليمان
عليه السلم اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا
بالسوق والاعناق (في سورة ص) وكغيرة ابراهيم عليه السلم في قوله تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا
مدبرين فجعلهم جذاذا (في سورة الانبياء) وكحاله في التفويض عند قوله اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع (في سورة ابراهيم) وكغلبة حال التوحيد على الفتية المؤمنين الذين قال تع فيهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم (في سورة الكهف) حيث لم يبالوا بالجبار الغالي في جبروته وسطوة قهره اذ قاموا فقالوا

وَبُنَا رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُوْنِهٖ اِلٰهًا لَقَدْ قُلْنَا اِذًا شَطَطًا غيرة على
دينهم ان يشرك به كحال السحرة في جواب قول فرعون لَاُقَطِّعَنَّ اَيْدِيَكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ
وَلَاُصَلِّبَنَّكُمْ اَجْمَعِيْنَ قَالُوْا لَا ضَيْرَ اِنَّا اِلٰى رَبِّنَا مُنْقَلِبُوْنَ فان هذه المواقع اذا اعتبر
بها الطالب السالك في احواله صحح بها احواله وتحقق مراتبها وعبرها من مرتبة الى اعلى
منها م باب التذكر قال الله تع وَمَا يَتَذَكَّرُ اِلَّا مَنْ يُنِيْبُ في سورة المؤمن ش الاية شاهدة
بان التذكر لا يكون الا بعد الانابة وان الانابة بعد التوبة لان التوبة تقتضي المحاسبة التي
هي اشتغال برفع الموانع والانابة لا تكون الا بصفاء الفطرة الموجب للتذكر والتذكر لا يكون
الا للذي اللب الخالص عن قشر غواشي النشأة قال الله تع وَمَا يَذَّكَّرُ اِلَّا اُولُوا الْاَلْبَابِ في سورة البقرة
ولهذا قال الشيخ رض م التذكر فوق التفكر فان التفكر طلب والتذكر وجود ش يعني
ان التفكر لا يكون الا عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بصفات النفس فيلتمس البصيرة مطلوبه
واما التذكر فهو عند رفع الحجاب وخلوص خلاصة الانسانية عن قشور صفات النفس والرجوع
الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انطبع فيها في الازل من التوحيد والمعارف بعد النسيان بسبب
التلبس بغواشي النشأة كما قال الله تع وَلَقَدْ عَهِدْنَا اِلٰى اٰدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ في سورة طٰه وقد يكون التذكر
للمعاني التي حصلت بالتفكر بعد نسيانها م وابنية التذكر ثلثة اشياء الانتفاع بالعظة
واستبصار العبرة والظفر بثمرة الفكرة ش الانتفاع بالعظة هو ان يتأثر النفس بسماع
الوعد والوعيد فتنفعل من الوعد بالرجاء الباعث على الاجتهاد في العمل لتحصيل المرجو
من الوعيد بالخوف الباعث على التقوى المحذر من المخوف والاستبصار طلب التبصر بنور البصيرة
والسعي في تحقيق جلية الامر للاعتبار بكل ما يعتبر به كحال حبيب النجار صاحب يس ومؤمن آل
فرعون في طلب النجاة والثواب وتحصيل السعادة والكمال وحال بلعام بن باعورا وفرعون

قوله [illegible]

قوله
وما يذكر الا اولوا الالباب
اي الذين نور الله عقولهم بنور الهداية
فصفاها عن شوائب الوهم وقشور
الرسوم والعادات محي الدين

وابي جهل واضرابهم في الحذر عن الهلاك والعقاب والخلاص من الشقاوة والوبال واما
الظفر بثمرة الفكرة فهو على نوعين احدهما العمل بمقتضى العلم الحاصل بالفكر الصائب في
الاعمال والاخلاق فانه يوجب العمل الصالح ومن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم بالتذكر
لما في الفطرة للتنور والصفاء الحاصل بالعمل الصالح والثاني حصول المعارف والحقائق
الكامنة في الاستعداد الفطري فان الفكر معد لقبول المعنى الفائض بحسب الاستعداد على
سبيل التذكر وليس بموجب لحصول المعنى المطلوب والا لكان كل طالب بالفكر واجدا وليس
كذلك فان غير المستعد لا يعود الفكر اليه بشيء فالفكر انما يثمر المعارف والحقائق للمستعد
بالتذكر قال ره وانما ينتفع بالعظة بعد حصول ثلثة اشياء بشدة الافتقار اليها وبالعمى
عن عيب الواعظ وبذكر الوعد والوعيد ش انما اشتد الافتقار الى الوعظ لمن كان
ضعيف التفكر مبتديا فيتعظ به ويتذكر ما نسيه فان لم يشتد افتقاره لم ينتفع بالوعظ و
من بصر عيب الواعظ لم يخشع قلبه بوعظه ولم يتأثر به فليكن الطالب مشتغلا بعيوب نفسه عن
عيب غيره سيما الواعظ والشيخ فليعم عن تقصيرهما في العمل والا لم ينتفع بهما ومن لم ينظر الى عيب
غيره فكانما عمى عنه فاستعار العمى لعدم النظر مبالغة في التحذير عنه قال امير المؤمنين عليه السلام
لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال وقال الشاعر اسمع مقالي ولا تنظر الى عملي ينفعك علمي ولا
يضرك تقصيري واما ذكر الوعد والوعيد فالانتفاع به في الاتعاظ ظاهر ره وانما يستبصر
العبرة بثلثة اشياء بحيوة العقل ومعرفة الايام والسلامة من الاغراض ش استبصار العبرة
تحققها وشدة تبصرها بنور البصيرة ولا يحصل ذلك الا بحيوة العقل فان حيوة العقل قوة ادراكه
وحدة فهمه وتمييزه بين المنافع والمضار والمحاسن والقبائح بتجرده وصفائه واذا لم يقو الادراك
لم يصح الاستبصار واذا لم يميز المنافع من المضار لم ينتفع بالعبرة وقد جرب القوم ان الاكثار من ذكر



القسم الاول

باب التذكر

يا حي يا قيوم يا من لا اله الا انت يوجب جودة العقل واما معرفة الايام فقد عرفت انها في باب
اليقظة وحاصلها هيهنا ان يعتبر زيادة العمل الصالح ونقصانه في ايام عمره وفجور نفسه و
تقويها ويتذكر قوله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها فلا يضيع ايامه ويصرفها
في سورة الشمس
في تزكية نفسه بالزهد والعبادة والسير الى الله بالتخلق باخلاقه وتبديل اوصافه والسلامة
من الاغراض انما تكون باخلاص العمل لوجه الله والبرائة من الرياء والنفاق وساير اغراض الدنيا
فانها تميت العقل وتزيل ملكة الاستبصار بالعبر ه واما تجتنى ثمرة التفكر بثلثة اشياء
قصر الامل والتامل في القران وقلة المخالطة والتمني والتعلق والشبع والمنام فقط انما
تجتنى ثمرة التفكر في مقام التذكر لان التذكر اعلى من التفكر وقد سبق ان تصحيح كل مقام انما
يكون في مقام اعلى منه ليطلع عليه من فوق فيدرك ما فاته من بقاياه فنقول ان اسباب الاجتنا
ثلثة الاول قصر الامل باستقراب الاجل فان من استقرب الاجل زهد في الدنيا واثر الاخرة
واجتهد في تحصيل السعادة الاجلة وتذكر ما بعد الموت واحب لقاء الله وكره زخارف الدنيا
وعلم ان العاقبة للتقوى وذلك من ثمرات التفكر والثاني التامل في القرآن ومواعظه وزوا جره
واحكامه والاعتبار بقصصه وامثاله وامتثال اوامره والاجتناب عن حدوده ومحارمه فانها تنور
القلب في تذكر الموت وتحصل ثمرات الفكر من المعارف والحكم والثالث التقليل من خمسة اشياء
اولها اختلاط الخلق فانه يشغل عن الحق ويذهل عن الموت فليحذر بالكلية عن صحبة ابناء
الدنيا وليقتصر على صحبة الصالحين الزاهدين فيها والعلماء العرفاء المحققين المذكرين للحق
ولقائه فان في صحبتهم بركة ورحمة وهدى وموعظة للمتقين فان لم يجد فعليه بالعزلة والانزوا
الثاني التمني فانه من مواعيد الشيطان في كل كذب وزور وتوهم باطل وغرور وينسي الحق ويسول
الباطل ويجعل الفكر وسواسا الثالث التعلق بما سوى الله فانه شرك ومن انجذب الى الغير

بعد عن الحق واستحق اللعن والطرد والرابع الشبع فانه يهيج الشهوات ويغلب البطر والاشر ويكل الادراك والنظر ويستطرق الفهم والالهام ويطرق وساوس الشيطان والاوهام الخامس المنام وهو يكسل عن الطاعة ويكد الحواس ويجب الى النفس البطالة ويورث النسيان ويميت قلب الانسان وينكسه الى مراتب سائر الحيوان واعلم ان الجوع ينفي هذه الرذائل كلها من النفس لانه يقل النوم ويمل عن الخلق ويضيق مداخل الشيطان ويصقل القلب فيرى مكائده ويسد الذكر باب التمني ويقطع العلائق ويهجر الباطل باجتلاء نور الحق فليقتصر الطالب على الحقوق ويترك الحظوظ والله تع اعلم

باب الاعتصام

قال الله تع واعتصموا بحبل الله جميعا (في سورة ال عمران) واعتصموا بالله هو موليكم (في سورة الحج) ش العصمة الحماية والاعتصام الاحتماء ومعنى الاعتصام بحبل الله الاحتفاظ بطاعته ليحمي المعتصم عن المخالفة وقد يطلق الحبل على العهد على القرآن استعارة فان من اعتصم وتمسك بالقرآن حماه عن الزيغ (اي الميل عن الحق) والضلال ومن تمسك بالعهد حماه عن الغدر والوبال واما الاعتصام بالله فهو الاحتماء به عن كل ما سواه ليخلصه عن رق الغير ويحميه عن الشر فانه هو المولى لا غير م الاعتصام بحبل الله هو المحافظة على طاعته مراقبا للامر والاعتصام بالله هو الترقي عن كل موهوم والتخلص عن كل تردد ش انما قدم الاعتصام بحبل الله لانه حال اهل البداية وفسره بالمحافظة على طاعته في حالة كون العبد مراقبا للامر ثم المراقبة للامر دوام نظر القلب الى امر سيده امتثالا لا خوفا ولا رجاء اي لنفس كونه امر سيده لا غير وقد ورد في المواقف وقفني وقال لي اذا امرتك بامر فامض لما امرتك به ولا تنتظر به علمه انك ان تنتظر بامري علم امري تعص امري فانك ان لم تمض لما امرتك به حتى يبدو لك علمه فلعلم الامر اطعت لا للامر فالاعتصام بحبل الله هو المواظبة على امتثال الامر نظرا الى انه امر سيده لا طلبا للحظ ولا حذرا من البطش واما الاعتصام بالله فهو اعلى منه وفسره بانه الترقي عن كل

القسم الاول

باب الاعتصام

موهوم اى عن كل ما سوى الحق فان وجود الغير موهوم لا تحقق له والتخلص عن كل تردده
باليقين العيانى فان التردد من لوازم الشك ومن تحقق بالحق فى مقام الشهود لا يحوم
الشك حول مقامه قال ره والاعتصام على ثلث درجات اعتصام العامة بالخبر استسلاما
واذعانا بتصديق الوعد والوعيد وتعظيم الامر والنهى وتأسيس المعاملة على اليقين والانصاف
وهو الاعتصام بحبل الله ش قسم الاعتصام المطلق على ثلث درجات الدرجة الاولى
الاعتصام بالخبر الوارد من الله تعالى يعنى اخبار الكتاب والسنة بالوعد والوعيد طوعا وانقيادا
بتصديقه والايمان به فى الاستسلام الطاعة والانقياد والاذعان الانقياد مع الخضوع وتعظيم
الامر والنهى بالامتثال والانتهاء موافقة للحكم وجعل اليقين والانصاف اساسا يبنى المعاملة
عليه واليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق الذى لا يحتمل النقيض فان من اعتراه الشك فى
معاملته انهدم بناؤه وسئل اعرابى معاذا رض فقال ما تقول فى رجل كثير العمل قليل الذنوب
الا انه يعتريه الشك قال معاذ ليحبطن شكه عمله فقال الاعرابى ما تقول فى رجل قليل العمل
كثير الذنوب الا انه على يقين من ربه فسكت معاذ فقال الاعرابى والله لئن احبط شك الاول
عمله ليحبطن يقين هذا ذنوبه فقال معاذ فقه الرجل واما الانصاف فهو اما انصاف العبد
لربه بان يعلم ان الذل والايتمار للعبد والعز والحكم للسيد فيختار الذل والانقياد لنفسه
ويترك العز والحكم لصاحبه واما انصاف المخلوق مثله بان لا يطمع فى ماله ويوفيه حقه ويرد
اليه مظلمته ويكف عنه اذى نفسه ويحتمل اذاه ويتواضع له ويصون عرضه قال ره واعتصام الخاصة
بالانقطاع وهو صون الارادة قبضا واسبال الخلق على الخلق بسطا ورفض العلائق عزما
وهو التمسك بالعروة الوثقى ش هذه هى الدرجة الثانية والخاصة هم المتوسطون والمراد
بالانقطاع هو الاعراض عن الامور الثلثة التى ذكرها اعنى الارادة المتعلقة بالغير وحظ

النفس والعلائق وعبر عن الاول بصون الارادة قبضا اى حفظها من ان تتعلق بشئ مما سوى الله بقبضها ومنعها عن التعلق بشئ حتى تفنى فى ارادة الله تعم فلا تبقى له ارادة وفى هذا المعنى ما قال ابو يزيد البسطامى قدس الله روحه حين قيل له ما تريد عند طلبه هذا المقام فقال اريد ان لا اريد هو مقام الرضا وعن الثانى باسبال الخلق على الخلق بسطا وهو ان ينبسط بخلقه مع الخامل والنبيه وينقطع عن حظ نفسه بالتواضع لهم واسبال الرداء ارخاؤه والبسط التوسع وهذه استعارة لحسن الخلق فان حقيقة التصوف حسن الخلق وزكية من النبلاء النفس بمكارم الاخلاق وبسط الخلق هو بشاشة الوجه وطلاقته لعباد الله تعم وقبضه عبوس الوجه وصى الخضر عيسى عم فقال كن بشاشا ولا تكن عباسا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وفى الجملة عنوان العرفان مكارم الاخلاق وفضائلها ويدخل فيها تحمل الاذى وكفه عن الناس وايصال الروح والراحة والفرح اليهم وايثار الخلق على نفسه بالحظوظ كما قال تعم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ٢ سورة الحشر وقال عيسى عليه السلام من لطمك على خدك فادر له الخد الاخر ومن اخذ قميصك فرده رداءك ومن سخرك ميلا فامض معه ميلين وعن الثالث برفض الخلاف عزما اى عزيمة جازمة مصممة لا سبيل الى نقضها عنده بحيث لم يبق له علاقة فى ظاهره ولا فى باطنه والاصل قطع علاقة الباطن عن كل ما سوى الحق تعم حتى يصح الاعتصام بالله توحيدا وهو التمسك بالعروة الوثقى كما ذكره قال الله تعم فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى والطاغوت كلما تعلق القلب به سوى الله تعم قال ره واعتصام الخاصة بالاتصال وهو شهود الحق تفريدا بعد الاستخذاء له تعظيما والاشتغال به قربا وهو الاعتصام بالله شره وهذه هى الدرجة الثالثة وخاصة الخاصة هم اهل الوصول واعتصامهم

القسم الاول

باب الفرار

بالله هو الاتصال الذی لا یحصل الا بالانقطاع المذکور الذی هو اغتصاء الخاصة
وفسره بشهود الحق تفریدا ای شهود الحق بالحق عند فناء الشاهد فی المشهود فلا یکون فی هذا
الشهود لغیر الحق عین ولا اثر وذلک بعد الاستخذاء لله وهو الاستکانة والخضوع بان
یحاذی العبد جوده تع بامکانه ووجوده بعدمه وقدرته بعجزه وعزه بذله وغناه بفقره فیلتجی
الیه تعظیما له وهو اول درجات القرب فیکون فی غایة التذلل والخضوع معظما له غایة التعظیم
وقیل هو الاستحذاء بالحاء غیر المعجمة وهو ان یجعل الحق حذائه وینصب عینیه منزها عن الجهة
فیرفع الوسایط بینه وبین الحق لانه یری جمیع الممکنات کنفسه فی الانعدام فلا یشتغل الا به حتی
یبلغ غایة القرب بالفناء فعلا ووصفا وعینا وهو الوصول وفی النسخة المقروة علی الشیخ
الاستخذاء بالخاء المعجمة م **باب الفرار** قال الله تع ففروا الی الله ش قال الشیخ
فی سورة الذاریات
رض م الفرار هو الهرب مما لم یکن الی ما لم یزل ش لان هذا الفرار بالحقیقة هو الهرب
من الغیر الی الحق والغیر فی شهوده لا شیء محض فسره بما لم یکن وذلک هو المسمی بالخلق م وهو علی
ثلث درجات فرار العامة من الجهل الی العلم عقدا وسعیا ومن الکسل الی التشمر جدا و
عزما ومن الضیق الی السعة ثقة ورجاء ش ای فرار العامة من الجهالة وطریق الجهال
الی متابعة العلماء الراسخین فی الشریعة وهم الذین رسخت آثار علومهم فی جوارحهم فلا
یتخلف عملهم من علمهم وذلک لرسوخ هیئة العلم فیهم لقوة یقینهم فیتبعهم عقدا ای
اعتقادا والعقد والعقیدة والاعتقاد واحد ای یعتقد عقیدتهم باستفادة العلم منهم و
یسعی سعیهم فی علمهم ومن الکسل اللازم لطبیعة النفس الی التاهب للسعی فی العمل جدا ای
شدیدا من الکسل بجد بلیغ لا یعتوره فتور وعزم جزم مصمم لا یقبل نقضا ولا وهنا
والتشمر کنایة عن الجد والمبالغة فی النهضة والقیام بالامر یقال شمر عن ساقه وشمر ثوبه

باب الفرار

اذا ذهب للسعی وانهض له مجدا ومن الضیق ای ضیق الصدر بهم الرزق له ولعیاله والتحمل فی السعی والطلب الی سعة الصدر لقوة الیقین والثقة بالله فی التکفل برزقه لقوله ع من طلب العلم تکفل الله تع برزقه وصدق الرجاء وقوته وحسن الظن بالله فی ایصال الرزق الیه من حیث لا یحتسب لقوله تع ومن یتق الله یجعل له مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب وقوله علیه السلم
فی سورة الطلاق
ابی الله ان یرزق المؤمن الا من حیث لا یحتسب هـ وفرار الخاصة من الخبر الی الشهود ومن الرسوم الی الاصول ومن الحظوظ الی التجرید ش من الخبر ای من اخبار الکتاب والسنة عما غاب عنهم الی العیان بالتجلی الشهودی فانهم ارباب الاحوال یتمسکون بمواجید القلوب واجابة واردات الغیوب ویبنون عملهم علی الاخذ عن الله لا علی ما رسم لهم ومن الرسوم ای رسوم الشریعة من احکام العلم والعمل الی الاصول ای التعرفات الالهیة التی اخذت الرسوم منها ووضعت لاجلها ولهذا فسر ابن عباس رض الا لیعبدون فی قوله تع وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون بقوله الا لیعرفون وهو افضل المفسرین وترجمان القرآن وجاء فی الحدیث الربانی کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت الیهم بالنعم حتی عرفونی ولا یقبل منهم عمل الا ما اثبته التعرفات الالهیة بالتجلیات فیحکم علیهم التجلیات باعمال قلبیة وسریة وهی نصیبهم من السنة ولا تحکم علیهم بترک السنة ولکن بالنقل من سنة الی سنة اعلی ومن عزیمة الی عزیمة اقوی وذلک هو عمل اهل العرفان من ارباب الاحوال المتوسطین ومن الحظوظ ای اغراض النفس فی حق ارباب الاعمال وشطحات التوحید فی حق ارباب الاحوال وهی معارف مشوبة بشیء من رعونات النفس الی التجرید منها والتخلص من آفاتها فانها علل وهفوات هـ وفرار خاصة الخاصة مما دون الحق الی الحق ثم من شهود الفرار الی الحق ثم الفرار من الفرار الی الحق ش الاول ظاهر لکن فیه شهود ما للخلق فانه یشهد انه فر من الخلق الی الحق والشاهد خلق یشهد الخلق الذی یفر منه ففر من ذلک الشهود الی شهود الفرار

[illegible]

من الخلق

من الخلق الى الحق ثم ان عرض تلوين بانه هو الذى قرّ من تلك الشهود فهو بقية من انانيته فيفرّ
بالله من تلك الانانية الى الله فيرتفع النسب بالتفريد المحض وهو ان لا فعل ولا وجود الا للحق و
ذلك محض الموهبة بمحو الانانية ليس فيه رائحة الكسب والتعمل والله الباقى **م باب الرياضة**
قال الله تعـ والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة في سورة المؤمنون **ش** استشهاده بهذه الآية دليل على
انه اراد بالرياضة اعتياد الصدق لان وجل القلوب مع بذل الوسع فى الطاعة يكون من خوف
ان لا يقبل عمله لكونه غير مطابق للامر والصدق مطابقة الخبر والعمل لما فى نفس الامر فالخوف انما
يكون للشك فى مطابقة العمل للامر فلو صدقوا فيه يقينا لما خافوا فاصل الصدق هو اليقين بالمطابقة
المذكورة فبالصدق يرتفع الشك فينبغى ان يرتاض المبتدى حتى يحصل له حسن الظن بالله ويصدق
قوله تعـ وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب في سورة الشورى
الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله ويجتهد فيه حتى يبلغ اليقين والطمانينة
بالعلم الصحيح والنقل الصريح انه لا يضيع عمل عامل من اهل الايمان فيكون صادقا مصدقا غير
خائف ولو استشهد بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا في سورة العنكبوت لكان حسنا كما قال الشارح
لكن مراده رض ان الصدق ميراث جهاد النفس لقوله **م** والرياضة تمرين النفس على قبول الصدق
ش اى تعويدها والجهاد فى الله هو حال المتوسط الذى تيقن ان جهاده فى الله اى فى حقه وفى
طريقه فجهاده ميراث الصدق والمبتدى انما يجاهد الى الله فهو شاك فى وجهته خائف يسدد عمله
ويزكى نفسه حتى يزول شكه ويتيقن ان عمله مقبول فحينئذ يكون صادقا ومعنى التمرين على قبول الصدق
ان يعود نفسه الصدق بالتكلف فى القول والنية والعمل بان يجعله خالصا لوجه الله بريئا عن الرياء
والنفاق فيصفو قلبه ويقبل صدق الخبر وهو الايمان بما اخبر به الرسل وغيرهم من الصادقين واذا
صار ايمانه يقينا صدق فى الاعتقاد والنية والعمل وفى جميع صفات النفس من اخلاقها وملكاتها

قوله رض لكن مراده ان الصدق ميراث جهاد النفس يعنى ان الصدق ميراث جهاد النفس فالمناسب فى باب الرياضة التى هى عبارة عن جهاد النفس ان يستشهد بالآية الدالة على الجهاد فى الله فتدبر ام

وافعالها

باب الرياضة

وافعالها طبعاً وطوعاً بلا كلفة وروية فيكون قلبه حاضراً مع الله في الرياضة فيهون عليه
فيرتقي من رياضة العامة الى رياضة الخاصة على ما قال م وهي ثلث درجات رياضة العامة تهذيب
الاخلاق بالعلم وتصفية الاعمال بالاخلاص وتوفير الحقوق في المعاملة ش يعني ان يهذب
اخلاقه بمطابقتها العلم الشرع بحيث لا يتحرك حركة ولا ينبس بكلمة ولا ينبض له عرق ولا ينبعث منه
داعية ولا يهجس له خطرة الا كانت مطابقة للشريعة سائغة فيها وان يصفي اعماله عن الرياء والنفاق
والعجب وطلب الرياسة واستحلاء نظر الخلق اليه في الطاعة بل يكون خالصة لوجه الله وان يوفر
حقوق الحق بالطاعة وتصغيره بملازمة الذل الذي هو صفة العبد والخروج عن العز الذي هو صفة
الحق وحقوق الخلق بحسن المعاملة معهم والانصاف لهم في القول والفعل حتى يلقى الله تع وليس لاحد
عنده مطالبة م ورياضة الخاصة حسم التفرق وقطع الالتفات الى المقام الذي جاوزه و
ابقاء العلم يجري مجراه ش حسم التفرق قطع مادته بان لا يلتفت الى ما سوى الله تع ويجمع قلبه
بالحضور مع الله لا غير وقطع الالتفات الى المقام الذي جاوزه ترك استحسان شيء من علومه واحكامه
واعماله وعدم الاشتغال بوظايفه واستحلاء شيء من احواله فان ذلك يستلزم الوقوف معه
وذلك سوء ادب الحضور بل يجب عليه الاقبال على الله بالكلية والاعراض عن كل ما سواه وخاصة رسومه
واحواله ومقاماته التي هي علل حتى لا يحتجب بانيته واوصافه وكمالاته فينسد باب الزيادة والترقي
عليه وقد قيل ان الفقير لا ينظر الى ما وراءه ولا يسمع النداء من خلف القفا واما ابقاء العلم يجري
مجراه فهو رياضة لاهل الاحوال صعبة لان الحال قد يغلبهم على علومهم ويحكم بما لا يقتضيه العلم و
يكشف عليهم اسراراً لا يطيقون كتمانها كما قال علي كرم الله وجهه في بيان الحقيقة هتك الستر
لغلبة السر فربما شطحوا واشاعوا وذلك سوء ادب منهم حيث يظهرون ما لم يظهره الشارع عليه السلم
وربما خالف بعضهم العلم وذلك لانهم كوشفوا بما هو المقصود من الشرع واستولت عليهم بوادي

باب الرياضة

الحقيقة حتى فنوا وجودهم وفنى الخلق فى شهودهم وهم قد ارتاضوا قبل الكشف بقطع النظر عن الخلق وعدم الالتفات اليهم فكيف بما بعده وتجلى الحقيقة بفناء الخلق وغلبة الحال على العقل فلذلك كان ابقاء العلم يجرى مجراه رياضة لهم حتى يستقيموا بالتمكين ولصعوبة هذا المقام وعزة مقام الاستقامة قال عليه السلام شيبتنى سورة هود **م** ورياضة خاصة الخاصة تجريد الشهود **ش** اى تخليصه من كثرات الاسماء والصفات وثنوية الشاهد والمشهود بتجلى احدية الذات **م** والصعود الى الجمع **ش** بالفناء فى احدية عين جمع الذات **م** ورفض المعارضات **ش** بالترقى عن معارضات الاسماء المتقابلة كالمنعم والمنتقم والمعطى والمانع والباسط والقابض فى حضرة الواحدية الى حضرة الاحدية وعين جمع الذات **م** وقطع المعاوضات **ش** بان يرى فى شهود الذات ان الفانى فان فى الازل وان الباقى باق لم يزل كما قال كل شئ هالك الا وجهه فى سورة القصص فلم يكن شئ منه موجودا حتى اعطاه بافنائه عوضا واحوال خاصة الخاصة لا يكون بكسب وتعمل اصلا بل بالوهب والامتنان ومدخل الرياضة فيه عند التلوين فى اوايل تجليات انوار الذات التى يتخللها الاستتار فيتعاقب التجلى والاستتار حتى يتجرد الشهود الذاتى وفى اوايل حال البقاء بعد الفناء واحتجاب الوحدة بالكثرة حيث لم يبلغ الواصل حد الاستقامة والتمكين فى مقام البقاء فيحتجب بالخلق عن الحق كما كان يحتجب فى مقام الفناء بالحق عن الخلق حتى يبلغ انشراح الصدر فيسع الحق والخلق ولم يحتجب احدهما بالآخر ولا الوحدة بالكثرة ولا بالعكس بل يكون الشئ الواحد حقا باعتبار الحقيقة والهوية خلقا باعتبار التعين والهذية

م باب السماع

قال الله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فى سورة الانفال **ش** اى لاسمعهم الخير وهو ما فيه صلاحهم قال **م** نكتة السماع حقيقة الانتباه وهو بحسب حال المنتبه وتنبهه فاذا سمع معنى تنبه على نصيبه منه اى على مقصوده الذى يليق به بحسب حاله ولذلك قيل السماع حاد يحدو كل احد الى وطنه اى مقصده

باب السماع

الخاص به م وهو على ثلث درجات سماع العامة ثلثة اشياء اجابة زجر الوعيد رعة ش
اى ورعا واتقاء بما نهى عنه وطاعة للزاجر لا خوفا من الوعيد ومنشأ سماع صاحب هذا الوصف
هو الفراق والصدّ والهجران ويصحبه الاعتذار لان الفراق اذا كان مراد المحبوب يجب ان يكون محبوبا
كما قيل ؛ وكل ما يفعل المحبوب محبوب ؛ وقيل ؛ وكل لذيذة قد نلت منه ؛ سوى ملذوذ وجدى
بالفراق م واجابة دعوة الوعد جهدا ش اى سعيا مبلغا بذل الجهد والطاقة في امتثال
الامر والطاعة اما تعبدا واما طلبا للوصول الى الموعود وسماع صاحبه لاستنجاز الوعد واستلماع
برق الوصل ويصحبه التملق لاستنزال المطلوب واستعطاف المحبوب م وبلوغ مشاهدة المنة استبصارا
ش اى بلوغ السامع في استبصاره بنور البصيرة ان يشاهد جميع ما يجرى عليه من النعمة والنقمة
والراحة والمشقة والنفع والضر منا من الله ونعما من فضله اجرى عليه من غير استحقاق منه اما
النعم والراحات والمنافع والموافقات فمن محض الامتنان واما النقم والشدائد والمضار والمخالفات
فلاختصاصه له بالامتحان فان الاهمال من الهوان والخذلان كما قيل ؛ لئن ساءني ذكراك لي بمساءة
لقد سرني اني خطرت ببالك ؛ ويصحبه التواضع والرضا م وسماع الخاصة ثلثة اشياء شهود
المقصود في كل رمز ش بان يشهد في كل اشارة مقصوده الذي هو الحق فيشهد الحق بالحق من غير
تقية منه في كل رمز خفي يسمعه او يراه من الحق م والوقوف على الغاية في كل همس ش بان
يطلع على جناب الحق الذي هو غاية كل قاصد ونهاية مقصد كل طالب في كل صوت خفي وهمس لطيف
يسمعه قال ؛ من كل معنى لطيف احتسي قدحا ؛ وكل ناطقة في الكون تطربني م والخلاص من
التلذذ بالتفرق ش اى لا يلتذ بالتفرق لالتذاذه بالجمع حيث يسمع من الحق بالحق في الحق
اى في وصف جماله وجلاله وكماله وللحق الذي هو غاية الغايات فلا يبقى للتفرق اثر يلتذ به
لتلاشى الكون وفنائه بتجلى المكون كما قيل ؛ شهودي تراك الكل عندي يهون ؛ فما لي وللكونين حسبي المكون

القسم الثاني

باب الحزن

وحينئذ فقد خلص من ان يلتذ بالغير فيتفرق عن الجمع لامتناع وجود الغير فى شهوده

م وسماع خاصة الخاصة سماع يغسل العلل عن الكشف ويصل الابد بالازل ويرد

النهايات الى الاول ش اى سماع يزيل العلل بفناء السامع المكشوف عليه والوسائط

الموجبة للكشف من الحجج والدلائل والملائكة الملقية للمعاني فان كلها علل بل نظر الحق وعلمه

وفناء التشوق والباطل وزوال كل غمة وشبهة واذا ارتفعت الوسائط والحجب الزمانية والكيانية

كان الابد عين الازل والآخر عين الاول بانتهاء دائرة الوجود الى النقطة الاولى ورجوعها الى

مبدئها بطلوع الوجه الباقي واضمحلال الكل وشهود معنى قوله تعم كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

م واما قسم الابواب فهو عشرة ابواب وهي الحزن والخوف والاشفاق

والخشوع والاخبات والزهد والورع والتبتل والرجاء والرغبة ش وانما سميت

ابواباً لان البدايات انما هي للعامة واهل الظاهر الذين لم يجاوزوا الى الباطن واشتغلوا

برفع الموانع وقطع العلائق حتى ظهرت في نفوسهم هذه الانفعالات والآثار من انوار قلوبهم

وانفتحت عليهم ابواب الباطن فدخلوها م باب الحزن قال الله تعم تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ

في سورة التوبة

تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا ش اثنى الله على هؤلاء لمكان حزنهم فدل على ان الحزن مقام حسن م

الحزن توجع لفائت وتأسف على ممتنع ش حقيقة الحزن تألم الباطن بالنسبة الى ما مضى

وذلك اما لفائت يمكن تداركه كقضاء الصيام والصلوات او فائت يمتنع تداركه كالتأسف على

الميت وارادته والمراد ههنا الاول م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى حزن العامة

وهو حزن على التفريط في الخدمة وعلى التورط في الجفاء وعلى ضياع الايام ش اى على

التقصير في الطاعة والوقوع في ورطة الجفاء اى مهلكة المعصية والتعدي على ضياع الايام

بالغفلة وترك المواظبة واختيار العطلة والبطالة م والدرجة الثانية حزن اهل الارادة

قوله تعالى تولوا واعينهم [illegible] قال صاحب عرائس البيان ان البكاء [illegible] الحزن انما هو [illegible] الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible] الدنيا [illegible] فخر الدين [illegible]

وهو حزن على تعلق القلب بالتفرقة وعلى اشتغال النفس عن الشهود وعلى التسلي عن الحزن ش

اي تعلق القلب بالاكوان والخلائق بالمحبة قال الله تعـ والذين آمنوا اشد حبا لله (في سورة البقرة) وعدم جمعيته

بالحضور مع الحق بمحبته وعلى اشتغال النفس بالحيوة الدنيا وملاهيها عن ذلك الحضور والذكر الذي

هو سببه قال الله تعـ واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها (في سورة الجمعة) فان الذكر يورث الحضور وعلى التسلي عن الحزن

اذا فقد المريد في وقت لنقص وضيعة الايام بالبطالة والتفرقة فانه اذا لم يحزن بقي مع القصور

فهو مقام شريف في حقه فاذا فقده حزن على فقده م وليست الخاصة من مقام الحزن في شيء ولكن

الدرجة الثالثة من مقام الحزن التحزن للعارضات دون الخواطر ومعارضات القصود والاعتراضات

على الاحكام ش انما لم يكن للخاصة حزن لان الحزن مع التفرقة والفقدان وهم اهل الجمعية

والوجدان والمراد به الحزن على انفسهم فانهم قد يحزنون على غيرهم كحزن رسول الله صلعم على امته

في قوله تعـ فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا (في سورة الكهف) وقوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون (في سورة الانعام)

وجاء في الحديث ان كل ما سواه يوم القيمة يقول نفسي نفسي وهو صـ يقول امتي امتي وكحزن يعقوب

على يوسف عليهما السلام في قوله اني ليحزنني ان تذهبوا به (في سورة يوسف) والتحزن تكلف الحزن والعارضات دون الخواطر

امور تعرض فتمنع الواردات كوارد القبض العارض دون وارد البسط وكل ما يرد من عالم الجلال

يحكم بالقبض ويمنع انوار الجمال الموجبة للفرح والبسط او تمنع انفاذ الخواطر الرحمانية ومعارضات

القصود ما ينقض عزائمهم من قبل الله فربما قصدوا طريقا يسلكونه في الله تعـ باختيارهم فاختار

الله لهم طريقا آخر يعلم انه اولى بهم والتوفيق فعارضهم في ذلك ويسلكهم فيما هو اولى بهم ولق

والاعتراضات على الاحكام هي ان يخطر لهم خواطر الاختيار على ما اختار الله لهم فيتحزنون

لذلك على انهم لم يتركوا الاختيار مع اختيار الحق قال الله تعـ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله

ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم (في سورة الاحزاب) وقال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة (في سورة القصص)



باب الخوف

وقد يقع منهم الاعتراض على الاحكام الواردة عليهم من الحق غلبة فيتجرّبون لما صدر عنهم من سوء الادب وعلى احكام العلم عند غلبة الحال وهجوم المعرفة في تلوينا تهم فاذا تمكنوا عرفوا صحة العلم الظاهر في طوره وصحة الحال والمعرفة في طورهما فيتجرّبون لما فاتهم من التسليم للعلم وتسرعهم في الاعتراض على الله وهذه ذنوب الاحوال اكثرها من مواجيد اصحاب التلوين ولا يامن من مثلها ارباب التمكين ايضا فليتقوا الله حق تقاته ولهذا قال صلعم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة هـ

باب الخوف

قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ش الفرق بين الخوف والحزن بعد اشتراكهما في تألم الباطن ان الحزن على ما فات والخوف مما هو آت قال هـ الخوف هو الانخلاع عن طمانينة الامن بمطالعة الخبر ش الخوف هو الانزعاج والطمانينة هي السكون والانخلاع عن السكون هو الانزعاج والاضطراب والمراد بمطالعة الخبر استحضار الخبر الوارد من الله تعالى على لسان الرسول بالترهيب هـ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الخوف من العقوبة وهو الخوف الذي يصح به الايمان وهو خوف العامة ش فان الايمان هو التصديق فلو لم يصدق ما خاف واما الخاصة فلا يخافون العقاب بل الاحتجاب كما قال عمر لصهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه هـ وهو يتولد من تصديق الوعيد وذكر الجناية ومراقبة العاقبة ش اي دوام حضور القلب مع الآخرة هـ والدرجة الثانية خوف المكر في جريان الانفاس المستغرقة في اليقظة المشوبة بالحلاوة ش هذا خوف ارباب المراقبة الذين استغرقت انفاسهم في اليقظة واستحلوا الحضور مع الحق فانهم يخافون المكر بالاعراض وسلب لذة الحضور فيكون حلاوة الحضور لهم استدراجا من الله ومكرا بهم وكلما كانت الحلاوة بالاقبال اتم كان الخوف من الاعراض اشد كما قال عليه السلام انا اتقيكم لله واشدكم منه خوفا هـ وليس في مقام اهل الخصوص وحشة الخوف الا هيبة الاجلال وهي اقصى درجة يشار اليها

باب الخوف

في غاية الحقارة ش يعني ان الخوف عن العقوبة في مقام النفس والغيبة والخوف من المكر في
مقام القلب والحضور واما في مقام السر المشاهدة يصير الخوف هيبة واجلالا لانا نعني درجات
الخوف هيبة الاجلال المختصة باهل الخصوص م وهي هيبة تعارض المكاشف اوقات المناجات
وتصون المشاهد احيان المسامرة وتقصم المعاين بصدمة العزة ش اوقات المناجات احيان
قربه بمقتضى وجود المناجي لقوله تعالى وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا فاذا كوشف في هذا الوقت ازداد قربا فاعترته
في سورة مريم
لتحققه بالكشف نور العظمة هيبة تكاد تحجبه وتمنعه المكاشفة لغاية الاجلال فان المكاشف عنده
اعظم قدرا من ان يكاشف من هو في غاية الحقارة وتصون المشاهد اي تمنعه من الانبساط فان المسامرة
توجب الادلال فهيبة الاجلال تجمعه على حفظ الادب وتمنعه من الادلال الباعث على طلب المعاينة
كقول الكليم عليه السلام أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ وتقصم المعاين اي تكاد تقتله بصدمة العزة او لانه تمنعه من
في سورة الاعراف
طلب الرؤية جهرة لان العزة تقتضي الجلال اي الاحتجاب عن الغير فاذا طلب المسامر المعاينة قهرته
صدمة العزة بالفناء كقوله تعالى فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا م

باب الاشفاق

قال الله تعالى إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ الاشفاق دوام الحذر مقرونا بالترحم ش فسر
الشيخ الاشفاق بدوام الحذر مع الترحم واصاب لان المشفق على نفسه يحذر الموبقات رحمة عليها
وابقاء لها م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى اشفاق على النفس ان تجنح الى العناد ش
البقية عليه شفقت ع
اي تميل ميلا شديدا بالهوى الى مخالفة الحق لمجانسة النفس العاصية بالفرس الجموح اي المايل عن
مطاوعة الفارس في طريق الهوى م واشفاق على العمل ان يصير الى الضياع ش بان لا يقبل
لكونه موقوفا غير صالح م واشفاق على الخليقة لمعرفة معاذيرها ش اي رحمة على الخليقة
خوفا وحذرا من مؤاخذتهم بالعقوبة لعلمه انهم معذورون في المعصية اذ لا يصدر منهم حركة الا
بمشية الله م والدرجة الثانية اشفاق على الوقت ان يشوبه تفرق ش اي حذرا عليه

من ان يخالط نظره والتفاته الى الغير فانه تفرق والخضوع مع الحق جمع م وعلى القلب ان

ان يزاحمه عارض ش اى امر يعوق عن الترقي من ملال او فترة او شبهة تناقض حاله م

وعلى اليقين ان يداخله سبب ش صاحب اليقين هو المتوكل على الله ان يوفر ما ضمنه

من الرزق وان يحفظه فينقطع عن الاسباب خوف اتكاله على السبب م والدرجة الثالثة

اشفاق يصون سعيه عن العجب ويكف صاحبه عن مخاصمة الخلق ويحمل المريد على حفظ الجد ش بان

يرى سعيه توفيقا من الله وعطاء منه لا من نفسه فيعرض له الاعجاب فيتطاول به على الخلق فيكون

سعيه بالاعلية ذنبا ويحذر عن الجفاء والمخاصمة لاهل المعاصي لرؤية اعذارهم والاحتراز عن

نسبة الفعل الى الغير والتفضل عليهم ويحافظ على الجد شكرا لله تعالى ليزيد في توفيقه ويبقى محفوظا

عن الهزل والبطالة فهذا الاشفاق هو الحذر عن رؤية الفعل من نفسه ومن غيره من الخلق وعن

البطالة ويجوز ان يكون حفظ الحد بالحاء غير المعجمة وفتحها اى تسعر عن الطغيان والتبرم بالحال

م باب الخشوع قال الله تعالى أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا في سورة الحديد

نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ الخشوع خمود النفس وهمود الطباع لمتعاظم او مفزع ش الخشوع في الحقيقة

خضوع ممزوج بخوف ومحبة فهو انكسار في النفس فسره الشيخ بالخمود المانع لها عن الانبساط

والهمود في الطباع اى السكون في قواها الطبيعية المانع عن الانتشار وهيبة المحبوب متعال في

العظمة او خوف المن له سطوة تخشى ونقمة تتقى م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى التذلل

للامر والاستسلام للحكم والاتضاع لنظر الحق ش التذلل للامر هو التعبد به في غاية الخضوع

والاستسلام الانقياد للحكم مع اظهار العجز والمسكنة والاتضاع هو الوقوع في الضعة لا عن عفا الاتضاع (الالحاظ) طمم

كون الحق ناظرا اليه كما جاء في بيان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه

يراك م والدرجة الثانية ترقب آفات النفس والعمل ورؤية فضل كل ذي فضل عليك

وتنسم نسيم الفناء ش البصر بغامض النفس ينظر ظهور امراضها وعللها وآفاتها فيخشع قلبه لذلك والترقب الانتظار والترصد وآفات العمل فقد دواعيه والاخلال بشرايطه وتفرق الوجهة والنية ودخول العجب والريا وفيه من آفات النفس يلزم آفات العمل فالمترقب لهما انما تشعر في عمله ورؤية فضل كل ذى فضل هى ايفاء حقوق الناس وترك حقوق نفسه والاعتراف بفضل غيره ونسيان فضل نفسه وترك تزكيتها لقوله فلا تزكوا انفسكم وتنسم نسيم الفناء هو التعرض لظهور مبادى التجليات ولوامع انوارها فى السر فيخشع لهما واستعار التنسم لها للطف آثارها وادراك آفاتها وهو من اوايل كشف التوحيد فى بابه م الدرجة الثالثة حفظ الحرمة عند المكاشفة وتصفية الوقت من مراياة الخلق وتجريد رؤية الفضل ش حفظ الحرمة ترك الشطح والادلال عند المكاشفة ومعارضة البسط بالقبض واخفاء ذلك بالخشوع وتصفية الوقت عن مراياة الخلق اخفاء الاحوال والكرامات واظهار الضعف والعجز والمسكنة وترك كل ما يدعو الى تعظيم الناس اياه واستحالة نظر الخلق اليه وتجريد رؤية الفضل عن ان تكون لنفسه او لغير الحق او بعمل واستحقاق بل الايراه الا للحق فيخشع لمن له الفضل م باب الاخبات قال الله تعالى وبشر المخبتين ش الاخبات هو السكون الى من انجذب اليه بقوة الشوق قال الله تعالى واخبتوا الى ربهم اى سكنوا اليه ولهذا قال الشيخ م الاخبات من اوايل مقام الطمانينة وهو ورود المأمن من الرجوع والتردد ش اى ورود السائر موضع الامن من الرجوع الى موطن النفس والتفرقة ومن التردد فى القصد والسير الا السر الذى وجده من نور التجلى والوارد الغيبى والخطاب الخفى م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تستغرق العصمة الشهوة ش باستيلاء نور الحق على النفس فينورها ويقمع شهوتها بالكلية فذلك النور قد افادها هيئة نورية معارضة لظلمة الشهوة تلك الهيئة هى العصمة المستغرقة للشهوة الغامرة لها قمعا م

قوله المخبتين [illegible]

وتشتد ك الارادة الغفلة ش لا ارادة تعلق القلب بالحق واجابة داعيه طوعًا وهي تستدعي الحضور مع الحق المعارض للغفلة وذلك هو استدراكها للغفلة المقتضية للاستنامة الى الدنيا ولذاتها حتى تزيلها وتنفيها م وتستهوي الطلب السلوة ش استهوى طلب الهوى في الارض والوقوع في الهوة اى الحفرة اى تغلب طلب الحق وشدة الشوق اليه السلوة عنه وتبعدها وتحطها (اى النسيان م) الى الهوة وتنفيها بالقهر والقوة م والدرجة الثانية ان لا ينقص ارادته سبب ش اى ان تقوى الارادة وتزداد بحيث لا ينقصها سبب ولا يعارضها عارض يقتضي الرجوع عن جناب الحق م ولا يوحش قلبه عارض ش اى ولا يبطل انسه بالحق امر عارض يشغله بالغير عن الحق فيوحش قلبه منه م ولا يقطع الطريق عليه فتنة ش اى ولا يثبطه في السير الى الله فتنة من تعلق المال والولد وزينة الدنيا (اى لا يقعده عنها م) فيقطع الطريق عليه لقوتها بجاذب نور التجلي المقوي لها م والدرجة الثالثة ان يستوي عنده المدح والذم ش لعدم التفاته الى الخلق ونظره اليهم بنظر الفناء وعروجه عن حظ النفس لشهود الحق م وتدوم لائمته لنفسه ش عند ظهورها في التلوين لا على التفريط لان من بلغ هذه الدرجة من الشهود هو اعلى رتبة من ان يكون مفرطا بل لومها بغضا لها وكراهة لصحبتها م ويعمى عن نقصان الخلق عن درجته ش وان كان اعلى درجة منهم لانه ينظر اليهم بنور الله فيراهم يعملون ما يعملون بالله كما قيل اهل الرحمة شغلوا بالباطل فلكل احد مرتبة اقامه الله فيها كما اقامه في درجته

م باب الزهد

قال الله تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين (في سورة هود م) ش اى ما يبقى لكم عند الله من الخيرات التي هي الباقيات الصالحات خير لكم من اموال الدنيا وزخارفها فاتركوا الفاني للباقي م الزهد اسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية ش يعني اسقاط الرغبة في الشيء عنه فيتعلق عن بالاسقاط لا بالرغبة ومعنى قوله بالكلية مع ترك الشوق اليه وتجريد النفس عن الميل اليه م وهو للعامة قربة وللمريد ضرورة وللخاصة خسة ش انما كان قربة

للعامة لانهم يتقربون به الى الله ليثيبهم وضرورة للمريد لانه قد جمع قلبه مع الله بتوحيد
الهمة والرغبة فلو لم يزهد فى الدنيا وما فيها التفرق فبالضرورة يلزمه اسقاط الرغبة فيما سواه
عن قلبه وخسة للخاصة لانهم لا يرون لما سوى الحق تعالى قدرا ووجودا فلو راوا الزهد مقاما لراوا
للدنيا قدرا ووزنا حتى يروا تركها مقاما وذلك عين الخسة فسبيلهم ان لا يروا لها وجودا محافظة
على وقتهم مع الله ان يتشوش بالالتفات الى الغير لعدم التمكن الذى للخاصة الخاصة فلو وقعوا مع
الزهد لتكدر وقتهم بالتلوين ولم يتوفر صفاء الوقت م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
الزهد فى الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر من المعتبة والانفة من المنقصة وكراهة مشاركة الفساق
ش الشبهة ما يشتبه حله وحرمته عند المجتهد فالزهد فيه بعد ترك ما تبين حرمته باصل
الاسلام انما هو لنزاهة النفس بالحذر عن عتب الحق عليه وسخطه وبالانفة اى الترفع عن النقيصة
عند الله اى عما هو موجب للنقص عند الله سواء كان نقصا عند الخلق اولا ولكراهة مشاركة
الفساق فان الفساق يزدحمون على مواضع الرغبة فى الدنيا وحطامها لتحصيل شهواتهم به فان
المال مادة الشهوات فلو شاركهم فى الرغبة لكان معدودا معهم ولاجتمع بهم فى اماكنها كالاسواق
والمتاجر وهو يخشى على وقته فى مخالطتهم ويكرهها لانه قد يزداد حرصه ورغبته فى الدنيا بصحبتهم
فيهلك م والدرجة الثانية الزهد فى الفضول وما زاد على المسكة والبلاغ من القوت باغتنام
التفرغ الى عمارة الوقت وحسم الجاش والتحلى بحلية الانبياء والصديقين ش الفضول
كلما فضل عن قدر الحاجة وبيانه ما عطف عليه بقوله وما زاد على المسكة والبلاغ ومن القوت
بيان ما زاد والبلاغ والبلغة الكفاف اى ما يبلغ به الحاجة فى سد الرمق والباء فى باغتنام
للسببية اى لغتنم بتركه لفضول التفرغ الى ما هو المهم من عمارة الوقت بالاشتغال بالحضور
والمراقبة وحسم الجاش اى قطع الاضطراب عن القلب بالسكون الى الله وجمع الهمة اذ لو بقى فيه

قال بعض الاكابر [illegible]

ميل الى الدنيا الاضطراب الخاطر فتارة يميل الى الدنيا وتارة الى الحق ويزول الجمعية واصل
الجأش الاضطراب وقد يطلق على القلب المضطرب في التحلي بحلية الانبياء والصديقين التشبه
بهم في الوصف والاقتداء بهم في الطريقة لانهم كلهم قد زهدوا في الدنيا حتى ابراهيم وسليمان
عليهما السلام وغيرهما ممن دان له الدنيا منهم فانهم مع كثرة اموالهم زهدوا فيها بقلوبهم بقطع التعلق
عنها م والدرجة الثالثة الزهد في الزهد وهو بثلثة اشياء باستحقار ما زهدت فيه واستواء
الحالات عندك والذهاب عن شهود الاكتساب ناظرا الى وادي الحقايق ش انما يعتبر
الزاهد الزهد لما في قلبه من الميل الى الدنيا واستعظام الطيبات الاخروية فيترك ما يتعلق به
قلبه من متاع الدنيا لاستعظام ما يستعيضه منه فاذا تحقق بعظمة الحق تعالى بنور التجلي استحقر في جنبها
الاخرة وما فيها فضلا عن الدنيا الفانية فكانت الدنيا احقر عنده من ان يزهد فيها لنظره اليها
بنظر الفناء الى الاخرة التي تركها لاجلها فيستوي عنده الفقر والغنى كما قال عمر الغنى والفقر
مطيتان لا ابالي ايهما امتطي ولم يبق في قلبه الرغبة فيها ولا الزهد لا الميل ولا الترك ولا
بغضها ولا يلتفت الى وجودها ولا عدمها ويذهب عن شهود الاكتساب لشهود فناء الافعال في
افعاله تعالى فلا يرى مؤثرا الا الله وان ظهر الكسب على يده ويد غيره بل لا يرى للدنيا وما فيها
وجودا يتعلق به الكسب نظرا الى شهود الحقيقة وصفاتها فكيف يزهد في لاشيء ومن هو حتى يزهد
وما معنى زهده وساير مقاماته في شهوده فلا يرغب في غير مشهوده فهذا حقيقة الزهد في الزهد

م باب الورع

قال الله تعالى وثيابك فطهر (في سورة المدثر) ش لوح رض في استشهاده بهذه
الاية الى ان الحرام بل المشتبه بل الدنيا وما فيها نجس يجب التطهر عنها وتطهير الذيل
والثوب عن التلوث بها وهو كناية عن قطع التعلق بها بوجه من الوجوه فضلا عن التعلق القلبي
فان الورع هو تطهير القلب عن درن التعلق بالحرام في الشريعة والطريقة والحقيقة ولهذا

باب الورع

قال م الورع توقٍ مستقصىً على حذرٍ او تحرّج على تعظيم ش بحذف مفعولی التوقی والتحرج
ليتناول الاقسام الثلثة ووصف التوقی بالاستقصاء ای توقٍ بالغ الی الغاية القصوی وهو
احتراز بليغ عما يجب ان يحترز عنه كالحرام على حذر تام كامل كالحذر عن الشبهة حتی لا يقع
فی الحرام كقوله تعم تلك حدود الله فلا تقربوها فان القرب من الحد مما يؤدی الی اعتدائه
قال عليه السلم من رتع حول الحمی يوشك ان يقع فيه والتحرج هو التضيق على النفس باجتناب الرخص
وترك التوسع فی المباح والاخذ بالعزيمة مخافة الوقوع فی الحرام او الشبهة تعظيما لله ولامره
فان من عظم الامر لا يخالف امره وتعظيمه م وهو اخر مقام الزهد للعامة واول مقام الزهد
للمريد ش ای الورع الشرعی المذكور فی الدرجة الاولی م وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولی تجنب القبائح لصون النفس وتوفير الحسنات وصيانة الايمان ش ای
تجنب القبائح الشرعية من المحظورات والمكروهات لحفظ النفس عن مناسبة الفجار ومقارنة
الفساق وتوفير الحسنات من الواجبات والمندوبات ای تكثيرها وزيادتها للتباعد والتجافی عن
اهل الفساد والتحلی بحلية اهل الصلاح وصيانة الايمان عما ينقصه ويشينه من انواع المخالفات
الدالة على ضعفه بما لا يزيده ويكمله من الصالحات م الدرجة الثانية حفظ الحدود عند ما
لا باس به ابقاء على الصيانة والتقوى وصعودا عن الدنائة وتخلصا عن اقتحام الحدود ش
يعنی اتقاء بعض المباحات القريبة من الريب والوقوف عندها حذرا من قربان الحدود واحتياطا
فی حفظها كقوله صلعم دع ما يريبك الی ما لا يريبك والاحتراز عن كل ما يشين المروة وينقصها
وان لم يكن به باس فی الشرع ابقاء على الصيانة ای محافظة لصفاء الصيانة التی حصلها
فی الدرجة الاولی عن ان تتكدر وتكميلا للتقوی وترفعا عن الدنائة وخسة النفس وتخلصا
باليقين عن ان يحوم حول الحدود المنهی عن اعتدائها وهی التی عينها الله تعم فی الاحكام

باب التبتل

هـ والدرجة الثالثة التورع من كل داعية تدعو الى شتات الوقت والتعلق بالتفرق وعارض يعارض حال الجمع ش التورع عن الداعية قمعها بنفي الخاطر الذي يقتضي التفرق بملاحظة الغير ويتعلق بالتفرق كرؤية انه في مقام الجمع فانه يتضمن رؤية نفسه ومقامه وذلك عين التفرق وكذا كل ما يعرض من منافيات حال الجمع كشهود الوقت والمقام والحضور فان الجمع هو الغيبة عن الجمع والغيبة والحضور لانه الحق بدون الخلق وبقاء ما لم يزل بفناء ما لم يكن رحمه الله هـ

باب التبتل

قال الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا (في سورة المزمل) ش التبتل الانقطاع بالكلية وقوله تعالى اليه دعوة الى التجريد ش وفي بعض النسخ دعوة الحق الى التجريد المحض اي دعوة الله للعبد عن ان يتجرد عن كل ما سواه فان العابد المنقطع عن الدنيا وما فيها لاجل الاخرة لم ينقطع اليه بل الى الجنة والاخرة فالمتبتل الى الله هو الذي جرد نفسه عن كل ما سوى الحق تعالى والتجريد المحض ان يجرده الله عن نفسه وعن غيره هـ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تجريد الانقطاع عن الحظوظ واللحوظ الى العالم خوفا او رجاء او مبالاة بحال الحسم الرجاء بالرضا وقطع الخوف بالتسليم ورفض المبالاة بشهود الحقيقة ش تجريد الانقطاع من باب اضافة العام الى الخاص كما في قولك علم الفقه وعلم النحو اي التجريد الذي هو الانقطاع عن حظوظ النفس وعن النظر الى اهل العالم بان يخاف احدا او يرجوه او يبالي بره او بشيء من العالم او يعتد به بان يقطع الرجاء عن الكل بالرضا بحكم الله وقضائه ويقطع الخوف منهم بان يسلم نفسه الى الله يفعل به ما يشاء ويرفض المبالاة بالخلق بشهود الكل من الله وهو المراد بالحقيقة ههنا لان المقام مقام توحيد الافعال وتوحيد الذات انما هو في الدرجة الثالثة هـ والدرجة الثانية تجريد الانقطاع عن التعريج على النفس بمجانبة الهوى وتنسم روح الانس وشيم برق الكشف ش جعل الدرجة الاولى الانقطاع عن الناس

باب التبتل

والدرجة الثانية الانقطاع عن النفس والتعريج على الشئ هو الميل اليه وهو بثلثة اشياء
برفض الهوى ومجانبته فان الهوى حيوة النفس فاذا رفض الهوى ماتت واذا انقطع عنه الميل الى
النفس تنسم روح الانس بالله لان الهوى اصله الحب في الروح والانس في القلب فاذا قطع دابره
بالقمع لم يبق ميل القلب الى عالم السفلي ورجع الى الله بالحب الذاتي الفطري فيانس به ويفوز
بقربه وتجليه لقوله من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا
ومن اتاني مشيا اتيته هرولة واذا انس بنور التجلي ولوامعه شام نور الكشف ويسمى مبادي
التجليات بالبوارق على طريقة الاستعارة لكونها قليلة اللبث سريعة الانطفاء فاذا لمعت
شام النور التام بالكشف الثابت الكاشف عن الحقيقة الذي سماه برق الكشف المؤذن
بالفناء م والدرجة الثالثة تجريد الانقطاع الى السبق بتصحيح الاستقامة والاستغراق
في قصد الوصول والنظر الى اوائل الجمع ش اي الى طلب مقام السابقين والتوجه نحوه
بحيث لا يلوي الى شئ اخر بتصحيح الاستقامة الى الله المشار اليه بقوله فاستقيموا اليه الاستقامة
في الله وبالله حال البقاء بعد الفناء فانها مقام خاصة الخاصة والاستغراق في قصد
الوصول بان لا يشغله شاغل عنه بل استغراقه في التوجه نحوه يشغله عن كل شئ والنظر
الى اوائل الجمع باستيلاء نور الاحدية الاخذ في افنائه واوائل الجمع اشراقات سبحات
الوجه الباقي م باب الرجاء قال الله تعم لقد كان لكم في رسول الله اسوة
(في سورة الاحزاب)
حسنة لمن كان يرجو الله ش مدح اهل الرجاء من المؤمنين بان خص بهم الاقتداء
برسول الله صلعم فدل على انه مقام سني في الايمان ثم قال م الرجاء اضعف منازل المريد
لانه معارضة من وجه واعتراض من وجه ش اما وجه المعارضة فهو ان الحق تعم مالك و
للمالك ان يتصرف في ملكه بما شاء ويحكم عليه بما اراد فاذا تعلق العبد بالرجاء فهو عارضه

قال صاحب عرائس البيان
الراجون هم الذين تركوا الطمع في الدارين
وانقطعوا عن هذين المنزلين وتحققوا
اسرارهم عن ذكر العالمين برائه
عليهم صفاء اليقين ونور البسط والانبساط
(عرائس البيان)

القسم الثاني

باب الرّجاء

بتوقع ما عسى ان لا يريد اعطائه فانه قد هدده وللمالك ان يفعل بعبده ما يشاء فحق العبد ان يرضى بحكمه ويفوض اليه امره ويسلم اليه نفسه ولا يريد الا ما اراده فاذا رجا فقد رجح مراده على مراده وعارض ارادته بما رادته واما وجه الاعتراض فهو ان الراجي يتوهم ان الله غني عن تعذيب عباده فعليه ان يعفو عنهم فيعترض عليه في وعيده ويقول ان الاليق بكرمه ان يغفر لهم ويرحمهم جميعا فكانه يعترض عليه في حكمه ويدعي انه اعلم منه وهذا من اقبح الاعتراضات فالمعارض يطلب ما لعله يريد خلافه والمعترض يمنع حكمه ويدعي ان خلافه اولى به هر وهو وقوع في الرعونة في مذهب هذه الطايفة الا ما فيه من فائدة واحدة ولها نطق باسمه التنزيل والسنة ودخل في مسالك المحققين ش الرعونة الوقوف مع حظوظ النفس والرجاء عين هذا الوقوف لانه يتعلق بما يوافق النفس من الشهوات واللذات والراحات ومبناء طريقتهم على التجريد عن النفس وقطع علاقتها انفصالا عن شهواتها ليصفو وقتهم مع الحق لكن فيه فائدة لاجلها ورد بذكره الكتاب والسنة وجاء بمدحه الشرع والنبوة هر وتلك الفائدة هي كونه يفثا حرارة الخوف حتى لا يفضي الى الاياس ش اي يبرد ويخمد حرارة الخوف فانه لو رجح الخوف على الرجاء مال الى اليأس لو رجح الرجاء مال الى الاغترار وهو الامن قبل وقته كما في قوله تعالى أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ وللرجاء فوائد اخرى للمريد تقوية الداعية الباعثة على المعاملة وحسن الظن بالله وربط القلب بالاسم المحسن الا ان الشيخ نظر الى اصلها الذي هو تعديل الخوف كما جاء في الخبر لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا وسيما اجتناحي القلب ولا بد في البداية ومبادي السير منهما هر والرجاء على ثلث درجات الدرجة الاولى رجاء يبعث العامل على الاجتهاد ويولد التلذذ بالخدمة ويوقظ الطباع للسماحة بترك المناهي ش لانه لولا رجاء الثواب لم يكدح صاحبه في العمل ولم يخلص

في سورة الاعراف

عن ثقل الكسل وبه ينشط للاجتهاد ويخف للسعي في طلب الازدياد ولولا رجاء القرب والكرامة
والفرح بما ينال من المخدوم لم يلتذ بالخدمة ولو لم يكن التلذذ بتخيل الكمال والكرامة و
نيل اللذات المستعلية في الآجل لاستنام الطبع الى التلذذ في العاجل ولم يسمح بترك المناهي
م والدرجة الثانية رجاء ارباب الرياضات ان يبلغوا موقفا تصفو فيه هممهم برفض الملذوذات
ولزوم شروط العلم واستقصاء حدود الحمية ش ارباب الرياضات هم الذين يبعثهم على ترك
الملذوذات ولزوم شرائط علم الظاهر وهو علم الشريعة بتطبيق العمل على السنة وعلى طلب بلوغ
الغاية القصوى من حدود الحمية رجاؤهم ان يبلغوا موقفا يصفو فيه هممهم عن كدورة التعلق
بالغير الذي هو اصل التفرقة في طلب الحق بتوحيد الهمة وتعلقها بالحق وحده وصيرورة الهموم
هما واحدا والحمية هي الانفة عن دناءة التفرقة وحماية الهمة عن التعلق بالدنيا ومشاركة
الاخساء ولهذا ورد في الحديث ان الله تعالى يحب معالي الامور واشرافها ويبغض سفسافها وهؤلاء
لما تعلقوا باعز الموجودات واشرفها استنكفوا عن الالتفات باخس الاشياء وارذلها وهو
الممكن م والدرجة الثالثة رجاء ارباب القلوب وهو رجاء لقاء الحق عز وجل الباعث
على الاشتياق المنغص للعيش المزهد في الخلق ش هؤلاء هم الذين صفت قلوبهم بالرياضة
لان سعي ارباب الرياضات لتطهير القلوب فاذا صفت عن التعلق بالغير علقت بها محبة المحبوب
فاولئك هم الذين يرجون لقاء الله وذلك الرجاء هو الباعث على الاشتياق وهو شدة
الشعف بزيادة القرب لذلك يبقى بعد الوصل لانه يشتاق للقاء والشهود بجميع التجليات
الغير المتناهية بخلاف الشوق فانه لا يكون الا في الفراق كما قال ؛ وما في الخلق اشقى من
محب ؛ وان وجد الهوى حلو المذاق ؛ تراه باكيا في كل حين ؛ مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ؛ ويبكي ان دنوا خوف الفراق ؛ فهو المنغص للعيش الدنيوي



لالتذاذ صاحبه بالعيش الحقيقي والزهد في الخلق لقوة الرغبة في الحق بالكلية هـ

باب الرغبة

قال الله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا (في سورة الانبياء) الرغبة الحق بالحقيقة
من الرجاء وهو فوق الرجاء لان الرجاء طمع يحتاج الى تحقيق والرغبة سلوك على تحقيق
ش الحق اى اقرب اليها واوصل لان نهاية الرجاء بداية الرغبة فهي فوق الرجاء وبينه
بان الرجاء طمع والطمع لا يكون الا مع الفقد فيحتاج الى ان يتحقق المرجو فهو مشكوك في وقوعه
غاية ما في الباب كونه مظنونا لرجحان وقوعه واما الرغبة في الشيء فلا بد من تحقق وقوعه
فالمرغوب متيقن الوقوع فلهذا قال انها سلوك على تحقيق اى سلوك في طلب الوصول الى ما
تحقق وقوعه وهو محقق مطلوب يقينا هـ والرغبة على ثلث درجات الدرجة الاولى رغبة
اهل الخبر تتولد من العلم فتبعث على الاجتهاد المنوط بالشهود وتصون السالك عن وهن الفترة
وتمنع صاحبها من الرجوع الى غثاثة الرخص ش اهل الخبر هم الذين امنوا بالغيب من
اخبار الكتاب والسنة ولا تتولد رغبتهم الا من العلم بهما اى الاعتقاد الجازم المطابق الباعث
على الاجتهاد المتعلق بالشهود وهو شهود مقام الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه لا شهود
الحقيقة فانه فوق ذلك واذا بلغ الايمان مقام الاحسان حفظ السالك عن وهن الفترة
وهي الكسل في الاجتهاد لضعف الاعتقاد وفي مقام الاحسان يقوى عزيمته لانه يعمل على المشاهدة
فيقوى يقينه بالعيان ويزيد جده في العمل ويمنعه من الاخذ بالرخص والرجوع الى ذلك لما
ذكر والغثاثة من الغث الذي يقابل السمين يعبر بها عن الضعف كما يعبر بالسمن عن القوة
وهؤلاء ارباب العزائم لا ياخذون بالرخص لقوة اعتقادهم واكثر النزول الى الرخص
لضعف العقيدة وقد ياخذون بها لان الله يحب ان ياخذ العبد بالرخص فينزلون اليها
لذلك لا لوهن العقيدة هـ والدرجة الثانية رغبة ارباب الحال وهي رغبة لا تبقي

قوله ويدعوننا رغبا ورهبا اى ... بالعفو عن ... [illegible]

باب الرغبة

من المجهود الا مبذولا ولا تدع للهمة ذبولا ولا تترك غير المقصود ما مولا ش رغبتهم
انما هي لغلبة سلطان الحال بحيث تسلب الاختيار وتترك صاحبها كالفراش يلقي نفسه
في النار ولا يبالي بما يصيبه من الاذى والم الاحتراق فيبذل الوسع والطاقة وتزداد همته
في طلب المقصود قوة على الانفاس اى في كل نفس فلا يدعها حكم حال التجلي تذبل وتضعف ولا
يتركها تلتوي وتلتفت الى غير المقصود الذي هو الحق تعالى فضلا ان تامله م والدرجة الثالثة
رغبة اهل الشهود وهي تشرف تصحبه تقية وتحمله نفسه ولا تبقي معه من التفرق بقية ش المراد
بالشهود هنا شهود الحقيقة فوق شهود الاحسان المذكور في الدرجة الاولى وهي تشرف اى تطلع بوصل
المعشوق الحقيقي تصحبه تقية اى حذر عن كل ما سواه فان هذا التشرف لا يبقي للغير وجودا فكيف
يميل اليه وتحمله اى تحمله وتقوي بحمله همة نفسه عن دنس الالتفات الى الغير وآفة الفصول حتى
تقفه دون الوصول ولهذا لا يبقي معه من التفرق بقية لا من المستشرف ولا من غيره وهي الرغبة
الباقية بعد الوصول كما ذكر في الاشتياق وذلك بداية الفناء وغاية القرب مع بقاء الاثنينية
قبل الفناء التام فالشهود بمعنى المشاهدة في مقام الخفي او مقام الروح ويجوز ان يكون التشرف
بمعنى الاستشراف وهو التشوف كالتعجل بمعنى الاستعجال والاستشراف لا يكون الا مع القرب
كالتشرف م واما قسم المعاملات فهو عشرة ابواب وهي الرعاية والمراقبة
والحرمة والاخلاص والتهذيب والاستقامة والتوكل والتفويض والثقة والتسليم
ش ولما انفتحت ابواب الغيب على العبد باشراق نور الحق على القلب وانعكاسه الى النفس بطلع القلب
على الحضرة الالهية بانفتاح عين البصيرة وتمرنت النفس بالطاعة فاخذ القلب في المعاملة مع الحق
لقوة اليقين وظهور آثار الانس وطلوع انوار القدس وتاخذ النفس في الاطمئنان ومرافقة القلب
في الترقي الى المقامات واكتساب خواصها فاول ما يبتدى به من المعاملات هي الرعاية م باب الرعاية

التشوف شىء التطلع ... التشرف ... التطلع ...

القسم الثالث

باب الرعاية

قال الله تعـ فما رعوها حق رعايتها ش الرهبانية المبتدعة في دين المسيح هي كالتصوف
في دين الاسلام فلما كانت الرهبانية انما كتبها الله عليهم ابتغاء رضوان الله فكذلك التصوف
المبتدع كتبه الله علينا ابتغاء رضوان الله وكما يجب عليهم رعايتها كما ينبغي فكذلك يجب علينا
ان نراعيه حق رعايته فلذلك قال م الرعاية صون بالعناية ش اى صون النفس عن
المخالفة والنظر الى الغير بالعناية الازلية وهي اى العناية معنى كتاب الله علينا م وهي على
ثلث درجات الدرجة الاولى رعاية الاعمال والدرجة الثانية رعاية الاحوال والدرجة الثالثة
رعاية الاوقات فاما رعاية الاعمال فتوفيرها بتحقيرها والقيام بها من غير نظر اليها واجرائها
مجرى العلم الاعلى التزين بها ش توفيرها اى تكثيرها وزيادتها في القدر والحفظ عن الآفات
والنقايص بتحقيرها عما يجب عليه من حفظها والقيام بشرايطها وحقوقها وعما يليق بحضرة الحق
حتى يقع موقع القبول والقيام بها اى المواظبة عليها واداؤها كما ينبغي من غير ان ينظر اى يعتد
بها ويعتبرها ويحتسبها الله واجراؤها على مقتضى العلم الشرعي بصدق النية والاخلاص لا على
سبيل التزين بها في نفسه فيعجب بها ويفرح بالنظر اليها والاتصاف بها او عند الناس بان يتزين
نفسه عليهم بحليتها فيقع في الرياء واستحلاء نظر الخلق اليه م واما رعاية الاحوال فهو ان يعد
الاجتهاد مراياة واليقين تشبعا والحال دعوى ش اى يتهم نفسه في الاحوال التكسر فلا تظهر
بالطغيان والعجب فيعد اجتهاده رياء للناس والنفس اى للتروح وقت التجلي الى روح المعاينة تشبعا
والتشبع المتكلف في اظهار الشبع وهو جائع قال النبي صلعم المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور
وحاصله الافتخار بما لا يملك والحال الغالب عليه الظاهر عليه اثره دعوى كاذبة قهرا للنفس
وتخلصا من الرعونة وتخليصا للنفس من نصيب الشيطان م واما رعاية الاوقات فان يقف
مع خطوه ثم ان يغيب عن خطوه بالصفا من رسمه ثم ان يذهب عن شهود صفوه ش اى يقف في

سيره مع خطوه حتى يصححه ويخرج عن عهده ما عليه فيه من احكام مقامه وشرايطه والخطوه هو التقدم

الى الله في السير ثم ان لا يجاوز عن خطوه حتى يغيب عنه وان يرى انه جذب من الله وسابقة عناية

في حقه لا تقدم منه بنفسه وذلك هو الصفاء من رسم فان رسمه هو نفسه وصفاتها وافعالها

لانها نفس وشان من شئون الله لا حقيقة لها فيجب عليه ان لا يحتجب بها وبصفاتها وافعالها عن الله

فيرى ذلك التقدم من فعل الله لا من فعله فان ذلك كدر على كدر ثم ان يذهب اى يغيب عن ذلك

الشهود فانه ان خطر بقلبه انه قد صفا عن رسمه وشهد صفائه كان ذلك الشهود ايضا من نفسه التي

هي كدر كلها فيجب ان يذهب بالله عن شهود صفائه ه‍ **باب المراقبة** قال الله تعالى

لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة (في سورة التوبة) وقال فارتقب انهم مرتقبون (في سورة الدخان) ش صحة الاستشهاد

بالاية ان المراقبة كما فسرها ه‍ دوام ملاحظة المقصود ش وهو الحق تعالى وفي الاية امر النبي صلعم

بملاحظة جناب الحق وانتظار التاييد والنصرة منه والمدد ومعلوم ان ذلك ما دام المنادى ينتظر غيره

ويرتقبه والمراقبة من افعال القلب فهي دوام ملاحظة جناب الحق بالقلب ه‍ وهي على ثلث درجات

الدرجة الاولى مراقبة الحق في السير اليه على الدوام بين تعظيم مذهل ومداناة حاملة وسرور

باعث ش هذه مراقبة المريدين السائرين الى الله وقوله على الدوام يتعلق بالمراقبة لا بالسير

وكذا بين ظرف لها لا له اى مراقبة دائمة بين هذه الامور الثلثة لا تخلو منها في آن واحد

هي تعظيم يليق بعظمته وبهائه في جنب حقارة العبد وذلته بحيث يشاهد تلاشي كل المخلوقات في

نور عظمته وفنائها في قهر سلطانه وجلالته فيذهل في ذلك الشهود عن نفسه وغيره ومداناة

اى قرب في غاية الدنو يقتضيه تلاشي احقر الاشياء في نور تجلي اعظم الاشياء ولا شك ان مثل

هذه المداناة حاملة على تعظيم بالغ الى الدرجة القصوى وسرور اى سرور لا يكتنه كنهه ولا يمكن

وصفه ولا يدرك الا بالذوق باعث على سير حثيث الى المقصود المراقب لا فتور فيه ولا وهن وهذا

قوله فارتقب الخ قال صاحب ... فارتقب ان اى انتظر ... [illegible]

القسم الثالث

باب المراقبة

من المواهب السنية م والدرجة الثانية مراقبة نظر الحق اليك برفض المعارضة وبالاعراض
عن الاعتراض وبنقض رعونة التعرض ش مراقبة نظر الحق اليك فوق مراقبة الحق في السير اليه
فان الاولى دوام حضور القلب معه وملاحظته له وهذه دوام شهود نظر الحق اليك وهو ان
تشهد انه رقيبك وشاهدك فلا تستطيع ان تعارض فعله بفعلك ولا ارادته بارادتك فترك
فعلك وارادتك فانيين في فعله وارادته فلا تفعل ولا تريد الا ما اراد ولا يمكنك مخالفته بقولك
وفعلك وارادتك واما الاعراض عن الاعتراض فهو ان لا تعترض عليه في حكمه وعلمه وتسلم الحكمة وتترك
علمك بعلمه في علمه ولا يخطر ببالك انه لو فعل كذا لكان اولى واحسن ولو غفر الكل لكان اولى بكرمه
لانه تحكم عليه ظهور بصفة العلم ودعوى ان علمك فوق علمه اعاذنا الله من ذلك واما الرعونة
فهي النظر في المراقبة الى نفسك ووجودك فيجب نقضه فضلا عما يتبعه من الخواطر والصفات التابعة
للوجود فانه تعرض له بوجودك فيجب نقض تلك الرعونة والنظر الى نفسك عنك فان هذا التعرض يوجب
ان يحجبك الله عن شهودك لان شهود الحق مع بقاء العبد محال فان احسست في شهودك بشيء من نفسك
او من غيرك فقد بطل شهود الحق بالحقيقة فلا يصح هذا الشهود الا بغيبتك عنك حتى تتهيأ للفناء
وهذه المراقبة الشهودية بمعنى التهيؤ للفناء لا يتيسر الا بنور من التجلي م والدرجة الثالثة مراقبة
الازل بمطالعة عين السبق استقبالا لعلم التوحيد ومراقبة ظهور اشارات الازل على احايين الابد
ومراقبة الخلاص من ربطة المراقبة ش اى شهود معنى الازل يعني اولية الاوائل التي لا اول
لها بان يطالع حقيقة سابقية الحق للكل اى القدم الذاتي الذي هو ازل الازال ليستقبل بذلك
الشهود علم التوحيد الذاتي فيعلم تقدم الحق بالذات على الكل تقدما يتأخر عنه الزمان وما فوقه
فكيف بما تحته ويجوز ان يكون علم التوحيد بفتح العين واللام اى استقبالا للاية التوحيد الكبرى
يعني تهيؤ واستعدادا لقبول تجلي التوحيد الذاتي وشهود ظهور اشارات الازل يعني معاني معلومات

الحق في الازل على اجزاء الزمان مترتبة الى الابد فيرى كل معنى ازلى ظاهرا في وقت معين من اوقات
الابد ويتصل في شهوده الازل بالابد ويرى عينه معنى من تلك المعانى الازلية التى تجلى الذات
الاحدية بها فى الازل فيفقد عينه في ذلك الشهود لانه شهود الحق للحق بالحق وذلك هو شهود الحق الخاص
من روابط المراقبة فان مراقبته تقيد برسمه فاذا فني رسمه فني قيده والروابط هي القيود م

باب الحرمة

قال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه (في سورة الحج) ش الحرمات الحقوق
الواجبة المراعاة والتعظيم واول ما يراعى من الحقوق هو الموافقة بالطاعة ولهذا قال الشيخ
م الحرمة هي التحرج عن المخالفات والمجاسرات ش فان التحرج هو تضيق النفس في التجنب
عن المخالفات في الاوامر والمجاسرات بالاقدام على المناهي والمحارم م وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى تعظيم الامر والنهي لا خوفا من العقوبة فيكون خصومة للنفس ولا طلبا للمثوبة فيكون
مسترقا للاجرة ولا شاهدا للجد فيكون متدينا بالمراياة فان هذه الاوصاف كلها شعب من دناءة
النفس ش تعظيم الامر امتثاله باتيان المامور به وتعظيم النهي الانتهاء عما نهي عنه وذلك بان
يعرف عظمة الله تعالى فيعبده على التعظيم لان العبد الحقير لا يجوز ان يخالف المولى العظيم بل يجب عليه
القيام بطاعته وفاء بحق عظمته واداء لحقوق عبوديته خالصا مخلصا لوجهه لا خوفا من عقوبته
فيكون عبد سوء يطالب سيده بالعفو ويخاصم لنفسه في طاعته بان لا يعاقبها بتركها فلا يعبده طوعا
بل كرها اذ لولا خوفه من العقوبة لم يعبده فهو يعبد نفسه ويطلب خلاصها من العقوبة فيكون تعظيمه
خصومة مع الله لنفسه والخصومة الجدال لقوله تعالى وهو في الخصام غير مبين (في سورة الزخرف) وقد جاء الجدال مع الله
عن الغير في القرآن كقوله ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم (في سورة النساء)
يوم القيمة ولا طلبا للمثوبة فيكون اجيرا يعمل في طاعته للاجرة والاجير مسترق من جهة المستاجر
بالاجرة فيكون عبد الاجرة لا عبد سيده لانه اذا اخذ الاجرة ذهب بها وترك باب المستاجر بخلاف

القسم الثالث

باب الحرمة

العبد فانه ملازم لباب السيد لا يتوقع بعمله اجرة ولا يرى لنفسه استحقاقاً لها والاجرة انما هي مطلوبة لمصلحة النفس ونفعها وراحتها فعبادته انما هي للنفس بالحقيقة ولا شاهداً للجد حال معطوفة على العلة ولا باس بعطف بعض متعلقات الفعل على بعض او لان خوفاً وطلباً حال الان بمعنى لا خائفاً ولا طالباً اى لا يشهد جده في طاعته بان يرى له تاثيراً في نجاته وكمالا او يرى لنفسه فعلا في جده لان النظر الى الغير في الطاعة تدين بالرياء سيما رؤية نفسه فانها شر الاغيار فهو عبد نفسه ايضاً فتبين ان هذه كلها فروع وشعب من عبادة النفس ليست من حرمة الحق في شيء ه

والدرجة الثانية اجراء الخبر على ظاهره وهو ان يبقى اعلام توحيد العامة الخبرية على ظواهرها لا يتحمل البحث عنها تعسفاً ولا يتكلف لها تاويلا ولا يتجاوز ظواهرها تمثيلا ولا يدعى عليها ادراكاً وتوهماً ش اجراء الخبر على ظاهره حمل اخبار الكتاب والسنة على المفهوم الاول المتبادر الى الفهم من سماع اللفظ وهو ما يفهم من اللفظ عموم الخلائق اولا وهو معنى قوله ان يبقى اعلام توحيد العامة الخبرية على ظواهرها والاعلام الايات لا يتحمل البحث عنها تعسفاً اى لا يتكلف حملها على معان خلاف الظواهر في البحث عنها متعسفاً او على وجه التعسف واصل التعسف تحمل المشقة في المشي على غير الطريق من العسف وهو المشي على غير الطريق فيجوز ان يكون تعسفاً نصباً على المصدر من يتحمل من غير لفظه لاشتراكهما في معنى التكلف وان يكون حالا بمعنى متعسفاً ولا يتكلف لها تاويلا بان يأولها الى معنى آخر من بطون القرآن فيأول اللفظ من معنى الى معنى مراد في الحقيقة محافظة على الحرمة ولا يتجاوز ظواهرها الى بواطنها تمثيلا بان يمثل معناها بمعنى آخر ويحملها على التمثيل كتمثيل النفس بالبقرة في هذه الدرجة الثانية بل يؤمن بها ايماناً ولا يدعى عليها ادراكاً وراء ادراك العامة حقيقياً او وهمياً اى لا يعدل عن ظواهرها الى التحقيق ولا الى توهم بل يسلمها ايماناً وتصديقاً حفظاً للحرمة ومبالغة في حقها ه والدرجة

قوله اجراء الخبر على ظاهره الخ [illegible]

الثالثة صيانة الانبساط ان تشوبه جرأة وصيانة السرور ان يداخله امن وصيانة الشهود
ان يعارضه سبب مثل هذه الدرجة حرمة اهل المشاهدة والغالب عليهم الانبساط كما احتشم
موسى عليه السلام في الدرجة الثانية المختصة بالخاصة ان يسئل الحق شيئا من متاع الدنيا والاخرة
حتى بلغ في هذه الدرجة مبلغا في الانبساط خوطب عنده يا موسى سلني ولو ملحا العجين فازداد
بسطا حتى قال ما قال في جرأته مثل اَرِنِي اَنظُر اِلَيكَ واِن هِيَ اِلّا فِتنَتُكَ فمنهم من يحفظه الله
فيصون انبساطه عن ان يشوبه جرأة فيراعي صورة الادب ولا يشطح ومنهم من يبسطه غاية البسط
فيجري ويشطح ويخلع عن نفسه التقيد بالادب ويبوح ببعض اسرار الحضرة لكن لا يخرجه الانبساط
الى ترك الادب ولا يوصله الى حد الشطح مثال الاول الجنيد ومثال الثاني الحلاج ومثال
الثالث الشبلي رض روي انه قال شربت بالكاس التي شربها الحلاج فصحوت وسكر الحلاج فبلغه
ذلك فقال لو شرب بالكاس التي شربت بها لسكر كما سكرت فبلغ الجنيد امرهما فقال يقبل قول
الصاحي على السكران فرجح حال الشبلي على حال الحلاج لانه حفظ عليه الادب وصيانة السرور
ان يداخله امن اي من مكر الله فان اهل المشاهدة يغلبهم السرور والفرح الشديد فيجب عليهم
مراعاة الحرمة بحفظ الادب حتى لا يخرجهم الى حد الامن من المكر اَفَاَمِنُوا مَكرَ اللهِ حكى الا (صح)
انه راى ببعض السواحل جماعة من الفقراء يبكون وفيهم شاب يضحك فسئله عن حاله وحالهم
فانشا يقول شعر اهم عبدوك من خوف نار ؞ ويرون الثواب فضلا جزيلا ؞ او
لان يسكنوا الجنان فيسقوا ؞ من عيون رياضها سلسبيلا ؞ ليس لي في الجنان يا قوم راي ؞
انا لا ابتغي لحبي بديلا ؞ فقلت يا فتى ما هذا التجرء على حبيبك وما حيلتك ان طردك فانشا
؞ انا ان لم اجد من الحب وصلا ؞ رمت في النار منزلا ومقيلا ؞ ثم ازعجت اهلها ببدائي ؞
بكرة في جحيمها واصيلا ؞ معشر المشركين نوحوا علي ؞ انا عبد احب مولى جليلا ؞ لم اكن

القسم الثالث

باب الاخلاص

فى الذى ادعيت محقا، فجزائى به العذاب طويلا، فحكم عليه الحب بالامن من المكر وذلك
من مقام المحبة فوق مقام الحرمة فى الشهود الاول، ما احرز من العذاب اولئك لهم الامن وهم
مهتدون وصيانة الشهود ان يعارضه سبب فان شهود الحقيقة يقتضى ان لا يرى الشاهد غير
مشهوده ولا ينظر الى نفسه وغيره لفناء الكل فى الحقيقة ولا يتعلق بسبب فى طلب ولا يرى واسطة
فان نظر الى الغير او تعلق بالسبب سواء كان من نفسه كالطاعة والعبادة او غيره كالمعونة والحماية
بطل شهوده وذلك معنى المعارضة فيجب صونه من ذلك والله الهادى ه **باب الاخلاص**
قال الله تعالى الا لله الدين الخالص ش اى لا يكون الدين الصافى عن كل شائبة من رياء او
فى سورة الزمر
آفة من عجب وتزين وغير ذلك الا لله وهذا معنى قوله ه الاخلاص تصفية العمل من كل شوب
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى اخراج رؤية العمل من العمل والخلاص من طلب العوض على
العمل والنزول عن الرضا بالعمل ش اخراج رؤية العمل من العمل هو ان لا يعتد بعمله ولا يرى
ان عمله من كسبه فكيف يستحق به ثوابا بل يراه محض الموهبة اجراه الله على يده وبهذا يخلص من
طلب العوض على العمل فانه اذا راى كل ما يجرى عليه من اعماله وحسناته فضلا واحسانا من
الله لم ير له ثوابا اذ ليس له مدخل فى وجود عمله كيف وهو عبد ليس له حول ولا قوة الا بالله
والعمل انما يكون بالحول والقوة فمن لم يكن له بنفسه حول ولا قوة لم يكن له عمل فكيف يطلب جزاء
ما لم يعمل ومعنى النزول عن الرضا بالعمل انه لا يستحسن عمله فيرضى به ويقف معه فاذا لم ير
عمله من نفسه كيف يستحسنه وكيف يرضى به ويقف معه بل يبرء منه فيكون خالصا لله ليس له فيه
نصيب وبرهان ان المطلوب منه ليس هو العمل بل المعرفة والفناء فى الحق فيسقط العمل عن عينه
ه والدرجة الثانية الخجل من العمل مع بذل المجهود وتوفير الجهد بالاحتماء من الشهود
ورؤية العمل فى نور التوفيق من عين الجود ش الخجل من العمل مع رؤيته فضلا من الله

قوله
الاخلاص تصفية يعوث ان المخلص
فالصاحب غير ابيب ان تنعت ان لا يرون نعو
بيم الذين يعبدون انه يحب وزرون انهم
عبودية ولا الكون والجد ولا يحب فطولهم العبد
فمن لحمة التوبة فاد استطاع سلك سبيل الذين
الفقير الى الثرى فقد سلك سبيل ان نعت تنزيه
طريق عبودية اى لصد عن ارادة الذين الذى
الروح من يده الحسن وبكت يوم الدين تعالى
اخباره استحق لنفسه حيث خلصه عن غيره ان نور
الائمة الدين الخالص والدين الخالص وجد لعظمه
القدم بعد ما شب الحدث فى بوادى جبال بناء الا
والوحدة انه كانه تعود عبادة بعث التنبيه
خلوص الاسرار عن الاغيار فى اقبالهم لسبب
قال محى الدين ليعسر لى الائمة الذين الخالص عن
شوب الغيرية والانانية للكل لنسانك قول
فيه بالكلية فلا ذوات باصفة وصفة ولا
ولا دين والا ما خلص يكون انه ام

باب الاخلاص

لاكسبا منه تمامًا يستقيم اذا راى نفسه محلا له فيرى نقص العمل من نقص المحل كطول الوجه فى المرآة الطويلة فيخجل من عيب العمل العارض له بسبب عيب نفسه التى هى محله كملوحة ماء العذب المجرى انه على السبخة مع بذل الجهد الطاقة فيه للقيام بحق العبودية فانه عبد مامور بذلك لا بد له من امتثال امر السيد قوله وتوفير الجهد بالاحتماء من الشهود معناه ان حكم الشهود هو ترك السعى والاجتهاد لرؤية العمل فى الشهود من المشهود لا منه فيجب ان يحتمى نفسه من حكم الشهود بان يجعل حال الشهود حال الباطن يجرى حكمه عليه لا على الظاهر فان الظاهر حاله حال العبد المحكوم عليه المامور بامر السيد فلا بد له من الجد فى الامتثال وبذل الوسع فيه مع رؤية ذلك العمل بنور التوفيق الالهى من عين الجود كنفس القدرة عليه والطاقة م والدرجة الثالثة اخلاص العمل بالخلاص من العمل تدعه يسير مسير العلم وتسير انت مشاهدا للحكم حرا من رق الرسم ش يعنى اخلاص العمل من كل شوب حتى كونه منسوبا اليك بوجه من الوجوه فتخلص من نفس العمل تاركا له يسير بمقتضى العلم الظاهر مسيره كان العلم يقتضى العمل المطابق له ولا تعلق لذلك ولا لك به وانت تسير فى وادى الطريقة مشاهدا الحكم عليك بمقتضى حكمته الازلية فتكون للحكم حرا من رق الخلق فان الرسم هو الاثر يقال رسوم المنازل والديار لاثارها وكل ما سوى الحق من الخلائق وما يجرى عليها آثار قدرته تع فانت فى كل ما ينطلق عليه اسم الغير فهو رسم فاذا شاهدت حكم الله عليك وحده صرت عبدا خالصا لله وخلصت من رق الكون باسره م باب

التهذيب

قال الله تع فلما افل قال لا احب الافلين (فى سورة الانعام) ش وجه الاستشهاد بهذه الاية على التهذيب ان التهذيب هو تحسين الادب فى الخلق والعمل والعلم وابراهيم عليه السلام حسن الادب بهذا القول فى الاستدلال بالكوكب والقمر والشمس على الله تع وتحصل العلم به حيث عرف ان الافول هوى فى بقعة الامكان وبعد عن خصوصية الوجوب وتدرج من الانقص الى الاكمل

القسم الثالث

باب التهذيب

فالاكمال ونفى تعلق المحبة بالممكن عن نفسه واثبت الضلال والشرك بتعلق الحب بالغير وطلب الهداية من الحق حتى بلغ المقصود وقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فهذب الادب والعمل والخلق والعلم م التهذيب محنة ارباب البدايات وهو شريعة من شرائع الرياضة ش المحنة هو الامتحان والتطهير والمراد هنا هو التخليص من درن الطبايع ولوث العلايق التي هي غش ذوي البدايات والشريعة هي الطريقة اي طريقة من طرائق المريدين المرتاضين بتمرين النفس بالخير وتطويعها للقلب في التوجه والسير الى الحق لتشايعه ولا تمانعه م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تهذيب الخدمة ان لا تخالجها جهالة ولا تسوقها عادة ولا تقف عندها همة ش اي تهذيب خدمة الحق ان لا يوابشها جهالة طبيعية وتخالطها فتحدث فيها اضطرابا وتخرجها عن سنن الصلاح والاستقامة فان الخادم اذا لم يكن عالما بشرايط الخدمة وآدابها اساء الادب وصارت خدمته التي حسبها مقربة موجبة للبعد والطرد ولا تسوقها عادة نفسانية اي تخرجها وتوجب التعود بها فتفسدها لان عادات النفس مفاسد مذمومة ولا تقف عندها همة بان تستحسنها صاحبها ويرضى فتقف همته عندها فتقصر عما فوقها من المراتب والدرجات ولا يرتقي الى الكمال فيبقى تحت القصور ويحرم الخير الكثير فان التنسك اذا قنع لحقه الحرمان م والدرجة الثانية تهذيب الحال وهو ان لا يجنح الحال الى علم ولا يخضع لرسم ولا يلتفت الى حظ ش اي لا يميل الحال الى حكم من احكام العلم فان الحال يقتضي المعرفة والعلم يقتضي العمل وحكم الحال هو الغلبة فان غلبه حكم من احكام العلم او عارضه فلضعف الحال وعدم صحته اذ الحال ميراث العمل وروحه الذي يحيى به والمعرفة ميراث الحال وروح العلم الذي يحيى به فان عارض حكم العلم الحال فقد رجع القهقرى وغلب الجسم الروح وانتكس الامر لانه انحطاط الى اول مراتب الذي هو العلم المتعلق بالعمل فلا يوزن الحال بميزان العلم ولا يخضع اي صاحب

الحال الرسم من رسوم العلم فضلا عن رسوم الطبع فان الرسم اثر وصاحب الحال طالب للعين
فلا يغلبه اثر ولا يعلق بقلبه شيء غير مطلوبه واصحاب الاحوال يسمون اهل العلم الظاهر
علماء الرسوم ولا يلتفت الى حظ اى لا يعتد بحاله ولا يشتغل بالفرح به لانه يعتبر حظ منه و
تزيينه به فان ذلك احتجاب بالحال وتبرم به وذلك من بقايا العبرية والحظوظ البشرية م
والدرجة الثالثة تهذيب القصد وهو تصفيته من ذل الاكراه وتحفظه من مرض الفتور ونصرته
على منازعات العلم ش تهذيب القصد تخليص النية وقصد سلوك الطريق والخدمة عن جميع
الاغراض والاعواض حتى يكون قصده في الرياضات والعبادات عن طوع منه وذوق ومنبعث
عن محبة صادقة للمقصود المحبوب وذلك هو تصفيته عن ذل الاكراه فان النية اذا لم تكن صافية
عن كدر توقع الثواب ورجاء الاجر وخوف العقاب لا يخلو عن كره في النفس لان الغرض من المجاهدة
اذا كان راحة النفس في الآجل وكمالها ونجاتها من النقص والعقاب لم تسمح عاجلا بحمل المشقة
عن طواعية وذوق اما اذا كانت صادرة عن صفو المحبة فلم يحس صاحبها بوعثاء السفر ومشقة
السير للفرح بتصور قرب المحبوب ويكون في الخدمة والذلة كالعاشق المتلذذ بقرب المحبوب المستكين
والتقرب اليه بالخدمة وتقبيل الارض وتعفير الجبين عنده فانه كلما كان اكثر تذللا كان اشد
تلذذا وكان قصده اصفى عن ذل الكره بل كان مقرونا بعز الطوع فكان اقوى برؤيته عن التقرب
بل رؤيته العز في الذل فكان صاحبه اطوع وارغب واشد ذوقا فان الكره في العبادة علامة
النفاق واما تحفظ القصد من مرض الفتور فلان الفتور والكسل ايضا علامة النفاق قال
الله تعالى في المنافقين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وسمى النفاق مرض القلوب حيث
قال في قلوبهم مرض والفتور آفة للعبادة قال النبي عليه السلام آفة العبادة الفترة وآفة العلم
انما تكون من آفة النفس ولما كان الفتور مرض النفس والمرض يحتاج الى الاحتماء والاحتماء هو التحفظ



باب الاستقامة

اوجب في تهذيب القصد تحفظ من مرض الفتور واما نصرته على منازعات العلم فهو ان العلم
يقتضي قصد العباد رغبة ورهبة بناء على الوعد والوعيد ومقتضاهما والتهذيب يقتضي تجريد
القصد عن الرغبة والرهبة والخوف والرجاء بل عن رؤية العمل فان هذه كلها علل تنشأ
من طلب النفس حظوظها فبين العلم وتهذيب القصد تنازع وتجاذب بحكم العلم ابدا بهذه الاغراض
والعلل ويحكم التهذيب بتجريد القصد عنها بقوة المحبة والقصد المتعلق بغرض ينتفي بانتفاء
الغرض والتهذيب يحكم بصحة القصد وبقائه على الدوام مع اختلاف الاحوال فبين خواطر العلم
العلم وخواطر التهذيب منازعات يجب على السالك المحب نصرة القصد على تلك المنازعات
بدفعها حتى يبقى القصد صافيا عن جميع الكدورات والعلل مستويا الى سمت المقصود لتهذيب
يطالب بتصحيح القصد وتجريده عن الاغراض لا بترك العمل بالعلم **م باب الاستقامة**
قال الله تعالى فاستقيموا اليه **ش** هذه الاستقامة هي استواء القصد في السلوك الى الله
وهي دون الاستقامة في السلوك في الله لانه نوع في الطريقة والسير الى احدية الطريق
المستقيم واما السلوك في الله فهو في الاتصاف بصفاته كما قال ابو يزيد قدس الله روحه في جواب
من سمع قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال ومن كان مع الرحمن فالى من يحشر
من اسم الرحمن الى اسم الرحيم ومن اسم القهار الى اسم اللطيف والاستقامة في الله دون الاستقامة
المطلقة المأمور بها نبينا صلعم في قوله فاستقم كما امرت لان تلك في مقام جمع الجمع والبقاء
بعد الفناء والاولى للمريدين والثانية للمتوسطين ولهذا قال الشيخ رض في معناها **م** قوله تعالى
اليه اشارة الى عين التفريد **ش** اي امر السالكين ان يتوجهوا الى عين احدية الجمع في سلوكهم
لا يلوون الى احد غيره لا الى انفسهم ولا الى شي آخر واحدية الجمع هي الذات وحدها **م**
والاستقامة روح يحيى بها الاحوال كما تربو للعامة عليها الاعمال وهي برزخ بين اودية التفرقة

وروابي الجمع ش استقامة كل شئ ثباته وقوته وبقاؤه ولهذا اشبهها بالروح الذي تقوى
به الابدان وتنشو وتبقى واذا فارقها تلاشى وتفنى فاحوال السالكين بها تحيى وتقوى وكذلك
احوال العامة واهل البداية بها تزيد وتنمو ولكونها واسطة بين القاصد والمقصود في توجهه نحوه
جعلها برزخا حائلا بين اوهاد التفرق اى الرسوم الخلقية والتعلق بها وروابي الجمع اى
تجليات احدية الذات وانكشافها ولقد اصاب المخبر واجاد في استعارة الاوهاد لحجب التفرقة
وكونها في غاية السفل لان من في الوحدة متسفل محجوب عن مشاهدة الاشياء واستعارة الروابي
للتجليات الاحدية فان التجليات هي المطلعات التي من تطلعها اشرف على كل شئ م وهي على ثلث
درجات الدرجة الاولى الاستقامة على الاجتهاد في الاقتصاد لا عاديا رسم العلم ولا متجاوزا حد
الاخلاص ولا مخالفا نهج السنة ش هذه استقامة البداية الطالبين بالاجتهاد في العمل على
وجه الاعتدال بين طرفي الافراط والتفريط فان الغلو في العمل والتقصير كلاهما مذموم فيجب على
المبتدي ان يستقيم في التوسط بين الغلو والتقصير مقتصدا على الاجتهاد ضمن الاستقامة معنى
الاقتصاد فعديها بعلى اذ لو لم يستقم في الاقتصاد وقع في فتور التقصير او كلال الغلو فلم يبق
اقتداره على الاجتهاد قال الله تعالى فمنهم مقتصد اى متوسط واذا لم يبق الاقتدار بطلت الاستقامة
لا عاديا رسم العلم اى غير متعد رسم العلم الظاهر الذي جاء به الشرع حتى لا يقع في الغلو فيمل
ويعيي ويذهب نشاطه في الاجتهاد ولحقه الكره المذكور ولا متجاوزا حد الاخلاص فيقع في الرياء
او رجاء الاجر والعوض او طلب الغرض فيفسد عمله ولا مخالفا نهج السنة فيخترع ويبتدع عبادة
لا على وفقها فيسترق النفس في اختراعها حظا مختلسا هو كونها مستبدة في وضعها فتحتجب بانانيتها
وتحرم بركة المتابعة وتقع في الشيطنة لان المقصود من العبادة موافقة الامر والانخلاع عن
دواعي النفس وشهواتها ومراداتها فاذا خالفت السنة فهي مع مرادها م والدرجة الثانية



القسم الثالث

باب الاستقامة

استقامة الاحوال وهي شهود الحقيقة لا كسبا ورفض الدعوى لا علما والبقاء مع نور
اليقظة لا تحفظا ش اى شهود الحقيقة بتجلى الحقيقة لا بالكسب فان تجلى الحقيقة لا يبقى
للشاهد وجودا فضلا عن كسبه فلا يمكن تحصيل الشهود بالكسب فعلى هذا لا كسبا حال اى شهود
الحقيقة غير مكسوبة او ان يشهد الحقيقة غير كاسب او مفعول له اى للكسب كقولك قعدت عن
الحرب جبنا اى لا لان الكسب سببه فان ذلك محال ورفض الدعوى لا للعلم بان الدعوى يجب
تركها سواء كان المدعى حقا او باطلا فان ذلك تواضع لا شهود بل لان الدعوى نسبة الشيء
الى نفسه وشهود الحقيقة لا يترك وجود نفسه فكيف ينسب اليها شيئا فتركه للدعوى لشهود
انه ليس بشيء فليس له شيء كما خوطب رسول الله صلعم بقوله تعم ليس لك من الامر شيء وان
الامر كله لله والبقاء مع نور اليقظة لتيقظه بنور الحقيقة لا لتحفظه واحترازه عن الغفلة
فان ذلك لاهل البداية بل لان نور الحقيقة يحفظ عن الغفلة م والدرجة الثالثة استقامة
بترك رؤية الاستقامة وبالغيبة عن تطلب الاستقامة بشهود اقامة الحق وتقويمه عز اسمه
ش التنوين في استقامة للتعظيم اى استقامة عظيمة لا يكتنه كنهها وهي بترك رؤية الاستقامة
فانه ما دام في السير كان الاستقامة ميزان قصده فكان محتاجا الى الاستقامة فاذا بلغ المقصد
شهد المقصود وذهل عن الاستقامة ولهذا قال وبالغيبة عن تطلب الاستقامة لانه قد استغنى
عنها وعن تطلبها بشهود المقصود لا من كل وجه بل من حيث اقامته اياه فانه اذا شهد ان الحق هو
المقيم اياه بنور قيوميته ومدد اسم القيوم ابدا اياه وتقويمه له انقطع نظره عن استقامته
وغاب عنها فضلا عن طلبها م باب التوكل قال الله تعم وعلى الله فتوكلوا (في سورة المائدة)
ان كنتم مؤمنين التوكل كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته وهو من اصعب
منازل العامة عليهم واوهى السبل عند الخاصة لان الحق تعم قد وكل الامور كلها الى نفسه

باب التوكل

وايأس العالم من ملك شيء منها **ش** انما كان التوكل اصعب منازل العامة لانهم قد احتجبوا
بالاسباب لمحبتهم نفوسهم وموافقاتها من المشتهيات فتعلقوا بما تحصل به من الاسباب والاموال
لان المال مادة الشهوات فمالوا اليها وضروا بها فهم يخافون من تلف النفوس ان تركوا الاسباب
فلا يعولون على الله معللين بعقولهم المشوبة بالوهم ان الله اعطانا العقل والقوة والقدرة فلا
يقوى ايمانهم ان يعارض اوهامهم ولا يعلمون ان الامر ليس بايديهم ولا تاثير لقدرهم فيحسبون
ان الله قد وكله اليهم فلذلك كان اصعب عليهم واما الخاصة فانهم قد علموا يقينا ان الامر كله لله
وان اشرف الناس واكملهم مخاطب بقوله تعالى ليس لك من الامر شيء فكيف بما دونهم واضعفهم واذا لم
يكن امورهم بايديهم وكان الملك باسره له فاي شيء يكلون الى الله ويسلمونه اليه وفي اي شيء يجعلونه
وكيلا لهم فكان التوكل اضعف السبل عندهم واعلم ان الخطاب الالهي قد ورد بظاهره على قدر عقول
العامة ومبالغ فهومهم فمتى ترقت الخاصة عن مقامهم بقي الخطاب للعامة فمن احتجب بقوته وفعله
سعى فيه اي في التوكل حتى اذا صار ذا يقين ورأى الفعل والقوة والتاثير كله من الله صح مقام
التوكل في مقام توحيد الافعال ثم اذا ازداد مرتبة راى علل التوكل فرقي عنه ثم ان الشيخ
قدس روحه علل كون التوكل اوهن السبل عند الخاصة بان الحق تعالى قد وكل الامور كلها الى نفسه
بقوله ان الامر كله لله وايأس العالم اي وخيب اهل العالم عن ملك شيء منها فحذف الاهل
كقوله تعالى واسئل القرية **هـ** وهو على ثلث درجات كلها تسير مسير العامة الدرجة الاولى
التوكل مع الطلب في معاطاة السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك الدعوى **ش** اي
كل هذه الدرجات الثلث في احوال العامة يسير مسيرهم اي يلازمهم ولا يتعداهم الى الخاصة
واما تنزل الخاصة الى هذه الدرجات فهو لشهود علل التوكل لشهودهم فناء افعال الكل في
فعل الحق فيرون اهل العالم اسارى في قبضة القدرة يفعل الله بهم ما يشاء ولا يرون لانفسهم

ولا لغيرهم



القسم الثالث

باب التوكل

ولا لغيرهم فلا حتى يتوكلوا فيه على الله واما التوكل مع مزاولة السبب وطلب الرزق فهو حال من يخاف على نفسه تفرغ النفس الى اتباع طرق الهوى فيشغلها بالخير والصلاح لئلا تشغله بالشر والفساد وخصوصًا اذا كان شابًا فهذا قيل ؛ ان الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة ؛ ولما استوصى احمد بن فاتك شيخه الحسين بن منصور الحلاج قدس الله روحه قال هذه نفسك ان لم تشغلها شغلتك وهو معنى قوله على نية شغل النفس ونفع الخلق فهو مع التوكل يسلك طريق الفضيلة فان خير الناس من ينفع الناس واما ترك الدعوى فلانه ان تجرد وانقطع عن الاسباب يخاف الفتنة على نفسه بحسن ظن الناس في حقه واقبالهم اليه بالارادة فربما الحقه العجب والدعوى ففى معاطاة الاسباب والتشبه بالعوام الخلاص من هذه الامراض م والدرجة الثانية التوكل مع اسقاط الطلب وغض العين عن السبب اجتهادا فى تصحيح التوكل وقمع تشرف النفس وتفرغا الى حفظ الواجبات ش اى مع ترك طلب الرزق من الناس والتسبب له بوجه من وجوه المكاسب كالصناعة والتجارة وغير ذلك وغض العين اى الاعراض عن السبب وعدم الالتفات اليه والاعتداد به لشهود الرازق وعدم تاثير السبب فى شهوده لاجتهاده فى تصحيح التوكل وامتحان النفس فيه فان المتسبب ربما تخيل اليه انه متوكل وجزم بذلك فاذا انقطع عن السبب وتجرد لم يثق بحاله ولم يصبر على مضض العدم والفقر مع فقد السبب خصوصًا عند شدة الجوع لقى حسين بن منصور ابراهيم الخواص رحمهما الله فى بعض طرق البوادى فقال كيف حالك فقال ابراهيم ادور فى الصحارى واطوف فى البرارى حيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل يصح حالى فى التوكل ام لا فقال الحسين اذا افنيت عمرك فى عمران باطنك فاين الفناء فى التوحيد فهذا عمران الباطن والحسين قد دعاه الى شهود الحقيقة وايضا ربما كان المتوكل المتسبب متشرفا بتعلق السبب اى طالبا للشرف بحفظ ماء الوجه متعززا بالاحتراز



باب التوكل

عن ذل السؤال وفى ذلك حفظ النفس فهذا التارك المجرد يجتهد فى قمع النفس وكسرها و
يتخلص عن ذلك التشرف ولهذا عطف قوله وقمع تشرف النفس على تصحيح التوكل قوله وتفرغا
الى حفظ الواجبات اى واجبات الطريقة فانه مشتغل بالمراقبة والحضور وعمارة الاوقات
ه والدرجة الثالثة التوكل مع معرفة علل التوكل النازعة الى الخلاص من علة التوكل
وهو ان تعلم ان ملكة الحق تعالى للاشياء ملكة عزة لا يشاركه فيها مشارك فيكل شركته اليه
فان من ضرورة العبودية ان يعلم العبد ان الحق هو مالك الاشياء كلها وحده ش
التوكل فى هذه الدرجة هو شهود الافعال كلها من الله تعالى فصورته صورة المتوكل مع انه
يعرف علل التوكل بالمعنى المذكور فى الدرجتين الاوليين وهو ان المتوكل يجعل الله وكيله
فى اموره وليس له من الامر شئ لان الامر كله لله فلا معنى للتوكل ففى التوكل نسبة الامر
الى الغير ونسبة الجعل الى نفسه والوكالة الى الحق وكلها علل معرفتها نازعة اى جاذبة
له الى الخلاص من علة التوكل فلا يكون هو متوكلا بالحقيقة بل صاحب مقام فوق التوكل
يشبه المتوكل بقطع النظر عن الاسباب فقط لانه يعلم ان مالكية الحق للاشياء مالكية
العزة والقهر والعزة تقتضى ان لا يكون لغيره فيها نصيب ولا فى المالكية فكل اذلاء تحت
عزته وقهره مماليك تحت مالكيته فاذا شهد امتناع مشاركة الغير اياه فى شئ من الاشيا
وكل مالكية الذى لم يدع ما ليس له وسلمها لمن له الملك مطلقا وقنع بعبوديته الخالصة
التى هى له فان من ضرورة العبودية ولوازمها ان يعلم العبد ان الحق وحده مالك الاشيا
كلها ليس لغيره شئ والعبودية انفراد العبد بالعبدانية ه

باب التفويض

قال الله تعالى حاكيا عن مؤمن آل فرعون وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ
فى سورة المؤمن
والتفويض الطف اشارة واوسع معنى من التوكل فان التوكل بعد وقوع السبب والتفويض

قبل

افوض امرى [illegible] التفويض [illegible]
[illegible] فى [illegible] التفويض [illegible] التسليم [illegible]
قال ذو النون المصرى [illegible] العبد مفوضا [illegible] اذا ايس من نفسه وفعله [illegible]

القسم الثالث

باب التفويض

قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام والتوكل شعبة منه **ش** التفويض ترك التعرض لمن به الامر بتخليته وشانه وعدم التصرف فيما ليس له فهو كما قال الطف اشارة من التوكل فان التفويض براءة من الحول والقوة وتخلية للحق مع امره من غير ان يرى صاحبه لنفسه منه شيئا فيقيم الحق مقامه في التصرف بخلاف التوكل فانه يقتضي ان يقيم المتوكل وكيله مقام نفسه في مصالحه وفي ذلك جراءة على الله ولولا ان الله ندب اليه لم يكن للعباد ان يجترؤا عليه في ذلك واوسع معنى لان التوكل لا يكون الا بعد وقوع السبب الموجب للتوكل وهو الامر الذي يتوكل فيه على الله ويكله اليه كما توكل هود عليه السلام في دفع شر الالهة وحفظه عن اعترائهم بالسوء وعن كيد قومه حيث قالوا ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ويعقوب عليه السلام في حفظ بنيه حيث قال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت ونبينا محمد صلعم واصحابه في الحفظ من المشركين حيث قيل لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل واما التفويض فقد يكون قبل وقوع السبب كما في الدعاء المروي عن النبي عليه السلام قبل المنام اللهم اني اسلمت نفسي اليك والجات ظهري اليك وفوضت امري اليك وقد يكون بعد وقوعه كتفويض مؤمن آل فرعون في الوقاية عن كيد قومه فيكون اوسع معنى لعمومه وهو عين الاستسلام اي الانقياد لله بالكلية واسلام الوجود له يفعل ما يشاء خيرا كان او غيره من غير ان يخطر بباله شيء فانه قد برئ الى الله من حوله وقوته بخلاف التوكل فانه يعين على الله ان يقوم بمصلحته ويجعله وكيلا في اصلاح امره فالتوكل شعبة من التفويض اي قسم منه

باب التفويض

م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان يعلم ان العبد لا يملك قبل عمله استطاعة فلا يأمن
من مكره ولا ييأس من معونته ولا يعول على نيته ش اى يعلم ان القوة لله جميعا فكيف يملك
الاستطاعة قبل اقدار الله تعالى اياه على العمل ولا حول ولا قوة الا به وكيف يأمن من لا يتحرك الا
بتحريكه من ان يمكر به فلا يحركه وكيف ييأس من معونته في التحريك من يرى انه الرحيم المقتدر الجواد
الفياض وقد سمع قوله لا تقنطوا من رحمة الله ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون وكيف يعتمد على نيته وهو يعلم ان الله يحول بين المرء
وقلبه وكيف يعتمد دوام قصده ونيته على الفعل وهو يعتقد ان مثل القلب كريشة في فلاة تقلبها
الرياح كيف شاءت وان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن م والدرجة الثانية
معاينة الاضطرار فلا يرى عملا منجيا ولا ذنبا مهلكا ولا سببا حاملا ش اى معاينة
الاضطرار في حكم الله عليه وعدم الاختيار وانتفاء الاقتدار ودوام الافتقار فلا يرى لسعيه
اثرا ولا لغير الله تاثيرا فلا نجاة الا برحمته ولا هلاك الا بنقمته له الحكم والامر والمشية
والقدرة فلا عمل ينجي ولا ذنب يشقي ولا سبب يحمل احدا على فعل فانه هو الحامل والفاعل
فلا يقف مع السبب بل يكون مع المسبب م والدرجة الثالثة شهود انفراد الحق بملك
الحركة والسكون والقبض والبسط ومعرفته بتصريف التفرقة والجمع ش هذه الدرجة شهود
والتي قبلها يقين يعني شهود انفراد الحق في كل ما يصدر عن الكون من الحركة والسكون والقبض
والبسط فلا يرى شيئا منها من غيره ولا واسطة في وجودها بل يشهد ظهوره في صور الاكوان
يحرك ما يتحرك بانفراده ويسكن ما يسكن وحده هو الباسط بالحركة والقابض بالسكون
ويعرف انه هو المصرف الى التفرقة لمن يقف معها ويميل اليها والى الجمع لمن يقيم في الجمع او
يميل اليه يهدي من يشاء الى الجمع اى الحق وحده منفردا ويضل من يشاء باحتجابه بالتفرقة



اى الخلق فلا يرى متصرفا غيره فى كل تصريف هذا اذا عطف معرفته على شهودك اى معرفتك
اياه ويمكن ان ينصب عطفا على انفراد الحق اى شهودك معرفة الحق بتصريف من يصرفه الى التفرقة
او الى الجمع يعنى شهودك انه تع عارف بحكمة تصريفه اياهم على وفق مشيته هر **باب الثقة**
قال الله تع فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم شر اى انما القت ام موسى ولدها فى اليم
فى سورة القصص
لحسن الثقة بالله تع ولولا ان قويها الله الثقة به لما فعلت قال هر الثقة سواد عين التوكل
ونقطة دايرة التفويض وسويداء قلب التسليم شر هذه استعارات لطيفة اراد بها ان
من مقومات هذه المقامات الثلثة هى الثقة بها تقوم وعليها مدارها وبها حيوتها كما
ان العين بالسواد عين ترى والدايرة على المركز تدور والقلب بالسويداء يحيى فهى للثلثة
بمنزلة الروح للبدن هر وهى على ثلث درجات الدرجة الاولى درجة الاياس وهو اياس العبد من
مقاومة الاحكام ليقعد عن منازعة الاقسام وليتخلص من قحة الاقدام شر الثقة هى الوثوق
بحكم الله تع وانه لا يمكن وقوع شى خلاف ما حكم الله به قال امير المؤمنين عليه السلام اعلموا علما
يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته وقويت مكيدته واشتدت طلبته اكثر مما سمى له
فى الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد عند ضعفه وقلة حيلته وبين ما سمى له فى الذكر الحكيم والعارف
لهذا العامل به اكثر الناس راحة والتارك لهذا الشاك فيه اعظم الناس شغلا بما يضره
ومن لوازمها اياس العبد من مقاومة الاحكام وهو ان يطلب غير ما حكم الله به فانه اذا تيقن
ان كل ما حكم الله به فلا مرد له ولا معقب لحكمه وان كل قسم لم يقدر له لم يمكن حصوله واعتقد
معنى قوله تع ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان
فى سورة الحديد
نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم
ييئس من تغير الحكم ولا يقاومه ويقعد عن منازعة الاقسام اى ترك المخاصمة فى طلبها

ليعلم ان كل ما لم يقدر له لم يحصل بسعيه ولا بسعي من في العالم وكل ما قسم له وصل اليه ولم
يمنعه مانع اصلاً فاستراح واجمل في الطلب وتخلص من قحة الاقدام على الله بطلب الرزق
او دفع ما كرهه من البليات والقحة هي الوقاحة وعدم الحياء م والدرجة الثانية درجة
الامن وهو امن العبد من فوت المقدور وانتقاص المسطور فيظفر بروح الرضا والا فبعين اليقين
والا فبلطف الصبر ش هذه الدرجة بعد الدرجة الاولى لان من يئس عن مقاومة الاحكام
وتغييرها امن من فوات المقدور ونقصان ما كتبه الله تعالى وسطره في اللوح المحفوظ فان فنيت
ارادته في ارادة الحق وانمحت ظفر بروح الرضا واستراح ابدا والا فاز بعين اليقين اي
بمطالعة احكام الله تعالى ومعاينة الاقدار وترك الاعتراض وان بقيت فيه بقية من ارادته
ولم يبلغ مقام الرضا ثم ان لم يكن موفقا للعيان ولكن جاز في العلم مرتبة الايقان وقوة
خص بلطف الصبر واللطف هو تنزه النفس وتطهرها عن الرذائل كالجزع والطيش وامثالهما
والصبر لطف من الله تعالى في حقه وفضيلة يستحق بها المدح والتعظيم ورزقه الله تعالى
بها الثواب العظيم فلم يحرم كمالا وكرامة من الله ومن شان اللطف الالهي بانه كلما لم يقدر
على مقام اعلى وجد تحته مقاما لا يخلو فيه من لطف ما وكرامة خصه بها واثنى عليه بذلك
وبشره كما اثنى على الصابرين وبشرهم ومدحهم في ستة وتسعين موضعا من القران م
والدرجة الثالثة معاينة ازلية الحق ليتخلص عن محن القصود وتكاليف الحمايات والتعريج
على مدارج الوسائل ش اي شهود تجلي الحق في الازل بصور الاعيان واحوالها حتى يتحقق
ان جميع ما يجري على الخلائق هو صور معلوماته التي تجلى بها في الازل فيتخلص عن محن القصود
في الطلب ليعلم ان ما يطلبه ان قسم له في الازل لم يتخلف عنه البتة وان لم يقسم له لم يمكن
له تحصيله فلم يقصده وان قصده لم يهتم في قصده ولم يغتم بفقده ليتيقنه انه ليس نصيبه

والا وصل اليه وعن تكاليف الحمايات اى المحافظات وانواع الحذر والاحترازات
والتقيات التي يحفظ ويحمي بها نفسه وغيره لتيقنه ان ما قدر من البليات لا يغني عنه الحذر
ولا يندفع بالحماية ولا يرد بالتقية فلا يتعب في الدفع ولا يتكلف في الحفظ فيستريح وعن
التعريج اى الميل الى طرق الوسائل والاسباب والوسائط والوقوف معها فلا يلتجي الى
احد في دفع ما لابد من وقوعه ولا يتشبث بسبب في جذب ما لم يكن ليفوته قال النبي عليه السلام
لابن عباس يا بني اعلم ان الامة ان اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بما كتب الله
لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بما كتب الله عليك رفعت الاقلام
وجفت الصحف وقال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ان المرء ليحزن بما لم يكن ليدركه و
يفرح بما لم يكن ليفوته والتعريج في الاصل حبس المطية على مكان او وقفها فيه يستعمل
بمعنى الميل والوقوف مع الشيء والمدارج جمع مدرجة وهي الطريق م

باب التسليم

قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (في سورة النساء) ش اقسم بجلال ربوبيته المختصة بمقام محمد صلعم
ان المسلمين لا يكمل لهم درجة الايمان حتى يحكموك يا محمد فيما شجر بينهم اى فيما اختلفوا فيه
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا اى ضيقا مما قضيت اى بما حكمت به بينهم ويسلموا لك الحكم
فيهم تسليما اى لا يشق عليهم الاذعان لحكمك ولا يضيق صدورهم بما لا يوافق اغراضهم
من حكمك ويقبلوه بطيب نفس ويسلموه من غير اعتراض عليه م وفي التسليم والثقة والتفويض
ما في التوكل من الاعتلال وهو من اعلى درجات سبيل العامة ش الاعتلال في هذه
المقامات الاربع هي الدعوى ونسبة الاشياء الى غير الحق بالجهل واما جعل الحق وكيلا
في مصالح العبد فهو علة تختص بالمتوكل فهي مشتركة في الاعتلال الا ان العلل في التوكل

اكثر ولذلك كان التسليم اعلى درجات سبل العامة والتوكل ادناها واصعب منازلهم والثقة
والتفويض متوسطين اما علوهما بالنسبة الى التوكل فلما مر من قلة علتهما وكونهما الطف و
اشرف وكون التفويض اوسع معنى وكون الثقة اقوى قوة واما دنوهما بالنسبة الى التسليم
فلان التفويض هو البراءة عن الحول والقوة والفناء في القدرة بالاعتراف بالعجز والثقة
هي القعود عن المنازعة والاقدام وفي التسليم ما فيهما مع ترك الاعتراض والاستسلام للحكم
والفناء في العلم بالاعتراف بالجهل فالتسليم اقرب الى التوحيد الذاتي واعلى مرتبة في السير
في الله وحصول الكمال والسعادة م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تسليم ما يزاحم
العقول مما يشق على الاوهام من الغيب والاذعان لما يغالب القياس من سير الدول والقسم
والاجابة لما يفزع المريد من ركوب الاهوال ش اي تسليم ما يبدو من الغيب من الامور التي
تزاحم العقول لجهلها باسبابها ووجه صلاحها وتشق على الاوهام لكونها مخالفة للاوهام
ومشتهياتها كتخريب البلدان والعمران بالسيول والامطار والزلازل وساير الحوادث واهلاك
الاقوام والحرث والنسل بالصواعق والسمايم والرياح الباردة والعواصف والقواصف
والثلوج والاعاصير وامثال ذلك من الافات والنوايب الى الله تع وترك الاعتراض عليه
والانقياد لحكمه وامره فانه اعلم بذلك فيجب ان يسلم له حكمه ويعلم ان هذه الامور واقعة
بمشيته ومشيته تابعة لحكمته فلا يخطر بباله اعتراض في ذلك وكذا الاذعان اي الانقياد لما
يغالب القياس من انتقال الدول والقسم من الصلحاء الى الطلحاء ومن العادل الى الجابر او
باسباب تخالف القياس العقلي فانها امور تابعة لمشيته وحكمته لا تصرف لنا فيه وهو المالك للملك
يتصرف فيه كيف يشاء والاجابة لما يفزع المريد من ركوب الاهوال كالمخاطرة بالروح في الحروب
وبذل النفس في الجهاد والسياحة في البراري والمسبعات وركوب السفن وساير الاخطار وترك



الأسباب والتجريد لا انقطاع عنها لتسليم النفس الى الله ثم تفتقر بعد م والدرجة الثانية
تسليم العلم الى الحال والقصد الى الكشف والرسم الى الحقيقة ش تسليم العلم هو ان يخرج من حكم
العلم اذا حكم الحال عليه بمعان وحقايق تخالف حكم العلم فيسلم علمه ومقتضاه الى الحال ومقتضاه
فان الحال موهبة تخرج من الخبر الى العيان ومن الحجاب الى الكشف ومن علم النقل الى علم الذوق
فيكشف لصاحبه معاني لم يكن ليقبلها لولا غلبة الحال لكونها تخالف العلم فعليه ان يترك علم الظاهر
الى العلم الباطن الذي يقتضيه الحال ليصل الى المعرفة والشهود وتسليم القصد الى الكشف فان القصد
انما يكون في السير بمقتضى العلم والكشف ظهور نور المقصود ومعاينة المطلوب ومع حصول المقصود
يضيع القصد ويبطل فليترك القصد الى الكشف وتسليم الرسم الى الحقيقة هو ان يفنى عن نفسه في
الحقيقة لان نفسه رسم والحقيقة اذا تجلت افنت ما سواها ولا يشهدها الا هي م والدرجة
الثالثة تسليم ما دون الحق الى الحق مع السلامة من رؤية التسليم بمعاينة تسليم الحق اياك اليه
ش لما سلم رسمه الى الحق في الدرجة الثانية انفتح عليه باب الفناء في الله فشهد ان الرسوم
كلها فانية في الحق فان الخلق كلهم آثار ورسوم مضمحلة في الحق وذلك تسليم ما دون الحق الى
الحق مع السلامة من رؤية التسليم فان الحق لما تجلى لم يبق نوره شيئا من ظلمات الحجب التي هي
الاغيار فلا عين لغيره ولا اثر فيعاين بعين الحق تسليم الحق نفسه الى نفسه فلا يزاحم شهود الربوبية
ولا غيرها الخلوص فردانية الحق بذاته وصفاته وافعاله وشهوده ذاته بذاته في صور الكل
فسلم عن رؤية التسليم لانها ايضا من الآثار م **واما قسم الاخلاق فهو عشرة
ابواب** وهي الصبر والرضاء والشكر والحياء والصدق والايثار والخلق
والتواضع والفتوة والانبساط ش الاخلاق هي مواريث المعاملات فان الاخلاق ملكات
في النفس يصدر معها الافعال من النفس محمودة بلا روية فاذا تكررت المعاملات القلبية مع الله

باب الصبر

بالنيات الصادقة ظهرت من دوام تكررها هيئات راسخة في النفس تنورها بنور القلب وصفائه
الحاصل ببركة المعاملات فيسهل عليه بسبب تلك الهيئات صدور الفضائل والخيرات منها و
سلوك الطريقة كما قال تع فاما من اعطى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى م باب الصبر
قال الله تع واصبر وما صبرك الا بالله (في سورة النحل) ش وانما قال وما صبرك الا بالله لان الصبر انما يكون
بالقوة وان القوة لله جميعا فمن لا يؤيده الله بقوته لا يستطيع ان يصبر م والصبر حبس النفس
على جزع كامن عن الشكوى ش اي حبس النفس عن اظهار الجزع بالشكاية الى الغير مع كمون الجزع
في الباطن وانما اعتبر فيه كمون الجزع لانه لو لم يكن الجزع كامنا في الباطن لم يكن حبسا للنفس فلم
يكن صبرا بل كان رضاء والمراد بالشكوى الشكاية الى غير الحق لان الشكوى الى الله في باب الصبر
الا ترى ايوب عليه السلم كيف شكى الى ربه بقوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب مع ان الله تع
مدحه بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ويعقوب عليه السلم بقوله انما اشكو بثي
وحزني الى الله مع انه كان من الصابرين كيف وترك الشكاية الى الله اظهار التجلد والقوة وهو بالدعوى
وفي بعض النسخ حبس النفس على المكروه وعقل اللسان عن الشكوى والاول اولى للاشارة فيه الى
كمون الجزع الكاشف لحقيقة الصبر ولان الصبر قسمان كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب وفي هذا التعريف تخصيص له باحد القسمين الا ان يراد
بقوله على المكروه على كراهيته في النفس والا خرج عنه الصبر عن المحبوب م وهو ايضا من اصعب
المنازل على العامة واوحشها في طريق المحبة وانكرها في طريق التوحيد ش ايضا اشارة
الى التوكل يعني ان الصبر مشارك للتوكل في كونه اصعب المنازل على العامة وانما كان اصعب لان
العامي لم يتدرب بالرياضة ولم يتحنك بالصبر على البلاء ولم يتعود بتمرين النفس ولم يكن من اهل
المحبة حتى يلتذ بالبلاء فاذا امتحنه الحق بالبلاء وهو في مقام النفس لم يحتمل البلاء وغلبه الجزع

باب الصبر

وصعب عليه حبس النفس عن اظهاره لعدم طمانينتها وانما كان اوحش المنازل في طريق المحبة لان المحبة تقتضي الانس بالمحبوب والالتذاذ بالبلاء لشهود المبلي فيه وايثار مراد المحبوب كما قال بعضهم
وكل لذيذة قد نلت منه ❊ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ❊ وقال آخر ❊ اريد وصاله ويريد هجري
فاترك ما اريد لما يريد ❊ فالمحبة تقتضي اللذة بالبلاء لانه يجد في البلاء نفسه على ذكر من محبوبه فيزيد قربه وانسه والصبر يقتضي كراهية البلاء والكراهة ينافي الانس فكان اوحش ومن هذا تبين ان الصبر والمحبة تتنافيان وايضا فان الصبر اظهار التجلد وهو في مذهب المحبة من اشد المنكرات نكرا واظهر علامات العداوة طرا قال الشاعر ❊ ويحسن اظهار التجلد للعدى ❊ ويقبح الا العجز عند الاحبة ❊ وانما كان انكر في طريق التوحيد لان الصابر يدعي قوة الثبات وفي دعوى الثبات والتجلد من رعونات النفس والتوحيد يقتضي فناء النفس فيكون انكر لان اثبات النفس في طريق التوحيد من افحش المنكرات هـ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد ابقاء على الايمان وحذرا من الجزاء واحسن منها الصبر عن المعصية حياء ش بمطالعة الوعيد اي بدوام النظر الى الوعيد واستحضاره بحيث يكون على ذكر منه ابقاء على الايمان اي محافظة عليه ليبقى صحيحا سالما فان تصديق الوعيد من الايمان وفي تعظيم الحرمات الله و حفظ الحدود وحذرا من الجزاء وهو ضعيف لان حذر الجزاء خوف العقاب وفي حفظ الحرمة والحيا واعلى من خوف العقاب فانه علة والدليل على ذلك قوله واحسن منها الصبر عن المعصية حيا فان الحياء انسب الى حفظ الحرمة منه الى خوف العقاب فانه لا يكون الا للتعظيم لان الحيا انما يكون للاحتشام عن المخالفة والحشمة انما تكون عند الحضور مع الحق في مقام الاحسان وخوف العقاب للحضور مع العقوبة وحفظ النفس فصاحب الحياء مع الحق وصاحب الخوف مع النفس و بينهما بون بعيد وايضا فان الحياء شيمة الاحرار والاشراف والخوف شيمة العبيد والارذال فيكون

احسن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نجينا من العلوم الرسمية بالمن والافضال واغنانا بروح المعاينة عن مكابدة النقل والاستدلال وابعدنا عما لا طائل تحته من كثرة القيل والقال وعصمنا من المعارضة والمناظرة والخلاف والجدال فانها منشأ الشبهة ومظان الريب والشك والضلال والاضلال فسبحان الذي كشف عن بصايرنا حجاب غبار الاشكال والصلوة على من هدانا في ظلمة استار الجلال الى نور الجمال محمد المصطفى وآله وعترته خير صحب وآل وبعد فاني لما فرغت من تسويد شرح كتاب منازل السائرين وكان الكلام فيه وفي شرح فصوص الحكم وتاويل القرآن الحكيم مبنيا على اصطلاحات الصوفية ولم يتعارفها اكثر اهل علوم المعقول والمنقول ولم يشتهر بينهم سئلوني ان اشرحها لهم وقد اشرت في ذلك الشرح الى ان الاصول المذكورة في الكتاب من مقامات القوم يتفرع الى الف مقام ولوحت الى كيفية تفريعها وبينت كيفية تعاريفها بتسويقها ولم افصل فروعها ودرجاتها ولم اشرح بصنوفها وتعريفاتها فقصدت الاسعاف لمسئولهم



باب الصبر

احسن من الحذر هـ والدرجة الثانية الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواما وبرعايتها
اخلاصا وبتحسينها علما ش الصبر على الطاعة فوق الصبر عن المعصية لان هذا الصبر يستلزم
الصبر عن المعصية قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وخصوصا اذا داوم
صاحبها على محافظتها من الآفات واداءها في الاوقات واحتاط في شرائطها واركانها وصانها
من الرياء والنقص وزانها بالاخلاص والخشوع وحضور القلب وحسنها بمطابقة العلم الشرعي
ولم يخل بشيء من آدابها وسننها وهيئاتها فانها اذا روعي فيها هذه الامور صفت القلب
ونورته بالحضور مع الله وقذف الله فيه نور العصمة بدوام المرابطة فصار محفوظا معصوما عن المعاصي
وايضا فان الصابر على الطاعة يكون قلبه مع الله متلقيا للالهام والصابر عن المعصية
يكون نفسه نازعة اليها مشتغلة بوساوسها فاين هذا من ذاك هـ والدرجة الثالثة الصبر
في البلاء بملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج وتهوين البلية بعد ايادي المنن وتذكر
سوالف النعم ش ملاحظة حسن الجزاء ومطالعة ما ورد في القرآن من حسن ثواب الصابرين
وكرامتهم عند الله والثناء عليهم ومدحهم يخفف على النفس مشقة الصبر ويقوي القلب
وانتظار روح الفرج بالصبر عبادة اخرى وعد ايادي المنن وسوابقها وتذكر مبادي النعم
وسوالفها يهون على النفس شدائده وروي انه قيل لايوب عليه السلام ادع الله ليكشف عنك
البلاء فقال كم ايام الرخاء اهي اكثر ام ايام البلاء قيل بل ايام الرخاء قال استحيي من الله
ان اشكو اليه لما شكر تلك فهذا هون على نفسه بتذكر كثرة النعم في ايام الرخاء مضض ايام
البلاء وكلما يتذكر انها مضت يتحقق ان هذه ايضا تنقضي هـ وفي هذه الدرجات الثلث
من الصبر اصبروا يعني في البلاء وصابروا يعني عن المعصية ورابطوا يعني على الطاعة ش
معنى كلامه ظاهر وخص الصبر بالبلاء لشهرة استعماله فيه عرفا والمصابرة بالمعصية لانها مجاهدة

النفس

لسؤلهم وزدت على ذلك ترويجا
لقبولهم ببيان ما اجمل من ذلك
تفصيل ما اهمل هنالك فكونت
هذه الرسالة على قسمين قسم في بيان
المصطلحات ما عدا المقامات فانها
مذكورة في متن الكتاب مشروحة في
جميع الابواب وقسم في بيان تفاريع
المذكورة باسرها والاشارة الى
ترتيبها وحصرها اما القسم الاول
فمبوب تبويبا مبينا على ترتيب حروف
الجد ليسهل لمن يتفحص عنها و
يتطلب واحدا واحدا منها واما
القسم الثاني فمرتب على ترتيب الكتاب
مبين في كل قسم تفاريع كل باب باب
القسم الاول ثمانية وعشرون
بابا باب الالف الالف يشار
به الى الذات الاحدية اي الحق
من حيث هو اول الاشياء في ازل
الآزال الاتحاد هو شهود
الوجود الحق الواحد المطلق الذي
الكل به موجود بالحق فيتحد به الكل
من حيث كون كل شيء موجودا به
معدوما بنفسه لا من حيث ان له وجودا
خاصا اتحد به فانه محال الاتصال في
موضعه الاتصال هو ملاحظة
العبد عينه متصلا بالوجود الاحدي
بقطع النظر عن تقييد وجوده بعينه
واسقاط الاضافة اليه فيرى
اتصال مدد الوجود ونفس الرحمن اليه

النفس ومقاومتها في نزوعها اليها والمرابطة بالطاعة لان النفس في الطاعة ورياضتها اشبه فرس المرابط في محاربة الشيطان في دوام ارتياضها هـ واضعف الصبر الصبر لله وهو صبر العامة وفوقه الصبر بالله وهو صبر المريد وفوقهما الصبر على الله وهو صبر السالك ش الصبر لله هو الصبر عن المعصية او على الطاعة لاجل ثواب الله وغفرانه على حذف المضاف والصبر بالله هو الصبر بقوة الله وتاييده لان المريد هو الذي انسلخ عن فعله وقوته وعلم ان لا حول ولا قوة الا بالله والصبر على الله هو الصبر على حكم الله لان السالك برئ عن التصرف والاختيار ويرى ان المتصرف فيه في الكل والمصرف للامور هو الحق تعالى فيصبر على احكامه وتصرفاته تعالى مع مكابدة الالم وانما اقتصر على هذه الدرجات الثلث لانه ذكر ان الصبر من مقامات العوام والمتوسطين ودفع رتبة المحبين والموحدين عن مقام الصبر وبعضهم اثبت الصبر مع الله لاهل الحضور والمشاهدة والصبر عن الله لاهل المحبة اذا اراد المحبوب فراق المحب كما ذكر في البيت فروي ان شابا من المحبين سال الشبلي عن الصبر فقال اي الصبر اشد فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر بالله فقال لا فقال الصبر على الله فقال لا فقال الصبر في الله فقال لا فقال الصبر مع الله فقال لا فقال ويحك فاي فقال الصبر عن الله فشهق الشبلي وخر مغشيا عليه وروي عنه اي عن الشبلي في معناه صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا هـ

باب الرضاء

قال الله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية (في سورة الفجر) لم يدع في هذه الاية للمتسخط اليه سبيلا وشرط للقاصد الدخول في الرضا ش يعني امر النفس بالرجوع وقيد الرجوع بالرضا فيكون الرجوع مشروطا بالرضا والمعلق بالشرط عدم عند عدمه فكانه قال لا سبيل لك الى الرجوع الى ربك الا بالرضا فاذن لا سبيل للمتسخط الى الرجوع اليه والدخول في الرضا شرط للقاصد الى الرجوع اليه قال هـ والرضا اسم للوقوف الصادق

حب ما

[illegible]

على القدام بلا انقطاع حتى يبقى موجودا به **الاحد** هو اسم الذات باعتبار انتفاء تعدد الصفات والاسماء والنسب والتعينات عنها **الاحدية** اعتبارها مع اسقاط الجميع **الاحدية الجمع** اعتبارها من حيث هي بلا اسقاطها ولا اثباتها بحيث تندرج فيها نسب الحضرة الواحدية **احصاء الاسماء الالهية** هو التحقق بها في الحضرة الواحدية بالفناء عن الرسوم الخلقية والبقاء ببقاء الحضرة الاحدية واما احصاؤها بالتخلق بها فهو يوجب دخول جنة الوراثة بصحة المتابعة وهي المشار اليها بقوله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون واما احصاؤها بتيقن معانيها والعمل بفحاويها فانه يستلزم دخول جنة الافعال بصحة التوكل في مقام المجازاة **الاحوال** هي المواهب الفائضة على العبد من ربه اما واردة عليه ميراثا للعمل الصالح المزكي للنفس المصفي للقلب واما نازلة من الحق امتنانا محضا وانما سميت احوالا لتحول العبد بها من الرسوم الخلقية ودركات البعد الى الصفات الحقية ودرجات القرب وذلك هو

معنى

باب الرضا

حيثما وقف العبد لا يلتمس تقدّماً ولا متأخراً ولا يستزيد مزيداً ولا يستبدل حالاً وهو من
اوايل مسالك اهل الخصوص واشقها على العامّة ش المراد بالوقوف الصّادق الوقوف مع
مراد الله تعـ بحيث لا يخالجه ارادة منه ولا يعارضه داعية واختيار ولا يعتريه تردّد وهو المقام
المطلوب لابي يزيد قدّس الله روحه حيث قيل له ما تريد قال اريد ان لا اريد فمعنى حيثما وقف العبد
في اى حال واى مقام اوقفه الله تعـ واقامه لا يختار حالاً على حال ومقاماً على مقام لانسلاخه
عن اختياره ولا يلتمس متقدّماً ولا متأخراً اى لا يطلب التقدّم في سلوكه على ما وقف فيه ولا التأخّر
عنه ولا يستزيد مزيداً اى لا يطلب زيادة رتبة على ما هو فيه ولا يستبدل حالاً اى لا يطلب ان
يبدل حالاً بحال لان كلّ ذلك اختيار وقد ترك اختياره الى اختيار الحقّ وانّما كان الرضا
من اوايل مسالك اهل الخصوص لانّ سلوكهم في الفناء في التوحيد واتمّه واوّل مراتبهم والرضا
هو فناء الارادة في ارادة الحقّ تعـ وفناء الصّفة قبل فناء الذات وانّما كان اشقّها على العامّة
لانّ فناء الارادة لا يكون الّا بترك الحظوظ وهو على العامّة في غاية المشقّة م وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى رضاء العامّة وهو الرضاء بالله ربّاً بسخط عبادة ما دونه وهذا
قطب رحى الاسلام وهو يطهر من الشرك الاكبر ش اى وهو ان لا يرضى الّا بربوبية الله تعالى
ولا يتّخذ ربّاً سواه ولا يرضى الّا بعبادة الله ويسخط بعبادة ما دونه وهذا اشارة الى قوله
الرّضاء بالله ربّاً وكونه قطب رحى الاسلام مضمون قولهم رضينا بالله ربّاً وبالاسلام ديناً و
بمحمّد صلعم نبيّاً ورسولاً يعني انّ مدار الاسلام عليه كمدار الرحى على القطب والشرك الاكبر
عبادة مخلوق لمخلوق والشرك الاصغر اثبات فعل من الافعال لغير الله تعـ ولا شكّ انّ هذا
الرّضا يطهر من القسم الاوّل م وهو يصحّ بثلث شرايط ان يكون الله عزّ وجلّ احبّ الاشياء
الى العبد واولى الاشياء بالتعظيم واحقّ الاشياء بالطاعة ش الشرط الاوّل يصحّ الايمان

معنى الرّضا في **الاحسان** هو التحقّق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة اى رؤية الحقّ موصوفاً بصفاته بعين صفته فهو يراه يقيناً ولا يراه حقيقة ولهذا قال صلعم كانّك تراه لانّه يراه من وراء حجب صفاته بعين صفاته فلا يرى الحقيقة لانّه تعـ هو الرائى وصفه بوصفه وهو دون مقام المشاهدة في مقام الرّوح **الارادة** جمرة من نار المحبّة في القلب المقتضية لاجابة دواعي الحقيقة **ارباب التوحيد** هي الاسماء الذاتية لكونها مظاهر الذات اوّلاً في الحضرة الواحدية **الاسم** باصطلاحهم ليس هو اللفظ بل هو الذات المسمّى باعتبار صفة وجودية كالعليم والقدير والقديم او عدمية كالقدّوس والسّلام **الاسماء الذاتية** هي التي لا يتوقّف وجودها على وجود الغير وان توقّفت على اعتباره وتعلّقه كالعليم وتسمّى الاسماء الاوليّة و مفاتيح الغيب وائمّة الاسماء **الاسم الاعظم** هو الاسم الجامع لجميع الاسماء وقيل هو الله لانّه اسم الذات الموصوفة بجميع الصّفات المسمّاة بجميع الاسماء ولهذا يطلقون الحضرة الالهية على حضرة الذات مع جميع الاسماء وعندنا هو اسم الذات الالهية من حيث هي هي اى المطلقة الصادقة عليها مع جميعها او بعضها او لا مع واحد

القسم الرابع

باب الرضا

من قوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله والثاني يصحح مقام الاحسان لان من يراه حاضرا عظيما اشد تعظيما ويراه اولى بالتعظيم من كل شيء والثالث يصحح مقام الاسلام لان المسلم لا يطيع احدا طاعته لله تعالى ه والدرجة الثانية الرضاء عن الله تعالى وبهذا الرضا نطقت آيات التنزيل وهو الرضا عنه في كل ما قضى وهذا من اوايل مسالك اهل الخصوص ويصح بثلث شرايط باستواء الحالات عند العبد وبسقوط الخصومة مع الخلق وبالخلاص من المسالة والالحاح ش الرضاء عن الله تعالى في كل ما قضى وقدر علامة رضا الله عن العبد قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فلولا رضاء الله تعالى عنهم ما رضوا عنه وانما كان هذا من اوايل مسالك اهل الخصوص لان من يرضى عن الله بكل ما قضى وقدر فقد خرج عن حظوظه وفنيت ارادته في ارادة الله ومقام الخصوص الخروج عن النفس بفنائها في الله والخروج عن الصفة اول مسالك الخروج عن الموصوف ومبداه واستواء الحالات عند العبد هو ان لا يفرح بحصول مرغوب ولا يحزن بفواته ولا يباس ولا يغتم بوقوع مكروه ولا يفرح بزواله ويتساوى عنده النعمة والبلاء والشدة والرخاء والسراء والضراء لانه مريد بارادة الله تعالى لا بارادة نفسه ومن هذه صفته يرى كل ما اصابه بارادة الله تعالى ولا يميل الى شيء ليس في يده ففي اي شيء يخاصم الخلق وقد يراهم براء من افعالهم اسراء تحت حكم الله تعالى ويرى كل ما قسم له واصلا اليه وكل ما لم يقدر له ممتنع الحصول فلا يلح في المسالة ولا يسئل احدا شيا الا اذا علم ان المطلوب يمكن ان يكون موقوفا على السؤال فيسئل ويجمل في السؤال والطلب ه والدرجة الثالثة الرضاء برضى الله تعالى فلا يرى العبد لنفسه سخطا ولا رضا فيبعثه على ترك التحكم وحسم الاختيار واسقاط التمييز ولو ادخل النار ش الرضاء برضى الله تعالى هو محو الحق تعالى صفات العبد بصفاته فيقوم ارادة الحق مقام ارادة العبد ورضاه مقام رضاه وسخطه مقام سخطه فلا يرى العبد لنفسه رضا ولا سخطا

منها قوله تعالى قل هو الله احد **الاصطلام** هو الوله الغالب على القلب وهو قريب من الهيمان **الاعراف** وهو المطلع وهو مقام شهود الحق في كل شيء متجليا بصفاته التي ذلك الشيء مظهرها وهو مقام الاشراف على الاطراف قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وقال عم ان لكل آية ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا **الاعيان الثابتة** هي حقايق الممكنات الثابتة في علم الحق تعالى **الافراد** وهم الرجال الخارجون عن نظر القطب **الافق المبين** هو نهاية مقام القلب **الافق الاعلى** وهو نهاية مقام الروح وهي حضرة الواحدية والحضرة الالوهية **الالهية** كل اسم الهي مضاف الى الملك جسمانيا او روحانيا **الامناء** هم الملامتية الذين لم يظهروا مما في بواطنهم على ظواهرهم وتلامذتهم من في مقامات اهل الفتوة **الامامان** هما الشخصان اللذان احدهما عن يمين الغوث اي القطب ونظره في الملكوت والآخر عن يساره ونظره في الملك وهو اعلى من صاحبه وهو الذي يخلف القطب **ام الكتاب** هو العقل الاول

الآن



بل يكون

باب الشكر

بل يكون ارادة العبد فرع ارادة الله تع كما قال تع وما تشاؤن الا ان يشاء الله ورضاه فرع رضاه وكذلك سخطه وجميع صفاته اى ارادة جزئية من ارادة المطلقة وكذا البواقي فبعثه اى سخطه برضاء الله يعني قيام رضاء الله مقام رضاه على ترك التحكم اى الحكم في الاشياء بالتشهي والهوى بترجيح شئ على شئ وايثار امر دون امر وعلى قطع للاختيار فلا يختار حالا دون حال لانه مختار باختيار الله فلا اختيار له ويلزم اسقاط التمييز فكل ما يختاره تع له فهو مختار له حسن عنده ولو ادخله الله النار لم يميزها من الجنة ولا يختار الا النار ولا يكون ذلك الا لاهل المحبة

باب الشكر

قال الله تع وقليل من عبادي الشكور في سورة سبا

ش فحم الشكر بان عباده الخاصة لا يقومون به الا قليل منهم هو الشكر اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى معرفة المنعم ولهذا المعنى سمى الله تبارك وتعالى الاسلام والايمان في القرآن شكرا ش انما جعل الشكر اسما لمعرفة النعمة لانها اثر المنعم والاستدلال بالاثر على المؤثر هو الايمان اليقيني كما ورد في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني ولهذا قال لانها السبيل الى معرفة المنعم ولان تصور النعمة من المنعم ومعرفة انها نعمة منه عين الشكر كما روى عن داود عليه السلام انه قال يا رب كيف اشكرك والشكر نعمة اخرى منك احتاج اليها الى شكر آخر فاوحى الله تع اليه يا داود اذا علمت ان ما بك من نعمة فمني فقد شكرتني وايضا فاقسام الشكر ثلثة شكر بالقلب وهو ادراك كون النعمة من المنعم وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم وشكر بالجوارح وهو طاعة المنعم ولهذا قال الشاعر

افادتكم النعماء مني ثلثة ❊ يدي ولساني والضمير المحجبا

واصلها الشكر بالقلب وان كان الشكر باللسان اظهر لانه اصل الباقيين وهما بدونه غير معتبرين واما تسميته الله الاسلام والايمان شكرا فلان الشكر جاء في القرآن قسيما للكفر ومقابلا له في مواضع منه كقوله تع

ان تكفروا

الآن الدائم هو امتداد الحضرة الالهية الذي يندرج به الازل في الابد وكلاهما في الوقت الحاضر لظهور ما في الازل على احايين الابد وكون كل حين منها مجمع الازل والابد فيتحد الازل والابد والوقت الحاضر فلذلك يقال له باطن الزمان واصل الزمان سرمدا لان الآنات الزمانية نقوش عليه وتغيرات تظهر بها احكامه وصورته وهو ثابت على حاله دائما سرمدا وقد يضاف الى الحضرة العندية كقوله صم ليس عند ربك صباح ولا مساء

الانانية الحقيقة التي يضاف اليها كل شئ من العبد كقوله نفسي وروحي وقلبي ويدي **الانية** تحقق الوجود العيني من حيث رتبته الذاتية

الانزعاج تحرك القلب الى الله تع بتاثير الوعظ والسماع فيه

فطرة الجمع هو الفرق بعد الجمع لظهور الكثرة في الوحدة واعتبارها فيها

الاوتاد هم الرجال الاربعة الذين على منازل الجهات الاربع اى المشرق والمغرب والشمال والجنوب بهم يحفظ الله تع تلك الجهات لكونهم محال نظره تع

ائمة الاسماء هي الاسماء السبعة الاول المسماة بالاسماء الالهية وهي الحي والعالم والمريد والقادر والسميع والبصير والمتكلم وهي اصول الاسماء كلها وبعضهم اورد مكان السميع والبصير الجواد

باب الشكر

ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم وفي موضع آخر هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم وفي موضع آخر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد ولا يقابل الكفر الا الاسلام والايمان م ومعاني الشكر ثلثة اشياء معرفة النعمة ثم قبول النعمة ثم الثناء بها وهو ايضا من سبل العامة ش معرفة النعمة تصورها في الذهن من حيث انها نعمة وتميزها عما عداها فكم من جاهل ينعم عليه ولا يدري انها نعمة فلا يصح منه الشكر ثم قبولها اي تلقيها من المنعم باظهار الفاقة والافتقار اليها فان ذلك يشهد باستعداده لقبولها ثم الثناء بها بان يصف المنعم بالجود والكرم وما اشبه ذلك من الصفات الجميلة الكمالية وانما هو ايضا من سبل العامة لانه يتضمن الدعوى بانه شاكر للمنعم الحق على انعامه ولو شهد الحق متصرفا في ملكه كما يشاء لم ير نفسه اهلا للقيام بشكره لانه من جملة ملكه ولو كسى السلطان عبده ثوبا فقام بشكره فقد اساء الادب لانه اقل قدرا من ان يكافي سيده والشكر مكافاة الا اذا كان مامورا بالشكر فشكره نظرا الى امتثال امر سيده واما الخاصة فقد يشغلهم الشهود عن الشكر لاتحاد نسبة الاخذ والاعطاء الى قوة القوي المتين في شهودهم م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الشكر على المحاب وهذا شكر شاركت المسلمون فيه النصارى واليهود والمجوس ومن سعة بر الباري انه عده شكرا ووعد عليه الزيادة واوجب له المثوبة ش المحاب ضد المكاره وهي الاشياء المحبوبة واهل الملل المذكورون كلهم متشاركون في ان شكر المنعم على النعم الواصلة منه الى الانسان واجب واذا كان كذلك كان في مقابلة النعم السابقة واللاحقة فبماذا يستحق صاحبه الزيادة والمثوبة وكيف يكون شكرا وهو نعمة اخرى يحتاج الى شكر آخر كما مر في حديث داود عليه السلم ولا يمكن القيام باداء الشكر الا

والمقسط وعندي انهما من الاسماء التالية لاحتياج الجود والعدل الى العلم والارادة والقدرة بل الى الجميع لتوقفهما على رؤية استعداد المحل الذي يفيض عليه الجواد الفيض بالقسط وعلى سماع دعاء السائل بلسان الاستعداد وعلى اجابة دعائه بكلمة كن على الوجه الذي يقتضيه استعداد السائل من الاعيان الثابتة فهما كالموجد الخالق والرازق التي هي من اسماء الربوبية وجعلوا الحي امام الائمة لتقدمه على العالم بالذات لان الحيوة شرط العلم والشرط مقدم على المشروط طبعا وعندي ان العالم بذلك اولى لان الامامة امر نسبي يقتضي ماموما وكون الامام اشرف من المأموم والعلم يقتضي بعد الذي قام به معلوما والحيوة لا يقتضي غير الحي فهي عين الذات غير مقتضية للنسبة واما كون العلم اشرف منها فظاهر ولهذا قالوا ان العلم هو اول ما يتعين به الذات دون الحي لانه في كونه غير مقتضي للنسبة كالموجود والواجب ولا يلزم من التقدم بالطبع الامامة الا ترى ان المزاج المعتدل للبدن شرط الحيوة ولا شك ان الحيوة متقدمة عليه بالشرف باب الباء

الباء اشارة الى اول الموجودات الممكنة وهي مرتبة الثانية من الوجود باب الابواب هو التوبة لانها اول ما يدخل به العبد حضرة

باب الشكر

باستعمال الآلات وجوارح كلها نعم فالشكر انما هو تجدد نعم محتاجة الى شكر آخر ويتسلسل فرجعه
الى سعة بر الباري الرحيم ورحمته فلذلك قال ومن سعة بر الباري انه عده شكرا اي مع انه ليس بشكر
بل نعمة جديدة ووعد عليه الزيادة واوجب له المثوبة وكل ذلك من محض الامتنان وشمول الاحسان
وسعة الجود ورحمة الرحمن فانها وسعت كل شيء هو والدرجة الثانية الشكر على المكاره وهذا
ممن يستوي عنده الحالات اظهار الرضا وممن يميز بين الاحوال كظم الغيظ وستر الشكوى ورعاية
الادب وسلوك مسلك العلم وهذا الشاكر اول من يدعى الى الجنة ش يعني ان الشكر على المكاره
لا يكون الا ممن يميز بين الاحوال وممن لا يميز ويستوي عنده الاحوال كلها سواء كانت محاب
او مكاره والثاني صاحب مقام الرضا فشكره اظهار الرضا عما نزل به والذي يميز بين الاحوال
ولم يصل الى مقام الرضا والمحبة فشكره كظم الغيظ الذي اصابه من المكروه وستر الشكوى رعاية
للادب وان اظهار الشكوى سوء الادب ومخالفة العلم ومن لم يكن صاحب الحال يجب ان يسلك
مسلك العلم والعلم يحكم بالشكر في السراء والضراء وحمد الحق على كل حال والحمد رأس الشكر
ولانه عامل بالعلم قابل الحكم بما يجب عليه شاكر مع ما عليه من الم الباطن والمشقة كان اول من
يدعى الى الجنة لان الجنة حفت بالمكاره واشد المكاره الشكر على ما لم يستطع الصبر عليه فان
اكثر من وقع في البلاء اشتغل بالجزع والشكوى فمن كتم الجزع والشكوى وزاد على الصبر شكرا
استحق الجنة هو والدرجة الثالثة ان لا يشهد العبد الا المنعم فاذا شهد المنعم عبودة استعظم
منه النعمة واذا شهده حبا استحلى منه الشدة واذا شهده تفريدا لم يشهد منه نعمة ولا شدة
ش يعني انه يستغرق في مشاهدة المنعم حتى تشغله عن النعمة وذلك الاستغراق على ثلثة اقسام
احدها الاستغراق في شهوده عبودة وهو شهود للحق شهود العبد لسيده فيلزمه حفظ الادب بين
يديه ونسيانا ما فيه من القرب والكرامة والتذلل والتصاغر والاستغراق في ادب الحضور مخافة

حضرة القرب من جناب الرب **البارقة** هي لائحة ترد من الجناب الاقدس وتنطفي سريعا وهي من اوائل الكشف ومباديه **الباطل** ما سوى الحق وهو العدم اذ في الحقيقة الا الحق لقوله صلعم اصدق بيت قالته العرب قول لبيد الا كل شيء ما سوى الله باطل **البدلاء** هم سبعة رجال اسفر احدهم من موضع وترك فيه جسدا على صورته بحيث لا يعرف احد انه فقد وذلك معنى البدل لا غير وهم على قلب ابراهيم عليه السلام **البدنة** كناية من النفس الآخذة في السير القاطعة لمنازل السائرين ومراحل السالكين **البرق** اول ما يبدو للعبد من اللامع النوري فيدعوه الى الدخول في حضرة القرب من الرب للسير في الله **البرزخ** هو الحائل بين الشيئين ويعبر به عن عالم المثال اعني الحاجز بين الاجساد الكثيفة وعالم الارواح المجردة اعني الدنيا والآخرة ومنه الكشف الصوري **البرزخ الجامع** وهو الحضرة الواحدية والتعين الاول الذي هو اصل البرازخ كلها فلهذا يسمى البرزخ الاول والاعظم والاكبر **البسط** في مقام القلب بمثابة الرجاء في مقام النفس وهو وارد يقتضيه اشارة الى قبول ولطف ورحمة وانس ومقابله القبض كالخوف في مقابلة الرجاء في مقام النفس **البسط** في مقام الخفي وهو ان يبسط الله العبد

باب الحياء

ان يشير اليه شيء وهو عنه غافل ولما استحقر نفسه في جنب عظمة مولاه لم يجد لنفسه قدرا ان يلتفت اليه المولى وينعم عليه فاذا افاض عليه في هذه الحالة نعمة استعظم نعمته ولم ير نفسه اهلا لذلك لان شهود المنعم وتجلي عظمته يحكم بذلته وكونه احقر من ان ينعم عليه شيء الا الاستعظام النعمة مطلقا بل لاستعظام المعطي واستحقار القابل والثاني استغراقه في شهود المنعم حبا والحب يقضي بان كل ما يصدر من المحبوب مرضي به كما قيل ❊ وكل ما يفعل المحبوب محبوب ❊ فاذا ابتلاه وامتحنه بالشدة استلذها واستحلاها منه لانها فعله لا لنفس الشدة فان الشدة والرخاء عنده واحد بل لانهما منه والثالث استغراقه في شهوده تفريدا وهو مقام ليس فيه الا الحق وحده فلا يرى غيره فلا يشهد منه نعمة ولا شدة لانه بشهوده ذاهل عن نفسه وعن غيره فلا يرى فيه الا المنعم وحده فان شهد شيئا آخر فلم يشهد الحق وحده فلم يكن مفردا هـ

باب الحياء

قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى ش في الآية اشعار بان الحياء ينشئ من الايمان بان الله يرى عبده وهو احد خصلتي الاحسان في قوله فان لم تكن تراه فانه يراك فلهذا قال الشيخ رض هـ الحياء من اوايل مدارج اهل الخصوص يتولد من تعظيم منوط بود ش فانه ما لم يترق الايمان الى حد الاحسان لم يحصل الود الذي هو من اوايل المحبة ولا التعظيم الذي هو من طرف اهل الخصوص وانما يتولد من التعظيم المتصل بالود لان بملاحظة العظيم وتحقق حضور الجميل وكونه رقيبا للعبد يقتضي الامرين اعني التعظيم والود فنشأ منهما الحياء اذ لولاهما لم يبال بما يفعل عند من لا يحتشمه ولا يوده فكانه قال الم تعلم بان الله يرى فتستحيي منه هـ وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى حياء تتولد من علم العبد بنظر الحق اليه فيجذبه الى تحمل المجاهدة وتحمله الى استقباح الجناية وتستكفه عن الشكوى ش يعني ان العبد اذا علم ان الحق تعالى ينظر اليه دائما استحيى منه ان يخالفه في احكامه فيجذبه ذلك الى تحمل المجاهدة

(في سورة العلق)

مع الخلق ظاهرا ويقبضه الله اليه باطنا رقة للخلق فهو يسع الاشياء ولا يسعه شيء ويوثر في كل شيء ولا يوثر فيه شيء **البصيرة** قوة للقلب منورة بنور القدس يرى بها حقايق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس التي ترى به صور الاشياء وظواهرها وهي القوة التي يسميها الحكماء القوة العاقلة النظرية اما اذا تنورت بنور القدس وانكشف حجابها بهداية الحق فيسميها الحكيم القوة القدسية **البقرة** كناية عن النفس اذا استعدت للرياضة وبدت فيها صلاحية قمع الهوى الذي هو حيوتها كما يكنى عنه بالكبش قبل ذلك وبالبدنة بعد الاخذ في السلوك **البوادي** جمع بادية وهي ما يفجأ القلب من الغيب فيوجب بسطا او قبضا **بيت الحكمة** هو القلب الغالب عليه الاخلاص **البيت المقدس** هو القلب الطاهر من التعلق بالغير **البيت المحرم** هو قلب الانسان الكامل الذي حرم على غير الحق **بيت العزة** هو القلب [illegible] الى مقام الجمع حال الفناء في الحق

باب الجيم

الجذبة هي تقرب العبد بمقتضى العناية الالهية المهيئة له كل ما يحتاج اليه في طي المنازل الى الحق بلا كلفة وسعي منه **الجرس** اجمال الخطاب بضرب من القهر **الجسد** ما ظهر

باب الحيا

في نظره تنشيطا كما يعمل العبد بحضور السيد فانه احف وانشط منه في العمل بغيبته وكذلك تحمله على استقباح الجنايز وتستكفه اي وتطلب منه ان يكف عن الشكوى الى الناس وفي بعض النسخ المقروة على الشيخ وتستكثره والدرجة الثانية حياء تتولد من النظر في علم القرب فتدعو الى ركوب المحبة وتربطه بروح الانس وتكره اليه ملابسة الخلق ش يعني ان تحقق القلب ان الله تعالى اقرب الاشياء اليه تحققا صافيا عن شوب الشك استحيى من قربه فوق ما يستحيي من رؤيته تعالى اياه فتدعو تلك الحياء الى المحبة وهي فوق المودة الحاصلة في علم الرؤية فانها قد يزول في الآخرة بخلاف المحبة قال الله تعالى مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال النبي صلعم في المحبة من احب لقاء الله احب الله لقائه وقال المرء يحشر مع من احب وتربطه بروح الانس اي تجعله ملتذا براحة الانس ملازما له غير منفك عنه وتوحشه من الغير وتكره اليه مخالطة الخلق فان لذة الانس بالحق تستلزم الوحشة من الغير وتحبب اليه الخلوة مع الله م والدرجة الثالثة حياء تتولد من شهود الحضرة وهي التي تشوبها هيبة ولا يقاويها تفرقة ولا يوقف لها على غاية ش الحضرة هيهنا المرة من الحضور والمراد اول تجلي من الجناب الفرداني الاقدس اذا شهدها العبد تغشاه هيبة اول كل شئ وينكسر حياء فيحجبه بالغيبة عن الخلق فلا يغالبها تفرقة لانه يغيب عن الخلق لقوة الهيبة الجاذبة الى الجمع فلا يبقى للتفرقة قوة يقاويها بها ولا يوقف لها اي لهذه الحضرة او الحياء اللازمة لها على غاية لانها لا تثبت حتى توصل الى الفناء المحض فلا يبقى للستار عين ولا اثر فلا غاية لها تثبت عندها حتى يطلع صاحبها عليها بل غايتها فناء الشاهد في المشهود فان تلك الحضرة مبدأ كشف لاح ثم راح ثم غاد ولا حد للبثها ولا وقت لعودها على التعيين والقوم يسمون هذه الحضرات بوارق وهي توجب حال شهودها يقينا عيانيا يلزمه

من الارواح وتمثل في جسم ناري او نوري **الجلاء** هو ظهور الذات المقدسة لذاتها في ذاته والاستجلاء ظهورها لذاته في تعيناته **الجلال** هو احتجاب الحق تعالى عنا بعزته من ان نعرفه بحقيقته وهويته كما هو ذاته فان ذاته سبحانه لا يراها احد على ما هي عليه الا هو **الجمال** هو تجليه بوجهه لذاته فللجمال المطلق جلال هو قهاريته للكل عند تجليه بوجهه فلم يبق احد حتى يراه وهو علو الجمال وله دنو يدنو به منا وهو ظهوره في الكل كما قيل
شعر جمالك في كل الحقايق سافر وليس له الا جلالك ساتر تجليت للاكوان خلف ستورها فنمت بما يخفي عليه الستاير ولهذا الجمال جلال هو احتجابه بتعينات الاكوان فلكل جلال جمال ولكل جمال جلال ولما كان في الجمال جلال ونعوته معنى الاحتجاب والعزة لزمه العلو والقهر من الحضرة الالهية والخضوع والهيبة منا ولما كان في الجمال ونعوته معنى الدنو والسفور لزمه اللطف والرحمة والعطف من الحضرة الالهية والانس منا **الجمعية** اجتماع الهم في التوجه الى الله والاشتغال به اجتماعا عما سواه وبازائها التفرقة وهي توزع الخاطر للاشتغال بالخلق **الجمع** شهود الحق بلا خلق جمع الجمع شهود الخلق قائما بالحق ويسمى الفرق

حالجمال والجلال [illegible]

باب الصدق

حياء فاذا استوت ثبتت في القلب علماً يقينياً بقرب الحق موجباً البقاء تلك الحياء والفرق بين
هذه الحياء والحياء المذكورة في الدرجتين الاولين انّ هذه عن مشاهدة وكشف وتلك
عن ايمان وعقد هـ **باب الصدق** قال الله تعـ فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله في سورة محمد
لكان خيراً لهم ش اى فاذا تحقق الامر فلو صدقوا الله في العزيمة على ما امروا به لكان
خيراً لهم هـ الصدق اسم لحقيقة الشئ بعينه حصولاً ووجوداً ش اصل الصدق هو الاخبار المطابق
للواقع ثم لما كان الصدق ينبئ عن حقيقة الشئ على ما اخبر عنه وجوداً نقل الى كل حقيقة تم لها
كل ما لها بالقوة اى حصل لها وتحقق كل ما هي به هي من الكمالات التي امكنت لها كان آثارها
واحوالها تخبران كل ما ينبغي لها حتى يكون تلك الحقيقة بعينها حصل لها بالفعل وهي صادقة
يقال رمح صدق اى صلب قوي يعني حصل له كل ما امكن له حتى يكون رمحاً بالحقيقة فالصدق
اسم لكل حقيقة حصل لها ووجد بالفعل كل ما امكن لها حتى تكون تلك الحقيقة تامة كاملة و
الا لم تكن تلك الحقيقة بعينها فكانها تكذب في اخبارها عن نفسها بانها تلك الحقيقة هـ
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى صدق القصد وبه يصح الدخول في هذا الشان ويتلافى
كل تفريط ويتدارك كل فائت ويعمر كل خراب وعلامة هذا الصادق ان لا يحتمل داعية
تدعوا الى نقض عهد ولا يصبر على صحبة ضد ولا يقعد عن الجد بحال ش القصد هو النية و
صدقها هو ان يتوجه القلب الى المقصود بداعية جاذبة الى السلوك وميل قوي يقهر السر الى
الانجذاب اليه ويردعه عن الالتفات الى ما سواه من غير غرض ورياء وشوب من شئ آخر بوجه
من الوجوه وهذا الشان هو طلب الحق والسير في طريقه اذ لولا نية صادقة على ما وصفت له
يصح الدخول في هذا الطريق ويتلافى كل تفريط اى كل تقصير سالف في حال الغفلة انما
يتلافى في هذا القصد لانه يوجب المسارعة في الخيرات والطاعات وانتهاز فرض العبادات

بعد الجمع **جنة الافعال** هي الجنة الصورية من جنس المطاعم اللذيذة والمشارب الهنية والمناكح البهية ثواباً للاعمال الصالحة وتسمى جنة الاعمال وجنة النفس **جنة الوراثة** هي جنة الاخلاق الحاصلة بحسن متابعة النبي صلعم **جنة الصفات** هي الجنة المعنوية من تجليات الصفات والاسماء الالهية وهي جنة القلب **جنة الذات** هي مشاهدة جمال الاحدية وهي جنة الروح **الجنائب** هم السائرون الى الله في منازل النفوس عاملين لزاد التقوى والطاعة ما لم يصلوا الى مناهل القلب ومقامات المقربين حتى يكون سيرهم في الله **جهتا الضيق والسعة** هما اعتباران للذات اما بحسب تنزهها عن كل ما يفهم ويعقل وهو اعتبار الوحدة الحقيقية التي لا انتفاع معها للغير لا وجوداً ولا تعقلاً وهو الضيق كقولهم لا يعرف الله غير الله واما بحسب ظهورها في جميع المراتب باعتبار الاسماء والصفات المقتضية للمظاهر الغير المتناهية شعر لا تقل دارها بشرقي نجد كل نجد للعامرية دار ولها منزل على كل ماء وعلى كل دمنة آثار **جهتا الطلب** هما جهتا الوجوبية والامكانية وهما طلب الاسماء الربوبية ظهورها بالاعيان الثابتة



باب الصدق

بحيث لا يترك فرضه تفوته كما فاتته في الغفلة حتى يستنير القلب بنور الطاعة وينجلي من ظلمة الغفلة
السالفة في هذه اليقظة كانها لم تكن فيكون صاحبه قد تدارك ما فاته ويعمر بالانس كل خراب
لان القلب اذا خلا عن الانس بالله كان خرابا فهذا الصدق يقتضي الانس بالله والاجتهاد فيه من
غير رؤية العمل فان الصادق منزه عن رؤية العمل والا كان حاضرا مع العمل لا مع الله آنسا
بغير الحق محجوبا بالعمل عنه وعلامته ان لا يحتمل داعية تدعو الى نقض عهد فانه مغلوب في قصده
مجذوب الى الحق باستعداده الفطري مطلوب لهذا الشان يستحيل منه نقض العهد فلا يحتمل
داعية تدعوه الى نقضه لانه منجذب بالذات الى الوفاء بالعهد واما لا يصبر على صحبة ضده لانه
وحداني الوجهة دايم الانس بالحق متيقظ في امره وضده دائم الغفلة مايل الى التفرقة مخالف
له في الوجهة فلا يصبر على صحبته نطق او سكت لمنافاته له فان نطق نطق عن التفرقة بحكم الغفلة
فشوش وقته وحضوره وان سكت سرى اليه باطنه المظلم بالتفرقة وهذا الصادق لصفا باطنه
وتنور قلبه لطيف الادراك محس بظلمة باطنه وثقل تعلقه فلا يحتمل صحبته ولا يداهنه ولا يداجيه
ولا يداريه لانه يرى ذلك نفاقا وسوء ادب اذ لا بد في صحبته من اظهار خلاف ما في باطنه وهو مناف
للصدق الذي هو مقامه ولا يخلو ذلك من فتور وهو لشدة انجذابه الى الحق بالذات لا يفتر عن
الجد والاجتهاد بحال فكيف يقعد مع اهل الغفلة فاترا عن جده فان المضادة لا يخلو عن المنافرة
وهو طلب المعاونة في امره م والدرجة الثانية ان لا يتمنى الحيوة الا للحق ولا يشهد من نفسه
الا اثر النقصان ولا يلتفت الى ترفيه الرخص ش اي لا يعد ان يعيش الا للخدمة والعبودية لله تعالى
وحده لانه لم يبق لنفسه حظ يتوقعه في حيوته ولا يشهد من نفسه اثر النقصان والتقصير في القيام بحق
العبودية لانه لا يشهد الكمال الا للحق ولا يشهد النقص الا للخلق فيستصغر نفسه لانه يستعظم
الحق كما قال امير المومنين علي كرم الله وجهه عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك فلا يرى

لنفسه

الثابتة وطلب الاعيان ظهورها
بالاسماء وظهور الرب في شئونه
اجابة السوالين حضرتها حضرة التعين
الاول لجواهر العلوم والانبا والمعاني
هي الحقايق التي لا تتبدل ولا تتغير
باختلاف الشرايع والامم والازمنة
كما قال الله تع شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابراهيم وموسى و
عيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه **باب الدال**
الدبور صولة داعية هوى النفس
واستيلائها شبهت بريح الدبور
التي تاتي من جهة المغرب لانتشائها
من جهة الطبيعة الجسمانية التي هي
مغرب النور ويقابلها القبول وهي ريح
الصبا التي تاتي من جهة المشرق وهي
صولة داعية الروح واستيلائها
ولهذا قال صلعم نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور **الدرة البيضاء**
هي العقل الاول لقوله اول ما خلق الله
الدرة البيضاء الحديث لقوله صلعم
اول ما خلق الله العقل **باب الهاء**
الهاء اعتبار الذات بحسب الحضور والوجود
الهو اعتبارها بحسب الغيبة
والفقد **الهباء** هو المادة التي
فتح الله فيها صورة العالم وهو العنقاء
المسمى بالهيولى **همة الافاقة** هي
اولى درجات الهمة وهي باعثة
على

باب الصدق

لنفسه الا العجز والقصور ويرى القدرة والقوة كلها لله فكيف يقوى على القيام بجهده وكيف
يرى لنفسه الاهلية بغير الحول والقوة ولا يلتفت الى ترفيه الرخص لانه لم يبق لنفسه حظ ولا
داعية تدعوه الى ترفيهها فلا يرفه نفسه عن الخدمة والجد لالتذاذه ببذل الجهد في الطاعة
وحفظ العزيمة فلا ياخذ بالرخص ه والدرجة الثالثة الصدق في معرفة الصدق فان الصدق
لا يستقيم في علم الخصوص الا على حرف واحد وهو ان يتفق رضى الحق بعمل العبد وحاله
ووقته وايقان العبد وقصده فيكون العبد راضيا مرضيا فاعماله اذا مرضية واحواله صادقة
وقصوده مستقيمة وان كان العبد كسى ثوبا معارا فاحسن اعماله ذنب واصدق احواله زور
واصفى قصوده قعود ش يعني ان اعلى درجات الصادق ان يصدق في معرفة صدقه اي يكون
معرفته للصدق مطابقة لما في الواقع وهو ان يتوافق رضى الحق بعمله في البداية وحاله في السلوك
اذا كان متوسطا او وقته في مقام القرب والنهاية واتيان العبد اي فعله يقال اتى فلان بكذا
اي فعله وقصده في الطلب فان توافق رضى الحق بالامور الثلثة في المواطن الثلثة واتيان
العبد اي فعله وعمله وقصده في علم الخصوص واصطلاح الطايفة فاعماله اذا اي اذا توافق
هذه الثلثة يعني رضى الحق بالاشياء الثلثة وفعل العبد وقصده مرضية واحواله صادقة و
قصوده مستقيمة وتلخيص المعنى لما توافق رضى الحق بعمل العبد وحاله ووقته في المراتب الثلث
وفعل العبد وقصده كانت اعماله مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة هذا اذا كان
العبد في مقام الابرار فاذا بلغ مقام المقربين وتحقق انه في وجوده ثوب معار كساه الله تعالى اياه
واصل العبد بدون وجود الحق لا شي محض وعدم صرف صارت حسناته سيئات كما قال صلعم
حسنات الابرار سيئات المقربين فصار احسن اعماله في مقام الابرار لكونه مرضيا عن اعتقاد
يقيني مطابقا للعلم الشرعي موافقا للامر الالهي صادرا عن قصد مستقيم خالصا لوجه الله

مبرا

على طلب الجنة في وراء الفاني **همة الانفة** هي الدرجة الثانية وهي التي تورث لصاحبها الانفة من طلب الاجر على العمل حتى يألف قلبه الى ان يشتغل بتوقع ما وعد الله به من الثواب على العمل فلا يفرغ الى مشاهدة الحق بل يعبد الله على الاحسان فلا يفرق من التوجه الى الحق طلبا القرب منه الى طلب ما سواه **همة ارباب الهمم العالية** هي الدرجة الثالثة وهي التي لا تتعلق الا بالحق ولا يلتفت الى غيره وهي اعلى الهمم حيث لا يرضى بالاحوال والمقامات ولا بالوقوف مع الاسماء والصفات ولا يقصد الا عين الذات **الهواء** هو ميل النفس الى مقتضيات الطبع والاعراض عن الجهة العلوية بالتوجه الى الجهة السفلية **الهواجس** هي الخواطر النفسانية **الهواجم** ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تعمل من العبد وهي البوادة المذكورة **الهوية** عندهم اسم للشيء بنسبته الى ما يظهر فيه من الصور وكل باطن يظهر فيه صورة يسمى هوية له

باب الواو

الواق هو الوجود المطلق في الكل **الواحدية** اعتبار الذات من حيث تنشأ الاسماء منها وواحديتها بها مع تكثرها بالصفات **الواحد** اسم الذات بهذا الاعتبار **الوارد** كل ما يرد على القلب من المعاني من غير تعمل

من



باب الإيثار

مبرأ من رياء وغرض دنيا لانه يراه فعله عيانا في الظاهر ويحسبه صادرا عنه وهو في الحقيقة
فعل الله لانه لم يكن له وجود فكيف يكون له فعل فان بقي اعتقاده انه فعله فقد احتجب به فكان
ذنبا في مقام القرب وان ارتفع اعتقاده لشهود افعال الحق فقد غفر ذنبه وكذا صار اصدق احواله
في مقام الابرار زورا في مقام المقربين لان الحال ثلألؤ نور من انوار الفردانية لسر العبد
ويظهر الحق فيرى المشاهد انه هو المشهود فيشطح ويزعم انه الحق فهو صادق باعتبار نور التجلي
الشاغل له ولعقله لانه مستور مغلوب لكنه لم يصل الى الفناء المحض فهو عبد في الحقيقة
ما دامت انانيته باقية فاذا سرى عنه الحال وسكن الوارد ورد الى عقله ظهر انه زور بحسب الحقيقة
فاذن الحال صدق باعتبار غلبة نور التجلي زور عند التحقيق في مقام بعد الفناء الذي هو مقام
المقربين وصار اصفى صفوه في مقام السلوك قعودا له في مقام الوصول لان القاصد الى الحقيقة
اذا شهد مقصوده تحقق ان الحق اقرب اليه من حبل الوريد بل هو عين القاصد فيقعد عن قصده
ويعلم ان القصد الصافي عن الميل الى الغير المستوي الى الحق هو نفس القعود عن الطلب و
هذا امر لا يسعه العبارة بل لا يعرب عنه الاشارة الا لمن هو اهله فاما من لم يكن من اهل
الله فقد ينفعه الايمان والله الهادي **باب الايثار** قال الله تعالى ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة (في سورة الحشر)   الايثار تخصيص واختيار والاثرة تخصيص طوعا او
فصح كرها يعني ان المؤثر في ايثاره يخصص من آثره على نفسه بالملك ويزعم انه مختار في
الايثار وتركه فهو مدع للملك والفعل والاختيار وكلها علل في الحقيقة بل في الطريقة لكنه
خلق محمود في السلوك قبل بوارق الاحوال فالاثرة اي الايثار بحسن طوعا لان الخلق
المحمود هو الذي يكون ملكة في النفس بحيث تكون النفس طيعة في صدور الافعال المرضية
منها بسبب تلك الملكة بلا روية وكلفة بل مع لذة وسهولة كانها طبيعة لها فاذا كان الايثار

كذلك

من العبد **الواقعة** ما يرد على
القلب من عالم الغيب باي طريق كان
واسطة الفيض وواسطة المدد
هو الانسان الكامل الذي هو رابطة
بين الحق والخلق لمناسبته للطرفين
كما قال لولاك لما خلقت الافلاك
المؤثر هو الذات باعتبار سقوط
جميع الاعتبارات فان الاحدية لا
نسبة لها الى شيء ولا نسبة لشيء اليها
اذ لا شيء في تلك الحضرة اصلا ولا بد من
الشفع الذي باعتباره تعينت الاعيان
وحقائق الاشياء **الوجود**
وجدان الحق ذاته بذاته ولهذا تسمى
حضرة الجمع حضرة الوجود **وجها**
العناية هما الجذبة والسلوك
اللذان هما جهتا الهداية **وجهتا**
الاطلاق والتقييد هما جهتا اعتبار
الذات بحسب سقوط جميع الاعتبارات
وبحسب اثباتها فان ذات الحق هو الوجود
من حيث هو وجود فان اعتبرته كذلك
فهو المطلق اي الحقيقة التي هي مع
كل شيء لا بمقارنة فان غير الوجود
البحت هو العدم المحض فكيف يقارنه
ما به موجود وبدونه معدوم وغير كل شيء
لا بمزايلة فان ما عداه هي الاعيان
المعدومة وهي غير الوجود فان فارقها
لم يكن شيئا فالكل به موجود وهو بذاته
موجود فان قيدته بالتجرد اي بقيد
ان لا يكون معه شيء فهو الاحد الذي

كان

باب الايثار

كذلك كان حسناً شرعاً وطريقة وحقيقة لان الملك في الحقيقة لله واما اذا لم يكن طوعاً فلم يكن حسناً بل صحيحاً الا ان النفوس مجبولة على حب الخير ولذلك قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ولم يقل ومن لم يكن له شح في نفسه فكانه لازم للنفس فينبغي ان يتكلفه العبد بحكم الايمان ويختاره السالك للتجريد وقطع التعلق وتصفية المحبة وتوحيد القصد والحب وان كان في النفس كراهة حتى يصير التطبع طباعاً فلذلك تصح مع اكراه النفس عليها وهو قد يكون بالمال واحسنها ما يكون عند احتياجه اليه وخصاصة كما ذكر في الآية وقد يكون بالحب فان شرط السلوك وكمال الايمان ان يكون الله ورسوله احب الى العبد من نفسه لقوله تعالى والذين آمنوا اشد حباً لله ولقول النبي صلعم لن يكمل ايمان الرجل حتى اكون انا احب اليه من اهله وماله وولده ونفسه وروي ان عمر قال يا رسول الله انك احب احب من اهلي ومالي وولدي الا نفسي فقال ع لن يكمل ايمانك حتى اكون انا احب اليك من نفسك فقال الآن انت احب من نفسي هم وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يحرم عليك ديناً ولا يقطع عليك طريقاً ولا يفسد عليك وقتاً ش اي تؤثر الخلق بالاموال والمنافع الا ما حرم الله كالاهل والولد وكل ما يحرم بذله في دين الاسلام ولا يقطع عليك طريقاً بان يشغلك عن الحق كما تبذل ما بيدك ومعك فيقعدك الجوع عن الطاعة او يشغلك الكسب عن الورد او تؤثر باللباس الواقي عن البرد فيمنعك عن القيام بالواجبات ولا يفسد عليك وقتاً كما تؤثر غيرك بالقوت الحلال فتفقد ما تقتات به من الحلال فيتشوش وقتك بطلبه وكذلك ايثار كل ما هو سبب لجمعية خاطرك وحضورك فيتفرق بفقده خاطرك ولم يبق حضورك فان ايثار ذلك لا يكون حسناً هم ولا يستطاع هذا الا بثلثة اشياء بتعظيم الحقوق ومقت الشح والرغبة في مكارم الاخلاق

كان ولم يكن معه شيء ولهذا قال المحققون والآن كما كان وان قيد تقيده ان يكون معه شيء فهو عين المقيد الذي هو به موجود وبدونه معدوم فقد تجلى في صورته فاضيف اليه الوجود فاذا اسقطت الاضافة فهو معدوم في ذاته وهذا معنى قولهم التوحيد اسقاط الاضافات وقد صدق من قال ان الوجود عين حقيقة الواجب وفي غير حقيقة كل ممكن لانه زايد على كل ماهيته وعين اذ لا شك ان سوادية السواد انسانية الانسان مثلاً شيء غير وجوده وهو بدون الوجود معدوم **وجه الحق** هو ما به الشيء حقاً اذ لا حقيقة لشيء الا به تعالى وهو المشار اليه بقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وهو عين الحق المقيم لجميع الاشياء فمن راى قيومية الحق للاشياء فهو الذي يرى وجه الحق في كل شيء **وجهة** جميع العابدين هي الحضرة الالوهية **الورقاء** هي النفس الكلية التي هي قلب العالم وهي اللوح المحفوظ والكتاب المبين **وراء اللبس** هو الحق في حضرة الاحدية قبل الواحدية فانه في الحضرة الثانية وما بعدها يتلبس بمعاني الاسماء وحقائق الاعيان ثم بالصور الروحانية ثم بالصور المثالية ثم بالحسية **الوصف الذاتي للخلق** هو الامكان الذاتي والفقر الذاتي **الوصل** هو الوحدة الحقيقية الواصلة بين

الوصف الذاتي للحق هو وصفه الجمع والوجوب الذاتي والغنى عن العالمين



باب الإيثار

ش أي تعظيم حقوق الحق بان تعقد همتك به وتحبه حبا لا يسعك معه التفات الخاطر
الى غيره فتتجرد بالايثار عن كل ما يتعلق به الخاطر والهمة لتتفرغ الى الله وحده كما قال تعالى يا موسى
فرغ قلبك لي وحقوق الخلق فتؤثرهم بما يفضل عن ضرورة وقتك كل محتاج في الوقت فانه
احق به منك وحقوق نفسك بان تكسبها الفضيلة وتزكيها عن الرذيلة وتعظيم حقوقها يوجب
مقت الشح فانه اقبح الرذايل ويستلزم الرغبة في مكارم الاخلاق فكما ان الشح افحش الرذايل
والايثار احسنها واجملها فانه لا يستطيع العبد فضيلة الايثار الا بهذه الامور وقد ظهر مما
ذكر ان تعظيم الحقوق يستلزم الباقيين فعليك به هو والدرجة الثانية ايثار رضا الله تعالى
على رضا غيره وان عظمت فيه المحن والبلاء وثقلت به المؤن وضعف عنه الطول والبدن ش
اي يختار ما فيه رضا الله وان سخط عليه العالم كما فعل الانبياء وانصارهم في الدعوة الى الله
وان عظمت فيه المحن والبلاء فان الله تعالى يبتلي اوليائه باعدائه ليمحص ما في قلوبهم ويظهر كمالاتهم
وليعلم الصابرين وهو اعلم بهم اي ليظهر علمه بصبرهم على مظاهر المؤمنين حين خروجه الى الفعل
عند الامتحان فيقتدوا بهم فيتكاملوا وثقلت به المؤن كما بذلوا اموالهم وارواحهم في سبيل
الله وضعف عنه الطول والبدن اي سعة ذات اليد وقوة البدن يعني لا يتركون ايثار رضاء الله تعالى
وان بلغوا الجهد والوسع فيه حين الابتلاء وانفقوا دون كل ما في وسعهم وتكلفوا كل المشاق في
وان وهنت في تحملها قواهم وتدهم هو ويستطاع هذا بثلثة اشياء بطيب العود وحسن الاسلام
وقوة الصبر ش اي لا يقدر على ايثار رضى الله تعالى على رضا الكل الا بهذه الاشياء الثلثة
اولها طيب العود اي طهارة الاصل ونقاوه ونزاهة الفطرة وصفائها لينجذب بسنخه الى
عالم النور ويرجح جانب الحق بصفائه ونوريته على الغير فانه اذا اسخط الكل بايثار
رضا الله تعالى على رضا الكل عادوه وسعوا في اتلافه فلو لم يطب اصله بحسب الذات ولم يحب

بين البطون والظهور وقد يعبر به عن
سبقة الرحمة بالمحبة المشار اليها
في قوله فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق وقد يعبر به عن قيومية الحق
للاشياء فانها تصل الكثرة بعضها
ببعض حتى يتحد وبالفصل تميزه
عن حدثها قال الامام جعفر بن محمد
الصادق رض من عرف الفصل
عن الوصل والحركة من السكون فقد
بلغ مبلغ القرار في التوحيد ويروى
في المعرفة المراد بالحركة السلوك
وبالسكون القرار في عين احدية الذات
وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد باوصافه
في اوصاف الحق وهو التحقق باسمائه
تعالى المعبر عنها باحصاء الاسماء كما قال
صلعم من احصاها دخل الجنة وصل
الفصل في شعب الصدع وجمع الفرق
هو ظهور الوحدة في الكثرة فان الوحدة
واصلة لفصولها باتحادها وجمعها
لشتاتها كما ان فصل الوصل ظهور الكثرة
في الوحدة فان الكثرة فاصلة لوصل
الوحدة فكثرتها بالتعينات الموجبة
لتنوع ظهور الوحدة في الشؤن
وصل الوصل هو العود بعد البدء
والعروج بعد النزول فان كل احد منا
ينزل عن اعلى المراتب وهو عين
الجمع الاحدية التي هي الوصل المطلق
في الازل الى ادنى المراتب وهو عالم
العناصر المتضادة فيتم الكمال في
الحضيض

الحق بحسن الصفات لم يخر الموت في طلب رضاه على الحيوة كما اختاره صاحب بئر ونظرائه
وثانيها حسن الاسلام فان الاسلام يقتضي طلب رضا الله تعم وايثاره على رضا الكل والا
لم يكن المسلم منقادا لله تعم بل كان منقادا للغير وثالثها قوة الصبر والالم يحتمل ايذاء الناس
فيه ومكايدهم والشدايد التي تصيبه من جهتهم كما اصاب ياسر وسمية ابوي عمار وامثالهما
والدرجة الثالثة ايثار ايثار الله تعم فان الخوض في الايثار دعوى في الملك ثم ترك شهود ايثار
ايثار الله ثم غيبتك عن الترك **ش** ايثار ايثار الله تعم هو الذهاب عن ايثاره بان يرى ايثاره
لغيره على نفسه بالملك بتاره تعم اذ ليس له وجود فضلا عن فعله واختياره وملكه ثم علل الخروج
عن ايثاره بقوله فان الخوض في الايثار دعوى في الملك كما مر في اول الباب ان دعوى الملك
والفعل والاختيار كلها علل ثم ان شهد انه هو الذي يرى ايثار الله تعم حتى خلص عن حجاب
ايثاره فذلك دعوى اخرى في الشهود الطف واعظم من الاولى فيجب ان يترك ذلك الشهود من غيره
ان يحجب بكونه تاركا للشهود فانه ايضا دعوى اخرى اعظم فيجب ان يغيب عن ذلك الترك
فالخلاص ان يفنى عن جميع افعاله وصفاته وذاته فان الله تعم هو الفعال لما يريد فيفعل به
وبغيره ما يشاء ويؤتي ملكه من يشاء فالايثار والشهود وتركه والملك كله له كما قال تعالى
ليس لك من الامر شيء **باب الخلق** قال الله تعم وانك لعلى خلق عظيم **ش** في سورة القلم
الخطاب لرسول الله صلعم وانما اورد كلمة على لاعتلائه على الخلق العظيم واقتداره عليه كانه
مجبول عليه لا يتمانع عليه شي من ذلك ووصف الله تعم خلقه بالعظيم لان خلقه مستفاد من القرآن
العظيم فيكون عظيما وقالت عايشة كان خلقه القرآن تعني انه عليه السلام تادب بآداب القرآن
وقال صم ادبني ربي فاحسن تاديبي ولانه صم ما امرنا بقوله تخلقوا باخلاق الله الا بعد تخلقه
بها وخلق العظيم عظيم وانما وسم هذا الباب بالخلق وان كان المعاني المذكورة في الابواب العشرة

فهذا

سيفر حتى هبط اسفل السافلين
ثم رجع وعاد الى مقام الجمع
والسلوك الى الله وفي الله بالاتصاف
بصفاته والفناء في ذاته حتى حصل
له الوصل الحقيقي في الابد كما كان
في الازل **الوفاء بالعهد** الخروج
من عهدة ما قبل عند الاقرار بالربوبية
بقوله بلى حيث قال الله تعم الست
بربكم قالوا بلى للعامة العبادة
رغبة في الوعد ورهبة من الوعيد
وللخاصة العبودية على الوقوف مع
الامر لنفس الامر وفوفا عند ما حده
وفاء بما اخذ على العبد لا رغبة ولا رهبة
ولا عرضا وللخاصة العبودية على التبري
من الحول والقوة وللخصوص قلبه
عن الالتفات لغير المحبوب ومن لوازم
الوفاء بعهد الربوبية ان ترى كل
نقص يبدو منك راجعا اليك ولا
ترى كمالا لغيرربك عهد الوفاء بحفظ
عهد الوقت التصرف ان لا تذهل عن
عبوديتك وعجزك في اوقات ما يمكنك
من التصرفات وخرق العادات
الوقت ما حضرك في الحال فان كان
من تصريف الحق فعليك الرضاء
والاستسلام به حتى تكون بحكم الوقت
لا يخطر ببالك غيره وان كان مما
يتعلق بكسبك فالزم ما اهمك فيه
ولا تعلق بالك بالماضي والمستقبل
فان تدارك الماضي تضييع الوقت

وكذلك



باب الخلق

في هذا القسم كلها اخلاق لامرين احدهما ان الخلق قد خص في العرف العام بحسن العشرة والصحبة مع الخلق والخالق والمراد هيهنا ذلك الخاص العرفي والثاني اختصاص هذه الطايفة بالخلق واتفاقهم على ان التصوف هو الخلق واجماعهم على ان مرجع الخلق الى بذل المعروف وكف الاذى وليس ذلك الا حسن العشرة مع الغير قال م الخلق ما يرجع اليه المتكلف من نعته ش النعت الوصف ومن نعته بيان لما اى الخلق هو النعت الذي يعود اليه المتكلف في افعاله يعني وصفه المستقر الثابت الذي يعود اليه في فعله اى كلما اراد الفعل عاد الى ذلك الوصف واظهره من غير فكر وروية لانه ملكة في نفسه اى هيئة راسخة صارت عادة له وهذا التعريف هو معنى ما رسمناه به في صدر هذا القسم م واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم ان التصوف هو الخلق وجماع الكلام فيه يدور على قطب واحد هو بذل المعروف وكف الاذى ش هذا ظاهر ومشعر بما ذكر من ان الخلق المراد في هذا المقام هو حسن الصحبة لان المدار المبتنى عليه هذا الامر يرجع الى ذلك م وانما يدرك امكان ذلك في ثلثة اشياء في العلم والجود والصبر ش اى يدرك الاقتدار على ذلك والتمكن منه بهذه الامور الثلثة بالعلم لان بذل المعروف يحتاج الى العلم بالمعروف ومعرفته من الشرع ومقدار بذله ووقته ومواقعه حتى يضعه في مواضعه فان الجاهل لا يميز المعروف من المنكر ولا يعرف مواقعه وبالجود والا لم يسمح نفسه ببذل الخير فالجود يحمله على ان يسمح بحقوقه ويبعثه على الايثار وبالصبر حتى يحمل اذى الناس ويكف عن اذاهم وان آذوه وبعضهم جعلوا مدار الخلق ثلثة اشياء وضموا الى بذل المعروف كف الاذى احتمال الاذى ولا شك انه يحتاج الى صبر قوي بل البذل ايضا يحتاج الى الصبر فان ايصال المنافع والخيرات الى الخلق لا يتيسر الا اذا فطم صاحبه نفسه عن المشتهيات واللذات حتى يؤثرها غيره على نفسه وفي ذلك مشقة قوية لا يحتملها الا كل صبار عن شهوات النفس م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعرف

وكذلك الفكر فيما يستقبل فانه يحسب ان لا تبلغه وقد فاتك الوقت وهذا قيل الصوفي ابن الوقت الدائم هو الآن الدائم ؛ الوقفة هي التوقف بين المقامين لقضاء ما بقي عليه من حقوق الاول والتهيؤ لما يرتقي اليه باداب الثاني ؛ الوهم الصادق هو الوقوف مع مراد الحق ؛ الولي من تولى الحق امره وحفظه من العصيان ولم يخله ونفسه بالخذلان حتى يبلغه في الكمال مبلغ الرجال قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين ؛ الولاية هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك بتولي الحق اياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكين ؛ باب الزاء ؛ الزاجر واعظ الله في قلب المؤمن وهو النور المقذوف فيه الداعي له الى الحق ؛ الزجاجة المشار اليها في آية النور هي القلب والمصباح هو الروح المجرد والشجرة التي توقد منها الزجاجة المشبهة بالكوكب الدري هي النفس والمشكوة هي البدن ؛ الزمردة هي النفس الكلية ؛ الزمان المضاف الى الحضرة العندية هو الآن الدائم في باب الالف ؛ زواهر الانباء وزواهر العلوم وزواهر الوصلة هي علوم الطريقة لكونها اشرف العلوم وانورها وكون الوصلة الى الحق متوقفة

باب الخلق

مقام الخلق انهم باقدارهم مربوطون وفي طاقتهم محبوسون وعلى الحكم موقوفون
فتستفيد بهذه المعرفة ثلثة اشياء امن الخلق منك حتى الكلب وفي محبة الخلق اياك ونجاة
الخلق بك ش يعني ان من يسلك طريق حسن المعاشرة مع الناس يحتاج الى معرفة المقادير
فيعلم ان لكل احد قدرا معلوما من السعادات العاجلة والآجلة وقد جاء في الحديث
فرغ الله تع من اربعة اشياء الخلق والخلق والرزق والاجل ولا يزيد ذلك بسعيه ولا
ينقص بتركه السعي والطلب فهم مربوطون باقسامهم من الحظوظ العاجلة والآجلة فلا يطلب
منهم ما لم يقدر لهم وفي طاقتهم محبوسون اي يعرف ان لكل احد منه محصوصة وطاقة محدودة
لا يقدر ان يتجاوز الغاية التي ضربت له فللكامل حد معين بحسب فطرته وهو محبوس فيه
وللناقص ايضا كذلك فلا يطلب من الناقص فعل الكامل ورتبته ولا من الكامل الوقوف
على حد الناقص ولا يكلف احدا الا وسعه ويتخلق في معاشرة الخلق بخلق الحق ولا يكلف الله
نفسا الا وسعها فان امر بمعروف امر برفق ولطف وان نهى عن المنكر نهى بنصح لا بعنف و
يعرف ان الكل تحت حكم الحق مقهورون وعلى القضاء السابق والقدر المحتوم موقوفون
فيعذرهم فيما يعملون ويحمل اذاهم ناظرا الى الحكم السابق عليه وعليهم فلا يرى ذلك منهم
ويتحقق معنى قوله تع ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من
قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم
ومن يحقق ذلك فقد استراح واراح وجاد بمعروفه لانه يراه نصيب من اعطاه او صيره الله
عليه على يده وملكه الناس عما في ايدي الناس لانه يراه حقهم وقسطهم من الله ليس له فيه حق
وكف عن اذاهم لانه يراهم اهل الرحمة وعباد الرحمن فان اذاهم هذا ذي الله فيا من الخلائق
منه لانه يطلب راحتهم ويدفع اذيتهم فيحبونه وينجون من شره في الدنيا وباشفاقه عليهم و

متوقفة عليها **الزيتونة**
هي النفس المستعدة للاشتعال
بنور القدس بقوة الفكر **والزيت**
هو نور الاستعداد الاصلية
باب الحياء الحال ما يرد على
القلب بمحض الموهبة من غير تعمل
واجتلاب كحزن او خوف او بسط او
قبض او شوق او ذوق ويزول
بظهور صفات النفس سواء يعقبه المثل
او لا فاذا دام وصار ملكة يسمى مقاما
حجة الحق على الخلق كآدم ع
حيث كان حجة على الملائكة في قوله تع
يا آدم انبئهم باسمائهم الى قوله
وما كنتم تكتمون **الحجاب**
انطباع الصور الكونية في القلب
المانعة لقبول تجلي الحقائق **الحروف**
الحقائق البسيطة من الاعيان
الحروف العاليات هي
الشؤون الذاتية الكامنة في غيب
الغيوب كالشجرة في النواة واليه اشار
الشيخ بقوله كنا حروفا عاليات لم
نقل متعلقات في ذرى اعلى القلل انا انت
فيه نحن انت وانت هو والكل في هو هو
فسل عمن وصل **الحرية** هي الانطلاق
عن رق الاغيار وهي على مراتب حرية
العامة من رق الشهوات وحرية الخاصة
عن رق المرادات لفناء ارادتهم في
ارادة الحق وحرية خاصة الخاصة
عن رق الرسوم والآثار لانمحاقهم

هو الانسان الكامل

ارشادهم

باب الخلق

وإرشادهم يفلحون به في الآخرة لأن من المعروف أن يعلمهم طريق الرشاد ويزكيهم ويهديهم إلى ما فيه صلاح الدارين ويبلغهم مناجاتهم بقدر ما يليق بكل منهم ويقبلونه باستعداداتهم ويقوم بمصالحهم الدنيوية والأخروية على أحسن الوجوه ﻫ والدرجة الثانية تحسين خلقك مع الحق وتحسينه منك أن تعلم أن كل ما يأتي منك يوجب عذراً وكل ما يأتي من الحق يوجب شكراً وأن لا ترى له من الوفاء بداً ش فسر الشيخ رض تحسين العبد خلقه مع الله بأن يعلم نقصان العبد وكونه من عالم الإمكان الذي أصله العدم وكمال الحق وكونه واجباً بذاته خيراً محضاً لا يفيض منه إلا الخير والشر من لوازم الإمكان منسوب إلى العدم ولهذا قال صلعم في دعائه ومناجاته لربه والخير كله بيديك والشر ليس إليك وكل ما يأتي من الناقص ناقص وكل ما يأتي من الكامل كامل فلا يليق بما يصدر من بقعة الإمكان بحضرة الوجوب لا يخلو من شرها فيجب اعتذاره منه وكل ما يصدر من حضرة الوجوب خير يكمل العبد به فيجب أن يشكره ثم علمه بما ذكر في باب الشكر بحسب رتبته ودرجته وأن لا يرى له من الوفاء بحق العبودية بداً مع قصوره ونقصه بأن يقوم بما أمر به بحسب وسعه ويداوم على الاعتذار والشكر ممتثلاً لأمره تعالى أوفوا بالعقود ﻫ والدرجة الثالثة التخلق بتصفية الخلق ثم الصعود عن تفرق التخلق ثم التخلق بمجاوزة الأخلاق ش التخلق هو التكلف في اكتساب الخلق وتصفية الخلق تجريده عن رسمه وتنزيهه عن كسبه بأن يتخلق بأخلاقه تعالى فيرى الخلق موهبة له من الله بمحو رسومه ونعوته بأوصافه تعالى ونعوته ثم الترقي عن تفرق اكتساب أخلاقه تعالى بأن يغيب عن تصفيته وتجريده عن رسمه فإن التصفية التي صفى بها أخلاق الله عن شوب خلقه تخلق فيه شوب من الرعونة وبقاء النفس لأنها فعله فكأنها استعداد لاتصافه بأخلاق الله تعالى فإذا صعد عن ذلك تصفى له أخلاقه تعالى ثم التخلق بمجاوزة الأخلاق وهو التعرض لقبول التجلي الذاتي والتخلص عن كثرة الأخلاق والصفات بالتوجه إلى أحدية الذات حتى الانطماس في الفردانية

في تجلي نور الأنوار المحرق وهو واسطة التجليات الجاذبة التي إلى الفناء التي أوائلها الرتق وأواخرها الطمس في الذات **حفظ العهد** هو الوقوف عندما أمر الله به عباده فلا يفقد حيث أمر ولا يوجد حيث ما نهي **حفظ عهد الربوبية والعبودية** هو أن لا ينسب كمالاً إلا إلى الرب ولا نقصاناً إلا إلى العبد حقيقة **الحقائق** هي الذات الأحدية الجامعة لجميع الحقائق وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود **حقيقة المحمدية** هي الذات مع التعين الأول فله الأسماء الحسنى كلها وهو الاسم الأعظم **حقائق الأسماء** هي تعينات الذات ونسبها لأنها صفات يتميز بها الأسماء بعضها عن بعض **حق اليقين** هو شهود الحق حقيقة في مقام عين الجمع الأحدية **الحكمة** هي العلم بحقائق الأشياء وأوصافها وخواصها وأحكامها على ما هي عليه وارتباط الأسباب بالمسببات وأسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضاه ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً **الحكمة المنطوق بها** هي علوم الشريعة والطريقة **الحكمة المسكوت عنها** هي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي

فيضرهم

والفناء

باب التواضع

والفناء في عين الجمع بالكلية م **باب التواضع** قال الله تع وعباد الرحمن (في سورة الفرقان) الذين يمشون على الارض هونا ش الهون الرفق واللين ومنه المثل اذا عز اخوك فهن و في الحديث المومنون هينون لينون اي يمشون مشيا هينا او يمشون هينين من التذلل والتواضع للحق م التواضع ان يتضع العبد لصولة الحق ش اي في حكمه وسلطانه وتجليه حتى يتناول الدرجات في الثلث فانه لا يقابل صولة العزيز الا بالذل ويجوز ان يراد بالحق ما يقابل الباطل فان للحق صولة وينبغي للعبد ان يتلقى الحق بالخضوع والتواضع لسلطانه قال الله تع بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وهذا المعنى يتناول الدرجات الثلث عن غير عنايته م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى التواضع للدين وهو ان لا يعارض بمعقول منقولا ولا يتهم للدين دليلا ولا يرى الى الخلاف سبيلا ش التواضع للدين هو التعبد بالامر والنهي طاعة وانقيادا فانه محض التذلل للحكم وهو ان لا يتكلف لطلب حكمة للحكم الشرعي بالعقل ولا يعارض حكم الشرعي بالعقل فان العبودية المحضة هي الامتثال للحكم من غير طلب علم الحكم والمسارعة الى العمل على وفق الامر بلا توقف فانه ان توقف حتى يعرف حكمة الامر عصى الامر لانه متعبد مطيع لعلم الآمر لا للامر فكيف اذا عارض حكم الشرع بمعقوله وان لا يتهم للدين دليلا بل يقبله بالايمان المحض والاعتقاد الصحيح ولا يرى الى الخلاف سبيلا اي يقوي ايمانه ويحكم عليه حتى لا يجد في باطنه طريقا الى خلاف حكم الشرع ونقض امر من امور الدين فظهر ان كل ما في هذه الدرجة هو التواضع للحق الذي هو نقيض الباطل م ولا يصح ذلك الا بان يعلم ان النجاة في البصيرة والاستقامة بعد الثقة وان البينة وراء الحجة ش ذلك اشارة الى ما ذكر من قبول الحكم وطاعة الامر بالايمان من غير ان يعارضه بمعقوله اي لا يصح جميع ما ذكر الا بان يعلم يقينا ان النجاة بنور البصيرة المكحلة بالهداية الشرعية التي هي ان العلم

فبصرهم وهياكلهم كما روي ان رسول الله صلعم كان يجتاز في بعض سكك المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه امراة ان يدخلوا منزلها فدخلوا فراوا نارا امضرمة واولاد المراة يلعبون حولها فقالت يا نبي الله الله ارحم بعباده ام انا باولادي فقال بل الله ارحم فانه ارحم الراحمين فقالت يا رسول الله اتراني احب ان القي ولدي في النار فكيف يلقي الله عبده فيها وهو ارحم بهم قال الراوي فبكا رسول الله صلعم فقال هكذا اوحي الله الي **الحكمة** المجهولة عندنا هي ما خفي علينا وجه الحكمة في ايجاده كايلام بعض العباد وموت الاطفال والخلود في النار فيجب الايمان به والرضا بوقوعه واعتقاد كونه عدلا وحقا **الحكمة الجامعة** معرفة الحق والعمل به ومعرفة الباطل والاجتناب عنه كما قال صلعم اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه **باب الطاء** الطوالع اول ما يبدو من تجليات الاسماء الالهية على باطن العبد فيحسن اخلاقه وصفاته بتنوير باطنه **الطاهر** من عصمه الله عن المخالفات **طاهر الظاهر** من عصمه الله من المعاصي **طاهر الباطن** من عصمه الله عن مخالفات الوسواس والهواجس والتعلق بالاغيار **طاهر السر والعلانية**

باب التواضع

الشرعي حق لا يقاويه عقل مشوب بالوهم وان الاستقامة في العمل وسلوك الطريق بعد الثقة (يقاومه نسخه)
بالعلم الشرعي وان البينة اى انكشاف حكمة الحكم وعلم الامر انما هو بعد الحجة اى الحكم الشرعي
الذي هو حجة على عباده وفوقها فانه اذا عمل بالحكم بعد تلقيه بقوة الايمان والثقة به عملا
مقرونا بالاخلاص مشروطا بشرائطه على ما ينبغي تنور قلبه وقذف فيه نور يتجلى به ظلمة الشك
والجهل فتبينت له حكمة الحكم بالكشف كما قال الله تع ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اى
نورا يفرق به بين الحق والباطل وبين البينة المشار اليها بقوله تع لنبيه صـ قل اني على بينة
من ربي وبين الشبهة الوهمية الكاذبة ولهذا قال صـ من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
م والدرجة الثانية ان ترضى بما رضي الحق به لنفسه عبدا من المسلمين اخا وان لا ترد على
عدوك حقا وتقبل من المعتذر معاذيره ش يعني ان كل من رضي الحق به عبدا لنفسه من جملة
المسلمين يجب عليك ان ترضى به اخا لك فانه عبد لمولاك مثلك فما اقبح ان يتكبر ويترفع
احد عبدي مولى واحد على الآخر وما يدريك ما مقامه عند الله فعسى ان يكون اكرم واعز عند الله
منك وانما قيد بقوله من المسلمين لان التواضع للكافر غير جائز للمسلم شرعا فحق المؤمن ان يتواضع
لكل مؤمن ويراه اخا في الدين قال الله تع انما المؤمنون اخوة فيجب عليك ان تعرف قدر
اخيك وتؤدي حقه ولا تتفضل عليه وانما قال بما رضي الحق به لنفسه عبدا لقوله تعـ ذلك
بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وان لا ترد على عدوك حقا اى
لا تمتنع عن حق يطلبه منك ولم تقل حقا له اى وان كان حقا لك فينبغي ان تهب حقوقك له ولا تطالبه
بها ولا تضايقه ويجوز ان يراد ولا ترد على عدوك حقا بقوله وان كان طعنا فيك هذا العدو
فكيف اذا كان صديقك وكيف اذا كان له حقا عليك وتقبل من المعتذر معاذيره يعني ان من
اساء اليك واعتذر فعليك ان تقبل معاذيره صادقا كان فيها او كاذبا فان من المكارم

من قام بتوفية حقوق الحق والخلق جميعا لسعيه برعاية الجانبين **الطب الروحاني** هو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وامراضها وادوائها وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها ورد صحتها اليها **الطبيب الروحاني** الشيخ العارف بذلك القادر على الارشاد والتكميل **الطريقة** هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله من قطع المنازل والترقي في المقامات **الطمس** هو ذهاب رسوم جميع الصفات بالكلية في صفات نور الانوار

باب الباء **الياقوتة الحمراء** وهي النفس الكلية لامتزاج نورانيتها بظلمة التعلق بالجسم بخلاف العقل المفارق المعبر عنها بالدرة البيضاء **اليدان** هما اسماء الله المتقابلة كالفاعل والقابل ولهذا وبخ ابليس بقوله تع ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولما كانت الحضرة الاسمائية تجمع حضرتي الوجوب والامكان قال بعضهم ان اليدين هما حضرتا الوجوب والامكان وقال بعضهم والحق ان التقابل اعم من ذلك فان الفاعلية قد يتقابل كالجميل والجليل واللطيف والقهار والنافع والضار وكذا القابلية كالانس والهيبة والراجي والخائف والمنتفع والمتضرر **يوم الجمعة** وقت اللقاء والوصول

باب التواضع

قبول المعذرة كيف كانت وفي بعض النسخ وان كان كاذبا فيها واذا امرنا الحق تعالى بالاحسان في مقابلة الاساءة حيث قال ادفع بالتي هي احسن السيئة مطلقا فبالحري ان تقبل عذر المعتذر وان لم يكن صادقا فتعفو عنه وتحسن اليه وما في هذه الدرجة ايضا التواضع للحق الذي هو ضد الباطل صريحا ﻫ والدرجة الثالثة ان تتضع للحق فتنزل عن رايك وعوايدك في الخدمة ورؤية حقك في الصحبة وعن رسمك في المشاهدة ش الظاهر ان المراد بالحق هيهنا هو الله وهو ايضا ضد الباطل فان الحق تعالى هو الواجب الثابت وما سواه هو الباطل الزايل الفاني كما قال لبيد ؏ الا كل شئ ما خلا الله باطل ؞ فحمل الحق في اول الباب على الذي يقابل الباطل اولى والاتضاع للحق هو ان تنزل في الخدمة والعبادة عن رايك وتعبده بما امرك به موافقا للعلم والامر الشرعي مامورا مطيعا من غير ان يكون لرايك وعقلك فيما تخدمه وتعبده به مدخل ونصيب ولا استحسان ابل على مقتضى امره فحسب وكذلك تنزل عن عوايدك اي فوايدك وحظوظك فيها من كل ما تشير به بزري بالخدمة او ينقصها ككثرة الاكل والنوم والشهوة والبطالة والغفلة والريا وطلب الحرمة والجاه والمثوبة وما اشبه ذلك من الاغراض والاعواض بل بمجرد الطاعة والعبودية وعن رؤية حقك في الصحبة سواء كان صحبة الحق او صحبة الخلق فينبغي ان لا ترى لك حقا في العبادة بما وعدك الله به عليها فان العبد لا يستحق على العمل اجرا وكذا في صحبة عباده لا ترى لنفسك عليهم حقا في خدمتهم وترى حقوقهم عليك وكذا تنزل عن رسمك في المشاهدة اي لا تنظر الى نفسك فانها رسم بل تتركها يفنيها الحق بالتجلي عند المشاهدة وهذا الفناء وان لم يكن بفعل العبد لكنه عبر بالنزول عن نفسه وكل ما يتبعها عن الالتفات الى البقية واعتبار الانية والاثنينية حتى يخلصه الله عنها ﻫ

باب الفتوة

قال الله تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى ش الفتوة اسم لمقام القلب الصافي عن صفات

الى عين الجمع

باب الكاف

الكتاب المبين هو اللوح المحفوظ المراد بقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الكل هو اسم الحق تعالى باعتبار الحضرة الواحدية الالهية الجامعة للاسماء كلها ولهذا يقال احد بالذات كل بالاسماء الكلمة هي ما يكنى بها عن كل واحدة من الماهيات والحقايق والاعيان والموجودات الخارجية وفي الجملة عن كل متعين وقد يخص المعقولات من الماهيات والحقايق والاعيان بالكلمة المعنوية والغيبية والخارجيات بالكلمة الوجودية الجوكية والمجردات في المفارقات بالكلمة التامة كلمة الحضرة اشارة الى قوله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهي صورة الارادة وصورة الكلية الكنز المخفي هو الهوية الاحدية المكنونة في الغيب وهو ابطن كل باطن الكنود في الشريعة تارك الفرايض وفي الطريقة تارك الفضايل وفي الحقيقة من اراد شيئا لم يرد الله تعالى لانه ينازع الله في مشيته فلم يعرف حق نعمته كون الظهور عين مشتت الشمل معناه ان تكثر الواحد الحق بتميز النسب لا يوجب تفرق الجمعية الالهية والاحدية الذاتية كوكب الصبح اول ما يبدو من التجليات وقد يطلق على المحقق بمظهرية النفس الكلية من قوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا الكيمياء هو القناعة بالموجود

باب الفتوة

النفس وذلك الصفا هو زيادة الهدى بعد الايمان ولهذا لما سأل موسى عليه السلم ربه عن الفتوة قال
ان ترد نفسك الى طاهرة كما قبلتها منى طاهرة م نكتة الفتوة ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى لك
حقا ش نكتة الشئ خلاصته وما هو المقصود منه كانه نكتة واعلم ليعلم انه هو المقصود من ذلك الشئ
واشرف شئ منه كالانسان من العين فعلى هذا اشرف خصال الفتوة وخاصتها التي بها تمتاز عن غيرها
هو ان لا تشهد لنفسك فضلا على احد ولا ترى لك حقا تطالب به احدا بل ترى الحقوق واجبة عليك
للكل لا لك فان من خصوصية الصفاء شهود فضل الناس ومحو انانية الشيطنة ورعونة النفس وطولها
م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ترك الخصومة والتغافل عن الزلة ونسيان الاذية ش اى
ان لا تخاصم احدا على حقك ظاهرا بان تطالبه ولا تخطر ببالك ان لك عليه حقا باطنا فانك اذا اخطرت
حقك بالبال فقد جعلته خصما لك في نفسك بل ينبغي ان تتركه وتتنساه وان صدر عن اخيك زلة
فعليك بحكم الفتوة ان تتغافل عنها كانك لم ترها حتى لا تحوجه الى العذر ولا توحشه وان تنسى
اذية صاحبك وكل من اذاك حتى يصفو وقتك في صحبتك مع صاحبك م والدرجة الثانية
ان تقرب من يقصيك وتكرم من يؤذيك وتعتذر الى من يجنى عليك سماحا لا كظما وبراحا
لا مصابرة ش اى ان تحسن الى من اساء اليك وتراه في ابعادك معينك على نفسك في كسرها
ومؤديك وسائسك فتكرمه وتقربه وكذا تكرمك من يؤذيك فانك تراه موفيا لنفسك حقها
وموصلا اياها ما قدر عليك ربك بحكم الحق فهو موكل عليك من ربك فيجب اكرامه لكونه الواسطة
بينك وبين ربك في اجراء حكمه عليك وتعتذر الى من يجنى عليك بان الله بعثك الى لتكفر
عنى ذنبى الذي هذه كفارته ولولا ذنبى لما سلطك على وكلفك هذه الزحمة فقد تجشمت في قبالي
بحكم ربي بحقى واذا كان موجب هذه الجناية منى فانا الجاني عليك بما فعلت فاعف عنى واقبل معذرتي
كل ذلك سماحا وطيب نفس لا كظما والا فقد خالف ظاهرك باطنك حيث مليء باطنك غيظا

بالموجود وترك التشوق الى المفقود
قال امير المؤمنين عليه السلم القناعة
كنز لا يفنى **كيمياء السعادة**
تهذيب النفس باجتناب الرذايل و
تزكيتها عنها واكتساب الفضايل
وتحليتها بها **كيمياء العوام**
استبدال المتاع الاخروى الباقى
بالحطام الدنيوى الفانى **كيمياء**
الخواص تخليص القلب عن الكون
باستئثار المكون **باب اللام**
اللائحة هي ما يلوح من نور التجلى ثم
يروح ويسمى ايضا بارقة وخطرة
اللب هو العقل المنور بنور القدس
الصافى عن قشور الاوهام والتخيلات
لب اللب هو مادة النور الالهى
الذى يتأيد به العقل فيصفو به عن القشور
المكدرة ويدرك العلوم المتعالية عن
ادراك القلب المتعلقة بالكون المصونة
عن الفهم المحجوب بالعلم الرسمى وذلك من
حسن السابقة المفيض لخير الخاتمة
اللبس هو الصورة العنصرية التى
تلبس الحقايق الروحانية قال الله تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا و
للبسنا عليهم ما يلبسون ومنه لبس
الحقيقة الحقانية بالصورة الانسانية
كما اشير اليه في الحديث القدسى بقوله اتعرف
اوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى
اللسن هي ما يقع به الافصاح
الالهى للاذن الواعية كالبدايات
بعلمه

باب الفتوة

وانت تكظم ثائرة الطبع صاحبك وتظهر الرضا وقد اشتمل باطنك على السخط وتراها الا ممضا
اى تفعل كل ذلك ذهابا عن جنايته بطيب النفس ومحبة له في باطنك تظهرها له وتطلب مودته
اياك كما توده لا مصابرة على تألم باطنك واخفاء للجزع الكامن في الباطن بل على صفاء باطنك
وسلامته عن الكدر والالم بل عن الرضا واللذة لاعتقادك انك بعثته بخطيئتك على اذاك
وهو محصك عن الذنب بحكم ربك فهو كالرقيب والشفيق المشفق عليك من قبل ربك فالذنب
والافساد منك والتمحيص والاصلاح منه ✽ والدرجة الثالثة ان لا تتعلق في المسير بدليل
ولا تشوب اجابتك بعوض ولا تقف في شهودك على رسم ش يعني ان لا تتمسك في السلوك
والطلب بدليل العقل فان العقل لا ينجي عن الحجاب ولا يوصل الى الكشف الا انه لا يجوز ان تتعلق
بدلالة الشيخ والكتاب والسنة فان دلالة الشيخ قد تكون ضرورية في الطريق وما في آخر
الباب من قوله من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يحل له دعوى الفتوة خصص
الدليل هيهنا بالعقلي والاستدلال بالادلة العقلية مفرق للقلب غالبا وانما يجمع القلب على
الله نور الكشف والتعرف الالهي فتمسك بكل ما جمعك على الله واترك كل ما فرقك ولا تشوب
اجابتك لداعي الحق بعوض فانك اذا اجبت داعي الله وسلكت طريقه ينبغي لك ان تجرد قصدك
لوجه الله وتصفي قلبك عما سوى الحق لتكون عبدا خالصا فان رجت اجابتك بعوض او
غرض كنت عبدا للعوض المقصود لا للحق والفتوة تقتضي الحرية عن رق الكون ولا تقف في
شهودك للحقيقة على رسم من السواء والرسم هو الخلق سواء كان عينك او غيره اى لا ينبغي في
الشهود ان يقع نظر منك على الغير فتقع في التلوين وتحتجب عن الحق فان الشهود يمحو آثار الغير
والا لم يكن صحيحا ✽ واعلم ان من احوج عدوه الى شفاعة ولم يخجل من المعذرة اليه لم يشم
رائحة الفتوة ش هذه فذلكة للدرجتين الاوليين فان خلاصة الكلام فيهما تحمل الاذى

والصفح

يعلمهم وذلك اما على تعريف الهي او
على لسان نبي او ولي او صديق
لسان الحق هو الانسان الكامل
المتحقق بمظهرية اسم المتكلم **اللطيفة**
هي اشارة لطيفة المعنى يلوح منها في
الفهم معنى لا تسعه العبارة **اللطيفة**
الانسانية هي النفس الناطقة
المسماة عندهم بالقلب وهي في الحقيقة
تنزل الروح في رتبة قريبة من النفس مناسبة
لها بوجه ومناسبة للروح بوجه ويسمى
الوجه الاول الصدر والثاني الفؤاد
اللوح هو الكتاب المبين والنفس الكلية
اللوائح جمع لائحة وقد يطلق على
ما يلوح للحس من عالم المثال كحال سارية
لعمر وهو من الكشف الصوري وبالمعنى الاول
من الكشف المعنوي الحاصل من الجناب
الاقدس **اللوامع** انوار ساطعة
تلمع لاهل البدايات من ارباب النفوس
الضعيفة الطاهرة فتنعكس من الخيال
الى الحس المشترك فتصير مشاهدة بالحواس
الظاهرة فتتراءى لهم انوار كانوار الشهب
والقمر والشمس فتضيء ما حولهم اما من غلبة
انوار القهر والوعيد على النفس فتضرب الى
الحمرة واما من غلبة انوار اللطف والوعد
فتضرب الى الخضرة والنقوع **ليلة القدر**
يختص فيها السالك بتجلي خاص يعرف به
قدره ورتبته بالنسبة الى محبوبه وهي وقت
ابتداء وصول السالك الى عين الجمع
ومقام البالغين في المعرفة

باب

باب الانبساط

والصفح عن الزلة بطيب النفس فيلزم ان لا يتأذى بايذاء العدو وجنايته ويظهر الرضا عنه حتى لا يحتاج الى الشفاعة ويسبقه بالاعتذار اليه مع طيب النفس والتودد كما مر فان لم يفعل حتى احتاج العدو الى الاعتذار اليه والشفاعة فليخجل من تقصيره والا لم يشم رائحة الفتوة اى لم يظهر عليه اثر من آثارها ولم يعبق به ريحها وهذا حسن عشرته مع العدو فكيف بالصديق **م** ثم في علم الخصوص من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يحل له دعوى الفتوة ابدا **ش** هذه فذلكة الدرجة الثالثة لان صاحب الفتوة بصفاء قلبه يشاهد الحق اجلى من الشمس فان طلبه بنور العقل كان كمن يطلب الشمس بالسراج والفتوة يقتضي السماح بالنفس واستهلاك الكل في الحق بصدق المحبة فمن استدل بوجود الغير على وجود محبوبه واثباته بثبوته بعد عن المروة فضلا عن الفتوة وقد استخرج الشارح المحقق عفيف الدين التلمساني رحمة الله عليه من كلامه لطيفة فقال كانه يقول اذا لم يجز لك ان تحوج عدوك الى العذر فكيف تحوج الرسول صلعم ان ينزل على مقدار عقلك

م باب الانبساط قال الله تعالى حاكيا عن كليمه صلوات الله عليه اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي (في سورة الاعراف) من تشاء **ش** الانبساط في الآية انكار الاهلاك على الله لمجموعهم وخواصهم الحلماء الحكماء بفعل سفهائهم واسناد الفتنة اليه لا الى السامري رعاية للادب وان كانت في الحقيقة اختبارا من الله تعالى ليتميز الضال منهم من المهتدي **م** الانبساط ارسال السجية والتحاشي من وحشة الحشمة وهو السير مع الجبلة **ش** ارسال السجية اهمال الطبيعة بحالها على خلقها الجبلي من غير التكلف في رعاية الادب والتحاشي اى التجنب والاحتراز عن وحشة الاحتشام والاستحيا في ترك الادب وهو السير مع الجبلة اى بحكم مقتضاها من غير تحفظ قال **شعر** في انقباض وحشمة

فاذا صادفت اهل الوفاء والكرم ❊ ارسلت نفسي على سجيتها ❊ وقلت ما قلت غير محتشم

ما به المسمى الماسك والممسوك والممسوك به والممسوك لاجله هو العمد المعنوية وهي حقيقة الانسان كما قال لولاك لما خلقت الافلاك قال الشيخ ابو طالب المكي قدس الله روحه العزيز في كتاب قوت القلوب ان الافلاك تدور بانفاس بني آدم وقال الشيخ محيي الدين قدس الله سره العزيز في استفتاح نسخة الحق الحمد لله الذي جعل الانسان الكامل معلم الملك وادار سبحانه وتعالى تشريفا وتنويها بانفاسه الفلك كل ذلك اشارة الى ما ذكر **ماء القدس** العلم الذي يطهر النفس من دنس الطبائع ونجس الرذائل والشهود الحقيقي بتجلي القدم الرافع للحدث فان الحدث نجس المبتدئين اضافة محضة تلي الاحدية باعتبار تقدم الذات الاحدية على الحضرة الواحدية التي هي منشأ التعينات والنسب الاسمائية والصفات والاضافات اعتبارات عقلية **مبادي النهايات** هي فروض العبادات اى الصلوة والزكوة والصوم والحج وذلك ان نهاية الصلوة هي كمال القرب في المواصلة الحقيقية ونهاية الزكوة هي بذل ما سوى الله لخلوص محبة الحق و نهاية الصوم هي الامساك عن الرسوم الخلقية ومما يقويها بالفناء في الله ولا عنه قال في الكلمات القدسية الصوم لي وانا اجزي به ونهاية الحج هي الوصول الى المعرفة والتحقق بالبقاء بعد الفناء لان

باب الانبساط

م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الانبساط مع الخلق وهو ان لا تعتزلهم ضنا على نفسك او شحا على حظك وتسترسل لهم فى فضلك وتسعهم بخلقك وتدعهم يطؤنك والعلم قائم وشهود المعنى دائم ش اى لا تترك صحبتهم وتعتزلهم شحا على نفسك ان تكون عزيزة وحفظا لجلالة قدرك ترفعا عن بيتهم او شحا على حظك فى الخلوة من الراحة والحضور والجمعية الظاهرة والباطنة بل ينبغى بحكم الانبساط ان تؤثر صحبتهم على الخلوة وتؤثر حظوظهم على حظك وتكرمهم بحضورك وتسترسل لهم فى فضلك الفضل الزيادة على قدر الحاجة والاسترسال الارخاء اى تواسيهم بما فضل من حاجتك وتوسع عليهم ذات يدك ولا تمنعهم شيئا مما اختص بك وتسعهم بخلقك اى توسع اخلاقك لهم فى احتمال ما يبدو عنهم من سوء العشرة وترك الادب وتدعهم يطؤنك اى يدوسونك وهو استعارة عن احتمال سوء خلقهم وايذائهم والتواضع لهم وتحمل خلاعتهم ما دام العلم قائما يعنى ان حد الخلاعة ان يكون حكم الشرع باقيا ولا يتعدون فى المزاح وطيبة النفس الحدود الشرعية كما قال صلعم انا امزح ولا اهزل فان ترك الحشمة والحرمة فى الصحبة محمود ما دام حد الشرع محفوظا ولم يتجاوز الى ما لا يحل شرعا وهو معنى قوله والعلم قائم وشهود المعنى دائم اى حد الانبساط والسماح بالعرض هو ان لا تخرج عن حكم المباح ولا تميل الى الذهول واللهو فتقع فى حد المحظور الشرعى والغفلة الطبيعية بل يكون واقفا على حد العلم والحضور بالقلب وشهود المعنى المقصود وقال بعضهم لا تكن لينا فتعصر ولا يابسا فتكسر والمحافظة على حد الاعتدال والمجانبة عن التفريط والافراط فى جميع الاخلاق امر محمود مرضى م والدرجة الثانية الانبساط مع الحق وهو ان لا يحبسك خوف ولا يحجبك رجاء ولا يحول بينك وبينه آدم وحواء ش الانبساط لا يجتمع مع الخوف والرجاء فان الخوف والرجاء فى حال البداية ومقام النفس والاحتجاب

لان المقامات كلها وضعت بازاء منازل السالك الى النهاية ومقام احدية الجمع والفرق مبنى التصرف هى الخصال الثلث التى ذكرها ابو محمد رويم وهى التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار المتحقق بالحق والمتحقق من يشاهده تع فى كل متعين بلا تعين فانه تع وان كان مشهودا فى كل متعين باسم او صفة او اعتبار او تعين وجهة فانه لا ينحصر فيه ولا يتقيد به فهو المطلق المقيد والمقيد المطلق المنزه عن التقيد واللاتقيد والاطلاق واللااطلاق المتحقق بالحق والخلق من يرى ان كل مطلق فى الوجود له وجه الى التقييد وكل مقيد له وجه الى الاطلاق بل يرى كل الوجود حقيقة واحدة له وجه مطلق ووجه مقيد بكل قيد ومن شاهد هذا المشهد ذوقا كان متحققا بالحق والخلق والفناء والبقاء المجذوب هو من اصطفيه الحق تع لنفسه واصطفيه لحضرة انسه فطهره بماء القدس فحاز من المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب المجالى الكلية فى المطالع المنصة هى مظاهر مفاتيح الغيوب التى تفتح لها مغالق الابواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه وهى خمسة الاول هو مجلى الذات الاحدية وعين الجمع ومقام او ادنى والطامة الكبرى ومجلى حقيقة الحقائق وهو غاية الغايات



باب الانبساط

والانبساط حال العارفين في ارباب القلوب في التجليات والخوف يحكم بالتجنب في البعد الانبساط
لا يكون الا مع القرب في بعض النسخ ان لا يحبسك خوف وفي بعضها لا يحجبك من الجبن وهي
متقاربة في المعنى فان الخوف يورث الجبن في الاحجام والانقباض وكلها تنافي الانبساط وكيف
لا تنافي وهو من عالم الجمال والخوف في ما يلزمه من عالم الجلال وكذلك الرجاء فان صاحب الرجاء
متوقع شيئا فلا بد له من التملق حتى تقضى حاجته فلا يستطيع ان ينبسط وصاحب الانبساط
مسترسل على حكم الجبلة والغريزة غير متكلف في الا متملق ولا يحول بينك وبينه آدم وحواء
اي لا يتوسط بين صاحب الانبساط وبين ربه خلق لغاية قربه كقولهم ما للتراب في رب الارباب
فهو مصفاء الفطرة في مقام القلب مجردة عن مزاحمة احكام النشأة والصفات البشرية والنفسانية
متوسل بالاتصال الازلي فلا يتوسل الى ربه الابوية فاين هو من مزاحمة الماء والطين هو
والدرجة الثالثة الانبساط في الانطواء عن الانبساط وهو رحب الهمة لانطواء انبساط
العبد في شهود بسط الحق جل جلاله ش الانطواء عن الانبساط هو ان ينطوي انبساط انبساط
العبد في شهود بسط الحق فينطوي العبد عن انبساطه في شهوده تجلي الاسم الباسط وهو المسمى
رحب الهمة لان شهود الانبساط متقد ويقد همة العبد في سعته فاذا انطوى انبساط العبد
في بسط الحق فقد استعت همته بحسب سعة فضاء الحقيقة في شهود باسطية الحق وفنائه عن
بسطه وهو من باب توحيد الافعال م **واما قسم الاصول فهو عشرة**
ابواب وهي القصد ١ والعزم ٢ والارادة ٣ والادب ٤ واليقين ٥ والانس ٦ والذكر ٧
والفقر ٨ والغنى ٩ ومقام المراد ش انما سمي هذا القسم اصولا لانها مباني السلوك و
اساس السير يبتنى عليها قطع الاودية بنور القوة القدسية وهي مفاوز للقلب بقطعها
بمعونة العقل كما ان الاخلاق منازل النفس تكسبها بمعونة القلب فاذا جاوزها انفتح سبيله

وسهل

الثاني
مجلى البرزخية الاولى في مجمع البحرين
ومقام قاب قوسين في حضرة جمعية
الاسماء الالهية **الثالث** مجلى
عالم الجبروت في انكشاف الارواح
القدسية **الرابع** مجلى عالم الملكوت
والمدبرات السماوية والقائمين بالامر
الالهي التي في عالم الربوبية **الخامس**
مجلى عالم الملك بالكشف الصوري
وعجائب عالم المثال والمدبرات الكونية
التي في العالم السفلي **مجلى الاسماء**
الفعلية هي المراتب الكونية التي هي
اجزاء العالم وآثار الافعال **مجمع**
البحرين هو حضرة قاب قوسين
لاجتماع بحري الوجوب والامكان فيها
وقيل هو حضرة جمع الوجود باعتبار
اجتماع الاسماء الالهية والحقائق
الكونية فيها **مجمع الاهواء** هو
حضرة الجمال المطلق فانه لا يتعلق هوى
الا بشئ من الجمال ولذلك قيل شعر
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما
الحب الا للحبيب الاول وقال الشبلي
رحمة الله عليه شعر كل الجمال غدا
لوجهك مجملا لكنه في العالمين مفصل
مجمع الاضداد هو الهوية المطلقة
التي هي حضرة تعانق الاطراف في المحبة
الاصلية هي محبة الذات عينها لذاتها
لا باعتبار امر زائد لانها اصل جميع
انواع المحبات وكل ما بين اثنين
فهي اما المناسبة في ذاتها او الاتحاد

في

باب القصد

وسهل وانجذب بالمحبة الى الحضرة حتى اتصل لان ما فوقها من الاحوال وما بعدها مواهب
ليس للسعي فيها مدخل ولا للكسب فيها مجال وما تحتها من الاخلاق وما قبلها منازل ومقامات
للنفس وهي وان كانت مكاسب للقلب لكن بالنظر الى ما تحته من اصلاح النفس وتطويعها حتى
تشايعه في الترقي وقطع العلايق ودفع العوايق حتى لا تمانعه في العروج ليست من الترقي في شيء
(الاهبة على وزن غرفة الاستعداد وتاهب له استعد)
وانما مبادي الترقي بعد تحصيل الشرايط واعداد الاهبة والاستعداد لهذه الامور
ولا شك ان حقيقة الانسان هو القلب المسمى بالنفس الناطقة وهو المتوسط بين عالم الالوهية
وعالم المخلوقية فرتبته ومركزه وسط الوجود ومنه مبدء الترقي من مقام الاصلي فاول اصول الترقي
والسير الى الله هو القصد والعزم م **باب القصد** قال الله تعالى ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ش (في سورة النساء)
لما كان المقام الاصلي للانسان مرتبة القلب جعل قصد العروج من موطن القلب الى الحضرة
الالهية خروجه من بيته فاستشهد بالاية وقد احسن واصاب الشيخ المحسن م القصد الازماع على التجرد
للطاعة ش الازماع تصميم العزم واجماع الهم على الحركة نحو الشيء والمراد جزم النية والتجرد
(جزم القصد والنية)
للطاعة هو ان لا يميل الى شيء سواها في التوجه نحوها م وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى قصد يبعث على الارتياض ويخلص من التردد ويدعو الى مجانبة الاغراض ش يبعث
على الارتياض في طلب الحق فالقصد بالذات انما هو الى التنور بنور الحق لنورية القلب
وانجذابه بالطبع الى معدن النور وسنخه والارتياض انما يقع بالعرض لشدة اشتغاله بجناب
الحق وذهوله عن جانب البدن وقواه والرياضة انما تقصد في البداية كما مر واما في هذا المقام
فقد ارتاض النفس ووقع الفراغ الى الحق بلا مانع ولهذا يخلص هذا القصد الصحيح صاحبه
عن التردد ويدعوه الى مجانبة الاغراض لان الاغراض حظوظ النفس في الدنيا والاخرة وصاحب

هذا

في وصف او مرتبة او قربة او حال او
فعل **المحفوظ** هو الذي حفظه الله
تعالى عن المخالفات في القول والفعل
والارادة فلا يقول ولا يفعل الا ما
يرضى به الله ولا يريد الا ما يريد الله
ولا يقصد الا ما امر الله به **محو**
ارباب الظواهر رفع اوصاف العادة
والخصال الذميمة ويقابله اثبات
الذي هو اقامة احكام العبادة واكتساب
الاخلاق الحميدة **محو** ارباب السرائر
هو ازالة العلل والآفات ويقابله
اثبات المواصلات وذلك برفع اوصاف
العبد ورسوم اخلاقه وافعاله بتجليات
صفات الحق واخلاقه وافعاله كما قال
كنت سمعه الذي به يسمع الحديث
محو الجمع والمحو الحقيقي فناء الكثرة
في الوحدة **محو** العبودية ومحو عين العبد
هو اسقاط اضافة الوجود الى الاعيان
فان الاعيان شؤون ذاتية في الحضرة
الواحدية بحكم العالمية فهي معلومات
معدومة العين ابدا الا ان الوجود
الحق ظهر فيها فهي مع كونها ممكنات
معدومة لها آثار في الوجود الظاهر بها
وبصورها المعلومة والوجود ليس الا
عين الحق تعالى والاضافة نسبتها الى
الوجود في الخارج والافعال والتأثيرات
ليست الا تابعة للوجود اذ المعدوم لا يؤثر
فلا فاعل ولا موجود الا الحق تعالى
وحده فهو العابد باعتبار تعينه وتقيده

بصورة

باب القصد

هذا القصد قد تعوّد بترك الحظوظ وتجرّد عنها في مقام الفتوّة وتمرّنت نفسه بالخدمة
والرياضة من غير توقع الاعواض والاغراض ه والدرجة الثانية قصد لا يلتقي سببا الا قطعه
ولا يدع حايلا الا منعه ولا تحاملا الا سهله ش اي قصد قوي ليقوي القلب المنوّر بنور تاييد
وتوفيقه في الانجذاب الى الحق بلا مانع من قوى النفس لمشايعتها اياه للتخلق باخلاق القلب
وتجنبه اليها وجذب الحق اياه لقوله من اتاني مشيا اتيته هرولة فلا يلتقي سببا يحول بينه وبين
الحق من عالم الخلق مما يقع عليه اسم السوى الا قطعه ولا يدع حايلا من الحجب النورية فضلا
عن الظلمانية الا منعه اي دفعه بقوة التاييد ولا تحاملا اي مشقة فادحة في الطاعة والعبودية
الا سهله لانه يخدم على اللذة والذوق في مقام الاحسان فلا صعوبة ولا ثقل عليه ولا مشقة
لانه قد اعطى الانقياد واستسلم واتقى الموانع وصدق بما وجد من الفضيلة الحسنى فيسره الله
للطريقة اليسرى فكلما بالغ في التذلل للعبادة ازداد في التلذذ ه والدرجة الثالثة قصد
استسلام لتهذيب العلم وقصد اجابة لدواعي الحكم وقصد اقتحام في بحر الفناء ش اي قصد
الانقياد للعلم الشرعي ليهذب العلم ظاهره بالاعمال والآداب الشرعية وباطنه بالاخلاق
الشرعية الحميدة وليسدد اقواله وافعاله وقصد الاجابة لدواعي حكم الله في سره فان لكل
حكم من الاحكام الالهية الشرعية داعيا في باطن العبد الصالح البالغ مقام القلب يدعو الى
عمل صالح يليق بحاله ومقامه من ذلك الحكم يسميه اصحاب الطريقة سر الله الداعي اليه وهو من
مبادي التعرف الالهي الى قلب عبده المؤمن واول الجواذب الجاذبة الى الفناء في الحق ومنه يحدث
قصد الاقتحام في بحر الفناء اي الانجذاب بنور التجلي الى الفناء في حضرة الجمع ه

باب العزم

قال الله تع فاذا عزمت فتوكل على الله (في سورة ال عمران) ش العزم هو اول الشروع في الحركة ومبدؤه ولهذا
قال ه العزم تحقيق القصد ش لان القصد هو النية والعزم مبدأ الشروع في الفعل فبه يتحقق

مصورة العبد التي هي شان من شئونه
الذاتية وهو المعبود باعتبار اطلاقه
وعين العبد باقية على عدمها فالعبد
ممحوّ والعبودية ممحوة كما قال الله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
الا ترى الى قوله تع ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم وقوله تع لقد كفر
الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة
فاثبت انه رابع ثلثة ونفى انه ثالث
ثلثة لانه لو كان احدهم لكان ممكنا
مثلهم تعالى عن ذلك وتقدس انما اذا
كان رابعهم فكان غيرهم باعتبار
الحقيقة عينهم باعتبار الوجود وغيرهم
باعتبار تعيناتهم عينهم باعتبار
حقيقتهم **المحق** فناء وجود العبد
في ذات الحق كما ان المحو فناء افعاله
في فعل الحق والطمس فناء الصفات
في صفات الحق فالاول لا يرى في
الوجود فعلا لشيء الا للحق والثاني
لا يرى لشيء في الوجود صفة الا للحق
والثالث لا يرى وجودا لشيء الا للحق
المحاضرة هي حضور القلب مع
الحق في الاستفاضة باعتبار التجليات
الفائضة عليه من اسمائه تعالى
المحاذاة حضوره مع جهة مراقبته
تذهله عما سواه حتى لا يرى غيره
بغيبته عن كلهم **المحادثة**
خطاب الحق للعبد في صورة من

باب العزم

القصد فيه امّا قوله هو طوعًا او كرهًا **ش** فالظاهر انّ المكره لا قصد له لانّ الناوي للشيء لابدّ له من الطوع الّا ان يراد بالكره كراهة النفس وهو ان يجذب القلب داعي الحقّ فيجيبه طوعًا وينجذب اليه قصدًا وعمدًا وفي النفس كراهة لكونها لم تطمئن اطمينانًا تامًّا ولم تتمرّن في مطاوعة القلب في متابعته فيكرهها القلب ويستتبعها كرهًا **هو** وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى اباء الحال على العلم لشيم بروق الكشف واستدامة نور الانس والاجابة لاماتة الهوى **ش** اباء الحال على العلم هو امتناع الحال لطاعة العلم وذلك انّ الحال يقتضي الشهود والفناء والعلم يقتضي الوجود والاحتجاب فالعلم يقتضي العمل في الغيبة والحال يقتضي الانس بالحضور بسبب شيم بروق الكشف وانّما شبّه الكشف بالبرق لانّ هذا الحال مبدء الانتقال من مقام الابرار الى اوّل مقام من مقامات المقرّبين فيكون الكشف فيه ضعيفًا يلوح كالبرق ثم يختفي ويروح فينتظر صاحبه نور الكشف ويستديم نوره الذي آنسه فانس به وهو معنى قوله واستدامة نور الانس واما الاجابة لاماتة الهوى فلانّ الهوى حيوة النفس والنفس مجبولة على حبّ الحيوة والبقاء والكشف يؤذن بالفناء وقد يحسّ بعض السالكين عند اشرافهم على الكشف بحالة كالموت فتهوي انفسهم العود الى الاحتجاب خوفًا من الانعدام فهذا العزم يميت ذلك الهوى لالتذاذ صاحبه بنور الكشف وانسه به وارادته للشهود الذي لا يكون الّا بالفناء في الحقّ وهذا الهوى هو هوى البقاء في الحجاب فينا في حال هذا العازم فيجيب لاماتته وهذا ممّا يقوي ما ذكرناه في تفسير تحقيق القصد كرهًا فانّ النفس تكره اماتة الهوى **هو** والدرجة الثانية الاستغراق في لوايح المشاهدة واستنارة ضياء الطريق واستجماع قوى الاستقامة **ش** الاستغراق هو تواتر انوار جمال المشهود واستيلائها على المشاهد حتى يذهل عن نفسه في لمعان انوار مشاهدته واستنارة ضياء الطريق ان يتضح طريقه بنور المقصود فتصل

الملك كالنداء لموسى عليه السلام من الشجرة **المخدع** موضع ستر القطب عن الافراد الواصلين **المدد الوجودي** هو وصول كل ما يحتاج اليه الممكن في وجوده على الولاء حتى يبقى فانّ الجود ممدّة عن النفس الرحماني بالوجود حتى يترجّح وجوده على عدمه الذي هو مقتضى ذاته بدوام وجده وذلك في التحلّل وبدله من الغذاء والتنفّس ومدّه من الهواء ظاهر ومحسوس وامّا في الجمادات والافلاك والروحانيات فالعقل يحكم بدوام رجحان وجودها من جهة والشهود يحكم بكون كل ممكن في كل آن خلقًا جديدًا كما يأتي **المراتب الكلية** ستّة **الاولى** مرتبة الذات الاحدية **والثانية** مرتبة الحضرة الالهية وهي الحضرة الواحدية **والثالثة** مرتبة الارواح المجردة **والرابعة** مرتبة النفوس العاملة وهي عالم المثال وعالم الملكوت ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة **والسادسة** مرتبة الكون الجامع وهو الانسان الكامل الذي هو مجلى الجميع وصورة جمعيته وانّما قلنا انّ المجالي خمسة والمراتب ستة لانّ المجلى هو المظهر الذي يظهر فيه هذه المراتب والذات الاحدية ليست مجلى لشيء اذ لا اعتبار للتعدد فيها اصلًا حتى العالمية والمعلومية فهي مرتبة اصلية يترتّب هذه المراتب عليها بنسب لانّها وما عداها كلها مجالي باطنة

باب الارادة

بحضرة المشهود فنا من الضلال ويتحقق الوصول بارتفاع الحجب واشراق تجليات وجه المعشوق
واستجماع قوى الاستقامة اى اجتماع جميع همومه همًّا واحدًا وتوافق قواه الظاهرة والباطنة
فى الاستقامة الى الله وانخراطه بكليته فى مسلك التوحيد نحوه والسير اليه على يقين من الوصول
م والدرجة الثالثة معرفة علة العزم ثم العزم على التخلص من العزم ثم الخلاص من تكاليف ترك
العزم فان العزائم لم تورث اربابها ميراثا اكرم من وقوفهم على علل العزائم ش العزم والقصد
كلاهما من حسنات الابرار واهل الحجاب لانهم يرون المقصد بعيدًا والمقربون يرونه قريبًا او
يرى الابرار العزم من انفسهم وهو علة والمقربون يرونه من الله تع بل يرون نفس العزم علة
لانهم يرون الحق معهم كما قال تع والله معكم فكيف يعزمون على الحركة نحوه فلذلك يعزمون
على التخلص من العزم اى لكونه علة ثم لما راوا ترك العزم اثباتا لانفسهم ونسبة الترك اليها
وهم بصدد الفناء شعروا بعلتين اخريين وثالثة هى الظهور بدعوى القرب ورؤية علة الترك
فراموا بالله الخلاص من تكاليف ترك العزم فان اكرم ميراث العزائم وقوف اربابها بالله
على عللها وهو نزول السكينة عليهم وجميع السكون الذى يحصل للعارفين من هذه المعرفة والوقوف
على الحقيقة وجميع النهضة والاخذ بالعزائم والاجتهادات التى للعباد من الاحتجاب عن هذه
المعرفة والحقيقة وكل ميسر لما خلق له م باب الارادة قال الله تع قل كل يعمل على
شاكلته ش الشاكلة والفطرة التى فطر الناس عليها والمراد بالآية ان كل واحد من الناس
يعمل على حسب خلقه الغريزى الجبلى الذى طبع عليه طوعًا فالمريد يعمل على ما غرز فيه وجبل عليه
فهو من صفى الناس فطرة م الارادة من قوانين هذا العلم وجوامع ابنيته وهى الاجابة
لدواعى الحقيقة طوعًا ش القوانين هى الاصول وجوامع الابنية هى القواعد التى يبتنى
عليها الامر ودواعى الحقيقة ما يسنح فى سر العبد من الخواطر الحقانية الباعثة على الطلب

باطنة او ظاهرة ولا مجلى لاحدية الذات الا الانسان الكامل مرآة الكون هو الوجود المضاف الوحدانى لان الاكوان واوصافها واحكامها لم تظهر الا فيه وهو مجلى يخفى بظهورها كما يخفى وجه المرآة بظهور الصور فيها مرآة الوجود هى التعينات المنسوبة الى الشئون الباطنة التى تصورها الاكوان فان الشئون باطنة والوجود المتعين بتعيناتها ظاهر فمن هذا الوجه كان الشئون مرايا للوجود الواحد المتعين بصورها مرآة الحضرتين اعنى حضرة الوجوب والامكان هو الانسان الكامل وكذا مرآة الحضرة الالهية لانه مظهر الذات مع جميع الاسماء المسامرة محادثة الحق للعبد فى سره لانها فى العرف هى المحادثة ليلا مسالك جوامع الاثنية هى ذكر الذات بالاسماء الذاتية دون الوصفية والفعلية مع المعرفة بها وشهودها وذلك لان الذات المطلقة اصل جميع اسمائه تع فاجل وجوه تعظيمه واعظمها التعظيم المطلق المتناول لجميع اوصافها فان الذاكر اذا اثنى عليه بعلمه او وجوده او قدرته فقد قيد تعظيمه بذلك الوصف اما اذا اثنى عليه باسمائه الذاتية كالقدوس والسبوح والسلام والعلى والحق وامثالها التى هى اثنية جميع الاسماء فقد عمم التعظيم

باب الارادة

الجاذبة الى الحق بما ذكر في باب القصد واجابتها الا انقيادها طوعاً بحكم الفطرة قال الله تعالى اجيبوا داعي الله ولا يكون ذلك الا بجاذب نور الكشف وقبول صفاء الفطرة فينجذب بجذبه الى الفناء في الحقيقة واضمحلال رسوم العبد في الحق فان نور التجلي مقتنا طمس ظلم رسوم العبد م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ذهاب عن العادات بصحبة العلم وتعلق بانفاس السالكين مع صدق القصد وخلع كل شاغل من الاخوان وتشتت من الاوطان ش اي اعراض عن رسوم الطباع وعادات النفوس والعوام مع اصطحاب العلم الشرعي حتى يقوم احكام العلم في الطاعات والعبادات مقام العادات وتعلق بانفاس السالكين يعني لا يقتصر المريد على مقتضيات العلم الشرعي من الاعمال فيكون في زمرة العباد واقفا مع العبادات بل يتعلق بانفاس السالكين و يتقيد باحوالهم ويستمد من بواطنهم ويستفيد من كلماتهم وعلومهم وينتقل بانتقالاتهم في المقامات سائرا الى الله معهم في الباطن مع صدق القصد الى الحق خالص التوجه مبرأ عما سواه من الاغراض والاعواض منزها عن الريا وطلب الرياسة كما مر في باب القصد والصدق وخلع كل شاغل من الاخوان وتشتت من الاوطان فان التعلق بانفاس السالكين اتخاذ الاخوان منهم والاقتداء بهم وهم المجردون القاطعون لجميع العلائق الرافضون لكل العوائق فيلزم قطع كل من يشغلك عن الحق من اخوان الدنيا واهل العادة وخلع كل من فرقك عن الله وتشتت شملك به من الاوطان والاسباب والاموال وغير ذلك ووصل من جمعك على الله من السالكين والعارفين وهذا اول اقسام الارادة والاولى من درجاتها وما به يسمى مريدا عندهم والا لم يطلق عليه اسم المريد حقيقة م والدرجة الثانية تقطع بصحبة الحال وترويح الانس والسير بين القبض والبسط ش اي انقطاع عن كل ما سوى الحق بصحبة الحال وانما اورد التقطع دون الانقطاع لانه لا يقع دفعة بل شيئا فشيئا على التدريج لترادف الاحوال وتواتر

التعظيم بجميع كمالاته **مستوفى الاسم الاعظم** هو البيت المحرم الذي وسع الحق اعني قلب الكامل **مستند المعرفة** هي الحضرة الواحدية التي منشأ جميع الاسماء **المستهلك** هو الفاني في الذات الاحدية بحيث لا يبقى منه رسم **المسئلة الغامضة** هي بقاء الاعيان الثابتة على عدمها مع تجلي الحق باسم النور اي الوجود الظاهر في صورها وظهوره باحكامها وبروزه الخلق الجديد على الآنات باضافة وجوده اليها وتعينه بها مع بقائها على العدم الاصلي اذ لولا دوام ترجح وجودها بالاضافة اليها والتعين بها لما ظهرت قط وهذا امر كشفي ذوقي ينبو عنه الفهم ويأباه العقل والنقل **المستريح** من العباد اطلعه الله على سر القدر لانه يرى ان كل مقدر يجب وقوعه في وقته المعلوم وكل ما ليس بمقدر يمتنع وقوعه فاستراح من الطلب والانتظار لما لا يقع الحزن والتحسر على ما فات كما قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض الآية ولهذا قال انس رضي الله عنه خدمته صلعم عشر سنين فلم يقل لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته ولم يجد هذا الشان الا الملامية **مشارق الفتح** هي تجليات الاسمائية لانها مفاتيح اسرار الغيب وتجلي الذات

الواردات حتى ينقطع اليها بالكلية ويتمسك بالوارد المغير لوصف التقليب فهو التعرف الالهي الى القلب الكاشف للتحقيق الناقل اياه من الايمان الى الاحسان والعيان وح يانس بشروح الانس والحال فيعمل بالاعمال القلبية التي يحكم بها الانس وينقص من الاعمال القالبية التي توجب التفرقة فان لكل مقام اعمالا يقتضيها وتناسبه كما قال صلعم من اوتي حظه من اليقين فلا يبالي بما انتقص من صلوته وصومه وح يسير بين القبض والبسط اما القبض فلظهور البقية وغلبة حكم العلم واما البسط فلقوة سلطان الحال وغلبة نور الكشف لان حاله حال المتوسطين فلا يخلو من الامرين والله يقبض ويبسط في هذه الدرجة واليه ترجعون في الدرجة التي بعدها م والدرجة الثالثة ذهول مع صحة الاستقامة وملازمة الرعاية على تهذيب الادب ش يعني بالذهول الغيبة عن نفسه وغيره اي عما سوى مشهوده في شهوده بغلبة الحال والسكر مع صحة الاستقامة بحفظ الاوقات واداء الواجبات فيها فانه محفوظ عن المخالفات يحافظ عليه وظايف الاوقات وملازمة الرعاية لحقوق الحق والشيخ والرفيق وساير الخلايق حتى يحفو مشربه بتهذيب الادب مع الحق والخلق وذلك علامة صحة حاله م باب الادب قال الله تعالى والحافظون لحدود الله في سورة التوبة ش حدود الله هي الاحكام الشرعية والادب كله محافظتها بحيث لا يجري عليه شيء مما لا يسوغه الشرع ولا اذن فيه لا على جوارحه ولا على لسانه ولا على قلبه ولا يخطر له بباله الا مع استغفار لعلمه بان الله كان على كل شيء رقيبا م الادب حفظ الحد بين الغلو والجفاء بمعرفة ضرر العدوان ش يعني حفظ الحدود المحددة في الشرع مع الحق والخلق من غير الزيادة فيقع في الغلو ولا النقصان فيقع في الجفاء اما الغلو فكما فعلت النصارى في اكرامهم السيد المسيح ابن مريم عليه السلام فانهم افرطوا في اكرامه واطرائه حتى كفروا ولهذا قال النبي صلعم لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله وكما فعلت النصيرية في اطراء امير المؤمنين علي كرم الله

مشارق شمس الحقيقة

تجليات قبل الفناء التام في عين احدية الجمع مشرق الضمائر من اطلعه الله على ضمائر الناس وتجلى له باسمه الباطن فتشرف على البواطن وكان الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير قدس الله سره العزيز احدهم المضاهاة بين الحضرات والاكوان هي انتساب الاكوان الى الحضرات الثلث اعني حضرة الوجوب وحضرة الامكان وحضرة الجمع بينهما فكل ما كان من الاكوان نسبته الى الوجوب اقوى كان اشرف واعلى فكان حقيقة علوية روحانية او ملكية او بسيطة فلكية وكل ما كان نسبته الى الامكان اقوى كان اخس وادنى فكان حقيقة سفلية عنصرية بسيطة او مركبة وكل ما كان نسبته الى الجمع اشد كان حقيقة انسانية وكل انسان كان الى الامكان اميل وكان احكام الكثرة الامكانية فيه اغلب كان من الكفار وكل ما كان الى الوجوب اميل واحكام الوجوب فيه اغلب كان من السابقين الانبياء والاولياء وكل ما يساوي فيه الجهتان كان مقتصدا من المؤمنين وبحسب اختلاف الميل الى احد الجهتين اختلف المؤمنون في قوة الايمان وضعفه المطالعة توقيفات الحق للعارفين ابتداء او عن سؤال منهم فيما يرجع

الذات

يشهد الخاص في الفناء والبقاء

القسم الخامس

باب الأدب

وجهه ويدخل فيه الاسرافات المذمومة فى الوضوء والغسل والتنزه وساير الامور الشرعية قال الله تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق واما الجفاء فكما يفعل بعض الخلفاء التاركين للفرايض المهملين للآداب فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين عباد الله من الجرأة على الله فى احكامه وترك حقوق الناس وتضييعها وهتك حرماتهم واعراضهم كالتنابز بالالقاب وارتكاب الفسوق والعصيان والمزاح المنهى شرعا قوله لمعرفة ضرر العدوان فان حفظ الحد لا يتاتى الا لمن عرف الحد وضرر التعدى والعدوان هو تعدى الحدود وضرره التعرض لسخط الله والردع عن جناب القرب والاخراج عن ديوان الصديقين والاتسام بالظلم قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون ۵ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى منع الخوف ان يتعدى الى الاياس وحبس الرجاء ان يخرج الى الامن وضبط السرور ان يضاهى الجرأة ش الرجاء والخوف متقابلان فيجب ان يكون فيهما كما جاء فى الحديث لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا فان رجح الخوف تعدى الى الياس من رحمة الله نعوذ بالله فلذلك يجب منع الخوف ان يتادى الى الاياس فان الياس من رحمة الله اسوء الآداب مع الحق قال الله تعـ ورحمتى وسعت كل شىء وقال لا تقنطوا من رحمة الله وقال سبقت رحمتى غضبى فصاحب الياس قد تعدى حد الله فقد ظلم نفسه وان رجح الرجاء تادى الى الامن قبل الوقت وهو الامن من مكر الله قال الله تعـ افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وهو فى حال السلوك والبداية واما فى حال الولاية والنهاية فاولئك لهم الامن وهم مهتدون فلذلك يجب حبس الرجاء ان يخرج الى الامن فانه ايضا سوء الادب وتعدى الحد ولكن لا كالياس فانه قال انا عند حسن ظن عبدى بى لكن فى الدرجة الاولى مذموم ووقوف مع النقص فلذلك ايضا ظلم لصاحبه على نفسه وكذلك يجب ضبط السرور عن مشابهة الجرأة والمضاهاة هى المشابهة والجرأة

هى الاسترسال

الى الحوادث وقد يطلق على استتار الشمس المشاهدة عند طوالعها ومبادى بروقها **المطلع** هو مقام شهود المتكلم عند تلاوة آيات كلامه متجليا باوصافه التى هى مصدر تلك الآية قال جعفر بن محمد الصادق ع لقد تجلى الله لعباده فى كلامه ولكن لا يبصرون وكان ذات يوم فى الصلوة فخر مغشيا عليه فسئل عن ذلك فقال ما زلت اكررها حتى سمعت من قائلها قال الشيخ الكبير شهاب الدين قدس الله سره كان لسان جعفر الصادق عليه السلام فى ذلك الوقت كشجرة موسى ع عند نداء منها بانى انا الله ولعمرى ان المطلع اعم من ذلك فهو مقام شهود الحق فى كل شىء متجليا بصفاته التى ذلك الشىء مظهرها ولكن لما ورد فى الحديث النبوى صلعم ما من آية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع خصوه بذلك **معالم اعلام الصفات** هو الاعضاء كالعين والاذن واليد فانها المجالى التى تظهر بها معانى الصفات واصولها **والمعلم** محل الظهور كمعالم الدين ومعالم الطريق **معلم الاول** ومعلم الملك هو آدم عليه السلام لقوله تعـ يا آدم انبئهم باسمائهم **مغرب الشمس** هو استتار الحق بتعيناته والروح بالجسد **مفتاح سر القدر** اختلاف استعدادات الاعيان الممكنة فى الازل

المفتاح



هي الاسترسال مع الطبيعة والانخلاع عن قيود الادب والاهمال بترك التحفظ عن المخالفة والادلال بالاعمال والاحوال والسرور محمود ما دام محفوظا عن تجاوز الحد حتى يتادى الى الفرح بما اوتي او فعل قال الله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وقال إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ فيكون ايضا من باب التعدي المذكور وحسن الادب هو مراعاة الحد بين الافراط والتفريط اللذين هما من سوء الادب ه والدرجة الثانية الخروج من الخوف الى ميدان القبض والصعود عن الرجاء الى ميدان البسط والترقي عن السرور الى ميدان المشاهدة ش الخوف والرجاء كلاهما من صفات النفس والقبض والبسط من صفات القلب فهما اصلاهما والخوف والرجاء فرعاهما في التنزل ولهذا قيل القلب في مقام الخوف والرجاء بين لمتي الملك والشيطان وفي القبض والبسط بين اصبعين من اصابع الرحمن فالسالك اذا ارتقى الى مقام القلب خرج من ضيق الخوف الى فضاء القبض وصعد من هوة الرجاء الى ربوة البسط وترقى عن السرور بالكشف الى سعة المشاهدة ومن نور التجلي الى ضياء العيان ه والدرجة الثالثة معرفة الادب ثم الغنى عن التادب بتاديب الحق ثم الخلاص من شهود اعباء الادب ش معرفة الادب في كل واحد من درجاته الثلث يحصل في الدرجة الثالثة ووقوفه بالتعريف الالهي على حقيقة الادب في كل مقام من المقامات ثم الغنى عن تادب نفسه بشهود تاديب المؤدب الحقيقي الذي هو الحق فيغيب عن نفسه وادبه فلا ينسب الادب الا الى الذي اقامه في مقام الادب فيتخلص عن علة الادب بفناء ادبه في ادب الحق ثم الخلاص عن شهود اعباء الادب اي اثقاله لفنائه عن رسمه في شهود الحقيقة واستغراقه في حضرة الجمع الذي غيبته عن الادب فيها عين الادب ففني عن شهود الاديب اصلا وراسا فضلا عن شهود الادب وتكاليفه فانها تترتب على وجوده

المفتاح الاول هو اندراج الاشياء كلها على ما هي عليها في غيب الغيوب الذي هو احدية الذات كالشجرة في النواة وتسمى بالحروف الاصلية

مفرج الاحزان ومفرج الكروب هو الايمان بالفرد المفيض هو اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله لانه المتحقق باسماء الله تعالى ومظهر نور افاضة الهداية عليهم وواسطتها

المقام هو استيفاء حقوق المراسم فان من لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل لم يصح له الترقي الى ما فوقه كما ان من لم يتحقق بالقناعة حتى يكون له ملكة لم يصح له التوكل ومن لم يتحقق بحقوق التوكل لم يصح له التسليم وهلم جرا في جميعها وليس المراد من هذه الاستيفاء ان لم يبق عليه بقية من درجات المقام السافل حتى يمكن له الترقي الى مقام العالي فان اكثر البقايا السافلة ودرجاتها الرفيعة انما يتدارك في العالي بل المراد تمكنه على المقام بالتثبت فيه بحيث لا يحول فيكون حالا او صدق اسمه عليه بحصول معناه بان يسمى قانعا ومتوكلا وكذا في الجميع فانه انما يسمى مقاما لاقامة السالك فيه

مقام النزول الرباني هو النفس الرحماني اعني ظهور الوجود الحق في مراتب التعينات **المكانة**

هي المنزلة التي هي ارفع المنازل عند الله وقد يطلق عليه المكان و هو المشار اليه بقوله تعم في مقعد صدق عند مليك مقتدر **المكر** هو ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب واظهار الايات والكرامات من غير امر ولا حد **الملك** عالم الشهادة **الملكوت** عالم الغيب **ملك الحق** هو الحق في حال مجازات العبد على ما كان منه مما امره به **ممد الهمم** هو النبي صلعم لانه الواسطة في افاضة الحق الهداية على ما يشاء من عباده وامدادهم بالنور والايدة **المناصفة** هي الانصاف في حسن المعاملة مع الحق والخلق **المنهج الاول** هو انتشاء الواحدية عن الوحدة الذاتية وكيفية انشاء جميع الصفات والاسماء في جميع رتب الذات من اشهاده الله على ترتب الاسماء والصفات في جميع رتب الذات فقد دله على اقرب السبل من المنهج الاول **المنقطع الوحداني** هو حضرة الجمع التي ليس للغير فيها عين ولا اثر فهي محل انقطاع الاغيار وعين الجمع الاحدية ويسمى منقطع الاشارة وحضرة الوجود وحضرة الجمع **منتهى المعرفة** هي حضرة

الذي تلاشى فلم يبق منه عين ولا اثر ه **باب اليقين** قال الله تعم وفي الارض ايات للموقنين (في سورة الذاريات) اليقين مركب الاخذ في هذا الطريق وهو غاية درجات العامة وقيل اول خطوة الخاصة ش المركب هو الذي يحمل المسافر في الطريق فاستعاره لليقين لان الاخذ في هذا الطريق اي الشارع فيه لا يمكنه السير فيه الا اذا حمله اليقين ولولاه لم يثبت قدم احد فيه ولم يحمل اهواله وهو غاية درجات العامة يعني انه نهاية ما يرتقي اليه العباد من اهل الظاهر وبه يمكن الانتقال الى درجات الخاصة وقال بعض اهل السلوك انه الحد الفاصل بين الخاصة والعامة فهو اول خطوة من خطوات الخاصة ولم يقولوا اول مقام من مقاماتهم لان المقام لا يحصل الا بتقدم اليقين فهو مبدء سلوكهم ه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى علم اليقين وهو قبول ما ظهر من الحق وقبول ما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق ش فسر الشيخ قدس الله روحه علم اليقين بقبول ما ظهر من الحق بطريق الرسالة وهو ما جائت به الرسل من الايمان والاسلام والاحكام واثبتوه بالمعجزات الصادرة من الله تعم الدالة على انه من الحق وقبول ما غاب من الدار الاخرة واحوال القيمة والجنة والنار وجميع ما غاب عنهم لاجل الحق والوقوف على ما قام بالحق من الكشف الصوري كالمنامات الصادقة والاخبار بالمغيبات وخوارق العادات ومبادي انوار توحيد الافعال فانها امور قائمة بالحق يهدي بها عباده ويقوي يقينهم بها فانه تعم يكشف هذه الامور على بعض الطالبين فيزداد يقينهم بالوقوف عليها فينجذبون اليه ه والدرجة الثانية عين اليقين وهو الغنى بالاستدراك عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان وخرق الشهود حجاب العلم ش عين اليقين هو شهود الاشياء كما هي بالكشف اي بالعود الى الفطرة الاولى وادراك الحقائق في عالم القدس ولا مدخل فيه للنقل والاستدلال كما في علم اليقين فانه يحصل بهما بخلاف عين اليقين

فانه لا يحصل الا بالكشف وهو معنى قوله وهو الغنى بالاستدراك عن الاستدلال

اى بالادراك والكشف عن الاستدلال والنقل وكذا معنى الغنى عن الخبر بالعيان واما معنى

قوله وخرق الشهود حجاب العلم فهو ان العلم بالشئ يكون مع الغيبة عن الشئ بحصول صورة مطابقة

للشئ عند المدرك فهو حجاب عن الشئ واما الشهود فهو بحضور الشئ ومعاينته فعين اليقين

هو ان يخرق شهود الشئ وعيانه حجاب العلم يعنى ان يشهد الشئ بعينه لا بصورة زايدة مطابقة

للشئ فانها حجاب على الشئ م والدرجة الثالثة حق اليقين وهو اسفار صبح الكشف ثم

الخلاص من كلفة اليقين ثم الفناء فى حق اليقين ش حق اليقين هو التحقق بحقيقة علم الحق

بالفناء عن رسمه وعلمه فى الحقيقة والاسفار اضاءة نور الصبح وافناؤه لظلمة الليل فاستعاره

لاستيلاء نور تجلى الحقيقة على ظلمة رسم العبد كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه فى بيان

الحقيقة نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره ثم الخلاص عن كلفة اليقين

لان اليقين صفة قائمة بصاحبه فهو حامل لها وله حقوق يجب عليه القيام بحقوقه والعمل

بمقتضاه فاذا تحقق بعلم الحق فنى علمه فى علم الحق وعلمه ثم عين ذاته فيصير محوا لا بعد ان كان

حاملا اذ لم يبق منه الا رسم عينه محوا لا فى ذات الحق فارتفع عنه كلفة حمله للصفة وتوابعها

ثم الفناء فى حق اليقين عن رسمه بالكلية فلا يبقى له عين ولا اثر م باب الانس

قال الله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ش الاستشهاد بالاية انما هو بتحقيق

فى سورة البقرة

معنى القرب بقوة الايمان فيلزمه الانس الا ترى الى قوله م الانس عبارة عن روح القرب

ش لان القرب يوجب الجمعية ظاهرا وباطنا ولا لذة الا فى الجمعية فيوجب الروح اى الراحة

بالانس والبعد يوجب التفرقة ولا الم الا فى التفرقة فيوجب الترح بالوحشة م وهو على

ثلث درجات الدرجة الاولى الانس بالشواهد وهو استحلاء الذكر والتغذى بالسماع

حضرة الواحدية وتسمى منشا

السوى باعتبار النفس الرحمانى

الذى عنه يظهر صور المعانى فانها

تظهر بالوجود ومنزل التدلى

لتنزل الحق فيه الى صور الخلق و

منزل التدانى لدنو الخلق فيه من

الحق ومنبعث الجود لابتداء فيضان

جود الحق منه الى غير ذلك من الاسماء

الكثيرة **المناسبة** الذاتية

بين الحق وعبده من وجهين اما بان

لا يؤثر احكام تعين العبد وصفات

كثرته فى احكام وجوب الحق ووحدته

بل يتأثر منها وتنصبغ ظلمة كثرته بنور

وحدته واما بان يتصف العبد بصفات

الحق ويتحقق باسمائه كلها فان اتفق

الامران فذلك العبد هو الكامل المقصود

بعينه وان اتفق الامر الاول بدون

الثانى فهو المحبوب المقرب وحصول

الثانى بدون الاول محال وفى كلا

الامرين مراتب كثيرة واما فى الامر

الاول فبحسب شدة غلبة نور الوحدة

على الكثرة وضعفها وقوة استيلاء

احكام الوجوب على احكام الامكان

وضعفه واما فى الامر الثانى فبحسب

استيعاب تحققه بالاسماء كلها

وعدمه بالتحقق ببعضها دون بعض

المهيمون هم الملائكة المهيمة

المستغرقة فى شهود جمال الحق الذين

لا

والوقوف

القسم الخامس

باب الأنس

والوقوف على الاشارات شرائ الانس بحصول الشواهد التي تشهد بانه قد تقدم
في السلوك وتقرب مثل استحلاء الذكر وهو ان يستلذه بعد ان لم يكن يستلذه ويستحليه
والتغذي بالسماع وهو ان يحدث له ذوق السماع بعدما لم يكن له ذوق منه ولا يختص
السماع بالغناء بل هو فهم اشارات واعتبارات لطيفة من كل كلام ومن كل محسوس ما
حس كان وادراك معاني من كل شئ يدركها القلب اللطيف الصافي فيجد منه روحا ولذة في
الباطن وانسا يصل اليه وتسري تلك الهيئة المطربة من القلب الى النفس وربما تسري الى
البدن فيجد منها قشعريرة ولذة حسية فاقت جميع لذات الحواس وقد تحرك حركات غير
اختيارية واختيارية وربما يسمع من باطنه وقواه نداء وخطابا ويقع بينه وبين سره
وبين ربه مناجاة لذيذة ويحدث هذا السماع في باطنه روحا وسرورا وفرحا وطربا
النغمة الصوت الجيد ص
يغنيه عن الاكل والشرب لان الفرح يغذيه وذلك معنى التغذي بالسماع لانه يورث القوة
ويبعث الحيوة والعزة ومعنى الوقوف على الاشارات سماع القلب اشارات الاشياء بلسان
الحال لطف ادراكه ولطف ادراك الحواس فيقف على معان تشير الى الحقيقة وهي شهادات
اعلام الوجود كما قال امير المؤمنين عليه السلام تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود
وكما قال بعضهم في هذا المعنى ؛؛ الروض نضرته بحسنك تشهد ؛؛ والورد جاء لمدح خدك
يورد ؛؛ والروح يرقص والغدير مصفق ؛؛ والورق من طرب اليك تغرد ؛؛ كل غدا بك
في سماع دائم ؛؛ وسماع من يهوى هواك مسرمد ؛؛ ومعان تشير الحقيقة اليها على
لسان كل صامت وناطق وتدعوه اليه والى قربه من وراء حجاب رقيق ومن بعد ذلك الصفا
الباطن وجمعية السر ونورية النفس والحس وكانه يتجلى له المحبوب لقوة انسه به من كل وجهة
على كل وجه فيذكره ويشاهده بكل حس لتنور حواسه وجميع مشاعره بنور التوحيد كما قال

لا تعلمون ان الله خلق آدم لشدة
اشتغالهم بمشاهدة الحق وهيمانهم و
هم العالون الذين لم يكلفوا بالسجود
لغيبتهم عما سوى الحق ولهم بنور الجمال
فلا يسعون شيئا مما سواه وهم الكروبيون
الموت باصطلاحهم قمع هوى
النفس فان حيوتها به ولا تميل الى لذاتها
وشهواتها ومقتضيات الطبيعة البدنية
الا به واذا مالت الى الجهة السفلية
جذبت القلب الذي هو النفس الناطقة
الى مركزها فيموت من الحيوة الحقيقية
العلمية التي له بالجهل فاذا ماتت النفس
من هواها انصرف القلب بالطبع
والمحبة الاصلية الى عالم عالم القدس
والنور والحيوة الذاتية التي لا تقبل الموت
اصلا والى هذا الموت اشار افلاطون
بقوله مت بالارادة تحيى بالطبيعة
قال الامام جعفر بن محمد الصادق ع
الموت التوبة الى الله قال الله تعالى
فَتُوبُوا اِلٰى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا اَنْفُسَكُمْ
فمن تاب فقد قتل نفسه ولهذا اذا صنفوا
الموت اصنافا خصوا مخالفة النفس
بالموت الاحمر ولما رجع رسول الله صلعم
من جهاد الكفار قال رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا يا
رسول الله ما الجهاد الاكبر قال
مخالفة النفس وفي حديث آخر المجاهد
من جاهد نفسه فمن مات عن هواه

بعضهم سلام عليكم صدق الخبر الخبر وقد نزل المستور وارتفع الستر زال الانور
الحق من كل جهة على كل وجهة فاستوى السر والجهر ش والدرجة الثانية الانس بنور
الكشف وهو انس شاخص عن الانس الاول تشوبه صولة الهيمان ويضربه موج الفناء وهذا
الذي غلب قوما على عقولهم وسلب قوما طاقة الاصطبار وحل عنهم قيود العلم وفي هذا ورد
الخبر بهذا الدعاء اسئلك شوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ش
اي الانس بجمال الحق بسبب نور الكشف او الانس بنور الجمال الذي كشف عليه بالتجلي وهو
انس شاخص عن الانس الاول اي ذاهب عنه الى مرتبة فوقه لان الاول انس بالشواهد وهذا
انس بالمشهود الذي تجلى له بجماله ولذلك تشوبه صولة الهيمان لان الجمال يبهر العقل ويقهره
بشدة نوريته فانه بالنسبة الى نور العقل كضوء الشمس بالنسبة الى نور السراج واذا
غلب العقل حيره لكونه فوق ادراكه وهيمه فلذلك جعل للهيمان صولة قاهرة فلا تجد به قوة
الحب التي تجلي الجمال اشتد الانس ولكون الكشف بهر العقل بنوره شابه اي اختلط به قهر الهيمان
الغالب على العقل ويضربه موج الفناء اي لا يزال يقوى هذا الكشف حتى يستغرق العقل
ويشرف بصاحبه الى شط بحر الفناء بجذبه تجلي انوار الجمال الاقدس فيضربه موجه قبل استحكام
الفناء وظهور سلطانه بانكشاف الحجب النورية وطلوع الوجه الباقي كما قال صلعم ان لله تعالى
سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
على ما سيجيء وصفه انشاء وهذا الذي غلب قوما على عقولهم اي سلب عقولهم فلم يقدروا ان
يمنعوه يقال غلبته يدا على ثوبه اي سلبت ثوبه وسلب العقل عبارة عن تهييمه ومنعه عن
تدبيره وقياسه لانه قد ورد عليه معان من طور فوق طوره فقصر عن ادراكها وذلك لايخ
عن ضعف ما في عقولهم ومن ايده الله تعالى في هذا المقام لم يهيم وان سكر صحا عن قريب ومن

فقد حيي بهداه عن الضلالة وتيقظ
عن الجهالة قال الله تعالى او من كان
ميتا فاحييناه يعني ميتا بالجهل
فاحييناه بالعلم وقد سموا ايضا
هذا الموت بالموت الجامع لجميع
انواع الموتات **الموت الابيض**
الجوع لانه ينور الباطن ويبيض وجه
القلب اذا لم يشبع السالك بل
لا يزال جائعا مات الموت الابيض
فحينئذ يحيى فطنته لان البطنة تميت
الفطنة فمن ماتت بطنته حييت فطنته
الموت الاخضر لبس المرقع من
الخرق الملقاة التي لا قيمة لها فاذا
قنع من اللباس الجميل بذلك واقتصر
على ما يستر به العورة وتصح فيه
الصلوة فقد مات الموت الاخضر
لاخضرار عيشه بالقناعة ونضارة
وجهه بنضرة الجمال الذاتي الذي حيي
السالك به واستغنى عن التجمل العارض
كما قيل **شعر** اذ المرء لم يدنس من
اللوم عرضه   فكل رداء يرتديه جميل
ولما راى الشافعي في ثوب خلق لا قيمة
له فعابه بعض الجهال بذلك قال
شعر لئن كان ثوبي فوق قيمته الفلس
فلي فيه نفس دون قيمتها الانس
فثوبك شمس تحت انوارها الدجى
وثوبي ليل تحت ظلمته الشمس **الموت**
الاسود هو احتمال الذي الخلق لانه

بقى فى الهيمان كان من المولهين فى سلب قوما طاقة الاصطبار وحل عنهم قيود العلم اى سلب
قوما اقوياء لم يغلبهم على عقولهم طاقة الاصطبار حتى عيل صبرهم وذهبت عنهم قيود العلم
واحكامه وذلك لان قوة التجلى تشغلهم بالانس مع الحق ويجذبهم الى احكام الباطن
فلا يتفرغون الى محافظة احكام العلم فى الظاهر ومع ان هذا الحال من قوة جواذب انوار
الجمال الاقدس فمن حفظ عن مثل هذا الحال وحوفظ عليه عقله وعلمه حتى بلغ حد التمكين
ولم يحكم عليه علم الشريعة بالفتنة المضلة كان من اهل التاييد الالهى معصوما خلصه الله
من الافات ولهذا ورد فى الدعاء المأثور عن النبى صلعم اسئلك شوقا الى لقائك من غير
ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واستشهد به الشيخ قدس الله روحه على ان الشوق الى اللقاء
هو هذا المقام فان هذا الانس المشوب بالهيمان عين الشوق الى الشهود والضراء المضرة
ذهاب العقل والفتنة المضلة انحلال قيود العلم فان ذهاب العقل مضر بالدنيا والاخرة
ومرض شبيه بالجنون والانحلال عن قيود العلم زندقة مؤدية الى الضلال والاضلال
هـ والدرجة الثالثة انس اضمحلال فى شهود الحضرة لا يعبر عن عينه ولا يشار الى حده و
لا يوقف على كنهه ش الاضمحلال بطلان الرسم وفناؤه فى شهود الحضرة الاحدية لا يعبر
عن عينه اى حقيقته لان العبارة حد العقل وليس هذا الحال معنى عقليا فيعبر عنه ليفهم
لان الامور الذوقية وجدانية فمن لم يذقها لم يمكنه فهمه ولا التعبير عنه ولا يشار الى حده
لان المشار اليه لا بد ان يكون محدودا بحد يميزه عن غيره فيصح اليه الاشارة العقلية
والحسية قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه فى بيان الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير
اشارة لانه لا حد له فيشار اليه ولا يوقف على كنهه لانه اذا ظهر لم يبق غيره فكيف يوقف
على كنهه فمن يقف عليه فكيف يفهم الوقوف بلا عين ولا علم بل العارف له ليس الا هو وحده

اذا لم يجد فى نفسه حرجا من اثامهم ولم
يتألم نفسه بل يلتذ به لكونه براءة من
محبوبه كما قيل شعر وهو الهوى
لى حيث انت فليس لى متأخر عنه
ولا متقدم اجد الملامة فى هواك
لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم
اشبهت اعدائى فصرت احبهم اذ كان
حظى منك حظى منهم واهنتنى
فاهنت نفسى عامدا ما من يهون
عليك ممن اكرم فهذا مات الموت
الاسود وهو الفناء فى الله لشهود
الاذى منه برؤية فناء الافعال فى
فعل محبوبه بل برؤية نفسه وانفسهم
فانين فى المحبوب فيحيى بوجود الحق
من امداد حضرة الوجود المطلق
الميزان ما يتوصل به الانسان
الى معرفة الاراء الصائبة والاقوال
السديدة والافعال الجميلة وتميزها
من اضدادها وهو العدالة التى هى
ظل الوحدة الحقيقية المشتملة على علم
الشريعة والطريقة والحقيقة لانها
لم يتحقق بها صاحبها الا عند تحققه
بمقام احدية الجمع والفرق فان ميزان
اهل الظاهر هو الشرع وميزان اهل
الباطن هو العقل المنور بنور القدس
وميزان الخصوص هو علم الطريقة و
ميزان خاصة الخاصة هو العدل
الالهى الذى لا يتحقق به الا الانسان
الكامل

باب الذكر

وكل ما يورد في بيانه لا يزيد الا الابهام في عرفانه ﻫ باب الذكر قال الله تعالى
واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت غيره ونسيت نفسك في ذكرك ثم نسيت ذكرك
في ذكرك ثم نسيت في ذكر الحق اياه ش وفي نسخة الاصل ﻫ اياك كل ذكر والذكر هو التخلص
من الغفلة والنسيان ش شرع في شرح الآية بلسان الاشارة لا بلسان العبارة الذي
هو لسان العموم كما فسرها اهل الظاهر فان خطابه مخصوص باهل الخصوص فخاطبهم بلسانهم
وذكر اعتبارات لا بد لاهل السلوك من ادراكها في مراتبهم اذا استقاموا الى الله في
سلوكهم ومراده بالذكر وجدان المذكور وحضوره بالقلب لا ذكره باللسان وحده مع
غفلة القلب فانه غير معتبر عندهم واول مراتب الذكر بهذا المعنى نسيان الغير لانك ان لم
تنس الكل ما وجدته ولانك اذا كنت موصوفا بنسيان الغير وذكر الرب كانت نفسك مذكورة
في ضمن هذا الذكر في هذه الدرجة فاذا وفقك الله على هذه العلة نسيت نفسك في ذكر
ربك لان تحقق المذكور يوجب نفي الغير وانيتك تثبت الغيرية فاذا بلغت هذه الرتبة كان
ذكرك ذكره لغيبتك عن نفسك فنسيت ذكرك في ذكرك ثم اذا استمر ذلك واستحكم شهدته
ذاكر الذاته بذاته فنسيت في ذكر الحق ذاته كل ذكر وذاكر فكان هو الذاكر والمذكور وعلى الوجه
الثاني معناه فنسيت في ذكر الحق عينك في الازل بتجليه الذاتي في صورة عينك كل
ذكر وذاكر قوله والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان يشمل المراتب كلها فان في الكل
الخلاص عن نسيان المذكور والغفلة عنه بالحضور ﻫ وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى الذكر الظاهر من ثناء او دعاء او رعاء ش اي الظاهر مع حضور القلب ووجدان
المذكور حتى لا يخرج عن الاعتبار الاول وقيل الثناء مثل قوله سبحان الله والحمد لله و
لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لانها كلمات في كل واحدة

الكامل **باب النبوة** **النبوة** هي الاخبار عن الحقائق الالهية اي عن معرفة ذات الحق واسمائه وصفاته واحكامه وهي على قسمين نبوة التعريف ونبوة التشريع فالاولى هي الانباء عن معرفة الذات والصفات والاسماء والثانية جميع ذلك مع تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة ويخص هذه بالرسالة **النجباء** هم الاربعون القائمون باصلاح امور الناس وحمل اثقالهم المتصرفون في حقوق الخلق لا غير **النفس** هو ترويح القلوب بلطائف الغيوب وهو للمحب الانس بالمحبوب **النفس الرحماني** هو الوجود الاضافي الوحداني بحقيقته المتكثر بصور المعاني التي هي الاعيان واحوالها في الحضرة الواحدية سمي به تشبيها بنفس الانسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء ساذجا في نفسه ونظرا الى الغاية التي هي ترويح الاسماء الداخلة تحت حيطة الاسم الرحماني عن كربها وهو كون الاشياء فيها وكونها فيها بالقوة كترويح الانسان بالتنفس **النفس** هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحيوة والحس والحركة الارادية وسماها

منها ثناء ولا يلزم ان يكون الذكر بالالسنة المختلفة بل كلما كان ابسط وعن الاذكار الاسمائية انزه كان افضل والى الانجاح والتادية الى المقصود اقرب وفي هذا قال النبي صلعم افضل الذكر لا اله الا الله فانها كلمة التوحيد التنزيه عن الشرك والفاروق بين الكفر والايمان وفي لكونها اجمع للقلب مع الله وانفي للغير واشد تزكية للنفس وتصفية للباطن وتنقية من حديث النفس واطرد للشيطان ولامرها اجمع المشايخ والسلف كلهم على ان المريد يجب ان يداوم على هذا الذكر وحده والدعاء مثل قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الاية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير وامثالها وكل ما كان من القرآن او مرويا عن النبي كان افضل خصوصا ما فيه طلب الهداية والاستقامة وما يناسب حال السالك ومقامه فان في المأثورات مع استحضار المعنى بركة صحة المتابعة والاستفاضة من روح النبي صلعم واما المراعاة فكالصلوة مع حضور القلب فانها مع كونها ذكرا فيها مراعاة الشرع ورعاية حقوق الله تع وكذا في ساير العبادات وتلاوة كلام الله والاذكار المقوية لحضور القلب ورعاية الوقت كقوله الله ناظر الي وهو معي والله يراني وامثالها فان فيها الخلاص من الغفلة والنسيان مر والدرجة الثانية الذكر الخفي وهو الخلاص من الفتور والبقاء مع الشهود ولزوم المسامرة ش اي الذكر بالقلب بدوام الحضور والمراقبة وبما يرد عليه من الواردات والمنازلات فانها وان كانت ثمرات الذكر فهي لا تخلو من الذكر متضمنة له كالمسامرة وهو الخلاص من الفتور بدوام الشهود والذهول عن التفرقة الموجبة للغفلة والنسيان والاحتجاب بالرسوم والانانية والصفات والطاعات والبقاء مع الشهود بملازمة المشاهدة ولزوم المسامرة في مقام السر والتلقي من الله ويدخل فيها المكاشفة والمكالمة والمناجاة فانها تنفي الذهول

وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهي الواسطة بين القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن المشار اليها في القرآن بالشجرة الزيتونة الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية لازدياد رتبة الانسان وبركته بها ولكونها ليست من مشرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجسام الكثيفة **النفس الامارة** هي التي تميل الى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية وهي مأوى الشر ومنبع الاخلاق الذميمة والافعال السيئة كما قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء **النفس اللوامة** هي التي تنورت بنور القلب تنورا ما قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة فتيقظت وبدأت باصلاح حالها مترددة بين جهتي الربوبية والخلقية وكلما صدرت منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية وسجيتها تداركها نور التنبيه الالهي فاخذت تلوم نفسها وتتوب عنها مستغفرة راجعة الى باب الغفار الرحيم ولهذا نوه الله تع بذكرها بالاقسام بها في قوله تع ولا اقسم بالنفس اللوامة **النفس المطمئنة** هي التي تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت من صفاتها الذميمة

عن الحق

باب الفقر

عن الحق بالطريق الاولى ويستلزم الحضور مع الانس بالضرورة هر والدرجة الثالثة
الذكر الحقيقي وهو شهود ذكر الحق اياك والتخلص من شهود ذكرك ومعرفة افتراء الذاكر
في بقائه مع ذكره ش الذكر الحقيقي هو اتحاد الذاكر والمذكور والذكر وهو ذكر الحق
نفسه واما تفسيره بقوله وهو شهود ذكر الحق اياك فهو اول مراتب هذه الدرجة والمراد
ذكر الحق في الازل عبده فيمن اختصه بالقرب وهو معنى السابقة التي يبتني عليها الخاتمة و
هو في الحقيقة تجلي الذات في صورة عبده فيرجع الى ما قلنا من ذكر الحق ذاته ولهذا وجد في
بعض النسخ في صدر الباب ثم نسيت في ذكر الحق اياك كل ذكر فان عبده معدوم في الازل
معلوم لله تعالى ولهذا امكن التخلص من شهود الذكر المنسوب الى العبد فان نسبة الشهود اليه
زور وافتراء اذ لا وجود للعبد فلا شهود ولا ذكر فليس ذكره ذكرا حقيقيا بل مجازيا بالظهور
على مظهره وبه يتحقق افتراء الذاكر في بقائه مع ذكره الا ترى الى قوله شهد الله انه لا اله
الا هو ولقوله شهود ذكر الحق اياك وجه آخر هو اخر مراتب اهل النهاية وارفعها وهو مرتبة
البقاء بعد الفناء وهو ان يذكرك بايجاده اياك بوجوده فتكون موجودا بالحق في الحق
وليس هذا موقعه لانه قد اخر الفناء عنه وختم الدرجة فلم يرد به الا الوجه الاول هر باب
الفقر قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الفقر اسم للبراءة من
في سورة الفاطر
رؤية الملكة ش وفي بعض النسخ للبراءة من الملكة فان الانسان لا يملك نفسه لكونه عبدا
ولا ملك للعبد فهو وما ينسب اليه كله لله سمع امير المؤمنين ع رجلا يقول انا لله وانا اليه
راجعون فقال انا لله اقرار على انفسنا بالملك وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك
فالفقير هو الذي لا يرى الملك الا لله فلهذا قال الفقر اسم للبراءة من رؤية الملك ولان
الفقر المتعارف عدم الملك يصح ان يقال اسم للبراءة من الملكة فمن لم يخرج عن نفسه لله تعالى

ولم يصل

الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة
وتوجهت الى جهة القلب بالكلية
شايقة له في الترقي الى جناب عالم
القدس متنزهة عن خبائث عالم الرجس
مواظبة على الطاعات ساكنة الى
حضرة رفيع الدرجات حتى خاطبها
ربها بقوله يا ايتها النفس المطمئنة
الاية للتجرد **نهاية** السفر الاول
هو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة
نهاية السفر الثاني هو رفع حجاب
الوحدة عن وجه الكثرة العلمية
الباطنية **نهاية** السفر الثالث
هو زوال التقيد بالضدين الظاهر
الباطن بالحصول في احدية عين الجمع
نهاية السفر الرابع عند الرجوع
من الحق الى الخلق في مقام الاستقامة
وهو احدية الجمع والفرق لشهود
اندراج الحق في الخلق واضمحلال
الخلق في الحق حتى يرى عين الوحدة
في صور الكثرة وصور الكثرة في
عين الوحدة **النقباء** هم الذين
تحققوا بالاسم الباطن فاشرفوا
على بواطن الناس فاستخرجوا خفايا
الضماير لانكشاف الستائر لهم عن
وجوه السرائر وهم ثلثمائة
النكاح الساري في جميع
الذراري هو التوجه الحبي المشار
اليه في قوله تعالى كنت كنزا مخفيا

فاحببت

باب الفقر

ولم يصل الى حقيقة معنى قوله اسلمت وجهي لله فقد ادعى فيها الملك ولم يصح له الفقر
وقد اجمع هذه الطايفة ان من لم يتحقق له الفقر لم يحقق الله له من هذا المعنى شيئا سنة
الله التي قد خلت في عباده م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فقر الزهاد وهو
نفض اليدين من الدنيا ضبطا او طلبا واسكات اللسان عنها ذما او مدحا والسلامة
منها طلبا او تركا وهذا هو الفقر الذي تكلموا في شرفه ش نفض اليدين اخلاؤهما عن
ضبط الدنيا وطلبها وتركها بالكلية اى الامتناع عن كلا الامرين فان اشتد بذلها وان
لم يات انه لم يطلبها واسكات اللسان عن ذمها ومدحها فان كلا الامرين اشتغال بها وتعرض
لها والمطلوب هو الفراغ عنها وعن ذكرها الى المقصود والسلامة منها بان لا يتعلق قلبه
بها باطنا ولا يشتغل بها ظاهرا لا بطلبها ولا بتركها فان الترك مع كونه اشتغالا ما قد
يعرض له بسببه آفات كالعجب والدعوى والرياء وطلب الجاه كما قيل لبعضهم ترك الدنيا للدنيا
واذا كان الترك مضرا فكيف بالطلب فانه شاغل صارف عن المقصود مهيج للحرص والشح والطمع
فالسلامة منها طلبا وتركا هو الفراغ وهو ان لا يكون لها قدر عنده فطلب او ترك وهذا
هو الفقر الذي تكلموا في شرفه حتى روى فيه عن النبي صلعم الفقر فخري وله مراتب فوق هذا
تذكر بعده م والدرجة الثانية الرجوع الى السبق بمطالعة الفضل وهو يورث الخلاص
من رؤية الاعمال ويقطع شهود الاحوال ويمحص من ادناس مطالعة المقامات ش اى
الرجوع الى سابقة الازل وهو عدمه الذاتي فيعلم ان استعداده من الفيض الاقدس فيسند له
فضلا عن وجوده وكمالاته فيرى ان وجوده واعماله واحواله ومقاماته وكلما يعد من
كمالاته كلها فضل من الله محض من غير استحقاق له فيتخلص من رؤية اعماله وشهود احواله
ويتطهر من ادناس رؤية مقاماته ويتحقق ان كل ما كان ينسبه الى نفسه ويعتد به من صفاته

فاحببت ان اعرف فان قوله كنت
كنزا مخفيا يشير الى سبق الخفاء
والغيبة والاطلاق على الظهور
والتعين والتقييد سبقا ازليا
ذاتيا وقوله فاحببت ان اعرف يشير
الى ميل اصلي وحب ذاتي هو الوصلة
بين الخفاء المشار اليه بقوله كنت
كنزا مخفيا وبين الظهور المشار اليه
بان اعرف فتلك الوصلة هي اصل
النكاح الساري في جميع الذراري
فان الوحدة المقتضية لحسب ظهور شئون
الاحدية يسري في جميع مراتب التعينات
المترتبة من العقل الاول الى اخر المراتب
وتفاصيل كلياتها بحيث لا يخلو منه
شيء وهي الوحدة المقتضية الحافظة
لشمل الكثرة في جميع الصور عن الشتات
والتفرقة فاقتران تلك الوحدة بالكثرة
هو وصلة النكاح ولا في رتبة الحضرة
الواحدية باحدية الذات في صور
التعينات وباحدية جمع الاسماء ثم
باحدية الوجود الاضافي في جميع
المراتب والاكوان بحسبها حتى في
حصول النتيجة من حدود القياس
والتعليم والتعلم والغذاء والمغتذي
والذكر والانثى فهذا الحب المقتضي
للمحبية والمحبوبية بل العلم المقتضي
للعالمية والمعلومية هو اول سريان
الوحدة في الكثرة وظهور التثليث



فاعتباره

الموجب

فاعتباره ورويته دنس ولوث وفي هذا الشهود ذنب كما يقال ش وجودك ذنب لا يقاس به
ذنب ش فيتجرد من الكل ويرجع الى الله تعالى فقيرا م والدرجة الثالثة صحة الاضطرار
والوقوع في يد المنقطع الوحداني والاحتباس في قيد التجريد وهذا فقر الصوفية ش
صحة الاضطرار تحقق اضطراره وشهوده ان كل ما يجري عليه حكم سابقة الازل فلا اختيار له اذ
لا فعل له ولا وصف ولا وجود فهو مضطر في الوقوع في يد المنقطع الوحداني وهو حضرة
الجمع ومحل انقطاع الاعتبارات فيه وعنه حيث لا يبقى فيه رسم ولا ما يقع عليه اسم السوى وسموه
منقطعا بفتح الطاء اسم مكان لانقطاع الكل فيه وفي نسخة في يد التقطع اى التلاشي والتفاني
الوحداني لانه لا يبقى فيه الا الواحد الحق ويتحقق معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والاحتباس
في قيد التجريد اى البقاء في الحضرة الاحدية التي لا رسم فيها ولا اسم ولا وصف هي حضرة الذات
وقيدها بقيد التجريد لان الاطلاق لا ينافي التعدد الاسمائي والتكثر النسبي واما تقييدها
بقيد التجريد الفردانية فمعناه ان لا يكون معه شيء قال وهذا فقر الصوفية ولم يقل فقر
المتصوفة لان التصوف هو التخلق ونهايته مقام الفتوة الذي هو مبدء السير الى مقام
الولاية الذي هو مقام الصوفي وهو المتحقق بحقيقة الحق ففقرهم هو الفناء في احدية جمع
الذات وهو الذي قال صلعم الفقر سواد الوجه في الدارين اى الفناء الصرف والعدم المحض في
الدنيا والاخرة وهو الاستهلاك في عين الذات لان العدم هو السواد والظلمة والوجود
هو البياض والنور ولا مقام اعلى منه وهو العلي الاعلى م **باب الغنى** قال الله تعالى
ووجدك عائلا فاغنى العنى اسم للملك التام ش معناه الغنى اسم لمالكية الحق فان
الملك التام ليس الا لله وحده م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى غنى القلب وهو
سلامته من السبب في مسالمته الحكم وخلاصه من الخصومة ش غنى القلب هو غناه بالله عن كل

الموجب للايجاد بالتاثير والتاثر
والفاعلية والمفعولية وذلك هو
النكاح الساري في جميع الذراري
النوالة هي كل ما ينيله الحق
اهل القرب من خلع الرضا وقد يطلق
على كل خلعة يخلعها الله على احد وقد
يخص بالافراد **النون** في قوله تعالى
ن والقلم هو العلم الاجمالي في الحضرة
الاحدية والقلم حضرة التفصيل
النور اسم من اسماء الله تعالى
وهو تجليه باسمه الظاهر اعني الوجود
الظاهر في صور الاكوان كلها وقد
يطلق على كل ما يكشف المستور من
العلوم اللدنية والواردات الالهية
التي تطرد الكون من القلب **نور الانوار**
هو الحق تعالى **باب السين**
السابقة هي العناية الازلية
المشار اليها في التنزيل بقوله وبشر
الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم **السالك** هو السائر
الى الله المتوسط بين المبدء والمنتهى
ما دام في السير **السبحة** هي الهباء
المسماة بالهيولى لكونها غير واضحة
ولا موجودة الا بالصور لا بنفسها
الستر كل ما يحجبك عما يعنيك
كغطاء الكون والوقوف مع العادات
والاعمال **الستائر** هي صور
الاكوان لانها مظاهر الاسماء الالهية
وهي

باب الغنى

سبب ولهذا فسره بسلامته من السبب اى من التعلق بالاسباب فان ذلك التعلق هو الفقر
بالحقيقة اذ لا تاثير لها عند الموقنين واما الجهال فيرون الاسباب غنى لاحتجابهم بها عن
المؤثر الحقيقي فيسكنون اليها ويطمئنون بها وكل من سكن الى شئ فهو مفتقر اليه والسبب
لابد وان يكون مفتقرا الى المسبب فالمفتقر الى مفتقر مثله فى غاية الافتقار فالسلامة عنها
هى الغنى بالحقيقة وذلك الغنى هو القناعة ولهذا ورد فى الحديث القناعة مال لا ينفد فلما
كان الغنى قطع التعلق قيل الغنى غنى القلب فان كثرة المال ليس بغنى اذ قد يتعلق القلب بالزيادة
وكثرة الاسباب مع وفور المال فهو فقير مع الثروة ومسالمة الحكم المسالمة ضد المحاربة والحكم
حكم القضاء والقدر اى مسالمة الله تع فى حكمه وترك معارضته فى طلب الزيادة ورضاه بما قسم
له فلا يريد الا ما اراد الله له او مسالمته فى حكم الشرع بان لا ينازعه فى حكمه والعمل به اما بالاعتماد
عليه وبنسبة العمل به الى نفسه فان العمل بالحكم فضل من الله فاذا نسبه الى نفسه فهو منازع للحكم
وخلاصه من الخصومة فانه اذا سالم الحق فى حكمه او سالم حكمه ولم ينازعه لم يخاصم احدا فى حظ
ولا فى حق لانه لا يرى مؤثرا الا الله فخلص من الخصومة بتوحيد الافعال ولم ينازع الله فى حكمه
بالرضا بحكمه ورؤية العمل بحكمه فضلا منه لانه ينسب عمله الى الله تع لا الى نفسه اذ لا فعل ولا
قوة الا الله تع م والدرجة الثانية غنى النفس وهو استقامتها على المرغوب وسلامتها
من المسخوط وبراءتها من المراياة ش المراد بغنى النفس هو ان تتاثر النفس من القلب وتتصف
بصفته لكونها مطمئنة مطواعة للقلب تتابعه فى مقاماته فاذا اتصف القلب بالغنى سرى
غناه اليها فصارت غنية بالحق عن حظوظها لا حظ لها الا بالحق وذلك استقامتها باقامة القلب
الاحتظاء ببلوغ المرام مح
اياها على المرغوب الذى هو الحق تع وذلك هو الانخراط بالكلية فى السير الى الحق والتوجه
اليه بلا منازع وتعدية الاستقامة بعلى لتضمينها معنى الاقامة او العكوف ويلزم هذه الاستقامة صح

سلامتها

وهى تعرف من خلفها كما قال الشيبانى
شعر تجليت للاكوان خلف ستورها
فنمت بما ضمت عليه الستائر
الستور تختص باهياكل البدنية
الانسانية المرخاة بين عالم الغيب
والشهادة والحق والخلق سحق
القلب هو فناءه فى الحق عند
شهوده اياه بحيث لا يشغله ولا يصرفه
عند استعمال الجوارح السحق
ذهاب تركيب العبد تحت القهر
سدرة المنتهى هى البرزخية
الكبرى التى ينتهى اليها سير الكمل
واعمالهم وعلومهم وهى نهاية المراتب
الاسمائية التى لا تعلوها رتبة
السر هو ما يخص كل شئ من الحق
عند التوجه الايجادى اليه المشار
اليه بقوله انما قولنا لشئ اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون
ولهذا قيل لا يعرف الحق الا الحق
ولا يحب الحق الا الحق ولا يطلب
الحق الا الحق لان ذلك السر هو
الطالب للحق والمحب له والعارف
به كما قال النبى صلعم عرفت ربى بربى
سر العلم هو حقيقة العالم به
لان العلم عين الحق فى الحقيقة غيره
بالاعتبار سر الحال ما يعرف
من مراد الله فيها سر الحقيقة
ما لا يفشى من حقيقة الحق فى كل شئ

سر

باب مقام المراد

سلامتها من المسخوط لان حظها من الله تعـ ارجى على جميع حظوظها لانها نفس بلغت مقام القلب لتنورها بنوره فهى راضية مرضية فلا مسخوط لها اصلا لكمال رضاها عن ربها بما وهب لها وذلك سلامتها عن المسخوط وبرائتها من المرايات لانها عكفت على باب الحضرة الالهية واستوفت حظها منه فلا تميل الى الاغيار لطلب حظ منهم لكمال احتظائها من الله تعـ وبلوغها غاية المنى منه وتعودها بتوحيد الافعال م والدرجة الثالثة الغنى بالحق وهو على ثلث مراتب المرتبة الاولى شهود ذكره اياك والثانية دوام مطالعة اوليته والثالثة الفوز بوجوده ش اى الغنى بغنى الحق وهو ان يتصف بغناه فى مقام الاتصاف بصفاته كعالميته بعلم الحق وغنى الحق عن العالمين انما هو بذاته لا باسمائه فرجع الى الفنا فى ذاته ويتبين ذلك فى مراتبه فان الاولى شهود ذكره اياك فهو تجليه بذاته فى صورة عينك بما يجرى عليها فى احايين الابد فاذا لم ينسك فى الازل قبل وجودك فكيف ينساك ههنا حتى الابد ثم مطالعة اوليته لكل شئ لتعلم باوليته انه الذى عينك وعين رزقك وكل ما تحتاج اليه الى الابد فتستغنى به وان كل جماد ونبات وحيوان شريكك فى هذا الاستغنا فكيف تفتقر دونها ثم الفوز بوجوده بالفناء فيه بعد الفناء فى اسمائه فيكون بقاؤه تعـ بقاءك وغناه بذاته غناك وذلك غاية الغنى كما قالوا اذا تم الفقر فهو الله م باب

مقام المراد قال الله تعـ وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ش المراد بالاستشهاد ان النبى صلعم كان مراد الله تعـ مرشحا للنبوة فلذلك عصمه الله تعـ والقى اليه الكتاب من غير عمل منه ولا رجاء لسبب استحقاق بل بمجرد رحمة و محض فضل وامتنان من الله تعـ قال قدس روحه م اكثر المتكلمين فى هذا العلم جعلوا المراد والمريد اثنين وجعلوا مقام المراد فوق مقام المريد انما اشاروا باسم المراد الى الضنائن

سر التجليات هو شهود كل شئ فى كل شئ وذلك بانكشاف التجلى الاول للقلب فيشهد الاحدية الجمعية بين الاسماء كلها لاتصاف كل اسم بجميع الاسماء لاتحادها بالذات الاحدية وامتيازها بالتعينات التى تظهر فى الاكوان التى هى صورها فيشهد كل شئ فى كل شئ **سر القدر** ما علمه الله من كل عين فى الازل مما انطبع فيها من احوالها التى تظهر عنها عند وجودها فلا يحكم على شئ الا بما علمه من عينه فى حال ثبوتها فى الازل **سر الربوبية** هو توقفها على المربوب لكونها نسبة لابد لها من المنتسبين واحد المنتسبين هو المربوب وليس الا الاعيان الثابتة فى العدم والموقوف على المعدوم معدوم ولهذا قال سهل للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية وذلك لبطلان ما يتوقف عليه **سر سر الربوبية** هو ظهور الرب بصور الاعيان فهى من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته الظاهر بتعيناتها تربها بتدبيره موجودة بوجوده فى الحقيقة فهى عبيد مربوبون من هذه الحيثية والحق رب لها فما حصلت المربوبية فى الحقيقة الا بالحق والاعيان معدومة بحالها فى

القسم الخامس

باب مقام المراد

الذين ورد فيهم الخبر ش جعلوا المراد غير المريد ومرتبته اعلى من مرتبة المريد وقد ذكر وصف المريد في باب الارادة من الاصول وحاصله ان المريد هو الذي سبق اجتهاده كشفه وسلوكه جذبه والمراد هو الذي كشفه اجتهاده وجذبه سلوكه فالمراد واصل بمحض الاجتباء والاصطفاء والمريد مهدي الى الله بعد الانابة كما قال الله تع يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب والمرادون هم الضنائن اي الخصائص الذين ضن الله بهم على البلاء يقال فلان ضنيني من بين اخوتي اي اختص به واضن به ان اضيعه وقد ورد فيهم هذا الخبر عن رسول الله صلعم ان لله ضنائن من خلقه البسهم النور الساطع وغذاهم في رحمته يضن بهم على البلاء يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ومعنى البسهم النور الساطع نورهم بنور جماله وذلك النور هو الذي جاء في الخبر ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل ومعنى الالباس اشتمال النور عليهم وذلك النور هو الذي عصم الله العبد به من المعاصي و معنى غذاهم في رحمته رباهم ورشحهم في رحمته بالعلم والحكمة كما قال الله تع لنبيه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا يحييهم في عافية اي لا يبتليهم بالمخالفات ويعصمهم في حياتهم من اول صباهم عن المعاصي ويميتهم على ذلك ه وللمراد ثلث درجات الدرجة الاولى ان يعصم العبد وهو يستشرف الجفاء اضطرارا بتنغيص الشهوات وتعويق الملاذ وسد مسالك المعاطب عليه اكراها ش اي يعصم عن المخالفة والمعصية مع كونه مايلا اليها بالطبع فيضطره الى تركها كما جاء في يوسف وهم بها لولا ان راى برهان ربه والاستشراف ميل النفس الى الشيء والجفاء ارتكاب الشهوات المحرمة بتنغيص الشهوات

اي يعصم

في الازل فلسر الربوبية سر به ظهرت ولهم تبطل سرائر الاثار هي الاسماء الالهية التي هي بواطن الاكوان السر انمحاق السالك في الحق عند الوصول التام واليه الاشارة بقوله صلعم لي مع الله وقت الحديث وقوله تعالى اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري سعة القلب هي تحقق الانسان الكامل بحقيقة البرزخية الجامعة للامكان والوجوب فان قلب الانسان الكامل هو هذا البرزخ ولهذا قال لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن السفر هو توجه القلب الى الحق والاسفار اربعة الاول هو السير الى الله من منازل النفس الى الوصول الى الافق المبين وهو نهاية مقام القلب ومبدء التجليات الاسمائية الثاني هو السير في الله تع بالاتصاف بصفاته والتحقق باسمائه الى الافق الاعلى وهو نهاية مقام الروح وحضرة الواحدية الثالث هو الترقي الى عين الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنينية فاذا ارتفعت فهو مقام او ادنى وهو نهاية الولاية الرابع هو السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق

بعد

باب مقام المراد

اى يعصمهم بان يبغض عليه الشهوات و يعوق عند الملاذ بقطع اسبابها و يسد مسالك المعا
اى طرق المعاصى عليه لانتهامها لك ويعد الموانع من الوصول اليها وهو كاره لاعتنائه
به وحفظه عما يوبقه ويشقيه قال صاحب العوارف قدس الله روحه من علامات توفيق العبد
ان لا يتاتى بيده الشرور والمعاصى وان سعى فيها وذلك من آثار عناية الله به وهو الدرجة
الثانية ان يضيع عن العبد عوار النقص ويعافيه من سمة اللائمة ويملكه عواقب الهفوات
كما فعل بسليمان ع فى قتل الخيل حمله على الريح الرخاء والعاصف فاغناه عن الخيل وفعل
بموسى ع حين القى الالواح واخذ براس اخيه لم يعتب عليه كما عتب على آدم ونوح وداود
ويونس عليهم السلام ش عوار النقص اى عيب النقص وشينه وهو ما استحق به اللائمة والعتب
فاذا وضعها عنه لم يلمه ولم يعتب عليه ويعافيه من سمة اللائمة السمة العلامة واللائمة
اللوم اى ويعافى العبد المراد من المعصية التى هى علامة اللائمة ويعصمه عنها ويملكه
عواقب الهفوات يعنى اذا صدرت من العبد المراد هفوة كانت عاقبة هفوته حصول كمال وزيادة
خير وسعادة له لان الله تع جعل له فى كل قضاء خيرة فيجعل هفوته سبب توبة نصوح يجدد
له من القرب والكمال اضعاف ما كان له قبل تلك الهفوة وذلك ان ظهور الكمالات الالهية
على العبد بفناء صفات نفسه ورفع حجاب انانيته فقد يكون بعض الكمالات والسعادات
المقدرة له ممنوعة عن الظهور والخروج الى الفعل من القوة بصفات نفسه كالعجب وقوة تزين
النفس بعصمتها وكمالها فاذا ابتلاه الله بهفوة تندم عليها وانكسرت نفسه فتاب واستغفر
ربه واناب حتى انمحت صفات نفسه المانعة وارتفعت الحجب وظهرت تلك الكمالات عليه
وذلك من عناية الله به وتمليكه عواقب الهفوات كما فعل بسليمان ع اذ عرض عليه
بالعشى الصافنات الجياد فاشتغل بتفرجها والنظر اليها عن صلوة كان يصليها وقت

بعد الجمع

سقوط الاعتبارات هو اعتبار احدية الذات

السمسمة معرفة تدق عن العبارة

سؤال الحضرتين هو السؤال الصادر عن حضرة الوجوب بلسان الاسماء الالهية الطالبة من نفس الرحمن ظهورها بصور الاعيان وعن حضرة الامكان بلسان الاعيان ظهورها بالاسماء وامداد النفس على الاتصال اجابة سؤالهما ابدا

سواد الوجه فى الدارين هو الفناء فى الله بالكلية بحيث لا وجود لصاحبه ظاهرا وباطنا دنيا وآخرة وهو الفقر الحقيقى والرجوع الى العدم الاصلى ولهذا قالوا اذا تم الفقر فهو الله والله الهادى

باب العين

العما هو الظل الثانى وليس الا الوجود الحق الظاهر بصور الممكنات كلها فلظهوره بتعيناتها سمى باسم السوى والغير باعتبار اضافته الى الممكنات اذ لا وجود للممكن الا بمجرد هذه النسبة والا فالوجود عين الحق والممكنات ثابتة على عدميتها فى علم الحق وهى شئونها الذاتية فالعالم صورة الحق والحق هوية العالم وروحه وهذه التعينات فى الوجود الواحد احكام اسمه الظاهر الذى هو مجلى

العصر حتى غربت الشمس فقال اني احببت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي طفق يقطع ايديها وارجلها ويضرب اعناقها حتى قتلها لانه لما راى تعلق قلبه بها حتى شغلته عن عبادة ربه فقطع تعلقه بها باهلاكها حتى يفرغ قلبه بالكلية الى ربه وعبادته فكان ذلك منه توبة تقلع حبها عن قلبه بالكلية فقبلها ربه وعوضه عن الخيل الريح يركبها وهي تجري بامره حيث شاء وكيف شاء رخاء او عاصفة كما قال فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وقال ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره وكانت تجري كل يوم مسيرة شهرين كما قال غدوها شهر ورواحها شهر وكانت هذه المنزلة التي ملكه الله اياها عاقبة هو توبة فاغناه بها عن الخيل وكما فعل موسى ع حين القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه حيث لم يعتب عليه كما عتب على الانبياء المذكورين بعده اما عتبه على ادم ع فهو قوله تعالى الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين في اخراجهما من الجنة واهباطهما الى الارض واما عتبه على نوح ع فهو قوله تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين واما عتبه على داود ع فهو قوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وارسال الملائكة اليه في صورة الخصم تعريضا له بالمراة التي قيل انه نظر اليها فاعجبته فاراد ان يستحلها لنفسه ولم يكن لبعلها سواها وكانت له تسع وتسعون زوجة كما اشار اليه في قوله وهل اتيك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب الى قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب والقصة مشهورة واما عتبه على يونس ع فهو قوله تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم والمليم هو الذي فعل ما يستحق به الملامة فظهر ان موسى وسليمان ع كانا من الضنائن دون المذكورين بعدهما ه والدرجة الثانية

الاسم الباطن **عالم الجبروت** عالم الاسماء والصفات الالهية **عالم الامر** وعالم الملكوت وعالم الغيب هو عالم الارواح والروحانيات لانها وجدت بامر الحق بلا واسطة مادة ومدة **عالم الخلق** وعالم الملك وعالم الشهادة هو عالم الاجسام والجسمانيات وهو ما يوجد بعد الامر بمادة ومدة **العارف** من اشهده الله ذاته وصفاته واسمائه وافعاله فالمعرفة حال تحدث عن شهود **العالم** من اطلعه الله على ذلك لا عن شهود بل عن يقين **العامة** هم الذين اقتصر علمهم على الشريعة ويسمى علمائهم علماء الرسوم **العار العظيم والمقت الكبير** هو نقض العهد اما بان يقول ما لا يفعل او يعد ما لا يفي قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال ايضا اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وفي تجهيلهم بقوله افلا تعقلون عار عظيم **العبادة** هي غاية التذلل لله وهي للعامة **والعبودية** للخاصة الذين صححوا النسبة الى الله تعالى بصدق القصد اليه في سلوك طريقه **العبودة** لخاصة الخاصة الذين شهدوا انفسهم قائمة

اجتباء الحق عبده واستخلاصه اياه بمخالصته كما ابتدأ موسى ع وهو خرج يقتبس نارا
فاصطنعه لنفسه وابقى منه رسما معارا ش اجتباء الحق عبده اصطفاؤه اياه واستخلاصه
اياه جعله اياه خالصا لنفسه لا يشارك فيه غيره فاختصه بمخالصته اى بسابقته في الفضل
من غير استحقاق له بل بمحض الامتنان وابتداء الفضل كما ابتدأ موسى ع بالفضل وقد خرج يقتبس
نارا كما اشار اليه في قوله تع اذ قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر
او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما آتيها نودي من شاطئ الواد الايمن
في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين فناداه ربه
فقربه واصطنعه لنفسه وابقى منه رسما معارا اى بقية منه بها اختص بالجلال ولاجلها
فضل عليه نبينا محمد صلعم وذهب بالكمال فان موسى ع اعطى عالم الجلال والقهر والقبض و
لذلك قاسى بنوا اسرائيل منه ما قاسوا وابتلوا بما ابتلوا وحرم عليهم ما حرم وذاقوا من البلاء
ما ذاقوا حتى قتلوا انفسهم ومسخوا قردة وخنازير وخص عيسى ع بعالم الجمال واللطف والبسط و
لذلك كان بشاشا منبسطا دمث الاخلاق لا يقاتل ولا يقاتل وحرم على النصارى القتال
اى لين الاخلاق مج
ولم يكلفهم بما فيه مشقة واما الرهبانية فانهم كلفوها انفسهم كما اخبر الله تع عنهم بقوله
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله واما نبينا صلعم فاعطى الجمع بين الجمال والجلال وخص
بالكمال التام واوتي جوامع الكلم ليتم مكارم الاخلاق م و اما قسم الاودية
فهو عشرة ابواب وهي الاحسان ١ والعلم ٢ والحكمة ٣ والبصيرة ٤ والفراسة ٥ والتعظيم ٦
والالهام ٧ والسكينة ٨ والطمانينة ٩ والهمة ١٠ ش انما سميت منازل هذا القسم اودية لان
معظم السير والسلوك انما هو فيها وللسعي والاجتهاد فيها معظم وللعقل فيها مدخل وللشيطان

بر في عبوديته فهم يعبد ونه في مقام
احدية الفرق والجمع العباد الله
لهم ارباب التجليات الاسمائية
اذا تحققوا بحقيقة اسم ما من
اسمائه تع واتصفوا بالصفة التي
هي حقيقة ذلك الاسم نسبوا اليه
بالعبودية لشهودهم ربوبية ذلك
الاسم وعبوديتهم للحق من حيث
ربوبيته لهم بكمال ذلك الاسم خاصة
فقيل لاحدهم عبد الرزاق وللاخر
عبد العزيز وكذا عبد المنعم وغيره
عبد الله هو العبد الذى
تجلى له الحق بجميع الاسماء فلا
يكون في عباده ارفع مكانا واعلى
شانا منه لتحققه باسمه الاعظم
واتصافه بجميع صفاته ولهذا خص
نبينا صلعم بهذا الاسم في قوله تع
وانه لما قام عبد الله يدعوه فلم
يكن هذا الاسم بالحقيقة الا له و
للاقطاب من ورثته بتبعيته وان
اطلق على غيره مجازا لاتصاف كل
اسم من اسمائه بجميعها بحكم التوحيد
واحدية جمع الاسماء عبد الرحمن
هو مظهر الاسم الرحمن فهو رحمة
للعالمين جميعا بحيث لا يخرج احدا
من رحمته بحسب قابليته و
استعداده عبد الرحيم هو
مظهر اسم الرحيم وهو الذى يخص
رحمته

فيها تصرف للكسب فيها غلبة وظهور فلذلك قد يكون فيها مهالك ومخاوف ويقع فيها مغالط ومها ولازدحام الشبه بحسب النظر العقلي ومكائد الشيطان لمزالق الاقدام ومداحض الاوهام كما في الاودية لمن سافر فيها ولولا التأييد الالهي والبرهان القدسي والهداية الشرعية لضل فيها اكثر السلاك لكثرة الآفات ولكن الله يهدي بنوره من يشاء الى صراط مستقيم ومن يهدي الله فما له من مضل هـ

باب الاحسان

قال الله تعالى هَلْ جَزَآءُ الْاِحْسَانِ اِلَّا الْاِحْسَانُ قد ذكرنا في صدر الكتاب ان الاحسان اسم جامع نبوي يجمع ابواب الحقايق وهو ان تعبد الله كانك تراه ش قد ذكر في صدر الكتاب ان في هذا الحديث اشارة جامعة لمذهب هذه الطائفة والمراد بابواب الحقايق جميع الابواب التي يشتمل عليها هذا الكتاب فانها حقايق يتحقق بها مذهبهم وانما يجمعها معنى الاحسان لانها عبادات ومعاملات مبنية على المشاهدة التي هي معنى الاحسان فمن لم يبن عمله على ذلك المعنى لم ينفتح له باب الوصول الى المقصود ولم يرجع بنصيب من اللقاء الموعود واما استشهاده بالآية على الاحسان بهذا المعنى فهو ان العبد اذا عبد الله حق عبادته كمن قال تعالى فيه وَمَنْ اَحْسَنُ دِيْنًا مِمَّنْ اَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ بمشاهدته اياه في رعاية حقوقه واسلام وجهه له والقيام بطاعته جزاه الله بالنظر اليه وراه باصلاح شانه ورعاية حقه واقامته بذاته وقيامه بحقه على قدر قيامه بحقه واسلام وجهه له كما قال تعالى فاذكروني اذكركم وقال على لسان نبيه في حديث قدسي انا جليس من ذكرني وانيس من شكرني ومطيع من اطاعني هـ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الاحسان في القصد بتهذيبه علما وابرامه عزما وتصفيته حالا ش الاحسان في القصد اى في نية العمل بان يؤدي الله بعلمه في كتابه وعلى لسان نبيه كيف ينوي العمل ويقصده فيهذب قصده اى يصلحه

رحمته لمن اتقى واصلح ورضي الله عنه وينتقم ممن غضب الله عليه **عبد الملك** هو الذي يملك نفسه وغيره بالتصرف فيه بما شاء الله وامره به فهو اشد خلق الله على خليقته **عبد القدوس** هو الذي قدس الله نفسه عن الاحتجاب فلا يسع قلبه غير الله وهو الذي وسع قلبه الحق كما قال الله تعالى في القدسية لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب العبد المؤمن ومن وسع الحق قدس عن الغير اذ لا يبقى عند تجلي الحق شيء غيره فلا يسع القدوس الا القلب المقدس عن الاكوان **عبد السلام** هو الذي تجلى له باسم السلام فسلمه عن كل نقص وآفة وعيب **عبد المؤمن** هو الذي آمنه عن العقاب والبلاء وآمنه الناس على ذواتهم واموالهم واعراضهم **عبد المهيمن** هو الذي يشاهد كون الحق رقيبا شهيدا على كل شيء فهو يرقب نفسه وغيره بايفاء حق كل ذي حق عليه لكونه مظهر الاسم المهيمن **عبد العزيز** هو الذي اعزه الله بتجلي عزته فلا يغلبه شيء من ايدي الحدثان والاكوان فهو يغلب على كل شيء **عبد الجبار** هو الذي يجبر كسر كل شيء ونقصه لان الحق جبر حاله وجعله بتجلي هذا الاسم



ويسدّده بعلم الله الّذى علّمه اياه فى شريعته ولا يخالفه فيه ليكون قصده مطابقا لما امر الله
به تعليمه وابرامه اى احكامه بعزمه امضائه جزما حتى لا يتغير نيته وتصفيته عن شوب الرياء
والنفاق وطلب العوض وعلة الغرض الا اى فى حال شهوده للمعبود حتى تستوى اليه قصده ولا
يميل الى ماسواه ولو لحظة ﻫ والدرجة الثانية الاحسان فى الاحوال وهو ان يراعيها غيرة
ويسترها تظرفا ويصححها تحقيقا ش المراد بالاحوال ههنا الاحوال التى هى ميراث الاعمال
وثمراتها حتى يكون للاجتهاد فيها مدخل واما الاحوال التى هى مواهب صرفة كما فى القسم
يلى هذا القسم فلا مدخل للاجتهاد فيها قوله وهو ان يراعيها غيرة يعنى ان يغار عليها فيراعى
حقها فى ان يراها من الله لا من عمله واجتهاده فان العمل والاجتهاد ايضا منه ومن توفيقه
ويحفظها من اعين الاغيار حتى يبقى خالصة لوجه الله وان ينقاد لاحكامها شكرا لله و
يسترها عن الناس ويخفى آثارها ولا يظهرها تظرفا اى لتنزه نفسه عن آفات الدعوى والعجب
وطلب الجاه والكرامة عند الناس فان الظرافة هى النزاهة عن دنس امثال هذه النقايص
ويصححها تحقيقا يعنى ان الاحوال قد تكون صحيحة وقد تكون فاسدة وقد يختلط صحيحها
وفاسدها ويشتبه فيها الحق بالباطل فليحقق تصحيحها وليميزها وينفى الفاسدة ويجتهد فى
اثبات الصحيحة بالعلم والمعرفة والتمسك بالعلامات فى العوارض والآثار التى يبقى بعدها
فان الواردات والانوار والهواتف والامثلة والاشخاص التى تاتيه وتظهر عليه من الجانب
الايمن تكون حقة غالبا والتى تاتيه وتبدو له من الجانب الايسر تكون باطلة غالبا واما
العوارض فالتى يصحبها الروح والطمانينة واجتماع الهم مع الحق والسكون وجمعية الباطن
فهى حقة والتى يصحبها القلق والاضطراب والوحشة والتفرقة فى الباطن والكرب والوسواس
فهى باطلة واما الآثار فكل وارد يبقى بعد انقشاعه وانفراغه فى القلب سرور وفرح وكان

الاسم جابر الحال كل شئ مستولى
عليه عبد المتكبر
هو الذى فنى تكبره بتذلله للحق حتى
قام كبرياء الله مقام كبره فيتكبر
بالحق على ماسواه فلا يتذلل للغير
عبد الخالق هو الذى يقدر
الاشياء على وفق مراد الحق لتجليه
له بوصف الخلق والتقدير فلا يقدر
الا بتقديره ثم عبد البارى
قريب من عبد الخالق وهو الذى
برئ عمله من التفاوت والاختلاف
فلا يفعل الا ما يناسب حضرة الاسم
البارى متعادلا متناسبا بريئا من
التفاوت كقوله تعم ما ترى فى خلق
الرحمن من تفاوت لان البارى الذى
تجلى له شعبة من شعب الاسماء التى
تحت اسم الرحمن عبد المصور
هو الذى لا يتصور ولا يصور الا ما
طابق الحق ووافق تصويره لان فعله
يصدر عن تصوير الله ثم عبد
الغفار هو الذى غفر جناية
كل من يجنى عليه وستر عن غيره ما
ان يستر عنه لان الله ستر ذنوبه
وغفر له بتجلى غفاريته فيعامل عباده
بما عامله به عبد القهار
هو الذى قهر الله بتاييد القهر
قوى نفسه فيتجلى له باسم القهار فيقهر
كل من ناداه ويحرم كل من يؤذيه
وعاداه

الانسان عقيبه نشيطا فى الطاعة نشوان قويا كان ملكيا وكل ما يبقى بعد زوال الكرب وغم وكان الانسان بعده كسلان خبيث النفس مائلا الى النوم كان شيطانيا وكل وارد يبقى بعد انفصاله فى القلب معرفة بالله ويتجدد بعده يقين فهو الهى وقد يحقق ذلك بالتجربة بما ينكشف عن امرها بعد انفصالها ويقرب من ذلك علم الخواطر فان كل خاطر معه سلطنة و غلبة لا ينتفى بالنفى وكثرة الذكر ويزداد قوة ولا يزال يتكرر ولم يكن فيه حظ للنفس فهو الهى حقانى وكل ما يبعث على الخير ويحذر عن الشر فهو ملكى وكل ما يبعث على الشر والمعصية و مخالفة حكم الحق فهو شيطانى وكل ما يبعث على الشهوة واللذة وطلب حظ النفس فهو نفسانى والميزان هو العلم وكل ما خرج عن الاستقامة فليجتهد صاحب الحال فى تصحيحه وتقويمه والسعى فى تحقيق الحق وابطال الباطل وليستعن فيما اشتبه امره بالشيخ واخوان الصدق والاستمداد ببواطنهم والاستعانة بآرائهم والاستعاذة بالله تعالى ليحق الحق بكلماته ويبطل الباطل

﴿ والدرجة الثالثة الاحسان فى الوقت وهو ان لا تزايل المشاهدة ابدا ولا تلحظ لهمتك امدا وتجعل هجرتك الى الحق سرمدا ﴾ ش اى لا تفارق المشاهدة ابدا لتكون وقتك واحدا ولا تلحظ لهمتك امدا اى ولا ترى لتعلق همتك بالحق نهاية فان تعلق الهمة بالذات الاحدية وان كان نهاية الهمة لكن للذات تجليات غير متناهية لا تقف عند حد فيجب ان يشاهدها فيها ولا يحتجب بها عن شهوده والا فقد فارق المشاهدة وانتفى القسم الاول وفى بعض النسخ ولا تخلط لهمتك احدا وذلك اشارة الى ما ذكر من الاحتجاب بصور المجالى ورؤيتها اغيارا حتى يتعلق همته بالغير ويخلط همته المتعلقة بالحق بالهمة المتعلقة بالغير والخلاص بان تكون همة الحق متعلقة بالحق ابدا فيكون هجرته الى الحق سرمدا وذلك بنفس الحب والتوجه بالكلية الى الحق مع الانقطاع عن

وعاداه ويؤثر فى الاكوان ولا يتأثر منها عبد الوهاب من تجلى له الحق باسم الجواد فيهب ما ينبغى لمن ينبغى على الوجه الذى ينبغى بلا غرض ولا عوض ويمد اهل عناية الله بالامداد لانه واسطة جوده ومظهره عبد الرزاق هو الذى وسع الله رزقه فيؤثر به على عباده فيبسطه لمن يشاء الله ان يبسط له لان الله تعالى جعل فى قدمه السعة والبركة فلا يأتى به الا حيث يبارك فيه ويفيض الخير به عبد الفتاح هو الذى اعطاه الله تعالى علم اسرار المفاتيح على اختلاف انواعها ففتح به المغلوقات والمغالق والمعضلات والمضائق وارسل به فتوحات الرحمة وما امسك من النعمة عبد العليم هو الذى علمه الله العلم الكشفى من لدنه بلا تعلم وتفكر بل بمجرد الصفاء الفطرى فى تأييد النور القدسى عبد القابض من قبضه الله تعالى اليه فجعله قابضا لنفسه وغيره عما لا يليق بهم ولا ينبغى ان يفيض عليهم فى حكمة الله تعالى وعدله وعلمه وحاجزا من العباد ما ليس يصلح لهم وهم ينقضون بقبضه وحجزه عبد الباسط من بسطه الله تعالى فى خلقه ويرسل عليهم باذنه من نفسه وماله

الغير لعدم وجود الغير فی شهود الحق هـ **باب العلم** قال الله تعالى وعلمناه من لدنا
علما العلم ما قام بدليل ورفع الجهل ش لما كان المراد من العلم ههنا العلم المكتسب
بالعقل خصصه بالعلم القائم بالدليل وهو الذي يرفع الجهل لانه ما لم يتحقق بدليل
حتى يتيقن صاحبه ان خلافه محال لم يرتفع جهله ثم عممه في الدرجات حتى يشمل جميع
انواع العلوم والدليل اما نقلي كالكتاب والسنة واما عقلي كالبرهان وصحة النقل
يثبت بالبرهان فان النظر الذي يثبت به صحة النبوة وصدق الرسول عقلي فمرجع النقل
هو العقل ومعرفة الاعجاز ايضا عقلية الا ترى الى قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
هـ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى علم جلي يقع بعيان او استفاضة صحيحة او
صحة تجربة قديمة ش علم جلي اي واضح يستفاد بالعيان كالمبصرات ويدخل فيه جميع
المشاهدات والوجدانيات والمشاهدات هي الحاصلة بالحواس الخمس الظاهرة
والوجدانيات هي الحاصلة بالحواس الباطنة من قوى النفس كالعلم بان لنا شبعا و
جوعا وتسمى ضروريات او استفاضة صحيحة وهي الشهرة والمراد به التواتر المفيد لليقين او
صحة تجربة قديمة وهي العلوم التي تثبت بالتجارب كاسهال السقمونيا وانما قيدها بالقديمة
لان التجربة لا تفيد العلم بمرة او مرتين او مرارا قليلة هـ والدرجة الثانية علم خفي
ينبت في الاسرار الطاهرة من الابدان الزاكية بماء الرياضة الخالصة ويظهر في الانفاس
الصادقة لاهل الهمة العالية في الاحايين الخالية للاسماع الصاحية وهو علم يظهر
الغائب ويغيب الشاهد ويشير الى الجمع ش هذا العلم هو ميراث العمل ويسمى علم الوراثة
لقوله صلعم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم وانما هو خفي بالنسبة الى علوم الدراسة

وما له مما يفرحون وينبسطون موافقا
لامره ولانه يبسط بتجلي اسمه الباسط
فلا يكون مخالفا للشرع **عبد
الخافض** هو الذي يتذلل له كل
شيء ويخفض عن نفسه كل شيء لرؤية
الحق فيه **عبد الرفيع** هو الذي
يرفع على كل شيء لنظره اليه بنظر
التسوي وفي الغير ورفع نفسه عن دنيته و
بقيامه بالحق الذي هو رفيع الدرجات
وقد يكون بالعكس لان الاول مظهريته
اسم الخافض يخفض كل شيء لرؤيته
عدما محضا والاشياء صرفا والثاني
بتجلي اسمه الرافع له يرفع كل شيء لرؤيته
الحق فيه وهذا عندي اولى لان العارف
يطلب الرحمة ليتصف بها فيصير رحيما
لا مرحوما لان ذلك نصيب العامي
من الرحمة **عبد المعز** من تجلى
الحق له باسمه المعز فيعز من اعزه الله
من اوليائه **عبد المذل**
هو مظهر صفة الاذلال فيذل بتجليه
الحق كل من اذله الله من اعدائه
باسمه المذل الذي تجلى له به **عبد
السميع** وعبد البصير من تجلى
له بهذين الاسمين فاتصف بسمع
الحق وبصره كما قال الله عز وجل
كنت سمعه الذي به يسمع وبصره
الذي به يبصر فيسمع ويبصر الاشياء
بسمع الحق وبصره **عبد الحكيم**

فانه خفى عن اصحابها من اهل علوم الدرجة الاولى وان كان بالنسبة الى اهله اجلى منها
وشبهه بالزرع فاستعار له النبات بالماء وشبه الاسرار التى هى محلها بالاراضى
فقال ينبت فى الاسرار الطاهرة اى القلوب الصافية من اكدار صفات النفس واقذار
الطبايع وادناس العلايق والعوايق من الابرار الزاكية صفة للاسرار اى الاسرار
التى يكون للابرار اى للصلحاء البررة الاتقياء من النفوس الزاكية النقية من تناول المحرمات
وارتكاب الشهوات وتعاطى الشبهات النقية من المعاصى والسيئات بماء الرياضة
يتعلق به تنبت اى تنبت بماء الرياضة الخالصة لوجه الله من الاغراض والاعواض وطلب
الجاه والكرامة وشوب الرياء والرعونة وجميع آفات النفس والعمل ويظهر فى الانفاس
الصادقة اى فى اوقات الروح وساعات الصفاء والذوق واحيان النفحات الالهية
والمواهب الرحمانية التى تكون حقة مجردة عن تجلى حقانى او بارق قدسى او نازل رباني
غير مشوب بامر وهمى او نازع شيطانى لاهل الهمة العالية التى لا تتعلق الا بالحق ولا
تلتفت الى ما سواه من طيبات الدنيا والاخرة ولا تحب الا مولاها فى الاحايين الخالية
اى فى ازمنة الخلوات والاوقات التى لا يسعهم فيها غير الحق تعالى وهى اصفى ما يكون من
اوقاتهم كما اشار اليه بقوله صلعم لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى
مرسل ويجوز ان يكون فى الاحايين الحالية بالحاء المهملة اى الاحيان المزينة بالاعمال
الصالحة والاوراد المقربة والحضور والمراقبة للاسماع الصاحية اى اسماع القلوب
التى تصحو عن سكر الغفلة والجهل بالتجرد عن ملابس النفس والحس وتصفو عن سماع
كلام الغير فى مقام السر فلا يتلقى العلم والمعرفة الا من الحق لاتحاد العقل والسمع
والبصر هناك فلا تسمع الا منه بكليته وهو علم يظهر الغايب اى علم يحصل بالتجلى فيظهر

هو الذى يحكم بحكم الله على عباده **عبد العدل** هو الذى يعدل بين الناس بالحق لانه مظهر عدل له تعالى وليس العدل هو التساوى كما يظن من لا يعلم بل توفية كل ذى حق حقه وتوفيره عليه بحسب استحقاقه **عبد اللطيف** من يلطف للعباد لكونه بصيرا بمواقع اللطف اللطف ادراكه فيكون مطلعا على البواطن وواسطة لطف الحق بعباده وامداده وهم لا يشعرون به للطفه بتجلى اسم اللطيف فيه وهو الذى لا يدركه الابصار **عبد الخبير** هو الذى اطلعه الله على علمه بالاشياء قبل كونها وبعد **عبد الحليم** هو الذى لا يعاجل من يجنى عليه بالعقوبة ويحلم عنه ويتحمل اذية من يؤذيه ويرد سفاهة السفهاء ويدفع السيئة بالتى هى احسن **عبد العظيم** هو الذى يتجلى الحق له بعظمته فيذلل لدغاية التذلل اذا تجلى الحق عظمته فيعظم الله فى اعين عباده ويرفع ذكره بين الناس فيجلونه ويوقرونه لظهور آثار العظمة على ظاهره **عبد الغفور** هو ابلغ غفران الجنايات وسترها من العبد الغفار وهو دائم الغفران وعبد الغفار كثير الغفران **عبد الشكور** هو بائم



باب الحكمة

الحق الذي هو الغائب يغيب الشاهد الذي هو السامع وكل ما سوى الحق الذي
كان حجابا عليه لان نوره يحرق ما سواه ويفني رسم من عداه ويشير الى الجمع الذي هو عين
الفردانية الذاتية الاحدية فيكون عالما بعلم الله تعالى ه والدرجة الثالثة علم لدني
اسناده وجوده ادراكه عيانه ونعته حكمه ليس بينه وبين الغيب حجاب شرح اي علم لا
يكون الا من لدنه رحمة وموهبة كقوله تعالى في حق الخضر عليه السلام آتيناه رحمة من عندنا و
علمناه من لدنا علما ولا يثبت بالاسناد كساير العلوم المنقولة التي ثبت صحتها بالاسناد
بل اسناده وجوده وادراكه عيانه اي لا يحصل بالادراك العقلي والفهم كساير العلوم
المعقولة بل ادراكه شهودي ولما كان العيان الذي هو الادراك البصري اجلى الادراكات
اطلق على كل ادراك يكون في غاية الجلاء فاطلق على الشهود الحقاني ونعته حكمه اي لا يمكن
نعته بعبارة تفهم معناه ولا يمكن نعته ووصفه لمن ليس له ذلك فلا يمكن تعريفه للغير فنعته
حكمه الذي يحكم به على صاحبه بانه العالم بذلك العلم فلا يعرفه الا هو نفسه لمن ظهر عليه ليس
بينه وبين الغيب حجاب المراد بالغيب غيب الغيوب الذي هو علم الحق اي ليس هو الا علم
الحق بعينه وهو التجلي الذاتي ه **باب الحكمة** قال الله تعالى يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة اسم لاحكام وضع الشئ
في موضعه شرح احكام وضع الشئ في موضعه عبارة عن اتقان العلم بحقايق الاشياء و
احوالها وخواصها واوصافها الظاهرة والباطنة ومصالحها ومفاسدها ومعرفة ارتباط
المسببات باسبابها وتعليق كل حال من احوالها باوقاتها التي قدر فيها وقرن بها واتقان
الصنعة بتطبيقها على العلم بها فان اتقان الصنعة بوضع كل شئ في موضعه على ما ينبغي لم
يمكن الا باتقان العلم بما ذكر فاشار بلفظ الاحكام الى العلم اذ لا يمكن احكام الصنعة

الشكر لربه لانه لا يرى النعمة الا منه
ولا يرى منه الا النعمة وان كانت في
صورة البلاء او النقمة لانه يرى في
باطنها النعمة كما قال علي عليه السلام سبحان
من اشتدت نقمته على اعدائه في سعة
رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة
نقمته **عبد العلي** من علا قدره
على اقرانه وارتفعت همته في طلب المعالي
من همم اخوانه وحاز كل رتبة عليه و
بلغ كل فضيلة سنية **عبد الكبير**
من تكبر بكبرياء الحق وزاد تكبره في
الفضل والكمال على الخلق **عبد
الحفيظ** هو الذي حفظه الله في
افعاله واقواله واحواله وخواطره و
ظواهره وبواطنه من كل سوء فتجلى
فيه باسم الحفيظ حتى سرى منه الحفظ
في جلسائه كما يحكى عن ابي سليمان الداراني
انه لم يخطر بالخاطر سوء ثلاثين سنة
ولا بال جليسه ما دام مجالسا معه
عبد المغيث من اطلعه الله على
حاجة المحتاج ووقتها وقدرها وقيضه
لانجاحها على وفق علمه من غير زيادة
ولا يقدم على وقتها ولا يؤخر عنه
عبد الحسيب من جعله الله
حسيبا لنفسه حتى في انفاسه وجعل همته
للقيام عليها وعلى كل من انعم بالحسيب
عبد الجليل من اجله الله تعالى في
حتى هابه كل من رآه بجلال قدره
ووقع

القسم السادس

باب الحكمة

بدونه ولا شك ان العمل المستند الى هذا العلم المذكور خير كثير ٥ وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى ان تعطي كل شئ حقه ولا تعديه حده ولا تعجله وقته ش اعطاء كل شئ
حقه هو بان تعرف حقوق الاشياء كلها وهي ما خلق الله كل شئ له كما اشار في قوله تعا
اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اى الى استيفاء حقوقه وهو طلب كماله فان كنت ممن وهب له
مقام الخلافة الالهية واعطى القدرة على ايصال حقوق شئ اليه فعم الموهبة ولا تقلا تعارض
شيئا في حقه ولا تمنعه عنه حتى تكون وارث ابيك آدم عليه السلم بعد ما حصل لك من علم
الاسماء التي علمه الله تعا اياها وبعد ما تقدر على توفية حقوق الاشياء ولا تعديه حده
اى لا تجاوز في توفيه حقوق الاشياء عما عينه الله تعا واعده لذلك بحسب استعداده الاولى
فانه تعا هيأ لكل شئ من فيضه الاقدس استعدادا خاصا واودع فيه كما لا يخصه فحده خروج
ما اودع فيه بالقوة الى الفعل وبلوغه الى ما استعد لقبوله فحسب لا يحتمل اكثر من ذلك ولا
يطيق حمله ولا تعجله وقته اى تفعل في توفيه حقوقها ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي فيه فان
كل ما يمكن حصوله لكل شئ يترتب على اوقات معدة بقائه فلا بد لك ان تعطيه كل ما تعلم ان
تكون من حقه في الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه وعلق به في القضاء السابق والقدر
المقدر وذلك لا يتيسر كما ينبغي الا لمن اطلع على سر القدر وكل ميسر لما خلق له فان خلقك
لهذا الشان يسره الله لك ٥ والدرجة الثانية ان تشهد نظر الله تعا في وعيده وتعرف
عدله في حكمه وتلحظ بره في منعه ش اى تعرف مراد الله في وعيده اى تهديده وما ينظر اليه
في ذلك فانه تعا يرى في كل وعيد مصلحة لمن وعده به وتعرف ان كل ما حكم الله به على عباده
فهو عادل في ذلك وتحقق معنى قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وتعلم ان الاقسام التي قدر
لكل احد على اختلافها وتفاوتها لا ينبغي ان يكون في الحكمة الا كذلك وتلحظ بره في منعه

ووقع في قلبه الهيبة منه **عبد الكريم** هو الذي اشهده
الله وجه اسمه الكريم فيتجلى بالكرم و
تحقق بحقيقة العبودية بمقتضاه فان
الكرم يقتضي معرفة قدره وعدم التعدي
عن طوره فيعرف ان لا ملك للعبد فلا
يجد شيئا ينسب اليه الا يجود به على
عباده بكرمه تعا فان كرم مولاه يخص
بملكه من يشاء وكذا لا يرى ذنبا من
احد الا وهو يستره بكرمه ولا يجنى
عليه احد الا ويعفو عنه ويعامله
باكرم الخصال واجمل الفعال مثل ان
عمر لما سمع قوله تعا ما غرك بربك
الكريم قال كرمك يا رب وقال الشيخ
محيى الدين بن عربي هذا من باب تلقين
الحجة وفي الجملة لا يرى لذنوب جميع
عباده في جنب كرمه تعا وزنا ولا يرى
لجميع نعمه تعا عند كرمه قدرا فيكون
اكرم الناس بصدور فعله عن كرم ربه
الذي تجلى له به وقس عليه **عبد الجواد** فانه مظهر اسم الجواد و
واسطة جوده على العباد فلا يكون اجود منه
في الخلق وكيف لا وهو جاد بنفسه
لمحبوبه فلا يتعلق بقلبه ما عداه **عبد الرقيب** هو الذي يرى رقيبه
اقرب اليه من نفسه اذ كان فناؤها
وذهابها من تجلي الاسم الرقيب فلا
يجاوز حدا من حدود الله تعالى ولا

اى ترى ان كلّ ما منع الانسان من المطالب التى يطلبها فهو محض برّه وان خيره فى حرمانه من ذلك وان وصوله الى ما منعه الله منه كان شرّاً له حفظه الله منه كما قال تعه وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبّوا شيئاً وهو شرّ لكم فما منع احد شيئاً الّا كان فيه حكمة وصلاح وكلّ ما قضى الله تعه لعبده المؤمن كان فيه خيره كما قال صلعم ما يقضى الله لعبده المؤمن من قضاء الّا كان خيراً له ه والدرجة الثالثة ان تبلغ فى استدلال البصيرة وفى ارشاد الحقيقة وفى اشارة تلك الغاية ش البصيرة هو نور العقل المنوّر بنور القدس المؤيّد بتأييد هداية الحق وهى نهاية مراتب العقل فى الادراك وتسمى القوّة القدسية اى ان تبلغ فى الاستدلال على المطالب العلمية الى الحقائق التى لا تدرك الّا بنور البصيرة وهى للقلب بمنزلة البصر للعين وقد تطلق البصيرة على الحجج والبيّنات التى تدرك بالبصيرة اطلاقاً لاسم السبب على المسبّب قال الله تعالى هذا بصائر للناس وفى ارشاد الحقيقة اى واذا كنت من اهل الارشاد وترشد المستعدّين لا تقف دون البلوغ الى الحقيقة التى هى عين جمع الاحدية وهذا لمن له مرتبة التكميل والتسليك وفى اشارة تلك الغاية ايماء الى ان العبارة لا تفى بالغاية فينبغى ان تهدى الى عين الجمع بالاشارات الوافية الموصلة الى غاية الغايات وهى فناء الرسوم كلّها فى الحق وبقاء الذات الاحدية بانفرادها م باب البصيرة قال الله تعه قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتّبعنى البصيرة ما يخلّصك عن الحيرة ش قد تقرّر ان البصيرة هى العقل المنوّر بنور القدس والمكحّل بضياء هداية الحق فلا تخطى فى العيان ولا تحتاج الى الدليل والبرهان بل تبصر الحق بيّناً مكشوفاً وتنفى الباطل زاهقاً مدحوراً فيخلص عن الحيرة ولا تطرّق للشبهة ه وهى على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعلم ان الخبر القائم بتمهيد الشريعة يصدر عن عين لا تخاف عواقبها فترى من حقّه ان تؤدّيه يقيناً وتغضب له غيرة ش الخبر

احد اشدّ مراعاة لها منه لنفسه لما يحضره من اصحابه فانه مراقبهم برقبة الله تعه عبد المجيب هو الذى اجاب دعوة الحق واطاع حين سمع قوله اجيبوا داعى الله فاجاب الحق دعوته حتى تجلّى له باسمه المجيب فيجيب دعوة كلّ من دعاه من عباده الى حاجة لانه من جملة الاستجابة التى اوجبها عليه لاجابته تعه له فى قوله تعه فاذا سألك عبادى عنّى فانّى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى لانه يرى دعائهم دعائه بحكم القرب والتوحيد اللازم للايمان الشهودى فى قوله تعه وليؤمنوا بى عبد الواسع هو الذى وسع كلّ شئ فضلاً وطولاً ولا يسعه شئ لاحاطته بجميع المراتب فلا يرى مستحقّاً الّا اعطاه من فضله عبد الحكيم هو الذى بصّره الله بمواقع الحكمة فى الاشياء ووفّقه تعه للسداد فى القول والصواب فى العمل ولا يرى خللاً فى شئ الّا سدّه ولا فساداً الّا اصلحه عبد الودود من كملت مودّته لله ولاوليائه جميعاً فاحبّه الله والقى محبّته على جميع خلقه فاحبّه الكلّ الّا جهال الثقلين قال النبى صلعم ان الله اذا احبّ عبداً جبرئيل

باب البصيرة

القائم بتمهيد الشريعة هو ما اخبر به رسول الله صلعم فان مطلق خبره هو الممهد للدين القويم والشريعة الحقة فينبغي لك ان تحقق بنور بصيرتك انه انما صدر عن عين اي انه محققة صادقة لا تخبر الا عن عيان ولا يتكلم الا بما هو الحق المطابق لما في نفس الامر فيكون عاقبة اتباعها الخير والسلامة والنجاة والسعادة فهي محمودة مامونة فلا تخاف عواقبها اذ لا غائلة لها اصلا بل الغائلة في ترك اتباعها ومخالفتها فترى من حق ذلك الخبر عليك ان تلقاه بحسن القبول على يقين منك وتخرج عن عهدته وتبرئ ذمتك عنه يقينا بحيث يتحقق انه ما بقي عليك شئ من حقه وتغضب له على من خالفه او جحده او استهان به او ترك من حقوقه شيئا وتغار عليه ان يضيع حقه ويهمل شيئا من احكامه فان من علامة المحبة الغيرة والغضب على من لم يعظم محبوبه حق عظمته فكيف على من جحده فمن احب الشريعة ومصدرها فليغضب على من خالفها غيرة فان المحب غيور هـ والدرجة الثانية ان تشهد في هداية الحق واضلاله اصابة العدل وفي تلوين اقسام رعاية البر وتعاين في جذبه حبل الوصال ش يعني ان تشهد بنور البصيرة بعد علمك بان الهداية والاضلال كليهما من الله تعالى انه في اضلال من اضل عادل كما في هداية من هداه ولا جور في اضلال من اضله ولا محاباة في هداية من هداه وقد فعل بكل واحد منهما ما اقتضاه عينه وما هو لائق به ولا يطلع على ذلك الا بالكشف والاطلاع على سر القدر واحوال الاعيان الثابتة في العدم ازلا وان عين كل منهما اقتضت ما اوجد عليه لقوله تعالى واتيكم من كل ما سالتموه فانه تعالى ما اعطى احدا شيئا الا ما سئله بلسان استعداده ولذلك قال ان تشهد ولم يقل ان تؤمن وفي تلوين اقسام رعاية البر يعني وان تشهد في اختلاف اقسام الرزق وتوسيعه على من وسع الله عليه وتضييقه على من ضيقه الله عليه انه تعالى راعى مصلحتهما

فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فاحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض **عبد المجيد** من مجده الله بين الناس لكمال اخلاقه وصفاته وتخلقه باخلاق الله تعالى فيمجد لفضله وحسن خلقه **عبد الباعث** من احيى الله قلبه بالحيوة الحقيقية بعد موته الارادي عن صفات النفس وشهواتها واهوائها وجعله مظهرا لاسمه الباعث فهو يحيي موتى الجهل بالعلم ويبعثهم على طلب الحق **عبد الشهيد** هو الذي يشهد الحق شهيدا على كل شئ فيشهده في نفسه وفي غيره من خلقه **عبد الحق** هو الذي تجلى له الحق فعصمه في اقواله وافعاله واحواله عن الباطل فيرى الحق في كل شئ لانه الثابت الواجب القائم بذاته والمسمى بالسوى باطل زائل ثابت به بل يرى في صور الحق حقا والباطل باطلا **عبد الوكيل** من يرى الحق في صور الاسباب فاعلا لجميع الافعال التي ينسبها المحجوبون اليها فيعطل الاسباب في كل الامور الى من توكلها منه ويرضى به وكيلا **عبد القوي** هو الذي يتقوى بقوة

باب البصیرة

فی ذلک وان من عبادی من لا یصلح له الا الفقر ولو اغنیته لافسده ذلک

فی ذلک فانه تعالی یبتلیه بالعسر فی تضییق الرزق علیه کما انه یبتلیه بالیسر فی التوسیع علیه وان الفقیر

لا یصلح له الا الفقر وان الغنی لا یصلح له الا الغنی وقد علم الله تعم ما هو خیر لکل واحد منهما

فبرّهما واحسن الیهما بما قسم لهما من الفقر والغنی وقد ورد فی الخبر حکایة عن الله تعم ان من عبادی

من لا یصلحه الا الفقر ولو اغنیته لافسده ذلک وان من عبادی من لا یصلحه الا الغنی ولو افقرته

لافسده ذلک فهذه رعایة الله تعم عباده ومن احدقت بصیرته ونورها الله بنور هدایته

واطلعه علی سر القدر واحوال الاعیان قبل الوجود علم ان حال الاقسام فی قلتها وکثرتها

بعینها کحالها فی الهدایة والضلالة فلم یعطها الله تعم غیر ما اقتضته وذلک مقتضی حکمته

وعدله ویعاین فی جذبه حبل الوصال ای فی جذب الحق عبده الیه بالتوفیق للطاعة والقیام

بحق العبودیة بسبب التقریب فان الحبل هو السبب الواصل بین الشیئین قال الله تعم واعتصموا

بحبل الله جمیعا ای بالطاعة والعمل بالقرآن والوصال القرب ممن وفقه لطاعته فقد قربه

ولا یعاین ذلک الا المکاشفون من اهل البصیرة م والدرجة الثالثة بصیرة تفجر المعرفة

وتثبت الاشارة وتنبت الفراسة ش انما قال تفجر المعرفة لان المعرفة لا تکون الا

موهبة من الله ولا تحصل بالکسب والبصیرة کاشفة لما فی العالم العلوی بالعیان والشهود

من الحقائق والمعارف نافذة فی الغیب الی الافق الاعلی فتشهد ما هنالک ولا ینفذ فی

غیب ذات الاحدیة الذی هو غیب الغیوب فلا تفوز بمعرفة الحق لکنها تعد القلب لقبولها

بالمعارف الاسمائیة فی الحضرة الواحدیة فتفجر معرفة الحقیقة من العین الاحدیة التی هی

غیب الغیوب فتجری الی ارض القلب کما ینفجر الماء فی العیون من غیب البطون وتجری معینا

علی ظاهر الارض بلا کلفة فناء ولا صنعة صانع ولهذا اشبهها بماء العیون واورد التفجیر

وبما ذکرنا یفهم الفرق بین المعرفة والعلم فان المعرفة شهودیة لا مدخل للکسب فیها والعلم

الله علی قهر الشیطان وجوده التی
هی قوی نفسه من الغضب والشهوة
والهوی ثم علی قهر اعدائه من شیاطین
الجن والانس فلا یعادیه شیء من خلق
الله الا قهره ولا یقاومه احد الا غلبه
عبد المتین هو الصلب فی
دینه الذی لم یتأثر عمن اراد اغواءه
وله یلین لمن ازله عن الحق لشدته لکونه
امتن کل متین فعبد القوی هو المؤثر
فی کل شیء وعبد المتین هو الذی لم
یتأثر عن شیء **عبد الولی**
هو من یتولیه الله من الصالحین والمؤمنین
فان الله تعم یقول وهو یتولی الصالحین
الله ولی الذین آمنوا فهو یتولی بولایة
الله ایاه اولیائه من المؤمنین والصالحین
عبد الحمید هو الذی تجلی له
الحق باوصافه الحمیدة فیحمده الناس و
هو لا یحمد الا الله **عبد المحصی**
من تحقق بهذا الاسم عظم تسمیته فیتجلی
له الحق فعلم عدمها وجدها وما سیوجد محیط
بکل شیء علما ویحصی کل شیء عددا بتجلیه
عبد المبدئ هو الذی اطلعه
الله علی ابدائه فهو یشهد ابتداء الخلق
والامر فیبدئ باذنه ما یبدئ من الخیرات
عبد المعید هو الذی اطلعه الله
علی اعادته فهو یشهد اعادة الخلق
والامور کلها الیه فیعید باذنه ما
یجب اعادته الیه ویشهد عاقبته
ومعاده

باب البصيرة

ما قام بدليل وقد يحصل بكسب بخلافها فهي روح العلم الطف من ان تقتنص بالافكار
والاذكار وتثبت الاشارة يعني ان الحقيقة الطف من ان يعبر عنها بعبارة او تعرف
بعلم فاشار العرفاء الى ما شهدوا منها باشارات لطيفة لا تفيد معنى لغيرهم من العلماء
وتفيد لاهل العرفان معنى ما ارادها من اشارتها فينكرها علماء الرسوم لكونها غير
مفهمة لهم شيئا وتثبتها من شهد معناها من وردت عليه المعرفة اثبتها فالبصيرة اذا
بلغت هذا الحد اثبتت الاشارة وانبتت الفراسة ولما شبه المعرفة بالماء الجاري
على وجه الارض شبه الفراسة بالنبات فانها تظهر في ارض القلب الطاهر الصافي عن
الكدار التعلق بالاكوان الباقي على الفطرة الاصلية فان جميع قلوب بني آدم في الاصل
قابلة للفراسة بحسب الفطرة لكنها قد اقبلت على الدنيا واشتغلت بلذاتها وشهواتها
واعرضت عن عبادة الله تعالى وذكره وشرعت في معاصيه واكرهت الحرام واكثرت الفضول
والمنام فاظلمت وصارت في اكنة وارتكم الرين عليها كما قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون فمن وفقه الله تعالى لتزكية نفسه وتصفية قلبه بالزهد والعبادة وطهر قلبه
عن دنس هذه التعلقات واخلصه من هذه الظلمات فجر فيه المعارف وانبت فيه الفراسة
واظهر فيه الحكم كما قال النبي صلعم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من
قلبه على لسانه واذا كان للمؤمن الصادق في ايمانه فراسة فما ظنك بالعارف والمعاني
قال النبي صلعم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله واعلم ان الفراسة نوعان تفرس
احوال الاستعدادات وظهور نور الحق في المستعدين بنور البصيرة من غير استدلال و
هو تفرس المعاني الغيبية في البواطن وتفرس احوال الصور في الظواهر والاول اعلى و
اليق بالكمل والعرفاء والثاني اعجب عند العوام واهل البداية من اصحاب الرياضة والجوع

ومعاده في عاقبته وسعادته على
احسن ما يكون **عبد المحيي** من
تجلى له الحق باسمه المحيي فاحيا قلبه به
واقدره على احياء الموتى كعيسى عليه السلام
عبد المميت من اماتت الله
من نفسه هواه وغضبه وشهوته
فيحيى قلبه وتنور عقله بحيوة الحق و
نوره حتى اثر في غيره بامانة قوى
نفسه او نفسه بالهمة المتاثرة من الله
بتلك الصفة التي تجلى له بها **عبد
الحي** من تجلى له الحي بحيوته السرمدية
فيحيى بحيوته الديمومية **عبد القيوم**
هو الذي شهد قيام الاشياء بالحق
فتجلت قيوميته له فصار قائما
بمصالح الخلق قيما بالله لاوامر الله
في خلقه بقيوميته ممدا لهم فيما يقومون
به من معايشهم ومصالحهم وحيوتهم
عبد الواجد هو الذي خصه
الله بالوجود في عين الجمع الاحدية
فوجد الواجد الموجود بوجود الوجود بنسبته
الالهي فاستغنى به عن الكل لان الفاني
فيه فاني بالكل فلا يفقد شيئا ولا يطلب
شيئا **عبد الماجد** هو الذي
شرفه الله باوصافه واعطاه ما استعد
له واطاق تحمله من مجده وشرفه كعبد
المجيد **عبد الواحد** هو الذي
بلغه الله الحضرة الواحدية وكشف
له عن احدية جميع الاسماء فيدرك
ما

فانهم اذا صفت بواطنهم اتصل خيالهم بعالم المثال ومنحوا كشف الصور والاخبار عن المغيبات فمنهم من حجبوا بها عن كشف الحقايق والمعاني وحرموا انوار التجليات لضعف استعدادهم وقصورهم ومنهم من خرقوا حجاب المثال وجاوزوا الصور الى المعاني والمعارف وفازوا بالتجليات الالهية وانما هم اهل الله لا تعلق باحوال الخلق ولا تقف الا بشهود الحقيقة وتجليها في المظاهر بحسب استعداداتها ولا تتفرغ الى احوال الخلق فان كشف الصور والاطلاع على احوال الخلق نازل عن مقامهم قد يحصل بصفاء النفس ولا يختص به اهل السلوك بل اهل الايمان فان اهل الذمة من اليهود والنصارى والمجوس والكهنة من كل فرقة يشاركونهم في ذلك وقد يجمعها الله لاقوام لسعة استعدادهم وكمال صفائهم وقد ضن بقوم من العرفاء عن الالتفات الى احوال الخلق وتتبع امورهم والنظر الى عالم الخلق وكشف الصور من باب الفراسة قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين التوسم التفرس وهو استيناس حكم غيب من غير استدلال بشاهد لا اختبار بتجربة من الاستيناس بمعنى الايناس وهو الابصار اي ابصار حكم الغيب من غير استدلال بالشاهد كالاستدلال بالدخان على النار وبالبرق على المطر وباختلاج الشفة على حدوث القيء ولا اختبار بتجربة فانهما ليسا من الفراسة في شيء ومن الاستدلال بالشاهد على الغائب الرمل وضرب الحصى وامثالهما وكل ذلك من باب الكهانة وما يقرب منها لا من الفراسة وكذا الاستدلال باشكال الاعضاء على هيئات النفس والاخلاق فانه ضرب من الحكمة لا من باب تلقي حكم الغيب بصفاء النفس الذي هو مرادنا بالفراسة هـ وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى فراسة طارية نادرة تسقط على لسان وحشي في العمر مرة لحاجة سمع مريد صادق اليها لا يوقف على مخرجها ولا يوبه لصاحبها وهذا شيء لا يخلص من الكهانة وما

ما يدرك ويفعل ما يفعل باسمائه ويشاهد وجود اسمائه الحسنى **عبد الاحد** هو الذي وحيد الوقت وصاحب الزمان الذي له القطبية الكبرى في القيام بالاحدية الاولى **عبد الصمد** هو مظهر الصمدية التي يصمد اليه لدفع البليات واتصال امداد الخيرات ويستشفع به الى الله لرفع العذاب واعطاء الثواب فهو محل نظر الله الى العالم في ربوبيته **عبد القادر** هو الذي شاهد قدرة الله في جميع المقدورات بتجلي الاسم القادر له فهو صورة اليد الالهي الذي بها يبطش فلا يمتنع عليه شيء ويشاهد مؤثرية الله تعالى في الكل ودوام اتصال مدد الوجود الى المعدومات مع عدميتها بذواتها فيرى نفسه معدومة بذاتها مع كونه مؤثرا بقدرة الله في الاشياء وكذا عبد المقتدر لكنه يشهد بعد الايجاد وما له **عبد المقدم** الذي قدمه الله وجعله من اهل الصف الاول فيقدم بتجلي هذا الاسم له كل من يستحق التقديم وكل ما يجب تقديمه من الافعال **عبد المؤخر** هو الذي اخره الله عما عليه كل مفرط مجاوز عن حدود الله تعالى بالطغيان فهو يؤخر بهذا الاسم كل طاغ وعاد

ويرده

ضاهاها لانها لم تشر عن عين ولم تسر عن علم ولم تسق بوجود شئ المراد بالوحشي من لم
يأنس بذكر الله ولا هو من اهل الله في العمر مرة ببيان لندرتها والمراد من قوله لحاجة سمع
مريد صادق اليها انه قد يكون بعض الصادقين في الارادة ضعيف اليقين في طريقه فيحتاج
ان يقوى يقينه باسماع ذلك او عرضت له شبهة تحير فيها فيسمعه الله تع على لسان الوحشي
ما يزيل الشبهة ويتحقق به وجد المخرج عناية به واعتدادا بصدقه لا يوقف على مخرجها لان
صاحبها ليس من اهل الكرامات ولا ممن له صفاء بالرياضة وانس بالحق واطلاع على
بعض الغيب فلذلك لا يطلع على انها من اي المواطن خرجت ولا يوبه لصاحبها اي لا يبالى به
ولا يحترم لانها ليست مقتضى مقامه ولا هو من اهل الكرامة والقرب بل جرت على مظهره بمحض
القدرة وخرق العادة كما يقال رمية من غير رام ولهذا قال انها شئ لا يلتبس من الكهانة اي
لا يميز عنها والكهانة هي التي نهى عنها رسول الله صلعم وقد كان في الجاهلية كهان كسطيح
وابن ابي كبشة وامثالهما يخبرون عن المغيبات حتى اخبروا بمبعث رسول الله صلعم وقال صلعم
من صدق كاهنا كذب با القاسم وذلك لما ورد في الحديث ان الشياطين الذين يسترقون
السمع يسمعون الكلمة حقا فيضيفون اليها مأة كلمة كذبا ثم يوحون الى اوليائهم ليجادلوكم
وما ضاهاها وما شابهها كالنجوم والضرب بالحصى والشعير والخط في الرمل الا ان الرمل
قد اباحه رسول الله صلعم على وجه وهو انه قال صلعم كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه
فذاك فهو مباح بشرط ان يوافق خط ذلك النبي ع وعلل كونها لا تميز عن الكهانة وما شابهها
بقوله لانها لم تشر عن عين اي لم تخبر عن عيان ولم تصد عن علم لان صاحبها شاك فيها
لا يجزم بكونها حقا غاية ما في الباب انه يظن وقوعها فلو كانت عن عيان او عن علم لم يشك
فيها وما كان يخطئ ويكذب ولم تسق بوجود اي بشهود فانهم يسمون الشهود وجودا لان

ويرقه الى الحقه ويرد عنه من التشكيك
والطغيان وكذا كل ما يجب تاخيره من
الافعال وقد يجمعهما الله لاقوام
عبد الاول هو الذي شهد
اولية الحق على كل شئ وازليته فيكون
هو الاول بحقيقته بهذا الاسم على
الكل في مقامات المسابقة الى
الطاعات والمسارعة الى الخيرات
وعلى كل من وقف مع الخلقية لتحققه
بالازلية والخلقية موسومة بسمت
الحدث عبد الآخر هو الذي
شاهد آخريته تع وبقاءه بعد فناء
الخلق وتحقق بمعنى قوله تع كل شئ
هالك الا وجهه وقوله تع كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام بطلوع الوجه الباقي عليه
فيبقى ببقائه وآمن الفناء بلقائه و
قد يتصف بهما بعض اوليائه بل
اكثرهم عبد الظاهر هو الذي
ظهر بالطاعات والخيرات حتى كشف
الله له من اسمه الظاهر فعرف بانه
الظاهر واتصف بمظاهره فيدعو
الناس الى الكمالات الظاهرة و
التزيين بها ورجح الاحوال الظاهرة
على الاحوال الباطنة المعنوية
والتشبيه على التنزيه كما كان دعوة
موسى عليه السلام ولهذا وعدهم بالجنان
في الملاذ الجسمانية وعظم النورية

صاحبها ليس من اهل الشهود ولا من اهل الصفاء والانس بالله واراد التشبيه بما هو
لشبهها بالزرع والمراد انها لم تنشأ بالتربية والتصفية والا لم يكن حسيا م والدرجة
الثانية فراسة تجني من غرس الايمان وتطلع من صحة الحال وتلمع من نور الكشف ش
شبه الايمان بالغرس لانه يزداد وينمو حتى يبلغ اليقين ثم العيان والفراسة ثمرته وتطلع
من صحة الحال اي ترد من الواردات الجزئية التابعة للتجلي الصحيح فاذا اصح الحال اي التجلي
صدقت الفراسة وتلمع من نور الكشف يعني ان نور الكشف هو الذي يجلي لصاحبه الحقائق
على ما هي عليه في نفس الامر ومن جملتها الفراسة وهي التي تسمى الكرامة م والدرجة الثالثة
فراسة سرية لم يجتلبها روية على لسان مصطنع تصريحا او رمزا ش فراسة سرية اي منسوبة
الى السر وهو ارفع مقام للقلب وذلك لان القلب يترقى من مقام بنور العقل والبصيرة ويحصل
ما يحصل فيه بالكشف والعقل يحصل العلم بالفكر والروية فاذا اتنور بنور القدس والهداية
الشرعية صار بصيرة ونهاية البصيرة مقام السر الذي يحصل ما يحصل فيه بالكشف ولذلك
قال لم يجتلبها روية على لسان مصطنع اي مصطفى قال الله تع لموسى عليه السلام واصطنعتك
لنفسي كما قال له اني اصطفيتك بمعناه تصريحا حيث يقتضي المقام ان يصرح بها او رمزا
واشارة حيث يريد ان يتظرف ويتنزه نفسه عن الفراسة لان مقامهم اعلى واجل من الفراسة
لكونهم اصحاب الوحي والاصطناع وليس كما زعم بعضهم انه لا يصرح مخافة ان يلحقه العجب او
بعترية الرياء وحب الجاه وما اشبه ذلك فان المصطنع اجل من ذلك لكون هذه الآفات
تعرض لاهل البدايات فلا تليق بالمصطفين الذين لهم الامن الحقيقي فلا يكون ذلك الا
تظرفا وتنزيها لهم عن مقام الفراسة م باب التعظيم قال الله تع ما لكم لا ترجون
لله وقارا ش الوقار التوقير بمعنى التعظيم اي لا تعتقدون لله تعظيما يليق به والرجا

بالجم الكبير وكتابتها بالذهب ... عبد
الباطن هو الذي باشر في المقامات
القلبية واخلص لله وتقدس الله تعالى
فتجلى له باسمه الباطن حتى غلبت روحه على نفسه
واشرف على البواطن واخبر عن المغيبات
فيدعو الناس الى الكمالات المعنوية
والتقديس وتطهير السر وترجيح التنزيه
على التشبيه كما كانت دعوة عيسى عليه السلام
الى السموات والروحانيات وعالم
الغيب والتقشف في الملبس والاعتزال
والخلوة عبد الوالي من جعله
الله واليا للناس بالظهور في مظهره
باسمه الوالي فهو يلي نفسه وغيره
بالسياسة الالهية ويقيم عدله في
عباده ويدعوهم الى الخير ويأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر فاكرمه الله
وجعله اول السبعة الذين يظلهم الله
في ظل عرشه وهو السلطان العادل
ظل الله في ارضه اثقل الناس ميزانا
لان حسنات الرعايا وخيراتهم توضع
في ميزانه من غير ان ينقص من اجورهم
شيء اذ به اقام دينه فيهم وحملهم على
الخيرات فهو يده وناصره والله مؤيده
وحافظه عبد المتعالي التعالي
المتبالغ في العلو من ادراك الغير و
عبده الذي هو مظهره من لا يقف بكل
كمال وعلو حصل له بل يطلب بهمته
العالية الترقي الى اعلى مرتبة لانه

باب التعظيم

يطلق بمعنى الاعتقاد لانه يلزم الاعتقاد ولو ظنا وقد يفسر بمعنى آخر لا يطابق ما في
الباب م التعظيم معرفة العظمة مع التذلل لها ش وذلك ان من لم يعرف عظمته لم يمكنه
تعظيمه بالعبادة التي هي غاية التذلل فان اقصى غاية التذلل انما هو لمعرفة اقصى غاية
العظمة م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تعظيم الامر والنهي وهو ان لا يعارضا
بترخص جاف ولا يتعرضا لتشديد غال ولا يحملا على علة توهن الانقياد ش تعظيم الامر
والنهي هو ان يقبلهما بالسمع والطاعة ويجتهد في امتثال الاوامر والانتهاء عما نهى الله
عنه على عزيمة وجد فان وجد في بعضها رخصة فلا يميل اليها ولا يترك العزيمة فان ترخص
فلا يبالغ في ترك العزيمة اليها حتى يبلغ حد الجفاء بمخالفة العزيمة وترك العمل بالحكم الشرعي
فانه معارضة لحكم الله تع والجفاء ترك المامور به وهو المعصية فان اهل السلوك ارباب
العزايم فان نزلوا الى الرخصة كان جفاء منهم وذنبا لهم ومعصية فان ذلك تفريط
منهم والتفريط في حقهم جفاء الا ترى الى قول رسول الله صلعم عن الله تع من احدث ولم
يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ولا شك ان ذلك ليس
معصية وجفاء في حق العوام فهو جفاء للمريدين وارباب العزايم ولا يتعرضا لتشديد غال
اي ولا يجاوز في تعظيمهما حدهما بالتشديد على نفسه والغلو في الامتثال بالافراط فيه
فانه تعرض للحكم بترك المحافظة على حده والاعتداء عنه بالتكليف على نفسه بما لا يطيق وقد
قال الله تع لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال لا تغلوا في دينكم غير الحق فمعنى الغلو والافراط
وقال صلعم بعثت بالحنيفية السمحة السهلة فكما ان التفريط جفاء فالافراط غلو باطل و
رحمة الله واسعة يقتضي الاوساط واليسر الا ترى الى قوله تع يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر ولا يحملا على علة توهن الانقياد اي لا يعللهما بعلة يقتضي وهن الانقياد كمن يعلل

شهد العلو الحقيقي المطلق المقدس عن
علو المكان والمكانة وعن كل تقييد
فلا يزال يطلب العلو في جميع الكمالات
الا ترى ان اكرم الخلايق واعلاهم
رتبة كيف خوطب بقوله وقل رب زدني
علما **عبد البر** من اتصف بجميع
انواع البر معنى وصورة فلا يجد نوعا
من انواع البر الا اتاه ولا فضلا الا
اعطاه ولكن البر من آمن بالله واليوم
الآخر الآية **عبد التواب**
هو الرجاع الى الله دائما عن نفسه
وجميع ما سوى الحق حتى شهد التوحيد
الحقيقي وقبل توبة كل من تاب الى الله
عن جريمته **عبد المنتقم** من
اقامه الله تعالى لاقامة حدوده في عباده
على الوجه المشروع ولا يرق لهم ولا
يرأف بهم كما قال الله تع ولا تاخذكم
بهما رأفة في دين الله **عبد العفو**
من كثر عفوه عن الناس وقلت مؤاخذته
بل لا يجني عليه احد الا عفاه قال النبي صلعم
ان الله عفو يحب العفو وقال صلعم
حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له
من الخير شيء الا انه كان رجلا موسرا
وكان يامر غلمانه بالتجاوز عن المعسر
قال الله تع نحن احق بالتجاوز عنه
فتجاوزوا عنه **عبد الرؤف**
من جعله الله تع مظهر رأفته ورحمته
فهو ارأف خلق الله تع بالناس لا

تحريم الخمر بالاسكار فيقول اذا لم تبلغ حد الاسكار لم تكن حراما فيضعف انقياده كمن
قال شعر ادرها فما التحريم فيها لذاتها ولكن لاسباب تضمنها السكر اذا لم يكن سكر
تضل عن الهدى فسيان ماء في الزجاجة ام خمر فلما تاول النهي بهذا التاويل ضعف انقياده
وكمن تاول الامر بالوضوء بالوضاءة اى النظافة فزعم ان علة الامر بالوضوء هي النظافة
فاذا كانت الاعضاء نظيفة فلا حاجة الى الوضوء فيجوز الصلوة عند نظافة الاعضاء
بغير الوضوء فيضعف انقياده لحمله الامر على علة اورث ضعفه ولذلك منع السلف والمشايخ
عن تعليل الاحكام الشرعية فانها تكاليف تعبدية لامدخل للقياس والعقل فيها ام
والدرجة الثانية تعظيم الحكم ان يبغي له عوجا او يدافع بعلم او يرضى بعوض شيء اى من ان
يبغي له عوجا والمراد بهذا الحكم حكمه تع في القضاء السابق على كل احد بما هو عليه عند
وجوده لا الحكم الشرعي الذي هو عبارة عن الامر والنهي وقد يسمى حكمة الله تع لانه اقتضى ان
كل واحد من الخلائق على استعداد خاص لا يفعل الا ما يقتضيه حكمته تع وقد يطلق الحكم على
الحكمة كما قال صلعم ان من الشعر لحكما اى لحكمة فهو من حيث انه غالب قاهر فوق عباده لا يمكن
لاحد ان يكون على خلافه سمى حكما ومن حيث يقتضى ان يكون كل واحد على ما هو اصلح له ولا
ينبغي في صلاح العالم الا ان يكون كذلك سمى حكمة ومن حيث انه باطن العلم الشرعي اى
الامر والنهي سمى ارادة فان الله تع اراد من المحكوم عليه ان يكون كذلك وان امره بخلافه
او نهاه عنه كما في ابليس وابائه عن السجود وآدم ونهيه عن الشجرة وقد يكون موافقا للعلم الشرعي
كما للانبياء والاولياء عليهم السلم وقد لا يكون كما لعصاة الامم وظهور هذا الحكم على العبد من
ميراث العمل بالعلم غالبا وهو من مبادى منازلات المعارف والاطلاع على سر القدر فقد
يحكم الله تع عليه في التجلي بخطابه ان افعل كذا فهو على مرتبة من العلم فمن انكشف عليه فلا ينبغي

في الحدود الشرعية فانه يرى الحدود
ما اوجبه عليه من الذنب الذي جرى
على يديه بحكم الله تع وقضائه رحمة
منه عليه وان كان ظاهره نقمة وهذا
مما لا يعرفه الا خاصة الخاصة بالذوق
فاقامة الحد عليه ظاهرا عين الرأفة
باطنا **عبد مالك الملك**
من شهد مالكيته تع لملكه فرأى نفسه
ملكا خالصا له من جملة ملكه فيتحقق
بعبوديته حتى اشتغل بعبوديته لمولاه
عما ملكه اياه وعن كل شيء فجازاه الله
تعالى بجعله مظهر المالك الملك اذ
لا يملكه شيء حتى يشغله عن ربه وكان
حرا عن رق الكون مالكا للاشياء
بالله لا بنفسه فانه عبد حقا **عبد
ذي الجلال والاكرام** من
اجله الله تع واكرمه لاتصافه بصفاته
وتحققه باسمائه وكما تقدست اسماؤه
وعزت وتنزهت وجلت فكذلك
مظاهرها ورسومها فلا يراه احد من
اعدائه الا هابه وخضع له بجلاله وقدره
ولا احد من اوليائه الا اكرمه واعزه
لاكرام الله اياه وهو يكرم اولياءه تع
ويهين اعدائه **عبد المقسط**
هو اقوم الناس بالعدل حتى يأخذ من
نفسه لغيره حقا ولا يشعر به ولا يعرفه
ذلك الغير لانه يعدل بعدل الله الذي
تجلى له به فيوفي كل ذي حق حقه ويزيد

له ان يبتغي له عوجا لمخالفته في بعض المواطن للعلم فانه عين حكمة الله المستاثر هو بها فلا يسدد بالعلم بل العلم يسدد به فانه قد يخطي بعض العلماء في الاجتهاد ويحسب ان ما اختاره هو الصواب فاذا ظهر الحكم على العارف عرف خطاءه وعلم ان الصواب ما عليه الحكم عند الله تع فيصحح العلم عن المقام الاعلى كما ذكر في صدر الكتاب فتعظيمه ان ينزهه من احتمال العوج بخلاف العلم او يدافع بعلم اي لا ينبغي له ان يدافع بعلم فانه غالب قاهر حق لا يندفع بالعلم كما قد يندفع العلم به او يرضى بعوض اي لا ينبغي له ان يرضى بعوض كالعلم فان العلم قد يكون مرضيا بعوض كطلب الجنة به او الهرب من النار لا بمحض العبودية لله وابتغاء وجهه ورضاه بخلاف الحكم فانه يابى العمل به الا لمحض العبودية وابتغاء وجهه تع

م والدرجة الثالثة تعظيم الحق وهو ان لا تجعل دونه سببا او ترى عليه حقا او تنازع له اختيارا ش ان لا تجعل دونه سببا اي لا تجعل للوصول اليه والقرب منه سببا غيره بل لا تجعل سببا لشيء من المسببات غيره او ترى عليه حقا اي لا ترى لاحد بسبب طاعة او عمل صالح وخير او استحقاق عليه حقا بل كل ما اعطى احدا فهو من فضل الله وامتنانه او تنازع له اختيارا اي لا تنازع اختيار الله في شيء باختيارك بل من حقوق تعظيمه ان لا يكون لك اختيار مع اختياره فتختار باختياره بفناء اختيارك في اختياره تع

باب الالهام

قال الله تع قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك الالهام مقام المحدثين وهو فوق مقام الفراسة لان الفراسة ربما وقعت نادرة او استصعبت على صاحبها وقتا والالهام لا يكون الا في مقام عتيد ش الكتاب في قوله تع علم من الكتاب هو الكتاب المبين الذي فيه كل شيء كما قال الله تع ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وعلم منه هو ما يعلمه

جور كل ذي جور ويطلع عليه فهو على كرسي النور يخفض من يجب خفضه ويرفع من يجب رفعه كما قال صلعم المقسطون عند الله على منابر من نور **عبد الجامع** هو الذي جمع الله فيه اسمائه وجعله مظهر الجامعية فيجمع بالجمعية الالهية كل ما تفرق وتشتت من نفسه وغيره **عبد الغني** هو الذي اغناه الله تع عن جميع الخلائق واعطاه كل ما يحتاج اليه من غير مسئلة له الا بلسان الاستعداد لتحققه بفقره الذاتي وافتقاره اليه بجوامع همه **عبد المغني** هو الذي جعله الله تع بعد كمال الغنى مغنيا للخلق لانجاح حوائجهم وسد خلالهم بهمته التي امدها الله تع من اغنائه بتجلي اسمه المغني فيه **عبد المانع** هو الذي حماه الله تع ومنعه عن كل ما فيه فساده وان طلبه واحبه وظن فيه خيره كالمال والجاه والصحة وامثالها واشهده معنى قوله عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وقد جاء في الاحاديث القدسية ان من عبادي من افقرته ولو اغنيته لكان شرا له وان من عبادي من امرضته ولو عافيته لكان شرا له وانا اعلم بمصالح عبادي وادبرهم كما اشاء ومن يتحقق بهذا

باب الالهام

بطريق الالهام والمحدّثون هم اهل المكاشفة قال صلعم انّ في امتي محدّثين وان عمر منهم
وقوله ربما اوقعت نادرة اشارة الى ما مرّ من قوله في العمر مرة والمقام العتيد الحاضر المهيا
م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الهام نبي يقع وحيا قاطعا مقرونا بسماع او مطـ
ش لما كان الوحي في اللغة اشارة خفية والالهام ايضا افهاما والقاء للمعنى في القلب
اطلق احدهما على الآخر لتقارب معنييهما بل لاتحادهما في المعنى قال الله تعالى واذ اوحيت الى
الحواريين و اوحى ربك الى النحل فلا تخصيص للوحي بالانبياء شرعا وان غلب عرفا وكذا
جاء التفهيم للانبياء كقوله تعالى ففهّمناها سليمان و معنى التفهيم هو الالهام فلذلك اضاف
الشيخ الالهام الى النبي و سمّاه وحيا قوله قاطعا معناه يقينا قطعيا لا شكّ فيه مقرونا
بسماع اي قد يكون مسموعا او مطلقا اي تفهيما قطعيا بغير سماع م والدرجة الثانية
الالهام يقع عيانا وعلامة صحته انه لا يخرق سترا ولا يجاوز حدّا ولا يخطي ابدا ش اي
يقع عيانا وعلامة صحته ان صاحبه لا يخرق ستر احد لا يفضحه فانه امين صاحب فتوة فان
افشى ستر احد وهتك ستره و يفضحه زال عنه الالهام وانقطع ولا يجاوز حدا اي من الحدود
الشرعية ولا يرتكب به معصية والا لم يكن الهاما بل القاء شيطان ولا يخطي ابدا فان شرط
الالهام كونه مطابقا لما عند الله ابدا والا كان كهانة فان الخطاء في الكهانة اكثر من
الاصابة م والدرجة الثالثة الهام يجلو عين التحقيق صرفا وينطق عن عين الازل
محضا وللالهام غاية تمتنع عن الاشارة اليها ش يجلو عين التحقيق اي العين التي يبصر بها
الحقائق على ما هي عليه وهي العين التي يبصرها الحق كما قال صلعم عن الله تعالى في الحديث المشـ
فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر فهذه هي العين التي بها تحقق
الحقائق في عالم الغيب والشهادة فانها تبصر بالحق والحق عالم الغيب والشهادة قوله

بهذا الاسم منع اصحابه عما يضرّهم
ويفسدهم ومنع الله به الفساد
اتى ولو حسبوا انما منعوه خيرهم و
صلاحهم **عبد الضارّ**
النافع هو الذي اشهده الله
كونه ضارا نافعا لما يريد وكشف له عن
توحيد الافعال فلا يرى ضرا ولا
نفعا ولا شرا ولا خيرا الا منه فاذا
تحقق بهذين الاسمين وصار مظهرا
لهما كان ضارا نافعا للناس به و
قد خصّ الله تعالى بعض عباده باحدهما
فجعل بعضهم مظهر الضرّ كالشياطين
ومن تابعه وبعضهم مظهر النفع فقط
كالخضر عليه السلام ومن ناسبه **عبد**
النور هو الذي تجلى له باسمه
النور فشهد معنى قوله تعالى الله نور
السموات والارض والنور هو الظاهر
الذي يظهر به كل شيء كونا وعلما فهو
نور في العالمين يهتدى به كما قال صلعم
اللهم اجعلني نورا **عبد الهادي**
هو مظهر هذا الاسم جعله الله هاديا
للخلق ناطقا عن الحق بالصدق مبلغا
ما امره به وانزل اليه كالنبي صلعم
بالاصالة والورثة بالتبعية **عبد**
البديع هو الذي شهد كونه تعالى
بديعا في ذاته وصفاته وافعاله و
جعله الله تعالى مظهر الاسم فيبدع
ما عجز عنه غيره به **عبد الباقي**

باب الالهام

صرفا اى يجلو عين التحقيق جلاء صرفا خالصا عن ادراك الحواس والاوهام والعقول لا تمازج شيئا من هذه الادراكات لانه ادراك الهى فوق هذه الادراكات فاذا اراد صاحب هذا الادراك ان يخاطب المحجوبين من اهل هذه الادراكات تنزل عن مقامه الى مبالغ ادراكاتهم كما قال النبى صلعم امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم والا لم يفهموا كلامه ولا يمكنه الاخبار عن كشفه ومقامه كما هو الا لمن هو مثله فى التحقيق ومعه فى الكشف وينطق عن عين الازل محضا اى ينطق عن حقيقة الازل الذى هو عين ازلية الازال التى هى ازلية الذات الاحدية الخاصة بها محضا خالصا عن جميع الازال التى هى اطوار الجبروت والملكوت من الملائكة المقربين وغيرهم ولغة هذا النطق هى اللغة التى يتكلم به الحق فى قلوب خواص عباده ليتعرف اليهم ويتعرف بهم الى قلوب المحجوبين بتنزلهم عن لغة الازل المحض الى لسان فهومهم ومبالغ عقولهم وهو التمثيل ليمثلوا لهم تمثيلا بامثلة تناسب فهومهم ليعرفوه على قدر استعدادهم لان الله تع اوجب عليهم ان يعلموا الناس ولا يمكنهم التعليم الواجب عليهم بلغة الازل التى هى لسان الحق الذى يتكلم به فى قلوبهم بحكمته فينزل الله تع عن حضرات قلوبهم التى هى سوته الى حضرات خيالاتهم ويمثل تلك الحكم والمعانى بامثلة تليق بمبالغ فهومهم و يتكلم بلسانهم مع اممهم واتباعهم فيقف علماء الرسوم عند تلك الامثلة وعلماء المعقول عند معقولهم لتقيدهم بادراك العقول فلا يتيسر لاحد الطائفتين فهم هذه اللغة التى يتكلم بها الحق فى قلوب العارفين فلهذا قال وللالهام غاية يمتنع الاشارة اليها فان العقول تحار فيها فما ظنك بالاوهام والحواس فلا يفهم الاشارة الى غيب الغيوب الا اهل الله خاصة الخاصة قال الله تع عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا من بين يديه اى من جهة الشهود والتلقى من الحق

ومن خلفه



من اشهده الله تع بقائه وجعله باقيا ببقائه عند فناء الكل بعد به بالعبودية المحضة اللازمة لشيئيته فهو العابد المعبود تفصيلا وجمعا ويقينا وحقيقة اذ لم يبق رسمه واثره عند تجلى الوجه الباقى كما ورد فى الحديث القدسى ومن انا قتلته فعلى ديته ومن على ديته فانا ديته **عبد الوارث** هو مظهر هذا الاسم و هو من لوازم عبد الباقى لانه اذا كان باقيا ببقاء الحق بعد فنائه عن نفسه لزم ان يرث ما يرثه الحق من الكل بعد فنائهم من العلم والملك فهو يرث الانبياء علومهم ومعارفهم وهدايتهم لدخولهم فى الكل **عبد الرشيد** هو من اتاه الله تعالى رشده بتجلى هذا الاسم فيه كما قال فى حق ابرهيم عليه السلام ولقد آتينا ابرهيم رشده ثم اقامه لارشاد الخلق اليه والى مصالحهم الدنيوية والاخروية فى المعاش والمعاد **عبد الصبور** هو المثبت فى الامور بتجلى هذا الاسم فلا يتعاجل فى العقوبات والمواخذات ولا يستعجل فى دفع الملمات ويصبر فى المجاهدات وما امره الله تع به من الطاعات وما ابتلاه الله تع به من البليات وما يعتريه من الاذيات **العبرة** ما يعتبر به من ظواهر

احوال

ومن خلفه من جهة العقل والحس التى تولى عنها فى التدانى والتلقى من الحق عند التدلى والتنزل الى مبالغ عقول الامة للتبليغ والتعليم والتفهيم فذ ينوب عن الرسول من اتبعه من اولياء امته على التحقيق حتى ياخذ عن مقامه نصيبه بقدر استعداده ويدعو الناس الى الحق بقدر ما اصابه من ميراثه كما قال تعالى قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وهؤلاء هم الذين قال صلعم فيهم العلماء ورثة الانبياء فانهم ورثوا ببركة صحة المتابعة هذا العلم والالهام **م باب السكينة** قال الله تعالى هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين السكينة اسم لثلثة اشياء ش اى يطلق عليها بالاشتراك اللفظى م اولها سكينة بنى اسرائيل التى اعطوها فى التابوت ش يعنى ما اشار اليه قوله تعالى ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وهى كانت معجزة لانبياء بنى اسرائيل وكرامة لملوكهم كما اشار اليه يوشع فى حق طالوت انها علامة ملكه وكانوا يقدمونها فى القتال ويجعلونها مقدمة العسكر تيمنا بها فى النصر على العدو واختلفوا فى تحقيقها وانها ما هى بما لا يتعلق بالمقصود من هذا الكتاب كما اخبر الشيخ عن بعض الوجوه واعرض عن بعض بقوله م ثم قال اهل التفسير هى ريح خفافة وذكروا صفتها وفيها ثلثة اشياء هى لانبيائهم معجزة ولملوكهم كرامة وهى آية النصرة تخلع قلوب العدو بصوتها رعبا اذا التقى الصفان للقتال ش والفرق بين المعجزة والكرامة بعد اشتراكهما فى خرق العادة ان المعجزة مقرونة بالتحدى وانها دليل على صحة دعوى النبوة وبرهان للنبى عليها وانها يجب على صاحبها اظهارها بخلاف الكرامة فانها يجرى على الولى ظهورها من غير قصد له ولا يجب عليه اظهارها بل اكثر اصحابها يسعى فى اخفائها مخافة الفتنة م والسكينة الثانية هى التى ينطق على لسن المحدثين ليست هى شيئا يملك انما هى شئ من لطايف صنع الحق يلقى على لسان المحدث الحكمة

احوال الناس من الخير والشر وما جرى عليهم فى الدنيا وما انقلبوا عليه منها فى الآخرة ودار الجزاء الى ما يؤل اليه حال المعتبر والى بواطن الامور وخفياتها حتى يتبين له عواقب الامور ومعرفة الخفايا وما يجب عليه القيام به والعمل له قال النبى صلعم امرت ان يكون نطقى ذكرا وصمتى فكرا ونظرى عبرة ويدخل فيها العبور من رؤية الحكمة فى ظواهر الخليقة الى رؤية الحكيم ومن ظاهر الوجود الى باطنه حتى يرى الحق وصفاته فى كل شئ **العقاب** يعبر به عندهم من العقل الاول تارة وعن الطبيعة الكلية اخرى وذلك انهم يعبرون عن النفس الناطقة بالورقاء والعقل الاول يختطفها عن العالم السفلى والحضيض الجسمانى الى العالم العلوى واوج الفضاء القدسى كالعقاب وقد يختطفها الطبيعة ويصطادها ويهوى بها الى الحضيض السفلى كثيرا فلهذا يطلق العقاب عليهما والفرق بينهما فى الاستعمال بالقراين **العلة** عبارة عن بقاء حظ العبد فى عمل او حال او مقام او بقاء رسم له او صفة **العماء** هى الحضرة الاحدية عندنا لانه لا يعرفها احد غيره فهو فى حجاب الجلال وقيل هى الحضرة الواحدية التى هى منشأ الاسماء والصفات

باب السكينة

كما يلقي الملك الوحي على قلوب الانبياء وتنطق المحدثين بنكت الحقايق مع ترويح الاسرار وكشف الشبه ش هذه السكينة هي تنور القلب بنور الحق تنطق على السن المحدثين و تحرك السنتهم من غير قصد لهم في النطق ليست عينا مملوكة كالسكينة الاولى لانها كانت لخواص بني اسرائيل انما هي من لطايف صنع الحق بمن يلطف به تلقى على لسان المحدث الحكمة العجيبة بكلمات غريبة وربما لم يسمعها قط كالناسوت واللاهوت الجارية على لسان عيسى عليه السلم من غير ان سمعها قط من احد يستغربها منه الناس وربما يستغربها هو ايضا من نفسه ولم يفهم معناها الا عند اجرائها على لسانه وشبه الشيخ القاء السكينة بالقاء الملك الوحي على لسان النبي من حيث انها تنطق المحدث بنكت الحقايق من غير اختياره لا من حيث ان لها عينا كالملك فانها هيئة نورية تروح الاسرار بنور الكشف والشهود وترفع الشبه بجلية اليقين وكثيرا ما ينكشف على اسرارهم من دقايق الحكم وجلايا الحقايق ما يبهر عقولهم حتى تكون لهم اجلى من البديهيات من غير ان يسمعهم احد بتلك المعاني تسكن اليها نفوسهم وتستانس بالحق وتستقر قلوبهم بحقيقتها ولذلك تسمى سكينة م والسكينة الثالثة هي التي انزلت في قلب النبي صلعم وقلوب المؤمنين وهو شيء يجمع نورا وقوة وروحا يسكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين والضجر ويستكين له العصي والجري والابي واما سكينة الوقار التي نزلها نعتا لاربابها فانها ضياء تلك السكينة الثالثة التي ذكرناها ش السكينة التي انزلت على قلب النبي وقلوب المؤمنين اشارة الى قوله تع فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وقوله تع هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وانما هي شيء يجمع نورا وقوة لازدياد الايمان بهما والايمان هو النور والالزام

لان العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والارض وهذه الحضرة هي الحائلة بين سماء الاحدية وبين ارض الكثرة الخلقية ولا تساعد الحديث النبوي صلعم لانه سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال كان في عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء و هذه الحضرة يتعين بالتعين الاول لانها محل الكثرة وظهور الحقايق والنسب الاسمائية فكلما يتعين فهو مخلوق فهي العقل الاول فان قال صلعم اول ما خلق الله العقل فاذا لم يكن فيه قبل ان يخلق الخلق الاول بل بعده والدليل على ذلك ان القائل بهذا القول يسمي هذه الحضرة بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين احكام حضرتي الوجوب والامكان والحقيقة الانسانية وكل ذلك من قبيل المخلوقات ويعترف بان الحق في هذه الحضرة متجلي بصفات الخلق وكل ذلك يقتضي ان ذلك ليس قبل ان يخلق الخلق اللهم الا ان يكون مراد السائل بالخلق العالم الجسماني فيكون العماء الحضرة الالهية المسماة بالبرزخ الجامع ويقويه انه سئل عن مكان الرب فان الحضرة الالهية منشأ الربوبية **العمد المعنوية** هي التي يمسك بها السموات المشار اليها بقوله رفع السموات بغير عمد ترونها فانه تلويح الى عمد لا ترونها



الحق بها صاحبها كلمة التقوى اى حقيقتها بالقوة اليقين وتقوى النفس به لتجردها
بالتقوى وبلوغها مقام الاحسان والعيان ورجوعها الى صفاء الفطرة الاصلية
فان اصل هذه السكينة نور الفطرة وانكشاف الحجب الحايلة بين الحق والعبد فيقوى
بالاتصال الاصلى ويتنور بنور الحق وروحا اى راحة ولذة بالفوز بالمطلوب ومشاهدة
المحبوب تسكن اليه الخائف للامن الحاصل باليقين ويتسلى به الحزين والضجر للروح
والبسط الذى يلزمه وجدان النورية والصفاء الذى فاته والانس الذى جاءه و
زوال الوحشة الحاصلة من مقارنة ظلمات البدن وغواشى الطبيعة بسبب التقوى ويتكسر
له العصى ويخضع له الصعب المستعصى على الحق والشيخ فى قبول التكاليف الشرعية
والرياضات الشاقة على النفس لما يجد من الروح واللذة الروحانية فيعتاضها من
اللذة الجسمانية ويتسهل له العبادات لارتفاع المشقة بالذوق واللذة والجرى
اى الذى يجترى على المعاصى والمخالفات لزوال ظلمة صفاء النفس ولين القلب وحصول
اللذة ووجدانها فى الطاعة وخوف زوالها بالمعصية وخاصة هذا المقام ان ينسى
صاحبه اللذات البدنية ولا يلتذ بها لانخلاعه عن الجهة السفلية ومنافاة نوريته
للظلمة الطبيعية وانخراطه فى سلك الاطوار الملكية والابى اى الذى يابى امر الحق وحكم
الشيخ فى المجاهدات والرياضات استصعابا لها واعتيادا باضدادها فعندما يجد
الروح والنور واللذة والسرور هان عليه ما اعتاد به وسهل عليه ما استصعب بل صعب عليه
المخالفة والعصيان وسهل عليه الموافقة والامتثال النورية كقوله تعـ ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم
الراشدون فضلا من الله ونعمة واما سكينة الوقار التى نزلها فنعتا لاربابها اى

وهى روح العالم وقلبه ونفسه وهى
حقيقة الانسان الكامل الذى لا يعرفه
الا الله كما قال الله تعـ اوليائى تحت
قبابى لا يعرفهم غيرى **العنقا** كناية
عن الهيولى لانها لا ترى كالعنقاء ولا
توجد الا مع الصورة فهى معقولة وتسمى
الهيولى المطلقة المشتركة بين الاجسام
كلها العنصر الاعظم **عوالم اللبس**
هى جميع المراتب التنازلة عن الحضرة الاحدية
لان الذات القدسية تتنزل بتعيناتها
فيها وتتصف بلباس الاسماء والصفات
ثم بالصفات الروحانية والمثالية الى
الحسية فتلبس بها **العين الثابتة**
هى حقيقة الشىء فى الحضرة العلمية ليست
بموجودة بل معدومة ثابتة فى علم الله تعـ
والمرتبة الثانية من الوجود الحقيقى
عين الحق وعين الله وعين العالم
هو الانسان الكامل المتحقق بحقيقة
البرزخية الكبرى لان الله تعـ ينظر بنظره
الى العالم فيرحمه بالوجود كما قال الله تعـ
لولاك لما خلقت الافلاك والانسان
المتحقق باسم البصير لانه كلما يبصر فى العالم
من الاشياء فهو بصير بهذا الاسم **عين
الحيوة** هو باطن اسم الحى الذى
من تحقق به شرب من ماء عين الحيوة
الذى من شربه لا يموت ابدا لكونه
حيا بحيوة الحق وكل حى فى العالم يحيى
بحيوة هذا الانسان لكونه حيا بحيوة
الحق

باب السكينة

سكينة التعظيم الذي جعله الله تع وصفًا لهم بان القى عليهم نورًا من انوار عظمته فيعظمهم الخلق ويوقّروهم ويصفونهم بالعظمة فانها ضياء لهذه السكينة الثالثة حين استقرارها وتمكنها في القلب حتى اذا تأصّلت واستحكمت اضائت النفس وانعكس ضياؤها الى الاعضا والجوارح فتنوّرت وتعظم صاحبها بين الناس فيوقّرونه ويعظمونه شاؤا او كرهوا م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى سكينة الخشوع عند القيام بالخدمة رعاية وتعظيما وحضورًا ش وهي كناية عن السكينة الثالثة التي هي مقام من مقامات الاولية لا السكينة الوقار التي هي ضياؤها والخشوع في هذه الدرجة عند القيام بالخدمة انما هو لازدياد الايمان والتقوى حتى يبلغ مقام الاحسان كما قال تع اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا فلشهود العظمة ومشاهدة الجلالة خشعت قلوبهم عند القيام بالعبادة وخشعت جوارحهم لغاية التذلل عند مشاهدة غاية العظمة قال الله تع الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق و هو وقت العبادة المبنية على المشاهدة في مقام الاحسان الذي هو كمال الايمان رعاية لحق الاجلال وتعظيما للحق لشهود العظمة واداء حقها وحضورا بالمشاهدة في مقام الاحسان المذكور م والدرجة الثانية السكينة عند المعاملة بمحاسبة النفس وملاطفة الخلق ومراقبة الحق ش هذه الدرجة من السكينة هي المختصة باهل الفتوة من المتصوفة وهي تزكية النفس باصلاح الاخلاق ومحاسبتها للاطلاع على عيوبها و دقايق آفاتها وملاطفة الخلق بالمداراة والرفق ولين الجانب واحتمال اذاهم وايصال الراحة والنفع اليهم وصرف النفس عن رؤية عيوبهم برؤية اعذارهم ومراقبة الحق باداء حقوق العبودية وحفظ الحدود مع اخلاص النية وتهذيب القصد في العمل وبمجموع هذه

الحق **العبد** ما يعود على القلب من التجلي او وقت التجلي كيف كان

باب الفاء

الفتق ما يقابل الرتق من تفصيل المادة المطلقة بصورها النوعية او ظهور كل ما بطن في الحضرة الواحدية من النسب الاسمائية و بروز كل ما كمن في الذات الاحدية من الشئون الذاتية كالحقايق الكونية بعد تعينها في الخارج

الفتوح كلما يفتح على العبد من الله تع بعدما كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة والباطنة كالارزاق والعبادات والعلوم والمعارف والمكاشفات

الفتح القريب هو ما انفتح على العبد من مقام القلب وظهور صفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار اليه بقوله نصر من الله وفتح قريب

الفتح المبين هو ما انفتح على العبد من مقام الولاية وتجليات انوار الاسماء الالهية المفنية لصفات القلب وكمالاته المشار اليه بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر يعني من الصفات النفسية والقلبية

الفتح المطلق هو اعلى الفتوحات واكملها وهو ما انفتح على العبد من تجلي الذات الاحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها

باب السكينة

الامور تزكو النفس ويصفو القلب ويتأهل لسلوك طريق الولاية هـ والدرجة الثالثة

السكينة التى تثبت الرضا بالقسم وتمنع من الشطح الفاحش وتقف صاحبها على حد

الرتبة والسكينة لا تنزل قط الا فى قلب نبى او ولى ش هذه السكينة هى التى تختص باهل

الصحو بعد السكر من العرفاء فتثبت لهم الرضا بالمقسوم لشهود الحقيقة والاطلاع على سر

القدر وتمنع من الشطح الفاحش كما نقل عن بعضهم مثل قولهم ليس فى جبتى سوى

الله وكل ما لا يخلو عن رعونة ما من كلامهم وقد قيل ان الشطح نسيم منه رائحة الرعونة و

ان كان حقا لكنه يعارض بمر ظاهره ظاهر العلم والفاحش هو الذى ظهر منافاته للعلم وخروجه عن حد

المعروف واكثره يكون من سكر الحال وغلبة سلطان الحقيقة فمن تم صحوه وخلص عن بقية

السكر ونزلت فى قلبه السكينة ستر الحقيقة بالعلم ووقف على حد العبودية كما قال وتقف صاحبها على حد

الرتبة اى حد رتبته من العبودية وقوله تقف صاحبها من الوقف لا من الوقوف اى تقتضى اتصاف صاحبها

الوقوف على حد العبودية وتمنعه من التعدى عن طوره فيدعى الربوبية كما قال صلعم رحم

الله امرءا عرف قدره ولم يتعد طوره والسكينة لا تنزل قط الا فى قلب نبى او ولى اى السكينة

الثالثة التى قال فيها الشيخ قدس الله روحه هى التى انزلت فى قلب النبى صلعم وقلوب

المؤمنين لا تنزل الا فى قلب نبى كما ذكر او ولى وهو من المؤمنين الذين عطفت قلوبهم على قلب النبى صلعم لان

السكينة الاولى امر لا يتعلق بمقامات اهل السلوك والعرفان بل هى عين مملوكة والثانية مختصة بالمحدثين من

اهل الكشف والقاء الحكمة على السنتهم والرابعة عرض وعلامة لكمال هذه السكينة و

استحكامها ظهرت فى ظاهر صاحبها ونور يشهد له بحصولها فى قلبه فلم يبق الا الثالثة

المنقسمة الى الدرجات الثلث وانما اختصت بالنبى والولى لان درجتها الاولى ابتدائية من كمال

الايمان الذى هو مقام الاحسان وهو باب الولاية لان الاحسان هى المشاهدة وهى

كلها وهو المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح **الفترة** خمود حرارة الطلب للازمة للبداية **الفرق الاول** هو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء الرسوم الخلقية بحالها **الفرق الثانى** هو شهود قيام الحق بالخلق ورؤية الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة من غير احتجاب صاحبه باحدهما عن الآخر **الفرقان** هو العلم التفصيلى الفارق بين الحق والباطل والقرآن هو العلم اللدنى الاجمالى الجامع للحقائق كلها **فرق الجمع** هو تكثر الواحد بظهوره فى المراتب التى هى شئون الذات الاحدية وتلك الشئون فى الحقيقة اعتبارات محضة لا تحقق لها الا عند بروز الواحد الحق بصورها **فرق الوصف** ظهور الذات الاحدية باوصافها فى الحضرة الواحدية **الفرق بين المتحقق والمتخلق** ان المتخلق هو الذى يكتسب فضائل الاخلاق والاوصاف الحميدة تكلفا وتعملا ويجتنب من الرذائل والذمائم فله من الاسماء الالهية آثارها والمتحقق بها هو الذى جعله الله مظهرا لاسمائه واوصافه وتجلى فيه بها فمحا رسوم اخلاقه واوصافه **الفرق بين الكمال والشرف والنقص والخسة** هو ان الكمال عبارة عن حصول

باب الطمأنينة

قريبة من الشهود يكاد صاحبها يرفع له حجاب الانية والاثنينية فيصل الى شهود الحقيقة الحقية التى هى مقام الولاية بالفناء فيها وشهودها بها فهذه بدايتها فما ظنك بنهايتها هو باب الطمأنينة قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الطمأنينة سكون يقويه امن صحيح شبيه بالعيان ش هذا تعريف للطمأنينة بما يدل على انها تفضل على السكينة لان قوله سكون يشير الى ان اصلها هو السكينة وقوله يقويه امن صحيح يشير الى انها تزيد على السكينة بهذه التقوية فهى كمال للسكينة ومقامها فوق مقامها لان الامن الصحيح لا يكون الا من اليقين التام والا لم يكن صحيحا ثم قال شبيه بالعيان ليعلم ان هذا الامن الذى يقوى السكينة ليس من اليقين العلمى فان السكينة انما تنشأ من مقام الاحسان الذى هو المشاهدة والطمأنينة فوقها فاليقين الذى يقويها بالامن يقين مشاهدة بلغت غاية اشبهت المعاينة فان المعاينة فوق المشاهدة وهى نهاية مقام المشاهدة وكمالها كما ان الطمأنينة كمال السكينة ونهايتها ليفهم ذلك من بيانه للفرق بينهما هو وبينه وبين السكينة فرقان احدهما ان السكينة صولة تورث خمود الهيبة احيانا والطمأنينة سكون امن فيه استراحة انس ش يعنى وبين هذا السكون المسمى طمأنينة وبين السكينة فرقان احدهما ان السكينة صولة تورث خمود الهيبة احيانا والصولة لا يكون الا بغتة فهى امر متجدد فيصول على قلب العبد عند استيلاء نور العظمة عليه وغلبة حرارة الهيبة التى كادت تحرقه فتخمدها احيانا وتسكنها من انزعاج الهيبة بعض التسكين حينا بعد حين ولذلك ما جاءت فى القرآن الا بلفظ الانزال فى اوقات انزعاج القلوب عن الخوف والهيبة كما فى قصة الغار وقصة فتح مكة وغلبة حمية الجاهلية على قلوب الكفار والطمأنينة سكون امن فيه استراحة انس يعنى ان سكون الطمأنينة

الجمعية الالهية والحقايق الكونية فى الانسان وكل من كان حظه من الاسماء الالهية والحقايق الكونية اوفر وظهورها به اتم والجمعية الالهية بجميع اسمائه فيه اكثر كان اكمل وكل من كان حظه منها اقل كان انقص وعن مرتبة الخلافة الالهية ابعد واما الاشرف فهو عبارة عن ارتفاع الوسائط بين الشىء وموجده او قلتها فكل ما كانت الوسائط بين الحق والخلق اقل واحكام الوجوب على احكام الامكان اغلب فيه كان الشىء اشرف وكل ما كانت الوسائط بينه وبين الحق اكثر كان الشىء اخس فعلى هذا يكون العقل الاول والملائكة المقربون من الانسان الكامل اشرف وذلك الانسان منهم اكمل الفطور هو تميز الخلق عن الحق بالتعين وتوابعه **الفهوانية** خطاب الحق بطريق المكافحة فى عالم المثال **باب الصاد** صاحب الزمان وصاحب الوقت والحال هو المتحقق بجمعية البرزخية الاولى المطلع على حقايق الاشياء الخارج من حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله الى الآن الدائم فهو ظرف لاحواله وصفاته وافعاله فلذلك يتصرف فى الزمان بالنشر والطى وفى المكان بالقبض والبسط لانه المتحقق بالحقايق والطبائع والحقايق فى القليلة والكثيرة



باب الطمأنينة

سكون امن دائم ثابت ليس بغتة ولا حينا بعد حين كسكون السكينة وفيه استراحة انس
فان الاستراحة من الهيبة والخوف ليست باستراحة مختصة بالانس فهي فائدة على استراحة
السكينة بالدوام ومصاحبة الانس فتكون اقوى فان الانس امر وجودي مقابل للهيبة
اخص من زوالها لانه من نور الجمال وهي من قهر الجلال هـ والثاني ان السكينة تكون بغتة
وتكون حينا بعد حين والطمأنينة نعت لا يزايل صاحبه ش يعني ان الفرق الثاني هو ان
السكينة قد تثبت وتصير نعتا وقد تكون حينا بعد حين ولا تثبت ولا تصير نعتا بخلاف
الطمأنينة فانها نعت ثابت لا تفارق صاحبها ابدا هـ وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى
طمأنينة القلب بذكر الله تع وهي طمأنينة الخائف الى الرجاء والضجر الى الحكم والمبتلى الى
المثوبة ش قوله طمأنينة القلب اشارة الى قوله تع الا بذكر الله تطمئن القلوب وهو ان لا
ينسى القلب ربه ولا يغفل عنه لحظة فاذا كان خائفا من وعيده فغلب عليه الخوف واستوحش
انزل الله عليه السكينة من وعده وغلبه الرجاء وامن فاطمأن الى الرجاء وذلك قوله وهي
طمأنينة الخائف الى الرجاء واما طمأنينة الضجر الى الحكم فهي اذا كان العبد قد سئم من التكاليف
وتضجر من الصبر على المجاهدة او الفقر والجوع انزل الله تع عليه برحمته السكينة من مشاهدة
الحكم وفتح عليه باب اليقين فاطمأن الى حكم الله من حيث علم بل شاهد في مقام الاحسان
ان حكمه فيه هكذا فسكن اليه ورضي بالحكم فاستراح وكذا طمأنينة المبتلى الى المثوبة فانه
اذا ابتلي بمرض او نوع من المكاره وعيل صبره من مقاساة الضر انزل الله عليه السكون
من مشاهدة الثواب على الصبر واجر البلاء وكونه كفارة لذنوبه اطمأن اليه لانه ما دام
يحسب البلاء ضرا محضا كان عليه صعبا ومشقة فادحة فاذا راى ثواب الصبر عليه و
فائدته وجده نعمة فاطمأن اليه راضيا به والتذ كمن يشرب الدواء المر وهو على يقين

والكثرة والطويل والقصير والعظيم والصغير سواء اذ الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض وكما يتصرف في الوهم فيها فكذلك في العقل فصدق رايهم تصرفه فيها بالشهود والكشف الصريح فان المتحقق بالحق المتصرف بالحقائق يفعل ما يفعل في طور وراء طور الحس والوهم والعقل وسلط على العوارض بالتغيير والتبديل صبيح الوجه هو المتحقق بحقيقة اسم الجواد ومظهريته وليتحقق رسول الله صلعم به روي عن جابر رض انه ما سئل عن شيء قط فقال لا ومن استشفع به الى الله تع لم يرد سؤاله كما اشار اليه امير المومنين علي عليه السلم في قوله اذا كانت لك الى الله تع حاجة فابدأ بمسئلة الصلوة على النبي صلعم ثم اسئل الله حاجتك فان الله اكرم من ان يسئل حاجتين فيقضي احدهما ويمنع الاخرى والمتحقق بنور اشعثية في وجوده هو الاشعث من الاخفياء الذي قال فيه رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره وانما سمي صبيح الوجه لقوله صلعم اطلبوا الحوائج عند صباح الوجوه الصباح النفحات الرحمانية الاتية من جهة مشرق الروحانيات والدواعي الباعثة على الخير الصديق الصابغ

باب الطمأنينة

من نقص او اثر الصحة والقوة ه والدرجة الثانية طمأنينة الروح في القصد الى الكشف
وفي الشوق الى العدة وفي التفرقة الى الجمع ش يعني طمأنينة الروح الى الكشف في قصد
القلب الى الحق والتوجه نحوه في السير فان السالك ما دام قاصداً متوجهاً في سيره الى
الحق مجتهداً قبل الكشف كان مضطرباً يخشى عاقبة امره فاذا بلغ الكشف اطمأن روحه اليه
ووجد مقصوده فاستراح استراحة انس وكذا طمأنينته الى العدة في الشوق فانه ما دام
مهجوراً غائباً في الطلب اشتد شوقه واضطرب فاذا بلغ ما وعد من الوصول اطمأن الى الموعود
كقولهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وكثيراً ما يطلق الوعد والعدة على الموعود
كقوله تع انه كان وعده مأتياً وكذا طمأنينته في التفرقة الى الجمع فانه ما دام محجوباً عن
الجمع في التفرقة كان مضطرباً باستشرافه وتشوقه من وراء الحجاب النوري فلما رفع
الحجاب وانكشف الجمع اطمأن اليه وانتفى استشرافه وهذا التشوق لمن له مقام تجليات
الافعال والصفات واستشرف الى تجلي الذات الذي هو مقام الجمع فلا يسكن الا اليه
ه والدرجة الثالثة طمأنينة شهود الحضرة الى اللطف وطمأنينة الجمع الى البقاء و
طمأنينة المقام الى نور الازل ش المراد بطمأنينة شهود الحضرة الى اللطف طمأنينة الشاهد
حضرة احدية جمع الذات الى لطف الجمال بمشهوده فان الجمال مخصوص بالوجه الباقي بعد
الخلق ولهذا الشهود سطوة تقهر كل شيء لفناء الكل فيه عند تجليه فلذلك لا يخلو غالباً
عن اصطلام وسكر فاذا اصحا واستأنس بشهوده ورأى جمال الذات بعينه اذ لا غير ثم
فكان شهوده شهود الحق ذاته بذاته فكان الشاهد في قوله تع وشاهد ومشهود عين
المشهود فاطمأن الى لطف الجمال لاحدية الرائي والمرئي والرؤية بالحقيقة ومن يرى الجمال
بعين الجميل يرى في ذاته من البهاء والبهجة ما لا يمكن التعبير عنه اذ لا يفهم غيره وهو بها

في الصدق وهو الذي كمل في تصديق
كل ما جائت به الرسل صلى الله عليهم
قولاً وفعلاً لصفاء باطنه وقربه لباطن
النبي صلعم لشدة مناسبته له ولهذا
لم يتخلل في كتاب الله مرتبة بينهما في
قوله تع اولئك الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وقال صلعم انا وابو بكر
كفرسي رهان فلو سبقني لآمنت به
ولكن سبقته فآمن بي **صدق النور**
وهو الكشف الذي لا استتار بعده
شبه بالبرق الذي امطر فسمي صادقاً
اذ الذي لم يمطر سمي كاذباً فان السالك
اذا تعاقب عليه التجلي والاستتار اشتبه
حاله فاذا بلغ الكشف به مقام الجمع
سمي صدق النور اذ لا استتار بعده
ولا اخفاء **الصدأ** ما ارتكب على
وجه القلب من ظلمات هيئات النفس و
صور الاكوان فحجبه عن قبول الحقائق
وتجليات الانوار ما لم يبلغ غاية
فاذا امتنع في الرسوخ حد الحرمان
والحجاب الكلي يسمى ريناً وراناً كما
نذكر بعد **الصعق** هو الفناء
في الحق بالتجلي الذاتي **الصفوة**
هم المحققون بالصفاء عن كدر الغيرية
صورة الحق هو محمد صلعم لتحققه
بالحقيقة الاحدية والواحدية وتعبر
عنه بصاد كما لوح اليه ابن عباس رض
حين

السیر الی الله ولهذا نبیهم یترکون المجاهدات فی هذا المقام ویقتصرون علی الفرائض
والسنن الرواتب لاستتروا حهم الی لطف الجمال وطمأنینة الجمع الی البقاء لما اطمأن الی
لطف الجمال واستحکم المقام رای فی احدیة الذات تفاصیل الاسماء وشهد الکثرة
فی عین الوحدة فیقع فی التلوین ویسیر بین الاستتار والتجلی وهو بدایة السیر فی الله وشهود
السفر الثانی والسیر الی الله السفر الاول واوله الاحتجاب بالحق عن الخلق حتی بلغ شهود
الذات فی حلل الاسماء ورای الآثار صور الاسماء ومظاهرها فیشهد بقاء الکل ببقاء
الحق بل یشهد الحق احدیا بالذات کلا بالاسماء فاطمأن الی بقاء الحق فی شهود الجمع
واستقام باقامة الحق ایاه وفی هذه الاستقامة طمأنینة المقام الی نور الازل یعنی لما رای
تعین الحق اقامته ایاه بنوره رای ازلیته عینه بازلیته بقاء الحق فاطمأن الی نور الازل ای
الوجود الازلی بازلیة الآزال وهو نهایة السفر الثانی وللمرسلین سفر ثالث وهو السیر
عن الله بالله فی التنزل الی مقام الخلق ومبالغ عقولهم لدعوتهم الی الله وهو سیر
الله فی خلقه الا تری الی قوله وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی ویکون دینه دین الله
الخالص کما قال الا لله الدین الخالص ولما تنزلوا الزم لهم الرجوع الی الحق فی کل امر وخاصة
عند الموت باختیار الرفیق الاعلی کما روی عنه صلعم م **باب الهمة** قال الله
تعالی ما زاغ البصر وما طغی ش وجه الاستشهاد بالآیة علی الهمة هو انه فی توجهه
الی الحق جمع همته بالکلیة نحوه فما التفت الی سواه بزیغ البصر بل انجذب الیه واستوی
فی جذبه کما انسبهم المرسل وما طغی بظهور الانانیة والتعدی عن طوره بدعوی الربوبیة
والمیل الی البقیة فانه ایضا التفات الی السوی واعوجاج وقصور فی الهمة م الهمة
ما یملک الانبعاث للمقصود صرفا لا یتمالک صاحبها ولا یلتفت عنها ش یعنی ان

حین سئل عن معنی الصاد فقال جبل
بمکة علیه عرش الرحمن **صورة
الاله** هو الانسان الکامل
لتحققه بحقایق الاسماء الالهیة
صوامع الذکر هی الاحوال
والمواطن المعنویة التی تصون الذاکر
عن التفرق من مذکوره وتجمع همته
علیه بالکلیة **صورة الارادة**
هو انقطاع النفس عن رؤیة وقوع
شیء بارادة غیر الله تع وشهود وقوع
جمیع الاشیاء بارادة الحق تعالی
**باب القاف القابلیة
الاولی** هی اصل الاصول وهو
التعین الاول **قابلیة الظهور**
هی المحبة الاولی المشار الیها بقوله
فاحببت ان اعرف **قاب قوسین**
هو مقام القرب الاسمائی باعتبار
التقابل بین الاسماء من الامر الالهی
المسمی دایرة الوجود کالابداء والاعادة
والنزول والعروج والفاعلیة والقابلیة
وهو الاتحاد بالحق تع مع بقاء التمیز
والاثنینیة الاعتباریة المعبر عنه
بالاتصال ولا اعلی من هذا المقام
الا مقام او ادنی وهو احدیة عین الجمع
الذاتیة المعبر بقوله او ادنی لارتفاع
التمیز والاثنینیة الاعتباریة هناک
بالفناء المحض والطمس الکلی للرسوم
کلها **القیام لله** هو الاستیقاظ

باب الهمة

الهمة قوة تملك انبعاث العبد لطلب المقصود طلبا صرفا لا يشوبه شيء من رجاء الثواب وخوف العقاب بل خالصا لوجه لا يتمالك اى لا يقدر صاحبها على اللبث والمهل ولا يستطيع ان يصبر عنه لانقهاره تحت سلطان الهمة وشدة الزامها اياه طلب المقصود ولا يمكنه ان يلتفت عن مقتضاها ويخرج عن احكامها ويوشك ان تصيره حبا ويخرط صاحبها سريعا في سلك المحبين ﻫ وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى همة تصون القلب من خسة الرغبة في الفاني وتحمله على الرغبة في الباقي وتصفيه من كدر التواني صون القلب من خسة الرغبة في الفاني هو الزهد فيها وفيما فيها بل في الدارين ونعيمها بل فيما سوى الحق من الممكنات لان كل ممكن فان لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ولا شك ان الفاني بالنسبة الى الباقي ابدا والظلمة بالنسبة الى النور خسيس والرغبة في الخسيس خسيسة فان الطالب اخس من المطلوب وتحمله على الرغبة في الباقي اى وتحمل هذه الهمة صاحبها على الرغبة في الباقي وهو الحق تعالى اذ كل ما عداه ممكن فان في ذاته انما يبقى ما يبقى منه ببقائه وما احسن قول لبيد في هذا المعنى الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وتصفيه من كدر التواني التواني هو التقصير والتفريط في الطلب وذلك لا يكون الا للتعلق بالاكدار والتعوق بالعلل او الاستنامة الى الطبيعة ومقتضياتها بالكسل وكل ذلك اكدار تكدر القلب وتمنعه عن الجد في الطلب فهذه الهمة تصفي صاحبها عن كدورة هذه التعلقات والفتور والكسل فان الفتور والتواني في الطلب عن الكدر لبقاء صاحبه مع الغير والحجاب الذي هو عين الكدر ﻫ والدرجة الثانية همة تورث انفة من المبالاة بالعلل والنزول على العمل والثقة بالامل ش اى همة عالية تورث صاحبها الانفة اى الاستنكاف من ان يبالي بالعلل وهي النظر الى النفس ومنافعها

من نوم الغفلة والنهوض عن سنة الفترة عند الاخذ في السير الى الله القيام بالله هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء والعبور عن المنازل كلها والسير عن الله في الله بالله بالانخلاع عن الرسوم بالكلية القبض هو اخذ الوقت للقلب بوارد يشير الى ما يوحشه من الصد والهجران وامثال ذلك وقد مر ذكره فيما يقابله من البسط واكثر ما يقع عقيب البسط لسوء ادب يصدر من السالك فيه حال البسط والفرق بينهما وبين الخوف والرجاء ان تعلق الخوف والرجاء بالمكروه والمرغوب المتوقع في مقام النفس والقبض والبسط انما يتعلقان بالوقت الحاضر لا تعلق لهما بالاجل القدم هي السابقة التي حكم الحق بها للعبد ازلا وقد يخص بما يكمل ويتم به الاستعداد من الموهبة الاخيرة بالنسبة الى العبد بقوله صلعم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قطني قطني وانما يكنى عنها بالقدم لان القدم آخر شيء من الصورة وهي آخر ما يقرب به الحق الى العبد من اسمه الذي اذا اتصل به تحقق كماله قدم الصدق هي السابقة الجميلة والموهبة الجزيلة التي حكم بها الحق تعالى لعباده الصالحين المخلصين



وفوايدها من ثمرات الاعمال كالثواب والجنة والنجاة من العقاب او الكرامة والجاه او المقامات والفضايل والكرامات وفي الجملة كل ما سوى الحق فان ذلك علل ينبغي له ان يتنزه عنها في طلب الحق ولا يطلب الا وجهه لیانف بكل موسوم بسمة السوى والامكان والنزول على العمل وان يانف من الاعتداد بعلمه وان يكون له عنده قدر ووزن او يحصل استحقاق يجب به ان يقربه الحق او ينسب اليه تاثيرا واعتبارا مع اجتهاده فيه بحكم الحق والثقة بالامل اي بان يانف من الثقة بالامل فان الامل يوجب الفتور والكسل و صاحب هذه الهمة مجد ساع سريع في السير لا يثق بالامل كما لا يعبأ بالعمل هـ والدرجة الثالثة همة تتصاعد عن الاحوال والمقامات وتزري بالاعواض والدرجات وتنحو عن النعوت نحو الذات ش اي همة لا تتعلق الا بالحق وتتصاعد عن الاحوال لانها اعلى الهمم لا تتعلق بالوسايط التي هي واردات تتاثر بها نفس السالك وتجليات نورية من المواهب كالشوق والوجد والبرق والذوق وامثالها والمقامات كالتوكل والرضا والتفويض وامثالها لانها مطالب لاهل الهمم القاصرة ومقاصد للقاعدين بحث ذل الحجاب من النفوس الناقصة وتزري بالاعواض والدرجات اي تستحقر الثواب و اجور الاعمال وكذا درجات الجنات العالية والمنازل الرفيعة لانها تعلو عما سوى الحق تع وتنحو عن النعوت نحو الذات اي لا تقصد تجليات الافعال والصفات والاسماء ولا تقف عندها بل تقصد عنها نحو الذات ولا تكتفي بشهود الحق في حضرات الاسماء والصفات بل تجاوزها الى الفناء في عين الاحدية والانخلاع عن بقية الانية والاثنينية والله الباقي بعد فناء الخلق هـ واما قسم الاحوال فهو عشرة ابواب المحبة ١ والغيرة ٢ والشوق ٣ والقلق ٤ والعطش ٥ والوجد ٦ والدهش ٧ والهيمان ٨ والبرق ٩

والذوق

في قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم والصدق هو الخيار من كل شيء **القرب** عبارة عن الوفاء بما سبق في الازل من العهد الذي بين الحق والعبد في قوله تع الست بربكم قالوا بلى وقد يختص بمقام قاب قوسين **القشر** كل علم ظاهر يصون العلم الباطن الذي هو لبه عن الفساد كالشريعة للطريقة والطريقة للحقيقة فان من لم يصن حاله وطريقته بالشريعة فسد حاله وآلت طريقته هوسا وهوى ووسوسة ومن لم يتوسل بالطريقة الى الحقيقة ولم يحفظها بها فسدت حقيقته وآلت الى الزندقة والالحاد **القطب** هو الواحد الذي هو موضع نظر الله تع من العالم في كل زمان وهو على قلب اسرافيل ع **القطبية الكبرى** هي مرتبة قطب الاقطاب فهو باطن نبوة محمد صلعم فلا يكون الا لورثته لاختصاصه ص بالاكملية فلا يكون خاتم الولاية وقطب الاقطاب الاعلى باطن خاتم النبوة **القلب** هو جوهر نوراني مجرد متوسط بين الروح والنفس وهو الذي يتحقق به الانسانية وتسميه الحكيم النفس الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبه وظاهره المتوسط بينه وبين الجسد كما مثله في القرآن بالزجاجة والكوكب الدري والروح بالمصباح

والذوق **ش** ابتدأ في القسم الاودية بما يكون الكسب فيه غالبا وانتقل بالتدريج الى ما ظهر فيه قوة الجذب في الموهبة حتى تساويا ثم الى ما غلب فيه الموهبة واختفى فيه الكسب في الوهب كالطمأنينة والهمة وانتهى الى قسم الاحوال التي هي المواهب المحضة وابتدأ بالمحبة التي هي نتيجة محبة الحق عبده ومن سار على قدم المحبة ارتفع عنه مشقة السعي والاجتهاد وانقاد لحكم المحبوب فيه بالجذب في القياد وكان سيره مقرونا باللذة والبهجة على مركب الوداد بين سائق من التوفيق وقائد من التحقيق بسابقة العناية ونور الكشف والهداية والله الهادي

م باب المحبة

قال الله تعالى من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه المحبة تعلق القلب بين الهمة والانس في البذل والمنع على الافراد **ش** لما كان آخر المنازل من الاودية الهمة التي بناؤها على الكسب وان كان مختفيا في نور الجذب وجب ان تكون مستصحبة في المحبة لانها نهاية شدة الطلب وفي نهاية الطلب انما تكون بالوصول الى المطلوب فينتهي الى نور التجلي فيلزم الانس بجمال المحبوب في حده ويحدث فيما بينهما المحبة فلهذا رسمها الشيخ رض بانها تعلق القلب اي بالمحبوب في حده بين الهمة والانس فان التعلق من حكم الهمة والانس من حكم التجلي فلا بد في المحبة منهما وقوله في البذل والمنع كلاهما من مقتضيات التجلي فان التجلي يحكم بالفناء وبذل النفس للمحبوب فلهذا يقتضي المحبة الوصال او الوصال ههنا لا يمكن الا ببذل الروح كما قال الجنيد رحمه الله فالروح اول نقدة تأتي بها في وصلنا ان كنت من خطابنا ويقتضي الانس بالجمال والانس يمنع من التفات القلب الى ما سوى المحبوب فيحقق معنى قوله في البذل والمنع اي بذل الروح للمحبوب ومنع القلب عن التعلق بالغير على الافراد اي على افراد المحب المحبوب بان يفني

بالمصباح في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية والشجرة هي النفس والمشكوة هي البدن والقلب هو المتوسط في الوجود ومراتب التنزلات بمثابة اللوح المحفوظ في العالم **القوامع** كل ما يقمع الانسان عن مقتضيات الطبع والنفس والهوى ويردعه عنها وهي الامدادات الاسمائية والتأييدات الالهية لاهل العناية في السير الى الله والتوجه نحوه **القيمة** هي الانبعاث بعد الموت الى الحيوة الابدية وذلك على ثلثة اقسام اولها الانبعاث بعد الموت الطبيعي الى الحيوة في احدى البرازخ العلوية او السفلية بحسب حال الميت في الحيوة الدنيوية لقوله صلعم كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وهي القيمة الصغرى المشار اليها في قوله عم من مات فقد قامت قيامته وثانيها الانبعاث بعد الموت الارادي الى الحيوة القلبية الابدية في عالم القدس كما قيل مت بالارادة تحيى بالطبيعة وهي القيمة الوسطى المشار اليها في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا الآية وثالثها الانبعاث بعد الفناء في الله في الحيوة الحقيقية عند البقاء بالحق المشار اليها بقوله تعالى

وهي القيمة الكبرى

باب المحبة

ينسب اليه من افعاله وصفاته وذاته فيه ويذهب عن ملاحظة الثنوية بالكلية ليكون من السابقين المذكورين في الحديث المروي وللاسير واسبق المفردون ولهذا قال هـ والمحبة اول اودية الفناء والعقبة التي ينحدر منها على منازل المحو ش لانها يقتضي الوصل بالفناء واول ما يفني من المحب خواطر التعلق بالغير فاستعار لها العقبة وللفناء الاودية وجعلها اول الاودية لان الوادي لا يكون الا مبتدأ من عقبة عالية ينحدر منها السيل فيجتمع في الوادي فيشتد جريه ويذهب بكل ما في الوادي ويهلكه فعلى هذا يكون الوادي استعارة والعقبة ترشيحا لها وفي ضمن ذلك استعارة الماء لنور التجلي فانه كالسيل المفني لكل ما يجري عليه من هذه العقبة ينحدر على منازل المحو وهي بعينه اودية الفناء فانهم يسمون فناء الافعال والصفات بالمحو فاول منازل من منازل اودية الفناء محو الافعال في فعل الحق ثم منزل محو الصفات ثم منزل محو الذات وهي كليات منازل اودية الفناء ولها جزئيات لا تنحصر بحسب مجالس الافعال ومقابحها وكثرة الصفات وتعددها من القدرة والارادة والعلم وامثالها وفي الفناء في الذات يشاهد تفاصيل الحسن والجمال المتفرقة في الاكوان مجموعة في الجمال المطلق المخصوص بوجه المحبوب فانه فيه كما ذكر قبل هـ وهي آخر منزل يلتقي فيه مقدمة العامة وساقة الخاصة وما دونها اغراض لاعواض والمحبة هي سمة الطائفة وعنوان الطريقة ومعقد النسبة ش المراد من العامة اهل الحجاب المحجوبون برسومهم عن الحق فمن جاهد منهم في الله وبلغ مقام الهمة وابتدأ بانوار التجلي اقيم في مقام المحبة وكان من سبقتهم ومقدمة مسافريهم ومن تخلف من المفردين السابقين الى الحضرة الاحدية وبقي في اول اودية الفناء كان من ضعفاء الخاصة ومن تأخر منهم في السير فمقام المحبة آخر منازل

فاذا جاءت الطامة الكبرى وباب **الرأي الراعي** هو المتحقق بمعرفة العلوم السياسية المتمكن في تدبير النظام الموجب لصلاح العالم **الران** هو الحجاب الحائل بين القلب وبين عالم القدس باستيلاء الهيآت النفسانية عليه ورسوخ الظلمات الجسمانية فيه بحيث تحجب عن انوار الربوبية بالكلية **الرب** اسم للحق عز اسمه باعتبار نسبة الذات الى الموجودات العينية ارواحا كانت او اجسادا فان نسبة الذات الى الاعيان الثابتة هي منشأ الاسماء الالهية كالقادر والمريد ونسبتها الى الاكوان الخارجية هي منشأ اسماء الربوبية كالرازق والحفيظ فالرب اسم خاص يقتضي وجود المربوب وتحققه والاله يقتضي ثبوت المألوه وتعينه وكل ما ظهر من الاكوان فهو صورة اسم رباني يربيه الحق منه ياخذه به يفعل ما يفعل واليه يرجع فيما يحتاج اليه وهو المعطي اياه ما يطلبه منه **رب الارباب** هو الحق باعتبار الاسم الاعظم والتعين الاول الذي هو منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات اليه يتوجه الرغبات كلها وهو الهادي لجميع المطالب والى الاشارة بقوله تعالى ان الى ربك المنتهى لا نه مظهر التعين الاول فالربوبية المخصوصة هي هذه

القسم السابع

العوام الذين اذا نزلوه خرجوا من رتبة العوام ودخلوا في زمرة الخواص فيكون اول مقام من مقام الخواص وذلك معنى قوله وهي آخر منزل يلتقي فيه مقدمة العامة وساقة الخاصة وما دونها اغراض لاعواض اي المعتبر من المنازل المعتد به منزل المحبة وما فوقها واما ما دون المحبة فهي اغراض للمخلوقين يظهر عليهم ويبعثهم على اعمال يقصد منهم لاجل اعواض يصل اليهم من الخالق فهم اجراء يعملون للاجرة بخلاف المحبين فانهم خلص لمحبوبهم لا يتوقعون الاجرة بعملهم مخلصين لله فليس عملهم لعمل الاجراء ولا يتصرفون في ملك السيد تصرف الاجير في اجرته والمحبة سمة الطايفة اي علامة الطائفة السائرين الى الله وسيماهم بها يعرفون واليها ينسبون وعنوان الطريقة ما يظهر على ظاهر الشيء ويدل على باطنه فالمحبة هي التي تظهر آثارها على صفحات وجوه ارباب الطريقة ووجنات احوالهم وهيئات اعضائهم وزفرات انفاسهم وعبرات اعينهم وفلتات السنتهم من الصفرة والنحول والذبول والحرقة والدقة والرقة والدرود وكثرة ذكر المحبوب والطافه ومحاسنه بحيث لا يستطيع ان يكتمها فتدل على احوال الطريقة في بواطنهم ومعقد النسبة اي ما ينعقد به نسبة العبودية والربوبية بين العبد والحق بالمحبة والمحبوبية مصفة السجود الذاتي بالفناء والابتناء التام المفيد للاقتراب بدلالة قوله واسجد واقترب ولهذا قال صلعم في هذه السجدة اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك فان فيه اشارة الى مراتب الفناء الثلث هر وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى محبة تقطع الوساوس وتلذ الخدمة وتسلي عن المصائب وهي محبة تنبت من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة للفاقة ش انما تقطع الوساوس لان المحب

هذه الربوبية العظمى رتبة الاسما ثلث ذاتية ووصفية وفعلية لان الاسم انما يطلق على الذات باعتبار نسبة وتعين وذلك الاعتبار اما امر عدمي نسبي محض كالغني والاول والآخر او غير نسبي كالقدوس والسلام ويسمى هذا القسم اسماء الذات او معنى وجودي يعتبره العقل من غير ان يكون زائدا على الذات خارج العقل فانه محال وهو اما ان لا يتوقف على تعقل الغير كالحي والواجب واما ان يتوقف على تعقل الغير دون وجوده كالعالم والقادر ويسمى هذه الاسماء اسماء الصفات واما ان يتوقف على وجود الغير كالخالق والرازق ويسمى اسماء الافعال لانها مصادر الافعال **الرتق** اجمال المادة الوحدانية المسماة بالعنصر الاعظم المطلق المرتوق قبل خلق السموات والارض المفتوق بعد تعينها بالخلق وقد يطلق على النسب الحضرة الواحدية باعتبار لا ظهورها وعلى كل بطون وغيبة كالحقائق المكنونة في الذات الاحدية قبل تفاصيلها في الحضرة الواحدية كالشجرة في النواة **الرحمن** اسم للحق باعتبار الجمعية الاسمائية التي في الحضرة الالهية الفايض منها الوجود وما يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات **الرحيم**

لا يشهد الا محبوبه ولا ينجذب الا اليه فلا تردد في نفسه ولا يجد الشيطان اليه سبيلاً
لانه اخلص وصفى من غير المحبوب وقال الشيطان فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين وذلك لقوله تعالى في خطابه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم قد صححوا
هذه النسبة بالمحبة الذاتية والاخلاص المحض فلا يتعلق قلوبهم بما سوى محبوبهم ولا
يلتفت الى ما عداه ولا يتشبط في السير اليه فلا يتطرق للوسواس اليها سبيل بوجه وانما
تلذ الخدمة لان المحبة تقتضي تعظيم المحبوب بالتذلل له فكلما كان تذلله بالخدمة اكثر
كان تلذذه اشد الا ترى ان العاشق كيف يلتذ بتعفير الخد وتقبيل الارض بين يدي
معشوقه حتى يكون التذاذه بتعفير الجبين وتقبيل الارض اكثر واشد من التذاذه بتقبيل
قدميه ورجليه مع شدة القرب فههنا رعاية حق التعظيم وزيادة في الاحتشام وجد
ذلك كل من صدق في عشق حسن الصورة مع طهارة النفس وملازمة العفة ولهذا كان
العشق العفيف اقوى سبب في تلطيف السر والاعداد للعشق الحقيقي فانه يجعل الهموم هماً
واحداً ويقطع توزع الخاطر وتفرقه ويلذذ خدمة المحبوب ويسهل التعب والمشقة في
طاعته وامتثال امره بخلاف العشق المنبعث من غلبة سلطان الشهوة فانه وسواس
ناشئ من تسليط الفكر في استحسان شمايل بعض الصور وعبادة للنفس بالسعي في تحصيل
لذتها وعلى هذين النوعين ينبني مدح العشق الصوري وذمه في كلام بعض الحكماء والعرفاء
والمقصود من التمثيل تلذذ المحب باعباء الخدمة والقيام بالتكاليف الصعبة الشاقة
فانها عليه سهلة يسيرة واليه حبيبة لذيذة وانما تسلي عن المصائب لانه لا يتعلق قلبه
بشيء غير المحبوب فضلاً ان يحبه حتى يحزن بفواته فلا تصيبه مصيبة اصلاً لان المصائب
على قدر العلائق فمن لا علاقة له بشيء فلا مصيبة له بفقده ومن ذاق شيئاً من ذلك

اسم له باعتبار فيضان الكمالات
المعنوية على اهل الايمان كالمعرفة
والتوحيد **الرحمة الامتنانية**
هي الرحمانية المقتضية للنعم السابقة
على العمل وهي التي وسعت كل شيء
الرحمة الوجوبية هي الرحمة
الموعودة للمتقين والمحسنين في قوله
تعالى فساكتبها للذين يتقون وفي
قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
وهي داخلة في الامتنانية لان الوعد
بها على العمل الصالح محض المنة
الرداء بكسر الراء هو ظهور صفات
الحق على العبد **الردى** بفتح الراء
هو اظهار العبد صفات الحق بالباطل
كما قال تعالى ساصرف عن آياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق منقول
عن الردى الذي هو الهلاك قال الله
تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني في واحد منهما قصمته
الرسم هو الخلق وصفاته لان
الرسوم هي الآثار وكل ما سوى الله
تعالى آثاره الناشئة من افعاله ولهذا
عنى من قال الرسم نعت يجري في الابد
بما جرى في الازل لان الخلقية و
صفاتها كلها بقدر الله تعالى **رسوم
العلوم** ورسوم العلوم هي منشا
الانسان لانها رسوم الاسماء الالهية
كالعليم والسميع والبصير ظهرت على
ستور

باب المحبة

في محبة حسن الصورة صدق بذلك في محبة صورة الحسن المطلق والجمال المحقق وهي
محبة تنبت من مطالعة المنة لان العبد اذا طالع نعم الله تعالى في حقه كما قال واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وشاهد منته وجلائل احسانه ودقائقه تفضلا من غير
استحقاق احبه كما جاء في الحديث القدسي فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم وهذه
بداية المحبة ومنشاها وهي محبة الافعال والاثار تبدو من مشاهدة الاحسان ومواهب
النعم الظاهرة او الباطنة من اسباب جده ثروة ورزقه وحفظه وانواع الاء ذاته ومعارفه
وهدايته الى الايمان والايقان وما لا يدخل تحت الحصر كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وانما تثبت باتباع السنة اي تستقر وتستقيم بمتابعة سنة الحبيب صلعم
يعني طريقته في التمسك بعلمه وعمله والاقتداء به في الاحوال والاقوال المناسب باطنه
باطنه وتنور قلبه وتشاهد بنور محبته محاسن محبوبه فتستحكم محبته بحصول الازمه وظهور
فيه اثر محبوبه لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن آثار محبوبية الحق
استحكام المحبة وثباته لقوله يحبهم ويحبونه وانما تنمو على الاجابة للفاقة لان الفاقة
هي الحاجة اللازمة للامكان وهي بداية الفقر التي نهاية العبد فدعوة الفاقة الذاتية
الى الافتقار والاضطرار في الوجود والصفات والافعال الى الحق تعالى فاجابته لداعي
الفاقة هي ان يتفانى في افعاله وصفاته وذاته في الحق فيتجلى له الحق بمحاسن افعاله
وصفاته فيزداد وينمو محبته بحسب ما يبدو له من انوار محاسن محبوبه اذ كلما ازدادت اجابته
للفاقة بفناء شيء منه ازدادت تجليات انوار محاسن محبوبه فازدادت محبته ه الدرجة
الثانية محبة تبعث على ايثار الحق على غيره وتلهج اللسان بذكره وتعلق القلب بشهوده
وهي محبة تظهر من مطالعة الصفات والنظر في الآيات والارتياض بالمقامات شرح قوله

ستور الهياكل البدنية المرخاة على با
دار القرار بين الحق والخلق فمن عرف
نفسه وصفاته كلها بانها آثار الحق و
صفاته ودسو اسمائه وصفاته وصورها
فقد عرف الحق **الرعونة** الوقوف
مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها
الرقيقة هي اللطيفة الروحانية
وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة
بين شيئين كالمدد الواصل من الحق
الى العبد يقال لها رقيقة النزول و
كالوسيلة التي يتقرب بها العبد الى
الحق من العلوم والاعمال والاخلاق
السنية والمقامات الرفيعة ويقال
لها رقيقة العروج ورقيقة الارتقاء وقد
يطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك
وكل ما يلطف به سر العبد ويزول
كثافات النفس **الروح** باصطلاح
القوم هي اللطيفة الانسانية المجردة
وفي اصطلاح الاطباء هو البخار اللطيف
المتولد في القلب القابل لقوة الحيوة
والحس والحركة ويسمى هذا في اصطلاحهم
النفس والمتوسط بينهما المدرك للكليات
والجزئيات القلبي ولا يفرق الحكماء بين
القلب والروح الاول ويسمونها النفس
الناطقة **الروح الاعظم**
والاقدم والاول والآخر هو العقل
الاول **روح الالقاء** هو الملقي
الى القلوب علم الغيوب وهو جبرئيل



تبعث

وقد

باب المحبة

تبعث على ايثار الحق على غيره ظاهر فان المحبة الصادقة لا تترك لغير المحبوب محبة و تلهج اى تحرص و تولع اللسان بذكره لان اللسان لا يذكر الا ما غلب على القلب و لهذا قيل من علامة حب الشيء كثرة ذكره و المحبة لا تطاوع الكتمان و تعلق القلب بشهوده و ذلك من لوازم الحب فضروريا نه وهي تنشأ من مطالعة حسن الصفات و تجلياتها و تجذب الى طلب شهود الذات و سبحات جمالها و من النظر في الآيات اى العلامات الدالة على كمال الذات وهي انوار تجليات الصفات على صفحات الموجودات كما قيل **شعر** ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد ومن الارتياض بالمقامات اى المقامات التي دون مقام المحبة فان مقام الرضا توجب محو الارادة في ارادة الحق و مقام التسليم توجب محو علم السالك في علم الحق فيتجلى المراد بصفة العلم و الارادة فترجع الى الناشئة من مطالعة الصفات و لكن على التفصيل فان اكثر المقامات انما هي بحسب السير في الصفات و تفاصيلها هـ والدرجة الثالثة محبة خاطفة تقطع العبارة و تدقق الاشارة و لا ينتهي بالنعوت ش اى محبة تخطف المحب من اودية تفرق الصفات الى حضرة جمع الذات فتسلب عقله و فهمه لان كشف سبحات جلال الصفات عن نور جمال الذات لا يبقي للغير عينا و لا اثرا فتقطع العبارة بالضرورة لانها موقوفة على ادراك العقل و الفهم و انما تدقق الاشارة و لم تقطعها كالعبارة لان اشارات التوحيد قد تكون بالحق للحق وهي تدق و تلطف عن ادراك العقول و تعرف الحق لاهل الحق بالحق فلا يفهم غيرهم وهي في الحقيقة من تعرفات الحق بذاته الى قلوب عرفائه فلا مدخل للغير فيها و لا ينتهي بالنعوت لانها وراء النعوت فكل ما ينعت بها لا يوصل الى كنهها فلا ينتهي معرفتها الا بوجدانها و وجدانها يغني عن تعريفها و عرفانها فلا فائدة في نعتها هـ وهذه المحبة هي قطب هذا الشان و ما دونها محبات نادى عليها

وقد يطلق على القرآن وهو المنزل اليه في قوله تعالى ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده

باب الشين المعجمة

الشاهد ما يحضر القلب من اثر المشاهدة وهو الذي يشهد له بصحة كونه مختطفا من مشاهدة مشهوده اما بعلم لدني لم يكن له كان او وجد او حال او تجلي او شهود **شعب الصدع** هو جمع الفرق بالترقي عن الحضرة الواحدية الى الحضرة الاحدية و يقابله صدع الشعب و هو التنزل عن الاحدية الى الواحدية حال البقاء بعد الفناء للدعوة والتكميل **الشفع** هو الخلق و انما اقسم بالشفع و الوتر لان الاسماء الالهية انما يتحقق بالخلق فالخلق شفعة الحضرة الواحدية الى وتر الحضرة الاحدية لم يظهر الاسماء الالهية **الشهود** رؤية الحق بالحق **شهود المفصل في المجمل** هو رؤية الكثرة في الذات الاحدية **شهود المجمل في المفصل** هو رؤية الاحدية في الكثرة **شواهد الحق** هي حقائق الاكوان فانها تشهد بالمكون **شواهد التوحيد** هي تعينات الاشياء فان كل شيء له احدية يتعين بها و يمتاز بها عن كل ما عداه كما قيل **شعر** ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد

باب الغيرة

الالسن وادّعتها الخليقة واوجبتها العقول شر وهذه المحبة اى المحبة الذاتيّة المذكورة
فى الدرجة الثالثة هى قطب هذا الشان اى السّلوك الى الله وعليه مدار هذه الطريقة
لانّ العمدة فى السّلوك هى ترك الاغراض والاعواض ابتغاء وجه الله تعم ولا يطلب محض
الحقيقة الّا صاحب هذه المحبّة فمن بعثته على الطّلب اشراقات انوار هذه المحبّة فهو الفائز
بنهاية البغية وما دونها من المحبّات المذكورة فى الدّرجتين الاوليين محبّات نادى
عليها الالسن اى يصفها الواصفون ويمكن التّعبير عنها لانّها مجعولة معقولة متعلّقة
بالاغراض لا تقتضى الفناء بل تقتضى الوجود وتطلب النّفع واللّذّة ولهذا ادّعتها الخليقة
اى الخلق لامكان حصولها لهم سواء كانت دعواهم صادقة او كاذبة لانّ بعضها
مقامات شريفة كمحبّة الاوصاف النّاشئة من صفاء القلب ولطافة الرّوح وامّا
محبّة الافعال كالاحسان والانعام فهى تحكم بوجوبها العقل لحصول النّفع بموجبها
والعقل يطلب النّفع ولا يأمر بالفعل الّا للغرض فيحكم بوجوب محبّة المنعم والمحسن ووجوب
الشّكر بازاء النّعمة وامّا هذه المحبّة الثّالثة فهى من طور وراء طور العقل يبهر نورها
العقل ويعزله عن الحكم ولا برهان عليها الّا وجودها فبيّنتها شهودها **باب الغيرة**
قال الله تعم حاكيا عن سليمان عليه السّلم ردّوها علىّ فطفق مسحا بالسّوق والاعناق
شر وجه الاستشهاد بالآية انّ سليمان كان يحبّ الخيل فاستحسنها حتّى شغله النّظر
اليها عن صلوة العصر فغار على محبوبه حيث شغله عن خدمته حبّ الخيل فقال انّى
احببت حبّ الخير عن ذكر ربّى حتّى توارت بالحجاب ردّوها علىّ فعرقب بعضها
وقتل بعضها غيرة على محبوبه هر الغيرة سقوط الاحتمال ضنّا والضّنّ عن الصّبر
نفاسة شر يعنى سقوط احتمال مقاساة ما يتدارك محبوبه فى تعلّق المحبّة به او يشغله عنه

شواهد الاسماء اختلاف الاكوان بالاحوال والاوصاف والافعال كالمرزوق يشهد على الرّازق والحىّ على المحيى والميّت على المميت وامثالها **الشّئون** هى الاهل الشّئون **الذّاتيّة** اعتبار نقوش الاعيان والحقائق فى الذّات الاحديّة كالشّجرة واغصانها واوراقها وازهارها واثمارها فى النّواة وهى الّتى تظهر فى الحضرة الواحديّة وتتفصّل بالعلم **الشّيخ** هو الانسان الكامل فى علوم الشّريعة والطّريقة والحقيقة البالغ الى حدّ التّكميل فيها لعلمه بآفات النّفوس وامراضها وادوائها ومعرفته بدوائها وقدرته على شفائها والقيام بهدايتها ان استعدّت ووفّقت لاهتدائها **باب التّاء** يكنى بالتّاء عن الذّات باعتبار التّعيّنات والتّعدّدات **التّأنيس** هو التّجلّى فى المظاهر الحسّيّة تأنيسا للمريد المبتدى بالتّزكية والتّصفية ويسمّى التّجلّى الفعلى لظهوره فى صور الاسباب **التّجلّى** ما يظهر للقلوب من انوار الغيوب **التّجلّى الاوّل** هو التّجلّى الذّاتى وهو تجلّى الذّات وحدها لذاتها وهى الحضرة الاحديّة الّتى لا نعت فيها ولا رسم اذ الذّات الّتى هى الوجود الحقّ المحض وحدته



باب الغيرة

او يحجبه ضنّاً بمحبوبه ان يتعلق بغيره المحبة او يكون غيره محبوباً مثله وضيق الذرع عن الصبر على ذلك نفاسة اي غيرة المحبوب ورغبته فيه عن ان يكون غيره نفيساً مرغوباً فيه قال الله تع وفي ذلك فليتنافس المتنافسون واصل النفاسة الرغبة في الشيء ومنعه عن الغير لعزته عنده ه وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى غيرة العابد على ضايع يسترد ضياعه ويستدرك فوائته ويتدارك توائه ش غيرة العابد على عمل ضايع يسترد ضياعه كقضاء الصلوة ورد المظالم وامثال ذلك ويستدرك فوائته كاوقات الصلوة الواجبة والحج الواجب حيث يغار عليها فيستدركها قبل ان يفوت ويتدارك توائه اي هلاكه واصل التوى هلاك المال كتدارك اوقات الفترات بالجد في العمل وتدارك ما فسد من العمل بالكفارة والقضاء والتزام كل ما اوجبه الشرع في تدارك ما زل عنه وذهب ه والدرجة الثانية غيرة المريد على وقت فات وهي غيرة قاتلة فان الوقت وحي الغضب ابي الجانب بطي الرجوع ش المريد صاحب الحال والعابد صاحب العمل فالوقت عند العابد وقت العبادة وعند المريد وقت المنادمة والمسامرة في الحضور فهو اذا فات لم يمكن تداركه فان كل وقت له وقت حضور ومنادمة اخرى فجميع اوقاته مستغرقة في ذلك فاي وقت يتدارك فيه ما فات فلذلك يكون غيرة المريد على الوقت الفايت غيرة قاتلة لانه يعلم ان ضرر الفوات امر لا ينصلح وكسر لا ينجبر وكلما اراد اصلاحه افسد الوقت الحاضر كما قيل ان الاشتغال بالندم على الوقت الفايت تضييع للوقت الحاضر ولذلك قالوا الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك وعلل كونها قاتلة بقوله فان الوقت وحي الغضب اي سريع الغضب شديد النفار شبهه بوحشي سريع الغضب اذا نفر اشتد نفاره بحيث لا يمكن تانيسه ابي الجانب لا ينقاد ولا يلين اذا بطي الرجوع الى

عينه لان ما سوى الوجود من حيث هو وجود ليس الا العدم المطلق وهو لا شيء محض فلا يحتاج في احديته الى وحدة وتعين يمتاز به عن شيء اذ لا شيء غيره فوحدته عين ذاته وهذه الوحدة منشأ الاحدية والواحدية لانها عين الذات من حيث هي اعني لا بشرط شيء اي المطلق الذي يشمل كونه بشرط ان لا شيء معه وهو الاحدية وكونه بشرط ان يكون معه شيء وهو الواحدية والحقايق في الذات الاحدية كالشجرة في النواة وهي غيب الغيوب **التجلي الثاني** هو الذي يظهر به اعيان الممكنات الثابتة التي هي شئون الذات لذاته تع وهو التعين الاول بصفة العالمية والقابلية لان الاعيان معلوماته الاول والذاتية القابلية للتجلي الشهودي للحق وبهذا التجلي تنزل من الحضرة الاحدية الى الحضرة الواحدية بالنسب الاسمائية **التجلي الشهودي** هو ظهور الوجود المسمى باسم النور وهو ظهور الحق بصور اسمائه في الاكوان التي هي مظاهرها وذلك الظهور هو نفس الرحمن الذي يوجد به الكل **التحقق** شهود الحق في صور اسمائه التي هي الاكوان فلا يحتجب المتحقق بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق **التصوف** هو التخلق بالاخلاق الالهية لقلة ان

الرضا اذا غضب وهو من قوله صلعم شرار كم من يكون سريع الغضب بطي الفي يعني الرجوع عن الغضب وكل ذلك استعارات وعبارات عن عصيان الوقت لقبول التدارك وامتناع اعادته فالغيرة علة مهلكة متلفة كادت تقتل صاحبها ه والدرجة الثالثة غيرة العارف على عين غطاها غين وسر غشيه رين ونفس علق برجاء او التفت الى عطاء ش غيرة العارف اى صاحب الشهود على عين اى حقيقة جلية هى الحق المتجلى غطاها اى غشاها وحجبها غين اى غشاوة وحجاب من الصفات والآثار حين الاستتار وذلك في مقام التلوين بين التجلى والاستتار ويجوز ان يراد بالعين عين البصيرة حين المشاهدة والمعاينة غشاها غشاوة حجاب من عالم التفرقة فمنعها من المشاهدة وسر اى قلب ترقى الى مقام الروح في الصفاء والجلاء غشيه رين من عالم النفس فكدره ويمنعه عن المكاشفة ويحجبه عن المشاهدة كما قال تع كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ونفس علق برجاء او التفت الى عطاء النفس هيهنا بمعنى الوضع اللغوى اى مقدار نفس واحد من وقته تعلق برجاء من الثواب والدرجات والتفت الى عطاء من الحق في الدنيا والآخرة ولو كان من اشرف الاشياء فان الوقت عنده عزيز يغار عليه ان يمضى لا بحضور المحبوب ومشاهدته فاذا علق بالغير كاد ان يتلف من الغيرة عليه ه باب الشوق قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت ش وجه الاستشهاد ان الشوق حركة الروح في طلب اللقاء ورجاء اللقاء يقتضى تلك الحركة فكانه قال بلسان الاشارة من كان يشتاق لقاء الله وانما قال في جواب الشرط فان اجل الله لآت اشارة الى ان اللقاء انما هو بالفناء وهو امر ضرورى لكل ممكن فلا بد ان يقع اللقاء للمشتاق

هو الاحتجاب عن احكام حال او مقام يسمى بآثار حال او مقام دخل وعندهم على التعاقب واخر التلوين في مقام تجلى الجمع بالتجليات الاسمائية في حال البقاء بعد الفناء وانما قال الشيخ محيى الدين قدس الله سره انه عندنا اكمل المقامات وعند الاكثرين مقام ناقص لانه اراد بالتلوين الفرق بعد الجمع اذا لم يكن كثرة الفرق في الجمع وانكشاف حقيقة معنى قوله تع كل يوم هو في شان ولا شك انه على المقامات وعند هذه الطائفة ذلك نهاية التمكين واما التلوين الذى هو آخر التلوينات وهو عند مبادى الفرق بعد الجمع حيث يحجب الموحد لظهور آثار الكثرة من حكم الوحدة ولم يوجد يوجد فيهما ما اوله الشيخ باب

الخاطر ما يرد على القلب من الخطاب او الوارد الذى لا تعمل للعبد فيه وما كان خطابا فهو اربعة اقسام ربانى وهو اول الخواطر ويسميه السهل السبب الاول ونقر الخاطر ولا يخطى ابدا ويعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع بالدفع وملكى وهو الباعث على مندوب او مفروض وفي الجملة على كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما ونفسانى وهو ما فيه حظ النفس ويسمى هاجسا وشيطانى

وهو

بفنائه

بفنائه عن نفسه وهو الموت الحقيقي م الشوق هبوب القلب الى غائب وفي مذهب هذه
الطائفة علة الشوق عظيمة فان الشوق انما يكون الى غائب ومذهب هذه الطائفة
انما قام على المشاهدة ولهذه العلة لم ينطق القرآن باسمه ش هبوب القلب اي ثباته
وحركته الروحانية في الطلب الى غائب وانما كان علة الشوق في مذهب هذه الطائفة
عظيمة لان بناء مذهبهم على ان الله على كل شيء شهيد اي حاضر لا يغيب عن شيء اصلاً و
بداية امرهم هو الفناء في الافعال ثم في الصفات وينتهي الى الفناء في الذات والفناء
يستلزم المشاهدة لان فناء الافعال يستلزم تجلي الفعال لما يريد هو شهود الحق
في الصفة الفعالية فاول دينهم ومبدء امرهم قائم على المشاهدة فهو لا يخ من هذا
المرض الذي يخالف نصوص القرآن من حضور الحق لكل شيء ومعيته للكل الا بالمقارنة
فلذلك لم ينطق القرآن باسمه لكنه اعلى من مقام العبادة فانه مبني على المحبة ويقتضي
السلوك والترقي مع الاحتجاب لا الوقوف مع الحجاب كحال العابد فانه واقف وراء
الحجاب لا قاصد خرقه كالمشتاق هم ثم هو على ثلث درجات الدرجة الاولى شوق
العابد الى الجنة ليأمن الخائف ويفرح الحزين ويظفر الامل ش جمع الشيخ علل شوق
العابد الى الجنة وهي طلب الامن ان كان خائفاً من العذاب وطلب الفرح ان كان حزيناً
بفوات الثواب وطلب الظفر بالنعيم ان كان آملاً له راجياً ولا يكاد يخلص عابد من
هذه العلل الا من اخلصه الله ونجاه م والدرجة الثانية شوق الى الله عز وجل زرعه
الحب الذي نبت على حافات المنن فعلق قلبه بصفاته المقدسة فاشتاق الى معاينة
لطائف كرمه وآيات بره واعلام فضله وهذا شوق يغشاه المبار ويخالجه المسار و
يقاويه الاصطبار ش هذا شوق المريد هو شوق نشأ من اول درجات الحب الناشي من

وهو ما يدعو الى مخالفة الحق قال
الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر
ويأمركم بالفحشاء وقال النبي صلعم
لمة الملك تصديق بالحق ووعد
بالخير ولمة الشيطان تكذيب بالحق
وايعاد بالشر ويسمى وسواساً و
يعتبر بميزان الشرع فما فيه قربة فهو من
الاولين وما فيه كراهية ومخالفة
شرعاً فهو من الاخرين وتشتبه في
المباحات فما هو اقرب الى الهوى و
موافقة النفس فهو من الاخرين و
الصادق الصافي القلب الخاضع مع
الحق يسهل عليه الفرق بينهما بتيسير
الله وتوفيقه **الخاتم** هو الذي
قطع المقامات باسرها وبلغ نهاية
الكمالات وبهذا يتكثر ويتعدد
خاتم النبوة هو الذي ختم الله
به النبوة ولا يكون الا واحداً وهو نبينا
محمد صلعم وكذا خاتم الولاية وهو الذي
يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة نهاية
الكمال ويختل بموته نظام العالم وهو
المهدي الموعود في آخر الزمان خرقة
التصوف هي ما يلبسه المريد
من يد شيخه الذي يدخل في ارادته ويتوب
على يده لامور منها التزيي بزي المراد
ليلتبس باطنه بصفاته كما تلبس ظاهره
بلباسه وهو لباس التقوى ظاهراً وباطناً
قال الله تعالى قد انزلنا عليكم لباساً

بخلاف النفس فهو من ... [illegible]

باب الشوق

مطالعة المنن معلق قلب المشتاق بصفات الله تعـ التي هي مبادي المنن كالمنان والمنعم والمحسن والمفضل والجواد وامثالها وهي صفات الربوبية فليس المحبوب المشتاق اليه في هذا الشوق هو الله تعـ من حيث ذاته ولا من حيث اسمائه الاول وصفاته العليا التي هي اسماء الالوهية وصفاتها بل من حيث اسمائه الثواني التي هي اسماء الافعال من الحضرة الربوبية ولما كانت هذه الاسماء ليست بمخصوصة بالحق بل مشتركة تطلق على العباد ايضا نزهها عن مشابهة صفات المخلوقين بقوله المقدسة اي المنزهة عن ان تشبه وتقاس بصفات المخلوقين فاشتاق المحب الغائب الى معاينة لطائف كرمه بمحو صفاته في صفات المحبوب المنعم الكريم فان معاينة صفات الحق لا تكون الا بفناء افعال العبد وصفاته في افعال الحق وصفاته وبهذا الشروع في طلب الفنا والشهود بعد الغيبة امتاز شوق المريد من شوق العابد فافهم وفضل عليه وآيات بره واعلام فضله متقاربان في المعنى لان الآيات والاعلام هي العلامات البينة الواضحة والبر هو الاحسان والفضل هو العطاء والامتنان ولما كان هذا الشوق معللا بعلة اغراض النفس وطلب الحظ واللذة لانه نشأ من مطالعة المنة والنعمة قال وهذا شوق يغشاه المبار اي تسكن حرارته المبرات وافاضة النعم لحصول الغرض بها والوصول الى المطلوب ويخالجه المسار اي يختلط به المسرات ويمتزج به الافراح لان اصله محبة الاحسان والانعام فاذا احسن الله الى صاحبه وانعم عليه بنعمته فرح بها وفرح وتسلى بها عن المنعم فلذلك يتداويه الاصطبار فانه قد بلغ مقصده والمقصود بالقصد الاول واعظم ما فيه من العلة انه جعل الحق واسطة ووسيلة لحظ نفسه ولذتها حتى تسلى بغرضه عنه ه والدرجة الثالثة فاواضرمها صفو المحبة فمقتضت

بواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ومنها وصول بركة الشيخ الذي لبسه من يده المباركة ومنها نيل ما يغلب على الشيخ في وقت الالباس من الحال الذي يرى الشيخ ببصيرته النافذة المنورة بنور القدس انه يحتاج اليه لرفع حجبه العايقة وتصفية استعداده فانه اذا وقف على حال من يتوب على يده علم بنور الحق ما يحتاج اليه فينزل من الله ذلك حتى يتصف ظاهره فيسري عن باطنه الى باطن المريد ومنها المواصلة بينه وبين الشيخ به فيبقى بينهما الاتصال القلبي والمحبة دائما وتذكره الاتباع على الاوقات في طريقته وسيرته واخلاقه واحواله حتى يبلغ مبلغ الرجال فانه اب حقيقي كما قال صلعم الاباء ثلثة اب ولدك واب علمك واب رباك

الخضر كناية عن البسط **والالياس** عن القبض واما كون الخضر عليه السلام شخصا انسانيا باقيا من زمن موسى عـ الى هذا العهد او روحانيا يتمثل بصورته لمن يرشده فغير محقق عندي بل قد يتمثل معناه له بالصفة الغالبة عليه ثم تضمحل وهو روح ذلك الشخص او روح القدس

الخطرة داعية يدعو العبد الى ربه بحيث لا يمالك دفعها

الخلة تحقق العبد بصفات الحق بحيث يتخلله الحق ولا يتخلى منه ما

باب القلق

العيش وسلبت السلوة ولم ينهنهها معز دون اللقاء ش اى شوق محرق كالنار
اشعلها المحبة الصافية من الاعراض واكدار العلل والامراض خالصة من النظر الى
النعم والمنن والافعال والصفات وهي محبة الذات المنزهة من التعلق بحسن الصفات
فنغصت العيش بدون اللقاء المفنى للمحب بنور جمال الذات فلا يرضى بالعيش وراء
حجب الصفات ويرى ما سوى الوجه الباقي كدرا حتى بقية وجوده وحشاشة نفسه و
سلبت السلوة لانه ما دام حيا باقيا كان حجابا على نفسه كما قال شعر بيني وبينك
انى ينازعني فارفع بفضلك انى من البين واذا كان نفسه حجابا يحجبه عن المحبوب
فكيف يتسلى عنه بغيره ولم ينهنهها معز اى لم يزجرها عن شدة الاشتعال والاحراق
ولم يسكنها عن الاضطرام ولم يمنعها عن التلهب والالتظاء شئ يعزى ويصبر عن المحبوب
ويسلي والضمير في ينهنهها للنار مستعارة للشوق والمعزي اسم فاعل من التعزية بمعنى
تذكير العزاء اى الصبر ه **باب القلق** قال الله تع حاكيا عن موسى عليه السلم
وعجلت اليك رب لترضى ش لما كان موسى عليه السلم مصطفا شديد الشوق الذى
هو من الدرجة الثالثة لم يمكن ان يكون عجلته طيشا نفسانيا لان المصطفى مبرأ
عنه ولا مأذونا فيها لامتثال امر وطلب موافقة والا لما خاطبه الله بقوله وما
اعجلك عن قومك يا موسى وبلغ من شدة شوقه ان قال رب ارني انظر اليك فتعين ان
ان يكون عجلته قلقا فاستشهد بها عليه والاغلب كونها من القلق وناسب استشهاده
تفسيره للقلق بقوله ه القلق تحريك الشوق باسقاط الصبر ش اى تحريك الشوق
صاحبه بان يسقط صبره ويسلبه فيبقى مضطربا شديد الاضطراب في الحركة نحو المحبوب
لا يقر بدنه قرارا وهو معنى قوله عجلت اليك ه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى

ما يظهر عليه شئ من صفاته فيكون
العبد مرآة الحق **الخلوة**
محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره
هذه حقيقة الخلوة ومعناها واما
صورتها فهي ما يتوسل به الى هذا
المعنى من التبتل الى الله والانقطاع
عن الغير **خلع العادات**
هو التحقق بالعبودية بموافقة الامر
الحق بحيث لا يدعوه داعية الى مقتضى
طبعه وعادته **الخلق الجديد**
هو اتصال امداد الوجود من النفس
الرحمن الى كل ممكن لانعدامه بذاته
مع قطع النظر عن موجده وفيضان
الوجود عليه منه على التوالي حتى
يكون في كل آن خلقا جديدا لامتداد
نسب الوجود اليه في الآنات واستمرار
عدمه في ذاته **باب الذال**
ذخائر الله قوم من اولياء
الله تع يرفع بهم البلايا عن عباده
كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة
الذوق هو اول درجات شهود
الحق بالحق في اثناء البوارق المتوالية
عند ادنى لبث من التجلي البرقي فاذا
زاد وبلغ اوسط مقام الشهود يسمى
شربا واذا بلغ النهاية يسمى ريا وذلك
بحسب صفاء السر عن لحظ الغير **ذو**
العقل هو الذي يرى الخلق
ظاهرا ويرى الحق باطنا فيكون الحق
عنده

باب القلق

قلق يضيق الخلق ويبغّض الخلق ويلذّذ الموت ش انما يضيق الخلق لانه مقبوض ممنو بالهجران لا تسع قلبه غير المحبوب ولا يستأنس الا به فيستوحش عما سواه فقد فارق القرار والاصطبار فلا يسكن الى شيء اصلاً ولا ينبسط مع احد لضيق ذرعه ورؤيته من يصاحبه ويجالسه حجابا على محبوبه فيسوء خلقه مع الخلق ويحب الوحدة والخلوة ويبغض اليه صاحبة الخلق لانه يكره الاجتماع بهم ويراهم يشغلونه عن المحبوب وجمع الهم والقلب معه ويشتتون همه وشمله مع حبيبه ويلذذ الموت اليه لانه يرى الموت سبب لقاء الحبيب فيشتهيه ويستلذه لذلك ه والدرجة الثانية قلق يغالب العقل ويخلي السماع ويصاول الطاقة ش يغالب العقل اى يقاويه ويكاد يقهره لكن لا يسلبه ويغلبه بالكلية بل يجالسه في قوة الثبات والاصطبار ويخلي السماع اى يلذذ اليه السماع ويجعله حلوا في مذاقه لانه يقلق الباطن ويهيج حركة الشوق ويذكره المعشوق ووصله ويحرك نحوه وبيده في الهيجان والطرب ويبعثه على شدة الطلب وفي الجملة يوافق حاله في القلق والحركة كما يخالفه العقل في الثبات والقرار ويصاول الطاقة اى يحمل ويصول على الطاقة تارة ويقهرها ويفنيها بنفاد الصبر وتارة يغالبه الطاقة وتثبت معه وفي الاكثر يغلب الطاقة ويكاد يقهرها بعدم الصبر ه والدرجة الثالثة قلق لا يرحم ابدا ولا يقبل امدا ولا يبقي احدا ش لا يرحم ابدا لانه لا يسكن حتى يفضي بصاحبه الى الفناء المحض لانه يطلب الشهود والشهود لا يكون الا بالطمس والفناء المحض ولا يقبل امدا اى غاية يسكن عندها وحدا من الزمان ينتهي اليه فانه حاكم على صاحبه يذهب به في طريق الفناء حتى يهلكه في المحبوب فلا يستطيع ان يحكم عليه ويعين له غاية اذ لا نهاية له حتى يفنيه بالكلية ولا يبقي احدا لانه يوصل الى الشهود المفني للرسوم والآثار فلا يبقي عند تجلي الحق عين

عنده مرآة الخلق لاحتجاب المرآة بالصورة الظاهرة فيه احتجاب المطلق بالمقيد **وذو العين** هو الذي يرى الحق ظاهرا والخلق باطنا فيكون الخلق عنده مرآة الحق لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآة بالصورة **وذو العقل والعين** هو الذي يرى الحق في الخلق والخلق في الحق ولا يحتجب باحدهما عن الآخر بل يرى الوجود الواحد بعينه حقا من وجه وخلقا من وجه فلا يحجب بالكثرة عن شهود الوجه الواحد الاحد ولا يزاحم في شهوده كثرة المظاهر احدية الذات التي يتجلى فيها ولا يحجب باحدية وجه الحق عن شهود الكثرة الخلقية ولا يزاحم في شهوده احدية الذات المتجلية في المجالي كثرتها والى المراتب الثلث اشار الشيخ الكامل محيي الدين العربي قدس الله سره العزيز في قوله فهي الخلق عين الحق ان كنت ذا عين وفي الحق عين الخلق ان كنت ذا عقل وان كنت ذا عين وعقل فما ترى سوى عين شيء واحد فيه بالشكل **باب الضنائن** الضنائن هم الخصائص من اهل الله الذين يضن بهم لنفاستهم عنده كما قال صلعم ان لله ضنائن من خلقه البسهم النور الساطع يحجبهم في غافيته ويغيبهم في غافيته الضياء دونه الاشياء

لشيء ولا اثر ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ﴿باب العطش﴾ قال الله تعالى
حاكيا عن خليله عليه السلام فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي ش وجه
الاستشهاد بالآية ان الخليل عليه السلام لما غلب عليه الشوق والطلب وعلم ظهور الحق
لكل شيء وتجليه في صورة كان كلما لاح نورا وبهاء وكان لا في شيء قال هذا ربي وذلك لشدة
عطشه الى لقاء ربه كالعطشان الذي كلما لاح سرابا حسبه ماء فلو لم يكن خليل الله عطشان
الى لقاء ربه لم يحسب الكوكب ربه ثم لما رأى نقيصته بالافول علم ان الآفل الناقص لا
يستحق الربوبية والعبادة ومع علمه بذلك كان اذا رأى ما هو اكبر منه واشد نورية حسبه
لغلبة عطشه وشدته ولو عده ربه هذا تفسير بلسان الاشارة واما لسان العبارة فالظاهر
ان الخليل عليه السلام اراد ان يبين ان كل ما لحقه نقص وان كان كاملا من وجه لا يستحق ان ينسب
اليه الربوبية ويعبد ﴿العطش﴾ كناية عن غلبة ولوع بما مول ش الولوع هو شدة الشغف
بشيء والحرص عليه يقال فلان مولع بكذا اي مشغوف به حريص عليه فالعطش كناية
عن غلبة شغف وله بشيء يأمل المشغوف وصوله اليه ولو لم يكن ذلك الشيء مأمول
الوصول لم يسم الحرص عليه والشغف به ولوعا ﴿وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
عطش المريد الى شاهد يرويه واشارة تشفيه او عطفة تؤويه ش الشاهد كل وارد
يشهد للمريد بصحة سلوكه واستقامة طريقه والمعنى عطش المريد الى شاهد يسكن غلة
عطشه بالري اي يجعله ريان لان الشاهد الصحيح يخلف علما يقينا او عيانا بالوصول
لصحة سلوكه واذانه الى المقصود واشارة من الله تعالى من باب التعريفات الالهية
تشفيه من عطشه وتذيقه جرعة من ماء علم الوصول او اشارة من الشيخ كذلك او عطفة
من الله تعالى ورأفة ورحمة تؤويه الى جنابه وتدنيه من حضرته والعطفة هي العاطفة

الاشياء بعين الحق عين الحق ﴿باب
الظاء ظاهر الممكنات﴾
هو التجلي الحق بصور اعيانها وصفاتها
وهو المسمى بالوجود الاضافي وقد
يطلق عليه ظاهر الوجود ﴿الظل﴾
هو الوجود الاضافي الظاهر بتعينات
الاعيان الممكنة واحكامها التي هي
معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو
الوجود الخارجي المنسوب اليها فيستر
ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها
صار ظلا لظهور الظل بالنور وعدميته
في نفسه قال الله تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل اي بسط الوجود الاضافي
على الممكنات فالظلمة بازاء هذا النور
هو العدم وكل ظلمة فهو عبارة عن
عدم النور عما من شانه ان يتنور ولهذا
يسمى الكفر ظلمة لعدم نور الايمان على
قلب الانسان الذي من شانه ان يتنور
به قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور الآية
﴿ظل الاله﴾ هو الانسان الكامل
المتحقق بالحضرة الواحدية ﴿الظل
الاول﴾ هو العقل الاول لانه اول
عين ظهرت بنوره تعالى وقبلت صورة الكثرة
التي هي شؤون الوحدة الذاتية
﴿باب الغين الغراب﴾
كناية عن الجسم الكلي لكونه في غاية البعد
من عالم القدس والخلو عن الادراك
والنورية

والعناية الرحيمية ﻫ والدرجة الثانية عطش السالك الى اجل يطويه ويوم يريه ما يغنيه ومنزل يستريح فيه ش عطش السالك فوق عطش المريد لان المريد مبتدئ والسالك متوسط والاجل مدة معلومة او امد معين لمدة معلومة وهو نهاية والمراد الثاني لان السالك لا يتعطش الى مدة سلوكه ولكن الى انقضائها بالوصول وهو نهاية مدة السلوك وانقضائها يعني عطشه الى مد يطويه ويصل بطيه الى المحبوب ويجوز ان يريد بالاجل تمام المدة والمعنى عطشه الى طي مدة سلوكه بالانتهاء الى الوصول اى الى اجل مطوي له ويوم يريه ما يغنيه اى وقت يرى فيه ما يهمه وهو وقت الوصول ومنزل يستريح من السير والتعب وهو حضرة الجمع الاحدية اذ لا استراحة مطلقا الا فيها ﻫ والدرجة الثالثة عطش المحب الى جلوة ما دونها سحاب علة ولا يغطيها حجاب تفرقة ولا يعرج دونها الى انتظار ش عطش المحب فوق عطش السالك وهو الى جلوة اى تجلى تام من المحبوب كما ورد في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته ليس دونها سحاب علة من بقية المحب في التلوين فانه لا يتم الجلوة الا بفناء البقية بالكلية وهذه العلة في حجبها المحبوب كالسحاب الحاجب وراء القمر ولا يغطيها اى تلك الجلوة حجاب تفرقة هو ظهور الغير في التلوين ويسمى الغير والسوى حجاب تفرقة حاجب عن حقيقة الجمع سواء كان نفسه او غيره ولا يعرج دون تلك الجلوة على انتظار مقام آخر فوقه او جلوة اجلى منها وهو غاية التمكين في عين احدية جمع الذات وهي غاية لا مطمح وراءها والتعريج اللبث على الشيء والميل اليه ﻫ

باب الوجد

قال الله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا ش وجه الاستشهاد بالآية ان الربط على القلوب تقويتها وتشجيعها بنور مشرق من الحق تستفيق له وشهود عارض مقلق وكذا الوجد نور ينقدح في القلب ويتأجج

والنورية او الغربية مثل في البعد السواء

الغشاء والغشاوة ما ركب وجه مرآة القلب من الصداء ويكل عين البصيرة ويعلو وجه مرآتها

الغني الملك التام فالغني بالذات ليس الا الحق اذ لذاته كل شيء والغني من العباد من استغنى بالحق عن كل ما سواه لا انه اذا فاز بوجوده فاز بكل شيء بل لا يرى لشيء وجودا او قوة ولا تاثيرا فظفر بالمطلوب واستبشر بشهود المحبوب

الغوث هو القطب حين يلتجأ اليه ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثا

غيب الهوية والغيب المطلق هو ذات الحق باعتبار اللاتعين

الغيب المكنون والغيب المصون هو سر الذات وكنهها الذي لا يعرفها الا هو ولهذا كان مصونا عن الاغيار مكنونا عن العقول والابصار

الغين دون الرين وهو الصداء المذكور فان الصداء حجاب رقيق ينجلي بالتصفية ويزول بنور التجلي لبقاء الايمان معه واما الرين فهو الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والايمان بالحق والغين هو لعن الشهود واحتجاب عنه مع صحة الاعتقاد والحمد لوليه والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين وسلم تسليما كثيرا

تم الكتاب بعون الملك الوهاب باهتمام اقل الجاني ابراهيم بن احمد اللاريجاني مع بذل الجهد في تصحيحه طبعه خدمة لاخواني المؤمنين من الفقراء والسالكين واسئل الله تعالى ان يجزيني افضل الجزاء بجاه محمد وآله الطاهرين ١٣١٥

باب الوجد

لهب عند شهود عارض مقلق كما قال ه الوجد لهيب يتأجج من شهود عارض مقلق ش اى
لهب نورى يتأجج اى يشتعل ويتلظى من شهود عارض اى كشف يفنى الوجود بلا بغتة
فيقلق صاحبه ه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى وجد عارض يستفيق له سامع
السمع او شاهد البصر او شاهد الفكر ابقى على صاحبه اثرا او لم يبق ش وجد عارض يعرض
بغتة يستفيق له اى يتنبه له ويصحو من الغفلة شاهد السمع وذلك اذا كان الوارد الذى
يشهد له بصحة حاله بخطاب سمعى او شاهد البصر وذلك اذا كان النازل الشاهد في صورة
مبصرة بحس البصر لها وكلاهما من عالم المثال والكشف الصورى كما فى المنامات الصادقة
او شاهد الفكر اى يستفيق له شاهد الفكر وهو بان ينفتح له باب من المعانى الغيبية
فتنزل المعانى من عالم القدس الى عقله فتختطفها الفكر مثل كيفية صدور الاشياء من
البارى تعالى وكيفية تدبيره للموجودات وبعض المعارف والحقايق وعلم صفات الحق واسمائه
وهذا اعلى من القسمين الاولين وذلك لانهما من مشكوة الخيال المطلق المسمى عالم المثال
فينتقل الى خيال السالك وينطبع فى مرآة الحس المشترك فيصير محسوسا مشاهدا بحس السمع
او بحس البصر وهذا من عالم القدس وينزل الى العقل فيصير معنى معقولا ولا بد ان يكون
هذا الوارد مبقيا على صاحبه اثرا قويا جليا او ضعيفا خفيا لا يشعر به صاحبه فيكون
كان لم يبق اثرا قال الشيخ ابقى على صاحبه اثرا او لم يبق يعنى اثرا مشعورا به لان الوجد
العارض من الشهود المفاجى بنور الباطن وتصفية النية فانه لا يكون الا بنور الهى مؤثر
ه والدرجة الثانية وجد يستفيق له الروح بلمع نور ازلى او سماع نداء اولى او جذب
حقيقى ان ابقى على صاحبه لباسه والا ابقى عليه نوره ش اى انما يستفيق لهذا الوجد الروح
لانه اعلى من مرتبة العقل فلا يدركه العقل ولا يصل اليه لكونه بلمع نور ازلى اى نور من انوار

كتاب الفكوك للشيخ صدر الدين القونوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اطلع من مشارق غيبه الاخفى شموس انواره الباهرة واخضع لهيبته الالهى ارواح النشأة الطاهرة واخضع لنفوذ حكمه وانفاذ حكمته المثلى بسطوات قهره النفوس الابية النافرة واخرج من صدمات نقمته الكبرى الفرقة المستكبرة فانقادت لحكمه صاغرة واسمع عصابة الاسلام والايمان والتقى خطابه الكريم و سلك بها صراط المستقيم فابتدرت لاوامره طايعة ولانعمه شاكرة واودع قلوب ارباب الاحسان والصديقية العظمى اسرار الاعيان والشرايع الباقية والغابرة وامتع اولى الالباب والنهى بما اطلعهم عليه من لطائف الحكم وغرايب العلوم المودعة فى الارضين الساكنة والافلاك السائرة وتمنع فى حجاب عزه الاحمى عن درك البصائر النافذة والاحداق الناظرة واطمع الصفوة من اجزته فى صلة قربه الانتهاء فاثرته على من سواه وطلبته برغبة وافية وافرة ثم اقطع من تلك الجملة الحضرة الزلفى الاخلص من الجمع والاصفى فشرفهم بعد تعرفه اليهم واشهاده بدوام لقياه وخالص وداده و خصصهم بسابق رضاه وسائط بينه وبين عباده فانعرف به سبحانه اوقاتهم واحوالهم الباطنة والظاهرة واسرع اليهم بالاجابة الاولى الى ملتمسهم فتوالى اليهم فى آيات

الآفاق

باب الوجد

الوجد الباقي الذي هو الذات الازلية فلا يدرك الا الروح بنور الازل في مقام
المشاهدة وهو اعلى من التعريف بل هو من التعرفات الالهية الى روح عبده المصطفى
او سماع نداء اولى بلا صوت وحرف بل بتجلي من تجليات الاسماء الالهية الداخلة
تحت اسمه الاول قبل بدو الاشياء وظهور ما يظهر من الخلق وهو ايضا من التعرفات
الالهية الى قلب عبده لا يستجذ ابراءه واجتبائه بخطاب حالي بمقتضى عين العبد ولما
وفي الحقيقة هذا النداء محض الاختصاص او جذب حقيقي بتجلي ذاتي جلي ولهذا قيد
بالحقيقي احترازا من التجلي الاسمائي اي جذب بالحقيقة الى شهود عين الذات الاحدية
بالفناء الصرف ولا كشف اعلى منه وما دون هذا الجذب ليس بتجلي تام حقيقي ان ابقى
على صاحبه لباسه ولا ابقى عليه نوره اي هذا تجلي قوي قهري ابقى على صاحبه لباسه
اي صورته وصفته اللازمة التي هي شهوده لذاته بذاته واللباس يستعار للصفة الشاملة
والصورة اللازمة وان لم يبق عليه صورته لبقاء التلوين بعده ابقى عليه بعد انقضائه
نوره وهو معرفته وملكة عوده واثره بفناء بعض رسومه وتنور بقيته بنور الحق هو
والدرجة الثالثة وجد يخطف العبد من يد الكونين ويمحص معناه من درن الحظ و
يسلبه من رق الماء والطين ان سلبه انساه اسمه وان لم يسلبه اعاده رسمه ش يخطف
العبد من يد الكونين اي يفنيه من شهود الدنيا والآخرة ويجذبه عن تصرفهما فيه و
حكمهما عليه بان يجعلهما في شهوده عدما صرفا ولا شيئا محضا ويمحص اي يخلص ويصفي
معناه اي عينه وحقيقته من درن الحظ فانه يلحظ عينه على العدم المحض فكيف يتلوث
بلوث الحظ وهو معدم لم يشم رائحة الوجود ويسلبه من رق الماء والطين اي رق
الصورة الخلقية فان عرفا اهل العالم ان الخليفة اصلها الماء والطين لانهم

الآفاق وفي انفسهم فتحققوا بمعرفته و
شهوده بقلوب منورة وعيون ناظرة
وصلى الله على الاكمل حظا من هذا الشرف
الاسنى والمتعدي بكمال ترقيه مقام
او ادنى الى المورد الاصلي والموقف الاجلي
مشرع الصفات في الاسماء الحسنى سيدنا
محمد وآله وعترته والكمل من اخوانه والكاملين
من ورثته سادات الدنيا والآخرة
وبعد فان كتاب فصوص الحكم من انفس
مختصرات تصانيف شيخنا الامام الاكمل
قدوة الكمل هادي الامة امام الائمة محيي
الحق والدين ابي عبد الله محمد بن علي بن
العربي رضي الله عنه وارضاه به منه وهو من
خواتم منشآته واواخر تنزلاته لانه ورد من
منبع المقام المحمدي والمشرب الذاتي والجمع
الاحدي فجاء مشتملا على زبدة ذوق نبينا
صلوات الله عليه في العلم بالله ومشيرا الى
محتد اذواق اكابر الاولياء والانبياء
المذكورين فيه مرشدا كل مستبصر نبيه
لمحال اصل اذواقهم ونتائج متعلقات هممهم
اشواقهم وجوامع محصولاتهم وخواتم كمالاتهم
فهو كالطابع على ما تضمنه كمال كل منهم
والمنبه على اصل كل ما انطووا عليه وظهر
عنهم ولا شك ان الاطلاع على اسرار
كتاب هذا شأنه ومنبع علم هذا عنوانه
موقوف على التحقق بوراثة كل من ذاق ذلك
كله وفتح به عليه وكوشف له عنه فلو سل
به اليه ثم انه لما اورد التعريف الالهي الى
هذا الضعيف باختصاصه بسر الآخرية
وانه لا وارث لكمال جمعيته من صحبه غيره به
نالم لا انطواء هذا البساط الا في الا جلى

لا يعرفون الخلق لا اجساما اي يجعله حراما من دون ما سوى الحق ويقيمه في مقام العبودية
الذاتية الخالصة ان سلبه بالكلية انساه اسمه بالطمس في عين الحقيقة اي ذاته وعينه و
قد ورد يا عبدي لا تسم حتى اعطيك اسما من عندك كالحق والرب وما شاء من الاسما
وان لم يسلبه بالكلية بل يرده الى التلوين وظهور البقية بانفراج التجلي وزوال نور حد
عند اعادة رسمه اي تعينه وما هو به خلق مع علمه بانه بحسب الحقيقة حق حتى يتواتر عليه
التجلي الذاتي وزال عنه التلوين في مقام التمكين ❁ باب الدهش قال
الله تعالى فلما رأينه اكبرنه ش وجه الاستشهاد اكبارهن يوسف عليه السلام واعظامهن
اياه من ان يكون بشرا حتى قطعن ايديهن لغاية ما عراهن من الدهش في حسن يوسف ع
(اي اصابهن وغشيهن ١٢)
❁ الدهش بهتة تأخذ العبد اذا فجأه ما يغلب عقله او صبره او علمه ش البهتة حيرة
دهشة الانسان من مفاجأة امر عظيم يأتيه بغتة فيغلب عقله كالشهود الذي يغلب العقل
فيمنعه عن الادراك فيسلبه اي يعزله والذي يغلب صبره هو الحب والذي يغلب علمه هو
التعرف الالهي بالتجلي وهو معرفة تقهر العلم وقد ورد في بعض المنزلات يا عبدي تعرفي الذي
ابديته لا يحمل تعرفي الذي لم ابده وتعرفه الذي ابداه هو العلم وتعرفه الذي لم يبده
هو المعرفة ❁ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى دهشة المريد عند صولة الحال
على علمه والوجد على طاقته والكشف على همته ش دهشة المريد هي ان يبقى مبهوتا
عند صولة الحال على علمه فيغلبه ويبطل مقتضاه ويحكم عليه بمقتضى الحال كما نهاه العلم
عن طلب الرؤية ويأمره بالادب فصول الحال على العلم ويغلبه على مقتضاه من الانتهاء
من طلب الرؤية ويأمره بطلبها فيطلبها بحكم الحال ويتعثر على الشطح ويضعف العلم
عن دفع مقتضى الحال بمقتضاه والوجد على طاقته يعني صولة الوجد على صبره فيصرخ

ونقض هذا القسطاط العلي فاخبر انه
سيبقى لبعض ما يشتمل عليه هذه الجمعية
جملة تابعون كما قال صلى الله عليه وآله يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه
تحريف الغالين ودفع المبطلين فحمد الله و
سر بهذا الاخبار وبقي منصبغ الحال بحكم
الترجي والانتظار فقام الحق في هذا الوقت
طائفة من خلص الاخوان وخاصة الاصحاب
والخلان من اهل النفوس الفاضلة الذين
لم يقفوا عندما وقف عنده اهل الهمم النازلة
بل عملوا بموجب ما اختاره سبحانه للصفوة من
احبائه واشار اليه في محكم كتابه بقوله ولكل
درجات مما عملوا ولكل وجهة هو موليها
فاستبقوا الخيرات فحملتهم المسابقة بالهمم
السنية الى نيل المراتب العلية ورأوا ان
للمعقول حدا يقف عنده من حيث افكارها
التقييدية فان في المعلومات ما لا تستقل
العقول النظرية بادراك حقايقها واسرارها
لغلبة احكامها الامكانية وان بصائرهم
تعشى عن استجلاء انوارها المطلقة الربانية
ورغبوا في حل مشكلات هذا الكتاب واستجلاء
غوامض اسراره الكلية وعلومه العلية التي
هي غذاء ارواح اولي الالباب الذين خلصوا
من حبوس قيود مدارك الفكر والحس فخرجوا
الى فسيح حضرة القدس فادركوا حقايق
الاشياء في مراتبها الكلية بالادراكات
المطلقة المقدسة الالهية واقترحوا علي ان
افك ختومه واوضح سر مجمله واكشف مكنونه
وافتح مقفله بما يفصل مجمله فاجبتهم الى ذلك
علما مني باستحقاقهم وتقربا بارشادهم
الى خلاقهم هذا مع اني لم استخرج من هذا
الكتاب

باب الدهش

ويزعق مبهوتاً حتى اتاه النصر من عند محبوبه اما بالكشف واما باذاقته حالة في الاستصراخ والعويل في البكاء فان ذلك نصر بالنسبة الى رد الصبر اليه فان الصبر في مثل هذا الحال علامة السلو والسلو من شان اهل الجفاء والجفاء من صفات المطرودين والكشف على همته فان الهمة يقتضي القصد والجد في الطلب والكشف يقتضي السكون وترك الطلب فان الكشف شهود والشهود حصول المقصود فلا يبقى معه من الهمة والقصد اثر ه والدرجة الثانية دهشة السالك عند صولة الجمع على رسمه والسبق على وقته والمشاهدة على روحه ش صولة الجمع على رسم السالك هي استيلاء الحضرة الفردانية على صورة خلقية فيفنيها وهو اول تجلي الذات الاحدية وانما سميت حضرة الجمع لكونها تجمع المتفرقات في العين الواحدة فيشهد السالك دفعة فناء الكل في العين الواحدة فيدهش وصولة السبق على وقته شهود سبق الازل وهو بقاء الحق القديم وحكمه على وجود الحادث وحدوثه فيشغله شهود القدم عن شهود الحدوث لان الحادث لا يبقى عند تجلي القديم وصولة المشاهدة على روحه هي ان المشاهدة انما تكون ببصر الحق في مقام المحبوبية حيث قال فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر فيشاهد الحق بعين الحق مع بقاء اليقين الروحي وبقية الروح المنورة بنور الحق في مقام الخفي ولهذا كان مقام المشاهدة انزل من حضرة الشهود بالفناء المحض في عين الاحدية ولو لم تكن البقية لم تكن الدهشة ه والدرجة الثالثة دهشة المحب عند صولة الاتصال على لطف العطية وصولة نور القرب على نور العطف وصولة شوق العيان على شوق الخبر ش لطف العطية عطاء بحسن موقعه عند القابل وهو نور المحبوب فيضه الواصل دائماً الى المحب فيزداد قربه

بازدياد

الكتاب على منشيه رضي الله عنه تسوية الخطبة لا غير لكن من الله علي ببركته ان رزقني مشاركته في الاطلاع على ما اطلع عليه والاستشراف على ما اوضح لديه والاخذ عن الله دون واسطة سببية بل بمحض عناية الهية ورابطة ذاتية والله يعصمني فيما اورده من احكام الوسائط وخواص الاسباب والشروط والروابط ويجعلني لك خالصاً لوجهه مقرباً اليه فعالي وهمي هنا ويوم الورود عليه آمين يا رب العالمين واعلم فتح الله بنور ارشاده فهمك وحقق بموجب علمه الاعلى الذاتي علمك ان الفص عبارة عن خاتمة علوم كل مرتبة من المراتب المذكورة في هذا الكتاب فصورة احديته جمعها ونسبة احكام كل مرتبة الى المرتبة من وجه نسبة اجزاء العنصر الى المزاج المتحصل منها والهيئة المتعلقة في عرصة العلم من اجتماع احكام المرتبة [illegible] في المراتب المذكورة والى اسم من الاسماء الالهية استندت هي كالنشأة الانسانية المسواة والفص الذي هو خاتم علومها والحاكم باحدية جمعية احكامها الكلية كالروح المنفوخ في تلك النشأة المسواة ونفس كل فص الكلام المعرب عن معنوية ذلك الفص ومعقوليته وما اشتمل عليه تلك المعنوية من حيث كليتها من الامور التفصيلية والمسائل العلمية والحكمة عبارة عن ضوابط تلك المسائل العلمية والاحكام الكلية بطريق الحصر لها مع التنبيه على اصل محتدها ومستندها من مطلق علم الحق والتعريف لذاته سبحانه

من حيث

بازدياد مدده حتى وصل آخر الانوار فاتصل بمنبعه فبهت حيث ذخر تيار بحر النور فنظم الجدول الذي هو به متعود وهو قريب من معنى صولة نور القرب على نور العطف فان المحب اذا كان غائبا يصل اليه نور الهداية والجذب وآثار الالطاف المقربة لشاهد عطف المحبوب والرحمة الرحيمية فاذا وجد غاية القرب بالاتصال وشهد نور الوجه الكريم بهت ودهش وكذلك صولة شوق العيان على شوق الخبر فانه قد اشتاق في الغيبة بخبر النبي صلعم ووصفه للقاء الحق والرؤية كما وردت به الاخبار فاذا عاين في الشهود ما سمع خبره ازداد اشتياقه وغلب اشتياق المعاينة على شوق المغايبة فبهت ودهش اشد انواع الدهش واكملها هـ باب الهيمان قال الله تعالى وخر موسى صعقا ش استشهد الشيخ رض بصعقة موسى عليه السلام على الهيمان وبعضهم استشهدها على الفناء وكلاهما على لسان الاشارة التابعة للسان العبارة فان بعض المفسرين فسرها بالموت بناء على الوضع اللغوي وبعضهم بالغشي استدلالا بقوله فلما افاق وكلا الامرين جائز والشيخ بنى على القول بالغشي والاغماء فان الهيمان سقوط التماسك كما قال هـ الهيمان ذهاب عن التماسك تعجبا وحيرة وهو اثبت دواما واملك بالنعت من الدهشة ش الذهاب عن التماسك بعد العبد عن ان يتماسك ويضبط نفسه عن الانهماك في الحيرة او التعجب والاستغراق فيهما يعني لا يقدر صاحبه ان يتماسك ويضبط نفسه بحكم العقل حتى لا يغلبه على عقله حكم التعجب او الحيرة وهو اثبت دواما اي ادوم واكثر بقاء من الدهش لان الهيمان قد يبقى مدة طويلة بخلاف الدهش فانه سريع الزوال واملك بالنعت اي واشد ملكة بان يكون نعتا لصاحبه وينعت به فان الحالة السريعة الزوال لا يكون وصفا

لصاحبها

من حيث تعينه في تلك المرتبة ومن ظهوره بما فيها ظهورا معربا عن المراد الالهي الذي هو متعلق الارادة الذاتية الاولى وسر ذلك المتعين وما هو المراد بعينه والمراد بالنبوة والكلمة عين ذلك الشيء المذكور من حيث خصوصيته وحظه المتعين له ولامته من حكم الحق الذي هو شريعته التي من حيثها يسمى نبيا واما من حيث معرفته بالحق ومن حيث علم الحق به وبلوازمه والموقت والمتناهي من كل ذلك وغير الموقت وغير المتناهي في تلك الجهة والاية ولكل كلمة كمال نسبي يخصها والاول والاخر الكمال الحقيقي ولمن بينهما من الكمال ما يشهد له به الخاتم بالفص المترجم عن شانه وشان غيره ولهذا الخاتم المترجم من كونه مترجما عن كل شيء بكل شيء وباحديته جمعية الاحاطة بجميع ذلك كالعلم الذاتي الالهي لانه صورة التعين الاول العلي الذاتي الجامع للتعينات كلها الذي من حيث هو يتعقل اطلاق الحق السابق كل تعين والذي يتعقل من جهة مبدئيته ووجوب وجوده ووحدته وفياضيته وايجاده ما اوجده من حيث تعلق علمه بنفسه وبكل معلوم على ما هو المعلوم عليه في نفسه واظهاره اياه بموجب حكم علمه فيه الكل يسمى بالكلمة الخاصة من الحقيقة الانسانية الكمالية والمعين للحصص ثلثه مراتب كلية وان كانت الحقيقة تحتوي على اكثر من ذلك فجامع الغالب على جمعية احكام ظاهر الانسانية الحقيقية وجامع الغالب على جمعية احكام باطنها والجامع الثالث له الجمع

بين

لصاحبها حتى تصير ملكة راسخة بطيئة الزوال عسر الانفكاك م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى هيمان في شيم اوايل برق اللطف عند قصد الطريق مع ملاحظة العبد خسة قدره وسفال منزلته وتفاهة قيمته ش اى هيمان في النظر الى اوايل برق اللطف من بوارق انوار الهداية وتيسر اسباب التوفيق والسعادة عند قصد طريق السلوك الى الله مع ملاحظة العبد خسة قدره وحقارته عن ان يكون اهلا لما لاطفه الحق تعالى فان ذلك اقوى اسباب الهيمان وسفال منزلته وسفالتها دنوها وتفاهة قيمته قلتها وحقارتها يقال للشئ القليل النزر الحقير تفه وكلما كان اشد استصغارا للنفس واستحقارا للقدره والالطاف النازلة في حقه اعظم في عينه كان اقوى هيمانا واشد تحيرا واكثر تعجبا من الطاف به في حقه م والدرجة الثانية هيمان في تلاطم امواج بحر التحقيق عند ظهور براهينه وتواصل عجايبه ولياح انواره ش هيمان في تلاطم امواج بحر التحقيق العلمي وهو العلم الذي هو ميراث العمل الحاصل عند صفاء القلب وذكاء النفس بالمكاشفة الذوقية لا العيانية فانها بعد الفرق وذلك ان للعلوم الشرعية حكما ووجوها وحيثيات واعتبارات يغفل عنها علماء الرسوم ولا يتحققها الا العاملون بها على التقليد فانهم اذا صفا بواطنهم بالعمل على الاخلاص وتكحلت بصايرهم بنور الهداية الحقانية انصبت انهار العلوم الى اودية فهومهم وتلاطمت امواج بحار الحكم في قلوبهم وانجلت بصايرهم فادركت معاني من عالم القدس وحقايق من اسرار الغيب هي براهين تحقيق تلك العلوم وتواصلت الى اسرارهم عجايب اسرار الغيب وخزاين عالم الالوهية في الحضرات الاسمائية ولاحت في بواطنهم انوار الصفات الالهية فاشتد هيمانهم وطاشت

عقولهم

بين الظهور والبطون في درجة عند الهما : واما احكام المضاف اليها فاحكام : الوجوب والامكان فللواحد من : الجامعين الظهور بالاحكام الوجوبية في مرتبة الامكان بحسب الامكان وهو الغالب على شئونه حكم نسبة الظهور وبصورة الانسانية وللاخر الظهور باحكام الامكان في حضرة الوجوب بحسب الوجوب والاخر في مقام البرزخي الاعلى النقطة الوسطية التي تعين بها الطرفان وتميزا من لا رتبة له على التعين نسبتا اليها كالذات من حيث اطلاقها منزه بان يتعين الطرفان والمتوسط الجامع بينهما ولا يتقيد بمرتبة ولا نسبة ولا اسم ولا وصف ولا ينتفي ايضا عنه شئ من ذلك وفيه تستهلك المراتب واربابها كما يظهر فك ختم الفص الادمي واما اختصاص هذه الكلمة الادمية بحضرة الالوهية فذلك بسبب الاشتراك من احدية الجمع فكما ان الحضرة الالوهية المعبر عنها باسم الله تشتمل على خصايص الاسماء كلها واحكامها التفصيلية ونسبها المتفرعة عنها اولا والمنتهية الحكم اليها آخرا وللواسطة بينها وبين الذات من الاسماء كما هو الامر في شان غيرها من بيان غير الاسماء بالنسبة اليها اعني بالنسبة الى الحضرة الالهية كذلك الانسان فانه من حيث حقيقته ومرتبته لا واسطة بينه وبين الحق لكون حقيقته عبارة عن البرزخية الجامعية بين احكام الوجوب واحكام الامكان فله الاحاطة بالطرفين ولهذا

الاعتبار

عقولهم وتلألأت أفكارهم وظهرت تلك الحكم والمعارف على ألسنتهم بطريق الورود
من غير فكر وروية ذوقاً ووجداناً هـ والدرجة الثالثة هيمان عند الوقوع في عين
القدم ومعاينة سلطان الأزل والغرق في بحر الكشف ش الوقوع في عين القدم هو
فناء رسم العبد في بقاء الحق ومعاينة سلطان الأزل بالقهر والاستيلاء على أحوال
الحدثان وصروف الزمان في الأبد والغرق بالانطماس في بحر شهود الذات وصاحبه قد
يغفل عن أحوال الناس ويغيب عن الاحساس بالحواس وقد يصدر عنه حركات وسكنات
على خلاف العادة وغير النظام وهي محض الهيمان هـ باب البرق قال الله
تعالى إذ رأى ناراً ش استشهد قدس الله روحه بنار موسى عليه السلام على البرق لأنها
كانت مبدء أمره والبرق مبدء طريق الولاية هـ البرق باكورة تلمع للعبد فتدعوه إلى
الدخول في هذا الطريق والفرق بينه وبين الوجدان الوجد يقع بعد الدخول فيه
فالوجد زاد والبرق إذن ش الباكورة من الثمار ما اينع قبل ايناع ساير أفراد نوعه
شبه البرق بها لأنه أول ما يبدو من أنوار التجليات فيدعوه إلى الدخول في هذا
الطريق يعني طريق الولاية وهو السير في الله لا مطلق الطريق حتى يتناول طريق التصوف
وهو السير إلى الله فإن أول ما يبدو فيدعوه إلى الدخول في السير إلى الله هو اليقظة
كما ذكر وإنما فسر بالوجد لأنه نور من أنوار الأحوال داع إلى الدخول في الولايات
والوجد أيضاً نور من أنوار الأحوال مشوق مقلق باعث على شدة الطلب داع إلى
الترقي في الأحوال والمواهب ولهذا قدم الوجد فإنه يزيد للمتوسطين في الأحوال بطريق
الموهبة ويبعث على شدة الطلب قبل ابتداء الأخذ في الولايات بخلاف البرق فإنه
مبدء الأخذ فيها فالبرق ضوء زايد على نور الوجد لكنه أبقى من البرق لأن البرق نور

الاعتبار قال رحمه الله فيه إن الإنسان
الحادث الأزلي والنشأة الدائم الأبدي
فله الأولية والتقدم على الموجودات
من هذا الوجه وأما سر آخريته فمن حيث
انتهاء الأحكام والآثار إليه وانتهائها
ظاهراً وباطناً فيه كانبثاثها أولاً عنه
وذلك أنه لما كان حكم شأن الحق الجامع
للشئون كلها وأحكامها دورياً وكان
حكم ذلك الشأن ولوازمه من أمهات
الشئون أيضاً كذلك وهي المعبر عنها
بمفاتيح الغيب ظهر سر الدور في أحوال
الموجودات وأحكامها وذواتها فالعقول
والنفوس من حيث حيطة حكمهما بالأجسام
وعلمها كالأفلاك المعنوية ولما كانت
الأفلاك نائبة عنها وظاهرة منها ظهرت
لهذا الوصف الإحاطي والدورة صورة
ومعنى ولما كانت العقول والنفوس
متفاوتة المراتب من حضرة الحق بسبب
كثرة الوسائط وقلتها وقلة أحكام
الكثرة في ذواتها وكثرتها تفاوتت
الأفلاك في الحكم والإحاطة فأقربها
نسبة إلى أشرف العقول أكثرها إحاطة
وأقلها كثرة والأمر بالعكس فيما نزل عن
درجة الأقرب كما ترى لما أشرنا إليه و
لما كان الأمر كذلك في عرصة العقل
المنور والشهود المحقق اقتضى الأمر والسنة
الإلهية أن يكون وصول الأمداد إلى
الموجودات وعود الحكم إلى الجناب الإلهي
المشار إليه في الإخبارات الإلهية
والتنبيهات النبوية والمشهود كشفاً
وتحقيقاً وصولاً وعوداً دورية المدد

باب البرق

واجذب لا يقتضي شدة الطلب كالوجد فلا يلبث لانه محرق جاذب مفن والوجد مشوق مقلق مبق اي مقتض للوجود لكونه باعثا على الطلب والسعي فلذلك كان لا بثا مدة يصحب السالك في اثناء الاحوال ويعد لمعان البرق والدخول في الولايات ما دام يبقى من صفات السالك بقية ولذلك قالوا والفرق بينهما ان الوجد يقع بعد الدخول فيه اي في طريق الولاية بمعنى انه يبقى بعد الدخول فيه لا انه يحدث ويبدو بعده فانه يحدث قبله وشبهه بالزاد الذي يصحب السالك في الطريق ما دام حيا باقيا وشبه البرق بالاذن فانه جذب يتجلى عيني سريع الخفوق فكانه ظهر له المحبوب واذن له في الدخول في الحضرة وقال له ادن مني فاستتر فهو مقام اعلى من الوجد واعز منه ولعزته قل لبثه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى برق يلمع من جانب العدة في عين الرجاء يستكثر فيه العبد القليل من العطاء ويستقل فيه الكثير من الاعباء ويستحلي فيه مرارة القضاء ش يلمع من جانب العدة يعني ما وعد الله تعالى اولياءه من القرب والكرامة والزلفى عنده لا عدة الثواب في عين الرجاء اي في حقيقة رجاء اللقاء من قوله من كان يرجو لقاء الله وعين الشيء حقيقته وانما يستكثر فيه العبد القليل من العطاء لان العبد قبل البرق ليس من اهل العطاء بل من اهل المنع لانه مهجور ولهذا كان الوجد لهبا يتاجج لشدة الشوق وتعب الطلب والبرق اطلع والذ لرجاء اللقاء ووجدان العطاء فاذا وجد العطاء بعد المنع اعجبه واستكثر قليله لانه ما عهده وما انتظره فاستعظمه ولشدة الالتذاذ باثار القرب واصابة العطاء والاذن في الدنو يستقل الكثير من اعباء التكاليف واثقالها بل يستحليها ويستلذها فانه قد عشق نور وجه المحبوب عند البرق والعاشق يستلذ التذلل عند المحبوب ويستريح بالتعب في طاعته وامتثال امره ويستخف الثقل

من تكليفه

الالهي تتعين من مطلق الفيض الذاتي بالبرزخية المشار اليها ويصل الى الحضرة العقل الاول المكنى عنه بالقلم ثم باللوح ثم العرش ثم الكرسي ثم باقي الافلاك فلكا بعد فلك ثم تسري في العناصر ثم المولدات فينتهي الى الانسان منصبغا بجميع خواص كل ما مر عليه فان كان الانسان المنتهى اليه الكشف ممن سلك وعرج واتحد بالنفوس والعقول وتجاوزها بالمناسبة الاصلية الذاتية حتى اتحد بالبرزخية التي هي مرتبته الاصلية فان المدد الواصل اليه بعد انتهائه في الكثرة الى اقصى درجات الكثرة وصعوده تتصل باحديتها اعني احدية تلك الكثرة الى تلك البرزخية التي من جملة نعوتها الوحدانية التالية للاحدية فيتم الدائرة بالانتهاء الى المقام الذي منه تعين الفيض الواصل الى العقل وهذا سر من لم يعرفه ولم يشهده لم يعرف حقيقة قوله تعالى واليه يرجع الامر كله ومن هذا شانه فهو الذي قيل فيه من حيث صورته العنصرية الاخروية الجامعة انه خلق في احسن تقويم ومن حيث حقيقته ان اجره غير ممنون ومن لم يكن كذلك فهو المنتهى الى اسفل السافلين لبعده بكثرته عن اصله الذي هو المقام الوحداني الالهي الاولي لانه تنزل من اعلى الرتب وهي البرزخية المذكورة الى اقصى درجات الكثرة والانفعال ووقف عندها بخلاف الكمل الذين تمت لهم الدائرة لانهم وان انحدروا فهم مرتقون في انحدارهم كما

قال



من تكليفه بل لا يجد الكلفة اصلاً ويجد الروح والراحة من حمله ولاستحسانه كل ما
يصدر من المحبوب يستحلي مرارة القضاء يعني البلاء كما قال بعضهم ويستحسنون القتل
ووجه فداكم الاكل ما استحسنتموه هو الحسن اذ كل ما يفعل المحبوب محبوب فيستلذ
البلاء كما يستلذ العطاء ❊ والدرجة الثانية برق يلمع من جانب الوعيد في عين
الحذر فيستقصر فيه العبد الطويل من الاجل ويزهد في الخلق على القرب ويرغب في
تطهير السر يعني يلمع من جانب الوعيد بالطرد والصد والهجر والقلى في عين الحذر من
المقت والابعاد ويستقصر الطويل من الاجل اي مدة بقاء الدنيا او مدة العمر اي
تخيل اليه كان القيمة قد قامت وان العمر قد انقضى وان عذاب الطرد والمقت تحت
العقارب سمه
لشدة الخوف والحذر ويزهد في الخلق على قربهم منه لكونهم اقرب الاقارب لاشتغاله
بالحق وخوف الاعراض عن الحق بالاقبال اليهم كانه يشاهد يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه روي ان ابراهيم بن ادهم رح كان في الطواف فراى شابا
امرد حسن الوجه فجعل ينظر اليه ثم اعرض عنه وتوارى في الجمع مزدحما فلما خلا اسئل
عن ذلك اذ ما عهد منه النظر الى امرد قط فقال هذا ابني وقد تركته بخراسان طفلا
فلما شب خرج يطلبني فخشيت ان يشغلني عن ربي فخذرت ان استانس به اذا عرفني
وانشد هجرت الخلق طراً في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني في الحب
ارباً لما حن الفؤاد الى سواكا ويرغب في تطهير السر من دنس الالتفات الى الغير
والتعلق بالتفرق والاشتغال بالمخالطة والصحبة المورث للغفلة عن الحضرة الالهية
جلت عن ورود كل غافل بطال ❊ والدرجة الثالثة برق يلمع من جانب اللطف في عين
الافتقار فينشئ سحاب السرور ويمطر قطر الطرب ويجري نهر الافتخار ش اللطف

والطف

قال بعض التراجمة في مديح نبينا صلوات الله
عليه تخيرك الله من آدم فما زلت محمداً
ترتقي والواقفون في اسفل السافلين
ليسوا كذلك فانهم لم يتجاوزوا نصف
الدائرة فاعلم ذلك فهذا سر اختصاص
آدم بالحضرة الالهية وسبب اوليته من حيث
المعنى وآخريته من حيث الصورة وجمعه بين
الحقيقة الوحدانية التي هي معتد احكام
الوجوب وبين الكثرة التي هي معتد احكام
الامكان وانتهاء الامر آخراً الى الوحدة
من حيث انه ما جاوز الحد انعكس الى
الضد فتدبر ما سمعت فانه من لباب
المعرفة الالهية والانسانية فانك
ان عرفت ما ذكرنا لك عرفت مراتب
الاسماء وتفاوت درجاتها وتفاوت
درجات الموجودات من جنسها وعرفت سر
قوله تعـ وعلم آدم الاسماء كلها وان
سر الخلافة الجمع بين الوحدة والكثرة
لكن على الوجه المذكور وعرفت سر الامداد
والاستمداد وعرفت سر ظهور المعلولات
بصور عللها وعرفت سر قوله صلعم
ان الله تعـ خلق آدم على صورته وان تفاوت
المدارك في الظهور والحكم بالتفاوت
في الاستعدادات القابلة وعرفت
غير ذلك مما يطول ذكره فتدبر ترشد
ان شاء الله تعـ واما سر تسمية الانبياء
بالكلمات وكذلك تسمية الارواح
بهذا الاسم بل الموجودات فموقوف على
معرفة كيفية الايجاد والمادة التي
منها وبها وفيها وقع الايجاد وهذا
من اعظم العلوم واغمضها واشرفها
وبيانه

باب الذوق

واللطف واحد كالرشد والرشد والمراد لمعان نور التجلي وملاطفة الحق تع للعبد بالجذب في التقرب والتعرف اليه بذاته ورفع الحجاب عنه في عين الافتقار الذي هو اول درجات الفناء فان اول السلوك في الله هو الافتقار بملاحظة العبد عدمه الذاتي وافتقاره في الوجود وما يتبعه الى الحق فينفتح عليه باب الفناء بتجلي الحقيقة وشهود بقاء الحق فينشئ سحاب السرور بمشاهدة انوار الملاطفة وظهور آثار المواصلة باشراق سبحات الحقيقة ويمطر قطر الطرب بما يرى من الالطاف المقربة وعواطف العناية وشواهد الاختصاص من بين الناس ويجري نهر الافتخار بما يجد من القرب والكرامة وان لم يظهره لاحتفاظه بآداب العبودية وان اظهره فمن قوله واما بنعمة ربك فحدث ووجه الاستعارة بالسحاب وتوشيحها بالمطر واجراء النهر لا يخفى م باب الذوق قال الله تع هذا ذكر ش وجه الاستشهاد بالآية ان الله ذكر عباده المصطفين الذين اختصهم بالقرب والكرامة واخلصهم بالخالصة وهم اهل الذوق والشهود بالوصال والاتصال من قوله واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار الى قوله وكل من الاخيار ثم قال هذا ذكر اي ذكر اهل الذوق ذوق م الذوق ابقى من الوجد واجلى من البرق ش هذه الثلثة تتناسب في اصل معنى النور ويتفاوت بالخصوصيات والعوارض وقد ذكر الفرق بين الوجد والبرق وبقي الفرق بينهما وبين الذوق فقال الذوق ابقى من الوجد لان الوجد كما ذكر يقتضي البقية والذوق والشوق انما هو من الشهود والشهود لا يكون الا مع الفناء فكلما نقص الوجد بانتفاء البقية ازداد الذوق لشهود الجلية حتى اذا انقضى الوجد صفا الذوق لشهود الحقيقة واجلى من البرق لان البرق بداية الولاية والتعرف الالهي وهو سريع الانطفاء يتخلف عنه

وبيانه يحتاج الى فصل طويل بسيط البسط: هذا موضوعه على اني قد ذكرت اصوله: في تفسير الفاتحة وفي كتاب النفحات: ساذكر ههنا على سبيل التنبيه ما يحتمل هذا الالماع فاقول قد كنى الحق سبحانه في الكتب المنزلة عن التاثير الايجادي بالقول وهو قوله تع انما قولنا لشيء اذا اردناه الآية فاعلم ان فعل الحق ان كان بذاته بمعنى ان الفعل يليه بلا توسط بين ذاته وبين المفعول الاسباب يعقولية يتميز بتعينها الاطلاق الذاتي كالتعينات بركان اسم ذلك الفعل كلاما والظاهر به كلمة وان توسط بين الفاعل الحق وبين ما يوجد آلة وجودية او صورة مظهرية يتعينها وتستدعيها مرتبة المفعول التي هي محل ايقاع الفعل ومنزل نفوذ الاقتدار كان قولا لان التاثير الالهي في كل موثر فيه انما يصدر ويتعين بحسب مرتبة المفعول وكذلك الآلة والمظهر الذي هو صورة الحيثية التي من جهتها صدر ذلك الموجود واذا عرفت هذا فاعلم ان الحروف الاصلية الالهية عبارة عن تعقلات الحق الاشياء من حيث كينونتها في وحدانيته ونظير ذلك التصور النفساني الانساني قبل تعينات صورها بعلمه في ذهنه وهي تصورات مفردة خالية عن التركيب المعنوي والذهني والحسي وهي المفاتيح الاول المعبر عنها بمفاتيح الغيب وهي الاسماء الذاتية وامهات الشئون الاصلية التي هي الماهيات من لوازمها ونتايج التعقل تعريفاتها

وجد على قوامه وناله من انفضائه واما الذوق فهو امر ثابت لازم للشهود صاف عن الاسف والترح دائم بدوام شهود الحقيقة هو وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ذوق التصديق طعم العدة فلا يعقله ضن ولا يقطعه امل ولا يعوقه امنية ش اضافة الذوق الى التصديق اضافة ملابسة يعنى الذوق الناشى من التصديق الجازم اليقينى البالغ حد تحقق الموعود عند صاحبه حتى يذوق طعم الموعود من اللقاء والقرب ويلتذ به ولا يعقله اى فلا يحبس ذلك الذوق عنه ولا يمنعه ضن اى توهم بخل من الواعد لان الكريم اذا وعد وفى ولا يمكن ان لا يفى بوعده اكرم الاكرمين الذى هو الحق تعالى وفى بعض النسخ ظن بالظاء اى لا يمنع الذوق عنه ظن يقدح فى الجزم بالتصديق فيتوهم انه يمكن ان لا يقع الموعود ولا يقطعه يعنى الذوق امل فى الدنيا ولذاتها فيشتغل به عن الذوق المذكور فينقطع ولا يعوقه امنية اى ولا تعرض له امنية من امانى الدنيا والآخرة فتمنع ذلك الذوق وتصير عائقة له حاجزة هو والدرجة الثانية ذوق الارادة طعم الانس فلا يعلق به شاغل ولا يفسده عارض ولا يكدره تفرقة ش اى ذوق المريد الناشى من الارادة طعم الانس لصدق ارادته حتى يستحضر المراد بقوة ارادته فيجد الانس به و يذوق حلاوته فلا يعلق به شاغل اى لا يتعلق به امر يشغله عن ذوق الانس والالتذاذ به ولا يفسده عارض اى ولا يضله عن سمت طريق المراد وقصده فى التوجه نحوه امر يعرض فيمنعه عن السلوك او يصرفه عن سمت المقصود والعارض هو الذى يقف فى عرض الطريق فيعارض السائر ويحجزه ولا يكدره تفرقة ولا يبطل صفاءه بالانس كدورة تفرقة فى خاطره تزيل جمعيته مع الله بالانس وتذهب وقته هو والدرجة الثالثة ذوق الانقطاع طعم الاتصال وذوق الهمة طعم الجمع وذوق المسامرة طعم العيان ش يعنى ذوق الناشى

من انقطاع

تعريفاتها والتعقل الثانى تعقل الماهيات فى عرصة العلم الذاتى من حيث الامتياز وهو حضرة الارتسام الذى يشير اليه اكابر المحققين والمتالهين من الحكماء بان الاشياء مرتسمة فى نفس الحق والفرق بين الحكيم والمحقق فى هذه المسئلة هو ان الارتسام عند المحقق وصف العلم من حيث امتيازه النسبى عن الذات ليس هو وصف الذات من حيث هى هى لا من حيث ان علمها عينها فتعقل الماهية من حيث افرادها عن لوازمها فى حضرة العلم هى حرف غيبى معنوى وتعقلها مع لوازمها قبل انبساط الوجود المفاض عليها وعلى لوازمها الكلية يكون حرفا وجوديا وباعتبار انبساط الوجود عليها وعلى لوازمها الكلية تكون كلمة وجودية وكما ان تركيب الكلمات فى النسخة الانسانية ينشئ من حرفين وينتهى الى خمسة متصلة ومنفصلة كذلك الامر هناك فنظير درجات التركيب هنا الاصول الخمس المذكورة فيما بعد وللنفس الرحمانى الساريه فى هذه الاصول الخمس وامهات مخارج الحروف الانسانية ايضا خمسة وهى باطن القلب ثم الصدر ثم الحلق ثم الحنك ثم الشفتان وهى نظائر مراتب الاصول وباقى المخارج متعين بين كل اثنين من هذه الامهات فافهم ثم اقول فانبسط للوجود اثر الذى هو العقل الاول لنه ضرب فى احديه التركيب لا غير وهو ان له ماهية متصفة بالوجود فله من احكام الكثرة الامكانية حكم واحد

باب اللحظ

س انقطاع السالك عما سوى الحق حتى يذوق بسبب الانقطاع عما سوى المحبوب بالكلية طعم الاتصال بالحق بالمشاهدة والاتصال هو المعنى المشار اليه بقوله او ادنى فهو نوع من القرب غير مدرك بالعقل وذوق الهمة طعم الجمع هذه الاضافات كلها مجازية على وتيرة واحدة والمراد بالكل اضافة الذوق الى صاحب المعنى المضاف اليه الذوق والهمة هي القصد المتعلق بالمحبوب المقصود مع شدة الطلب والجد فيه من غير التفات الى غيره اصلا وهي اذا قويت وبلغت الغاية القصوى في الطلب تذيق صاحبه طعم لذة الوصول الى عين الجمع الفردانية اى الحضرة الذاتية الاحدية وذوق المسامرة طعم العيان اذ المسامرة توجب المعاينة فتذيق صاحبها لذة شهود الحقيقة بالفناء في عين الجمع الاحدية م وأما قسم الولايات فهو عشرة ابواب وهي اللحظ ١ والوقت ٢ والصفا ٣ والسرور ٤ والسر ٥ والنفس ٦ والغربة ٧ والغرق ٨ والغيبة ٩ والتمكن ١٠ ش الولايات مراتب في الفنا حيث يتولى الحق بذاته امر عبده فلا تصرف له اصلا اذ لا وجود له ولا ذات ولا وصف ولا فعل فهي مقامات الفناء بيد المفني يفعل بعبده ما يشاء حتى يمحو رسمه واسمه ويمحو عينه واثره فيحييه بحيوته ويبقيه ببقائه والله الباقي م باب اللحظ قال الله تع انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ش محل الاستشهاد قوله انظر والجبل كون موسى ووجوده الاضافي ولا يمكن استقرار كون من الاكوان عند التجلي فلا يمكن رؤية المحدث للقديم لفناء المحدث عند تجلي القديم فالنظر انما يكون الى الوجود الاضافي المتعين بصورة الكون وهو وجود الحق بالحقيقة لا من حيث اطلاقه بل من حيث تقيده بتلك الصورة الكونية وذلك النظر هو اللحظ فلذا قال م اللحظ لمح مستوفي ش

فانه

واحد هو انه في نفسه ممكن وهو من حيث ما عدا هذا الاعتبار الواجب واجب بسيط وكذا شان بقية العقول من وجه لكن تسبب توسط العقل بينها وبين ذات الحق تزداد حكما واحكاما ما توجب تعقل كثرة ما في مرتبتها لكن ليست كثرة وجودية تقتضي بان يحكم عليها بالتركيب وأما النفوس الفلكية فهي ثالث مراتب الوجود الواحد ثم يتنازل الامر في التركيب الى خمس مراتب فالذي يلي النفوس الاجسام البسيطة ثم المرتبة الخاصة الاجسام المركبة فهذه هي الاصول المشار اليها من قبل وقد ذكر هذا الترتيب الايجادي هذا في كل كلام الهي ينزل فحرف ثم كلمة ثم اية ثم سورة والكتاب جامعها وأما الكتب فهي من حيث الامهات ايضا اربعة كالاجناس التورية والانجيل والزبور والفرقان وجامعها القرآن ولما كانت الحيازة للانسان بجمعية احكام الوجوب الكلية والاحكام الامكانية سمي كتابا وتفاوت حيطة الكتب وما تضمنته يشهد ويوضح سر تفاوت الامم المنزلة هي عليها وسر الرسول المبلغ ما انزل اليهم فاعلم ذلك تعرف سر تسمية الانبياء بالكلمات وكذلك سر تسمية الارواح والموجودات بها ولهذا الاصل فروع كلية منها ما ذكرته في التفسير ومنها ما ذكرته في مفتاح غيب الجمع وتفصيله ومنها ما ذكرته في النفحات فمن اراد الاحاطة باكثر اصول هذا العلم فليجمع

الى

باب اللحظ

فانه ظاهراً يلحظ الكون وفي الحقيقة يلحظ الحق باستراق النظر عن عين الاجانب
والرقباء الذين هم اهل الحجاب فانهم يحسبون انه يلمح الكون وهو في الحقيقة يلحظ المكون
وما احسن من قال **شعر** امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام
ضياء فانهم في الدجى واللاحظ من نور وجه الحبيب في الضياء هـ وهو في هذا
الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى ملاحظة الفضل سبقا وهي تقطع طريق السؤال
الا ما استحقته الربوبية من اظهار التذلل لها وتنبت السرور الا ما يشوبه من حذر
المكر وتبعث على الشكر الا ما قام به الحق عز وجل من حق الصفة **ش** قوله في هذا الباب
اشارة الى ان اللمح له باب آخر وهو باب البرق لان اللمح من لوازم البرق واما ملاحظة
الفضل سبقا فهو ان يلحظ العبد العطاء الزائد على الاستحقاق بحكم العناية السابقة
وهو الفضل السابق في الازل على وجود العبد في القضاء الاول وهي اي هذه الملاحظة
تقطع طريق سؤال العبد به لانه قد اطلعه الله على سر القدر فراى ان كل ما قدر له
من مرغوب ومكروه وكل ما قسم له من حظ دنيوي او اخروي فلا بد ان يصل اليه بعينه
من غير زيادة ونقصان ولا راد لفضله ولا معقب لحكمه ففي اي شيء يقع سؤاله الا ما
استحقته الربوبية من اظهار التذلل لها بالسؤال فيسئله طاعة وامتثالاً لامره
بالسؤال في مثل قوله واسئلوا الله من فضله فان قضاء حق الربوبية واجب على العبد
في القيام بحق الربوبية وهو الافتقار والدعاء الذي هو مخ العبادة والتذلل في مقام
العبودية وتنبت السرور لما يرى من فضل ربه في حقه من غير استحقاق له بعمل الا ما يمازجه
من حذر المكر وخوف الحرمان من ملاحظة الفضل بان يحجبه فيحيله الى الطلب والكسب
فانه قد استراح بتلك الملاحظة عن تعب الطلب في مجاهدة الكسب فنجا من الهم والنصب

الى هذا الاصل ما تقدم ذكره لينبه به
على علوم عزيزة غامضة شريفة جداً
والله المرشد والهادي **قال رحمه**
الفص الشيثي لما سبق ذكر
الفص والحكمة والكلمة وسر الحروف
والكلمات وسر اختصاص كلمة آدم بعينه
الى الحضرة الالوهية لم يبق ما يجب التنبيه
عليه بموجب الالتزام الا بيان سر اختصاص
كل حكمة بصفة النبي المذكور بعد آدم ع
فاقول واما الحكمة النفثية واختصاصها
بالكلمة الشيثية فمعرفة سرها موقوفة
على استحضار مقدمة منه قد سبق الكلام
فيها مع وجوب التنبيه عليها ههنا
وهو ان الحق لما ثبت انه من حيث صرافة
ذاته واطلاقه لا يوصف بالمبدئية
ولا انه مصدر لشيء وان اول المراتب
المتعلقة التعين الجامع للتعينات
كلها وان له احدية الجمع وانه خصيص
بالانسان الحقيقي الذي آدم صورته وجب
ان يكون المرتبة التي تليه مرتبة المصدرية
الموصوفة بالفياضية والمقتضية للايجاد
فلزم ان يكون فص الحكمة النفثية
مخصوصة بالكلمة الشيثية لان معنى
لفظة شيث في الاصل عطاء الله ولان
النفث عبارة عن انفثات للنفس الرحماني
وانبثاثه وانه عبارة عن الوجود المنبسط
على الماهيات القابلة له والظاهرة
وهذا الفيض ان اعتبر من حيث مشرعه
ومحتده كان واحداً ويسمى بهذا الاعتبار
العطاء الذاتي لانه صادر عن الحق
بمقتضى ذاته لا موجب له سواه واذا اعتبر
تعدد

باب اللحظ

الا انه قد يكدر احيانا صفو سروره هذا الحذر من المكر ولولا ذلك الشوب في مرتبته
لتم سروره وتم وكمل كما لاهل الشهود ويبعث على الشكر لملاحظة اتمام الانعام فحقه
واراحته بالاستنامة الى الفضل بحكم السبق الا الشكر المخصوص بالحق وهو الذي
قام به الحق من اظهار صفته التي هي حقيقة الاسم الشكور في قوله ان ربنا لغفور شكور
فان هذا الشكر من خواص صفته تع التي هي احد حقوق الربوبية ليس للعبد فيه نصيب
كانه قال هذا اللحظ باعثة على جميع انواع الشكر الا الشكر المخصوص بالحق فانه من صفته
التي استاثر الله بها الذاته ه والدرجة الثانية ملاحظة نور الكشف وهي تسبل
لباس التولي وتذيق طعم التجلي وتعصم من عوار التسلي ش نور الكشف هو مبدء التجلي
الالهي في حلل الصفات وهو التجلي الاسمائي الموجب لازدياد المحبة المجالب لشهود الحقيقة
باضائة القلب ودفع حجب صفاته بصفات الحق وهذه الملاحظة تسبل على العبد لباس
التولي اي تلبسه خلعة الولاية وتولاه الحق ويكلاه كلائة الوليد لا يكله الى نفسه طرفة
عين ويخلع عليه لباس صفاته وتذيق طعم التجلي اي وتذيقه حلاوة المشاهدة ولذة
شهود جمال الذات فان التجلي هو الظهور وكشف الحجاب وتعصم من عوار التسلي اي تعصمه
بنور الكشف الموجب لازدياد المحبة والعشق من عيب التسلي ونقصه فان التسلي في مذهب
الحب عيب يجب ان يستر وينفى وشين يحق ان يحذر ويتقى مثل كشف العورة في الشرع
والعقل فانه مذموم في الغاية ه والدرجة الثالثة ملاحظة عين الجمع وهي توقظ
لاستهانة المجاهدات وتخلص من رعونة المعارضات وتفيد مطالعة البدايات ش
ملاحظة عين الجمع اول شهود الحقيقة الاحدية بالفناء المحض وهي توقظ العبد عن الاستنابة
الى المجاهدات في البدايات واوقات السلوك والجد في الطلب ليستهين بتلك المجاهدات

بعده صور ذلك العطاء في القوابل
وتنوعه بحسبها يسمى عطاء اسمائيا
هو ولك ختام سر الرحمة ولما كان
العطاء الاسمائي المتصل الاندراج
في ضمن العطاء الذاتي لقبوله بالذات
التعدد والظهور والشيوع في القوابل
ويتبين اكثر سر الخمسية في هذا الفصل لان
في المقام الانساني تختم الدائرة الوجودية
ويتحد الآخرية بالاولية وللمراتب
الخمسية كمال الحيطة والاستيعاب
معنى وصورة وصفة وحكما وقد نبه
شيخنا رضي الله عنه على ذلك بالماع
لطيف هو قوله في آخر هذا الفصل ان
آخر مولود يولد في النوع الانساني
يكون على قدم شيث وانه يولد توأما
مع اخت له فاخبر بعموم الحكم الدوري
صورة كما هو الامر في المعنى والصفة و
عين الحكم وانتهاء مقدار العطاء في
الماهيات والاستعدادات المتناهية
القبول بخلاف القوابل التامة الاستعداد
فان قابليتها غير متناهية فلها البقاء
السرمدي وموجب عدم صعق بعض الموجودات
من الملائكة والاناسي ما ذكرنا من كمال
الاستعداد القابل للفيض الذاتي على
سبيل الاستمرار ومن هذا شانه
لم تخفه عن مقام النفخ الاسرافيلي فان
النفخ لا يوثر فيمن علا عنه بل ضمن نزل
عن رتبته وههنا علوم غريبة جدا
ينبوا عنها اكثر الافهام قل من يطلع
عليها من اهل الله تعالى اضربت عن التنبيه
عليها لفرط غموضها وشكرنا الله على ما
منح

باب الوقت

التي استعظمها قبل الوصول فان السير الى الله اقتضت التعب والمجاهدة وهذه الملاحظة
عند الوصول وانتهاء السير وذلك وقت الروح والراحة فان السالك ان سكن هلك
والواصل ان تحرك هلك اذ ليس وراء الله مرمى ولا سواه مبتغى فهو مستغن عن المجاهدة
متخلص من تعب الشوق ومشقة المسافة يستحقر ما كان يستعظم من الكدح والمكابدة
ويتخلص من رعونة المعارضات يعني ان ملاحظة عين الجمع توجب فناء الكل فلا ينكر صاحبها
شيئا مما يصدر عن المخلوقات ويبدو عن الخلائق من احكام التعينات والبشريات لانه يرى
الافعال كلها من الحق ولا يرى للخلق فعلا ولا تاثيرا ولا وجودا ولا رسما ولا اثرا فيرى
ان مراد الله من الخلق ما هم عليه بل يرى الحق متجليا بصور اعيانهم فاعلا لما يفعل
بمظاهرهم فكيف يعارض شيئا من افعالهم بالانكار عليه وهو يعلم ان المعارضات من
رعونات النفس ووقوفها عند رسومها ولم يبق في شهوده رسم لنفسه ولا لغيره فلا معارضة
اصلا وتفقد ملاحظة البدايات يعني ان العبد ما دام في السلوك لا يتفرغ الى ملاحظة
البدايات لصدق قصده الى المحبوب بعد الالتفات الى الغير فلا يلتفت الى ما وراءه
من احكام البدايات لما بين يديه من المهمات فاذا وصل الى عين الجمع واستراح عن تعب الطلب
تفرغ الى ملاحظة البدايات كما سئل الجنيد رض عن النهاية فقال الرجوع الى البداية وقد
يعمل بها ذوقا ولذة وشكرا بحول الله وقوته كما عمل بها في البداية كلفة وتعملا بنفسه وقد ذكر
ما ذكر في صدر الكتاب ان لكل مقام من الاسافل له درجة في الاعالي وبينهما بون بعيد
كما مر في التوبة ولهذا لما قيل لرسول الله صلعم وقد تورمت قدماه من طول القيام في
التهجد لم تفعل كذا وقد نزل فيك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا
اكون عبدا شكورا وهو القيام بحق العبودية هو **باب الوقت** قال الله تعـ ثم جئت

علی

منه له الحمد في الدنيا والاخرة وله الحكم و
واليه ترجعون **فك ختم**
الفص النوحي اعلم انه لما
كان اول المراتب الالهية التي بها ثبت
اولية الحق ومبدئيته مرتبة احدية الجمع
كما مر بيانه كانت نسبة الفياضية بل
والصمدية مترتبة عليها بين وكان اول الفتوح
لذلك الفيض الذاتي الالهي عالم الارواح
وهي اتم الموجودات طهارة من الكثرة الامكانية
والتركيب والنقائص المكتسبة من الوسائط
وكانت نسبتها ايضا من وحدانية الحق
اتم من غيرها فارتباطها بالجناب الحق
انما هو من هذا الوجه لا غير ولهذا ما
ادركت من الكمالات الالهية اشياء
سوى ما استفادته من نسبة ارتباطها
بحضرة الوحدانية وقبولها للفيض الوجودي
غير منصبغ باكثر احكام الكثرة الامكانية
والوسائط ولهذا كان علمها مقصورا
على معرفة الحق من تجرده ونزاهته عن الكثرة
والتركيب لتعينها اصغر الافتقار بظهورات
صبغة التعينية وانصبغت به ولما كان
نوح عليه السلام اول المرسلين واول احكام
الرسالة ملاحظة الرسول للامة تشوق توحيد
الحق وتنزيهه عن الشرك والمثل والمنازع
لزم ان يكون الغالب على حال نوح صفته
التنزيه لانه مبدء ظهور الرسالة واول
قابل لحكمها واول طالب للخلق بالتوحيد
المشار اليه فيه ظهرت اولية عالم
الارواح وصفتها القابلة اول الفيض
الالهي الوحداني والظاهرة حكمه وصفته
ولهذا غلب عليه حال الغيرة والغضب على

قومه

باب الوقت

على قدرٍ يا موسى ش الاستشهاد في قوله على قدر اي في وقت الحاجة الى المجيء
فالقدر هو الوقت وفسّره الشيخ بقوله ص الوقت اسم لظرف الكون ش والكون
حدث الشيء وهو خروجه من الغيب الى الشهادة عند التكوين يعني زمان ظهوره فنقلوه
في اصطلاح القوم الى زمان ظهور حال من احوال معيّنة وتجلٍّ من تجليات الخاصّة ص
وهو اسم في هذا الباب لثلاثة معان على ثلث درجات المعنى الاول حين وجد صادق لايناس
ضياء فضل جذبه صفاء رجاء او لعصمة جذبها صدق خوف او لتلهيب شوق جذبه
اشتعال محبة ش اي اسم لثلاثة معان مرتّبة على الدرجات الثلث اعني البداية والوسط والنهاية
والنهاية كسائر الابواب المعنى الاول وقت وجد صادق اي متحقق لاشبهة فيه حصل
ذلك الوجد لرؤية ضياء فضل من الله وهو عطاء من باب الامتنان جذبه رجاء صافٍ
من اكدار الاغراض والاعواض وهو رجاء اللقاء او حصل ذلك الوجد الصادق لعصمة
اي لصدّ كاسرة قاهرة جذبها صدق خوف من الحرمان والصدّ والهجران والقصمة الكسرة
او حصل لتلهيب شوق الى اللقاء جذبه محبة صادقة مشتعلة اي متزايدة دائمة التلهب
والسطوع ص والمعنى الثاني اسم لطريق سالك يسير بين تمكن وتلوّن لكنه الى التمكن
ما هو يسلك الحال ويلتفت الى العلم فالعلم يشغله في حين والحال تحمله في حين فبلاؤه بينهما
يذيقه شهوده طورًا ويكسوه غيرةً طورًا ويريه غيرة تفرق طورًا ش يعني ان المعنى الثاني
هو وقت تردّد السالك السائر بين التمكن والتلوّن مع ميل ما الى التمكن وترجّحه فيه
على التلوّن وقوله ما هو صفة للتمكن واصل ما هذه ان تكون صفة للنكرة تزيدها شياعًا
وعمومًا كما تقول في وجهه حمرة ما اي حمرة كانت فاذا عرفت النكرة بلام تعريف الماهية
عرفت ما بالحاق صيغة الضمير بها ولعله ضمير الجنس اي ذلك الجنس هو كما يقال اللون

قومه لما شاهد انعكافهم على عبادة ودّ
وسواع ويغوث ويعوق ونسر حتى دعا
عليهم بالهلاك بعد ان وصفهم بالظلم
والنقائص كما فعلت الملائكة في حق
آدم حيث ذمّوه ووصفوه بالنقائص
فتداركهم الحق سبحانه بالتبكيت مع رعاية
حسن مقاصدهم حيث كان الحامل لهم على ما
ذكروه الغيرة على جناب الحق وكراهة
ان يعصيه احد من خلقه فافهم هذا تعرف
سر الحكمة السبوحية واختصاصها بنوح
عليه السلم **فلنختم الفص الادريسي** اعلم انه كما بينا ثبوت
المناسبة بين الصفة السبوحية ونوح
عليه السلم كذلك انما ذكر الشيخ رضه ادريس
عليه السلم بعد نوح لاشتراك واقع بينهما
من حيث ان الصفة القدوسية تلي
الصفة السبوحية في المعنى والمرتبة فان
السبوح هو المبرّى والمنزّه عن ان يلم
به النقص والقدوس هو الطاهر المقدس عما
يتوهم فيه من امكان تطرق نقص ما اليه
يشينه بحيث تقدح في قدوسيته والتنبيه
على هذا المقام من القرآن العزيز وارد
في آيات شتى مثل قوله تعم تعالى الله عما
يقول الظالمون ونحو ذلك وكذلك التنبيه
عليه وارد في الاحاديث والادعية
النبوية ومن جملتها ان النبي صلعم سئل
جبرئيل ايصلي ربك فقال جبرئيل نعم فقال
النبي صلعم ما صلوته فقال سبوح قدوس
سبقت رحمتي غضبي فقرن السبوح
بالقدوس ففي القدوسية معنى يوهم
تطرق وصف ناقص الى ذلك الجناب وان

يضربه الى السّواد ما هو اى سّواد ذلك السّواد يعنى ما ينطلق به عليه اسم السّواد
والمعنى ههنا لكنه مايل الى التمكّن اى تمكّن ذلك التمكّن يعنى ما يسمّى تمكّنا كيف كان
يسلك الحال ويلتفت الى العلم اى يسلك حال التمكّن فى الشّهود بالفنآء المحض ويلتفت
الى العلم لظهور البقية الّذى هو التلوّن وهو معنى وجدان التمكّن ولو كان يسلك طريق
العلم بالوجود ويلتفت الى الحال لم يكن سالكا قاصدا الى الحقيقة بل كان مبتدءا او داجا
القهقرى بميله الى الوجود والاحتجاب به ووجدان الوجود فيه ويسمه على الفنآء فالعلم
يشغله فى حين لظهور البقية والتلوين والحال تجمله فى حين اى تغلبه وتمكنه فى الشّهود فبلاؤه
بينهما اى عذابه وابتلاؤه بهذا التّردّد يذيقه شهودا طورا لغلبة الحال ويكسوه غيرة
الاحتجاب صح
طورا لظهور البقية وحجاب التلوين وهى غيرة الحجاب فى بريه غيرة تفرق طورا وهى غيرة
التميز والتفرق بين التجلّى والاستتار والتحير بين احكام العلم واحكام الحال حتى يصفو التمكّن
ويذهب التّلوّن ويغلب الصّحو والسّكر ويخصّص احكام العلم الظّاهر بظاهر العبد واحكام
الحال بباطنه فيرب الحق بالاسم الظّاهر ظاهره وبالاسم الباطن باطنه فيتبدّل الوقت
هذا المعنى بالوقت الثّالث ه والمعنى الثّالث قالوا الوقت الحقّ ارادوا به استغراق
رسم الوقت فى وجود الحقّ وهذا المعنى يشق على هذا الاسم عندى لكنه هو اسم فى هذا المعنى
الثّالث لحين يبلاشى فيه الوجود كشفا لا وجودا محضا ش يعنى انّ المتقدمين من المتصوفة
قالوا الوقت الحقّ والشيخ فسّر قولهم باستغراق رسم الوقت فى وجود الحقّ فانّ انتفآء ٧
التعينات فى وجود الحقّ يستلزم استغراق الزّمان المطلق الوقت المعين الّذى هو وقت
السّالك واستهلاكه فى مطلق الزّمان استهلاك القطرة فى البحر واستهلاك تعين الزّمان
فى الدّهر واستهلاك الدّهر فى السّرمد واستهلاك تعين السّرمد الّذى هو امتداد الالوهية

١١ الكلام ان الحق لما تجلى لم يبق للعبد رسم والوقت زمان عليه للعبد فيفنى رسمهم فى وجود حق صح

٧ يعنى الدهر ادوار الدهر

لم يعلم الواصف وجه النقص فى ذلك التقديس ويعلمه من يعلم علو الموصوف به عن ان به يلم مثل ذلك فاما سرّ اختصاص هذه الصفة بادريس فلاجل انّ الكمال الّذى حصل له انما كان بطريق التقديس وهو تروحه وانسلاخه عن الكدورات الطبيعية والنقايص العارضة له من المزاج العنصرى وايضا فانه لما قيل فيه انه رفع مكانا عليا والعلو كما ذكر الشيخ رض على قسمين علو مكان وعلو مكانة واخبر الحق انه تعالى مع كل شى والاشياء لا تخلو عن احد العلوين وجب ان يكون الحق منزها عنهما نفيا للاشتراك فاما تنزهه عن العلو المكان فواضح لعدم تحيزه واما تنزهه عن علو المكان فان كان على بمكانه فان يتقيد بها وان علوه انما يثبت بها ومن حيث هى لا غيره ولهذا الاشتراك المتوهم قال سبحانه سبح اسم ربك الاعلى بمعنى انه متى يتوهم علو لاحد واضيف الى الحق بحسب معتقدهم فيه فالحق اعلى من ذلك والسر فيه ان الحق فى كل متعين غير متعين فكما ينفى عنه الاشارة الحسية كذلك ينفى عنه الاشارة العقلية فتقدس عما يتوهم فيه من الاشتراك بحسب المفهوم من المعية بحسب المفهوم من علو المكانة وكما لم يكن الحق مقيدا بمكانة مخصوصة يتقيد علوه من حيثها ويقتصر عليها كذلك كان مقدسا عن مفهوم المجموع من العلوين فعلوه حيازته الكمال المستوعب كل وصف بصفة الكمال من حيث اضافته ذلك الوصف اليه فاعلم ذلك تعرف سر التقديس وسر العلو الحقيقى الّذى ثبت له

اعنى

الى

اعنى بقاء الحضرة الاسمائية فى بقاء الذات الاحدية وبقاء الذات عينها فلهذا
الوقت الحق وقال الشيخ هذا المعنى نسوق على هذا الاسم عندى اى الاصطلاحات الناقلة
للفظ عن المعنى الذى وضع له اولا الى المعنى الثانى المنقول اليه يقتضى ان يكون بينهما نسبة
وعلاقة كالتخصيص والتشبيه وامثالها وهذا وضع لجزء من الزمان وهو ظرف كون ما من
الاكوان اى زمانه فلا مناسبة بين هذا المعنى وبين استغراق رسمه فى وجود الحق فالحين
اطلاقه عليه وتسوق على النفس استعماله بهذا المعنى لكنه هو اسم فى هذا المعنى الثالث لحين يتلاشى
فيه اى فى ذلك الحين الرسوم فى وجود الحق كشفا لا وجودا محضا فيكون اسما لحين معين
من احيان احوال السالك فيكون تخصيصا ومعنى قوله كشفا لا وجودا محضا ان الكشف
تجلى غير دائم فيكون فيه تلوين بظهور بعض الرسوم كحين التلاشى فانه بقية رسم للوقت
فى الجملة وقد يظهر فى الكشف تلوينات بظهور البقايا بخلاف الوجود المحض فانه وجود الحق
ذاته بذاته يعنى شهوده لاحديته من غير اعتبار صفة او اسم او رسم وتعدد بوجه ازلا و
ابدا بلا تلوين فى حضرة كان الله ولم يكن معه شئ ومن هذا ظهر معنى قوله ه وهو فوق البرق
والوجد هو يشارف مقام الجمع لو دام وبقى ش اى بلغ حد التمكين فى الشهود وثبت
واستقر لكنه لا يدوم والا لم يكن وقتا ه ولا يبلغ وادى الوجود لكنه يكفى مؤنة المعاملة
ويصفى عين المسامرة ويشم روائح الوجود ش اى يكفى وجود رسم السالك كلفة المجاهدة
لذوق المسامرة ويصفى عين المسامرة عن كدر التفرقة لانتفاء رسمه وفراغه عن المعاملة
سوى الفرائض والسنن الرواتب ويشم صاحبه روائح الوجود لانه ذاق مقام الشهود والجمع
فوجد روح حضرة الوجود الذى هو عين الجمع ه باب الصفاء قال الله تعالى
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ش المصطفون الاخيار هم اهل مقام الصفا

الى الحق وتنزههم عن التلوين المفهومين
المجموع المضافين الى الغير فك ختم
الفص الابراهيمى
والتنبيه على سر اسما قرن الحكمة المهيمية
بالكلمة الابراهيمية من اجل ان صفة
التهيم تقتضى عدم الانحياز الى جهة بعينها
ومما امتاز صاحبها بصفة مخصوصة
تقيدها وهذا هو مقام الخلة الاولى
الحاصلة من عدم ارتفاع احكام الحجب بخلاف
الخلة الاخرى التى سالمع بذكرها انهما بعد
فاما هذه الخلة الابراهيمية فلها اولية
الظهور بالصفات الالهية الثبوتية بمعنى
ان حقيقته تكسى الذات بالصفات ولهذه
المناسبة ورد فى الصحيح ان اول من يكسى
من الخلق يوم القيمة ابراهيم عليه السلام لانه الجزاء
الوفاق وله ظاهرية البرزخية الاولى و
هو اول من كلمت به كلمات احكام الوجوب
فى مرتبة الامكان فقابل كل حكم كلى منها
بقابليته ظهر بها اثر ذلك الحكم الكلى فى
الوجود وهى الكلمات التى اتمهن فجوزى عقب
اتمامها بالامامة على الناس واما الخلة
الاخرى فهى المخصوصة بنبينا محمد صلعم
ولا حجاب معها الان مقتضى الاولى مقابلة
تعينات مخصوصة المعبر عنها بالصفات
بقابليات ذاتية بها غيرية هى لوازم
حقيقة القابل بخلاف خلة المصطفى صلعم
فان المقابلة فيها واقعة بين صفات
ظاهرية الحق وبين صفاتها باطنية مع احدية
العين التى هى الهوية الموصوفة بالظهور
والبطون ولهذا كان النبى صلعم اشبه الخلق
بابراهيم عليه السلام والمحب لشدة لان بالتحقق بالهوية



باب الصفاء

الذين اخلصهم الله عن كدر التفرقة نجا لصته وصافاهم بعدما صفاهم كما قال م
الصفاء اسم للبراءة من الكدر وهو في هذا الباب سقوط التلوين ش يعني التلوين المذكور
في باب الوقت م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى صفاء علم يهذب لسلوك الطريق
ويبصر غاية الحد ويصحح همة القاصد ش صفاء علم يعني به علم الشريعة ومتابعة الرسول
في السنة وهو علم يؤدب العبد بآداب النبي واخلاقه صلعم ويعلمه طريقه ويهذبه
بذلك لسلوك طريق التحقيق ويبصره غاية الحد كما اشير اليه في صدر الكتاب بقوله ان لله
عبادا اريهم في بداياتهم ما في نهاياتهم فان غاية الحد هي نهاية السلوك وانقضاؤه الى
حد الجمع بالفناء في الحق وهم اهل الصفاء يرزقهم الله بصحة المتابعة نور البصيرة و
يبصرهم نهاية الحقيقة في اوائل سلوك الطريقة ويصحح بذلك همتهم في القصد الى الحضرة
الاحدية فانهم اذا لم يقفوا بالعلم والبصيرة على المقصد لم يصح همتهم في جعله بين عينهم
والقصد اليه بدون الالتفات الى غيره من المقامات وان كانت عالية م والدرجة
الثانية صفاء حال يشاهد به شواهد التحقيق ويذاق به حلاوة المناجاة وينسى به الكون
ش صفاء الحال هو عيان ما علم في الدرجة الاولى والمراد بالحال انوار الواردات والتجليات
التي ترد على القلب وتنوره بانوار المعارف والصفات من الحضرة الاسمائية الالهية وهذه
الواردات شواهد التحقيق اي دلائل الوصول الى الحق بصحة الطريق فانها ترد من الحق
وتهدي اليه فتنور القلب بها وصفائه يشاهد هذه الشواهد الهادية الى الحضرة الذات
وليس الهادي بالحقيقة الا الحق باسمائه الى ذاته وذلك التنور الحاصل بها للقلب هو صفاء
الحال فيذاق به حلاوة المناجاة وهي المسامرة لان تلك الشواهد توصل السالك
بالتجليات الاسمائية الى الحضرة الواحدية الالهية فان المكالمة والمناجاة لا تكون الا

يعني ويتحقق بين الطرفان وهما الظاهر والباطن
لانه الظهور والاعز بطون متقدم على الاسم
الباطن اول تعينات الهوية فثبت لي نسبتها
اليها وبوقف تحققهما عليها وقد اخبر
الخليل ونبينا عليهما السلام عن ذلك بلسان
الرمز والاشارة فورد الاخبار النبوي
ان الناس اذا التجاؤا الى الخليل يوم القيمة
ان يشفع لهم ويقولون انت خليل الله
اشفع لنا يقول لهم انما كنت خليلا من وراء
وراء واخبر نبينا ان الخلق يلجؤن الى
يوم القيمة حتى ابرهيم وكان آخر ما عين
لنفسه من المقامات التي منحه الحق اياها
مقام الخلة وذلك في آخر خطبة خطبها
قبل موته بخمسة ايام وقال فيها بعد ان
حمد الله واثنى عليه ايها الناس انه قد
كان لي فيكم اخوة واصدقاء واني ابرء الى الله
ان اتخذ احدا منكم خليلا ولو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ان الله
قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا
واوتيت البارحة مفاتيح خزائن الارض
والسماء فكان ذلك تعريفا منه بالكمل
احواله ومقاماته وسره فهو به يحقيقه
البرزخية تماما فان البرزخية المذكورة
وان ثبت لها الجمعية فان الجمعية قد
تحصل لمن يغلب عليه في جمعيته طرف
الظهور وستر ظهوره ولمن يغلب عليه في
جمعيته طرف البطون وقد تحصل الجمعية
لمن لا يغلب عليه طرف اصلا واعلم اني
وان كنت قد لمعت بشيء من هذا في فك
ختم الفص الآدمي فهذا هو تمام الامر
وروح القضية فامعن النظر فيما ذكرته

باب السرور

ولمّا كان السّرور واستبشارًا جامعًا اى خالصًا عن شوب الحزن لم يرد فى القرآن الّا فى احوال الآخرة فى موضعين احدهما فى سورة الانسان حيث قال فوقيهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّيهم نضرة وسرورًا والثّانى فى سورة انشقّت حيث قال وينقلب الى اهله مسرورًا ﻫ وهو فى هذا الباب على ثلث درجات الدّرجة الاولى سرور ذوق ذهب بثلثة احزان حزن اورثه خوف الانقطاع وحزن هاجته ظلمة الجهل وحزن اعشته وحشة التّفرّق ش سرور ذوق ينشأ من التّصديق او الارادة ممّا ذكر فى الدّرجة الاولى او الثّانية فى باب الذّوق ويذهب بحزن اورثه الانقطاع فى الطّريق دون الوصول والاحتجاب عن الحقّ بسببه وحزن هاجته ظلمة الجهل اى حيرة الجهل بالطّريق وعدم معرفته وحزن اعشته وحشة تفرّق الخاطر فى القصد والتّوجّه الى الله وهذا التّفرّق يوجب حزنًا شديدًا على فوات الجمعيّة وذهاب الانس والذّوق الّذى يذهب بهذا الحزن هو الّذى وصفه فى الدّرجة الثّانية من باب الذّوق بان لا يكدّره تفرقة ﻫ والدّرجة الثّانية سرور شهود كشف حجاب العلم وفكّ رقّ التّكلّف ونفى صغار الاختيار ش العلم حجاب على المعلوم لانّه لا يكون الّا فى حال الغيبة عنه والشّهود عيان يرفع ذلك الحجاب فيكشفه وفكّ رقّ التّكلّف يعنى انّ السّرور الحاصل بالشّهود يعتق العبد عن رقّ التّكلّف والتّكليف فى العبادة وينفكّ عن مشقّتها الوجدان لذّة الشّهود فلا يجد كلفة فى الطّاعة بل يجد ذوقًا ونعيمًا بها مغلوبًا فى الشّهود وينخلع ربقة العلم لغلبة الحال فلا يفرغ الى العبادة وحكم العلم ولا يخلو ذلك من سكر ونفى صغار الاختيار يعنى انّ سرور الشّهود يقتضى الفناء فى الحقّ بالذّات والصّفات والعلم يقتضى الوجود ويثبت الارادة والاختيار ووجود الاختيار ذلّ وصغار لانّ جريان امور العالم واحواله تابع لاختيار الحقّ تعالى وارادته ولا يكون الّا ما يشاء

الخيال وصفته لانّ عالم المثال المطلق مرتبة بين عالم الارواح وعالم الاجسام وقد ذكرت فى كتاب النّفحات وفى تفسير الفاتحة سرّ سفر التّجلّى الوجودى الغيبى من غيب الهويّة الالهيّة طلبًا لكمال الجلاء والاستجلاء وانّ اوّل منازله عالم المعانى ويليه عالم الارواح وظهور الوجود فيه اتمّ منه فى العالم ويليه عالم المثال وهو المنزل الثّالث وظهور الوجود فيه اتمّ منه فى عالم الارواح ويليه عالم الحسّ وهو المنزل الرّابع وفيه تمّ ظهور الوجود ولهذا كان العرش الّذى هو اوّل صور المحسوسة والمحيط بها مقام الاستواء الرّحمانى فانّ عنده تمّ ظهور التّجلّى الوجودى واستقرّ فانّ الرّحمة نفس الوجود والرّحمن الحقّ من كونه وجودًا ولذلك لم يضف الاستواء الى اسم آخر فظ سواه حيث ورد ثمّ اقول ولعالم الخيال مرتبتان واسمان مرتبة مقيّدة تختصّ بالانسان وبكلّ متخيّل ويسمّى باعتبار تقييده خيالًا او انطباع المعانى فى الارواح فيه قد يكون مطابقًا وقد يكون غير مطابق وذلك بحسب صحّة شكل الدّماغ واختلاله واعتدال المزاج واعتدال قوّة المصوّرة وضعفها وهذا العالم فى مرتبة اطلاقه يسمّى عالم المثال وكلّما يتجسّد فيه يكون مطابقًا لاصحابه اذا صحّت المطابقة فى الخيال المقيّد كان خيالًا شبيهًا بعالم المثال فى حقيقة ما يتجسّد فيه من حيث الصّحّة والمطابقة فلهذا ترجم الشّيخ رض هذا الفصّ بالحكمة الحقّيّة فاعلم ذلك ثمّ اقول وللحقيقة والمطابقة سرّ آخر خفى جدًّا من لم يطّلع

ولا يقع باختيار العبد شيء غير ما شاء الله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله و
اذا لم يقع باختيار العبد شيء كان اختياره عين الذل والصغار واما الشهود فانه
يحكم بفناء الرسوم والذوات فضلا عن الصفات فيبقى ذلك الذل والهوان بنفي الاختيار
لانه لا يرى الوجود والاختيار الا للحق ولهذا قيل من نظر الناس بعين العلم مقتهم ومن
نظرهم بعين الحقيقة عذرهم م والدرجة الثالثة سرور سماع الاجابة وهو سرور
يمحو آثار الوحشة ويقرع باب المشاهدة ويضحك الروح ش سرور سماع الاجابة
سرور ينشأ من اجابة دواعي الفناء في الشهود سمعا وطاعة والسماع ههنا بمعنى القبول
والانقياد تقول نصحته فسمع نصحي اذا قبله ونصحته فلم يسمع نصحي اذا لم يقبل ولم ينقد الى
ما نصحته به اي سرور قبول وانقياد نشأ من اجابة دواعي الفناء في الشهود وهو انقياد
عوالم القلب والنفس والعقل الى تلك الدواعي المنبعثة من الشهود وهو سرور يمحو آثار
الوحشة اي بقايا الصفات الباقية من الدرجة الثانية الموجبة للوحشة والتفرقة
ومن هذا يعرف ان الشهود المذكور في الدرجة الثانية شهود الحضرة الاسمائية اعني الحضرة
الالهية ولهذا اختص بكشف حجاب العلم ونفي صغار الاختيار فان الاختيار انضمام الارادة
الى القدرة وهما مع العلم من الصفات الاولية ففناؤها في الصفات الالهية التي هي حقائق
اسمائه القادر والمريد والعالم تصحح مقامات التفويض والرضا والتسليم ولا تصحح بقايا
مقام الفناء في الصفات سيما صفة العلم الا في مقام الفناء في الذات الذي هو مقام
الجمع كما ذكره في صدر الكتاب في يقرع باب المشاهدة اي مشاهدة حضرة جمع الذات الاحدية
لان كشف بقايا العلم نهاية مقام الفناء في الحضرة الواحدية اعني حضرة الصفات وبداية
مقام الفناء في الذات ويضحك الروح للسرور التام بمشاهدة جمال الذات وانما خص

الضحك

عليه لم يعلم سر الخيال المقيد وحقيقته وسر
الرؤيا وسر العالم المثال المطلق وسبب صحة
كل ما يتجسد فيه ومطابقته فاعلم ان عالم
المثال نسبته الى صورة العالم الذي هو مظهر
الاسم الظاهر نسبة ذهن الانسان وخياله
الى صورته وروح صورة العالم من حيث مظهر
الاسم الباطن فالمتجسد ثمة لما لا صورة له
من الامور المعقولة هو الاسم الباطن والذي
لا نقص في العلم هناك ولا في القوة التي القوة
المصورة من الانسان نسخة منها فان الحق ذو
القوة المتين فلا يتجسد هناك شيء الا
بحسب ما علم ولا جهل يتطرق في ذلك العلم فوجب
المطابقة والصحة وهكذا هو الامر بالنسبة
الى العقول والنفوس العالية والامر في الانسان
ليس كذلك فان قوته المصورة تابعة لنشوء
روحه وما سبق الطباع عليه فاماله بذاته
على قوته المصورة فيأخذ في محاكاته لكن
بحسب جودة هيئة الدماغ واستقامة المزاج
وانحرافه وخاصية المكان والزمان فيخالف
ما يتجسد في العالم المثالي كالاسم الباطن
والائمة العقول والنفوس ثانيا غير انه ينبغي
لك ان تعلم ان نسبة خيالات الاناسي
المقيدة الى عالم المثال نسبة الجداول الى
النهر العظيم الذي منه تفرعت وطرفيها متصل
به اعني طرف كل خيال من الجهة التي تلي عالم
المثال متصل به فصحة خيال الانسان و
رؤياه لعدة موجبات بعضها مزاجية و
بعضها خارجة عن المزاج فالمختص منها بالمزاج
صحة هيئة الدماغ وما سبق ذكره والخارج
عن المزاج بقاء حكم الاتصال بين خياله و
بين جهة عالم المثال عن [illegible] ومناسبة محققة

تقتضي

الصحاب بالروح لان العقل قد فنى بفناء العلم والنفس والقلب بفناء ساير الصفات فلم يبق الا الروح الذى هو محل المشاهدة **باب السر** قال الله تعم الله اعلم بما فى انفسهم **ش** السر هو المعنى الباطن عن ادراك المشاعر ويقال السر للقلب المترقى الى مقام الروح بالتجرد والصفاء لكونه محل السر اطلاقا لاسم الحال على المحل مجازا لكنه صار بالنقل حقيقة اصطلاحية فى عرف هذه الطايفة والمراد ههنا المعنى الاول فاستشهد بالآية عليه لان الذى علمه الله فى انفسهم هو المعنى المستور فى باطنهم عن غير الحق تعم **م** اصحاب السر هم الاخفياء الذين ورد فيهم الخبر **ش** وهو قوله صلعم احب العباد الى الله الاخفياء الانقياء اى الذين اخفاهم الله تعم عن خلقه ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يذكروا **م** وهو ثلث طبقات على ثلث درجات الطبقة الاولى طائفة علت هممهم وصفت قصودهم وصح سلوكهم ولم يوقفهم على رسم ولم ينسبوا الى اسم ولم تشر اليهم الاصابع اولئك ذخاير الله عز وجل حيث كانوا **ش** هو ضمير السر وفى الكلام اضمار تقديره وهو سر ثلث طبقات فحذف للعلم علت هممهم اى بلغت الدرجة الثالثة من باب الهمة وهى التى تنحو عن النعوت نحو الذات وصفت قصودهم عن الالتفات الى الغير فى التوجه نحو الحق وكانت فى الدرجة الاخيرة من باب القصد وهو العزيمة على اقتحام بحر الفناء وصح سلوكهم برفع العوايق وقطع العلايق ولم يوقفهم على رسم اى لم يرسموا برسم طائفة حتى امكن وقوف الناس على انهم كيف سلكوا وعلى اى طريقة ساروا وحتى وصلوا اذ لم يعرفوا وفنوا عن رسومهم فى الحق فلم يبق لهم رسم يوقف عليه ولم ينسبوا الى اسم اى ولم يشتهروا بين الناس باسم ولم ينسبوا الى اسم من اسماء الله تعم فان اصطلاحهم على ان من وقف عند شهود تجل جزئى من التجليات الاسمائية نسبوه الى ذلك

نقيض اتحاده بدمن احدكم حبيبه وهذا كشف حال قد من يشاهد رؤيته ودخلت بنفسه فى بعض مظاهرها من خيال المقيد فى عالم المثال من باب الاتصال الشارد البدو الى آخره وخرجت منه الى عالم الارواح ثم الى مطالع الاضواء والحمد لله على ما انعم ثم اعلم ان الناس فى مراتبهم على اقسام مختلفة تنحصر فى ثلثة اقسام قسم ما زاد طبع على قلوبهم فلا يتصل من نفوسهم اى قلوبهم شئ مما هو منتقش فى نفسه سابقا او متجددا الا فى النادر كحال عارض سريع الزوال بطئ الاتيان وقسم يحصل لقلوبهم احيانا صفاء وفراغ عن الشواغل واتصال من خياله بعالم المثال المطلق فكل ما يذكره نفوسهم فى ذلك الوقت فانه ينعكس انعكاسا شعاعيا الى القلب وينعكس من القلب الى الدماغ فينطبع فيه فان وجد فيما يرى اثر حيث النفس فللقوة المصورة فى ذلك مدخل الا ان المزاج وما ذكرناه وان خلت الرؤيا عن حيث النفس وكان هيئة الدماغ صحيحة بالمزاج مستقيما كانت الرؤيا من الله وكانت فى الغالب لا تعبير لها لان العكس عكس ظاهر فى مصور الاصل وهكذا هو رؤيا اكثر الانبياء عليهم وهذا هو السبب فى عدم تاويل الخليل عليه رؤياه واخذه بظاهرها ومن صار قلبه مستوى الحق لا ينطبع فى قلبه من خارج بل من قلبه يكون المنبع والانطباع الاول فى الدماغ ولما اعتاد الخليل الحالة الاولى وشاء الحق ان ينقله الى مقام من وسع قلبه الحق كان انطباع ما انبعث من قلبه الالهى الى الدماغ انطباعا واحدا فلم يظهر بصورة

الاسم وخضوع بعبوديته فمن وقف عند شهود تجلي العظمة وانقهر تحت سلطانها سمي عبد
العظيم ومن شهد افتقار الكل الى الحق واستنادهم عليه سموه عبد الصمد ومن وقف عند
قيام الخلق واقامته اياهم بوجوده سمي عبد القيوم وعلى هذا القياس ومن استكمل جميع
التجليات الاسمائية وفني بجميع صفاته في الحضرة الالهية سمي عبد الله ولهذا نزل في
حق النبي صلعم وانه لما قام عبد الله يدعوه ومن شهد واحدية جمع جميع الاسماء الكثيرة
باحدية الذات سمي عبد الواحد ومن محت الحقيقة رسمه بالكلية لم ينسبوه الى اسم اصلا
فهؤلاء هم الاخفياء الذين ورد فيهم اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري والشيخ محمد بن
عبد الجبار النفري منهم واويس القرني رض سيدهم ولم تشر اليهم الاصابع اي لم
تشتهروا في حيوتهم اولئك ذخائر الله حيث كانوا اي ذخائر الله الذين يدفع بهم البلاء
عن عباده كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة هـ والطبقة الثانية طائفة اشاروا عن
منازلهم في غيره وورّوا بامرهم بغيره ونادوا على شانهم على غيره بين غيرة عليهم
لسترهم وادب فيهم بصونهم وظرف هيئتهم ش اي طائفة سادة في مرتبة عالية اهل
تمكين واستقامة تنزلوا عن مقامهم الى منازل الناس واشاروا الى انهم في منزل العامة
وهم في مقام خاصة الخاصة وتنزلوا الى مبالغ عقولهم وكلموهم بقدر فهومهم وهم مع
الناس بظواهرهم لا يظهرون لهم ما ينكرونه عليهم يعتقد اهل العالم انهم امثالهم
يحبهم كل احد عنده ولا يحبون احداً عندهم كما يروى انه لما توفي معروف الكرخي قدس
الله روحه ادعى اهل كل ملة واهل كل مذهب من المسلمين انه منهم وورّوا بامر اي عرضوا
بامر ذي وجهين فهم الناس وجها ومرادهم الوجه الآخر كما يقول احدهم ليس لي بحمد الله
منزلة فهموا ان ذلك لنقصه ومراده انه لكماله لانه ترقى عن كل منزل ومقام لفناء رسمه

في الحقيقة

الاصل فاحتاج الى التاويل المعرب عن الامر
المراد بذلك التصوير على نحو تعينه في العالم
العلوي في ذوات العقول والنفوس تعينا
روحانيا او على نحو انبعاثه من القلب المتوحد
الكثرة بصفة احدية الجمع فاعلم ذلك وامعن
النظر فيه فان هذا الفصل يتضمن علوما
خفية يعلم منها تفاوت مراتب النفوس و
درجاتها وشعب ادراكاتها المستقيمة
والصحيحة ويعلم الفرق بين الخيال المقيد
والمثال المطلق ويعلم نسبة كل واحد منهما
الى الآخر فان كل خيال مقيد هو حكم من
احكام الاسم الباطن تجسد في عالم المثال
المطلق تجسداً صحيحاً لصحة العلم والقوى
الحاكمة وتجسد في كل كل خيال مقيد
هنا بحسب القوة المصورة وبحسب المحل
وبحسب احوال المدرك والغالب عليه من
الصفات في زمان الادراك ويعلم ان الرؤيا
التي لا تاويل لها اما وحي وان الرؤيا التي
يحتاج الى التاويل يكون لانزل الطوائف
ويكون لاكمل الخلق بخلاف التي لا تاويل لها
فانها حال المتوسطين ويعلم غير ذلك مما
يطول ذكره مما نبهت عليه في الفصل ومما
اجملت ذكره

فك ختم الفص الاسمعيلي

اعلم ان متعلق هذا
الفص ومرجعه الى صفتين صفة العلو وصفة
الرضا ومحتده من الجناب الالهي نسبتان
الوحدة الذاتية والجمعية الاسمائية فاما
سر الاختصاص اعني اسمعيل ع بالعلو فهو
من وجه بالنسبة الى بقية اولاد الخليل عليه السلام
من اجل انه كان كالوعاء الحامل لسر الكمال
المحمدي الذي نسبته الى ذات الحق اتم كمال

اسمعي

باب السر

في الحقيقة والمقامات لاصحاب الرسوم وزادوا على شان وهم على غيرة اى اظهروا انهم
اهل الظاهر يعملون للثواب بعلم الظاهر لا علم لهم بالباطن غير عرفاء كآحاد الناس وهم
اهل التحقيق يعملون بالله عرفاء به وباليوم الآخر اهل الباطن تستروا بالظواهر
تجاهلوا وهم علماء محققون بين غيرة تسترهم اى يغارون على انفسهم فيسترون
انفسهم واحوالهم عن الخلق بل الله يغار عليهم لغيرته فيسترهم وادب فيهم يصونهم
يعني تحاقروا في انفسهم عند الناس ولا يكشفوا عن اسرار الحقيقة وتستروا بلسان العموم
وتظاهروا في زي علماء الرسوم رعاية للادب مع الله تع فصونهم الادب من البوح
والشطح واظهار المعرفة والمحبة ويخفيهم في لباس العوام ويجعلهم في عداد المساكين
وظرفاء ظرافة وزاهة تهذبهم بالآداب في الاخلاق والتواضع والتظاهر بالمسكنة
والجهل وترك المناقشة في المقامات الالهية والمراتب السنية كما قال بعضهم اعطيت
التصرف فمنعني منه التظرف هـ والطبقة الثالثة طائفة اسرهم الحق عنهم فالاح لهم لايحا
اذهلهم عن شهود ما هم له وضن بحالهم على علمهم معرفة ما هم به فاستسروا عنهم مع شواهد
تشهد لهم بصحة مقامهم من قصد صادق يهيجه غيب فحب صادق يخفى عليهم علمه ووجد
غريب لا ينكشف لهم موقده وهذا من ادق مقامات اهل الولاية ش اسرهم اى اخفاهم
عن انفسهم وشغلهم به فاذهلهم عن الشعور بذواتهم فالاح لهم لايحا اى نورا من انوار
وجه هيبتهم به واغفلهم عن شهود ما دهمهم وهم له هائمون وفيه يتحيرون وهم المولهون
والمهيمون في مقام الكروبيين من الملائكة الذين قيل فيهم انهم لا يعلمون ان الله خلق
آدم لاشتغالهم به عما سواه فهم تائهون هائمون في شهود جماله عن كل ما سواه حتى انفسهم
وضن بحالهم على علمهم معرفة ما هم به اى بخل بحالهم على علمهم وشعورهم بمعرفة حالهم وما هم

اسحق كان وعاء لاسرار الاسماء التي كان
الانبياء مظاهرها والاشارة الى ذلك
من القرآن العزيز قوله تع في سورة العنكبوت
من قصة الخليل عليه السلم ووهبنا له اسحق و
يعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
وكل نبي هو مظهر اسم من الاسماء والكتاب هو
الامر الجامع للشرايع وانفرد اسمعيل بنبينا
الجامع لخواص الاسماء بشريعة جامعة
لاحكام الشرايع وهذا هو الموجب لقول
الشيخ رض في اول الفص اعلم ان مسمى الله
احدي بالذات كل بالاسماء وذكر ان الحق تع
مجموع كله بالقوة وقال رض ايضا في مختصر
الفصوص كلمات اذكرها بعينها هنا
ليتبين ان مقصوده الاصلي في تاسيس هذا
الفص ما ذكرته وليعلم انه لولا ان الله سبحانه
انعم بمشاركتي الشيخ رضي الله عنه في اصل
الذوق ومحتده لم يمكن معرفة مقصوده
من فحوى كلامه لكن متى حصل الاطلاع على
اصل الذوق ومشرعه عرف المقصود من
فحوى كلامه فلهذا اخترت ذكر تلك الكلمات
ثم اردفتها ببيان متممات اسرار هذا الفص
المتضمن فك ختام الكلمات التي ذكرها
في مختصر هذا الفص ولم يزد عليها من هذه
قال رض وجود العالم الذي لم يكن ثم
كان يستدعي من موجده نسبا كثيرة في
موجده او اسماء ما شئت فقل لا بد
من ذلك فبالمجموع يكون وجود العالم
فالعالم موجود عن احدي الذات منسوب
اليها احدية الكثرة من حيث الاسماء
لان حقايق العالم تطلب ذلك منه ثم
العالم ان لم يكن هكذا فما هو قابل للوجود

خصوا به وشغلوا فاستتروا واستتر واعنهم واستخفوا عن انفسهم مع شواهد اى
دلائل تشهد لهم بصحة مقامهم ومن قصد بيان للشواهد اى تلك الدلائل هى هذه قصد
صادق وهيجة غيب اى قصد وتوجه الى الحق وهيجة امر غائب عنهم وهم لا يعلمون ان المهيج
الغائب ما هو وان كان محجوبا اليهم لهيمانهم يحسبهم الجاهل بحالهم مجانين لكن المحقق
يعرف صحة حالهم بهذه الشواهد ووجد صادق يخفى عليهم مبدء ظهوره ومنشاء علمه لغيبتهم
عن العقل والحس وهو اصدق الشواهد عند المحقق ووجد غريب لا ينكشف لهم موقده شبه
بالنار فرشح الاستعارة بذكر الموقد ومعنى انه غريب انه نادر الوقوع قلما يقع مثله و
سبب عدم انكشاف موقده لهم ما ذكر من هيمانهم وغيبة عقلهم وهذا ثالث الشواهد
وانما كان هذا من ارق مقامات الولاية اى الطفها لانه فى غاية الخفاء والبطون
حتى عن صاحبه والولاية من الاسم الباطن ولذلك قالوا ان الولاية باطن النبوة وهى
من غيب الغيوب فلا غيب اخفى مما هو مخفى عن صاحبه ولا يستلزم كونه ارق ان يكون
اشرف المقامات والا لكان آخرها هـ

باب النفس

قال الله تعالى فلما افاق
قال سبحانك شو استشهد بالافاقة على النفس لان النفس روح للمتنفس من الكرب
وكذا الافاقة فان المغمى عليه يروح بالافاقة هـ يسمى النفس نفسا للروح المتنفس به
وهو على ثلث درجات وهى تشابه درجات الوقت شو انما تشابه درجات النفس
درجات الوقت لان الوقت حين مخصوص يكون حدث فيه وكذلك النفس حين مخصوص
بما حدث فيه كالاستتار والتجلى لكن الفرق ان النفس روح فى ذلك الحين بخلاف الوقت
فانه لا يعتبر فيه الروح فباعتبار اقتران الروح بالحين المخصوص زاد معنى النفس على معنى
الوقت هـ والانفاس ثلثة النفس الاول نفس فى حين استتار مملو من الكظم معلق

فما وجد العالم الا عن امرين عن اضداد
الهى منسوب اليه ما ذكرنا من كثرة النسب
وعن قبول فان المحال لا يقبل التكوين ولهذا
قال تعالى عند قوله كن فيكون فنسب التكوين
الى العالم من حيث قوله هذا نص كلامه
رضى الله عنه ثم اقول فلما كان الخليل عليه السلام
حاملا للصفات الثبوتية التى من حيثها
تكمل صورة الايجاد صحت له نسبة خاصة
الى الذات من حيث صفة الاقتدار وكان
اسمعيل ع مثال القابلية العالم من كونه
محلا لنفوذ الاقتدار فيه ولهذا كان عند
ربه مرضيا للموافاة بان يظهر فيه وبه احكام
القدرة ولما كان العالم من حيث قابليته
لما ينطبع فى كل فيه كالبيت كما اشار اليه فى
امر وجود العالم والموجودات بقوله والطور
وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور
فالطور مرتبة العالم من حيث حقيقته
الثابتة وامكانه والكتاب المسطور الممكنات
الظاهرة فى صفحة الوجود الذى هو الرق
المنشور لذلك اقتضى المحاكات المظهرية
ان يكون الخليل م فى الكعبة والمعاون له
فيه اسمعيل فالكعبة التى هى اول بيت وضع
للناس مظهر حقيقة العالم القابلة للايجاد
الاول من الموجد من حيث صفة الاقتدار
التى العقل الاول صورته ذكر شيخنا رضى
جوابا عن الذين سالوه عن حقيقة العقل
الاول وكونه مم خلق فقال خلق عن صفة
القدرة لا من صفة غيرها ولهذا سمى بالقلم
لان القلم مضاف الى اليد واليد صورة
القدرة فالخليل ع من هذا الوجه مظهر
العقل الاول الذى هو اول الاسباب
الوجودية

باب النفس

بالعلم ان تنفس نفس المتأسف وان نطق نطق بالحرف وعندي هو يتولد من حشة و
الاستتار وهو الظلمة التي قالوا انها مقام ش الاستتار هو احتجاب المحبوب واختفاؤه
بعد التجلي او مفارقة حال صادق كان له وزواله وهو يوجب التنفس الحزين المكروب
السعداء وللحزين في ذلك التنفس تروح ما فاول الانفاس نفس في حين الاستتار مملو
من الكظم الكظم تسكين الغيظ اي نفس مملو من الغيظ المكظوم معلق بالعلم الظاهر لانه
يعلم ان الغيظ الحادث من الاستتار لا حيلة في دفعه الا الصبر عليه اذ التجلي والحال
لا يمكن اعادته بالعلم ولا دواء له الا كظم الغيظ وهو كرب شديد لخلوه عن المحبة وتعلقه
بالعلم والعلم يحكم بتجرع مرارة الصبر وكرب العلم خالص عن اللذة والحلاوة بخلاف
كرب المحبة فانه لذيذ ممزوج بحلاوة وجدان فعل المحبوب والاستتار فعله وكل ما يفعل
المحبوب محبوب واما العلم فلا يامر الا بمشقة التكاليف وتحمل ثقل الاصطبار ان تنفس
تنفس نفس المتأسف على ما استتر عنه من مطلوبه او صدق حاله وان نطق نطق بالحرب
لامتلائه من الغيظ واستيحاشه من فقدان المطلوب فيصول على المخاطب ويكافحه بالعبوس
وسوء الخلق قال الشيخ وعندي هو يتولد من وحشة الاستتار يعني ان هذا النفس المملو
من الكظم يتولد من وحشة الاستتار وهو الظلمة التي قالوا انها مقام يعني ان الاستتار
فراق وله وحشة قالت الصوفية انها ظلمة وجعلوها مقاما وليس ذلك بسديد فان
الفراق وزوال الحال ليس بمطلوب في طريق السلوك وكل مقام منزل مطلوب في السلوك
لانه مقرب الى المطلوب فهو تقدم والاستتار ووحشته تاخر وايضا كل مقام محل فيه
تعلق بالحق وتقرب لكون العبد فيه بالمقيم اي الحق الذي تعلق به وتقرب اليه لا بالمقام
والاستتار انقطاع وتباعد فوحشته اللازمة له تنافي المقام وكذا الاستتار لا النفس

لانه

الوجودية الايجادية والشرط في اقامة بيت
الوجود المتاسس على مرتبة الامكان واسمعيل
مظهر النفس الذي هو اللوح من حيث انه محل
الكتاب الايجادية التفصيلية وقد نطق
الخليل على ما حكاه لنا الحق في كتابه بما
يدل على ما ذكرنا عند من اطلع على اسرار
القرآن وبطونه وحدوده ومطلقاته ودل
قوله بلسان العقل الاول والنفس واذ
يرفع ابرهيم القواعد من البيت اشارة
الى وجود العالم واسمعيل ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
مسلمين لك منقادين متوائلين لما نريد
من التصرف فينا وبنا في عالمك لك ومن
ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا
وابعث فيهم يعني في ذريته رسولا منهم يتلو
عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة و
يزكيهم انك انت العزيز الحكيم واخبر سبحانه
عن هذه الرحيمية العقلية والنفسية
ثم الابرهيمية في موضع آخر من كلامه فقال
واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد يعني
هذا العالم امنا يريد من العدم واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام يعني الصور الطبيعية
والبنون هنا والذرية في الاية الاولى
النفوس الجزئية رب انهن اضللن كثيرا من
الناس يعني استهلكت قويهم وصفاتهم
الروحانية تحت القوى الطبيعية كما
هو حال اكثر الناس فانه لا يشهد منهم من
الصفات الروحانية والخواص الحقيقية
الانسانية شيئا كما اخبر الحق بانهم
كالانعام بل هم اضل من الحيوانات وفي

موضع



لانه يبعث على الطلب والشوق والحاصل انهم قالوا ان هذا النفس في حين الاستتار
ولم يبينوا سببه والشيخ وافقهم في ذلك وبين ان سببه حسن الاستتار وقال انهم
سموها ظلمة وعدوها مقاما فرد عليهم كونه مقاما واصاب في ذلك قول بعضهم هـ
والنفس الثاني نفس في حين التجلي وهو نفس شاخص عن مقام السرور الى روح المعاينة مملو
من نور الوجود شاخص الى منقطع الاشارة ش شاخص اي خارج يقال فلان شخص
من المدينة مسافرا اي خرج وهو نفس خارج عن مقام السرور والذوق الناشي من التجلي
الى روح المعاينة في حضرة الجمع مملو من نور الوجود وهم يسمون حضرة الجمع حضرة الوجود
الى منقطع الاشارة لشهود الحق في حضرة الوجود ذاته بذاته من غير اثنينية بل على احدية
صرفة فلا اشارة فيها فلذلك سموها منقطع الاشارة هـ والنفس الثالث نفس مطهر
بماء القدس قائم باشارات الازل وهو النفس الذي يسمى صدف النور والنفس الاول
للغيور سراج والنفس الثاني للقاصد معراج والنفس الثالث للمحقق تاج ش اي مطهر
من لوث الغيرية بماء القدس اي الشهود المفني للحدثان لان القدس هو الطهر والنزاهة
عن لوث السوى والكون والاسم منه القدوس اي المنزه عن احكام الامكان والحدوث
وكل ما يتسم بالسمات الخلقية لان التعدد والتكثر في الحقيقة الواجبية شرك والشرك
نجاسة قال الله تعالى انما المشركون نجس والمراد من هذا النفس تجلي الاحدية قائم باشارات
الازل واشارات الازل امداد التجليات الذاتية من التجلي الازلي الموجب لقيام الكل
بقيومية الذات الازلية فهذا النفس ظهور بقاء الاحد القيوم المبقي للكل بالامداد
الاتصالية وهو الفيض الدائم السرمدي والتجلي الذاتي الابدي اذ لو لم يكن هذا التجلي
من الازل الى الابد لم يبق شيء وبهذا التجلي ينتفي الحدث لسطوة القدم ويبقى القديم

موضع آخر يخرج الحجارة عليهم فجعل بينهم
انزل من رتبة الجمادات في كذلك ورد في
الحديث الثابت عن النبي صلعم انه خرج
ذات يوم فسمع عمر يحلف بابيه فقال
لا تحلفوا باباءكم الذين ماتوا في الجاهلية
فهذا معنى قوله فوالذي نفسي بيده لما
يدهده الجعل بمنخريه خير من اباءكم
الذين ماتوا في الجاهلية فهذا معنى قوله
انهن اضللن كثيرا من الناس بلسان اشارة
باطن القرآن لا بلسان التفسير المعهود
ثم قال فمن تبعني في الطهارة وتحصيل
الكمال حال تدبيريته فاستهلكت سلطنة
طبيعته تحت احكام عقله بتوفيق الله ثم
بتزكية من ارسل اليه منهم المشار اليه
في الآية الاولى فانه مني لاني وان لم يكن
لي طبيعة اقهرها او تقهرني لكن اعني بي
الحق فلا اشت احكام امكاني تحت احكام
وجوبي واما المناسك فظاهر النفوس من
الصور المثالية والصور الحسية المخصوصة
بالملائكة والانبياء والاولياء واما
التوبة فالرجوع في كل نفس بصفة الافتقار
الى الحق ليأخذ من فيضه سبحانه ما يمده
به من بره وامّا الواد الذي لا زرع فيه
فهو عالم الكون والفساد فان له الفقر
التام اذ محل الرزق الحقيقي هو ما يقتضي
ابرازما لا وجود له الى الوجود وعالم الكون
والفساد ليس كذلك لانه مفتقر بعضه
الى بعض بعد افتقاره الى ايصال المداد اليه
من العالم العلوي والى ذلك الاشارة
بقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
وقوله عند بيتك المحرم اشارة الى قلب
الانسان

باب الغربة

جل جلاله وحده ولهذا سمي صدق النور فان النور اسم من اسماء الله يوجد به العالم
كله قال الله تعالى الله نور السموات والارض وهو الوجود الخارجي الظاهر بذاته المظهر
للكل والتجلي الذاتي الاحدي المعبر عنه بهذا النفس هو اصل جميع الاسماء لان الحق واجد
بالذات كل الاسماء وجميع الحضرات الاسمائية كامن في الذات الاحدية فالنور كامن
في هذا التجلي وبروزه منه بتجلي اسم الرحمن فهو بهذا الاعتبار صدق النور اي مكمنه وبروزه
نفس الرحمن المشار اليه بقوله عم اني لاجد نفس الرحمن فالنفس الاول للغيور سراج اي
للذي يغار على المحبوب حين الاستتار سراج لانه يستوحش عند فقدان الحال ويغلب
عليه الحزن والطلب والشوق فينجذب الى حضرة المطلوب فيغيب عن كل ما سواه ويجمع
همه ويصدق قصده فيتضح طريقه بنور الحق والشوق واتحاد الهمة والوجهة وقوة الغيرة
فكان نفسه سراجا يهتدي بنوره الى مقصوده والنفس الثاني للقاصد معراج لانه بنور التجلي
الرافع لحجاب العلم الشاخص الى روح المعاينة فهو معراج عرج بالقاصد الى حضرة المقصود
والنفس الثالث للمحقق تاج لانه يطهره من درن الكون وكدر الرسم فهو يفتخر به على الكون
كله وان لم ينطق باللسان لارتفاعه وتنزهه بالقدم عن الحدثان وان نطق بحال كان
اخبارا بالحق تعالى عن الحقيقة على ما هي عليه لا فخرا واظهارا لو راثه سيد المرسلين بصحة
المتابعة في قوله صلعم انا سيد ولد آدم ولا فخر والله الموفق

باب الغربة

قال الله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في
الارض الا قليلا ممن انجينا منهم ش الاستشهاد في الا قليلا والمعنى فلولا كان من
القرون الماضية قوم ذووا فضيلة باقية يبقى معهم في الاخرة وهي الخيرات والصالحات
ينهون الناس عن الفساد الا قليلا ممن انجينا منهم كانوا منفردين بهذه الصفة والانفراد

الانسان الحقيقي الذي وسع الحق واختص
بان يكون مستوى لذات الحق وجميع اسمائه
دون غيره ربنا ليقيموا الصلوة اي ليديموا
التوجه بالافتقار اليك وتكون انت
وجهتهم واجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم اشارة الى الارواح المنزلة على الكمل
من الانبياء والاولياء ومن بدا بينهم
وارزقهم من الثمرات يريد الالقاءات
الروحية والعلوم اللدنية لعلهم يشكرون
ظاهر قوله انك تعلم ما نخفي اي ما تقتضيه
استعدادات الغير المجعولة من الامور
التي لم يتعين لنا وما نعلن اي وما حصل
وظهر لنا ومنا بالفعل وما يخفى على الله
شيء في الارض ولا في السماء يريد مراتب
التاثير والتاثر الظاهر بين احكام
الوجوب والامكان بمعنى انه يعلم اسقاطات
صور العالم العلوي واهله وكذلك العالم
السفلي واهله ولهذا افرد ولم يقل السموات
والارضين ثم قال الحمد لله الذي وهب لي
على الكبر اسمعيل واسحق وهما العقل
الثاني والنفس فان قيل فما نسبة يعقوب
فانه قد ذكر في الاية حيث قال ووهبنا
له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما
النبوة والكتاب فاقول هو نظير الفلك
لانه صدر عن العقل الاول عقل ونفس
فلك وكما تعين في الفلك معقولية البروج
الاثني عشر كذلك كان ليعقوب اثنى عشر
ولدا وقال في الاية الاخرى ومن يرغب
عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه اي جهلها
وجهل شرفها ومرتبتها فانها في النفس ما
بقوة وبتحصيل الاستكمال تظهر بالفعل

بالصفة الكمالية عن الاقران هو الاغراب كما قال م الاغراب اسم يشار به الى
الانفراد عن الاكفاء ش يقال لمن انفرد بصفة عن قومه انه غريب في قومه م وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى الغربة عن الاوطان وهذا الغريب موته شهادة ويقاس
له في قبره من متوفاه الى وطنه ويجمع يوم القيمة الى عيسى بن مريم عليهما السلام ش في الحديث
موت الغريب شهادة والمراد بهذا السفر المهاجرة عن الاوطان لقطع العلائق والسياحة
وهي سنة عيسى عليه السلام ولذلك يجمع ويحشر معه وقد ورد في الحديث م والدرجة
الثانية غربة الحال وهذا من الغرباء الذين طوبى لهم وهو رجل صالح في زمان فاسد
بين قوم فاسدين او عالم بين قوم جاهلين او صديق بين قوم منافقين ش غربة
الحال هو الانفراد عن الاكفاء بوصف شريف والحال ههنا بمعنى المفهوم اللغوي لا الاصطلاحي
ولهذا فسره بالصلاح فان كل صفة لموصوف حال من احواله بحسب وضع اللغة والمراد
بالغربة في هذه الدرجة ما اورده في اول الكتاب من الحديث المذكور باسناده وهو قوله
طلب الحق غربة وهو السالك المتوسط الداخل في الغربة الذي هو في الرتبة الثانية من
الرتب الثلث المذكورة في صدر الكتاب في هذا اي هذا الغريب من الغرباء الذين قال فيهم
رسول الله صلعم طوبى للغرباء وطوبى قيل انه موضع في الجنة وهو في الاصل تانيث الطيب
فهي اطيب درجة فيها والزمان الفاسد اما زمان يكثر فيه الفتن ويشتغل فيه الناس
بالفتن والهرج والمرج عن العمل الصالح وسلوك طريق الحق واما زمان يكثر فيه المناهي
ويقل فيه النهي عن المنكر والصديق مبالغة في الصادق وهو الذي صدق ظاهره
باطنه في قبول كل ما جاء به الله ورسوله والمنافق هو الذي خالف ظاهره باطنه في ذلك
فاظهر الاسلام والموافقة واستبطن الكفر والمخالفة وتركيب المتن ظاهر المعنى م والله

فملة العقل الاول الجميع لمعاني صفات الحق كلها وملة ابرهيم المظهر باحكام الصفات والاخلاق الالهية الثبوتية تماما كما قال سبحانه فاتمهن فظهر بالامامة كما كانت الامامة الاولى للعقل الاول لكونه تلقى بكمال قابليته ما ذكر ولنبينا صلعم بخاتميته الجمع بين ملة العقل الاول التي انتهى اليها وملة ابرهيم فكان مرآة لجميع الصفات والاخلاق الالهية المعنوية ومظاهرها ومصارفها كلها ولذلك قال صلعم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق والاتمام انما يكون بالجمع بين معانيها وصورها حتى انه بالمصارف اظهر للصفات المذمومة كالاتصاف بها محمودة واما تخصيص الكعبة من هذه الآية وابرهيم بلسان المطلع فان الكعبة بيت صفة الربوبية باعتبار عين ا[illegible] مغايرة الاسم المسمى واعتبار عدم مغايرته له واليه الاشارة بقوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت وكذلك صاحب مقام نفس تانيه الذي هو الخليل السماء السابعة فان النبي صلعم اخبر انه مقامه هناك وانه مسند ظهره الى بيت المعمور وانه للبيت قابان وانه يدخل كل يوم سبعون الف ملك من باب ويخرجون من باب آخر لا يعودون اليه ابدا نظير بيت المعمور من الانسان من جهة بعض صفاته قلبه الصوري والملائكة انفاسه يدخل العبودية القلب الحقيقي ويخرج مظهره الذي هو القلب الصوري ثم بصفة اخرى فهي في دخولها بارزة وفي خروجها

الثالثة

الثالثة غربة الهمة وهي غربة العارف لان العارف في شاهده غريب ومصحوبه في
شاهده غريب وموجوده فيما يحمله علم او يظهره وجد او يقوم به رسم او يطيقه اشارة او
يشمله اسم غريب فغربة العارف غربة الغربة لانه غريب في الدنيا والاخرة شرح العارف
هو الذي ارتفع عنه حجاب العلم بالتجلي الشهودي وغربته هي اختصاصه بامر لا يدركه الناس
ولا تعلق همته بما لا يدركونه ولا يدركون حاله ومقاله لانه في شاهده غريب شاهده هو
الذي يشهد له بصحة ما وجده وهو الحق ولا يعرف غيره فهو غريب بين شواهد الخلق كلهم
ومصحوبه هو العلم الحقيقي الذي يصحبه بعد الشهود كما قال علي عليه السلام في شانه صحو المعلوم
مع محو الموهوم فان الشهود انما يكون بالفناء في الحق واذا صحا عن سكر الفناء صحبه
علم لا يفي بادراكه عقل لانه طور فوق طور العقل والعقل قيد لا يدرك الاطلاق الشامل
للتعين واللاتعين ادراك ذوق فذلك العلم عن ادراك عقولهم ومدركاتها غريب لانه
بالحق والحق عند العقل غريب لذلك انكر العقلاء على العرفاء مشاهدهم وعلومهم
الحاصلة عن مشاهدهم واوجب الحق عليهم كتمان اسرارهم التي اودعهم اياها فانها من
مدارك عقولهم بعيدة غريبة وموجوده اي ما يجده من مشهوده بوجوده في كل ما يحمله
علم من المدركات المنقولة والمعقولة غريب لان المنقولات انما جاءت عند التنزل الى
مبالغ عقول الجمهور ومدارك فهوم علماء الرسوم والمعقولات هي التي يحيط بها العقل
وموجوده انما هو من اسرار عين جمع الاحدية فلا يسعها ما دونها من المراتب وكذا فيما
يظهره وجد لان الوجد يشعر بالتلوين وظهور البقية للقلق الذي يلزمه لعروض الشهود
الذي يجده والوجود شهود صاف عن التلوين والبقية والعروض والقلق فموجود اهل
الوجود اعلى واصفى مما يظهره الوجد من احكام الاثنينية واضطراب ظهور البقية

واختفاؤها

خ وجهه حجارة ولا يعود اليه اشار صلعم
في الصحيحة ايضا في غير ما موضع الى ما
يستند اليه اللبيب ان حضرة اسم الرب
السماء السابعة فمن ذلك ما ذكره في
حديث طويل ان السموات تطوى وان
كلما طويت السماء نزلت ملائكتها واحاطت
صفا واحدا وان الخلق يأتونهم فيسئلونهم
يقولون لهم افيكم ربنا فيقولون لا هو
آت فان طويت السماء السابعة ونزلت
ملائكتها وهم اعظم واكثر عددا من ملائكة
باقي السموات المطوية فياتيهم الخلق
سائلين ويقولون افيكم ربنا فيقولون نعم
سبحان ربنا فقولهم سبحان ربنا هو من اجل
ما اسلفناه لك من ان الاسم من وجه
عين المسمى ومن وجه غير المسمى فالبيت
المعمور محل نظر الحق ومستوى الرب كما ان
العرش مستوى اسم الرحمن وان الكرسي
مستوى اسم الرحيم والسماء السادسة
مستوى الاسم العليم والخامسة مستوى
الاسم القهار والرابعة مستوى الاسم
المحيي والثالثة مستوى الاسم المصور
والثانية مستوى الاسم الباري والسماء
الاولى مستوى الاسم الخالق واما قلب الانسان
الكامل الحقيقي فهو مستوى اسم الله الذي
هو للذات فلهذا اشار اليه بوسعني ولما
كان الحق من حيث احديته الذاتية لا ينفك
عن الاسم وكانت الكعبة مظهر اسم الرب
فيجب باعتبار ان الاسم عين المسمى ان لا
يكون عند الكعبة نزاع لان النزاع ههنا
كالاعتبارات والنسب والصفات الاضافية
هنالك اعني بالنسبة الى وحدة الذات التي

لها

واختفت آراؤها ومشربهم العين الكافورية الصافية ومشرب اهل الوجد العين الزنجبيلية
او ما مزج منهما فموجود العارف غريب فيما يظهره الوجد فان الوجد عند الوجود ينتفي
ولهبه ينطفي وكذا فيما يقوم به رسم لان الرسم في حضرة الجمع مطموس وكل ما يقوم به الرسم محدث
مثله وموجود اهل الوجود قديم والقديم عند المحدث غريب لان الحادث لا يبقى مع القديم
هذا اذا كان المراد بما يقوم به الرسم ما يقيمه الرسم من احكام العبادات والعلوم الشرعية
وعلوم الاخلاق والآداب والمقامات ولوازم الخلقية والبشرية كما تقول فلان يقوم
بحقوق العبودية من الطاعات والعبادات واما ان كان المراد بما يقوم به الرسم ما يتقوم
به الرسم اى ما يقوم الرسم كما ذهب اليه الشارح فهو الاسم القيوم والقيومية من الحضرة
الاسمائية الواحدية وموجود العارف من الحضرة الذاتية الاحدية فهو منها غريب على
ان ما يقوم به الرسم بهذا المعنى داخل فيما يشمله اسم على احد الوجهين كما ياتي اى اسم من اسماء
الالهية او يطبقه اشارة قد تقدم في باب النفس ان حضرة الجمع والوجود منقطع الاشارات
فلذلك موجود العارف في حضرة الوجود غريب في كل ما يطبقه وتفي به الاشارة كما قال امير
المؤمنين على عليه السلام في بيان الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة او يشمله اسم يعني ان
موجود العارف من عين الذات الاحدية ولا اسم في تلك الحضرة ولا وصف ولا حد ولا رسم
فهو في كل موقف يشمله اسم من اسماء الله اى يحيط به ويربه غريب لانه اعلى من ذلك ويجوز
ان يكون المعنى انه غريب في كل مقام او موطن معين يطلق عليه اسم خاص لتعينه فان الاطلاق
واللاتعين لا يحيط به تعين فغربة العارف غربة الغربة لانه سلك طريق الحق بالاغتراب
عن العادات والرسوم الخلقية وقطع منازل النفس الى اودية القدس فصار غريبا في
الدنيا لانفراده بانوار عالم القدس عن ظلمات عالم الرجس ثم اغترب عن عالم القدس

لها الاعتبار المسقط للاعتبارات كلها
فحكم المناسبة المظهرية يقتضى ما ذكرنا
من انه لا يكون عند الكعبة زرع اصلا و
كما ان اول لازم متعين من الذات هو علم
الحق من حيث امتيازه النبي الامي حيث ان
علمه عين ذاته ولا من حيث انه صفة زائدة
على الذات وهذا التعين العلمي هو تعين
جامع للتعينات كلها المعبر عنها بالاسماء
والاعيان فالاشياء مرتسمة فيها اعني في
هذه النسبة العلمية وتعلق بالمعلومات
حسب ما هي المعلومات عليه في انفسها كذلك
اول ما يعين عند محل الكعبة ماء زمزم
الذي هو مظهر العلم وكان سبب تعينه كمال
الطلب والافتقار واللذين صار متصفا
بهما محلا لنفوذ الاقتدار الالهي الذي القلم
صورته فظهر بالقبول والاقتدار وكانت
هاجر مظهر القابلية وهي اللوح المحفوظ
يعني اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة ليس
مطلق قابلية المرتبة الامكانية واما
سر كونها هاجر مملوكة فهو من اجل ان القلم
الاعلى من حيث تقدسه عن احكام الكثرة
والامكان بحيث لا يعقل فيه من احكام
الامكان الا حكم واحد هو كونه في نفسه
ممكنا وانه من حيث ما عدا هذا الاعتبار
واجب باعتبار وجهه الذي يلي ربه بخلاف
اللوح المحفوظ الذي قلنا ان هاجر من
مظهره فانه محكوم للقلم بتمليك الحق اياه
حيث جعله محلا للتأثر منه فصار محكوم
المحكوم فالحرية للقلم مع شبه محكوميته
لو بدوا المملوكية للوح فوجب ان تكون
هاجر مملوكة لما ذكرنا فافهم واما قول النبي

وفارق اهله بالاحوال والتجليات وجذبه الحق من كثرات الاسماء والصفات حتى محاه وسمه افناه عن وجوده في عين احدية الذات وذلك معنى قوله لانه غريب في الدنيا غريب في الاخرة اذ لا يعرفه احد من اهل الدنيا ولا من اهل الاخرة وهو كمال الفقر الذي هو سواد الوجه في الدارين ولذلك قيل اذا تم الفقر فهو الله ٥ باب الغرق قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين ش وجه الاستشهاد ان اسلام الوجه لله ببذل الروح وذبح الولد الذي هو اعز من حشاشة النفس انما يكون لقوة الحب والاستغراق في مقام القرب الذي هو عين الولاية والغرق هو توسط مقام الولاية لاستيلاء المحبة فلذلك الاسلام هو نتيجة الغرق في لجة بحر الخلة والانغمار في غمار المقربة ٥ هذا اسم يشار به في هذا الباب الى من توسط المقام وجاوز حد التفرق ش هذا اشارة الى الغرق اسم يشار به في هذا الباب اى باب الولاية لان الغرق اصل هذا القسم وفي الكلام اضمار اى الى حال من توسط في مقام الولاية يعني دخل في وسطه وغرق في تياره وجاوز حد التفرق بالغيبة عن رؤية الغير اذ الغريق مغموس في حاله مشغول عن غيره ٥ وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى استغراق العلم في عين الحال وهذا رجل قد ظفر بالاستقامة وتحقق في الاشارة فاستحق صحة النسبة ش استغراق العلم في عين الحال استهلاك احكام العلم في احكام الحال باستيلاء الحال على العلم فيعمل بالمواجيد الحالية بالباطن ويترك احكام العلم على ظاهره وهذا او صاحب هذا الحال رجل قد ظفر بالاستقامة على محجة الطريق فذا من من الضلالة لاتصافه بصفات اهل الولاية واكتسائه لباس نور الهداية على يد الاسم الهادي وتحقق في الاشارة لانه سائر في الله شاهد في الحضرة الاسمائية انوار تجليات الصفات فيشير بحقائق الاسماء الى الحق لشهوده تجلياتها فيكون متحققا في الاشارة لان اشاراته من عيان

فاستحق

ماء زمزم لما شرب له وقوله ايضا انه طعام طعم وشفاء سقم ففيه سران عظيمان اما سر ماء زمزم لما شرب له فذلك من اجل ان اكثر علوم الناس بالله هي ظنون ليست علوما محققة ولذلك قال تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء واما سر كونه طعام طعم وشفاء سقم فهو في حق من اطلع على سر القدر وتحقق بمعرفة تعينه القلم للعلم انه واجب الوقوع فيفرح بوقوع الملائم ويريح نفسه ايضا من انتظار ما يعلم انه لم يقدر وقوعه ولا يحزن باطنه من الواقع غير الملائم ولا يعترض واليه الاشارة بقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وقوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم وقول انس عن النبي صلعم انه ما قال له زمان خدمته اياه مدة عشر سنين لشيء فعله لم فعلته ولا لشيء لم يفعله لم لم تفعله وانما كان يقول لو قدر لكان فاعلم ذلك انما سر يجبي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون فهو صورة تبعية العلم للمعلوم واخذ العالم العلم به منه وكذلك تعين الاسماء الالهية من القوابل وبها تحقق اضافة الآثار الى الحق من حيثها وهذا السر محجوب عن اكثر الخلق فلذلك قال سبحانه ولكن اكثرهم لا يعلمون والله الحمد ظهر لي يوم هذا من العلوم والاسرار ما لو شرعت في تفصيل كلياته لما وفت ببيانه مجلدات كثيرة فاعرف ما اسست في هذا الفصل من الاسرار لتستشرف على علوم جمة من جملتها بعد غور شيخنا وضن كيف

شرع

فاستحق بذلك صحة النسبة الى الحق بالعبودية لانه مالوه تحت ربوبية الاسماء الالهية فان كان الغالب عليه تجليات الجمال فهو عبد الجميل وعبد اللطيف وعبد المحسن وعبد الوهاب على حسب اختلاف مراتب تجلياته بحسب قبول الفيض على اختلاف احوال استعداده وان كان الغالب عليه تجليات الجلال فهو عبد الجليل وعبد القاهر وعبد العظيم وعبد الجبار وان كان كشفه لشهود الامرين لسعة الاستعداد فهو عبد الله وهو اكمل النسب واتمها لان هذه النسب بعضها اشرف من بعض هـ والدرجة الثانية استغراق الاشارة في الكشف وهذا رجل ينطق عن موجوده ويسير مع مشهوده ولا يحس برعونة رسمه ش استغراق الاشارة في الكشف انما هو بالترقي عن الحضرة الاسمائية بنور كشف الذات الى الحضرة الذاتية الاحدية بترقي الروح الى مقام الخفي والقلب الى مقام الروح فلا يبقى الكثرة الاسمائية في شهوده وحجب الحق ذو الجمال بارتفاع حجب الجلال فيستغرق الاشارات في كشف الذات لان الاشارات من طرف العبد بوح بوجود العلة كانه يقول يا جميل يا جليل يا لطيف بلسان الاشارة ومن جانب الحق نداء على راس العبد بلسان الاشارة الاسمائية يا عبدي وفي هذا الكشف يرتفع الاثنينية بتجلي الفردانية الاحدية فلا يبقى الاشارة اصلا الا انه يبقى منه رسم خفي تنور بنور الاحدية وهو لا يحس به ولا يشعر لشهوده بنور الحق واستغراقه فلذلك قال ولا يحس برعونة رسمه وهذا اي صاحب هذا الكشف رجل ينطق عن موجوده اي لا ينطق عن منقول ولا معقول ينقل عن غيره ولا بدليل عقلي بل عما يجده عن موجوده بموجوده ويسير مع مشهوده اي يكون سيره بالله مع الله وبه دينه دين الله الا لله الدين الخالص وهو بخلاف سيره سير الله لعدم احساسه برعونة رسمه والرعونة هيهنا وجود البقية وحسبان انتفائها وفنائها فان الرعونة دنائة من طباع الرسم هي

شرع في اول هذا الفص بذكر الوحدة الذاتية الجمعية الاسمائية وذكر معنى الايجاد وتوقفه بعد العلم على القبول والاقتدار هذا الى غير ذلك مما لا يكاد يحصر من العلوم والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى الصراط المستقيم

فلك خمة

الفص اليعقوبي اعلم ان في اقران الشيخ رض هذا الفص بالصفة الروحية وبناء الكلام فيه على ذكر الدين واحكام اسرار اعظمها لم تعلم لم تفهم مقصوده مما ذكره في السر الواحد الجامع بين صفة الروحية والدين هو التدبير وهو على قسمين ذاتي وكسبي تعملي والنسخة الانسانية مشتملة على التدبيرين وبهما بقاء الانسان وصلاح حاله عاجلا وآجلا فالتدبير الذاتي هو كتدبير الطبيعة المزاجية بموجب ما يشتمل عليه من القوى الذاتية والقوى المستفادة من العالم العلوي الحاصلة في طبيعة مزاج الانسان فانها ايضا فائضة من الفيض بدون تعمل كما هو قبول الطبيعة المزاجية لها وتصرفها الذاتي بذاتها وبموجب ما قبلته من تلك الآثار العلوية دون تعمل والتدبير الآخر تدبير الروح وهو على قسمين تدبيره العقلي طلبا للاستكمال والتخلق باخلاق الله والتحلي بصفاته وقصد التشبه بجنابه دون التهمم باحوال المزاج وتدقيق النظر في مراعاة مصالحه والقسم الآخر من التدبير الروح للبدن والنظر للمصالح هو تدبير جامع بين التدبيرين الروحي والطبيعي فان التدبير للبدن والنظر في مصالحه تدبير يتوقع منه البقاء على الوجه الاصلح يتضمن

هذا الحسبان هو والدرجة الثالثة استغراق الشواهد في الجمع وهذا رجل شملته
انوار الاولية ففتح عينه في مطالعة انوار الازلية فتخلص من الهمم الدنية ش
الشواهد تجليات الاسماء والصفات وما يتبعها من الواردات والاشارات التي
هي شواهد الجمع واستغراقها في الجمع فناؤها فيه وامحاء آثارها بشهود الجمع وعند
ذلك يفني بقية العبد بالكلية ويعود التعرف غيبا في الكثرة اي في حضرة كنت كنزا
مخفيا لم اعرف وكان الله ولم يكن معه شئ وهذا رجل شملته انوار الاولية اي احاطت
به انوار قدم الحق واوليته للكل وهي حقايق الكثرة وهي العماء اي عدم معرفته بوجه
ففتح عينه في مطالعة انوار الازلية يعني فاحياه الله تع بحبوته في مقام البقاء بعد
الفناء ففتح عينه بنوره فطالع انوار الازلية بانوار الازلية فتخلص من الهمم الدنية
لانه اذا كان موجودا حيا بوجود الحق وحيوته باقيا ببقائه ناظرا بنوره كان جميع
صفاته صفات الحق تع وذلك ميراث محمد صلعم كما ورثه الصحابة من مقامه في قرب
الفرايض في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما اشير في قوله فلم تقتلوهم و
لكن الله قتلهم وح يكون سير العبد سير الله بالحقيقة فيخلص بتلك الصفات العلى
من دنايا صفاته الفانية وهممه القاصرة الدنية وتلك الدنايا هي دعوناته وسمة دناءة
الهمة لدنائة ما تعلقت به من الاغراض الفانية والمطالب الخسيسة هو باب الغيبة
قال الله تع وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف ش تولى يعقوب ع عن بنيه و
قومه لشدة حزنه على يوسف هو الغيبة عنهم لاستيلاء محبة يوسف على قلبه واشتغاله
به عنهم فاستشهد به على غيبة المحب عن كل ما سوى المحبوب الحقيقي هو الغيبة التي
يشار بها في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى غيبة المريد في مخلص القصد

ايضا بالمنتسبين الى بعض النفوس ان يكون
هذا التدبير والتهمم لطلب البقاء على
الوجه الاصلح مقصودا بعينه بمعنى انه
الغاية بل يهتم بذلك ويراعيه لامر آخر و
مطلب اعلى منه هو التخلق والتحلي
والتشبه ونحو ذلك كما مر ولا شك ان
هذا التدبير مخالف للتدبير الاول وللتدبير
من لا يعتقد بقاء النفوس ولا يعتقد المعاد
الروحاني والجسماني المحقق الذي جاءت به
الشرايع فان من هذا شانه يهتم من حيث
نفسه بتدبير المزاج ومراعاته لعينه لا لامر
آخر وراءه والسر الآخر في اقتران الصفة
الروحية بيعقوب هو ما اشرنا اليه فيما قبل
من ان يعقوب كالمظهر والمثال للفلك الاول
المسمى بالعرش فهو اول صورة جسمية دبرها
روح فناسب ذكر الصفة الروحية هيهنا
واقترانها بيعقوب ثم اقول وهكذا هو امر
الدين فالدين دينان عقلي وشرعي كما ذكره
الشيخ رض ولكل منهما معنيان احدهما
الطاعة والانقياد كما قال تع ان الدين
عند الله الاسلام والانقياد والطاعة
على قسمين ظاهر وباطن وكل واحد من القسمين
ينقسم الى قسمين انقياد وطاعة بالطبع
والذات وانقياد وطاعة بتعمل والمعنى الآخر
الاجزاء وينبه على ذلك من وجهين ذاتي
ايضا وارادي فالذاتي يكون بالعدل والموازنة
ومعرفته من اجل المعارف والارادي يظهره
على وجه يظن ان فيه مزيدا على الموازنة و
ليس الامر كذلك وتدبير الدين ايضا على وجهين
احدهما سياسته المتضمنة حفظ مصلحة
العالم في الحالة الراهنة عموما وخصوصا
والثاني

عن ايدى العلائق ودرك العوائق لالتماس الحقائق ش غيبة المريد في محل اخلاص
القصد الى الحق عن كل ما يتعلق به قلبه واستيلاء العلائق عليه بترك المالوفات من
الاهل والاسباب والاخوان والاوطان والتجريد عنها بتخليص القصد ومحو هيئة
التعلق عن النفس العائقة عن السلوك والسبق الى السير في طلب المقصود بالعزم الصحيح
والسعي الصريح حتى لا يعوقه العوائق لالتماس الحقائق اى المطالب الحقيقية المذكورة
في القسم الذى يلي هذا القسم ومنشاؤها من تجليات الصفات الالهية هو والدرجة
الثانية غيبة السالك عن رسوم العلم وعلل السعي ورخص الفتور ش غيبة السالك
باستيلاء الحال واحكامه عليه عن رسوم العلم اى عن احكامه وحدوده وما يامره به
رسمه فان مواجيد الحال تحكم بالغيبة عنها وعن علل السعي وهي ان يراه من نفسه
ويرى كونه مؤثرا في حصول المقصود ويراه امرا شريفا ويرى ثمرته بنفسه به ويعجب به
وهو منة من الله عليه وموهبة ولا مؤثر الا الله واذا غاب عن رسوم العلم غاب
عن اعتبار السعي وتاثيره وعن ادراك رخص الفتور فان العلم يقتضي الاخذ بالعزايم
والجد في السعي فاذا ارتفع حجاب العلم بوجود الحال غاب صاحبه عن اعتبار السعي
والاخذ بالعزايم وعن ادراك رخص الفتور والاخذ بها لرؤيته السعي من الله هو
والدرجة الثالثة غيبة العارف عن عيون الاحوال والشواهد والدرجات في عين
الجمع ش غيبة العارف الواصل الى عين جمع الاحدية عن عيون الاحوال بان لا يرى
الاحوال والاثار حتى تحكم عليه لان الاحوال تقتضي واجدا وموجودا ووجدانا وهو
ممحو الرسوم ومطموس العين والاثر في حضرة الجمع وكذا غيبته عن عيون الشواهد التي
هي الاسماء والصفات وعن درجات الترقي فيها وعلو مراتبها كما ذكر فان الترقي في درجات

داليه الاشارة بقوله عاجلا والتدبير
الآخر هو النظر في امر المعاد وعواقب
الامور واذا وضح هذا فاقول كلما ذكر
الشيخ رضي الله عنه من اسرار الانبياء
ومحمد احوالهم من اول الكتاب الى هنا
واعي ضبر التنبيه على سر اول كل مرتبة
من مراتبهم وقد نبهنا على كل ذلك فلا
يغفل عنه المتأمل لهذا الكلام فحق لنا
بعد ان نبهنا على سر الصفة الرحمية وخصصها
من حيث هذه الاضافة بيعقوب وقرآن
ذلك بالدين ان ننبه على اصل المجازات
وبما يلائم وبما لا يلائم ونحدهما فنقول
اعلم ان المجازاة الاولى الكلية تعينت باعتبار
ما عشار الرحمة العامة الايجادية التي
وسعت كل شيء بمطلق قابلية الممكنات المخلوقة
وقيامها مقام المرايا لظهور الوجود فيها
وظهور آثاره وتنوعات ظهوراته بها من
حيث انها لما كانت شرطا في ظهور احكام
الاسماء وتعيناتها كما مر عوضت بالتجلي
الوجودي الذاتي الذي ظهر به عينها لها
ونفذ حكم بعضها في البعض فظهر بذلك
انه شرف بعضها على البعض بمزيد الاستعداد
وقبول الوجود على وجه اتم ووضوح حجة
الحق على القوابل الناقصة والموجودات
الموصوفة بالشقاء ان ذلك لم يوجبه الحق
عليها من حيث هو بل ذلك منها لا من سواها
والذي للحق اظهارها بالتجلي الوجودي على
نحو ما علمها وهذا السر هو لمن فتح سر
القضاء والقدر فاعلم ذلك فهذا اصل
المجازاة بالمواهب واما اصل المجازاة
بما لا يوافق فذلك راجع الى الفتور والتعين
العارض للتجلي الوجودي من القوابل وحسن

باب التمكن

الفرق وحضرات الاسماء يقتضى بقاء الرسوم وقد افناها الجمع م باب التمكن قال الله تعالى ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ش استشهد بالنهى عن قبول الاستخفاف والاستفزاز الذى هو الاضطراب والخفة والتلون على التمكن لان التمكن كما فسره بقوله م التمكن فوق الطمانينة وهو اشارة الى غاية الاستقرار ش نهاية الاستقامة في مقام الولاية وكمال الاستقرار وهو بعينه انتفاء التلون والخفة والاضطراب م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تمكن المريد وهو ان يجتمع له صحة قصد تسيره ولمع شهود يحمله وسعة طريق تروحه ش يعنى ان يجتمع له ثلثة اشياء صحة قصد بالتوجه الى الحق مع قطع الالتفات الى الغير مقارنة لهمة باعثة وعزم جازم تسيره في طريقه ولمع شهود اى برق لامع من جانب المراد يجذبه شهود لمعانه ويحثه ويحرضه على السير وسعة طريق واضح بقوة اليقين وشهود الشواهد المصححة وحده باجتماع الهم وانتفاء التردد والتوقف وتواتر البوارق المرشدة الموسعة بنورها المنهج المفسحة باليقين الصدر م والدرجة الثانية تمكن السالك وهو ان يجتمع له صحة انقطاع وبرق كشف وصفاء حال ش اى صحة انقطاع عما سوى الحق بحيث يذهب عن نظره بالكلية وبرق كشف اى لمعان شهود بالتجلى وصفاء حال عن معارضة العلم مع مصاحبة الهمة وملازمة الشوق فلا يعارضه العلم ولا يفارقه الهمة ولا يسلو عن الشوق ولا يسلب تلك الحال في وقت من الاوقات م والدرجة الثالثة تمكن العارف وهو ان يحصل في الحضرة فوق حجب الطلب لابسا نور الوجود ش ان يحصل في الحضرة اى حضرة الجمع ويستقر فيها متمكنا فوق حجب الطلب لان الطلب لا يكون الا مع الغيبة فهو حجاب على المطلوب فاذا وصل الى المطلوب وتوسط حضرة الجمع استراح من الطلب وارتفع حجبه واستقر فوق جميع المراتب لابسا نور الوجود

بالبقاء

الموافاة لما يراد من القوابل وعدمه فالتكليفات من معاملة تلك التقييدات الغير المرضية فهى اى قابلية تقبل القيود والتغيرات في التجلى المقبول وظهرت فيه موافاة مرضية كان تكليفه اقل وكان ما لا مندوحة عنه من التقييدات مما هو ضرورى الوقوع مغفورا عنه ومعفوا لصاحبه ومستهلكا في جنب نظائره في الصفات والاحكام التى ظهر القابل بها على الوجه المراد فافهم هذا فانه من اغمض العلوم ومن علم سره علم سر الوجوب والتكليف وسر الاباحة والتقييد المسمى بالمحرم والحلال المطلق والعفو والمغفرة وسبب الشقاوة والسعادة ورضاء الحق وسخطه وسر عدم تكليف الصغار من الاناسى وعدم تكليف الحيوانات وان ذلك راجع كما بينا الى المطاوعة الذاتية والانقياد بالطبع والظهور بما اريد منه بخلاف الانسان فانه ادعى بحاله من حيث قابلية الصورة الانسانية انه مرآة الهية لحقيقتها تماما بحيث يظهر احكامها بالفعل فقوبل بالامتحان بمقابلة ذاتية بموازنة حقيقة عدلية كما سبقت الاشارة اليه وكما اخبر الله سبحانه عن ذلك بلسان بعض المقامات التى يشتمل عليها الحقيقة الانسانية وهو قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الى الآخر آية والى قوله وليعلمن الكاذبين ويعلم من هذا الفصل ايضا سر الرحمة العامة الذاتية والفيض الجودى وانه في مقابلة مطلق القبول للتجلى الوجودى فبذلك الفرق بين مطلق القبول وبين القبول على وجه مخصوص

وبعلم

بالبقاء بعد الفناء لان شهود الجمع لا يكون الا بالفناء المحض الذي هو الفقر المطلق
ثم رد الى البقاء بالوجود الحقاني فاستقام لانبساط نور الوجه الحق في موطن الغيب
المطلق فلا يعرفه احد الا الله **مر واما قسم الحقايق فهو عشرة ابواب**
وهي المكاشفة [١] والمشاهدة [٢] والمعاينة [٣] والحيوة [٤] والقبض [٥] والبسط [٦]
والسكر [٧] والصحو [٨] والاتصال [٩] والانفصال [١٠] **ش** التمكن آخر مقام الولاية
ونهاية مراتب التداني وبداية مقامات التدلي وهو اول سفر الثاني لانه اذا رد الى
البقاء وخلع عليه خلعة الوجود للاصطفاء انشرح صدره بالله فشاهد رسوم الخلقية
في عين الحقيقة فاوتي حقايق المعارف والحكم التي هي من اسرار الاسم الهادي لتكميل الناس
بالاصالة ان كان نبيا والا فبالخلافة والوراثة ان كان وليا كما اوتي موسى عليه السلام
بعد الاصطفاء قال الله تع فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين اي تبت مما فرط مني من طلب الرؤية مع بقاء الانية وانا اول
المؤمنين في مقدمهم وفي المقام الاقدم من بينهم يصل اليهم نور الهداية الحقانية بواسطتي
وعلى مظهري ولما اصطفاه ارسله الى الناس وامره باخذ ما اتاه من الحكم والمواعظ و
تفصيل كل شيء من الاحكام فالولي في هذه الامة له من هذه المقامات نصيب على سبيل
وراثة النبي محمد صلعم وخلافته كما ان النبي صلعم لما فرغ من سلوكه في مقام او ادنى
فاوحى الى عبده ما اوحى رد الى مقام الخلقية والتنزل الى مبالغ عقول الامم فقامت
نفوس امته فاخذ بهديهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم فكذلك هذا الولي الوارث
اذا فرغ من سلوكه الهمه الله بالمكاشفة وعلمه الحقايق بالمسامرة فقام نفوس الاحداث

ويعلم غير ذلك مما يطول ذكره وهذا
المقام يحوي على علوم جمة كلية اضربت
عن ايرادها طلبا للاختصار وما سوى
ما اشرت اليه من اصول هذا الفص فقد
نبه شيخنا رضي الله عنه عليه فلنقتصر على
ذلك لكن بقي نتمة لطيفة من اسرار هذا
الفص اليعقوبي اذكرها واختم الكلام
انشاء الله تع وهو ان يعقوب ظهر بوصف الذين
تعوذ بالحزانين فكان من جزائه عما لا
يلايم ما قاساه من فراق يوسف ع ووقع
ذلك في مقابلة فعل صدر منه فانه ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما هذا
معناه وهو ان يعقوب ناجى ربه بعد فراق
يوسف فقال يا رب اخذت ولدي وريحانة
قلبي فرده على اشمه شمة ثم اصل بي ما شئت
فاوحى الله اليه الم تعلم لم ذلك فقال لا قيل
له انك كنت تاكل في بعض الايام طعاما
شهيا ثم ببابك سائل جايع فلم تعطه من
ذلك الطعام فانا احرمته ما تشتهي لحرمانك
ما تشتهي فتاب يعقوب قال فكان بعد ذلك
اذا اراد ان يتغدى يقيم شخصا بباب بليته
ينادي الا ان يعقوب اسرائيل الله يتغدى
فمن شاء ان يتغدى معه فليات ولما اخذ
يوسف اخاه بحجة الصواع كتب اليه يوسف
قبل ان يعلم من هو صاحب مصر بسم الله الرحمن
الرحيم من يعقوب اسرائيل الله الى عزيز مصر
سلام عليك اما بعد فانا اهل البيت
خص بنا البلاء فاما جدي فانه القي في النار
فجعلها الله عليه بردا وسلاما واما ابي
فابتلي بالذبح ففداه الله بذبح عظيم واما
انا فكان لي ولد احبه وآنس به فاخذ مني

باب المكاشفة

من المريدين مقام نفسه ويربيهم ويعلمهم ويزكيهم ويأتي وخلافة منه صلعم ومن جملة ما يعلمهم هذه الحقايق التي يشتمل عليها هذا القسم والله الهادي هـ **باب المكاشفة** قال الله تعـ فاوحى الى عبده ما اوحى ش معنى الوحي الاشارة الخفية ومعنى المكاشفة ملاقاة احد المتباطنين الآخر بسره ولا يكون ذلك الا باشارة خفية فالوحي والمكاشفة بالسر من واد واحد في المعنى لانه اذا كاشف احدهما الآخر بسره فقد اوحى اليه فلذلك استشهد بالوحي على المكاشفة واما تخصيص الوحي بالنبي والكشف بالولي فامر اصطلاحي مبني على رعاية الادب والفرق بين المبعوث الى الخلق وبين غير المبعوث وقد ورد في القرآن بهذا المعنى في قوله تعـ "اوحيت الى الحواريين" هـ المكاشفة مهاداة السر بين متباطنين وهي في هذا الباب بلوغ ما وراء الحجاب وجودا ش المهاداة التمايل والتثني والمتباطنان هما اللذان يلاقي باطن كل منهما باطن الآخر والمهاداة ههنا كناية عن سريان السر بينهما وهي في هذا الباب اي في باب الحقايق والرجوع من الجمع الى الفرق الذي هو التدلي بلوغ ما وراء الحجاب يعني حجاب العلم وجودا اي شهودا من المشاهد الالهية وهو الاطلاع على ما في العين من الاسرار وبالشهود وهو شهود ما في الاعيان الثابتة في عين الحق فاحترز بقوله في هذا الباب من المكاشفة العلمية في مقام السر حالة التداني فانها من وراء حجاب اي خلفه ومن الكشف الصوري فانه ليس من الطريق في شي بل من عالم المثال وفي الاغلب يمنع السالك من السلوك وهذا يشترك فيه اهل الملل كلها هـ وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح وهي ان تكون مستديمة فاذا كانت حينا دون حين لم يعارضه تفرق غير ان الغين يتماشا مقامه على انه قد بلغ مبلغا لا يلتفته قاطع ولا يلويه سبب ولا يقطعه

وقد بلغني انك اخذت لي ابنا ولدا لانه سارق فانشدك الله في ابني فاني لم اسرق ولم الد سارقا والسلام فاجابه يوسف سلام عليك من عزيز مصر الى اسرائيل الله اما بعد فانه وصل كتابك الذي ذكرت فيه ما نالك بشان ابائك وقد عرفت ذلك فاصبر كما صبروا وانظر كما ظفروا واوطن نفسك على الصبر والرضا فجازاه الله بما ابتلاه بجمع بينه وبين اولاده على ما يحب ويرضى والسر الآخر في ذلك هو ان القلوب التي شاء الحق منها ان يتجلى له ليصير مستواه فيه هيته بتجليه لا يرضى ان يشارك فيها فلما اخذ يوسف من قلب ابيه مكانا بقيت صفات سيرة ثابتة بيعقوب في بين ما سوى الحق اخذ الحق يوسف عنه بسبب الغيرة في صفة بالحزن والم الفراق قلبه فلما ابتلي انفرد للحق وتطهر من حكم السوى رد الله اليه اولاده على احسن حال فهو الجزاء بما ابتلاهم وهذه معالجة الربانية وطلب الذي قل من يعرف سره وهذا مقام شريف في طريق الله حيث له بركات لا يحصى وشاهدات صحيحة انبا الحكم والمجازاة في نفسه وفي جماعة من اهل الله والحمد لله **فك ختم الفص اليوسفي** المضاف الى الصفة النورية اعلم ان النور الحقيقي يدرك به ولا يدرك لانه عين ذات الحق من حيث تجردها عن النسب والاضافات ولهذا سئل النبي صلعم هل رايت ربك فقال نور اني اراه اي النور المجرد لا يمكن رؤيته ولهذا اشار الحق في كتابه لما ذكر ظهور نوره في مراتب المظاهر فقال الله نور السموات والارض

حظ وهي درجة القاصد فاذا استدامت فهي الدرجة الثانية ش التحقيق الصحيح هو مطالعة تجليات الاسماء الالهية وهذا انث الضمير العايد اليه باعتبار المعنى فقال وهي ان تكون مستديمة يعني ان التحقيق الصحيح الذي شاهده هذه المكاشفة الدالة عليه هو كونها مستديمة فاذا استدامت صارت المطالعة المذكورة في الدرجة الثانية كما ياتي آخر هذا الكلام اما اذا كانت حينا دون حين فهي الدرجة الاولى و ليس تقطعها وكونها وقتا غب وقت لان التفرق يعارض صاحبها فيقطعه لان المكاشف في هذا المقام مجموع الهم على الله لا يرى الغير حتى يتفرق اذ ليس في شهوده سوى الحق تع لا ان العين ربما شاب مقام العين ههنا مصدر عانه اذا رآه لا العين الباصرة ولهذا لم يؤنث والمعنى انه ربما حجبه شوب وبيده مقام فوقع في التلوين برؤيته كونه مكاشفا وهذا الشوب سبب تقطع مكاشفته وكونها حينا دون حين على انه اى مع انه قد بلغ مبلغا في شهود المقصود وصدق القصد لا يلتفته قاطع ولا يلويه سبب ولا يقطعه حظ اذ هو في شهوده فلا يعارضه الغير في طريقه وهي درجة القاصد اى الدرجة الثانية في باب القصد هو القصد الذي لا يلقى سببا الا قطعه ولا يدع حايلا الا منعه ولا تحاملا الا سهله والباقي قد شرح هر واما الدرجة الثالثة فمكاشفة عين لا مكاشفة علم ولا مكاشفة حال وهي مكاشفة لا تذر سمة تشير الى التذاذ او تلجأ الى توقف او تنزل على رسم وغاية هذه المكاشفة المشاهدة ش مكاشفة عين اى مكاشفة بعين الحقيقة لا بعلم يحجب المعلوم فان العلم حجاب على المعلوم كما مر من ان العلم صورة المعلوم لا عينه ولا مكاشفة حال اى مكاشفة بالمواجيد الحالية والواردات والتنزلات والتجليات الرافعة لحجاب العلم لكنها غير دائمة وهي مكاشفة لا تذر سمة تشير الى التذاذ

والارض فظاهر مما ذكر من انسباب الآية بل فلا نور على نور فاحد النورين هو الضياء والآخر النور المطلق الاصلي ولهذا عمم فقال يهدي الله لنوره من يشاء اى يهدي الله بنوره المتعين في المظاهر والسارى فيها الى النور المطلق الاحدي ولما سئل ابن عباس رضي الله عنه عن رؤية النبي ربه اخبر انه رآه فاخبر بقول عائشة عنها وقولها عن النبي صلعم وقد سئلته عن رؤيته ربه وقوله نور انى اراه فراجع السائل ابن عباس في ذلك فقال ابن عباس ويحك ذاك اذا تجلى في نوره الذي هو نوره اى يتعذر الرؤية والادراك باعتبار تجرد الذات عن المظاهر والنسب والاضافات فاما في المظاهر ومن وراء حجابية المراتب فالادراك ممكن كما قيل شعر كالشمس تمنعك اجتلائك وجهها فاذا اكتست برقيق غيم امكنا والى مثل هذا اشار النبي صلعم في بيان الرؤية الجنانية المشبهة برؤية الشمس والقمر فاخبر عن اهل الجنة انهم يرون ربهم و انه ليس بينه وبينهم حجاب الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فنبه على بقاء رتبة الحجابية وهي رتبة المظهر فاعلم ذلك فاذا نبهتك على شان النور الحقيقي وانه يدرك وهو لا يدرك فاعلم ان الظلمة لا تدرك ولا يدرك بها وان الضياء يدرك ويدرك به ولكل واحد من الثلاثة شرف يختص به فشرف النور الحقيقي هو من حيث الاولية والاصالة اذ هو سبب انكشاف كل مستور وشرف الظلمة هو انه باتصال النور الحقيقي بها ينافي ادراك النور مع تعذره قبل الاتصال وشرف الضياء هو من حيث الجمع بالذات بين الامرين اعني

باب المشاهدة

اى يمحو الرسوم والآثار ولا تذر اثرا ولا سيما اى علامة من بقية تحس بلذة كما
فى الاحوال فان المواجيد الحالية لها لذات روحانية لوجود البقية واما مكاشفة
العين فهى تغيب المكاشف عن ادراك تلك اللذة لفناء ما يلتذ من البقية او يلجأ
الى توقف لان البقية تلوين يوجب الوقوف معها فيضطر المكاشف الى التوقف وهذا
المكاشف صاحب تمكين لا اثر فى شهوده للبقية فلا توقف له وكذا النزول على الرسم
انما يكون للتلوين بظهور البقية وغاية هذه المكاشفة هى المشاهدة لما سيأتى فى الباب
التالى لهذا الباب لان الرد الى مقام البقاء اوله قد يحجب حجبا ما ه

باب المشاهدة

قال الله تعالى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ
ش الاستشهاد فى قوله وهو شهيد فان الشهيد يجئ بمعنى المشاهد كالنجى والنديم
بمعنى المناجى والمنادم م المشاهدة سقوط الحجاب بتا وهى فوق المكاشفة لان المكاشفة
ولاية النعت وفيه شئ من بقايا الرسم والمشاهدة ولاية العين والذات ش المشاهدة
هيهنا هى شهود الذات بسقوط الحجاب رأسا وقطعا ولما كان سقوط الحجاب ملزوم
المشاهدة ولازمها عبر عن احد المتلازمين بالآخر واما كونها فوق المكاشفة فالمراد
بالمكاشفة فى الدرجة الثانية والاولى فان المكاشفة فى الدرجة الثالثة هى التى قال
فيها انها لا تذر رسما تشير الى التذاذ او تنزل على رسم فكيف يكون فيها شئ من بقايا
الرسم واما المشاهدة فليس فيها شئ من بقايا الرسم لا فى الدرجة الثانية ولا فى الاولى
بخلاف المكاشفة فانها قد تكون مع بقايا الرسم فى الدرجة الاولى والثانية لانها
ولاية النعت والنعت يكون مع بقاء شئ من الرسم فان الرد الى مقام البقاء هو شهود
آثار الخلقية والتعينات الرسمية فى الحق واذا لم يستقر البالغ الى مقام الجمع بالتمكن

ذلك حيازة الشرفين وللنور الحقيقى ثلث
مراتب احدها مشاركة للوجود المحض
المطلق والاخرى مشاركة للعلم الحقيقى المطلق
ايضا والثالثة اختصاصه بالجمع الذى له
المظهرية والاظهار وستعرف سر هذه
الجمعية واختصاصها بالضياء ومحتده
بحيث يعرف منه حقيقة عالم المثال ايضا واما
وجه اتحاد العلم مع الوجود والنور فهو من جهة
ان كلا منها من شأنه كشف المستور اما الكشف
المخصوص بالوجود فهو من جهة ان الوجود لما
كان واحدا فى الاصل وعرضت له التعددات
المختلفة علم ان ثمة معددات متفاوتة المرتبة قبل
فيضان الوجود من هذا الوجه سببا لمعرفة
الماهيات المعلومة اذ لولاه لم نعلم ان
ثمة ماهيات اصلا واما العلم فيكشف
الماهيات المعدومة قبل الكشف الوجودى
ويعرف بكيفية قبولها للوجود وتوابع ذلك
من بقاء وفناء وبساطة وتركيب وغير
ذلك من اللوازم واما كشف النور فهو
متأخر عن الكشف الوجودى لكنه يشترك
الوجود والعلم فى معقولية الكشف فافهم
واذا تقرر هذا فاعلم ايضا ان كل واحد
من الوجود والعلم والنور لا يتميز بينهم فى
ان كل واحد من حيث وحدته واطلاقه
لا يدرك ولا يرى بل تعددهم فى حضرة
الاحدية الذاتية ويتميز الوجود عن العلم
بكون المعلومات تعدد العلم من حيث
التعلقات فى مرتبة التعقل لا غير بخلاف
الوجود فان الموجودات تعدده وتظهره
للمدارك فى المراتب التفصيلية واما الفرق
بين النور الحقيقى ومسمى الوجود المحض فهو
من جهة ان الوجود يظهر للمدارك بقابلية
المعلومات



وورد الى شهود الخلقية فقد يحجب احيانا بالخلق عن الحق ويقع في التلوين حتى يتمكن في شهود الجمع فيشاهد الخلق بعين الحق حقا فيتخلص من بقاء الرسم والمكاشفة من مقدمات المشاهدة فقد يكون مع التلوين لان الفناء بالصفات في النعوت والصفات الانسانية فناء العبد بذاته في الذات الاحدية واما ولاية العين والذات التي هي مقام المشاهدة فانها تستلزم فناء الصفات لان بقاء الصفة مع فناء الموصوف محال وقد يطلق المشاهدة على شهود الصفات مجازا وقد تقدم في كلام الشيخ لهذا المعنى في مواضع لكنها بمعنى ولاية الذات وشهودها حقيقة فلذلك نص عليها وقد ذكرنا ان كل مقام عال له صورة في السافل كما ان السافل له رتبة في العالي والله اعلم م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى مشاهدة معرفة تجري فوق حدود العلم في لوايح نور الوجود منيخة بفناء الجمع ش مشاهدة معرفة تجري فوق حدود العلم بيان ان المعرفة فوق العلم لان العلم انما يكون مع غيبة المعلوم والمعرفة لا يكون الا من بوارق نور الوجود ولوايحه التي تسفر عن وجه المعروف فيشاهده العارف وقت لمعانها وتبقى عليه المعرفة وقت خفوقها فمشاهدة المعرفة يكون مع حضور المعروف عن عين غير لايث فهي فوق حدود العلم لانها يقتضي اعمالا ومعاملات قلبية ويحكم بها كما يقتضي العلم حدودا واعمالا قالبية فهي في اوقات لوايح نور تلوح من حضرة الوجود التي هي حضرة الجمع ولهذا تجري هذه المشاهدة منيخة بفناء الجمع اي بعرصته فانها بتواتر اللوايح تصير مستقرة في عين الجمع لان اللوايح مبادي التجلي ودوام التجلي يوجب استقرار المشاهدة في عين الجمع م والدرجة الثانية مشاهدة معاينة تقطع حبال الشواهد وتلبس نعوت القدس وتخرس السنة الاشارات ش مشاهدة المعاينة فوق مشاهدة المعرفة لانها ثابتة مستقرة دون مشاهدة المعرفة

المعلومات المعدومة المتعينة في علم الحق والنور المحض لا يمكن ادراكه الا في مظهر موجود فاعلم ذلك فتدبره تعرف الفرق بين الحقايق وهي ماهية الاسماء الالهية وبماذا يتميز بعضها عن بعض والفرق بين حكم الوجود وحكم العلم وحكم النور وشان كل واحد منهم مع الآخر وشان الثلاثة مع غيرهم من التوابع واللوازم والاسماء متفرعة عنهم والله الهادي ثم اقول ان النور المحض المشار اليه لا يغاير وجود الحق ولا شك ان وجود الحق ولا شك ان الوجود المحض المتعقل في مقابلة العدم المضاد له فان للعدم الاضافي تعينا في التعقل لا محالة ونسبته الظلمة كما ان الوجود له النورية ولهذا يوصف الممكن بالظلمة فانه يتنور بالوجود فيظهر في الوهم فقط فظلمته من احد حجبه الذي يلي العدم وكل نقص يلحق الممكن ويوصف به انما ذلك من احكام نسبة العدمية واليه الاشارة بقول النبي صلعم ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فظهر وخلق هيهنا بمعنى التقدير فان التقدير سابق على الايجاد ورش النور كناية عن افاضة الوجود على الممكنات فاعلم ذلك و اذا تقرر ههنا فاقول فالعدم المتعقل في مقابلة الوجود لا تحقق له بدون التعقل والوجود المحض لا يمكن (ان اراد بالادراك الاحاطة المؤدية بالتركيب في التناهي فلا يدرك وان اراد به مطلق العلم فلا يسلم بل الادراك الحضوري واقع وكل الآثار مترتبة عليه بلا وصف الحكم والتركيب الخ) ادراكه فرتبة العدم من حيث تعقل مقابليته للوجود كالمرآة

باب المشاهد

والشواهد هي البوارق واللوايح المذكورة سميت شواهد لانها تشهد للسالك بصحة الطريق لانها تلوح من حضرة الوجود فلو لم يكن على طريق الحق ما لاحت منه تلك الانوار وشبهت بالحبال لانها تجذب السالك الطالب الى المطلوب فهي وصل واسباب من الحق اليه يجذبه بها الى حضرة الشهود والحبال الواصلة بكون مع الانفصال والبعد فمع الاتصال وغاية القرب لا يبقى الحبال والجواذب وتلبس نعوت القدس اي نعوت قدس الذات والقدس هو الطهر والنزاهة عن تعدد الصفات وتكثرها وهي الصفات السلبية كالاحدية والسبوح والقدوس والسلام وامثالها والالباس اشارة الى وجوده العيني بالحق حال البقاء بعد الفناء لان نعوت القدس خلع من الحق على اهل المعاينة عليها رقوم الحق البسها اياه لتدل على اختصاصه كالخلع السلطان على اختصاص من خلعها عليه فهي دلايل بقاء رسوم العبودية بالحق للحق بعد فناء الرسوم الخلقية فيعبد الحق بالحق واما من لم يعرف ذلك وظن ان تلك النعوت لذاتية ولم يعلم ان التعين يابى كونها ذاتية له فان تعينه وان كان بالحق ولم يبق عليه رسم الخلق يحكم عليه بالعبودية فقد شطح وصار كالمنفصل لان العبودية له ذاتية ونعوت الربوبية عارضية تشير الى ذلك استعارة الالباس لها وتخرس السنة الاشارات لان الاشارة تكون في حضرة الاسماء والصفات لاقتضائها التعدد والكثرة اذ لا بد لها من مشير ومشار اليه واشارة وحضرة الجمع احدية فردانية لا تثليث فيها ولا ثنوية فلا اشارة ولما استعار اللسان للاشارات لانها في معنى النطق رشحها بايراد الخرس لانتفائها فان نطق الاشارة في هذه الحضرة يعود خرسا ه والدرجة الثالثة مشاهد جمع تجذب الى عين الجمع مالكة لصحة

الورود

له والمتعين بين الطرفين هو حقيقة عالم المثال والضياء صفته الذاتية ثم سرى هذا الحكم في كل متوسط بين شيئين انه اذا كان نسبته الى احد الطرفين اقوى من نسبته الى الطرف الآخر ان يوصف بما يوصف به ذلك الطرف الغالب ويسمى باسمه الا ترى انه لما كان عالم الارواح وما فوقه من عوالم الاسماء والصفات موصوفا بالنور والوجود الابدي كما ان صور عالم الكون والفساد موصوفة بالكدورة والظلمة لكونها في مقابلة عالم الارواح الذي هو عالم النور ولهذا لقبه شيخنا هذه الحكمة بالنورية والا فهي في الحقيقة ضيائية لا نورية محضة واما المتوسط بين نشأة الانسان العنصرية وبين الروحانية فهو العالم الخيال المتقيد بالصورة الظاهرة فيه يكون بحسب نسبته ذي الخيال المتقيد من الطرفين فان قويت نسبته الى طرف الارواح وما فوقها كانت تخيلاته صحيحة حقية وجودية علمية نورانية وان قويت نسبته الى عالم الحس لغلبة احكام صورها المنحرفة الكائنة الفاسدة واحوالها المختلفة البعيدة عن الاعتدال كانت تخيلاته [illegible] ومناماته تخيلات فاسدة وآراؤه واعتقاداته غير صائبة لخلوها عن النور العلي وخاصية الوجود الابدي فسميت اضغاث احلام ولما اشار شيخنا رض في هذا الفص اليوسفي الى طرف من حال العالم وايجاده ونسبته من جناب الحق تعين على ان اذكر اصله اعني اصل الايجاد وموجبه وان كنت [illegible] المعنى بطرف منه منذ قريب لكني اذكر الآن تتمته ولو على سبيل الاجمال فاقول

اعلم

باب المعاينة

الورود ذاكبة بحر الوجود ش مشاهدة الجمع استغراق العبد في حضرة الجمع
بالفناء فيه فيشهد الحق بالحق وهذه المشاهدة تجذب الى عين الجمع اى الى ان يحرق
نور الجمع وجود العبد فيرجع النور الذاتي المتجلي في صورة خلقية العبد الى اصله وعين
العبد الى عدميته الاصلية فيصير العبد كما لم يكن والحق كما لم يزل فان الحق باق لم
يزل كما كان في الازل والعبد فان لم يزل كما كان في الازل والبقاء ابدا للحق والفناء
ابدا للخلق فيكون الحق تعالى مشاهدا لذاته بذاته في طور من اطوار ظهوره وهو مرتبة
عبده فاذا رد الى البقاء عاد موجودا بوجود الحق عالما باسراره وتنزلاته في اطوار
وحضرات اسمائه وصفاته ومعارفه وحقايقه المكنونة في خزاين غيبه وحكمه وشئونه
الذاتية التي هي اعيان خلائقه ورسوم الوهيته باسمائه وشئون ربوبيته بافعاله
ويرى ذاته الموجودة بصورة اسم من اسمائه مالكة لصحة الورود اى تجذب تلك
المشاهدة الى عين الجمع مالكة لصحة الورود اى متمكنة منها لان المالكية غاية
التمكن فانها تملك اى تمكن بالحق من الورود فيشهد الحق لها بصحة الورود وهذه
المالكية والتمكن انما يكون بوجود الحق حال البقاء بعد الفناء والا كيف يكون
الملك والتمكن للعبد فالوجود الحقاني له شاهد بانه فني بالورود فصح وروده
بالفناء والا لم يوجد بالحق وكذا معنى قوله ذاكبة بحر الوجود اى كائنة في بحر الوجود
ولا في انواره قائمة به يجري بها البحر كيف شاء واين شاء فيكون العبد صورة للوجود
في عين الجمع نعتا من نعوته والنعت قائم بالمنعوت والمنعوت الذي هو الذات باعتبار
وتعينه اسم من اسماء الحق فهو اسم للحق والله هو الموفق ه باب المعاينة
قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ش وجه الاستشهاد ايقاع الرؤية

اعلم ان الحق هو النور والنور لا يمكن ان
يرى في النور فكمال رؤية النور موقوف
على مقابلة الظلمة فتعلق حب الحق ايجاد
العالم انما هو موجب حسب كمال رؤية
الحق نفسه من حيث هويته ووحدته و
تفصيلا من حيث ظهوره في شئونه ولما
كان من البين ان كل ما لا يحصل المطلوب
الا به فهو مطلوب لزم تعلق الارادة
الالهية بايجاد العالم لتوقف حصول
المطلوب الذي هو عبارة عن كمال الجلاء
والاستجلاء عليه ولما كانت الشئون
الالهية ذاتية وكان الاستجلاء التام
للذات لا يحصل الا بالظهور في كل شأن منها
بحسبه ورؤيته نفسه من حيث تلك الشئون
وبمقدار ما يقبله من اطلاقه وتعينه
وخصوصيته فيتوقف كمال رؤيته على
ظهوره في جميع الشئون ولما كانت الشئون
مختلفة من حيث خصوصياتها وغير منحصرة
وجب دوام تنوعات ظهوراته سبحانه
بحسبها الى ما لا غاية وهذا هو سر تعين
الحق خلافة على الدوام الى الابد الابد ولما
كانت المراتب من وجه محصورة في الظهور
والبطون والاعتدال والانحراف بتعين
ثم الروحانيين ثم المثاليين ثم الحسيين
وكمال الجمع ونقصانه اقتضى الامر والاستمرار
حكم الظهور والاظهار بالايجاد واستمرار
وجود الامر الى الاعتدال والنقص
والكمال لا كمال بحسب المراتب والمواطن و
خصوصياتها وخصوصيات القوابل
كالهيئات الاجتماعية والاحوال التركيبية
المتعلقة بالصور والامزجة والتنعيقات

العدمية

باب المعاينة

على الحق في كيفية مده الظل لان ادخال الهمزة الانكارية على نفي الرؤية تقرير اثباتها ومد الظل بسط الوجود على الاشياء والظل هو الوجود الاضافي المنبسط على الاعيان باسم النور والوجود عين الحق تع والاضافة نسبتها الى تلك الاعيان و هي امر عقلي فاذا لم تعتبرها كان الوجود الخارجي المسمى باسم النور من فروع اسمه الظاهر الذي هو بها مرئي معاين هر المعاينات ثلث احديها معاينة الابصار والثانية معاينة عين القلب وهي معرفة الشيء على نعته علما يقطع الريبة ولا يشوبه حيرة وهذه معاينة بشواهد العلم ش معاينة الابصار ظاهرة واما معاينة عين القلب فهي ادراك البصيرة المنورة بنور الهداية الحقانية المكحلة بكحل الحكمة النبوية فان البصيرة عين القلب وهي نور العقل الصافي عن شوب الوهم ومعاينتها معرفة الشيء على نعته اي على وصفه الذي هو به موصوف في نفس الامر يعني معرفته على ما هو عليه مطابقة له على الحقيقة فان بصائر القلوب المنورة بنور الحق لا تخطي وهي معرفة علمية يقينية لا عن كشف بل في طور العلم ولهذا قال علما يقطع الريبة اي ينفي الشك فان الادراك العلمي يختلف بالجلاء فمن زكى نفسه بصوالح الاعمال وصفى قلبه بنور القدس اللاهوتي يقف على اسرار العلم ويعاين بنور البصيرة حقايق الاشياء فلا يحوم الشك حول ادراكه ولا يشوبه حيرة لجلاء عيانه وهذه معاينة بشواهد العلم اي بالدلايل الصحيحة العقلية او النقلية المستندة بالاسناد الصحيح والنقل الصريح عن الثقات الى حضرة النبوة الحقة هر والمعاينة الثالثة معاينة عين الروح وهي التي تعاين الحق عيانا محضا والارواح انما طهرت واكرمت بالبقاء لتناغي سناء الحضرة وتشاهد العزة وتجذب القلوب الى فناء الحضرة ش عين الروح هو نور الحق تعاين الروح

العدمية الدائمة الحكم والمتناهية الاحكام ثم ارجع واقول اعلم ان مستوى النور من كونه يدرك ويدرك به هو المسمى بالضياء وعنده عالم المثال كما مر وله اي لعالم المثال مرتبة عامة من حيث هي تسمى عالم المثال المطلق وله مرتبة خاصة ذات تقيدات تختص بعالم خيال النوع الانساني وكل متخيل وبه نبهت في الفص الاسمعي ان الناس في خيالاتهم المقيدة على قسمين وذكرت حال كل قسم ما يسر الله ذكره وساذكر هنا تتمات توضح المقصود انشاء الله تع فاقول من جملة احوال احد القسمين هو ان كل من غلب على خياله الصفات التقيدية واحكام الانحرافات الخلقية والمزاجية فانه لا يدرك مشرع خياله ومحتده من عالم المثال ولا يتصل به عن علم وشهود وان كانت الوصلة غير منقطعة ومن حصل له سير في خياله المقيد حتى انتهى الى طرفه المتصل بعالم المثال المطلق بحيث يتأتى له التعدي والنفوذ من خياله الى عالم المثال فانه يدخله فيدرك فيه ما شاء الحق ان يريه منه بل قد يخرج منه كما بينا في الفص الاسمعي الى عالم الارواح ثم الى فسيح حضرة العلم فيستشرف على جملة من المغيبات والكوائن المقدر ظهورها في عالم الحس فالمعبر اذا سمع الرؤيا ممن رآها وسئل تعبيرها اعتمد علمه بما راى وما المراد من تلك الصورة الممثلة له وان كان المعبر تام المعرفة بالتعبير وعوالم الرؤيا فانه يشخص الرؤيا في خياله فاذا شخصها اسراها الى ان تدخله عالم المثال فيرى نسبة تلك الرؤيا من عالم المثال

الحق بنور الحق عيانا محضا لا تشوبه شبهة ولا يحجبه حجاب في الارواح انما طهرت
عن دنس التعلق والحجاب والنظر الى الغير واكرمت بالبقاء السرمدي لتناغي سناء
الحضرة لانها من نور الحضرة تبقى ببقائها والمناغات المغازلة بالنغمات والملاطفة
بالاشارات بين العاشق والمعشوق وهذه المناغات انما تكون للميل الذاتي والحب
الاصلي بين الشيء واصله للنسبة الجاذبة بين الطرفين ولما كان الروح من سناء الحضرة
لزم انجذابه بالعشق الى ذلك السناء وجذب نور الحق اياه بحكم يحبهم ويحبونه و
تشاهدها العزة اي تعاين بهجة الاحدية وعظمتها لان العزة هي الوحدانية التي
تمتنع عن ادراك الغير اياها والعزيز هو المتمنع عن ان يصل اليه غيره ويدركه وبهاؤها
نورها وسبحاتها التي تحرق عند كشف الحجاب كل ما وسم بالغيرية والسوى وتجذب
القلوب الى فناء الحضرة اي تجذبها بانجذابه الى جناب الحق وحضرة الذات الاحدية

هـ **باب الحيوة** قال الله تع اومن كان ميتا فاحييناه اسم الحيوة في
هذا الباب يشار به الى ثلثة اشياء الحيوة الاولى حيوة العلم من موت الجهل ولها
ثلثة انفاس نفس الخوف ونفس الرجاء ونفس المحبة ش بالعلم يحيى القلب ويتحرك
في طلب الحق والحركة من خواص الحيوة وبالجهل يموت ويسكن كالميت فلذلك استعير
الحيوة للعلم والموت للجهل ونفس الخوف هو العلم المتعلق بالوعيد والتهديد والترهيب
من النيران وانواع العذاب والهوان والطرد والهجران وكل ما ورد في القرآن والسنة
من آيات الوعيد واخباره فالعلم بذلك علم نفس الخوف ونفس الرجاء هو العلم المتعلق
بالوعد والترغيب الى الجنة والنعيم وانواع الثواب والكرامة والقرب واللقاء وكل ما
ورد في الكتاب والسنة من آيات الوعد واخباره فالعلم بذلك من باب نفس الرجاء ونفس

ويستدل بتلك النسبة على الرؤيا وما
تضمنه بل قد يعديها الى عالم الارواح
وما بعدها حتى يقع على الامر الذي
قصد ابداءه في تلك الصورة الممثلة بها
فيخبر عن المراد ويسمى ذلك الاخبار
تعبيرا وما وجد في الرؤيا من خلل يقتضي
بعدم المطابقة بين المعنى المقصود ابانته
والتعريف به وبين الصورة الممثلة اعلم
ان ذلك من كدورة باطن صاحب الرؤيا
وانحراف مزاجه وفساد هيئة دماغه
واختلال احواله الحسية كالكذب وسوء
سيرته والانهماك على امر خسيس ينغمس
اوقاته واحواله المحجوبة بحيث يستهلك
احكام صفاته واحواله المحمودة في ضمن
ذلك الوصف الغالب والامر بالعكس اذا
كان الحال بالعكس والى الاشارة بقوله
صلعم اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ثم
نبه في حديث آخر على كليات اقسام
الرؤيا وحكم الاعتدال فيها والانحراف
فقال صلعم الرؤيا ثلث رؤيا من الله وهي
التي ظهور حكمها موقوف على تهيؤ واستعداد
معتدلين في صفاء محل وطهارة نفس
يتأتى لصاحبها تلقي ما يصل اليه من
التعريفات الالهية والاستجابات
الروحانية والمعنوية بواسطة الصور
المثالية ثم قال صلعم ورؤيا تحزين من الشيطان
وهي التي قلنا انها نتيجة الانحرافات
المزاجية والكدورات النفسانية وفساد
الهيئة الدماغية ونحو ذلك مما سبق
التنبيه عليه ورؤيا مما حدث المرء نفسه
وهذه من آثار الصفات الغالبة الحكم

القسم التاسع

باب الحيوة

المحبة هو العلم بالآيات والاخبار الواردة في المحبة والشوق والارادة كقوله تعالى يحبهم ويحبونه والذين امنوا اشد حبا لله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكقوله صلعم حاكيا من ربه عز وجل لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع الحديث وان احب العباد الى الله الاخفياء الاتقياء من احب لقاء الله احب الله لقائه والعمل بهذه العلوم يورث علوما آخر من ابوابها موجبة للتروح الى الرب العفو الغفور الرحيم الروف المحب لعباده المحبوب اليهم وذلك التروح نفس العلم والنفس من خاصية الحيوة ه والحيوة الثانية حيوة الجمع من موت التفرقة ولها ثلثة انفاس نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار ش حيوة الجمع هي الحيوة القلبية التي يجتمع بها الهم والخاطر وليس هذا الجمع هو الجمع الاصطلاحي بمعنى الوحدانية الذاتية بل الجمع اللغوي اي حيوة القلب التي تجمع الهمة في التوجه وصحة القصد الى الله في السلوك على اختلاف مراتبه وانما سمي هذا الجمع حيوة لانه يؤدي الى الحيوة الابدية بل هو عين الحيوة الابدية لانها حيوة روحانية في عالم القدس وموت التفرقة هو توزع الخاطر بسبب تعلق النفس بالاشياء الميتة والمتعلق بالميت ميت فالقلب المتعلق بالجمادات المبتغي لهوى النفس ميت في دار البوار ونفس الاضطرار هو في اوايل السلوك عند الانقطاع عن كل ما سوى الحق وقطع التعلق والامل عن كل ما في الكون لعلمه بامكانها وغاية عجزها فيضطر الى الله تعالى ملتجئا اليه متروحا بالانقطاع اليه لتنسم نسيم اللطف ونفس الافتقار هو في اواسط السلوك فوق نفس الاضطرار لان الاضطرار يقطع السالك عن الخلق لضرورة عدم ما يحتاج اليه السالك عندهم والافتقار يجمعه بالحق ويعلقه به لعلمه بان الحول

والقوة

على نفس الرائي حال رؤيتهم مثل هذه الرؤيا واثر الحال القاهر ايضا الذي يلتبس بالرائي ثم اعلم ان من اقوى الاسباب الموجبة لاطلاع النائم على ما يراه هو توجهه وتجمع همته وميله الى الاعراض عن حل احكام الكثرة وتعطيل تصرفاته المتنوعة طلبا للراحة لشعوره نفسانيا من خلف حجاب الطبع بتغيره بان الراحة منوطة بالاعراض اللازم لما ذكر هذا ترجيح وان يتحقق اصل هذه المسئلة وعموم حكمها في ساير انواع الاطلاعات واما مواد الصور التي يتمثل له من حيث هي لا من حيث معانيها فهي الاشياء المصاحبة له من عالم حسه ويقظته وآثار الاوصاف والاحوال الغالبة عليه حال النوم كما سبقت الاشارة اليه ولهذه الامور امتزاجات بعضها مع بعض طبيعية وعقلية ومعنوية ولتلك الامتزاجات بعضها مع بعض احكام تسري في صورة التمثيل فيظهر حسنا وقبحا بحسب درجات الاعتدال والانحراف الطبيعي والمعنوي المخصص بالصفات والاحوال والعلوم والاعتقادات في آخر انفاس اليقظة واول ما يتلوه النوم سلطنة قوية بحسب ما كان الباطن به حال النوم معمورا فان لم يكن الباطن معمورا بشيء وخلا بالكلية من الخواطر والتعلقات وخواص الافعال والصفات القريبة العهد بالشخص كان ذلك سببا معينا في مزيد الاطلاع وصحة ارتسام ما اطلع عليه النائم في نفسه واما تاخر ظهور حكم المنافات فانه دليل على علو مرتبة النفس لكونها ادركت ما سيكون في العوالم العالية

والقوة والملك كلها لله ومن الله وبالله فيبرئ اليه ويطلب كل ما يطلب منه عالما بان الطلب
من ارادته وموهبته ومنته بحوله وقوته متروحا اليه لوجدان آثار الفضل وانوار اللطف منه
ونفس الافتخار وهو شهود التجليات الجزئية يعني التحقق بالاسماء الالهية الذي ذكر في الدرجة
الثانية من باب المشاهدة في شرح قوله وتلبس نعوت القدس وهو يوجب التروح الى التجليات
المذكورة والافتخار بخلع صفات سيده لانه قد تشرف بها ووجد علو المنزلة بالتحقق باسماء
الحق الا انه يفتخر على الناس لانه مناف لمقام العبودية والتذلل فله مقام الافتخار لعلو مقامه
ولا فخر والحيوة الثالثة حيوة الوجود وهي حيوة بالحق ولها ثلثة انفاس نفس الهيبة
وهو الاعتلال ونفس الوجود وهو يمنع الانفصال ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال
وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة ولا طاقة للاشارة ش حيوة الوجود حيوة حضرة الجمع وهي
حيوة بالحق لاضمحلال رسم العبد بالفناء فيه وبقاؤه بوجوده وحيوته بحيوته وهو شهود قيومية
الحق للكل بحيث لا يرى شيئا من الاشياء الا وهو قائم بالله ويفهم بلسان الاشارة من قوله تعالى
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق هذا المعنى وكذلك لا يرى شيئا الا وهو
يفعل ما يفعل بالحق قال الله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فنفس الهيبة هو اول
سطوة نور الوجود وعظمة سبحات وجه الحق عند المشاهدة فيقع في الهيبة لسطوع نور العزة في
اول الوهلة فيطمس كل نور ويمحو كل ظل وظلمة وهو يميت الاعتلال الفناء نفسه ومحو رسمه
والعلة ليست الا شعوره بنفسه في المهافتات الاعتلال الا انه لا يجد الا الحق وحده ونفس الوجود
وهو التروح الى شهود نور الحق وهو يمنع الانفصال لانه يرى الاشياء بوجوده كما قال علي
كرم الله وجهه مع كل شئ لا بمقارنة فانه به هو وبنفسه لا شئ محض فكيف يقارنه قال الله تعالى وهو
معكم اينما كنتم اي معيته بهذا المعنى لا بمعنى المقارنة كيف لا وجود لغيره اصلا ونفس الانفراد

العالية جدا القريبة من حضرة العلم وعالم
المعاني المجردة فلا بد من فترة واقعة بين
زمان الاطلاع وزمان ظهور حكم ما وقع
الاطلاع عليه في الحس بمقدار ما يقتضي مكث
ذلك الامر في كل سماء الى ان ينصبغ بحكمه
ويأخذ حصته من ذلك الفلك وما فيه ثم
يتم متنازلا الى الفلك الذي هو دونه و
هكذا الى آخر فلك طلبا للاستتمام ومستصحبا
قوى ما يمر عليه فان لكل كائن وامر يظهر في
هذا العالم من حال انفصاله المعنوي من مقام
القلم الاعلى واللوح المحفوظ واتصاله بالعرش
ثم الكرسي وفي كل سماء منزلا ومقاما وذلك
لما مر بيانه وقد ورد في الحديث ان الامر
الالهي يبقى في الجو بعد مفارقته سماء
الدنيا ثلث سنين حتى يصل الى الارض و
يتصل بالمحل المختص به وهذا من المكاشفات
المجربة والمتفق عليها وسرعة ظهور حكم
الرؤيا وما عرفت به دليل على ضعف نفس
الرائي فانها لم تقو على الترقي والعروج
لتدرك صور الامور والكوائن المقدرة
وقوعها في العوالم العالية بل كان غاية
عروجها حال اعراضها عن التعلقات البدنية
والشواغل الكونية الجو الذي بين الارض
وبين الفلك الاول فادركت بذلك القدر
من الصفاء الذي استفادته بعض الكوائن
في اثناء الجو فلم يتأخر ظهوره وهذا حال
اهل البداية من السالكين وقد جربنا ذلك
كثيرا في اصحابنا واصحاب غيرنا من الشيوخ
وكذلك في انفسنا زمان البداية ورأيناه
من الشيخ الامام العارف المحقق سعد الملة
والدين محمد المؤيد الحموي قدس الله نفسه
الزكية

باب القبض

لشهود الفردانية وهو ان يشهد انفراد الحق تعالى بالوجود الحقيقي وان الظل الممدود
المنبسط على الاشياء ليس الا وجود الحق المتجلي في صور تعيناته الذاتية وكونه ظلا ليس الا
سواد عدمية الاعيان التي نسب اليها فيتراءى في الحس سواد تلك العدمية في مرآة الحق
فيتخيل شيئا وليس بشيء فاذا اعتبرت النسب اوهم الاتصال لضرورة اتصال الظل بذات
ذي الظل وذلك معنى قوله وهو يورث الاتصال بناء على اعتبار العقل وتخيل الحس لان
سواد الظل عدم النور ولا اتصال بين العدم والوجود فلا وجود ولا موجود في الحقيقة
الا هو وحده والظل خيال زائل وتوهم باطل فان اريد بالوجود المجازي ذلك الخيال
فلا مشاحة في ذلك وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة اذ ليس هنالك شيء غيره ولا مقام
ينظر اليه عين النظارة سواء ينظر الناظر بعين الحس او القلب او الروح اذ لا ثنوية ثم واذا
ثنوية فلا طاقة للاشارة لاقتضاء الاشارة الثنوية بل التثليث ومعنى الاشارة امر
نسبي واذ لا ثنوية فلا نسبة فلا معنى للاشارة ه **باب القبض** قال الله تعالى
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا القبض في هذا الباب اسم يشار به الى مقام الضنائن
الذين ادخرهم الحق اصطناعا لنفسه ش انما قيد بقوله في هذا الباب لان القبض يستعمل
في المعاملات والمقامات القلبية بمعنى الوارد الذي يوجب انقباض السالك عند فقدان
وارد البسط وزوال الوجد واستتار نور التجلي كما ذكر وذلك قبل مقام الولاية ليس من
الحقائق في شيء وهذا بعد كمال الولاية ومقام الضنائن مما يذكر في الدرجات الثلث وهو
ان يقبضهم عن الخلق لنفسه اختصاصا بمحض الاصطفاء والاصطناع هو الاصطفاء
ه وهم ثلث فرق فرقة قبضهم اليه قبض التوفي فضن بهم على اعين العالمين ش الفرقة
جماعة انفردت عن الجمع الكثير قبضهم اي حجزهم عن مخالطة الخلق واخفاهم عنهم وقاية لهم

وتوفاهم

الركية انه يرى الكوائن في عالم المثال المطلق
ويعلم حال الشيء اذ ان المرئي صورة معلومية ذلك
الشيء المتعين في علم الحق اذ لا مثلث لعموانه
لابدي ظهور ذلك الشيء في الحس بصورة
ما رآه هنالك دون تغير ولا تبدل وقد رأيت
غير واحد ممن له هذه الرؤية غير ان اكثرهم
لم يكن له علم فان الذي يراه عبارة عن عين
ثابتة من جملة المعلومات المتعينة في علم
الحق ازلا وابدا على وتيرة واحدة مثلت
له صورتها في عالم المثال المطلق وانه سيدخل
هذا العالم الحسي بتلك الصورة واما ما
شاهدته وذقته وجربته من ذوق شيخنا
رضي الله عنه وارضاه فاعظم واعلى من ان
يتسلق الفهوم اليه او يستشرف العقول
عليه فانه كان يستجلي المعلومات الالهية
في حضرة العلم ويخبر عن كيفية تبعية العلم
للمعلوم وكون العلم لا اثر له في المعلوم
بل المعلوم تعين تعلق علم العالم به وتعطيه
ذلك من ذاته فان كان علم العالم علما
ذاتيا ازليا كان العطاء من المعلوم عطاء
ذاتيا ازليا لان تعين المعلوم في العلم
الالهي الازلي تعين ازلي ابدي على وتيرة
واحدة وان كان علم العالم علما انفعاليا
حادثا كان تعلقه بالمعلوم علما حادثا
انفعاليا مثله هذا مع تبعية العلم من حيث
تعلقه بالمعلوم على كل حال وكان يشهد
الاستعدادات التي للناس جزئياتها
وكلياتها ويشهد نتايجها ما يستمر بكل
استعداد منها الى منتهى امر كل انسان
في مرتبة شقاوته وسعادته وكان اخباره
عنه تابعا لنظرة مخصوصة ينظر بها الى
الشخص



وتوقاهم بالخمول للامر به وهم اهل السياحة والعزلة والخلوة حفظهم عن آفات الاختلاط
والاجتماع بالناس غيرة عليهم فضن بهم على اعين العالمين فاستترهم عليهم لعدم استحقاق
الخلق ان يكونوا معهم فليس ضنته بهم ضن البخل لكون الحق جوادا لكنه ضن الحكمة اشبه البخل
صورة وهي في الحقيقة حكمة هر وفرقة قبضهم لسترهم في لباس التلبيس واسبل عليهم اكلة
الرسوم فاخفاهم عن عيون العالم ش قبضهم عن ان يعرفوهم لسترهم في لباس العوام وهو
لباس التلبيس لبس على الناس حالهم وهم مع الخلق لتنزلهم الى مقامهم في ظاهر الشريعة و
لسترهم بزيهم فلا يعرفون حالهم ولا يعرفونهم بالولاية واسبل عليهم اكلة الرسوم الاسبال
ارسال الغطاء والاكلة جمع كلا اجمع كلة وهي الستر الرقيق اي ارخى عليهم اغطية الرسوم
وهي العادات والاحوال التي عليها العوام ياكلون كما ياكل العوام ويشربون كما يشرب
الناس ويوافقونهم في عاداتهم واحوالهم يستترون بها عن اعينهم يرونهم كواحد منهم
فاخفاهم عن عيون العالم يعني سترهم بمشاركتهم اياهم في احوالهم وعاداتهم ومراسمهم عن
اعين اهل العالم فلا يعرفونهم بالولاية هر وفرقة قبضهم منهم اليه فصافاهم مصافاة
سر فضن بهم عليهم ش قبضهم منهم اليه اي اخذهم منهم وسترهم عن انفسهم واعينهم للطف
مقامهم فصافاهم مصافاة سر اي اصطفاهم واتخذهم اصفياء في السر وجعل مواجيدهم
ومصافاتهم في اسرارهم للطف ادراكهم فلم يظهر على ظواهرهم سمات الاحوال وآثار
تجليات الجمال والجلال لقوة استعداد الكمال فضن بهم عليهم اي اخذهم بالفناء عن
رسومهم وانياتهم ولم يرسلهم الى مقام البقاء بعد الفناء حتى يشهدوا الخلق بالحق و
لم يمكنهم من رؤية انفسهم فهم غائبون عن انفسهم فيه وعن رتبتهم ضنا بهم عليهم لغاية الغيرة
عليهم وغيرتهم عنده فهم لخاصته وهو لهم والسلام على من اتبع الهدى هر

باب البسط

الى الشخص اي تشخص اراد الاستشراف على
كنه حاله وما يستقبله الى حين مستقره في
مآله في مرتبة تفصيل احكامه ثم يخبر ولا
يخطى شاهدت ذلك منه في غير واحدة في
قضية من الامور الالهية والكونية واطلعت
بفضل الله وبركته على سر القدر وتحقيق
الحكم الالهي في اشياء وتشرفت بالاصالة
في الحكم بعد ذلك فيما احكم به بسبب هذا الاطلاع
ونيل ما يتعلق الارادة بوقوعه بموجب هذا
الكشف الاعلى فلم ينخرم الامر على ولم ينفسخ
والحمد لله المنعم المفضل فك ختم

فص الهودي

اعلم ان للوحدة
ثلث مراتب لكل مرتبة اعتبار فالاعتبار
المختص بالمرتبة الاولى هو اعتبار الوحدة
من حيث هي هي هذا الوجه لا تغاير الاحدية
بل هي عينها الا من الوجهين الآخرين وليست
من هذا الوجه نعتا للواحد بل هي ذاته
فمتى ذكرت الاحدية الذاتية وكان المترجم
عنها الحق او واحد من اكابر المحققين الراسخين
في العلم فانه انما يطلقها بهذا الاعتبار
الذي ذكرناه ولكل شيء احدية تخصه وهي
اعتباره من حيث عدم مغايرة كل شان
من الشئون الذاتية للذات المعنونة
بالاحدية بالتفسير المشار اليه والاعتبار
المختص بالمرتبة الثانية هو اعتبار الوحدة
من كونها نعتا للواحد تسمى بوحدة النسب
باحدية الصفات والاضافات وبمضافات
الى الحق من حيث الاسم الله الذي هو محتد
الاسماء والصفات ومشرع الوحدة والكثرة
المعلومتين للجمهور والاعتبار المختص بالمرتبة
الثالثة هو اعتبار الوحدة من حيث لا انجلها

القسم التاسع

باب البسط

قال الله تعالى يذرؤكم فيه ش وجه الاستشهاد الاستدلال ببسط الخلق في الصورة
ونشرهم وانتظام احوال معاشهم وصلاح حالهم في الدنيا بالتدبير الالهي على بسطهم في المعنى
ونشر كمالهم وانتظام امور معادهم وصلاح حالهم في العقبى بتدبيره لان معنى قوله تعالى جعل لكم
من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه تدبير اموركم بانشاء الازواج لكم
ولانعامكم وتهيئة اسباب التكثير وانتظام الامور بالازدواج يذرؤكم اي يخلقكم و
يكثركم ويبثكم في هذا التدبير وكذلك في هذا البسط دبر امورهم بايجاد هولاء الكمل
المذكورين في هذا الباب وانشاء النفوس القابلة لفيضهم وتكميلهم وتهيئة اسباب الاجتماع
والاصطحاب بينهم وانتظام امور المعاد وصلاح الدين والكمال بحكمهم وتبليغهم السعادة
الكبرى في هذا التدبير م البسط ان يرسل شواهد العبد في مدارج العلم ويسبل على
باطنه رداء الاختصاص وهم اهل التلبيس ش اي ان يدرج شواهد العبد من الواردات
والتجليات الشاهدة بحاله في مدارج العلم الشرعي اي مراتبه فيستعمله باحكام العلم
والعبادة في الظاهر كالعوام بحيث لا يتميز منهم ويسبل على باطنه رداء الاختصاص اي يستر
باطنه برداء الاختصاص يعني يخلع عليه خلع اوصاف الخواص مستورا حاله عن اعين الناس
فيكون ظاهره ظاهر العوام في الطاعة والعبادة وباطنه باطن الخواص في المعرفة والشهود
وهو حامل اسرار الله تعالى وهم اهل التلبيس اي الذين لبس الله حالهم عن الخلق بستر ظواهرهم
بواطنهم الذين ذكروا في الدرجة الثانية من باب القبض وقيل فيهم قبضهم لسترهم في لباس
التلبيس م وانما بسطوا في ميدان البسط لاحد ثلثة معان لكل معنى طائفة فطائفة
بسطت رحمة للخلق يباسطونهم ويلابسونهم فيستضيئون بنورهم والحقائق مجموعة
والسرائر مصونة ش اي انما بسطهم الله تعالى في عرصة البسط لم يعلوا هم بانفسهم البسط

من الاحكام التي هي على نوعين نوع متعقل
منها لكن ظهوره موقوف على شرط او شروط
مع ان تلك الوحدة بالذات مشتملة عليها
بالقوة والنوع الثاني من النعوت والاحكام
ليست للوحدة بالذات مشتملة عليها وانما
وبضمائم اليها من امور خارجة عن
معقولية صرافة وحدتها كقولنا الاحد
نصف الاثنين وثلث الثلثة وانه مبدء
ينتقل من معنى التعدد النسبي او الوجودي
الوحدة التي يضادها الكثرة وبحصر
الاضافة لوحدة الفعل والفاعل و
المحال التي تظهر عليها الكثرة فانها الخصيصة
الفعل الحقيقي وهو ذوقه وهو المذكور
ثم انه ذكر الاخذ بالنواصي والمشي
الصراط وكل هذه احكام التصرف
التصريف وانه الفعل لا محالة لا غير انه غلب
اعتباره وحدة الفعل على التعددات
او وضعه في المحال المتأثرة والمعددة
التصريف هو من اجل عدم اعتبار الوسائط
الاسباب المشار اليها بقوله تعالى ما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها فاضاف الاخذ
الى الهوية التي هو عين الذات حتى انه
ذكر يدا ولا صفة ولا غير ذلك وهو
عند المتوسطين من المحققين فان مقتضى
فهم ان الاسباب والوسائط معدات
لا مؤثرات وان الفعل في اصله واحد
تاثير الحق لا اثر فيه لسواه من حيث ذات
الفعل من كونه فعلا لكن يكتسب ذلك الفعل
تعدادا في محل المتعددات من المحال
اثرات ويتبع ذلك التعدد كيفيات
صفة العدد وكيفيات مضرة له عاجلة او آجلة

لاحد معان ثلثة وانما اتى بلفظ المبد ان ليدل على سعة مجالهم فى البسط وكثرة تصرفاتهم كما يحكى من الشيخين الكاملين معروف الكرخى وابى سعيد بن ابى الخير قدس الله روحهما من كثرة تصرفهما فى الاخذ والاعطاء ومجامع السماع والنغمات فى الضيافات وانواع المباسطات وخص كل معنى من المعانى الثلثة بطائفة لا لامتناع جواز المعانى الثلثة معاً فى طايفة بل لبيان امتياز درجاتهم باعتبار كل معنى مع امكان وجود طائفة جامعة للمعنيين منها او للمعانى الثلثة جميعاً فطائفة تبسطت رحمة للخلق ليحصل لهم بركة صحبتهم ومخالطتهم سعادة الدارين بمباسطتهم بلا احتشام ويلابسوهم اى يخالطونهم بلا تحاشى فيستضيئون بنورهم فى المقامات وينبسطون معهم فيقتدون بهم فى البسط وملاحظة سعة الرحمة الالهية فيتخلصون من استيلاء الخوف لتاكيد الوعيد وغلبته على الرجاء فان غلبة الرجاء بملاحظة سعة الرحمة ادنى الى النجاة والكمال من غلبة الخوف فانها تؤدى الى الاياس من رحمة الله وروحه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلا يضيقون على انفسهم فى الرياضات وترك المباحات فيسترحون الى الانس والسعة هذه استضاءتهم بنور ظواهرهم واما استضاءتهم بنور بواطنهم فبتلقى الحقايق والمعارف منهم وتنور نفوسهم بالاستيناس بهم فى الصحبة والتخلق باخلاقهم وقوة محبتهم المفيدة لمناسبتهم وارتباط قلوبهم بهم وحشرهم معهم فى الآخرة والنجاة بهم فانهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم والحقايق مجموعة اى يخالطون الخلق مع ان حقايقهم من مكاشفاتهم ومشاهداتهم مجموعة فى بواطنهم لم يتشتت بالمباسطة مع الخلق والمخالطة لانهم ناظرون اليهم بنظر الحق لا يتفرق اوقاتهم بالتفرقة لانهم متمكنون فى مقام الجمع اباحوا ظواهرهم للخلق راحمين اياهم برحمة الله وبواطنهم مجموعة مع الحق بل يشاهدون الحق فى الخلق فلا يحجبون بهم عنه بل يراعونهم لله بالله والسراير

مؤجل وغير مؤجل وذلك النفع والضرر تارة يعودان على الانسان من حيث نوعه وتارة يعودان عليه من حيث خصوص نشأته وتارة يعودان على المجموع وثم صنف اعلى واكشف من هذا الصنف و مقتضيه نعلمهم ان الفعل الوحدانى و ان كان الهياً ومطلقاً فى الاصل لا وصف له غير ان تصيبه بالتاثير والتأثر انما يكون بحسب المراتب التى يحصل منها اجتماع جملة من احكام الوجوب والامكان فى قابل لها جامع فان ظهرت الغلبة لاحكام الوجوب على احكام الامكان وضعف الفعل بعد تقيده وقبوله التعدد عن وصفه امرضياً حميداً وان كانت الغلبة لاحكام الامكان وتضاعف الخواص الوسائط كان الامر بالعكس بمعنى ان ذلك الفعل يسمى من حيث تقيده على ذلك الوجه وتكيفه بتلك الكيفيات معصية وفعلاً قبيحاً غير مرضى ونحو ذلك و الحسن والقبح راجعان الى ما يناسب مرتبة الشرع والعقل والى الملائمة من حيث الطبع والغرض ولسان الشرع معرف اياها عن بعض المحاسن الخافية عن العقول عادة وكذلك عن القبائح او معرب عما يعود من ذلك الفعل من الثمرات على الثمرات و على الحسن والكيف اياه بذلك الوصف وكل ذلك بحسب ما يعلمه الشارع من سر ذلك التكيف والتعدد المخصوص والنسبة الجموعية نفعاً عائداً بالنسبة الى الاكثرين منهم وبيان كيفية التداوى لتعدد الانتفاع فى لذلك المرض المودع فى الفعل غير المرضى او تتميمه

باب البسط

مصونة اى سرائرهم فى المباسطة محفوظة لم تدع لتادبهم بآداب البسط فلا يظهرون للخلق ما لا يجوز اظهاره ولا يحجب سرائرهم عنهم بالتنزل الى رسوم الخلق وعاداتهم ولا يتغير لقوة تمكنهم وصحة استقامتهم فلا يجد التفرقة والاحتجاب والجراءة والبوح والشطح اليهم سبيلا بوجه من الوجوه وطائفة تبسطت لقوة معانيهم وتصميم مناظرهم لانهم طائفة لا يخالج الشواهد مشهودهم ولا تضرب رياح الرسوم موجودهم فهم منبسطون فى قبضة القبض ش تبسطت لقوة معانيهم اى لقوة استعداداتهم ورسوخ معانيهم وقوة ارتكازها فيهم لان معارفهم ومواجيدهم غريزية لهم كالشئ الجبلى التى لا يمكن ازالته وتصميم مناظرهم اى واستحكام مناظر قلوبهم ومشاهدها يعنى ان مشاهدهم فى غاية القوة والاحكام لا يحجبها شئ قط عنهم والتصميم القوة والاحكام يقال عزم مصمم اى قوم محكم والمناظر جمع المنظر بمعنى المشهد اما بمعنى محل الشهود اى مشهوداتهم والمعنى لقوة معانيهم واحكام شهودهم لمشاهدهم واما بمعنى المصدر وجمع للدلالة على الانواع اى ولاستحكام مشاهداتهم لانهم طائفة لا يخالج الشواهد مشهودهم الشواهد هى التجليات الجزئية الاسمائية والواردات القدسية النورانية ومشهودهم عين الجمع وحضرة الوجود الاحدية اى طائفة فنوا بالكلية فى مشهودهم الذى هو ذات الحق تعالى وبقوا فى حضرة الفناء فلم يردوا الى الفرق بعد الجمع وانطمسوا فى حضرة الاحدية فى مقعد كان الله ولم يكن معه شئ فلا يشوب الشواهد من الحضرة الاسمائية مشهودهم من الحضرة الاحدية لانهم لا يرون الكثرة والرسوم الخلقية ولا تضرب رياح الرسوم موجودهم اى لا تفصل احكام الرسوم حضرة موجودهم لان التجلى الوجودى لا بد من الغير والسوى والتعدد والكثرة حتى كثرة الصفات والاسماء اثرا ولا اسما ولا رسما فلا تريح

ولا يحجبه

او تنمية وذلك النفع فى المودع المسمى هلا امر ضبا وتبشرة ثم صنف اعلى من مقتضى ذوقهم وشهودهم معرفة ان كل سبب وشرط ووسائط ليس غير تعين من تعينات الحق وانه فعله سبحانه الواحد يعود اليه من حيثية كل تعين بحسب الامر المقتضى للتعين كان ما كان وان المضاف اليه فى ذلك الفعل ظاهرا يتصل به حكم الفعل وثمرته بحسب شهوته ومعرفته و نسبته الى الفعل الاصلى واحدية المتصرف والمتصرف وانصباغ افعاله بحكم الوجوب وسر سبق العلم وموجبه ومقتضاه و بضعف ذلك وعدمه من لم يذق هذا المشهد ولم يطلع عليه لم يعرف سر قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولا سر قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولا سر قوله صلعم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولا سر قوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله فبى يسمع وبى يبصر وبى يسعى وبى يبطش ولا سر قوله الذى دون ذلك كله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ولا اعرف من اى وجه يصح نسبة الافعال الى الحق من حيث اصالتها ومن حيث احدية جمعها ومن اى وجه ايضا يصح نسبتها الى الحق وان تعددت وتكثرت ولا يعرف ايضا هل مقام التمحض المشار اليه بقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله مقام التمحض اقرب الى الاجمال مرتبة الذات والتشكيل او فوق الى التفصيل مرتبة الاسماء والصفات الافعال اعلى او مقام التشكيل المنبه عليه بقوله وما رميت



ولا ابحة في تلك الحضرة للرسوم الخلقية فهم منبسطون في قبضة القبض جعل القبض الحق اياهم قبضة على طريق الاستعارة بالكناية كان القبض قاهر له بجعلهم في قبضة يده فهم منبسطون في الظاهر وحقايقهم وبواطنهم مقبوضة في يد قبض الحق اياهم لا يرسلهم الى الخلق لفناء الخلق في شهودهم فانبساطهم ايضا مع الحق وان كان الخلق يحسبون انهم معهم فهم اعلى رتبة في الولاية من الطائفة الاولى وارسخ عرقا فيها الا انهم لا يرون الخلق اصلا بخلاف الطائفة الاولى فانهم ناظرون الى الخلق بعين الرحمة ناظرون الى رسومهم بامر الحق وبسط اياهم ه وطائفة بسطت علاما على الطريق وائمة للهدى ومصابيح للسالكين ش هم قبل ختم النبوة كانوا انبياء وبعده الى اليوم بل الى يوم القيمة هم المشايخ من الاولياء بسطوا للناس هم الخلائق وهم يدعونهم الى الحق ويعرفونهم طريق السلوك فكانهم اعلام على الطريق يعرفون بهم الطريق ويسلكونهم ويهدونهم الى الحق فهم ائمة للهدى يقتدون بهم فيهتدون بهدايتهم ومصابيح للسالكين لتوضيح الطريق لهم واناره الممشى وتبصيرهم المطلوب شبهوا بالمصابيح لاضائتهم الطريق وهم اهل السفر الثاني في مقام البقاء والاستقامة رجعوا بالحق الى الخلق فردهم الله الى مقام القلب وحضرتهم الصفات وجعلهم مظاهر للاسم الهادي لهداية الناس ه باب السكر قال الله تعالى حاكيا عن كليمه عليه السلم قال رب ارني انظر اليك ش دلالته على السكر ان موسى عليه السلم كان نبيا عارفا للحق عالما بعلم التوحيد بان شهود الحق لا يمكن مع بقية الانانية فلولا سكر الحال ما سئل الرؤية مع بقية الانية ه السكر في هذا الباب اسم يشار به الى سقوط التمالك في الطرب وهذا من مقامات المحبين خاصة فان عيون الفناء لا تقبله ومنازل العلم لا تبلغه ش قوله في هذا الباب اشارة الى ان انواع السكر كثيرة كما يشير في آخر هذا

رميت اذ رميت ولكن الله رمى بل ولا يعرف مرتبة الحسن والقبح المطلق ولا يعرف نتايج الاعمال والثمرات في الدنيا والبرزخ والحشر والنار والجنة ولوازمها من الاسرار فتنبه ترشد فهذا روح هذا الفص والخفي من شانه وما سوى ذلك فهو نبه شيخنا رض على ما فاته ذكره منه وما امر بتسطيره كما اشار اليه والله المرشد

فك ختم الفص الصالحي

اعلم ان شيخنا رضي الله عنه بسط في هذا الفص الكلام في التثليث وتوقف الايجاد عليه واما في الجزء المتضمن التنبيه على بعض كليات اصل كل فص فانه لم يزد عند الترجمة عن اصل هذا الفص على الكلام على سر الايجاد وتوقفه على التثليث وانا اوضح لك الحكمة في ذلك وان لم اكن سئلت الشيخ رضي الله عنه ولا فاوضته فيه ولا استشرحت عليه هذا الكتاب ولا غيره من تصانيفه وان كان معظم ما فتح الله علي به من بركاته ومن الاثة من فيض الحق المار على مرتبته وكونه فاقول لما ترجم رضي الله عنه هذا الفص بالحكمة الفتوحية كذلك نبه على سر الايجاد الذي هو اول الفتح الظاهر واما سر قوله فتوحية ولم يقل فاتحية ان الفتوح على انواع عدها عد مفاتح الغيب فراعى في ذلك الادب الالهي فقصد الموافقة للحق في التنبيه على البدء الايجادي من الغيب الذاتي والوجود المطلق الاحاطي وقد ذكرت من امهات مفاتح الغيب جملة في تفسير الفاتحة واجبت عن سؤال القاصر الادراك والفهم الذين فهموا من قوله تعالى وعنده

باب السكر

الباب الى بعضها وسقوط التمالك عدم الصبر يقال ما تمالكت ان افعل كذا اى ما قدرت ان اصبر عنه يعنى ان السكر ههنا اسم يشار به الى زوال الصبر لاستيلاء سلطان الطرب وقوته وخصه بمقامات المحبين لان مقام المحبة كما ذكره ملتقى مقدمة العامة وساقة الخاصة والعامة هم المقيدون باحكام العلم والخاصة هم الماخوذون بنور التجلى عن يد العلم لان المحبة تتولد بين الهمة والانس لا يكون الا بشهود المحبوب والهمة لا تقوى الا بالعلم والمحبة اول اودية الفناء والعلم يحكم بالوجود فيقع المحب فى الحيرة فان عيون الفناء اى حقائق الفناء وهى التى فوق مقام المحبة لا تقبل السكر لان السكر لا يخلو عن الحيرة والجهل واهل الفناء منسلخون عن الرسم فى مقام الشهود فلا يكون لهم حيرة ولا جهل اذ لم يبق لهم رسم ولم يبق لشئ عندهم وجود ومنازل العلم والتى تحت مقام المحبة لا تنادمه لان العلم لا يبلغ حد الشهود فلا يكون السكر للواصلين العارفين المحققين ولا للعلماء والمريدين الذين لم يتجاوزوا حدود العلم الى مبادى الشهود وحدود الفناء فلا يكون الا فى المقام الذى يمتزج فيه احكام العلم واحكام الشهود وليس الا مقام المحبة الذى هو البرزخ الحايل بين بحرى العلم والشهود وتلاقى امواج الفناء والوجود اى وجود العبد ه وللسكر ثلث علامات الضيق عن الاشتغال بالخبر والتعظيم قائم واقتحام لجة الشوق والتمكن دائم والغرق فى بحر السرور والصبر هائم ش اولى علامات السكران المحب السكران لشدة وجده وشغله بالمحبوب يضيق عن سماع الخبر الدال على اعمال اهل الحجاب الوارد فى حق الغافلين لانه فى السير بالمحبوب لا يغفل عنه طرفة عين فكيف يحتمل ذكر الغافلين واحوالهم فانه قطع مقام الغفلة وانقضى زمانها فهو بالنسبة اليها كما يقال ذكر الجفاء فى وقت الصفاء جفاء والتعظيم قائم يعنى انه يكره سماع الخبر ا

مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو انفراده سبحانه بعلمها دون الكل وبينت من اى وجه يتعذر فهمها ومن اى وجه يحصل وساذكر فى كشف سر هذا الفص جملة اخرى من مفاتيح الغيب وانبه على ما يختص منها بالغيب الاضافى النسبى وما يختص بالغيب الحقيقى والعلم الذاتى الالهى وانبه على الحكمة التى كانت سببا فى اختيار شيخنا رضى الله عنه سر الفتوح فى هذا الفص الصالح ولنبدء بذكر انواع الفتوحات الالهية بعون الله ومشيته فنقول اول مفاتيح الغيب الجمع الاحدى الذى هو البرزخ الجامع بين احكام الوجوب والامكان فان الوحدة الذاتية والتجلى الوجودى الاطلاقى لا يضاف اليهما اعتبار من الاعتبارات الثبوتية او السلبية كالاقتضاء الايجادى او نفيه ولا الاثر الوحدانى ايضا ولا التعدد وكيف يصح ذلك والتحقيق افاد ان تاثير كل موثر فى كل متاثر موقوف على الارتباط والارتباط بين شيئين او الاشياء الاعتبار نسبة او امر مشترك بينهما ولا ارتباط بين الاحدية الذاتية من حيث تجردها عن الاعتبارات وبين شئ اصلا كما سبق التنبيه عليه فى فك ختم الفص الهودى قبل هذا فوضح ان مبدئية الحق ونسبته صدور شئ او اشياء عنه انما يصح من حيث الواحدية فانها للواحد الواحدية تلى الاحدية وهى منشاء الصفات والاسماء التى لها الكثرة النسبية وانها من حيث الحق الواحد حيثيات واعتبارات

كيف

باب السكر

معان تعظيم لحضرة النبوة التي ورد عنها الخبر بالعمل به ثابت بحاله لانه من غاية محبته لله واهله لا يفرغ من الاشتغال بمحبة من ورد عنه الخبر وطاعته بالعمل بخبره الى سماع الخبر لان المراد من الخبر الوارد عن الشريعة هو العمل به لا نفس الخبر فتشاغل بالمخبر وموافقة امره ونهيه وطاعته عن الخبر واقتحام لجة الشوق والتمكن دائم اى الغرق فى لجة بحر الشوق والتباعد بلوغاته مع ان تمكنه فى العلم بالعمل ولزوم الورع دائم ودوام ذلك علامة صحة الشوق والغرق فى بحر السرور والصبر هائم اى غلبة السرور عليه بشواهد قرب المحبوب حتى كان السرور بحر هو فيه غريق مع ان صبره عن المحبوب مفقود كانه هائم ومتحير ذاهبا فى تيه الحيرة غير متوجه الى مقصد لاستيلاء السرور وكونه متحكما عليه واحكام المحبة والسكر امور غير مضبوطة لا يعرفها الا من وقع فيها وذاق نعيمها فحق تصديق قول الشيخ فيها على علم فان المحبة وان مزجت لذتها بالم الشوق يلتذ صاحبها بها لذة تغلب الم الشوق حتى يلتذ بذلك الالم ايضا وازدادت لذتها على لذة فتضاعفت اللذة بامتزاج الالم وما سوى ذلك فحيرة ينحل اسم السكر جهلا او هيمان يسمى باسمه جورا او ما سوى ذلك فكلها نقائض البصائر كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة يعنى ان للسكر هذه العلامات الثلث وبها يعرف ويميز من غيره فانه قد يشتبه بالحيرة العارضة لاهل المحبة وينحل لها الجاهل حقيقة السكر ومقام المحبة اسم السكر جهلا وقد يشتبه ايضا بالهيمان الذى هو مقام فى باب الاحوال وهو فى الحقيقة حال للمحبين لا يبلغ السكر فانه من وادى الحقائق فيسمى باسم السكر جورا وهو العدول عن الطريق المستقيم وضد العدل فكان الذى لم يعرف حقيقة السكر وسمى الهيمان باسمه جار على السكر وعن الطريق وهما وان لم يكونا فى مرتبة السكر وحد الحقائق لكنهما مقامان محمودان وما سوى هذين فامور

كيف قلت تقتضى تعدد الفيض والاثر الوحدانى الذاتى الالهى واظهار تعيناته الكامنة بواسطة المعدومات المتعددة لذاتها المرتسمة فى عرصة العلم الذاتى وهذه الحيثيات المشار اليها هى احكام الوجوب فيما كان فى مقابلة كل تاثير قابل له موثر سمى تلك القابليات باحكام الامكان ولما كانت هذه الاعتبارات والصفات الاضافية متفاوتة المراتب كالشهيد والرقيب والحسيب فانها من لوازم العليم وتوابع له وكذلك الاسم الخالق والبارى والمصور والقابض والباسط والفالق والفاطر من توابع الاسم القدير ولوازمه لزم بيان الامهات منها التى لها الاولية لتصح تبعية ما سواها لها واذا تقرر هذا فاعلم ان اول المفاتيح الغيبية بعد الجمع الاحدى المنبه عليه الاسماء الذاتية التى لا يعلمها الا الكمل وهى من اعظم اسرار الحق الحرم افشاؤها وامهات الاسماء الالوهية التى هى العلم والحيوة والارادة والقدرة كالظلالات والسدنة الاسماء الذاتية وهما اعنى الاسماء الذاتية والغيب الحقيقى وهى المشار به بالذات والحكم فى المفاتيح التى قلت انها تختص بالغيب الاضافى وهى التى كنى الحق عنها بالفطر والفتق والفلق والزرع والخلق والجعل والاخراج فالفطر والفتق مفتاحان التميز المواد الجامعة بذاتها بين اللطايف والكثايف والصلبة والرخوة احدهما تكميل الواحد فى الآخر لتفصيل المجمل والزرع والفلق مفتاحان للاظهار والتوليد والتكوين

احدهما

باب الصحو

مذمومة تسمى سكراً وهي كلها نقائض مقام البصيرة والعقل اذ البصيرة تنفيها
والعقل يحكم بانها نقائص مذمومة تنافي الفضيلة فضلاً عن الحقيقة كسكر الحرص
والجهل والشهوة والشباب والسلطنة والغنى بالمال وامثالها فانها رذائل نتعوذ و
نتعوذ عنها **باب الصحو** قال الله تعـ حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
ربكم قالوا الحق ش يعني حتى اذا فزع حيرة السكر عن قلوبهم اى ازيل واذهب عنها
لان المراد بازالة الفزع الفزع الاكبر وهو صدمة الشهود المحير المفزع لغلبة الشهود
على العلم في نهاية مقام المحبة التي يقتضي السكر فاذا ازيل صفاء الشهود وصحا صاحبه
وقال الشاهد فقال ربنا الحق م الصحو فوق السكر وهو يناسب مقام البسط ش انما
كان الصحو فوق السكر لان السكر محير مؤذن بالغيبة ووجود البقية والصحو معرف مخبر
عن صفو الشهود وفناء البقية بالكلية وانما يناسب الصحو مقام البسط لان الصحو عند
السلو عن الشوق بلذة الوصال والسلو يعطي الفراغ والفراغ يقتضي البسط لانه شغل
من لا شغل له وكما ان السكر آخر مقام المحبة فالصحو آخر مقام السلو عن الشوق فالصحو
والسلو بلا زمان ويناسبان البسط للفراغ الحاصل بالوصال وشهود الجمال م
والصحو مقام صاعد عن الانتظار مغن عن الطلب طاهر من الحرج فان السكر انما هو في
الحق والصحو انما هو بالحق وكل ما كان في عين الحق لم يخل من حيرة لا حيرة الشبهة بل
الحيرة في مشاهدة نور العزة وما كان بالحق لم يخل من صحة ولم يخف عليه من نقيصة ولم
يتعاوره علة ش مقام صاعد عن الانتظار اى عال عنه لان الصحو مقام الشهود التام
والتمكن في حضرة الجمع والشهود فليس فوقه مقام ينتظره الشاهد لانه في اعلى المقامات
مغن عن الطلب لان الطلب بعد الوصول والكمال التام يقتضي الفراق والانحطاط الى

احدهما التهيئة المادة لقبول التصريف والآخر
تكميل التصريف باخراج ما في القوة الى
الفعل والخلق مفتاح مختص بالصور
والاجسام من حيث الجمع والتركيب للتعيين
واما الاخراج فعلى ضربين اخراج منه
كالمطر من السحاب والمعادن من جوف الارض
والجبال والمياه واخراج كالمطر يخرج به
النبات من الارض وكل هذا مفاتيح واما
الجعل فانه مفتاح ايجاد الصفات اللازمة
للمخلوقات والخصيص بالحق من ذلك اعني من
مفاتيح الغيب شهود كيفية الفتح وادراكه
الذاتي بالسراية المكنى عنها بالمعية كما قال
سبحانه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
فانه اللطيف لسريانه فيما خلق وصحبته
كل شيء ممازجة ولا حلول الخبير بكيفية
السريان وحكمه بالسريان المظهر سر الحضرة
التي هي آخر ظهور احكم العلم واكمل درجاتها
فلذلك قلت الخصيص بالحق في ادراكه
كيفية الفتح بالذات والانفراد بشهود
الفتح الاول من المفاتيح الاول التي تسبق
التنبيه عليها فان ذلك هو سر تعلق القدرة
بالمقدور واما مفتاح الايجاد الامري
الذي نتيجته وجود الارواح فهو القول
فانه نتيجة اجتماع بعض الحروف الربانية
وقد ذكرناها في فك ختم الفص العيسوي
وذكرنا ايضا مراتب جميع الحروف الربانية
واسرارها في تفسير الفاتحة فليكشف من
هناك فان اعادة ذكرها يقتضي الخروج الى
بسط لا يليق بهذا المختصر واما سر ايجاد
عالم المعاني فانه نتيجة التوجه الاول
الذاتي من حيث روح الجمع الاحدي فافهم

باب الصحو

النقصان ولهذا قيل السالك ان سكر هلك والعارف ان تحرك هلك طاهر من الحرج اي نقي من كل ضيق لانه قد ظفر بالمطلوب وفاز بالمحبوب ونال ما هو فوق كل مرام واندرج تحته كل رتبة ومقام فهو في سعة من العيش وروح مدام فان السكر انما هو في الحق اي في تجليات الصفات والاسماء وفي [..] الذات وراء رقية الغطاء والصحو انما هو بالحق بعد كشف سبحات الجلال وشهود انوار الجمال وكل ما كان في عين الحق لم يخل من حيرة اي كل ما كان في عين الحق المرتدي برداء نور العزة ومن وراء سبحات الجلال لم يخل من حيرة لوجود بقية في الحضرة الواحدية الاسمائية وحضرة الاسماء هي عين الذات المحتجب بانوار الصفات فنورت بقية انية السالك في هذه الحضرة بانوار تجليات الصفات فصار عينه من جملة الصفات فتحير في عين الذات وراء هذه السبحات بين الجلال والجمال فلا يدري انه هو ام غيره لا حيرة الشبهة في ان المشاهد هو الحق بل الحيرة في مشاهدة نور العزة اي نور سبحات الجلال المحتجب وراءه جمال وجهه الكريم في حضرة العزة لان العزة هي التمنع والاحتجاب عن الاغيار وبحكم الغيرة الا ترى ابليس اقسم بالعزة بمقتضى مقامه الذي هو الاحتجاب وما كان بالحق لم يخل من صحة لانه فني عن عينه ورسمه بالكلية حتى وجد بالوجود الحقاني في مقام البقاء بالحق فيكون صحيح الشهود حقيقي الوجود ولم يخف عليه من نقيصته لفناء صفاته حالة السكر في صفات الحق وهو مقام المطلعات فتم كماله بكمالات الصفات التي هي سبحات الجلال فلم يبق عليه شيء من نقايص صفاته ولم يتغاوره اي لم يتداوله ولم يعتوره علة لانتفاء بقيته رسمه عند الصحو برفع حجب الصفات وكشفها عن وجه الذات وبروز انوار الواحد القهار عن حجاب العزة بلطفه برحمة الاحباء في مقام البقاء بعد الفناء وتيسره بنوره وجوده انه هو العزيز الغفار ❊ والصحو من منازل الحقوق واودية الجمع ولوايح

ثم اعلم ان احكام الاسماء التي ذكرنا انها المخصصة بالغيب الاضافي امر اعتباري معنوية وتداخلها من بعضها في البعض وفي انما يترتب الاضافة على النحو المذكور من غلبة الاغلب ولا اظهر حكما في الشيء الموجود كما يقول الفلفل حار يابس والقرع بارد رطب مع ان كلا منهما لا يخلو عن الطبايع والكيفيات الاربع فاعلم ذلك وتدبر ما سمعت فقد ذكرت لك انواع المفاتيح وما يناسبها وما فتح بكل منها ودسست للبيب في ذلك اسرارا خفية لم توجد في الكتب ولا يتسلق اليها المدارك والفهوم والله المرشد واما باب وجه المناسبة بين الفتوح وبين الصالح فمن اجل انه يلغت بها اعني الناقة التي انفلق الجبل عنها واضافها الحق اليه سبحانه كما اضاف ايجاد آدم عم اليه من حيث المباشرة ومن حيث نفخ الروح فيه ايضا وافرد الاضافة الى نفسه فقال اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ولم يذكر مثل هذا في حق غيره وراعى سبحانه حكم هذا الافراد في توبيخه لابليس بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي واستعمل في حق غيره عند الاخبار عن صورة الايجاد وبضمير الجمع اعتبارا للوسايط والاسباب فقال ثم نفخنا وقال في موضع مما عملت ايدينا انعاما ونحو ذلك مما ورد التعريف به في الكتاب والسنة في غير ما موضع فلحقونا على اختلاف انواعها وان كان مبدأ تكوينها من التعين الحاصل من الجادات غير ان لادم عم والناقة وما يشبههما ولو من بعض الوجوه مزيد اختصاص لا يطلع عليه الا الاكابر

باب الاتصال

الوجود ش انما كان الصحو من منازل الحيوة لان الصحو بالحق والحيوة انما هي بالحق
فان حيوة الحق عين وجوده فمن وجد بوجود الحق حي بحيوته وادونه الجمع ولوائح الوجود
كلتاهما شيء واحد فالصحو منزل الحيوة في الدرجة الثالثة في وادي الجمع وحضرة الوجود
فتبين ان الصحو اعلى من السكر والسلام هـ **باب الاتصال** قال الله تعالى ثم
دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ش مقام قاب قوسين كونه صلعم كلا
قوسي دائرة الوجود بالنزول والعروج قوس الابداء وقوس الاعادة فاندرج فيه جميع
الاسماء الواقعة تحت اسمي المبدئ والمعيد واسمي الاول والآخر وكذا ما تحت الاسم الظاهر
بالنزول والباطن بالعروج لكن هذا المقام هو الجناب الالهي والحضرة الواحدية فعبر عن
الترقي عن هذا المقام الى الحضرة الاحدية والفناء في عين الذات الذي هو محض الاتصال
بقوله او ادنى فلهذا قال هـ اياس العقول فقطع البحث بقوله او ادنى ش لما كان معنى
الاتصال عند العقل يشعر بالاثنينية ولا يقدر على اثبات معنى الاتصال الذي هو الفناء
في احدية الذات اياس العقول عن ادراك ذلك فقطع البحث العقلي بقوله او ادنى لينقمع
في عجزه هـ وللاتصال ثلث درجات الدرجة الاولى اتصال الاعتصام ثم اتصال
الشهود ثم اتصال الوجود ش هذا ظاهر ويتبين الفرق بين المعاني الثلثة في الدرجات
الثلث هـ فاتصال الاعتصام تصحيح القصد ثم تصفية الارادة ثم تحقيق الحال ش
قد ذكر في باب الاعتصام من قسم البدايات ان الاعتصام بالله هو الترقي عن كل موهوم
والتخلص عن كل تردد فاتصاله في هذا الباب ان يشهد ان ذلك الترقي والتخلص كان
بالله في الحقيقة لا بنفسه كما توهم في البدايات فانه قام بذلك بالنور الالهي الذي هو
في قلب كل مؤمن لكنه لم يشهد والموهوم هو الغير فاذا شهد الحق في مقام الاتصال

من هبل الله ثم اعلم ان آدم وحوا مفتاحا
باب التوالد والتناسل الانساني فانه لم
يكن قبلهما توالد فهما مخلوقان من الجمادات
المخبر عنهما بالتراب تارة وبالطين تارة
وبالحمأ المسنون تارة وبالصلصال
كالفخار تارة ولما اخبر الحق عن مبدء
شانهما قال هو الذي خلقكم من نفس
واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها
فلما تغشيها حملت حملا خفيفا فمرت به
فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا
صالحا لنكونن من الشاكرين وورد ان
مرادهما كان ان يرزقا ولدا ذكرا صالحا
من حيث الصفة فاستزلهما الشيطان و
قال انا اشترطتما ان تسمي الولد عبد الحرث
فاقر الزوجان ان يكونا [illegible] فادعنا [illegible]
ولد المولود وهو شيث [illegible] ظنا ان ابليس
كان له في ذلك الامر دخل فذكر الحق ذلك
بلسان النبي عليهما [illegible] التي
ذكرناها ثم تعالى الله عما يجعلون ذريته
من جعل اسمه قسيماه صالحا بالذات
والصفة وحبل الله فهو من الناقة التي
خلقها الله من الجماد كما خلق آدم واضاف
اليه امرهم باحترامها كما امر الملائكة
بالسجود لآدم فمن آمن بصالح فالصفة
الملائكة المقتضية للسجود وامتثال الامر
الالهي واما عاقروا الناقة فمظاهر ابليس
الذي ابى واستكبر وكان من الكافرين لاجرم
استحقوا العقاب في العذاب كما استحق ابليس
اللعنة الى يوم الدين والاخوف النظر فيه
لذكر هذا الاختصاص مع الخطاب
المشعر بغير ذلك مما يستشير الظرف
منه [illegible]



علم معنى قول امير المؤمنين علي عليه السلام في بيان الحقيقة صحو المعلوم مع محو الموهوم فان
المعلوم في هذا الشهود هو الحق ومعنى تصحيح القصد هو التخلص عن كل تردد كما ذكر في
الدرجة الاولى من باب القصد في قوله قصد يبعث على الارتياض ويخلص من التردد
وهذا التصحيح في الاتصال اضمحلال رسم القصد في قصد الحق لفناء القاصد في قصد
في بحر الوجود واما تصفية الارادة فهي شهود اجابة دواعي الحقيقة بعين الحقيقة
من الحقيقة فان الشيخ فسر الارادة بالاجابة المذكورة فعند فناء رسم المحب في مقام
الاتصال كانت الاجابة من عين الحقيقة كما كانت الداعية منها وذلك تصفية القصد
من رسم القاصد واما تحقيق الحال فهو ان يشهد التاثير من التجلي لا من الحال كالسكر والمحبة
فان المحبة حال نهايتها السكر فاذا لم يكن التاثير منه لم يكن لساير الاحوال كالشوق
والغيرة وغيرها بل للتجلي الذي يؤثر بالجذب بمقتضى الحال هـ والدرجة الثانية
اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال والغنى عن الاستدلال وسقوط شتات
الاسرار يعني الخلاص من الاعتلال اي من الرسوم واحكامها فان العلة ليست الا
الرسم والاعتلال هو الترسيم بالرسوم وملاحظتها والغنى عن الاستدلال انما هو بالعلم
والشهود يغني حجاب العلم ويغني عنه وسقوط شتات الاسرار بالترقي عن الحضرة الالهية
فان الاسرار هي معاني التجليات الاسمائية والصفاتية التي هي حقايق الاسماء
مختلفة متضادة كالجمال والجلال والقهر واللطف والاعزاز والاذلال وامثالها
فلها اسرار وحكم واحكام مختلفة فكل اسم خزانة اسرار الصفة التي هي حقيقته فلتجليات
الاسماء اسرار شتى متضادة او مختلفة تسقط بالترقي عن الحضرة الاسمائية الى
حضرة الذات وذلك الترقي هو معنى الاتصال هـ والدرجة الثالثة اتصال الوجود

وهنا

من ذلك وغيره في الفص المحمدي صلى الله عليه
وآله واختصاص نوح ع بالماء والخليل ع
بالنار واختصاص هود ع بالريح العقيم
وبينا ان كل واحد من العناصر الاربعة
في المواليد الثلث التي هي المعادن والنبات
والحيوان انما يستند الى الحق من حيثية
اسم خاص وان كل نبي مما ذكرنا انما صدرت
الرسالة له من حضرة الاسم الذي يستند
اليه انشاء وسنذكر ما يسر الله ذكره من
اسرار الانبياء وآياتهم في الفص المحمدي

فك ختم الفص الشعيبي

اعلم ان في اقتران شيخنا رضي الله عنه الحكمة
القلبية بالكلمة الشعيبية سرين عظيمين
راعى في احدهما المعنى من لفظ الاسم وهو
الشعب فان شعيبا كان من العرب واسمه اسم
عربي كذا ورد في النقل ان هودا وصالحا
وشعيبا ويونس ولوطا كانوا من العرب
وعلى الجملة لما كان القلب منبع الشعب المنبثة
في اقطار بدن الانسان وبل ساير الحيوانات
التامة الخلقة وهو اول ما يتكون من
الانسان والحيوان تناسب تلك الاقتران
المذكور هذا مع ان ثم موجبات اخر استدعت
اقتران الحكمة القلبية بالكلمة الشعيبية
وسابوح ببعض اسرارها فيما بعد بمشية
الله وعونه ولما كان القلب منبع
الشعب كما ذكرت لذلك ينبعث منه
الحيوة الحيوانية وتسري في جميع اقطار
الصورة فيتصل به ومنه الى الاعضاء
كلها المدد الذي به بقاء الصورة كما
هو الامر في صورة الانسان والحيوانات
التام الخلقة وكذلك هو الامر في مطلق

صورة

باب الانفصال

وهذا الاتصال لا يدرك من نعت ولا مقدار ولا اسم معار ولمح اليه ش اتصال
الوجود فناء العبد في الوجود الحق وهذا الاتصال لا يدرك من نعت لان النعت يقتضي
الاثنينية ولا اثنينية في هذا المقام لان حضرة الاحدية لا تعدد فيها بوجه والفاني
فيها فان في الازل وهي باقية لم تزل فليس للفاني الذي لم يكن نعت ولا للباقي على ما
كان في الازل واذ لا نعت فلا ادراك فهو على طريقة قوله الا ترى الضب بها ينجحر
ولا مقدار ولا اسم معار يعني ان الاتصال ليس له مسمى ومرتبة وقد لا اسم بلا مسمى
معار لمعنى الفناء في الحق والفناء لا يسمى اتصالا لكن اعير له هذا الاسم ولمح اي نظر مشار
اليه وهو النظر الى ظهور فناء الفاني الذي توهم وجوده في شهود الحق ذاته بذاته فالمشار
اليه بالاتصال هو لمح ارتفاع الرسم عند صفاء شهود الحق المسمى صحو المعلوم في كلام علي
كرم الله وجهه وهذا غاية ما يمكن العبارة عنه والسلام ه

باب الانفصال

قال الله تع ويحذركم الله نفسه ش اي يحذركم الله نفسه في النظر الى الغير و
اثباته وهو عين انفصال العبد عن رسمه وسوى الخلق كلهم ه ليس في المقامات شيء فيه
من التفاوت ما في الانفصال ش يعني ان درجات كل مقام تتشارك في معنى وتتباين
في معنى ومقام الانفصال متفاوت الدرجات بحيث لا يظهر فيها الاشتراك كانها امور
متباينة الحقائق يطلق عليها اسم الانفصال بالاشتراك اللفظي لا المعنوي كما يتبين عند
الكلام في درجاته ه ووجوهه ثلثة احدها انفصال هو شرط الاتصال وهو الانفصال
عن الكونين بانفصال نظرك اليهما وانفصال توقفك عليهما وانفصال التفاتك بهما
ش الانفصال الذي هو شرط الاتصال هو انفصال العبد عما سوى الحق حتى رسمه و
عينه ولذلك قال وهو الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك اليهما والتفاتك نحوهما

صورة العالم علوا وسفلا وهذا اصل
كبير ثابت شرعا وكشفا وعقلا وقد
نبه النبي صلعم على ذلك غير مرة بالسنة
مختلفة من جملتها قوله ع ان في الجسد
لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واما
في طبق صورة العالم فقلب العالم العلوي
الظاهر الشمس فانها محلها قلب الافلاك
ومنها ينتشر المدد النوري في سائر الكواكب
كلها هذا وان خالف بعضهم في ذلك من
بعض الوجوه فخلافه لا يقدح فيما ذكرنا
واما قلب جملة الصور الوجودية فالانسان
الكامل الحقيقي برزخ بين الوجوب والامكان
والمرآة الجامعة للذات والمرتبة من صفات
القدم واحكامه وكذلك الحدثان ولهذا
جعل محل الخلافة الارض التي هي مركز الدائرة
الوجودية ولمقامها المعنوي المحجوب الآن
بصورتها رتبة المبدئية في انبعاث النفس
الرحماني لتكوين النشأة الكلية الوجودية
فناسب من هذا الوجه الانسان الحقيقي
النازل فيها بالخلافة لانها الاول بالرتبة
والمنزلة وان كان آخرا بالصورة فهو
الواسطة بين الحق والخلق وبه ومن مرتبته
يصل فيض الحق والمدد الذي هو سبب بقاء
ما سوى الله الى العالم كله علوا وسفلا
ولولاه من حيث برزخيته التي لا تغاير
الطرفين لم يقبل شيء من العالم المدد
الالهي الوحداني لعدم المناسبة والارتباط
ولم يصل اليه وكان يغني وانه عمد السموات
ولهذا السر جعله من مركز الارض التي
هي صورة حضرة الجمع واحدية ومنزل
خلافته



باب الانفصال

فضلاً عن تقلب القلب بهما فان النظر اليهما اما لحبهما واما للاعتداد بهما واعتبارهما فيوشك ان يتعلق القلب بهما وانفصال توقفك عليهما بان تقتدى بهما وتحتجب بهما فتتوقف خلف حجابهما فيفتر العزم وينحل القصد وينتقض والانفصال مبالاتك بهما بان تعتبرهما و تعتبر لهما قدراً ووزناً وهذه الانفصالات كلها شرط الاتصال المذكور والثاني الانفصال عن رؤية الانفصال الذي ذكرنا وهو ان لا يتزن عندك في شهود التحقيق شيئاً يوصل بالانفصال منهما الى الشيء ش الانفصال عن رؤية الانفصال المذكور هو ان لا يتزن الدنيا والآخرة عندك في شهود التحقيق اى في شهود الحقيقية شيئاً يوصل بالانفصال منهما الى شيء اى تحتقر قدرهما ولا تعتبر وجودهما ووزنهما قدراً ووزناً بكون الاعراض عنهما شرطاً ووصلة لشيء آخر وذلك بان تنظر اليهما بنظر الفناء فلا انفصال عن العدم فلا رؤية له وهذا من التفاوت الذي ذكره الشيخ قدس سره فان الاول شرط للاتصال معتبر والثاني قسم ليس بشرط لشيء ولا معتبر والثالث انفصال عن الاتصال وهو انفصال من شهود مزاحمة الاتصال عين السبق فان الانفصال والاتصال على عظم تفاوتهما في الاسم والرسم في العلة سيان ش هذا التفاوت اعظم من الذي بين القسمين الاولين فان القسم الاول يقتضى ان الانفصال شرط الاتصال والقسم الثاني يقتضى ان الانفصال ليس بشيء يعتد به الا ان الاتصال شيء معتد به وهذا يقتضى ان كلا منهما امر وهمي لا اعتبار به ومعنى الانفصال عن الاتصال انه انفصال من شهود مزاحمة الاتصال عين السبق عين السبق حقيقة ازلية الذات الاحدية وهو اجل ان يتصل به شيء او ينفصل فلا بد للعارف ان ينفى عن شهوده مزاحمة الاتصال لعين السبق والا لكانت بقية من الوجود الموهوم باقية ومحال ان يقارن الحادث القديم وان يجمع الحدوث والقدم ابداً فالاتصال

والانفصال

حمل افنية الالهية الى الكرسي الكريم والعرش المجيد المحيطين بالسموات والارض بخرم نظامها فيبدل الارض غير الارض والسموات ولهذا نبه ايضا على ما ذكرنا بقوله لا تقوم الساعة حتى وفي الارض من يقول الله والله وكده بالتكرير وفي الارض من يقول الله قولاً حقيقياً اذ لو اراد من يقول كلمة الله لم يؤكد بالتكرار ولا شك انه لا يذكر الله ذكراً حقيقياً وخصوصاً بهذا الاسم الجامع الاعظم المنعوت بجميع الاسماء الا الذين يعرف الحق المعرفة التامة واتم الخلق معرفة بالله في كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكانه يقول لا يقوم الساعة وفي الارض انسان كامل وهو مشار اليه انه العمد المعنوي الماسك وان شئت قل الممسك لاجله فاذا انتقل انشقت السماء وكورت الشمس وانكدرت النجوم وانتثرت وسيرت الجبال و زلزلت الارض وجاءت القيمة ولو اشتد من حيث مظهريته الجنة التي محلها الكرسي والعرش المجيد لكان الحال فيهما كالحال في السموات والارض وانما قيدت ثبوته من حيث مظهريته من اجل ما اطلعنى الله عليه من ان الجنة لا تسع ادنا نا كاملاً وانما يكون منه في الجنة ما يناسب الجنة وفي كل عالم ما يناسب ذلك العالم وما يستدعيه ذلك العالم من الحق من حيث ما في ذلك العالم من الانسان بل اقول لهذا خلت جهنم

والانفصال وقعا في نظر السالك بناء على توهم وجود الغير واستقلال الظل الخيالي بنفسه لسبا ثبى في نفس الامر فان الحقيقة الازلية منزهة ان يتصل به شيء او ينفصل فانها عين الاشياء وما عداها العدم الصرف فلا شيء غيره يتصل به او ينفصل عنه فان الاتصال والانفصال على عظم تفاوتهما في الاسم والرسم اي في اللفظ والمعنى سيان في العلة اي كلاهما علة ومرض لدلالتهما على الاثنينية ولا اثنينية في شهود الحقيقة كما ذكر فان الفاني لم يكن شيئا موجودا عرض له الفناء بل كان فانيا في ذاته من الازل الى الابد والباقي لم يزل باقيا من الازل الى الابد لكن الاعتبارات التي صنعت في من العقول المشوبة بالوهم احدثت تعددا وتكثرا بحسب النسب والاضافات لا بحسب الحقيقة **واما قسم النهايات فهو عشرة ابواب** وهي المعرفة ١ والفناء ٢ والبقاء ٣ والتحقيق ٤ والتلبيس ٥ والوجود ٦ والتجريد ٧ والتفريد ٨ والجمع ٩ والتوحيد ١٠ **ش** وهي امور و مقامات تحصل بعد السلوك والوصول بانتهاء السير الى الله كما ان البدايات امور تتقدم على السلوك عند الانتباه والقيام عن نوم الغفلة ه **باب المعرفة** قال الله تعـ وَاِذَا سَمِعُوا مَا اُنْزِلَ اِلَى الرَّسُولِ تَرَى اَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ **ش** الاستشهاد في قوله مما عرفوا وهو ظاهر **هـ** المعرفة احاطة بعين الشيء كما هو **ش** اي ادراك حقيقة الشيء بذاته وصفاته على ما هو بعينه لا بصورة زايدة مثله هذا ادراك العرفان واحترز عن ادراك العلم بقوله بعين الشيء فان العلم ادراك الشيء بصورة زايدة مثله في ذات المدرك كما رسمه الحكماء فانه حصول صورة الشيء في النفس فالمعرفة اتحاد العارف بالمعروف بكونهما شيئا واحدا او كون ذات المعروف في العارف فلا تعرف الشيء الا بما فيك منه او بما فيه منك فالمعرفة ذوق والعلم حجاب **هـ** وهي على ثلث درجات

جهنم منه لم تتوقد ما امتلئت واليه الاشارة بقدم الجبار المذكور في الحديث عند قوله صلعم ان جهنم لا تزال تقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فاذا وضع الجبار فيها قدمه ينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط اي حسبي حسبي واخر به من جانب الحق ان القدم الموضوع في جهنم هو الباقي في هذا العالم من صورة الكمل بما لقربهم في النشاة الجنانية وكنى عن ذلك الباقي بالقدم لمناسبة شريفة لطيفة فان القدم من الانسان اخر اعضاء صورته فكذلك نفس صورته العنصرية اخر اعضاء مطلق الصورة الانسانية لان صورة العالم جميعها كالاعضاء لمطلق صورة الحقيقية الانسانية وهذه النشاة اخر صورة ظهرت بها الحقيقة الانسانية وبها قامت الصورة كلها التي قلت انها كالاعضاء ثم اعلم ان للقلب خمس مراتب مرتبة معنوية ومرتبة روحانية ومرتبة مثالية ومرتبة حسية ومرتبة جامعة ولكل مرتبة من هذه الخمس مظهر هو منبع احكام تلك المرتبة ومحتد التشعب المتفرع فيها ولكل قلب به خمسة اوجه وجه يواجه حضرة الحق ولا واسطة بينه وبين الحق ووجه يقابل به عالم الارواح ومن جهته ياخذ من ربه ما يقتضيه استعداده بواسطة الارواح ووجه يختص بعالم المثال و ويتجلى منه بمقدار نسبته من مقام الجمع وبحسب اعتدال المزاج واختلافه وانتظام احواله في تصرفاته وتصوراته وحضوره ومعرفته ووجه يلي عالم الشهادة ويختص بالاسم



والخلق فيها ثلث فرق الدرجة الاولى معرفة الصفات والنعوت وقد وردت اساميها
بالرسالة وظهرت شواهدها في الصنعة بتبصير النور القائم في السر وطيب حيوة
العقل لزرع الفكر وحيوة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار وهي معرفة
العامة التي لا ينعقد شرائط اليقين الا بها مثل الصفات والنعوت واحد في المعنى وقد
فرق بان الصفة تعتبر بالنظر الى الموصوف والنعت يعتبر بالنظر الى الناعت فاضافة
الصفة انما هي الى المفعول واضافة النعت الى الفاعل فان ثبت الفرق بالاصطلاح
واللغة فاصل المعنى واحد ولا اختلاف في الاضافة وقد وردت اساميها بالرسالة
اشارة الى ان اطلاقها على الله موقوف على اذن الشرع فما اخبرنا به الرسول صلعم بمجيئها
في القرآن والحديث اطلقنا عليه وما لم يخبرنا به امسكنا عنه فظهرت شواهدها اي دلائلها
في الصنعة كالخلق في المخلوق والرزق في المرزوق والقدرة في المقدورات وامثالها وهي
حقايق الاسماء الحسنى واذا اعتبرت الموجودات وجدتها كلها منسوبة الى اسمائه
الحسنى فهي اعني الموجودات باسرها شواهد الحضرة الالهية بتبصير النور القائم في السر
يعني ان النور الالهي المودع في سر الانسان هو الذي بصرنا بهذه الشواهد في العالم
فظهرت لنا شواهد صفات الحق بتبصيره وبطيب حيوة العقل وهو صفاؤه وطهارته
عن شوب الوهم ولطف ادراكه ونزاهته عن الهوى ليصلح لزرع الفكر المستقيم ولا اضله
الشيطان في فكره ومن اخلص الله عقله عن مخالطة الهوى طابت حيوة عقله واصاب في
فكره اذ ليس للشيطان عليه سلطان وحيوة القلب اي وبطيب حيوة القلب بتجرده عن
غواشي النفس والبدن وتصفيته عن كدر الطبيعة وتنور بصيرته بنور الهداية وانجلائها
عن ظلمة الجهالة والانجذاب الى الجهة السفالة فيحسن نظره في الموجودات بين تعظيم موجدها

وحسن

بالاسم الظاهر والآخر ووجه جامع يختص
باحدية الجمع وهي التي يليها مرتبة الهوية
المعنوية بالازلية والآخرية والبطون
والظهور والجمع بين هذه النعوت الا ان لبعض
شكل وجه مظهر من الاناسي والخصيص شعيب ع
من هذه الوجوه الوجه المثالي وانه من
وجه في مقام هذا شبيه بالروح الحيواني
البخاري في تجويف الايسر من القلب الصنوبري
فانه برزخ بين الروح الانساني وبين
المزاج لانه من حيث انه قوة بسيطة معقولة
يناسب الروح ويرتبط به ومن حيث اشتماله
بالذات على القوى المختلفة المنبثة في اقطار
البدن والمتصرفة فيه بالتصرفات المختلفة
المتكثرة يناسب المزاج المركب من الاجزاء
والطبايع المختلفة فلذلك تاتى الارتباط
وتيسر المدد اذ لو لم يكن ارتباط الروح البسيط
بالمزاج المركب في هذا من لطايف الحكم الالهية
المقتضية الجمع بين الاضداد في امر جامع
لها بامثال هذا المثال شتات التي يتوقف
عليها الارتباط والتاثير والتدبير واذا
عرفت هذا فاعلم انه لما كانت الصورة
المثالية من التمم للصور الحسية المظاهرة
كانت تربية موسى ع على يد شعيب ع ولذلك
كان الغالب على حال موسى وآياته احكام
الاسم الظاهر فهناك شاء الحق تكميله الكون
اصطنعه لنفسه لذلك ارسله الى الخضر ع
الذي هو مظهر الاسم الباطن وصورة الوجه
القلبي الذي الى الحق دون واسطة المنبه
عليه من القصة بادونا وادنى ويدلك
بقوله ايضا وعلمناه من لدنا علما فافهم فكل
هذه احوال الباطن بخلاف الاعراض

الموسوية

وحسن الاعتبار بها وبشواهدها وهي معرفة العامة من علماء الرسوم والعباد ولا
ينعقد شرايط اليقين الا بها اى بهذه الدرجة من المعرفة ه وهي على ثلثة اركان
احدها اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ونفي التشبيه عنها من غير تعطيل والاياس من
ادراك كنهها وابتغاء تاويلها ش احدها يعني احد الاركان الثلثة التي يبتني عليها
هذه الدرجة من المعرفة اثبات الصفة لله تعم باسمها الذي ورد به القرآن والسنة من
غير تشبيه كما نثبت له السميع والبصير من غير ان نشبه سميعيته وبصيريته بسمعنا وبصرنا
حتى يلزم كونهما بالآلة وتوسط الهواء ومقابلة المبصر واعتدال الضوء والمسافة في
الابصار واصطكاك الاجسام الصلبة واعتدال الصوت وقرب المسافة في السمع
وفي الجملة لا نحوم في اثبات الصفات حول التشبيه بوجه ونفي التشبيه عنها من غير
تعطيل فان العقول الضعيفة اذا نزهت الحق ادى تنزيهها الى التعطيل كما تقول ان
الله تعم ليس في جهة ولا في مكان وليس بجسم ولا جسماني ولا جوهر ولا عرض ولا متصل
لشيء ولا منفصل فهم منه التعطيل لضعف ادراك الفاهم وعدم اهتدائه الى انه تعالى
لا يتقيد بهذه القيود لاحاطته بالكل فيكون الجهات والجواهر والاعراض والاشياء
كلها موجودة بالحق قائمة بقيوميته فهو عين الكل بالحقيقة لا شيء غيره فهو عين كل
محدود باعتبار الحقيقة وغير كل متعين باعتبار التعين لا ينحصر في صورة ولا يتقيد
بقيد بل هو منزه عن التقيد واللاتقيد لكونه حقيقة الوجود من حيث هو وجود فليس
غيره الا العدم المطلق الذي ليس في الذهن ولا في الخارج والاياس من ادراك كنهها
وابتغاء تاويلها اى كنه الصفة وتاويلها وذلك لما ذكر من ان الحق لا يعرفه الا الحق
وهذه الدرجة من المعرفة درجة العامي المحجوب بنفسه عن الحق وقد ذكر ان المعرفة ليست

الا بقدر



الموسوية فان نسبتها الاوامر الظاهرة
وكذا الحسن والقبح اللازمان لها والذي
هو صورة القلب الجمع والوجود نسبتها م
فان قطاها نقطة وسط الدائرة الوجودية
فوجوه قلبه الخمس تواجه كل عالم وحضرة
ومرتبة ويضبط احكام الجميع ويظهر
باوصافها كلها بوجهه الجامع المنبه
عليه ابقاء اذا عرفت ما نبهتك عليه
من النسبة الشعبية القلبية عرفت
لما كانت آيته في رسالته الوفاء بالكيل
والميزان فان المد المنتشر من القلب في
اقطار البدن انما ينتفع به البدن اذا
اخذ كل عضو ما يحتاج اليه من غير
زيادة ولا نقصان وكذلك الغذاء والكيل
نظيره توضيع لغذاء والميزان نظيره المدد
النفساني واذا فهمت ما اشرت اليه تقدمت
منه حضرة ذلك ومستقرا به في صورة
العالم وح تفهم مراد النبي صلعم من قوله
بالعدل قامت السموات وقوله في وصف
الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه
ويرفع ابصار نور الله فيملك معنى قوله
تعالى ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولسر قوله تعم واوحى في كل سماء
فتنبه ترشد واقنع فلسان هذا المقام
طلق وبسط عظيم لا يحتمل هذا المختصر
تفصيله والله الهادي واما سر الاحد
من العشرين فتختص بسعة القلب ونسبته
من الرحمة التي وسعت كل شيء في تشعب
مائة شعبة كما اخبر النبي بذلك عنهما
وساشير الى طرف منه واختم به الكلام
على هذا الفص هنا فاقول اعظم الاشياء

الموصوفة

الا بقدر ما في العارف من المعروف فلا يدرك كنه صفات الحق الا اذا سلك حتى بلغ
حد شهود تجليات الصفات في الحضرة الالهية فيعرفها بحقايقها عند فناء صفاته في
صفات الحق في الدرجة الثانية هر والدرجة الثالثة معرفة الذات مع اسقاط التفريق
بين الصفات والذات وهي تثبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفناء وتستكمل بعلم البقاء
وتشارف عين الجمع شرح هذه المعرفة تختص باهل التجليات الاسمائية وشهود الحضرة
الالهية حيث يكون الحق سمع العبد وبصره فاذا شهد صفات الحق فيه من حيث انه يبصر
به والصفات هي حقايق الاسماء والاسماء عين الذات مع النسب الاعتبارية المسماة
صفات فلم يشهد الصفات الا في ذات الموصوف فيعرف الذات مع اسقاط التفريق بين الصفات
والذات لانه يشهد الذات مع اعتبار النسبة وهو الاسم الذي هو عين الذات فيرى الصفة
عين الذات بالحقيقة غير الذات بالاعتبار وليس هو الشهود الذاتي الذي هو الفناء في
عين الجمع لانه شهود الذات بلا مزاحمة النسب والتعدد الاعتباري الذي هو الكثرة الاسمائية
بل من حيث الاحدية لكن هذا الشهود الاسمائي اعني هذه الدرجة من المعرفة تثبت بعلم
الجمع لا بعين الجمع وهو العلم بان مسمى جميع الاسماء ذات واحدة فيسمى كل اسم مسمى جميع الاسماء
ولهذا قال المحققون ان كل اسم الهي يتصف بجميع الاسماء وتصفو في ميدان الفناء يعني ان
هذه المعرفة لا تصفو الا في ميدان الفناء لبقاء الرسم فيها وكذلك علم الجمع الذي تثبت به
هذه المعرفة لانتفاء الرسم فيه ولهذا استعير له الميدان فانه محل القتل والمراد بالفناء
عين الجمع وتستكمل بعلم البقاء اي وتتم هذه المعرفة بعلم البقاء لا بعين البقاء فان البقاء
مقام بعد الفناء وانما تتم بعلم البقاء لان في هذا العلم يظهر النسب والصفات والرسوم
الخلقية الفانية في مقام الفناء موجودة بوجود الحق قائمة بقيوميته بلا تفريق بين الصفات

والذات

الموصوفة بالسعة من جانب الحق الرحمة
والقلب الانساني والعلم فانه قال في
سعة الرحمة ورحمتي وسعت كل شيء
وقال في الرحمة والعلم معا بلسان
الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة و
علما وقال في سعة القلب الانساني ما
وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبدي المؤمن الحديث ولا شك ان بين
سعة كل واحد من هذه الثلثة وبين
الاخرين تفاوتا لا يعرف معرفة حقيقية
ما لم يعرف حقيقة الرحمة واحكامها
وحقيقة العلم وكيفية تعلقه بالمعلومات
فنقول اعلم ان تعلق علم الحق بذاته على
نحوين وكذلك تعلقه بالمعلومات فان
للحق تعينا في عرصة تعقله نفسه ولذا
تعين الاطلاق وبالنسبة الى تعين كل
شيء في علم كل عالم بل وبالنسبة الى تعين
الحق في تعقل كل متعقل وتعلق علمه
من حيث تعينه في نفسه ومن حيث تعينه
في تعقل كل متعقل فعلمه سبحانه يتعلق به
ايضا بذاته على نحو آخر وهو معرفته
بذاته من حيث اطلاقها وعدم انحصارها
في تعينها في نفسه فهذه من معرفة كلية
جلية وتعلق علمه بالمعلومات ايضا
احدهما باعتبار تعينها في علمه وتعقل
امتياز بعضها من بعض فمن آثار هذا
النحو من التعلق العلمي لا يشتمل على جميع
الممكنات بل يختص بما قدر دخوله في
الوجود في زمان او ازمان مخصوصة واما
ما بالنسبة الى جميع الممكنات من حيث انها
غير متناهية فان العلم لا يتعلق بها

الا

والذات وتشارف عين الجمع لان هذه المعرفة في الحضرة الواحدية والجمع حضرة الاحدية وما اقربها بين الحضرتين فانه اذا انكشف حجاب الكثرة الاسمائية عن وجه الذات الاحدية كانت الواحدية عين الاحدية فيكون هذه المعرفة مشارفة لعين الجمع هر وهي على ثلثة اركان ارسال الصفات على الشواهد وارسال الوسائط على المدارج وارسال العبارات على المعالم وهي معرفة الخاصة التي تونس من افق الحقيقة ش الشواهد هي البوارق والتجليات التي تبدو للشاهد وارسال الصفات عليها انها كانت عند لمعانها واوايل ظهورها عنده اغيارا فاذا ترقى في القرب كوشف بانها صفات الذات والصفات عين الذات في الحقيقة كما ذكر فقد فتح له باب شهود الذات مع اسقاط التفريق بين الصفات والذات لان شاهد الحق حق اذ لا يشهد الحق سواه وهذا اول الاركان الثلثة وثانيها ارسال الوسائط اي المقامات على المدارج يعني الطرق جمع مدرجة وهي الطريق وهو ان يشهد ان الوسائط هي الدرجات التي يترقى فيها الى المقصود وثالثها ان يشهد ان العبارات التي ترشد هي معالم يهتدى بها الى المطلوب والمعالم امارات الطريق وما يعلم بها ان ما عليه هو الطريق الى المطلوب فالارسال هو الاطلاق هذه المعاني عند الشهود على معان حسبها قبل الشهود غيرها وهي معرفة الخاصة التي تونس اي تبصر من جانب الحقيقة التي هي وادي الجمع يعني ان هذه المعرفة المذكورة في الدرجة الثانية انوار تجليات الاسماء المشرقة للخاصة من افق حضرة الجمع التي هي مقام خاصة الخاصة وهي حضرة احدية الذات هر والدرجة الثالثة معرفة مستغرقة في محض التعريف لا يوصل اليها الاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا يستحقها وسيلة وهي على ثلثة اركان مشاهدة القرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع وهي معرفة خاصة الخاصة ش المراد بمحض

التعريف

الا تعلقا كليا (بسبب هذا الاجمال والكلية بتبعية العلم للمعلوم حيث فرض من عندنا هي المعلومات وكليتها فالعلم بالكلي كلي وبالجزئي جزئي من حيث انه كل معلوم بجزئه وفي قول الحكماء في الجزئيات المادية) جليا كما اشرت اليه في شان الحق من حيث اطلاقه وعلة هذه النسبة والاشتراك التام بين الحق والممكنات هو انه في التحقيق الاوضح شؤونه انه الكامنة في اطلاقه وغيب هويته فلا تخلص لاحد في علمه بالحق من تجاوز التعينات التعقلية والانتهاء الى تعين الحق في تعقله نفسه وشهوده لنفسه في ذلك التعين من حيث يصير بالاطلاق الذاتي الغيبي القديم الوصفي والاسم الوتيم والحصر الالهي كان حقيقة البرزخ الجامع بين الوجوب والامكان في احكامهما فانه يتوحد بالاطلاق غيب الذات باعتبارهم لانه لا تعقل له فكرى بحيث عن الاطلاق مغايرته له بدون توهم تعدد وامتياز فافهم وتدبر ترغيبا سمعت فيما عليه نبهت تعرف انه ليس شيء اوسع من القلم بشرط معرفته على الوجه المذكور واما سعة الرحمة المشار اليها في الكتاب والسنة فتختص ببعض المحدثات المتعينة في اللوح المحفوظ بكتابة القلم وهي المتشعبة الحياة شعبة كما اشار واما سعة القلب الذي وسع الحق فهي عبارة عن سعة البرزخية المذكورة المختصة بالانسان الحقيقي الذي هو قلب الجمع والوجود فان الانسان الحقيقي

الذي



التعريف تعريف الحق ذاته بذاته من غير واسطة وهو قوله لموسى عليه السلام انني انا الله لا اله الا انا ولنبينا محمد صلعم فاوحى الى عبده ما اوحى بلفظ التفخيم ومعنى استغراق المعرفة في محض التعريف طمسها فيه واضمحلالها حتى يكون تعريف انه بذاته لذاته من غير رسم للشاهد بل الشاهد عين المشهود لفنائه بالكلية فلا يوصل اليها الاستدلال لان الاستدلال تثليث لكونه نسبة خاصة بين الدليل والمدلول وما ثم الا الاحدية الصرفة ولا بد عليها شاهد لفناء الكل في المشهود الذي هو عين الحقيقة فهو الدليل والمدلول والشاهد والمشهود ولا تستحقها وسيلة لارتفاع الوسائل عند اشراق نور الحقيقة وتقطع الاسباب عند تجلي المسبب فهو اصطفاء محض ووجود صرف ليس للكسب فيه مدخل واول اركان هذه المعرفة مشاهدة القرب بمحو الرسوم فعلى قدر محو الرسوم يكون القرب وعلى قدر بقائها يكون البعد فليس الحجاب الا انت فمتى فنيت ظهرت الحقيقة كما قيل : اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني : وقيل : بدا لك سر طال عنك اكتتامه : ولاح صباح كنت انت ظلامه وثانيها الصحو عن العلم فان العلم حجاب على المعلوم وثالثها مطالعة الجمع بفناء الكل في تجلي الذات وهو المطلوب هر

باب الفناء

قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك الفناء في هذا الباب اضمحلال ما دون الحق علما ثم جحدا ثم حقا مثل الاضمحلال التلاشي والتفاني فهو ان يفني ما سوى الحق في الحق علما يعني ان يعلم ان الحق هو عين الوجود من حيث هو وجود فيكون ما عداه العدم المطلق ثم جحدا اي ثم ينساب ذلك فيجحد ما دون الحق لشهود الحق عين الكل ثم حقا اي بالوجود يعني يجد حقيقة الحق بالحق عند فناء رسمه بالكلية فيجد الحق بالحق عين الكل فلا يبقى لغير الحق رسم فلا موجود الا هو وحده هر وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فناء المعرفة في المعروف

وهو

الذي هو قلب الجمع والوجود فقلبه برزخية وعلمه المنبه عليه انفا فافهم فهذا روح هذا الفص والخفي من اسراره و قد نبهت فيما تقدم على ما يخص تشعيب من حيث حظه الذوقي وحكمه الاسمي و اما حظه من السعة فبحسب مرتبة قلبه المشبه بالروح الحيواني وهي التي تنبعث اليها وشعبها واحكامها بمعد حصة من مطلق القلب الجمع والوجود فانها حصة متعينة بنسبتها الى القلب الوجودي نسبة عالم المثال المقيد الى عالم المثال المطلق فافهم وتذكر ما قررتها في القلوب فتذكر واذا اعرفت وحققت الجملة من حيث عدم الجمع وتشعبها واعرضت عن الحيثيات والاعتبارات امحت السعة واحكامها فانه لا بقي في الشيء الواحد الوحدة الحقيقية المستعلية على كل وحدة متعلقة وكثرة انه يسع شيئا او لا يسعه او يسعه شيء اذ لا عدد ولا تفصيل فاعلم ذلك فك

ختم الفص اللوطي

انما قرن الشيخ رض هذه الحكمة بالصفة الملكية مراعاة للامر الغالب على حال لوط وامته وما عامل الحق به قومه من شدة العقوبة في مقابلة الشدة التي قاساها لوط منهم حتى نطق لسان حاله معهم بقوله تعالى لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد واعلم ان العقوبات الالهية كلها مجازاة لا يقع منها شيء ابتداء ابدا ومجازاة الحق عبارة عن اظهار نتائج افعال العباد فانه موجد على الاطلاق والافعال الصادرة من

الخلق

باب الفناء

وهو الفناء علماً وفناء العيان في المعاين وهو الفناء جحداً وفناء الطلب في الوجود وهو الفناء حقاً ش هذا معلوم مما ذكر الا ان الشيخ رض اتى بالمعرفة مكان العلم مبالغة ليعلم ان الادراك العرفاني الذوقي الذي هو ادراك الشيء بعينه لا يتمثل صورته في العالم اذا فني في المعروف بتجلي المعروف في العارف حتى يكون معرفته للمعروف عين معرفة المعروف بذاته في طور العبد وعينه فبالحري ان يفني علمه في علمه فان المعرفة اتم من العلم واكمل واذا فني الاقوى فقد فني الاضعف قبله وايضاً فان ادراك العبد للحق لا يمكن ان يكون بحصول صورته فيه لامتناع حصول صورة مطابقة للحق في العقل لان كل ما يحصل في العقل من الصور العلمية يكون مقيداً لان العقل مقيد واذا كان مقيداً لم يكن صورة الحق لكون الحق اعظم من التقييد واللاتقييد واعلى واجل فلا يمكن ادراكه الا بطريق المعرفة كادراك الانسان ذاته بذاته فالعلم بالله هو عين معرفته لا يكون الا كذلك وكذلك العيان في المعاين فانه لا يمكن ان يعاين الحق الا الحق ولا يعاين الحق بالحق الا عند فناء الرسوم كلها فيه فيجد بالجود السوى وهو الفناء جحداً واما فناء الطلب في الوجود فلانه اذا وجد الحق بالحق بلغ الغاية فلم يبق الطلب وفني في وجود المطلوب فذلك هو الفناء حقاً هـ والدرجة الثانية فناء شهود الطلب لاسقاطه وفناء شهود المعرفة لاسقاطها وفناء شهود العيان لاسقاطه ش الدرجة الثانية ان يفنى شهود الطلب لاسقاطه بالوصول الى المطلوب وان يفنى شهود المعرفة لحصول العيان فيسقط المعرفة بالعيان لان العيان فوق المعرفة فلا يبقى المعرفة عند العيان لاسقاط العيان اياها وان يفنى شهود العيان لحصول الوجود في حضرة الجمع فيسقط العيان به فلا يبقى شهوده عند لمعان نور الجمع لاقتضاء العيان التثليث بوجود

عن الخلق مواد تناسبها فالنتايج بحسب المواد فاذا كانت المواد متوفرة في القوة والكثرة كانت ظهور نتايجها عظيمة وشريفة واذا كانت اعني المواد ضعيفة القوة ويسيرة تأخر ظهور النتيجة واستهلكت في ضمن قوة اضدادها وهذا من سرها اشرنا اليه في سر العفو والمغفرة ومحو الحسنة والسيئة وسر التبديل وقد تقدم بيان ذلك كله في شرح الاحاديث الالهية فالآيات الباقية من آثار المعاقبين بسببه وفور قوى ارواحهم لقبيحة المستلزم لظهور ثمراتها الشديدة الباقية الاثر فاعلم ذلك فهذا سر هذه الحكمة فك ختم الفص العزيري اعلم ان الحق لا يعين من نفسه شيئاً لشيء اصلاً صفة كان او فعلاً او حالاً او غير ذلك لان امره واحد وامره الواحد عبارة عن التأثير الذاتي الوحداني بافاضة الوجود الواحد المنبسط على الممكنات القابلة له والظاهر بها والمظهر اياه متعدداً متنوعاً مختلف الاحوال والصفات بحسب ما اقتضته حقايقها الغير المجعولة المتعينة في عالم الازلي فكان من مقتضى حقيقة عزير واحكام لوازمها انبعاث رغبة منه نحو معرفة سر القدر وانتشأ فكره في القرية الخربة بصورة استبعاد اعادتها على ما كانت عليه فاظهر الله له بواسطة فكره واستبعاده انواعاً من صور الاعادة وانواعاً من احكام تعلقه التابعة للعلم التابع في التعلق المعلوم

المعاين والمعاين والعيان واقتضاء الجمع الاحدية هو والدرجة الثالثة الفناء
عن شهود الفناء وهو الفناء حقا شائما برق العين راكبا بحر الجمع سالكا سبيل البقاء
ش الفناء عن شهود الفناء هو حضرة الوقعة اعني وقعة الواقعة وهو مبدأ الجمع اي
فناء الفناء لانه اذا شهد فناء كل ما سوى الحق في الحق يشهد فناء الفناء لانه
لم يكن ثم شيء فني بل توهم وجودا حجابا فارتفع ذلك التوهم لان الفاني كان فانيا
لم يزل والباقي باقيا لا يزال ولم يزل يفني الفناء ولهذا قيل آخر من يموت ملك
الموت وهو الفناء حقا لانه فناء كل شيء حتى الفناء وقوله شائما برق العين اي
ناظرا نور عين الجمع يدل على ا[illegible] ذكر اول درجة الجمع وسيد[illegible] وقوله راكبا بحر الجمع
يدل على استغراقه في لجته واستيلائه على مقام الجمع بالتمكن فيه وبلوغ غا[illegible] وكذا
قوله سالكا سبيل البقاء لانه ما لم يتمكن في مقام الجمع لا يسلك سبيل البقاء وهو
مبدأ السفر الثاني والبقاء يذكر في الباب التالي لهذا الباب هو **باب البقاء**
قال الله تعالى والله خير وابقى ش لما كان الفناء انما هو بالنسبة الى الرسوم
الخلقية في الحق كان صفة الخلق والبقاء صفة الحق فاستشهد بالآية على ان الباقي
هو الله هو البقاء اسم لما بقي قائما بعد فناء الشواهد وسقوطها ش المراد بالشواهد
ههنا الرسوم الخلقية لانها آثار تشهد بالحق الذي هو المؤثر وقد استعملها فيما
سبق بمعنى معالم الشهود وهي الواردات والتجليات الشاهدة للعبد بصحة السلوك
وقربه من الحق وانه سيشهد لانها من مبادي الشهود وعلاماته وهي من الحق ليست من
الرسوم واذا كانت بمعنى الرسوم فالباقي بعد فنائها ليس الا الحق ولا يكون البقاء
فيما قبل حضرة الجمع ولا بد فيه من تحقق معنى قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك

هذا وان كان الاكثرون يظنون ان التحديد
تابع للارادة وان الارادة تقتضي التخصيص
والكشف المحقق يعطي ان الارادة ليس لها
الا تعيين التخصيص الالهي العلمي لا انها مبدأ
التخصيص كما ان العلم لا اثر له في المعلوم
بل المعلوم يعين تعلق العلم به على حسب ما
هو المعلوم عليه في نفسه من التعين والجزئية
لا غير وهذه عمدة سر القدر وقد زاد شيخنا
رضي الله عنه بسطا فلا حاجة الى التصدي
لاعادة الكلام فيه هذا وان كنت قد نبهت على
الكلام عليه غير مرة في هذا الكتاب وغيره من
تصانيفي واتممت تقريره والحمد لله ونتكلم
الآن على احكام القدرة في انواع المعاد
ما اظهر الله في حال عزير منها فاقول المعاد
يقع على ضروب متعددة احدها اعادة الصورة
المرئية [illegible] بعد انتزاع الاجزاء
وجمعها على نحو هيئتها الاولى واعادتها
لاتصال روحها بها باتصال التدبير وتقويم
لتلك الصورة بحكم ايجادها من التصرف الذي
يقتضيه استعدادها واستعداد الروح
من جهتها في جلب المنافع ودفع المضار
المخصوصين بتلك الصورة وروحها والى
هذا النوع الاشارة بقوله تعالى ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على
ان نسوي بنانه ونحو ذلك مما اشارت اليه
الشريعة بان تلك الاجزاء [illegible] يظهر في
معادتها لا بعين وجود الا [illegible] بوجودها
الى محل اجتماعها بالموجبات المقتضية لاجتماعها
اولا لكن الاجتماع الاول موقوف على
تعيين الاجزاء من الكائنات وهذا الاجتماع
فالبعض من الاجزاء موجودة متعينة [illegible]

ذو الجلال والاكرام فالباقي في الحقيقة ليس الا الله يعني الوجه الذي هو الذات
مع صفتي الجلال والاكرام اي الجمال الذي يكرم به عبده الفاني فيه فيلبسه وجوده
وصفاته بعد فنائه فيه كما يجيء في باب التلبيس فيجعله بهذا الاكرام والخلعة
سائر الجماله فيكون في نظر الخلق حجاب جلاله وفي نظر العارف مظهر جماله ه وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما ش
بقاء المعلوم اي الحق ثم بعد سقوط علم العبد به لفناء العبد بالكلية ولا يمكن بقاء
الوصف بدون الموصوف وقوله عينا يتعلق ببقاء المعلوم منصوبا على التميز اي بقاء
المعلوم من حيث عينه لا من حيث معلوميته لانتفاء علم العبد يعني بقاء عين الحق و
ذاته لا كونه معلوما ه وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجودا لا نعتا ش اي
بقاء الحق ثم من حيث وجوده لا من حيث مشهوديته وهذا هو الدرجة الثانية ه
وبقاء ما لم يزل حقا باسقاط ما لم يكن محوا ش هذا هو الدرجة الثالثة يعني بقاء
الحق باسقاط ما لم يكن موجودا حتى يمحو بالفناء فيه كما ذكر وفي هذا المقام يكون
العبد موجودا بالوجود الحقاني باقيا ببقائه حيا بحيوته عالما بعلمه مختارا باختياره
فهو عبد اعاده الله ثم بعد فنائه والبسه خلعا من صفاته العلى وسماه اسما غير
اسمه من اسمائه الحسنى واقامه نشأة اخرى فشاهد الحق بعين الحق قائما به في مقام
عبوديته ه

باب التحقيق

قال الله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي ش انما استشهد بهذه الاية على التحقيق لان خليل الله عليه السلام سئل بقوله
رب ارني كيف تحيي الموتى شهود احياء الحق على التحقيق باسم المحيي فيشهد
الاحياء شهود ذوق وتحقيق بعد ان عرف ذلك عرفان ايمان وايقان ه التحقيق

قال سبحانه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه ان اعادة التاليف من الاجزاء
الموجودة اهون من انشاء اجزاء هي
مستهلكة الوجود في الكليات ثم الشروع
في تاليفها فهو قوله وهو اهون عليه انما
هو بالنظر الى نفس القضية من حيث هي لا
بالنظر الى الحق سبحانه فانه لا يصعب ولا
يتعاصى عليه شيء والنوع الاخر من الاعادة
وهو بطريق الحراسة الصورة المركبة من
انفكاك اجزائها مع مفارقة الروح لها
بعد استعداد الصورة لقيام الحيوة بها
المستلزمة لاقبال عليه بتدبير تلك الصورة
وميل هذا الروح لكماله اكتسب الصورة وما
تدبيره لها صفة من صفات البقاء الذي
تقتضيه ذاته فان البقاء صفة ذات
الارواح وايضا فان اعراض الروح عن
تدبير الصورة التي فارقها واقباله على
تدبير مظهر آخر واستغراقه فيه حتى استلزم
ذلك الاعراض انفكاك اجزاء تلك الصورة
وتحللها انما ذلك لضعفه وعجزه عن الجمع
بين الطرفين اعني الجمع بين ملاحظة عالم
الدنيا والعالم الذي انتقل اليه واما
امثال هذه الارواح الكلية المقدسة
الكاملة فانها لا يشغلها شان عن شان
ولا يحجبها عالم عن عالم لانها ليست
محبوسة في البرزخ بل لها تمكن من الظهور
في هذا العالم متى شائت فلم يعرض عن
هذا العالم بكل وجه وقد تحققنا ذلك
وشاهدناه ورأينا جماعة قد شاهدوا
ذلك وكان شيخنا رض يجتمع بالنبي صلعم
ومن شاء ممن هذه صفته من المنتقلين الى



تلخيص مصحوبك من الحق ثم بالحق ثم في الحق وهذه اسماء درجاته الثلث ش اى
تجريدها صحبك من صفات الحق من الحق عن شوب رسمك في مقام البقاء بعد الفناء
ثم بالحق اى تلخيص ذلك المصحوب و تخليصه من رسمك بالحق لا بك ثم في الحق وهذه
الالفاظ اى من الحق وبالحق وفي الحق اسماء درجات التحقيق الثلث م اما درجة
تلخيص مصحوبك من الحق فان لا يخالج علمك علمه ش اى لا يواثب علمك علمه ولا يظهر
شئ من صفاتك في صفاته وهو ان تشهد العلم الذى يظهر في مظهرك علمه من غير ان
تشوب شئ من علمك به فتنسب العلم الذى كنت تنسبه قبل الفناء الى نفسك في حال
التحقيق الى الحق لفناءك عنك في وجوده م واما الدرجة الثانية فان لا ينازع
شهودك شهوده ش اى لا يعارض شهودك شهوده ولا يساوره فتنسب الشهود الذى كنت
تنسبه قبل الفناء الى نفسك حال البقاء الى الله تع فيكون شهودك بالحق لا بك منزها
عن شوب شهودك م واما الدرجة الثالثة فان لا يناسم رسمك سبقه ش اى لا يتسم
خلقيتك الحادثة ذاته سبقه القديم فان الحادث لا يبقى مع تجلى القديم فاذا تحققت
بالحقيقة حال البقاء بعد الفناء شهدت الحق بالحق ولم تتسم ذاته شائبة من الخلق
وهو معنى قول بعضهم عند سماع قول النبى صلعم كان الله ولم يكن معه شئ والآن كما
كان اى لا ترى انك الآن معه بل هو وحده على ما كان في الازل وهو معنى قول الشيخ ان
لا يناسم رسمك سبقه م فتسقط الشهادات وتبطل العبارات وتفنى الاشارات
ش لانك اذا لم تشهد معه غيره فقد ارتفع معنى شاهد ومشهود على ان الشاهد غير
المشهود فقد سقطت الشهادات ولم يكن معبر ومعبر عنه فقد بطلت العبارات وانتفى
النسبة بين الاثنين بانتفاء مشير ومشار اليه فقد فنيت الاشارات م باب التلبيس

دار الآخرة متى شاء من ليل او نهار فيترتب
ذلك عليه مرة وهذا النوع هو الذى اشار
بقوله صا ان الله حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبياء وسوجبه ما قلت من كثرة
مصاحبة الروح المقدس ذلك الجسد
واكتسابه صفة من صفاته بقائه مع عدم
اعراضه عنه بالكلية بعد مفارقة حال
تدبيره له فمثل هذا الجسد المحروس من
الانفكاك حتى اعيدت قوة وامر مكتسبة ضربا
من الاعتدال اتصلت به الحيوة واستعد
لعود اقبال الروح اليه بالتدبير وهذا
النوع من الاعادة كانت اعادة عزيرع
والنوع الآخر من الاعادة هو ان الصورة
المركبة وان انفكت اجزاءها وتحللت الاعراض
اللازمة فان جواهرها محفوظة عند الله
في عالم من عوالمه يشهدها اهل الكشف
في امر عامل لها هو المعبر عنه بعجب الذنب
وهو نفس جسمية تلك الصورة لكن من حيث
قيام الروح الحيواني وجميع قواه المزاج
بذلك الجزء الجسماني ومتى شاء الحق
اعادتها ضم الى ذلك القوى وجوهر ذلك
الاجزاء الجسمانية اعراضا ملائمة لها
شبيهة بالاعراض المتقدمة التى كانت
حاملة لها فالتأمت جميعا على نحو ما كانت
عليه او على نحو ما يقتضيه الوقت والحال
الحاضر وخاصية هذا الاجتماع الثانى
وما يتصل به من نتائج الصفات الناتجة
من الاجتماع الاول والتدبير المتقدم ومن
هذا القبيل كان اعادة حمار عزيرع و
هذا قال سبحانه وانظر الى العظام كيف
ننشزها ثم نكسوها لحما فاظهر الله في هذا
للقام

قال

القسم العاشر

باب التلبيس

قال الله تعم وللبسنا عليهم ما يلبسون ش الاستشهاد في تلبيس الملك صورة الرجل ليمكن له تبليغ الرسالة وهو اللبس عليهم فاللبس يتحقق بالتلبيس هر التلبيس تورية بشاهد معار عن موجود قائم ش التورية التكنية والتعريض يعني ان التلبيس هو ان تكنى بشاهد وجوده معار عن موجود قائم كما تقول رمى رسول الله صلعم بكف من الحصباء في وجوه الاعداء فالظاهر موافقة ورمى رسول الله صلعم الشاهد اى الحاضر او الشاهد بوحدانية الحق المعار وجوده فانه موجود بوجود الحق عن الحق تعم وهو الموجود القائم الرامي بالحقيقة لقوله تعم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومنه قوله تعم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم هر وهو اسم لثلثة معان اولها تلبيس الحق بالكون على اهل التفرقة وهو تعليقه الكوائن بالاسباب والاماكن والاحايين وتعليقه المعارف بالوسائط والقضايا بالحجج والاحكام بالعلل والانتقام بالجنايات والمثوبة بالطاعات فاخفى الرضا والسخط اللذين يوجبان الفصل والوصل ويظهران السعادة والشقاوة ش اهل التفرقة هم اهل الحجاب الذين يحجبون بالكون عن الحق وتلبيس الحق عليهم هو تعليقه تعم الكائنات بالاسباب والاماكن والاحايين كتعليق النبات بالماء والارض والربيع وهو فعل الله تعم فاهل التفرقة المحجوبون يقولون انبت المطر والارض والربيع البقل واهل الجمع الذين هم اهل الشهود العارفون يقولون انبت الله البقل وتعليقه المعارف بالوسائط كالمقامات والرياضات والدلايل والاخبار فيحسب اهل التفرقة انها تحصل بالرياضات والسلوك في المقامات او التمسك بالادلة والاخبار والمعرف بالحقيقة هو الله تعم الواهب لهم تلك المعارف بالامتنان والقضايا بالحجج اى القضايا الشرعية التي يحكم بها القاضي والمقاصد والمطالب التي يحكم بها العالم او القضايا التي يجزم بها العوام بالتواتر والاخبار الصادقة والتجارب بالحجج والبينات فاهل الحجاب لا يثبتونها الا بالحجج والبينات والمحقق يرى ان المثبت لها هو الله تعم وكذا تعليق الاحكام بالعلل

المقام ثلثة امور حاصلة لاقسام الحفظ احدها حفظ الصورة المعهودة عن سرعة تغيرها وعدم بقائها فحرسها عن التغير وابقائها على ما كانت عليه فهذا كان شان طعام عزير وشرابه والصورة الثانية حفظ صورته من التحليل وانفكاك الاجزاء مع اعراض الروح المدبر لصورته كما انبعث عليه من الموجبات المذكورة والصورة الثالثة حفظ جواهر صورة حماره وان تحللت اجزاؤها ثم انشاء اعراض اخرى مماثلة لتلك الجواهر شبيهة بالاعراض المتقدمة وتم الامر والحضرة الاقسام فافهم هذا هو سر الحال العزيري لم ينبه الشيخ عليه وما يتعلق بسر القدر فقد ذكره

فك ختم الفص العيسوي

اعلم ان لفظ النبي ورد بالهمزة وبدونه فبالهمزة هو مشتق من النبأ وهو الاخبار وبدون الهمزة فهو من نبا ينبو اذا ارتفع ومراد شيخنا رضي الله عنه عن اقرانه هذه الحكمة بالنبوة ليس معنى الاخبار فان كل من ذكره من الانبياء في هذا الكتاب مشتركون في ذلك وانما مراده معنى الرفعة وسانذكر معنى الرفعة وغيرها من صفات المختصة بعيسى عم ما يسر الله ذكره لكن بعد تقديم مقدمة كلية مشتملة على اسرار شتى يستعان بها في فهم ما اذكره من شان عيسى عليه السلام واسرار رفعته فاقول اعلم ان الموجودات متفاوتة الدرجات في الشرف والخسة والنقص والكمال فاي موجود قلت الوسائط بينه وبين موجده او ارتفعت وقلت



كاثبات الاحكام الفقهية بالقياس والاجماع والكتاب والسنة فان مثبتها عند الموحد هو
الله تعـ فانه لا ينسب فعلا في الوجود الا الى الله وكذلك تعليق الانعام بالجنايات والمثوبة
بالطاعات تلبيس على المحجوبين فان موجبهما في الحقيقة رضى الله تعـ وسخطه وفي اخفائهما عن نظر
اهل الحجاب بحكمة فان رضى الله تعـ هو الموجب للوصل بالكرامة والقرب في الثواب وفي المظهر للسعادة
في المعاد وسخطه تعـ هو الموجب للفصل بالطرد والهوان والبعد في العقاب وفي المظهر للشقاوة في المعاد
ه والتلبيس الثاني تلبيس اهل الغيرة على الاوقات باخفائها وعلى الكرامات بكتمانها والتلبيس
بالمكاسب والاسباب وتعليق الظاهر بالشواهد المكاسب تلبيسا على العيون الكليلة والعقول العليلة
مع تصحيح التحقيق عقدا وسلوكا ومعاينة وهذه الطائفة رحمة من الله عز وجل على اهل التفرقة والالتباس
في مدة استتارهم ش تلبيس اهل الغيرة انهم يغارون على اوقاتهم الشريفة المذكورة في باب الوقت باخفائها
عن الناس كيلا يشوشوا اوقاتهم ويغيروها وكذا يغارون على كراماتهم بان يكتموها عن الاغيار
صيانة لانفسهم عن الرعونة واختيار الخمول لئلا يتفرق جمعيتهم بمزاحمة الخلق واقبال الناس
عليهم فيشغلونهم عن الحق وكذا يلبسون بالاشتغال بالمكاسب والاسباب وتعليق ظواهرهم بالشواهد
اى بالآيات والاخبار والتمسك بها في العلم الظاهر اخفاء لاحوال بواطنهم او بالامور التي تشهد
لهم عند الناس انهم كاحدهم وبالمكاسب تلبيسا على العيون الكليلة عن ادراك بواطنهم وحقائقهم
واحوالهم المعنوية وعلى العقول العليلة اى السقيمة المحجوبة بالقياسات المشوبة بالاوهام والوهميات
التي لا تدرك الحق مع تصحيح التحقيق اى تصحيح مقام التحقيق بالحق وهو انهم يفعلون ما يفعلون و
يختارون ما يختارون بالحق لا بانفسهم عقدا اى اعتقادا وسلوكا ومعاينة اى يسلكون بالحق
ويعاينون الحق في كل الاشياء كما يعتقدون الحق فهم رحمة من الله تعـ على اهل الحجاب التعلق بالاسباب
في مخالطتهم اياهم يهتدون بهديهم وينجون ببركة صحبتهم فانهم هم القوم لا يشقى بهم جلساؤهم ه

فيه احكام الكثرة الامكانية و
من حضرة الوحدانية الالهية كان اشرف
واتم قربا من الحق وبعد
وكثرة الوسائط ضعف
مع وفور الاحكام الامكانية في الوجود
يقتضي
من حضرة الوحدانية واما النقص والكمال
فيهما بحسب وفور الجمعية بين الصفات الالهية
والحقائق الكونية لا بحسب المنزلة والقرب
الحظ من صورة الحضرة الالهية التي هي
عليها الصورة الآدمية والقرب من رتبة
المضاهاة او بحسب نقص الحظ الذي
فاي موجود كان اكثر استيعابا للصفات
الربانية والحقائق الكونية ظاهرا بها
بالفعل كانت نسبته من حضرة المضاهاة
والخلافة الالهية اقرب وحظه من صورة
الحضرة اوفر والاقل حظا مما ذكرناه
انقص ثم ان درجات النقص والكمال
متفاوتة بحسب قلة الجمعية المعلومة و
كثرتها وبها تظهر النقائص والكمالات النسبية
وتثبت المفاضلة بين الانبياء والاولياء
والمستوعب في كل عصر وزمان بالذات
والمرتبة والعلم والحال والفعل لجميع الاسماء
الحقائق الالهية والصفات والحقائق
الكونية واحكامها المتصلة آخر كثرته
برزخ البرازخ الجامع بين الغيب الذاتي
الالهي الاطلاقي واحكام الوحدانية
الوجوبية وبين الحقائق والخواص الكونية
واحكامها الامكانية على سبيل الحيطة
لذا الكمال الذي يستند اليه المرتبة الخلافة
الكبرى فالوحدانية التي يقرب النسبة
منها

والثالث تلبيس اهل التمكن على العالم رحمة عليهم بملابسة الاسباب توسعا على العالم لا لانفسهم وهذه درجة الانبياء ثم هي للائمة الربانيين الصادرين عن وادي الجمع المشيرين عن عينه ش اى تلبيس اهل التمكين من الانبياء وورثتهم العلماء المحققين على اهل العالم بملابستهم الاسباب رحمة عليهم وتوسعا لانهم يعلمون ان الناس اهل الحجاب عن الحق وشهود الافعال كلها منه عاجزون عن الانقطاع اليه والتوكل عليه لا لانفسهم لانهم يشهدون ان المسبب الحق ويستغنون به عن الاسباب ويعلمون ان السبب لا اثر له بل رحمة وتوسعة على المحجوبين لانهم لا يصبرون مع الحق ولا يستطيعون الوقوف معه فلذلك لبسوا عليهم اراحة لهم بالسكون الى الاسباب والوقوف معها والمراد بالصادرين عن وادي الجمع اهل البقاء بعد الفناء الذين يفعلون ما يفعلون بالحق لا بانفسهم يقال هذا رجل يصدر الناس عن رايه اى يفعلون ما يراه ويأمرهم به والصدور عن وادي الجمع الفعل والقول بالحق والمشيرون عن عينه الذين اذا اشاروا الى الناس كانت اشارتهم اشارة عين الجمع اى حضرة الحق لانهم خلفاء الحق في الدعوة اليه وهداية الخلق والله اعلم

م باب الوجود

اطلق الله عز وجل في القرآن اسم الوجود بصريحا في مواضع قال يجد الله غفورا رحيما لوجدوا الله توابا رحيما ووجد الله عنده الوجود اسم للظفر بحقيقة الشيء ش الظفر بحقيقة الشيء اصفى مراتب شهود الشيء كانهم اشاروا به الى وجود الحق عينه بعينه فهو عين الحقيقة عند فناء الرسوم بالكلية والاثنينية ولا يمكن تعريفه لان معرفته وجوده

م وهو اسم لثلثة معان اولها وجود علم لدني يقطع علوم الشواهد في صحة مكاشفة الحق اياك

ش علم لدني اى حاصل من لدن ربه تعالى بلا واسطة جبرئيل من قوله وعلمناه من لدنا علما وهو من غيب الغيوب يقطع علوم الشواهد اى العلوم الاستدلالية المأخوذة من الدلايل في صحة مكاشفة اياك اى يقطع العلوم الاستدلالية عند كشف الحق لك اياه اذ لا يصحب العلم الاستدلالي العلم

منها بثبت الشرف بما ذكرناه ثم ليعلم انه ما من موجود الا وله ارتباط بالحق من وجهين الوجه الواحد جهة سلسلة الترتيب في الوسائط والجهة الاخرى لا حكم فيها الواسطة من الوسائط اصلا والمحققون يسمون هذا الوجه الذي لا واسطة فيه بين كل موجود وبين ربه بالوجه الخاص غير ان باب هذا الوجه مسدود عن اكثر الخلق من حيثهم وقد نبه على ذلك النبي صلعم في غير ما موضع من اشاراته فانه كان يروي احيانا عن جبرئيل وجبرائيل عن ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل واسرافيل عن الله تعالى وكان يروي احيانا عن جبرئيل عن الله وكان يروي احيانا عن الله دون واسطة جبرئيل ويقول قال ربي ويقول ايضا لي مع الله وقت لا يسعني فيه غير ربي ويقول اتاني ربي واذا اوضح هذا الاصل وما تقدم ذكره فاعلم ان جبرئيل وميكائيل وغيرهما ممن عند القلم الاعلى ياخذون عن الله بواسطة وغير واسطة وكذلك الاكابر من الانبياء والاولياء ومن جملة ما اخذه جبرئيل عن الله بلا واسطة الكلمة الالهية التي القى الى مريم وتلك الكلمة متحصلة من الحروف التي كان اجتماعها سببا لوجود الارواح هي ثمانية حروف وتاسعها التجلي النفسي الساري في كل موجود والموجب لظهور السر الالهي المتعين بعينه وفيه هو معقولية تلك الحروف وانها عبارة من جملة احكام الوجوب التي هي آثار الاسماء الذاتية وتوجهاتها بتجلي الحق من حيث هي في مرتبة الالوهية وتعين ثماني قابليات في المؤثر

الشهودي اللدني لان الاستدلال على علم بالغيب اي بالشي الذي غاب من العالم فهو حجاب على
المعلوم بخلاف الكشفي فانه اصفى مراتب المعرفة فهو برفع حجاب العلم حال مكاشفة الحق اياك ولا
يصحبها انية الشي الحجاب عند قوة تجلي الحق في وجوده ﻫ والثاني وجود الحق وجود عين مقطعا
عن مساغ الاشارة ش وجود عين اي حقيقة مقطعا عن مساغ الاشارة لان حال افراد الحقيقة
ينقطع الاشارة بالكلية وهو عين جمع الاحدية ﻫ والثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود
فيه بالاستغراق في الاولية ش انما قال اضمحلال رسم الوجود في الوجود لان الوجود لا ينفي
بل رسمه هو كون الشي موجودا مع وجود الحق اذ لو وجد معه موجود لم يكن الوجود حقا والاولية
هي قدم الوجود الحق وازليته والاستغراق هو الفناء والاستهلاك اذ لا رسم للحادث عند
قدم الحق واستعار الاستغراق لانمحاء رسوم الامواج كلها في بحر ازلية الحق وبقاء البحر وهو
وهو نهاية مقام الوجود واصفى مراتب الشهود ﻫ

باب التجريد

قال الله تعالى فاخلع
نعليك ش خلع النعلين عبارة عن التجريد الحقيقي وهي تجريد الحقيقة عن الكونين لان الانسان
هو حقيقة الحق متنزلا بالتعينات الى عالمي الروح والجسم ومراتبهما ولا شك ان هذا التنزل وقوع
في السفل بمثابة الرجل وتلبس بلباس الغيرية في الجهة السفلية والصورة الطبيعية فاستعار خلع
النعلين للتجريد عنهما النفي الحقيقة بانفرادها مجردة عن رسوم الغيرية ﻫ التجريد انخلاع عن
شهود الشواهد ش اي الوجودات المتعينة كلها الشاهدة بوجود الحق يعني تجريد الحقيقة عن
التعينات والانخلاع عن شهودها لشهود الحقيقة المحضة بالحقيقة ﻫ وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى تجريد عين الكشف عن كسب اليقين ش اي نفي كل علم يقيني اكتسبه عن حقيقة الكشف
فيكون الكشف مجردا عن شوب الكسب ليكون عالما بعلم الله لا بعلمه خالصا عن بقايا رسومه ﻫ
والدرجة الثانية تجريد عين الجمع عن درك العلم ش اي تجريد حقيقة الجمع عن الادراك العلمي

فيه هو ما سمها فتلك ثمانية عشر مظاهرها
من الحروف في هذا الترتيب الباء والجيم
والدال والهاء والواو والحاء والطاء
والياء والكاف والميم والفاء والقاف
والراء والتاء والثاء والخاء والشين
والظاء وسبب اختلاف وجود الارواح
واحوالهم هو بحسب المرتبة التي يقع فيه
الاجتماع بين توجهات الحقائق المذكورة
وما يقابلها من قابليات حقائق الاعيان
المؤثر فيها واذا علمت هذا فاعلم ان الحروف
الغير المنقوطة من هذه الثمانية عشر توجهات
الحقائق المذكورة والمنقوطة مظاهر
قابليات الحقائق المؤثر فيها فافهم والله
اعلم وصورة تأليفها هي حقيقة روحية
عيسوية وصورة عيسى مكنونة عن صنعة
الكلمة الالهية بالصنعة جبرئيلية وبسبب
ثباتها في هذا العالم مدة هو مكتسب من
سر طبيعة مريم وموجب سراية القوة الطبيعة
من مريم فيما نفخه جبرئيل من الكلمة هو خاصية
التمثيل الجبرئيلي بشرا سويا اي حسنا معتدلا
وحال الفعل هو من وجه شبيه بالاحتلام
ولما كان مقام جبرئيل بالسدرة والسدرة
مقام برزخي لانه متوسط بين العالم الطبيعة
العنصرية وبين العالم الطبيعة الكلية في
مرتبتها الثابتة المختصة بعالم المثال والعرش
والكرسي وما اشتملوا عليه لهذا كانت صورة
جبرئيل التي جاء بها مشتملة على خواص ما فوق
السدرة وما تحتها وما احيا عيسى الموتى
فلغلبة السر الروحي المنفخ فيه واما الاذن
الالهي له فعبارة عن تمكين الحق له من فعله
ما فعل وذلك من آثار الاسماء الذاتية
وتوجهاتها

باب التفريد

فان العلم من بقايا الرسوم لانه صفة ووجود الصفة يقتضى بقاء الموصوف فما بقى ادراك العلم
بقى رسم العالم والجمع لا يكون الا بمحو الرسوم والآثار وصاحب هذه الدرجة من التجريد يكون ابدا
خاليا عن اعتبار العلم الرسمى وهو حال المجذوبين والموهبين ويجوز ان يكون الدرك بفتح الراء
الذى يقابل الدرج لانحطاط رتبة العلم الرسمى عن درجة الجمع فانه اعلى من كل عال هر والدرجة
الثالثة تجريد الخلاص من شهود التجريد ش فانه ان شهد تجريده كان شهوده شاهدا ببقاء رسمه
فلا يكون مجردا مستبلا ان لا يشهد تجريدا ولا مجردا الا مستهلكا فى عين الجمع بالفناء المحض فيخلص
عن التلوين ويبقى الحق شاهدا مشهودا بذاته لذاته هر باب التفريد قال الله تعالى
ويعلمون ان الله هو الحق المبين ش الاستشهاد انما هو فى الحصر اى يعلمون ان الله ليس الا
الوجود الحق اى الثابت الواجب الظاهر بذاته لذاته وما عدا الوجود المحض الثابت الواجب المبين
ذاته بذاته لذاته هو العدم الصرف وذلك عين التفريد هر التفريد اسم لتخليص الاشارة الى الحق
ثم بالحق ثم عن الحق ش لما كانت طريقته فى كل باب ان يشير الى معنى المقام المذكور فيه فى البدايات
والاوساط والنهايات لزمه فى قسم النهايات الاشارة الى صورة كل مقام فيما دونه فذكر صورة
التفريد فى مقام المريد اولا وهو تخليص الاشارة الى الحق اى تخصيصها فى القصد والطلب بالحق
من غير تعلقها بشئ مما سواه الى الوصول فهذا التفريد يلزم المريد من ابتداء القصد الى انتهاء
السير الى الله ثم بالحق وهو من ابتداء السير فى الله بعد الوصول الى الحضرة الواحدية الى غاية الفناء
فى الذات واضمحلال رسم السالك بالكلية ثم عن الحق اى تخليص الاشارة حال البقاء بعد الفناء
من ان لا يكون عن الحق فلا يكون اشارته فى الارشاد والهداية والدعوة الى الحق الا عن الحق
فهو يصدق فيما يقول ويفعل عن امر الحق بالحق هر فاما تفريد الاشارة الى الحق فعلى ثلث درجات
تفريد القصد عطشا ثم تفريد المحبة تلفا ثم تفريد الشهود اتصالا ش تفريد القصد عن

روحانيتها التى قلت تماثله وتكلمه و
عليه صورة من النشبه الكاملة ليس لصورة
مجبرئيلية ومن علم ان جبرئيل هو روح
طبيعة العناصر وهو اظهر عينها
كالسموات السبع وما اشتملت عليه
العناصر هذه من المولدات علم ان عيسى
هو جسد هو صورة روحانية جبرئيل و
مظهر مقامه عند السالك الموصوفة
آنفا بالبرزخية كان مريم صورة الطبيعة
الكبرى وبعد هذا فلك لبختام ما ذكرت
فى هذا الفص لم كان عيسى روح الله والى
اى اسم من الاسماء التى تشمل عليها اسم الله
وساكشف القناع عن بقية اسرار احواله
الكلية انشاء الله تعالى لتعرف بتوفيق الله
وارشاده من ذلك سر ختميته وسر كونه
آخر الاولياء وما حظه من الجمعية الكبرى
المخصوصة بالحقيقة الانسانية الالهية
الكمالية المنبه عليها من قبل وانبه على
الحكمة التى يتضمنها نزوله ودخوله فى دائرة
الشريعة المحمدية وانصباغ ما يوجه به
اليه حالتئذ بحكمها وصفاتها وتعرف من
لوازم هذه الاحوال المذكورة من اسرار
شئونه واحكامه فوائد اخر يتضمنها
التنبيهات المذكورة فاقول بعون الله و
توفيقه وتاييده واما سر ختميته عليه السلم
فثابتة من وجهين احدهما من جهة ما تضمنته
الاشارة الالهية بقوله تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم فادم اول مظهر
بصورة الجمعية الحقيقة الانسانية الالهية
التى بها ختم الحق مراتب الايجاد وعيسى ع
ظاهر بصفة روح تلك الجمعية لا صورتها

عن الموانع والالتفات الى الغير والتردد في العزم وقطع كل ما يؤدي الى الاعراض او الفتور لغلبة العطش فان العطشان لا يلوي الى شئ غير الماء والعطش هو غلبة ولوع بمامول فان اقتران هذا الولوع بالقصد يخصصه بالمقصود ويخلصه عن كل ما عداه ثم تفريد المحبة عن التعلق بالسوى وشوب الهوى للتلف اى الهلاك في الحق والفناء ثم تفريد شهود الحق عن ملاحظة الغير للاتصال المذكور في بابه لان سقوط النظر الى الغير لا يكون الا بشهود الاتصال ﻫ واما تفريد الاشارة بالحق فعلى ثلث درجات تفريد الاشارة بالافتخار بوحا وتفريد الاشارة بالسلوك مطالعة وتفريد الاشارة بالقبض غيرة ش الدرجة الاولى من تفريد الاشارة بالحق تخليصها بالافتخار لا اى باظهار الاحوال السنية التي يستحق بها الافتخار لا باظهار الفخر الذي هو اظهار المزية على الغير فانه رياء في تفريد الاشارة باثبات الغير والنظر اليه بوحا اى اظهارا لسر الحال السني وبوحا مصدر منصوب بالافتخار لا من لفظه لانه نوع من الافتخار او مفعول له وتفريد الاشارة بالسلوك اى تخليص الاشارة الى المطلوب بالسلوك اليه لا بالكلام ونحوه مطالعة اى اطلاعا على حقيقته بعين المطلوب لا بنفسه وتفريد الاشارة بالقبض غيرة اى تخليص الاشارة الى الحق بان يقبضه الحق من نفسه عن العالمين غيرة عليه ان يعرفه الخلق فيفسد من وقته ويشوش شؤونه ﻫ واما تفريد الاشارة عن الحق فانبساط يبسط ظاهره تضمن قبضا خالصا للهداية الى الحق والدعوة اليه ش اى انبساط له يبسط ظاهره الله مع الخلق رحمة عليهم يتضمن ذلك البسط الظاهر قبضا باطنا يقبضه الله به اليه فيكون ظاهرا مع الخلق باطنا مع الحق يفعل ذلك البسط والقبض به فعلا خالصا لهداية الخلق الى الحق ودعوتهم اليه فيكون منبسطا مع الخلق ظاهرا يدعوهم الى الحق بطريق العلم منقبضا مجموعا مع الحق في الباطن لا يؤثر انبساط الظاهر في جمعية باطنه بالتفرقة لانه على بصيرة من ربه كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني

٢ تفريد الشهود اتصال التعين ع

فان صورته عرضية ومرتبتها مثالية فمماثلة عيسى لآدم ع ثابتة من حيث الجمعية والخفية ولهذا عرفنا الحق سبحانه آدم في الآية انه خلقه من تراب ليعلم ان المماثلة بين عيسى وآدم ليست من حيث المادة والخلقة بل هي من وجوه اخرى كالذي نبهتك من شان الجمعية والخفية وغيرها ولما كانت روحية عيسى ع كلية عامة الحكم بالنسبة الى صورة الكون واضافها الحق الى نفسه لا بطريق التبعيض بل بطريق التشريف مع ما علم ان للروح بالنسبة الى الصورة والنسبة الى التعين في الظهور مرتبة الآخرية ولهذا توقف تعين الارواح الجزئية وتعلقها بالابدان للتدبير المستلزم للاستكمال على الصورة المزاجية التي لها درجة الاولية علم ان ختم مرتبة الايجاد الانساني الذي ظهرت به الحقيقة الانسانية الجامعة الالهية انما يكمل بالنفخ الروحي جزءا بالنسبة الى افراد صور الاناسي وكلا بالنسبة الى مطلق صورة الكون المعبر عنها احيانا بظاهر الحق واحيانا بتفصيل الصورة الانسانية الحقيقية ومن تتبع ما اسلفناه في هذا الكتاب في هذا الباب وضح له بتاييد الله ما سبقت الاشارة اليه واما الوجه الآخر المنبه على سر خفيته فهو ما اشار اليه نبينا في الحديث الثاقب المتضمن جملة من آثار الساعة وامارتها وفيه انه اذا قبض عيسى ومن معه من المؤمنين بريح ياتيهم من قبل الجنة وفي رواية من قبل الشام وفي رواية من قبل اليمن تاخذهم من تحت اباطهم فيموتون فلا يبقى على وجه الارض مؤمن ويبقى شرار الناس

فينزل

فينزل الى مبالغ عقول الناس ويباسطهم ويدعوهم الى الله تعـ هـ **باب الجمع** قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ش وجه الاستشهاد بهذه الآية على الجمع سلب الرمي عن النبي صلعم مع صدوره عنه ظاهرا كما دل عليه قوله اذ رميت فاثباته لله للدلالة على فناء رسم النبي صـ في الحق بالكلية فكل ما صدر عنه فعل الله تعـ وهو معنى الجمع هـ الجمع ما اسقط التفرقة وقطع الاشارة وشخص عن الماء والطين بعد صحة التمكين والبرائة من التلوين والخلاص من شهود الثنوية والتنائي من احساس الاعتلال والتنائي من شهود شهودها ش الجمع ما اسقط التفرقة اي ما افنى الرسوم وازال مسمى السوى ولم يجد صاحبه الا الحق بالحق لا يرى غيره والتفرقة اعتبار الفرق بين الوجود والموجود واسقاطها وجود الحق بلا خلق وقطع الاشارة لاقتضاء الاشارة مشيرا ومشارا اليه فاذا زالت التفرقة لم يبق رسم المشير فانقطعت الاشارة لانها نسبة والنسبة انما يكون بين اثنين وشخص عن الماء والطين لشهوده عينه في عين الحق وعلو درجته عن رسم المخلوقين والماء والطين عبارة عن المخلوقية وقد ذهب عن رتبتها بعد صحة التمكين لشهود الحق في جميع الصور والمراتب فلا يحتجب بالخلق عن الحق لفناء الرسوم الخلقية في شهوده فلا يرى الا الحق متجليا في صور الاكوان مفنيا بتجليه رسومها بل يريها صور تجلياته وفي مقام البقاء بعد الفناء يرى الرسوم قائمة بالحق موجودة به فيريها صور اسمائه حقا بحسب حقيقته خلقا بحسب التعينات فلا يقع برؤيتها في التلوين فانه ينظر اليها بنظر العدم موجودة بوجود الحق وهذا هو معنى البرائة من التلوين لانه لا يرى لها وجودا غير الحق حتى يقع عليه اسم السوى والتلوين اثبات السوى والخلاص من شهود الثنوية اذ الثنوية اثبات موجود غير الحق وهو لا يرى موجودا غير الحق اذ الكل معدوم في شهوده موجود بالحق فلا موجود في شهوده بالحقيقة الا واحد والتنائي من احساس الاعتلال اي التباعد من احساس رسمه اذ قد فني رسمه حال الفناء فلا يحس برق خلع

الناس بينهما يتشون تهارش الحمر الوحش في البرية لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما فعليهم تقوم الساعة فاذا الوسيط يومئذ في وجه الارض مؤمن فاحرى ان لا يبقى ولي فثبت ختميته من هذا الوجه ايضا واما حظه من الجمعية الانسانية فصفة كلية من صفات روح الجمعية وهو الموجب لدخوله في دائرة الشريعة المحمدية وحكمه فان سر الاحكام الشرعية الروحانية المنسبة من حيث الملقي والملقى عليه ولما اوتيت ابنه من روح الجمعية الانسانية وجب دخوله في دائرة الشريعة الجامعة التي هي خاتمة الشرائع وانصباغ ما يوحي به اليه بصبغة الشريعة المحمدية فافهم واما نزوله فلامرين احدهما تتميم احكام روح الجمعية كما نبهت على كلية ذلك والامر الآخر هو تنبيه على طلوع الفجر الاخراوي ولهذا يجازي الدجال فان الدجال مظهر حقيقة الدنيا وحكم الحق فيها ولهذا كان اعور عين اليمنى فانه عديم روح مرتبة الربوبية التي روحها الآخرة دار الحيوان فالنزاع بين مظهر الدنيا والآخرة ولما كان ذلك الوقت هو زمان طلوع الفجر الاخراوي وزمان موت الدنيا وذهابها لزم ان يهلك عيسى الدجال ولزم ان يكون ذلك بباب لد من بيت المقدس لان ذلك لد الخصام والنزاع والخصوم فهذا بعض ما يسر الله ذكره من اسرار عيسى فان اسراره كثيرة والشروع في بيانها يفضي الى التطويل فاكتفيت بهذا وسأذكر في فك ختم الفص المحمدي ما فيه من تتمة هذا الاصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل



باب الجمع

من الوجود الحقاني عليه رسم مغاره هو به موجود فضيه من الشئون الذاتية للحق ووجوده وجود
الحق فضلا عن صفاته وافعاله فانها توابع للوجود فاذا كان الوجود وجود الحق فبالحري ان يكون
الصفات والافعال القائمة بالوجود صفات الحق وافعاله والتنافي مبالغة في النفي اي التبالغ
في انتفاء احساس الاعتلال برؤية شيء من فعله او وصفه او وسمه او رسم غيره مما يسمى سوى الحق
فان الاعتلال بقاء شيء من الرسوم والآثار وكذا التنافي مبالغة في النفاء كقولهم تعالى وتعاظم و
تبارك فمعنى التنافي من شهود شهودها التبالغ في النفاء من شهود شهوده هذه الاشياء فانه ان
شهد انه يشهد الخلاص من التثويه والتنافي عن احساس الاعتلال والبراءة من التلوين في صحة التمكين
فقد بقي رسم شهوده المستلزم لبقية رسم الشاهد فلم يتوق عن بقية وسمة الاعتلال بها فالنفاء
التام ان يرى بالحق بشهود الحق اياها فلا رؤية له ولا شهود ولا رسم بوجه من الوجوه لغيبته عنها
وشهود الحق فنائها منه هو وهو على ثلث درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما جمع العلم
فهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفا ش التلاشي هو التفاني وصيرورتها لا شيئا
محضا وعلوم الشواهد علوم الاستدلال فان الشواهد هي المصنوعات من الاكوان والآثار التي
يستدل بها على الصانع وتفانيها في العلم اللدني هو انطماسها وامحاء رسومها عند تجلي العلم
اللدني اي علم الحق الازلي صرفا خالصا من شوب التلوين حتى يظهر تلك العلوم وقتا فيصير حجابا
على العلم اللدني الحقي بل لا يعلم دائما الا بعلم الحق العالم المطلق ابدا فيكون فناء شهوده في شهود
الحق كفناء الشاهد في المشهود الحق عيانا هو واما جمع الوجود فهو تلاشي نهاية الاتصال في عين
الوجود محقا ش اي تفاني نهاية الاتصال المذكور في الدرجة الثالثة من بابه بقوله لا يدرك
منه نعت ولا مقدار الا اسم مغار ولمح اليه مشار في عين الوجود المذكور في بابه بقوله وجود الحق
وجود عين مقتطعا عن مساغ الاشارة محقا الاشي محضا هو واما جمع العين فهو تلاشي كل ما

بقله

السبيل فك ختم الفص السليماني

اعلم ان الرحمة ينقسم اولا على قسمين احدهما الرحمة الذاتية والاخرى الرحمة الصفاتية وكل واحد من هاتين الرحمتين ينقسم الى قسمين عامة وخاصة فصار اربع اصول هي الامهات ثم يتفرع من هذه الامهات ستة وتسعون فرعا فتكون ماة كما اخبر عنها النبي صلعم بقوله ان لله ماة رحمة الحديث فقد نبه الحق سبحانه على ذلك بقوله في ام الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فاللتان في البسملة هما الذاتية العامة والخاصة واللتان في الفاتحة هما الصفاتية العامة والخاصة وباقي الرحمات متفرعة من هذه واذا عرفت هذا فاعلم ان الرحمة المخصيصة لسليمان من الرحمة العامة الصفاتية ومن حكم الرحمة الذاتية التي وسعت كل شيء فكان بحكمها انص بصفة العموم ولهذا عم حكم سليمان وتصرفه في العالم فسخر الله له العالم الاعلى والاسفل واما تسخيره له العالم السفلي فواضح لتحكمه في الجن والانس والوحش والطير وساير الحيوانات البرية والبحرية وتعدى حكمه الى العناصر فسخر الريح تجري بامره وسخر له الماء بغوص له فيه الشياطين النارية وهذا من اعظم تسخيرات الجمع بين ما من النار مع الماء مع تضاد طبايعهما ولذلك نبه سبحانه على ذلك بقوله ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك فاخبر ان كل ما كانوا يعملون له فهو دون غوصهم لما ذكرت من الجمع بين

باب التوحيد

يقبله الاشارة في ذات الحق حقا ش اي تفنى في كل ما يحمله الاشارة يعني شهود الاحدية الصرفة ذاتها بذاتها مع انتفاء الاشارات والاعتبارات وكل ما يشم منه رائحة التعدد الاعتباري في عين الاحدية حقيقة وقوله حقا صفة مصدر محذوف اي تلاشى كل ما يحمله الاشارة في ذات الحق تلاشيا حقا يعني بالحقيقة م والجمع غاية مقامات السالكين وهو طرف بحر التوحيد ش اي غاية المقامات في السير الى الله وفي الله كما ذكر لانه بعد الترقي من الحضرة الواحدية الى الاحدية ولا مقام اعلى منه ثم بعد ذلك يكون السير بالله عن الله ويكون التدلي ولا شك ان هذا المقام اعلى مقام ولهذا يقال ان النبي مقام ولاية اعلى من مقام نبوته يعني ان حيثية ولايته التي هي باطن نبوته ووجهها فوق حيثية نبوته التي هي ظاهر ولايته فان في مقام نبوته يكون سيره عن الحق بالحق وفي هذا المقام سيره سير الحق فهو اعلى ومعنى كونه طرف بحر التوحيد نهايته التي ليس بعدها شيء فان سار في هذا المقام لا يكون سيره الا الرجوع عن الحق الى الخلق ٥ باب التوحيد قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ش انما خص بعض الآية بالذكر لان هذا محض التوحيد الجمعي وهو ان لا يكون معه شيء فلو ذكر والملائكة واولوا العلم لكان نزولا عن الجمع الى الفرق فيكون معه غيره فلا يبقى التوحيد المحض فهو الشاهد بنفسه لنفسه فلم يشهد ان لا اله الا هو غيره فمن تحقق هذا بالذوق فقد شهد التوحيد بالحقيقة م التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث وانما نطق العلماء بما نطقوا به واشار المحققون بما اشاروا اليه في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد وما سواه من حال او مقام فكله مصحوب العلل ش قوله التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث مجمل يتناول تنزيه العقلاء من الحكماء والمسلمين وتنزيه العرفاء الموحدين لان جميع العقلاء واهل الفكر يدعون تنزيه الله تعالى مع كونهم مقيدين لان العقل لا يقبل الا بالتقييد ويثبتون الحدث وينفونه عن

بين الاضداد وسخرت له الارض ايضا يتبوء منها حيث يشاء واما تسخير الجن له والعالم العلوي فواضح عند المتبصرين فان كل ما تيسر له م في هذا العالم فانه من آثار تسخير الله له ذلك العالم وتعليمه اياه اسباب التصريفات فافهم هذا من آثار حكم العام المختص بالرحمة العامة واما الرحمة الخاصة الذاتية فهي العناية وتسماة ايضا بقدم صدق التي هي من اثار حب الحق بعض عباده لا لموجب معلوم على التعيين من علم او عمل او غيرهما من الاسباب والوسائل واليه الاشارة بقوله تع في حق الخضر م آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما واما الرحمة الخاصة الصفاتية فتختص بالسعداء وينقسم حكمها الى قسمين قسم موقت وقسم غير موقت فالموقت يختص بالسعداء في الدنيا الفائزين بنيل مراداتهم في غالب الاحوال والاوقات دون الآخرة ولهذا نبهنا الحق بما فهم منه استثناء سليمان منهم بقوله تع وان له عندنا لزلفى وحسن مآب فجمع له السعادتين فلم يكن سعادة موقتة بل ابدية الحكم فافهم واما حكم الرحمة الخاصة الغير الموقتة فتختص باهل الجنة لان نعيمهم ابدي كما قال تعالى عطاء غير مجذوذ فهو عطاء غير منقطع خالص من الاكدار غير مشوب بالامور المنغصة كما قال تع قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة فقوله خالصة يوم القيمة

عن الحق تعالى وينزهونه عنه واما العرفاء المحققون فلا يثبتون الحدث اصلا ولا ساقا فان شهود
التوحيد ينفيه عن اصله ثم يثبته بعد نفيه بالحق بمعنى تجلي الحق مع لا ثبات بوجوهه في الصور
فيكون الحدث عندهم ظهوره في الصور المختلفة بالتجليات المتعاقبة الغير المتكررة ومراد
الشيخ قدس الله سره هذا التنزيه لا يهتدي العقل الى طريق التوحيد الذي لا يكون فيه مع الحق
سواه ولا يرى الحق عين الكل بحيث لا يكون في الوجود شيء غيره وانما نطق العلماء بما نطقوا به و
اشار المحققون الى ما اشاروا اليه في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد اي ما نطقوا وما اشاروا
الا لقصد تصحيح هذا المقام السني لانه المقصد الاقصى والموقف الاعلى وما دون ذلك من الاحوال
والمقامات فكله مصحوب العلل لا تصح لها البقاء الرسوم فيها ولو في الحضرة الواحدية والتجليات
الاسمائية هذا ما ذهب اليه خاطري ووجه آخر مبني على ان ما في انما نطق موصولة حقها ان
يكتب مفصولة على معنى ان كل ما نطق به العلماء واشار اليه المحققون لقصد تصحيح التوحيد
ما سواه من الاحوال والمقامات فكله مصحوب العلل لا يخلو منها بعنى ان التوحيد بالعلم لا
يخلص عن العلل وكذا اثبات الاحوال والمقامات بطريق العلم واشارات المحققين لا يخلو عن
العلل فانها واحدية وقية لا تندرج تحت العبارات ولا يحيط به الاشارات ولا تنفي بتبيانها
الكلمات والعلل هي الجهالات هو التوحيد على ثلثة وجوه الوجه الاول توحيد العامة الذي
يصح بالشواهد والوجه الثاني توحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقائق والوجه الثالث
توحيد قائم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة ش الشواهد هي الاكوان والمصنوعات
التي يستدل بها على المكون الصانع وبالجملة الدلائل التي يستدل بها العلماء بالنظر والفكر
وبراهين العقل فتوحيد العامة انما يصح بالاستدلال مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا ولكن ما فسدتا فليس فيهما آلهة غير الله وامثال ذلك واما توحيد الخاصة وهم المتوسطون

فهو

تنبيه على انها وان حصلت لمن حصلت
له من المؤمنين هنا فانها تكون مشوبة
بالاكدار والغصص لا تعطيه خواص
هذا الموطن والنشاة الاّ مشافهة و
انما تخلص للسعداء في الجنة فانها
محل مقدس سليم من كل ما يوجب كدرا
ونكدا لانها كما اخبر النبي صلعم في الكرسي
الكريم وسقفها عرش الرحمن المحيط
بجميع الصور كاحاطة اسم الرحمن بجميع
الموجودات رحمة وعلما وحكما فافهم
واما الكرسي فمظهر اسم الرحيم الذي
له التخصيص ومستواه كما ان العرش
مستوى الاسم الرحمن دون غيره وله
العموم وقد نبهت فيما مر على ان كل سماء
من محل حكم اسم من اسماء الحق ومستواه
واسناد تلك الاسماء الى الحق انما
يكون من حيثية ذلك الاسم ومن مقام
تعينه الامر الوحي به الى تلك السماء
المشار اليه بقوله واوحى في كل سماء
امرها فتذكر فقد عرفناك انقسام
الرحمة الذاتية الى عامة وخاصة و
كذلك الصفاتية وعينها لك وعرفناك
ان الرحمة التي وسعت كل شيء هي الوجود
وان الاسم الرحمن اسم للحق من كونه وجودا
محضا منبسطا نوره على الممكنات الموجودة
كما اخبر سبحانه عن ذلك بقوله الله نور
السموات والارض ثم ذكر مراتب ظهورات
النور وامثلة مواد مظاهرها فاعلم ان
لهذا الوجود من حيث مبدء انبساطه
وتعينه من غيب هوية الحق مراتب كليته
في التعين والظهور اولها عالم المعاني

ثم

باب التوحيد

فهو الذى يثبت بالحقايق المذكورة فى القسم التاسع وهى المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال واما توحيد خاصة الخاصة فهو التوحيد القائم بالقدم يعنى توحيد الحق لنفسه ازلا وابدا كما قال شهد الله انه لا اله الا هو وقيامه بالقدم ازليته وامتناع قيامه بالحادث والا كان مثبتا للغير فلم يكن توحيدا واهل هذا المقام هم المذكورون فى الدرجة الثالثة من كل باب من ابواب قسم النهايات ه فاما التوحيد الاول فهو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا هو التوحيد الظاهر الجلى الذى نفى الشرك الاعظم وعليه نصبت القبلة وبه وجبت الذمة وبه حقنت الدماء والاموال وانفصلت دار الاسلام من دار الكفر وصحت به الملة للعامة وان لم يقوموا بحق الاستدلال بعد ان سلموا من الشبهة والحيرة والريبة بصدق شهادة صححها قبول القلب ش هذا ظاهر غنى عن الشرح وهو اصل التوحيد التقليدى الذى صحت به الملة للعامة بصدق شهادة صححها فى الشرع قبول قلوبهم لها تقليدا وان لم يقدروا على الاستدلال بعد ان لم يعتورهم الشبهة والحيرة والشك وسلمت قلوبهم من ذلك ه هذا توحيد العامة الذى يصح بالشواهد والشواهد هى الرسالة والصنايع ش اى الاخبار التى وردت بها الرسالة والمصنوعات المتقنة المحكمة الدالة بحسن صنعها واتقانها على وجود الصانع وعلمه وحكمته وقدرته ه يجب بالسمع ويوجد بتبصير الحق وينمو على مشاهدة الشواهد ش اى يجب قبول هذا التوحيد بالادلة السمعية وهى اخبار الكتاب والسنة التى تسمعها من النبى صلعم كقوله فاعلم انه لا اله الا الله وقوله والهكم اله واحد وشهد الله وسورة الاخلاص وامثالها ولا يوجد حقيقة وحلاوته وادراك معناه الا بتبصير الحق اياه بنوره المقذوف فى قلب المؤمن وتزكيه وينمو بالمواظبة على مشاهدة الشواهد بنظر الاعتبار والتفكر فيها ومطالعة حكمة صانعها

فى احوالها

ثم عالم الارواح التى نسبتها الى مرتبة الظهور ثم من نسبة عالم المعانى ثم عالم المثال المجسد للارواح والمعانى بمعنى انه لا يظهر ولا يتعين فيه الا متجسدا ثم عالم الحس الذى اوله المصورة العرش المحيط بجميع الاجسام المحسوسة المحدد للجهات وبه انتهى استوى السر المعنوى الوجودى الصادر من غيب الهوية فى مراتبه الكلية للظهور الذى غايته عالم الحس لان تعينات الوجود وتنوعات ظهوره بعد العرش انما هو تفصيل وتركيب فوضح ان فى العرش وبه تمت درجات الظهور كما بينا لهذا اضيف الاستواء الى الاسم الرحمن دون غيره من الاسماء لما مر من ان الرحمن صورة الرحمة التى وسعت كل شئ وانتهت ظهوراته الكلية فى العرش واما الحكم العام الوجودى فانه يظهر فى كل مرتبة من المراتب الاربعة الكلية المذكورة وينفصل فيما يليها من المراتب التفصيلية بحسب تلك المرتبة فان فهمت ما نبهت عليه من فص هذه الحكمة السليمانية استشرفت على اسرار غريبة من جملتها سر الاستواء فلقد صادفنا بمعنى التمامية فى درجات السر المعنوى لتكميل مراتب ظهورات الوجود وبمعنى الاستيلاء الحكمى المنبث من العرش فيه وبه وبما فوقه من الملاء الاعلى فى السموات والارض وما فيهما وما بينهما وعرفت بقية معانى الاستواء عرفت ايضا ان ما بعد العرش من صور

الاحكام

في احوالها هو واما التوحيد الثاني الذي يثبت بالحقايق فهو توحيد الخاصة وهو اسقاط الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد وهو ان لا تشهد في التوحيد دليلاً ولا في التوكل سبباً ولا للنجاة وسيلة ش اسقاط الاسباب الظاهرة هو ان لا تعلق المسببات بالاسباب المعروفة بين الناس ولا يرى لها تاثيراً ولا لغير الحق فعلاً و يشهد بالحقيقة ان لا موثر الا الله والصعود عن منازعات العقول هو الترقي الى مقام الكشف والتخلص عن منازعات العقول احكام الشرع لعماها عن حكمها واحتجابها بقياساتها وعن منازعات بعض العقول بعضاً و مجادلاتها في الاحكام لشوب الاوهام اياها ومعارضاتها في المناظرات باتهامها في الاحكام وتصفية الباطن عن المخالفات والمجادلات متجاوزاً طور العقل الى نور الكشف وعن التعلق بالشواهد اي الصعود عن طور الاستدلال والتمسك بالادلة استغناء عنها بنور التجلي والعيان قوله وهو اشارة الى الصعود عن التعلق بالشواهد اي و ذلك الصعود ان لا تشهد في التوحيد دليلاً فيكون التوحيد عندك اجلى من كل دليل فان نور الحق انما لا يدرك لشدته وقوة نوريته كما قيل شعر

خفي لافراط الظهور تعرضت ❊ لادراكه ابصار قوم اخافش ❊

ولا في التوكل سبباً اي وان لا تشهد في التوكل سبباً لقوة يقينك في ان لا موثر الا الله ورويتك الافعال كلها منه فيتلاشى الاسباب في المسبب في شهودك لشهودك التاثير منه دون السبب ولا للنجاة وسيلة اي وان لا تشهد للنجاة من العذاب والعقوبة والطرد وسيلة من الاعمال الصالحة والحسنات فتكون مشاهداً سبق الحق بحكمه وعلمه و وضعه الاشياء مواضعها وتعليقه اياها باحايينها واخفائه اياها في رسومها وتحقق معرفة العلل وتسلك سبيل اسقاط الحدث هذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم الفناء ويصفو في علم الجمع ويجذب الى توحيد ارباب الجمع ش اي فتكون انت مشاهداً ان الحق سبق بحكمه على الاشياء بما هي عليه في الازل فلا تكون الا كما حكم به وكذا سبق بعلمه في تقديره

الاحكام بتفاصيل ظهورات الوجود واحكامه يجتمع في كل موجود منها جملة بحسب ما يقبله استعداده و تقتضيه سعة دائرته المعنوية ولم يزل الامر يتدرج في الجميع والظهور حتى انتهى الامر الى النوع الانساني فكان هذا الجميع للقوى الطبيعية والاحكام الا سمائية الوجوبية والتوجهات الملكية والآثار الفلكية ومحل جمعها وقد سبق التنبيه على كل ذلك لكن ينبغي لك ان تعلم ان انبساط هذه الاحكام والآثار والخواص يختلف تعيناتها وظهوراتها واجتماعاتها في عرض المرتبة الانسانية بحسب درجات الاعتدال المتعينة بامزجة الاناسي وفيها وهي سبب تعينات مراتب ارواحهم ان تفاوت تعينات الارواح الجزئية الانسانية هو بحسب تفاوت الواقع في درجات اعتدال امزجة ابدانها ثم اقول ولم يزل الاحكام والآثار المذكورة وخواص الظهورات التعينية تبرز من الغيب الى الشهادة ومن القوة الى الفعل ومن حضرة البطون الى حضرة الظهور في الطور الانساني ايضا كالامر فيما ذكر من قبل بالتدريج والحكم والفعل حتى انتهى الامر من الوجه المذكور الى داود وسليمان و كان داود مظهر كليات تلك الاحكام الاسمائية والصفات الرحمانية والآثار الروحانية والقوى الطبيعية و مجمعها فاستحق لظهوره بمقام الخلافة واحكامها

باب التوحيد

الاشياء على ما هي عليه فحكمه تعالى على الاشياء تابع لعلمه فتكون الاشياء على مقتضى سابق علمه فيتم
ووضع الاشياء مواضعها اي فتكون مشاهدا لوضع الحق تعالى كل شيء في موضعه بتقديره وحكمته
في الازل فلا تقر بعد الوجود الا حيث وضعها وكذا تشاهد تعليقه آجالها باحاينها فلا يقع الا
في الوقت الذي قدر وقوعها فيه واخفائه اياها في رسومها اي فتكون مشاهدا سبق الحق باخفائه
الاشياء في رسومها عن اعين المحجوبين فانهم لا يرون انها بفعل الحق وحكمه وتقديره في القضاء
السابق جارية على مجريها فينسبونها الى اسبابها ومقتضيات رسومها الخلقية وطبائعها واوقاتها
فيجعلون لكل تغير حال من احوالها سببا ويحتجبون بها عن التصريف الالهي والتقدير الازلي وذلك
هو اخفاؤها في الرسوم قوله وتحقق عطف على فتكون اي فتكون مشاهدا وتحقق معرفة العلل
وهي الوسائط واسناد احوالها الى ما سوى الله تعالى من الاسباب والرسوم الخلقية من الطبائع
واختيار الخلق وارادتهم وقدرتهم والحركات الافلاك واوضاع الكواكب وامثالها وكل
ذلك علل تحتجب بها اهل العادات عن الله وتوحيده واما العرفاء الموحدون فهم يعرفون هذه
العلل فيسقطون الحدث ويسلكون سبيل علم القدم باسقاط الحدث فلا يرون الا سابقة حكم الازل
فيكونون مع الحق في جريان الاحوال ويشهدون تصرفه في الاشياء بفعله على مقتضى حكمه وتقديره
وحكمته الازلية وقدرته وارادته الاولية فيشاهدون الحق واسمائه وصفاته لا غير هذا
توحيد الخاصة اي المتوسطين الذي يصح بعلم الفناء لا بنفس الفناء الآتي بعده فان علم الفناء
يحصل بالفناء في حضرة الصفات والاسماء اي الحضرة الواحدية قبل الفناء في الذات الاحدية
التي هي عين الجمع ويصفو بعلم الجمع لا بعين الجمع واضمحلال الرسوم بل قبله عند فناء علمه في علم
الحق وينجذب الى توحيد ارباب الجمع الذي ياتي في قوله هو واما التوحيد الثالث فهو توحيد
اختصه الله لنفسه واستحقه بقدره والاح منه لائحا الى اسرار طائفة من صفوته واخرسهم

من نعته

واحكام الحكمة وفصل الخطاب وورثه
سليمان في الجمع وزاد بالتفصيل
الفعلي والحكم الظاهر الجلي والتسخير
العام الكلي العلي فما ظهر في الوجود احد
من الناس اعظم ملكا ولا اعم حكما منه
ولا يظهر بعده لانه مما بلغ ظهور ما قدر
الله ظهوره من اسرار الربوبية والامور
التي سبق ذكرها المضافة الى الحق في
الكون من حضرة العلم الى اقصى درجات
الظهور المعلومة عند الله وتعجيل التحجير
باجابة دعوته فعادت هذه الامور
بعد كمال ظهورها راجعة من حضرة
الظهور الى حضرة البطون بنحو من
التدريج الواقع في ازمنة بروزها
من حضرة البطون الى حضرة الظهور
فانه ما ثم الا ظهور من بطون وبطون
من ظهور فانقص من الباطن اخذه الظاهر
وبالعكس ولما كانت نسبة حكم الرحمة
العامة الخصيصة بحال سليمان الى
حقيقة الرحمة العامة نسبة الصفة
الى الموصوف مع اشتراكهما ايضا في
الحيطة وعموم الاثر كان ما اعطته
سليمان عطاء ممزوجا من صفة الرحمة
وحكمها فتوقف مثل ما منحه على الدعاء
الذي هو من سر حكم الرحمة باعتبار
امتياز الصفة عن الموصوف ونزولها
عن درجة الموصوف بها ومن حيث الهام
الحق اياه الدعاء واجابته لدعائه
واذن الحق له بقوله فامنن او امسك
بغير حساب هو سر الرحمة الذاتية
العامة فافهم فهذا ما قدره الله ذكره

من

باب التوحيد

من نعته واعجزهم عن بثه ش اختصه الله لنفسه اى استاثره الله به ليس لغيره منه نصيب ولا
فيه قدم لانه انما يتحقق بفناء الخلق كلهم وبقاء الحق وحده فلا يمكن لغيره عنه عبارة ولا اليه
اشارة ولا شي من احكام الخلق واوصافهم يصل اليه لحصوله بفنائهم واستحقه بقدره اى لا
يستحقه بقدر كنهه وحقيقته الا هو ولا يبلغ غيره وما قدروا الله حق قدره والاح منه لائحا الى
اسرار طائفة من صفوته حال البقاء بعد الفناء في عين الجمع لانهم حال الفناء قد استغرقوا فيه
فانين عن اسرارهم غائبين عنها وفي حال البقاء ردوا الى الخلق باقين به فعرفوا ان الحضرة الاحدية
لا نعت لها وكل ما ينعت به فهو من الحضرة الواحدية فاخرسهم الله عن نعته لا بمعنى انهم يعرفون نعته
فمنعهم عن التكلم به بل لانهم عرفوا ان حضرة النعوت تحت مقام الجمع فهو كقوله شعر على لاحب
لا يهتدى بمناره * وكذا معنى قوله واعجزهم عن بثه اى عن اظهار ذلك اللائح والاخبار به لانه لا
يقبل الاخبار عنه كما لا يقبل النعت م والذى يشار به على السن المشيرين انه اسقاط الحدث
واثبات القدم على ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطه ش
والذى يشار به اليه مبتدا خبره انه اسقاط الحدث اى واحسن ما يشار به الى هذا التوحيد والطف
هو هذا الكلام المرموز مع ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطه
فان الحدث لم يزل ساقطا وان القدم لم يزل ثابتا فما معنى اسقاط ذلك واثبات هذا ومن المسقط
والمثبت فما ثم الا وجه الحق تعالى فهذه علة وهؤلاء ظنوا انهم قد حصلوا التعريف وليسوا في خاصة
م هذا قطب الاشارة اليه على السن علماء هذا الطريق وان زخرفوا له نعوتا وفصلوه فصولا
فان ذلك التوحيد تزيده العبارة خفاء والصفة نفورا والبسط صعوبة ش هذا اى قولهم
اسقاط الحدث واثبات القدم هذا مبدا الاشارة الى هذا الطريق واعظم الاشارات واحكمها
وهو مع ذلك مما اوجب اسقاطه في تصحيح هذا التوحيد الباقى ظاهر م والى هذا التوحيد

من اسرار احوال سليمان بما لو بينته على ما عليه
شيخنا رض ولو بسطت القول في بيان
اسرار احواله لما اطلعت عليه لطال
الكلام ونبت عنه الافهام فليكشف
الالباب عما اسره الله ذكره والله الرشيد

فلك ختم الفص الداودي

اعلم ان كثيرا مما عرفت بمشية الله تعالى
على ذكره في شرح هذا الفص هو من حيث
كالتتمة لما ذكر في بيان اسرار احوال
سليمان فان بين اسرار سليمان وداود
اشتراكا عظيما قد نبه الحق سبحانه في كتابه
عليه بقوله ولقد آتينا داود وسليمان
علما بما حكاه من سليمان حيث قال
يا ايها الناس علمنا منطق الطير و
اوتينا من كل شي فاشتركت معه اباه
فيما زدناه وكذلك شركه الحق بينهما
في طلب الشكر ولذلك قالا الحمد لله الذي
فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
فاشتركا في الامر والحكم ايضا كما قال
تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في
الحرث فبقوله كلا آتينا حكما وعلما
فافهم ولذلك قرن شيخنا رضي الله
عنه هذه الحكمة بالوجوب حيث قال
فص حكمة وجودية في كلمة داودية وكان
اشار الى شي مما اوضحه من سر الوجود
وسيره في درجات ظهوره وكونه عين
الرحمة التي وسعت كل شي فانا قد
بينا ان الرحمة ذاتية وصفاتية و
ان لكل منهما حكما عاما وخاصا و
ذكرنا حكم العام الخصيص الرحمة العامة
واختصاصه بسليمان وما يتعلق بذلك

باب التوحيد

ش نص اهل الرياضة وارباب الاحوال وله قصد اهل التعظيم واياه عنى المتكلمون في عين الجمع
وعليه يصطلح اهل الاشارات ثم لم ينطق عنه لسان ولم يشر اليه عبارة فان التوحيد وراء ما يشير اليه
مكون او يتعاطاه حين او يقله سبب ش والى هذا التوحيد شخص اي ذهب اهل الرياضة السالكون
وعليه يصطلح الاشارات اي تنقطع وتستاصل فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون اي مخلوق
لانه لا يصح الا بفناء الرسوم كلها وصفاء الاحدية عن الكثرة العددية فلا مجال للاشارة فيه
او يتعاطاه حين اي وراء ما يتداوله زمان لانه في عين القدم فوق طور الزمان والحدث او يقله
سبب اي وراء ما يحمله سبب لانه قائم بمسبب الاسباب وحده فكيف يحمله سبب وكلامه ظاهر لا يحتاج
الى الشرح هر وقد اجبت في سالف الزمان سائلا سألني عن توحيد الصوفية بهذه القوافي
الثلث شعر ما وحد الواحد من واحد ⁂ اذ كل من وحده جاحد ⁂ توحيد من ينطق عن نعته
عارية ابطلها الواحد ⁂ توحيده اياه توحيده ⁂ ونعت من ينعته لاحد ش يعني ما وحد الحق
حق توحيده الذاتي احد اذ كل من وحده اثبت فعله ورسمه فوحيده جحده باثبات الغير اذ لا
توحيد الا بفناء الرسوم والآثار وكلها توحيد من ينطق من نعته عارية اذ لا نعت في الحضرة الاحدية
ولا نطق ولا رسم لشيء والنطق والنعت يقتضيان الرسم وكل ما ثم منه رايحة الوجود فهو للحق عارية
عند الغير فيجب عليه رد ها الى مالكها حتى يصح التوحيد ويبقى الحق واحدا احدا فلذلك ابطل الواحد
الحقيقي تلك العارية التي هي ذلك التوحيد مع بقاء رسم الغير فانه باطل في نفسه في الحضرة الاحدية
توحيده اياه توحيده اي توحيد الحق ذاته بذاته هو توحيده الحقيقي ونعت من ينعته لاحد وصف
الذي يصفه هو انه مشرك جاير عن طريق الحق مايل عنه لانه اثبت النعت ولا نعت ثمة واثبت رسمه
باثبات النعت ولا رسم لشيء في الحضرة الاحدية ولا اثر والا لم تكن احدية ثم كلامه ثم ان بعض الناس
قد اعترض على الشيخ بانه لم يذكر في كتابه الفرق بعد الجمع وهو مقام سني ولم يشر الى السفر الثاني

وقطع

كلمه مع زوائد شتى فاعلم ان الحكم الخاص
المضاف الى الرحمة العامة الصفاتية
من الخلافة الالهية ظهرت احكامها
في المراتب الوجودية بالتدريج بحسب مظاهر
حقيقة الانسانية الكمالية الالهية التي تبتغي
كمال ظهورها الى الصورة الآدمية التي هي
اكمل مظاهرها ولما كانت مظاهر المتقدمة
على الصورة الآدمية غير مستعدة لان يظهر
بها وفيها الحقيقة الانسانية ظهورا تاما
كان ظهور احكام مرتبتها المعبر عنها
بالالوهية هناك وبالخلافة هنا ايضا
كذلك ولا تم ظهورها بآدم ع صار لها
ظهور وسير وبسط آخر في عرصة الارض
الانساني ولهذا اشرت في الفص السليماني
الى معناه ان بروز الوجود واحكامه من
الغيب الى الشهادة كان بالتدريج حتى
انتهى الامر الى النوع الانساني فصار
ذلك الظهور على وجه آخر مخصوص ثم
لم يزل يظهر الامر بسير آخر في مراتب الاعداد
التي يتضمنها عرض النوع الانساني فان
الخلافة لم تنبسط حكمها تماما بآدم ع لقلة
وجود المستخلفين عليهم فلم يكن ثم من ينبسط
عليه احكام مرتبة الا طائفة يسيرة من
ذريته ولهذا لم يتضمن خلافته مرتبة
الرسالة بل بقيت فيه بالقوة وفيما
خلفه من ذريته المتناسلين منهم بعده
الى زمان نوح ع الذي هو اول المرسلين
ثم نقول فما برحت احكام الخلافة من
حيثها ومن حيث مرتبة المستخلف يزداد
ظهورا وانبساطا كالوجود حتى انتهى
الامر الى داود ع فتم بوجوده مرتبة الخلافة

وانبسطت



باب التوحيد

وقطع الكلام على التوحيد الصرف والحق انهم لو شهدوا ما شهد الشيخ قدس الله روحه و
بلغوا من التحقيق ما بلغه لم يقولوا ذلك اذ لو انصفوا وجدوا فى كلامه الامرين جميعا وزيادة
فانه اشار الى معنى التفرقة الثانى فى باب البقاء بعد الفناء وفى باب التلبيس عند الاشارة الى اهل
التمكين فى الدرجة الثالثة ثم انه اراد ان يقطع الكلام عند اعلى المقامات فلا ينزل الى الرسوم الخلقية
فاثبت بعد مقام الجمع مقام التوحيد الحقيقى الذى هو احدية مقام الجمع والفرق حتى يندرج
الفرق فى الجمع فان كلام هذه الطائفة فى الجمع وجمع الجمع والفرق بعد الجمع مختلف ليس على وتيرة
واحدة فبعضهم ارادوا بالجمع احدية عين جمع الذات وبعضهم احدية عين جمع الوجود وهو شهود
وحدة الذات فى الحضرة الواحدية الاسمائية اعنى شهود واحديتها المحيطة بجميع الاسماء والصفات
وكلاهما شهود الحق بلا خلق لان الاول هو شهود الذات وحدها اى مع انتفاء شهود الاسماء والصفات
والثانى هو شهود الذات مع اسمائها وصفاتها وهو شهود الكثرة فى الوحدة واستهلاك الكل
بالكلية فى الله وجمع الجمع عند الاولين شهود ما سوى الله قائما بالله وعند الباقين شهود الحق
فى الخلق وقيل شهود الوحدة فى الكثرة والمعنى واحد وهو بعينه الفرق بعد الجمع وبعضهم يسمى شهود
الوحدة فى الكثرة هو الجمع والاستهلاك المذكور جمع الجمع واما احدية الفرق والجمع فهى شهود الذات
الاحدية المتجلية فى صورها المختلفة المسماة هيا كل التوحيد فالشيخ قدس روحه اراد اندراج الفرق
فى الجمع حتى لا يزاحم كثرة الرسوم الخلقية عين الاحدية الحقية ولا يكدر صفو الشهود والمشرب الكافوري
اكدار التفرقة ونعاق الغيرية فاورد التوحيد بعده بمعنى احدية الجمع والفرق حتى لا يرى الضعفاء
مقام الفرق الثانى امرا بائنا فى الجمع وهو شهود الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة مع اضمحلال الكثرة
فى العين الواحدة وشهود الحقيقة فى الاطلاق والتقييد شهودا مطلقا عن كلا القيدين فيرى الحق
عين المقيد فى المطلق فلا يباينا فى تقييده الاطلاق بهذا المعنى ولا اطلاقه التقييد فلا يخرج عن احاطته

وانبسطت احكامه بها فى الوجود بحسب درجات
الاكملية بعد استيفاء ما هو شرط فى
حصول مقام الكمال فى كمل انبساط احكام الاسماء
والصفات المذكورة بابنه سليمان ع وقد
ورد التنبيه على ذلك فى القرآن الكريم
اعنى ثبوت الاشتراك بينهما فى الحكم والعلم
وغير ذلك على ما ذكر فى اول الفص فلينظر
هناك فاشار سبحانه الى ما منحه ومنح ابنه
مما زادوا به على من تقدمهما من الخلفاء
من العلم وانبساط احكام الخلافة ونفوذها
وعموم التأثير فى الخلق فمن جملة ما خص
به خلافة داود ع على خلافة آدم ع ان حظه
من الاسماء على ما صرح به كان علمه بها
واما داود فتحقق بها علما وحالا وعملا
فاما علما فقد سبقت الاشارة الى ذلك
مع انه لا يخفى على الالباء وان اعظم اثر
فى التحقق بمرتبة الخلافة واولها واولاها
هو العلم واما تحققه من حيث العمل
فاخبار النبى صلعم عنه انه كان اعبد اهل
الارض واما تحققه بها اعنى بالاسماء
حالا فكون الحق سبحانه قد دله ترجيح
تسعة وتسعين درجة ضرب مثال الاسماء
الاحصاء ولما اراد ان يتم عنده المائة
مع ان المتمم للمائة هو اسم الله باعتبار
دلالته على الذات والمرتبة وذلك لما
راى من قوة قابليته لكل ما يشتمل عليه
الحضرة فان من شان الكمل ان كل ما هو
متعذر وصول الاخذ من الحق هو عندهم
بالنسبة الى كمال قابليتهم غير متعذر
ولا مستحيل الى ان يخبرهم الحق باخبار
مخصوص خارج عن خواص المواد والوسائط

ثم يصدقون ربهم ويحكمون باستحالة
حصول ذلك الامر كحال موسى عليه السلم
في طلب الروية على وجه مخصوص فلما
اخبر بتعذر ذلك تاب وآمن ولما كان
الامر الذي به تتم مظهريته المراة متعذر
الحصول لذاته من حيث ان الله لا يغفر
ان يشرك به لهذا نبه الحق على ذلك بما
ابدى له من الامثلة التي روعي فيها الادب
التام مع مرتبته تعظيما للمرتبة تنبيها
له ليعرف ان الله قد اقامه في مرتبة اول
من قام بحق دينها من اقامه فيها كما قال
تعالى ايضا بلسان الاشارة مع الادب
والتعريف يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب فاسان الادب في
هذه الاية قوله ان الذين يضلون عن
سبيل الله والامكان لا تنسب من مقتضى
المواجهة له ان يقول انك ان ضللت عن
سبيل الله فلك عذاب شديد فخرج من
خطاب المواجهة الى المغايبة معرضا لا
مصرحا فتنبه وتذكر ما ذكرت لك في التعريف
رجحان خلافة داود على خلافة آدم ع
بما نبهت عليه آنفا وبالحكم بين الناس
ايضا لانه ليس في خلافة آدم التصريح
بالحكم وايضا فانه حين اعطي الخلافة لم
يكن ثمة من الناس من يحكم عليه واما
الجن فلم يكن منهم الا ابليس الذي ابى ان
يسجد له اولا وازله وزوجته وولدهما
بعزوه بخلاف داود وسليمان ع فانه لقد
حكمهما

القسم العاشر

باب التوحيد

شئ الا ترى ان مقدم القوم والباب الاعظم لمدينة هذا العلم وساقيهم من مشرب الكوثر الذي خص به نبينا محمد صلعم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كيف نبه في الاشارة الى عين الحقيقة بقوله كشف سبحات الجلال من غير اشارة وهو محض تنزيه الذات عن التعدد الاسمائي واكده بقوله محو المعلوم مع صحو الموهوم اشارة منه الى فناء الرسوم كلها في احديتها وصرح بذلك في قوله جذب الاحدية لصفة التوحيد ثم ختم بقوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره لبيان معنى الفرق في عين الجمع وهو بعينه معنى احدية الفرق والجمع فالله تعالى سقانا وجميع اخواننا الصادقين من هذا المشرب شرابا طهورا واستجاب لنا دعاء نبيه صلعم اللهم اعطنا نورا واجعل لنا نورا واعظم لنا نورا وزدنا نورا ثم ان هذا الفقير لما شرع في شرح هذا الكتاب وامعن النظر فيه وشهد لطائف اسراره ودقائق معانيه زاد اعتقاده في حقه وانكشف غايته وخوافيه لكن النسخ كانت مختلفة والفاظها متباينة يتبين من بعضها محض الخطاء والتحريف ويتهم امر بعضها فوقع الشك والحيرة بين التصحيح والتصحيف حتى ساق الي القدر الكاشف عن عناية القديم في حق الطالب الصادق في قصد الطريق القويم نسخة مصححة مقروة على الشيخ قدس الله روحه موشحة باجازة مكتوبة بخطه الشريف في تاريخ سنة خمس وسبعين واربعماة ٤٧٥ فصححت بها المتن وشرحته منشرح الصدر مجموع القلب على يقين من قولي وبينة من ربي ورايتها كرامة من الشيخ واذنا لي في الشرح فليتمسك الطالب بما فيه وليكن على بصيرة في حل معانيه معتنيا بما مهدت بين من التحقيق فانه كتاب فاق كل ما صنف في هذا الطريق والله ولي التوفيق وقع الفراغ من تسويده يوم الاثنين العشرين من شهر الله الاصب رجب المرجب لسنة احدى و ثلثين وسبعماة ٧٣١ على يد الفقير الرزاق بن ابي الغنائم احمد القاساني احسن الله عاقبته وختم بالخير خاتمته في الخانقاه المبارك من جملة ابواب البر المبنية بالوقيع الوشبك انار الله برهان بانيه ورفع في اعالي الفردوس درجات معانيه



قد تم كتاب شرح المنازل بعون الله تعالى و توفيقه و يتلوه كتاب
النصوص من عالم المحقق و العارف المدقق صدر الدين القونوي
في العشر الاول من الشهر الثاني عشر من السنة الخامسة من العشر
الثاني من المائة الرابعة من الالف الثاني مع بذل الجهد
في التصحيح و الطبع خدمة لاخواني المؤمنين و انا
الاقل ابرهيم بن احمد الآذربيجاني
على يد العبد الجاني محمد
صادق التويسركاني
في

حكمهما في الجن و الانس و غيرهما من
الموجودات فكان الجن و الشياطين
محكومين لهما بين بناء و غواص و آخرين
مقرنين في الاصفاد فشتان بين الامرين
و مما يؤيد ما ذكرته من رجحان خلافة
داود و سليمان على خلافة آدم و علو
مرتبتهما في العلم و نيل الحكمة ما ورد في الحديث
الثابت الاسناد ان الله خير سليمان ع
بين العلم و الملك و المال و في رواية بدل
المال النبوة فاختار العلم فاعطاه الله
الملك و المال و النبوة لاختياره العلم
و اما آدم ع فان الله اسجد له الملائكة
باجمعهم و ادخله الجنة و قال له ان لك ان
لا تجوع فيها و لا تعرى و انك لا تظمأ فيها
و لا تضحى و مع ذلك لما سمع قول ابليس ما
نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين صدقه هو و
زوجته و انفعل لقوله و هذه القضية
تشتمل على امرين مشكلين لم ار احدا
تنبه لهما و لا اجاب احد من اهل العلم الظاهر
و الباطن عنهما و هو انه بعد سجود الملائكة
له باجمعهم و مشاهدته رجحانه عليهم بذلك
و تعلم الاسماء و الخلافة و وصية الحق له
كيف اقدم على المخالفة و تشوق بقول
ابليس الى ان يكون ملكا و كيف لم يعلم
ان من دخل الجنة المعرفة بلسان الشريعة
لم يخرج منها و ان النشأة الجنانية لا
تقبل الكون و الفساد و لذا نهاها فهي تقتضي
الخلود فكان هذا الحال يدل لا الذوق صحته
على ان الجنة التي كان فيها ليست الجنة
التي عرضها السموات و الارض التي عرضها
الكرسي

هذا
كتاب النصوص
للعالم الكامل المحقق والعارف الواصل المدقق الشيخ
صدر الدين القونوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابان بمستقرات الهمم مراتب علم اليقين وعينه وحقه ودرجاته واوضح لسكون قلوب الطالبين حال الوصول الى منتهى شأو نفوسهم تفاوت درجاتهم في منازل معرفته سبحانه وتقريباته ومن خاصته من بين الخلق بان لم يجعل لهم غاية سوى ذاته من جميع عوالمه وحضرات اسمائه وصفاته بل جعل منتهى مدى همهم اشرف متعلقات علمه الذاتي واعلى مراداته حتى صار نهاية مرادهم وغاية مرماهم بما يريده بذاته لذاته ومن جهة اعلى حيثيات شؤونه الاصلية الاول وارفع تعيناته فهو سبحانه عين علمهم اليقيني وعينه وحقه في ساير مراتب علمهم الذاتي المتعلق به اولا ثم بمعلوماته مع استهلاكهم فيه من حيث هم وبقاء حكمهم سارية في جميع موجوداته وحضراته وصلى الله على المتحقق به من حيثية الشهود الاكمل والعلم الاتم الاشرف الاشمل مع دوام الحضور معه سبحانه في جميع مواطنه واحواله ومقاماته ومراتبه ونشآته سيدنا محمد وآله والصفوة من امته واخوانه الحائزين بركاته الاتم المشتمل على علومه واحواله ومقاماته مع تحققهم بنتايج حظوظهم الاختصاصية المميزة اياهم عنه التي تميز بها خواص الوسايط وثمرات التبعية واحكام الروابط صلوة مستمرة الحكم دائمة الايقاع دوام الزمان من حيث حقيقته الكلية وصور احكامها التفصيلية المعبر

الكرسي الذي هو الفلك الثامن وسقفها عرش الرحمن فان تلك لا تخفى على من دخلها انها ليست محل الكون والفساد ولا ان يكون نعيمه موقتا ممكن الانقطاع فان ذلك المقام يعطي بذاته مغرما تقتضيه حقيقته وهو عدم انقطاع نعيمه بموت او غيره كما قال تعالى عطاء غير مجذوذ اي غير منقطع ولا متناه فافهم ما نبهت عليه من غرائب العلوم وغوامضه ترشد فحال آدم وحواء في هذه القضية كحال بني اسرائيل الذين قال الله تعالى في حقهم اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم ولهذه المناسبة والمشاركة اورد الحق قصة آدم في سورة البقرة بقصة موسى وبني اسرائيل مع ما بينهما من طول المدة فراعى سبحانه في ذلك المضاهاة في الفعل والحال دون الزمان فافهم سر هذا من اسرار القرآن فان القرآن العزيز ورد فيه ذكر جماعة من الانبياء وفي مواضع كثيرة وسردت اسماؤهم في موضع بترتيب مخصوص ثم ذكروا في موضع آخر بترتيب يخالف الترتيب الاول يعني انه قدم ذكر من اخر ذكره في الترتيب الاول واخر من قد كان قدم ذكره من قبل وذكروا في موضع ثالث ورابع بترتيب غير التراتيب المتقدمة هكذا في مواضع شتى يخالف بعضها بعضا والسر فيه هو انه روعي في موضع ذكرهم بحسب تفاوت مراتبهم ودرجاتهم ما فضل به بعضهم على بعض المشار اليه بقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وتارة روعي في ترتيب ذكرهم تقدمهم وتأخرهم الزماني وتارة روعي في ترتيب

ذكرهم

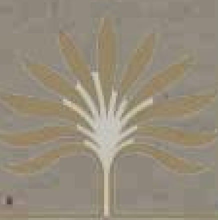


عنها بسنينه وشهوره وايامه وساعاته فص شريف هو اول النصوص الواجب تقديمه اعلم ان الحق من حيث
الاطلاق الذاتي لا يصح ان يحكم عليه بحكم او يعرف بوصف او يضاف اليه نسبة ما من وحدة او وجوب وجود او
مبدئية او اقتضاء ايجاد او صدور اثر او تعلق علم منه بنفسه او بغيره لان كل ذلك يقضي بالتعيين والتقييد ولا
ريب في ان تعقل كل تعين يقتضي سبق اللاتعين عليه وكل ما ذكرناه بنا في الاطلاق بل تصور الاطلاق الحق يشترط
فيه ان يتعقل بمعنى انه وصف سلبي لا بمعنى انه اطلاق ضده التقييد بل هو اطلاق عن الوحدة والكثرة المعلومتين
وعن الحصر ايضا في الاطلاق والتقييد وفي الجمع بين كل ذلك والتنزه عنه فيصح في حقه كل ذلك حال تنزهه
عن الجميع فنسبة كل ذلك اليه وغيره وسلبه عنه على السواء ليس احد الامرين باولى من الاخر واذا وضح هذا
علم ان نسبة الوحدة الى الحق والمبدئية والتاثير والفعل الايجادي ونحو ذلك انما تصح وتنضاف الى الحق باعتبار
التعين واول التعينات المتعقلة النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات الامتياز النسبي لا التحقيقي
وبواسطة النسبة العلمية الذاتية تتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدئيته وسيما من حيث ان علمه بنفسه
بنفسه في نفسه وان عين علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شئ وان الاشياء عبارة عن تعينات تعقلاته الكلية والتفصيلية
وان الماهيات عبارة عن تلك التعقلات وانها تعقلات منتشئة التعقل بعضها من بعض لا بمعنى انها تحدث
في تعقل الحق تعالى الله عما لا يليق به بل تعقل البعض متاخر الرتبة من البعض وكلها تعقلات ازلية ابدية على وتيرة
واحدة متعقل في العلم ويتعلق بها بحسب ما يقتضيه حقائقها ويقتضي حقائقها على نحوين احدهما تعقلها من حيث
استهلاك كثرتها في وحدة الحق وهو تعقل المفصل في المجمل كمشاهدة العالم العاقل بعين العلم في النواة الواحدة
ما فيها بالقوة من الاغصان والاوراق والثمر الذي في كل فرد من افراد ذلك الثمر مثل ما في النواة الاولى
وهكذا الى غير النهاية والنحو الاخر تعقل احكام الوحدة جملة بعد جملة فيتعقل كل جملة بما يشتمل عليه من المناسبات
التي هي صور تلك التعقلات المتكثرة المتعددة للوجه الواحد وهذا عكس الاستهلاك الاول المشار اليه
فان ذلك عبارة عن استهلاك الكثرة في الوحدة وهذا هو استهلاك الوحدة في الكثرة فليعلم ذلك فص شريف

ذكرهم مشاركتهم في الفعل والحال المذكورين
في السورة او القصة فالاقرب شبها ونسبة
يكون هو المقدم في الذكر الانسب فالانسب
الى الامر المذكور وتارة يراعى فيها الاقدمية
في الشرايع واحكامها فان الله تعالى يقول
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال قد علم كل
اناس مشربهم فاذا كثر اتفاق الاحكام الشرعية
بين النبيين وثبوت تقدم احدهما ورجحانه
تلاه في الذكر الاقوى مشاركة له في احكام
الشريعة فاعلم ذلك واستقره تجده مطرد
الحكم كما نبهت في اربع قصة آدم بقصة
موسى في بني اسرائيل وهذه النكتة وان
وقع ذكرها ههنا من وجه بالعرض فانها
مفتاح شريف يفتح به جملة من اسرار ترتيب
آي القرآن وقصصه وسوره وآياته ان
تم الاطلاع على اصله ومحتده فافهم
والله الهادي **فك ختم الفص**
اليوسفي اعلم ان كل نبي وولي عند
الكمل منهم فانه مظهر حقيقة كلية من حقائق
العالم والاسماء الالهية المختصة بها
وارواحها الذين هم الملأ الاعلى على اختلاف
مراتبهم ونسبتهم من العالم العلوي واليه
الاشارة بقول النبي صلعم ان آدم في السماء
الاولى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة
ويونس في الرابعة وهرون في الخامسة و
موسى في السادسة وابرهيم في السابعة
ومن البين ان ارواحهم غير متحيزة فليس
المراد من ذلك الا التنبيه على قوة نسبتهم
من حيث مراتبهم وعلومهم واحوالهم ومراتب
اممهم الى تلك السماء التي كانت احوالهم
هنا صور احكامها اعني احكام المراتب
والسموات

اعلم ان الحق من حيث اطلاقه واحاطته لا يسمى باسم ولا يضاف اليه حكم ولا يتعين بوصف ولا رسم
ليس نسبة الاقتضاء اليه باولى من نسبة اللااقتضاء فان الاقتضاء المتعقل ادراكه او المنفي هو حكم
متعين في وصف مقيد ثم ليعلم ايضا ان الاقتضاء وان كان ذاتيا فان له ثلث مراتب حكمه من حيث المرتبة
الاولى هو انه لا يتوقف على شرط ولا موجب يكون سببا لتعينه وحكمه من حيث المرتبة الثانية هو انه يتوقف
تعينه على شرط واحد فحسب وحكمه من حيث المرتبة الثالثة هو ان ظهور احكامه يتوقف على شروط واسباب
ووسائط فحكم الاقتضاء الاول الفيض الذاتي لا الموجب ولا يتعقل في مقابلة قابل واستعداد وحكم الاقتضاء
الثاني التوقف على شرط واحد وجودي فحسب وذلك الشرط الوجودي هو العقل الاول الذي هو الواسطة
بين الحق وبين ما قدر وجوده من الممكنات الى يوم القيمة واما حكم الاقتضاء من حيث المرتبة الثالثة فان
ظهور اثره وحكمه موقوف على شروط شتى كباقي الموجودات ولست اعني بهذا ان ثمة اقتضاءات ثلثة
مختلفة الحقايق بل هو اقتضاء واحد له ثلث مراتب يظهر ويتعين به من حيث كل مرتبة منها اثر واثار
فافهم ومن النصوص الالهية ان العلم الالهي مجدا في الذاتي يضاف اليه التعدد من تعلقه بالمعلومات
ولا يتحقق بادراكها الا من حيث تعيناته وتعلقاته وتعلقه بكل معلوم تابع للمعلوم بحسب ما هو المعلوم
عليه في نفسه بسيطا كان المعلوم او مركبا زمانيا او مكانيا او غير زماني ولا مكاني موقت القبول منا هم
الحكم والوصف او غير موقت ولا متناه فيما ذكرناه فاعلم ذلك ومن تفاريع ما ذكرناه من النصوص ايضا
ان الحكم من كل حاكم على كل محكوم عليه تابع لحال الحاكم حين الحكم وتابع لحال المحكوم عليه مما حكم الحاكم
عليه فان كان المحكوم عليه مما من شانه التنقل في الاحوال تنوعت احكام الحاكم عليه في كل حال واختلف
بحسب تلبسه بتلك الاحوال وان كان المحكوم عليه من شانه الثبات على وتيرة واحدة ثبت حكم الحاكم عليه
بحسب التعلق الاول المعين لحكم الحاكم ومقتضاه بحسب حال الحاكم يعني الامر هل الحاكم من مقتضى ذاته التقلب في الاحوال
بحسبها او مقتضى ذاته انه ثابت والاحوال تتقلب عليه فيكون تبعية حكم الحاكم بحسب احد الامرين الحاصل من

والسموات ومن هذا الباب ما يذكره الاكابر
من اهل الله في اصطلاحهم بالاتفاق يان في
من الاولياء من هو على قلب جبرئيل ومنهم
من هو على قلب ميكائيل ومنهم من هو على
قلب اسرافيل على جميعهم السلام ونحو ذلك
واذا تقرر هذا فاعلم ان سر تسمية تخصيص
هذه الحكمة بالحكمة النفسية هو من اجل ان
يونس كان مظهرا للصفة الكلية تشترك
فيها النفوس الانسانية ومثالها من حيث
تدبيرها للابدان العنصرية واحوالها
من احكام تلك الصفة الكلية ومثلتها
بحسب ما يقتضيه مرتبته واستعداده وبعد
تقديم هذه القاعدة اقول لما كانت النفوس
في الاصل منبعثة عن الارواح العالية الكلية
المسماة عند الحكماء بالعقول والنفوس
الانسانية شبيه قوي بتلك الارواح من وجوه
شتى من جملتها البساط ودوام البقاء ظننت
ان تعلقها بالاجسام من حيث التدبير والتحكم
لا يكسبها تقيدا او تضيقا وانه متى شاءت
اعرضت عن التدبير الى صفة الاستغناء
وكانت كالارواح العالية التي انبعثت
عنها وذهلت عن نزول درجتها عن درجة
تلك الارواح في هذا الامر وعن عدم استغنائها
عن التعلق والتدبير فلما الفت الابدان و
انصبغت باحكام الامزجة حتى اثرت فيها كما
اثرت هي في المزاج ونبهت ... ها او اشتد
تقيدها بصحبة البدن ... اها لحتى تحجزها او
قصورها عن البلوغ الى درجة من اوجدها
بلا واسطة وادركت فقرها وتضيقها فرجعت
متوجهة الى الحق بصفة التضرع والابتهال
والافتقار الذاتي من الوجه الذي لا واسطة



لمراتب حكم كل حاكم وكل محكوم عليه انه لا يخرج عما ذكرته حكم حاكم ولا محكوم عليه ومن النصوص ان العلم
يتبع الوجود بمعنى انه حيث يكون الوجود يكون العلم دون انفكاك وتفاوت العلم بحسب تفاوت قبول الماهية الوجود
تماميةً ونقصانًا فالقابل للوجود على وجه اتم يكون العلم هناك اتم وينقص العلم بمقدار القبول الناقص وغلبة
احكام الامكان على احكام الوجوب عكس ما ذكرناه اولًا فاعلم ذلك ومن النصوص المحققة وان كنت
قد ألمعت بطرف منه في بعض المواضع من كتبي في ضمن امر آخر وبلسان لكن لما افردت هذا الكتاب لذكر النصوص
من الاذواق المختصة بخصوص مقام الكمال دون لسان عموم من الاذواق المقيدة الحاصلة لارباب المقامات المخصوصة
والمستندة من حيث الاصالة الى حضرة اسم او صفة من الصفات والاسماء الالهية التي هي محتد تلك الذوق الخاص
ومنبعه وجب علي ان افرده واميز ما يختص بذوق مقام الاكمل الاجمع وصحة ثبوته ومطابقته لما يعلمه الله في اعلى
درجات علمه واتمها واكملها من تلك الامر انه عنده دون تقرر صحة ثبوته بالنسبة والاضافة وفي مقام دون مقام
وباعتبار حال ووقت دون غيرهما والاوقات والاحوال وما ذكر فنقول بعد تقديم هذه المقدمة الكلية في بيان
هذا النص الذي قصدنا ايضاحه ان كل معلوم ادركه الانسان بنظره او كشفه وحسه او خياله جمعا وفرادى في مرتبته
نظره او كشفه لذلك الامر او ادراكه اياه حسا وخيالا الى ادراك ما وراءه بعد معرفته اياه ولوازمه الكلية فانه
لم يدرك ذلك الامر حق الادراك تماما ولم يعرفه حق المعرفة سواء كان متعلق ادراكه ومعرفته العالم من حيث
معانيه او افراده او من حيث صوره واعراضه وكان متعلق معرفته الحق فانه متى كشف له عن جلية الامر وتحقق تعين
كل معلوم في علم الحق وجملة الامر كذلك فانه مما انتهت معرفته بالحق الى [illegible] بحسب افقه فانه الحقيقة التي لا اسم يعينها
ولا وصف ولا حكم ولا رسم ولا ينضبط لشهود ولا تعقل ولا ينحصر في امر معين لم يعلم ان ليس وراء الله مرمى وان الاحاطة
به علما وشهودا محال وان ليس بعد وجود الحق الا العدم المتوهم هذا وان كان لمعرفة تعذر العلم بالله على نحو ما يعلم
نفسه طريق آخر اعلى واتم والكشف عرفناه ذوقا وشهودا بحمد الله تعالى ومنه لكن ذلك مما يحرم بثه وتسطيره و
غاية البيان عن هذا الالماع المذكور هنا وان كان الذوق والمعرفة الحاصلة الصاحبة للشهود من حيث استناده

فيه بينها وبين الحق حجاب الحق بذاتها او
امدها من لدنه بقوة ونور استشرفت به
على ما شاء الحق ان يطلعها عليه من حضراته
القدسية ولطائف اسراره العلية فانعكس
تعشقها الى ذلك الجناب الاقدس واتصلت
به وحصل لها بذلك الاتصال الواقع بحكم
الوسائط ما اوجب انتظامها في سلك
اولي الايدي والابصار وانفتح لها باب كان
مسدودًا فصار تدبيرها مطلقا غير مقيد
بصورة بعينها دون صورة بل حصل لها
من القوة والكمال ما تمكنت به من تدبير
شتى في الوقت الواحد دون تعشق وتقييد
وربما البسها العناية عزا تقوى به ان تقف
به في مراتب الارواح العالية وتكون كلما
رامت من حسن ما تجلى لها من وراء باب وجه
الخاص الذي فتح لها بينها وبين موجدها
وما استفادته من جهتها من تلك الجهة وسرى
من بركة ما حصل لها حصولها التي كانت
مقيدة بتدبيرها قوى وانوار سارية متعدية
في الموجودات علوا وسفلا وصارت حافظة
باحدية جمعها من حيثية تلك الصورة التي
كانت مقيدة بتدبيرها صورة الخلافة
الواقع والثابت في الموجودات صورة ومعنى و
روحا ومثالا واذا فهمت ما ادرجته في
هذه المقدمات فاعلم ان يونس ع من حيث احواله
المذكورة لنا في الكتاب العزيز مثال الارتباط
الروح الانساني بالبدن والحوت مثال الروح
الحيواني المخصوص بالسر في كونه حوتا هو
لضعف صفة الحيوة فيه فان الحوت ليست
له نفس سائلة كذلك حيوانية الانسان في
حيوة ضعيفة ولهذا يقبل الموت بخلاف

ذلك الذوق والمقام الى حضرة اسم من الاسمآء الالهية الذي هو قبلة ذلك المقام وغاية معرفة من اكمل نهاية سيما من الوجه الذي يقتضي بان الاسم عين المسمى كما اوضحناه في مواضع من كلامنا لكن تلك غايات نسبية فان المبادي والغايات اعلام الكمالات النسبية والامر من حيث الكمال الحقيقي بخلاف ذلك والية الاشارة لاكمل عبيدة وان الى ربك المنتهى وادرج سبحانه في هذه الآية لطيفة اخرى خفية وهو كونه لم يقل وان ربك منتهاك بل نبه على ان غايته من مطلق الربوبية الغاية التي هي غاية الغايات وليس بعدها الا تفاصيل يدرجها في الكلية التي لا يقف عندها حد وغاية وقد اشار صلعم الى ما ذكرنا في بعض مناجاته فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي لا ابلغ كل ما فيك فجمع فيه بين التنبيه على تعدد الاحاطة وبين التعريف بانها نهاية معرفة الحق الى غاية الغايات وهذا كالتفسير للآية المذكورة وهي قوله وان الى ربك المنتهى وفي الاحاديث النبوية تنبيهات كثيرة تشير الى ما ذكرنا من تتبعها بعد التيقظ والتفهيم لما ذكرته القاه جليا ثم نقول ولهذا المقام والذوق المنبه عليه السنة تترجم عنه بصيغ مختلفة فمن السنته في القرآن من حيث التسمية الاعراف الذي اخبر سبحانه ان رجالا يعرفون كلا بسيماهم وهذا من خاصية الاستشراف على الاطراف بالانتهاء في معرفة الاشياء الى الغاية التي توجب الاستشراف على ما ورائها ولسانه في مقام النبوة واسمه المطلع كما قال صلعم في ام القرآن بل هو في سر كل آية منه ان لها ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا الى سبعة ابطن وفي رواية الى سبعين بطنا وقد نبهت على ذلك في تفسير الفاتحة فلينظر هناك واسمه ولسانه في ذوق مقام الكمال بالنسبة الى كل مقام من البرزخ الجامع بينهما وبالنسبة المخصوص بمقام الكمال برزخ البرازخ نص شريف عزيز المنال غيب هوية الحق اشارة الى اطلاقه باعتبار اللاتعين وعدا الحقيقة الماحية لجميع الاعتبارات والاسماء والصفات والنسب والاضافات هي عبارة من تعقل الحق نفسه وادراكه لها من حيث تعينه وهذا التعقل والادراك التعيني وان كان يلي الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق في تعقلها كل تعقل في كل تجلي تعين مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهد الكمل وهو تجلي الذاتي وله مقام التوحيد الاعلى وسلطنة الحق ها هنا

ووجه المفارقة فان قسطنطنيا جزائية واثم بشأن العالم العناصر ووجه شبهه بالثيم هي ان تراكيب الامزجة المتكونة من العناصر غير متناهية واما موجب البدا والاجابة بسر قوله تعم فظن ان لن نقدر عليه فقد سبقت الاشارة اليه آنفا عند الكلام على احوال النفوس المدبرة للابدان واما سر قوله تعم وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فانه اشارة الى امهات حقائق العالم وقواه وانه على عدد الانبياء وهم مائة واربعة وعشرون الفا فان كل نبي ووارثه من الاولياء مظهر حقيقة كلية من حقائق العالم والاسماء كما اشرت اليه في اول هذا الفص واما سر قوله تعم لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فهذا مثال لما ذكره في فص عزير ع ان للنفوس الكمل تسري في ابدانهم وقربهم فيحصل لها ضرب من البقاء ولا يتحلل صور ابدانهم وان فارقتها ارواحهم بل تبقى الجسد ان ابتداء انتهاء النشأة الاخراوية كما قال النبي صلعم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وهذا ما يسر الله ذكره من الاسرار المختصة واحوال المذكورة فتدبر والله الهادي

فك ختم الفص الايوبي

اعلم ان في تسمية هذه الحكمة بالحكمة الغيبية سرين كبيرين انبه عليهما ان شاء الله فالسر الاول منهما هو ان المحن والابتلاءات من حيث صورها مولمة بالنسبة الى جميع الناس غير ملائمة لنفوسهم وطباعهم لا تقتصر عليها الامر قوبيت نسبتها من العوالم الغيبية فيحجبهم بحسن نتائجها وثمراتها المرضية

٣ واسمه ولسانه في اصطلاح اهل الله الموقف الذي هو منتهى كل مقام والمستشرف على المقام المستقبل صح



التعين والمبدئية هي محتد الاعتبارات ومنبع النسب والاضافات الظاهرة في الوجود والباطنة فحرصة التعقلات
والاذهان وفي المعقول هي انه وجود مطلق واحد واجب وهو عبارة عن تعين الوجود في النسبة العلمية الذاتية الالهية وهي
من حيث هذه النسبة يسمى عند المحققين بالمبدأ لا من حيث نسبة غيرها فافهم هذا وتدبر فقد ادرجت في هذا النص اصل
اصول المعارف الالهية والله المرشد فص كل سالك سالك على طريق كان غايته الحق بشرط فوزه منه بسعادة ما
فان ذلك السالك صاحب معراج وسلوكه عروج فافهم فص شريف كلي يحتوي على اسرار جليلة
اعلم ان كل ما يوصف بالموثرية في شيء او اشياء فانه لا يصدق اطلاق هذا الوصف عليه تماما ما لم يوثر في حقيقة
ذلك الشيء من حيث هو هو بدون تعقل انضمام قيد آخر الى تلك الحقيقة الموصوفة بالتاثير او شرط ما خارج كان
ما كان وانما ذكرت هذه القيود من اجل الآثار المنسوبة الى الاشياء من حيث مراتبها او من حيث اعتبارات هي
من لوازم حقائقها ومن اجل ما استفاض امره عند اهل العقل النظري واكثر اهل الاذواق بان كل موصوف
بالمرآتية سواء كانت مرآتيته معنوية او محسوسة فان لها اي لتلك المرآة اثرا في المنطبع فيها الوتها صورة
المنطبع فيها وذلك ان صورة المنطبع فيها بحسبها وهذا صحيح من وجه لكن مطلقا فان الاثر للمرآة في المنطبع انما كان
يصح ان لو اثرت في حقيقته من حيث هو وذلك غير واقع وانما يثبت الاثر للمرآة في المنطبع من حيث ادراك من لم
يعرف حقيقة المنطبع لم يدركه الا في المرآة وليست المرآة بمحل الحقيقة للمنطبع بل هي محل المثال وبعض ظهوراته والظهور
نسبة تضاف الى المنطبع من حيث انطباع صورته في المرآة وليس هو حقيقة المنطبع ومرادي بقولي بعض ظهوراته
التنبيه على ان التجليات الذاتية الاختصاصية لا يكون في مظهر ولا في مرآة ولا بحسب مرتبة ما فان من ادرك
الحق من حيث هذه التجليات فقد شهد الحقيقة خارج المرآة من حيث هي لا بحسب مظهر ولا مرتبة كما قلنا ولا
اسم ولا صفة ولا حال معين ولا غير ذلك وهو الذي يعلم ذوقا بان المرآة لا اثر لها في الحقيقة وكان شيخنا الامام
قدس الله روحه يسمي هذه التجليات الذاتية البرقية وما كنت اعرف يومئذ سبب هذه التسمية ولا مراد الشيخ
منها ثم ان هذه التجليات الذاتية البرقية لا تحصل الا دفعة فتتم من سائر الاوصاف والاحوال والاحكام

المرضية لتصديقه الاخبارات الالهية
والنبوية او للاطلاع على العواقب التي
هي وراء المحن فيهون بذلك عليه الصبر على
مضض المحن لما يعلمه او يرجوه من حسن العاقبة
واجابة ثمرات ما يقاسيه من المكاره او
على كلا التقديرين فالنفع مغيب والعذاب
مشهود حاضر والسر الآخر هو ان الانسان
وان جزم عن ايمان محقق وعيان ان للصبر على
المحن ثمرات مرضية وانه لا يلزم من ذلك رجوع
ما ذهب عنه بعينه فكيف ان يعاد اليه عين
ما تلف منه مثله في الدنيا وكلا السرين
تضمنها حال ايوب وقد فتحت لك باب هذا
المقام فلج فيه ان كنت من اهله انك ان وجدت
فيه تستشرف على جملة من اسرار التكليف و
اسرار العبادات الشاقة البدنية والنفسانية
وفائدة التحريض عليها وسر المجازاة عليها
في الآخرة وفي الدنيا دون الآخرة وفي الدنيا
والآخرة معا وعرفت الفرق بين المواهب الالهية
الواردة ابتداء وليس للكسب فيها مدخل
وبين ما ينتجه المكاسب في ظاهر الانسان و
باطنه وغير ذلك مما يتعلق بهذا الباب ثم اعلم
ان البلاء والمحن التي تلحق بالانبياء والاكابر
من اهل الله ينقسم الى ثلاثة اقسام لكل قسم
منها موجب وحكم وثمرة فتارة يكون بالنسبة
الى البعض صقالة لقلوبهم ومتممات
لاستعداداتهم الوجودية المجعولة التي هي
بذل الامور لقبول ما يتم به لهم اذواق ومقامات
التي حصلوها ولم يكمل لهم التحقق بها فيكون
تلبسهم بتلك المحن سببا للاستيفاء ثم تمكن
مقامهم الناقص وترقيهم فيه الى ذروة مشهد
الموجب للاطلاع على ما فيه فانه من يتمسك

الوجوبية الاسمائية والامكانية وهذا الفراغ فراغ مطلق لاتبعاً بل الاطلاق الحق غير انه لا امكث له اكثر من
نفس واحد ولهذا اشبه بالبرق وسبب عدم دوام حكم جمعية الحقيقة الانسانية وكما ان هذه الجمعية لا تقتضي دوام
كذلك لولم يتضمن الجمعية الانسانية هذا الوصف من الفراغ والاطلاق المستجلب لهذه التجليات لم يكن الجمعية
الانسانية جمعية مستوعبة كل وصف وحال فحكم الجمعية ثابت ويبقى دوام وجود لهذا التجلي المامنحه الله
احكاما غريبة في باطنه وظاهره من جملتها انه مع تمكنه نفسين يبقى في المحل من الاوصاف والعلوم ما لا يحصره
الا الله وعرفت في ليلة كتابتي هذا الوارد انه من لم يذق هذا المشهد لم يكن محققاً في الوارد فلم يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم
لي مع الله وقت لا يسعني غيره ربي ولا سر قوله كان الله ولا شي معه ولا سر قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولا (في سورة القمر)
يعرف سر تجددية الايجاد لا في زمان موجود كما انه من ذاق هذا المشهد فقد كان علم ان الاعيان الثابتة هي حقايق
الموجودات وانها غير مجعولة وحقيقة الحق منزهة عن الجعل والتأثر وما ثم امر ثالث غير الحق والاعيان فانه
يجب ان يعلم ان صح له ما ذكرنا ان لا اثر لشي في شي وان الاشياء هي المؤثرة في انفسها وان المسمى في العلل والاسباب
مؤثرة شروط في ظهور الاشياء في انفسها الا ان ثمة حقيقة تؤثر في حقيقة غيرها وهكذا فليعرف الامر في المدد
فليس ثمة شي يمد شيئا غيره بل المدد يصل من باطن الشي الى ظاهره والتجلي النوري الوجودي مظهر ذلك وليس
الا ظهوره وبانه اثر في حقيقة ما ظهر فالنسب هي المؤثرة بعضها في البعض بمعنى ان بعضها سبب انشاء البعض و
ظهوره وحكمه في الحقيقة التي هي محتدها ومن جملة ما يعرف منها انه هذا التجلي ان لا اثر للاعيان الثابتة من كونها
مراتي في التجلي الوجودي الالهي الا من حيث ظهور التعدد الكائن في عين ذلك التجلي فهو اثر في نسبة الظهور الذي
هو شرط في الاظهار والحق يتعالى عن ان يكون متأثرا من غيره ويتعالى حقايق الممكنات ان تكون من حيث
حقايقها متأثرة فانها من هذا الوجه في ذوق الكمل عين شؤون الحق فلا يجوز ان يؤثر فيها غير حكم الاثر
لمرآة ما من حيث مرآة في حقيقة المنطبع فيها الامر فيها انه فافهم هذا النص وتدبره فهذا درجة ضخمة من نفايس
العلوم والاسرار مما لا يقدره الا الله وهذا هو الحق اليقين والنص المبين في كل ما تسمعه مما يغاير هذا فهذا ون

على المقام اي مقام كان ولم يرجم عنه بطريق
الكشف لا سوله والاستشراف على عمم لذة ما فيه
فانه انما يتكلم على ذوق عن ذلك المقام ليس
بحاكم علميه محيط بمراقبهم وموجب القسم الثاني
هو سبق علم الحق بان المقام الفلاني سيكون
لزيد لا محالة مع علم الحق ايضا ان حصول ذلك
المقام لمن قدر حصوله له لا بد وان يكون للكسب
فيه مدخل فلا يتحقق الموهبة الذاتية فيه
فان ساعد القدر الالهي والتوفيق بان يكون
الاعمال التي هي شروط في حصول ذلك المقام
كان ذلك وان لم يساعد القدر ولم يف
العمر باستيفاء تلك الاعمال المشترطة او بكمالها
للتحقيق بذلك المقام ارسل الله المحن على
صاحب المقام ووفقه للرضا بها والصبر
عليها وحبس النفس فيه عن الشكوى الى غير الله
والاستعانة في دفعها بسواه فكان ذلك
كله عوضا عن تلك الاعمال المشترطة فيما
ذكرنا وقائمة مقامها فحصل المقام المقدر
حصوله عليها فان الصبر والرضا والاخلاص
لله دون الالتجاء الى غيره وطلب المعونة
من سواه كلها اعمال باطنة يسري حكمها
في الاحوال الظاهرة كالنسبة ونحوها
فاعلم ذلك وتدبر ما ذكرت لك تعرف كثيرا
من اسرار محن ايوب وما ابتلي به وثمرته واما
موجب القسم الثالث فهو سعة مرآة حقايق
الاكابر المضاهية للحضرة الالهية المترجم عنها
بقوله تعالى وان من شي الا عندنا خزائنه
فمن كانت مرآة حقيقته اوسع كان قبوله مما
في الحضرة وحظه منها اوفر فكان حظهم مما
يعطي السعادة ويثمر مزيد القرب من الحق
سبحانه والاحتظاء بعطاياه الاختصاصية

كان صوابا فانه صواب نسبي وهذا هو الحق الصريح الذي لا مرية فيه والله المرشد الهادي **ومن الخصوص**
الكلية نصوص ذكرتها في كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله وفي غيره من الكتب التي انشأتها غير مخلوط بكلام
احد من الناس فان ذلك ليس من ابي اذ قد عصمني الله من ذلك واغناني بهباته الخالصة العلية من العوادي الخارجية
السفلية غير انه لما اختص هذا الكتاب بذكر الفصوص وجب ذكر تلك النصوص ايضا هيهنا **فاقول** من جملتها ان
كل ما هو سبب في وجود كثرة وكثير فانه من حيث هو كذلك لا يمكن ان يتعين بظهوره ولا يبدو للناظر الا في منظور ومنها
ان الشيء لا يصدر عنه ولا يثمر ما يضاده ويباينه على اختلاف ضروب الاثمار وانواعه المعنوية والروحانية والمثالية
والخيالية والحسية والطبيعية وهذا عام في كل ما يسمى مصدرا لشيء او اشياء او اصلا او مثمرا لكن انما يكون
هذا الوصف باعتبار تعلقه من حيث هو هو وباعتبار آخر خفي لا يطلع عليه الا النادر من المحققين ومتى توهم وقوع
خلاف ما ذكرنا فليس ذلك الا لشرط خارج عن ذات الشيء او شروط وبحسبها وبحسب الهيئة المتعلقة الحاصلة من
تلك الجمعية اعني جمعية الحقيقة الموصوفة بالمصدرية والاثمار مع الشروط والاعتبارات الخارجية واحكام المرتبة
التي يتعين فيها ذلك الاجتماع وكل يعمل على شاكلته ولا يثمر شيء ولا يظهر عنه نقيض عينه ولا ما يشابهه مشابهة تامة
فانه يلزم من ذلك ان يكون الوجود قد حصل وظهر في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على وجه ونسق واحد مرتين وذلك
تحصيل للحاصل وانه محال لخلوه عن الفائدة وكونه من قبيل العبث وتعالى الفاعل الحق الحكيم العليم من فعل العبث
فلا بد من اختلاف ما بين الاصول وثمراتها وايضا فان الممكنات غير متناهية والفيض من الحق الذي هو اصل الاصول
واحد فلا تكرار في الوجود عند من عرف ما ذكرنا فافهم ولهذا قال المحققون ان الله ما تجلى في صورة واحدة لشخص واحد
مرتين ولا لشخصين ايضا في صورة بل لا بد من فارق واختلاف من وجه او وجوه كما اشرت اليه من قبل والله المرشد
فص شريف اعلم ان الحق لما لم يمكن ان ينسب اليه من حيث اطلاقه صفة ولا اسم او يحكم عليه بحكم ما سلبيا
كان الحكم او ايجابيا اعلم ان الصفات والاسماء والاحكام لا تطلق عليه ولا تنسب اليه الا من حيث التعينات ولما
استبان ان كل كثرة وجودية او متعقلة يجب ان تكون مسبوقة بوحدة لزم ان تكون التعينات التي من حيثها

او قر فكذلك قبول ما الايلام الطبع والمزاج
العنصري الذي به تمت الجمعية وحصلت الاعدادات
المذكورة يكون اكثر فافهم تهتد وخصصت تلك
اسرار المحو والبلاء بما المختصة بالاكابر
محصورة الاقسام واما المختصة بعموم
المؤمنين فهي وان كانت من بعض فروع
القسم الاول لكن اجرت الشريعة باحكامها
وقراءتها امالها احوج الى بسط القول في ذلك
لا سيما بعد استيفاء بيان ما خفي من اسرار
الحال الاتي في لمن تذكر ما ذكرنا **فك**
ختم الفص اليحيوي اعلم ان
موجب تسمية هذه الحكمة بالحكمة الجلالية
امران احدهما يختص بحال يحيى عليه السلام و
الآخر يختص بذاته وصفته واسمه فلنبدأ
بذكر ما يختص بذاته وصفته واسمه فنقول
قد ثبت ان الحق سبحانه ذو الجلال والاكرام
ومن اسمائه الجليل وليس في الوجود موجود
يستهلك كثرة صفاته في وحدة ذاته
بحيث يضمحل لذاتها كل عدد ومعدود الا
الحق سبحانه فمن عنايته بشأن يحيى عليه السلام
وان حصل له من هذا الكمال نصيبا فانزله
منزلة نفسه فادرج اسمه وصفته في وحدة
ذاته ولم يفعل ذلك بغيره ممن وجد قبله
فشرفه بذلك وبالاولية التي هي من امهات
نعوت الحق وشرفه ايضا بان اتاه الحكم صبيا
وبالبشرى بحسن الخاتمة وفيما بعد الموت
والحشر بقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد و
يوم يموت ويوم يبعث حيا وهذا من نوع
ما نبهت عليه في ذلك ختم الفص الصالحي
في الحاشية من ان كل ما يكون نسبته الى
الحق من حيث الاسباب الباطنة اتم فعه
اضافته

تنضاف الاسماء والصفات والاحكام الى الحق مسبوق بتعين هو مبدأ جميع التعينات ومحتدها بمعنى انه ليس وراءه الا الاطلاق الصرف وانه امر سلبي يستلزم سلب الاوصاف والاحكام والتعينات والاعتبارات من كنه الحق سبحانه وعدم التقييد والحصر في وصف او اسم او تعين او غير ذلك مما عددنا او اجملنا ذكره ثم ان ذوي العقول السليمة وان عدموا الكشف الصريح ان يعثروا على الصفات والاسماء التالية فان تعذر عليهم تعقل اسماء وصفات وراء ما تصوروه وانتهت اليه ادراكاتهم العقلية فتلك اسماء الذات بالنسبة اليهم وتستند اعلى حقايقها في طور العقل النظري محال الحجاب بشمول حكمها وتبعية غيرها من حيث الصفات والاسماء لها وتوقف تعين ما تعد عليها فالعطايا الالهية الذاتية والاسمائية تعرف من هذه القاعدة بمعنى ان كل عطاء وخير يصل من الحق الى الخلق اما ان يكون عطاء ذاتيا او اسمائيا او يكون مجموعا من الذات والاسماء فاما العطايا الذاتية فلا حساب عليها ولا ينضبط تعيناتها بعدد ولا ينحصر واما العطايا الاسمائية والمنسوبة الى الذات معا فلا يخلو اما ان يكون نسبتها الى حضرة الذات اقوى واتم من نسبتها الى حضرة الاسماء والصفات او بالعكس فان غلبت نسبتها الى الاسماء والصفات على نسبتها الى الذات وقع الحساب اما عسرا او يسرا بحسب الغلبة والمغلوبية الواقعة هناك وهنا سر كبير لا يمكن افشاؤه وان كانت نتيجة الغلبة والمغلوبية قوة نسبة تلك العطايا الى حضرة الذات فذلك الذي لا حساب عليه لان عطايا الذاتية وما قويت نسبته اليها لا تضبط ولا تقبل الا لمناسبة ذاتية فلا موجب لها غير تلك المناسبة ومن لم يعرف هذا الاصل لم يعلم حقيقة قوله تع ويرزق من يشاء بغير حساب ولا سر قوله والله يرزق من يشاء بغير حساب ولا سر قوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ونحو ذلك مما تكرر ذكره في الكتاب العزيز وفي الاحاديث النبوية صلعم ايضا مثل قوله صلعم انه يدخل من امته الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل الف سبعون الفا هؤلاء اصحاب العطايا الاسمائية غير ان نسبتهم الى حضرة الذات اقوى من نسبتهم الى حضرة الاسماء والصفات فلهذا تبعوا اصحاب المناسبة الذاتية وشاركوهم في احوالهم فاعلم ذلك واذ قد ذكرنا اقسام العطايا واحكامها فلنذكر اقسام القابلين لها فانهم في اخذهم على طبقات سبعة

اضافته الى الحق اقوى واتم وحصول الولد بين المراة العاقر والشيخ الفاني بعد اضافته الى الاسباب المعتادة الظاهرة ويكون صمت ابيه ثلاثة ايام وامر الحق له بالذكر والتسبيح وامره قومه ايضا بالتسبيح بكرة وعشيا اسبابا لتكميل استعداده الذي قبل من الحق الحكم والايمان والزكوة في حال صباه كما كان صمت مريم احد الاسباب المعينة باذن الله في نطق عيسى عليهما السلام مدار امر الوجود على الظهور والبطون فما نقص من الباطن اخذه الظاهر وتقوى به وبالعكس ايضا فافهم تصب انشاء الله وايضا فنعلم ان الهمة من الاسباب الباطنة واول الاسباب في وجود يحيى ع استحسان الله شأن مريم فتوجه همته مثلها الى الذرية فاستجاب له ربه ووهب له يحيى ولولا وجود ابيه زكريا واستلزم الحق نفخه له لخرج يحيى مثل عيسى يتكلم بالحكمة في المهد لكن لما كان حكم الطبيعية في تشكل هذا الامر اقوى من حكم الروحانية وكان الامر في قضية عيسى ع بالعكس تاخر ذلك الى عهد الصبي واما الاخر من الامرين المشار اليهما فهو انه ينبغي لك ان تعلم ان الصفات تنقسم بنحو من القسمة الى قسمين صفات ذاتية وصفات حالية فالصفات الذاتية واضحة للاكثرين واما الصفات الحالية فكالغضب والرضا والقبض والبسط ونحو ذلك فهذه الصفات الحالية في اصطلاح اهل طريق الله ترجع الى ثلثة اصول احدها مقام الجلال والاخر مقام الجمال والاخر مقام الكمال فلمقام الجلال الهيبة والقبض والخشية والورع والتقى

بحسب سؤالهم الاستعدادية والحالية والمرتبية او الروحانية او الطبيعية العرضية التي يترجم عنها لسان
الطالب القابل وعلى الجملة فاعلى مراتب القابلين في قبولهم لما يرد عليهم من فيض الحق وعطاياه رؤية وجه الحق في
الشروط والاسباب المسماة بالوسايط وسلسلة الترتيب بحيث يعلم الآخذ ويشهد ان الوسايط السببية ليست
غير تعينات الحق في المراتب الالهية والكونية على اختلاف ضروبها بمعنى انه ليس بين فيض الحق المقبول وبين القابل
الا نفس تعين الفيض بالقابلية المقيد بدون انضمام حكم امكاني تقتضيه وتوجبه الوسايط مرور الفيض على مراتب الوسايط
والانصباغ باحكام امكاناتها ويرى الفيض انه تجلي من تجليات باطن الحق فان التعددات والتعينات التي تحجبه
هي من احكام الاسم الظاهر من حيث ان ظاهر الحق مجلى لباطنه فاحكام الظاهر تعدد مطلق وحدة البطون وتلك
الاحكام هي المسماة بالقوابل وهي صور الشئون ليس غيرها فافهم والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم فص جلي وضابط كلي يفيد معرفة المطاوعة والاجابة الالهيتين وابانتهما اعلم ان الميزان التام
الصريح والبرهان الذوقي المحقق الصحيح في معرفة متى يكون العبد من المطيعين لربه ومتى تسرع اليه الاجابة الالهية
في عين ما يسئله فيه دون تعويق ولا تاخير هو صحة المعرفة وكمال المطاوعة فالاصح معرفة بالحق وحضورا يكون
الاجابة اليه في عين ما يسئل فيه اسرع والاتم مراقبة لاوامر الحق ومبادرة اليها بكمال المطاوعة يكون مطاوعة
الحق له ايضا اتم من مطاوعته سبحانه لغيره من العبيد ولهذا كان مقتضى حال الاكابر من اهل الله ان اكثر ادعيتهم
مستجابة لكمال المطاوعة وصحة المعرفة بالله والتوجه اليه والى هذا الاشارة بقوله تعالى ادعوني استجب لكم فان العبد
المعرفة الصحيحة الشهودية التي لتصور بر ليس يداعي للحق الذي ضمن له الاجابة بقوله ادعوني استجب لكم
وانما هو متوجه في دعائه الى الصورة المتشخصة في ذهنه الناتجة من نظره وخياله او خيال غيره ونظره او
المتحصلة من المجموع المشار اليه فلهذا يحرم من هذا شان الاجابة في عين ما يسئل فيه او يتاخر عنه اعني الاجابة
ومتى اجيب مثل هذا فانما بسبب المعية الالهية المقتضية عدم خلو شيء من الحق او الجمعية التامة للمضطرين
الموعود لهم بالاجابة للاستدعاء الاضطراري والاستعداد الحاصل بسبب الاضطرار وحال من هذا وصفه

ونحو ذلك في مقام الجمال الرجاء والبسط والانس واللطف والرحمة والنعيم والاحسان ونحو ذلك في مقام الكمال المحيطة بالجلال والجمال وتوابعهما من الاحوال والجمع بين كل ذلك وسواه وكان الغالب على ظاهر يحيى الاحوال الجلالية فلذلك سمى شيخنا رض حكمته بحكمة الجلالية وورد في الحديث ما هذا معناه ان يحيى وعيسى عليهما السلام تعارضا فقال يحيى لعيسى كالمعاتب له لبسطه كانك قد امنت مكر الله وعذابه فقال له عيسى كانك آيست من فضل الله ورحمته فاوحى الله اليهما ان احبكما الي احسنكما ظنا بي فهذه ما يسر الله ذكره من التنبيه على سر الحكمة اليحيوية وحال من وصفه فتدبر ترشد ان شاء الله

فص حكمة مالكية في كلمة زكرياوية

الفص الزكرياوي

اعلم ان سر وصف حكمته بالحكمة المالكية من اجل ان الغالب على احواله كان حكم الاسم المالك لان الملك الشدة والمليك الشديد وان الله ذو القوة المتين فايده الله بقوة سرت في همته وتوجهه فاثمرت الاجابة وحصول المراد وقد نبهتك على ان الهمة من الاسباب الباطنة واشرت قبل ذلك الى ان الاسباب الباطنة اقوى حكما من الاسباب الظاهرة المعتادة واقرب نسبة الى الحق ولهذا كان همة اهل عالم الامر اتم قوة من اهل عالم الخلق واعظم تاثيرا وايضا فليتذكر قصة واصلحنا له زوجه فانه لولا امداد الحق زكريا وزوجته بقوة غيبية ربانية خارجة عن الاسباب المعتادة ما صلحت زوجته ولا تيسر لها

مخالف لحال ذی التصور لعدم تحقق المعرفة المحققة فانه یستحضر الحق و یتوجه الیه استحضارا و توجها محققا وان لم یکن ذلك من جمیع الوجوه لکن بکیفیة کونه متصورا و مستحضر للحق فی توجهه ولو فی بعض المراتب و من حیثیة بعض الاسماء والصفات فهذا حال المتوسطین من اهل الله والحال المتقدم ذکرها حال المحجوبین فاما الکمل والافراد فان توجههم الی الحق تابع للتجلی الذاتی الحاصل لهم و الموقوف تحققهم بمقام الکمال علی الفوز به وانه مثمر لهم معرفة تامة جامعة لحیثیات جمیع الاسماء والصفات والمراتب والاعتبارات مع صحة تصور الحق من حیث تجلیه الذاتی المشار الیه الحاصل لهم بالشهود الاتم فلهذا لا تتاخر عنهم الاجابة وایضا فانهم اعنی الکمل و من شاء الله من الافراد اهل الاطلاع علی اللوح المحفوظ بل و علی المقام القلمی بل و علی حضرة العلم الالهی فیشعرون بالمقدر کونه لسبق العلم بوقوعه فلا یبدؤن فیسألون الا فی مستحیل غیر مقدر الوجود ولا تنبعث هممهم الی الطلب فی ذلك و لا الارادة له وانما قلت و لا الارادة له من اجل ان ثمة من یتوقف وقوع الاشیاء علی ارادته وان لم یدع ولم یسئل الحق فی حصوله وقد عاینت ذلك من شیخنا قدس الله روحه سنین کثیرة فی امور لا احصیها واخبرنی رض انه رای النبی صلعم فی بعض الوقایع وانه بشره وقال له الله اسرع الیك بالاجابة منك الیه بالدعاء وهذا المقام فوق مقام اجابة الادعیة وانه من خصایص کمال المطاوعة و کمال المطاوعة مقام فوق مقام المطاوعة فان مقام المطاوعة یختص بما سبقت الاشارة الیه من المبادرة الی امتثال الاوامر و یتبع مراضی الحق والقیام بحقوقه بقدر الاستطاعة کما اشار الیه صلعم فی جواب عمه ابی طالب حین قال له ما اسرع ربك الی هواك یا محمد لما رای من سرعة اجابة الحق له فیما یدعوه فیه وجاء فی روایة اخری انه قال له ما اطوع ربك لك فقال النبی صلعم وانت یا عم لو اطعته اطاعك و هذا المقام الذی قلت انه فوق هذا راجع الی کمال موافاة العبد من حقیقته لما یریده الحق منه بالارادة الاولی الکلیة المتعلقة بتجلی کمال الجلاء والاستجلاء فانه الموجب لایجاد العالم والانسان الکامل الذی هو العین المقصود لله علی التعیین وکل ما سواه فمقصود بطریق التبعیة له ولسببیة من جهة ان ما لا یوصل الی المطلوب الا به فهو مطلوب فهذا هو المراد من قولی بطریق التبعیة وانما کان الانسان الکامل هو المراد بعینه دون غیره من اجل انه مجلی تام للحق

لها الحمل منه ولهذا لما بشر الحق بیحیی استغرب ذلك و قال انی یکون لی غلام وکانت امراتی عاقرا وقد بلغت من الکبر عتیا واجابه الحق بقوله قال کذلك قال ربك هو علی هین و قد خلقتك من قبل ولم تك شیئا ای وان کان حصول مثل هذا من جهة الاسباب الظاهرة صعبا بل متعذرا فانه بالنسبة الی ذی القدرة التامة والقوة والمتانة هین ثم انه کما سرت تلك القوة من الحق فی زکریا و زوجته تعدت منها الی یحیی و لذلك قال له الحق سبحانه یا یحیی خذ الکتاب بقوة الایة فاعلم ذلك فهذا سر الفص الزکریاوی

فلنختم الفص الالیاسی

انما اصفت هذه الحکمة بالصفة الایناسیة من اجل الصفة الذاتیة التی جبل الله علیها الیاس حتی ناسب بها الملائکة وناسب بها الاناسی فثبت له الانس مع الطائفتین فکانوا یانسون به و یحنون الیه و کان هو ایضا یانسهم و یجلسهم و السر فیما ذکرنا الذی لا یطلع علیه الا النادر من عباد الله هو ان بین قوی الارواح العالیة و القوی المزاجیة الانسانیة امتزاجات علی انحاء یحدث بینهما فعل وانفعال و غلبة و مغلوبیة تنتهی الی کیفیات معقولة شبیهة بالامتزاجات الواقعة فی هذا العالم مثل استحالة الماء هواء والهواء نارا و غیر ذلك فمن الاناسی المتزوجین من ینتهی فی تروحه الی الرتبة الملکیة فتستهلك قواه المزاجیة الطبیعیة فی قوی روحانیة ثابتة الحکم بسبب استیلاء سلطنة تلك القوی الروحانیة علی القوی الطبیعیة کصفة الاستحالات فی عالمنا

یظهر

هذا

يظهر الحق به من حيث ذاته وجميع اسمائه وصفاته واحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم نفسه بنفسه في نفسه وعا
ينطوي عليه من اسمائه وصفاته وسائر ما اشرت اليه من الاحكام والاعتبارات وحقائق معلوماته التي هي اعيان
مكوناته دون تغيير يوجبه نقص القبول او خلل في مرآتيته يقتضي بعد ظهوره ما ينطبع فيه على خلاف ما هو عليه في نفسه فان
من كان هذا شانه لا يكون له ارادة ممتازة عن ارادة الحق بل هو مرآة ارادة ربه وغيرها من الصفات ويستهلك
دعائه في ارادته التي لا يغاير ارادة ربه وغيرها فيقع ما يريد كما قال تعم فعال لما يريد ومن يتحقق بما ذكرنا فانه ان دعا
انما يدعو بالسنة العالمين في مراتبهم من كونه مرآة لجميعهم كما انه متى ترك الدعاء انما يتركه من حيث كونه مجلى للحق
باعتبار احدية جمعه الذي يلي الجناب الالهي ولا يغايره من كونه فعالا لما يريد ليس وراء هذا المقام مرمى لرام ولا
مرقى لمرتبة ومقام ودونه المتوجه الى الحق تعم بمعرفة تامة وتصور صحيح المقصود بخطاب ادعوني استجب لكم وخبر
الحق صدق وقد تيسر ذلك لهذا العبد المشار اليه فلزمت النتيجة التي هي الاجابة ولا بد بخلاف غيره من المتوقفين
المذكورين شانهم فاعلم ذلك تفز باسرار عزيزة وعلوم غريبة لم يتسنق اليها الافكار والاوهام ولا رقمتها
الانامل بالاقلام والله المرشد **فصل شريف** اعلم ان اعلى درجات العلم بالشيء اي شيء كان وبالنسبة الى
اي عالم كان سواء كان المعلوم شيئا واحدا او اشياء انما يحصل بالاتحاد بالمعلوم وعدم مغايرة العالم له
لان سبب الجهل بالشيء المانع من كمال الادراك له هو غلبة حكم ما به يمتاز كل واحد منهما عن الآخر فان ذلك بعد
معنوي والبعد حيث كان مانع من كمال الادراك البعيد تفاوت درجات العلم بالشيء بمقدار تفاوت غلبة حكم ما به
يتحد العالم بالمعلوم وانه القرب الحقيقي الرافع للفصل الذي هو البعد الحقيقي المشار اليه باحكام ما به المباينة
والامتياز واذا شهدت هذا الامر وفهمته بكشف محقق علمت ان سبب كمال علم الحق بالاشياء انما هو من اجل استجلائه
اياها في نفسه واستهلاك كثرتها وغيريتها في وحدته فان كينونة كل شيء في اي شيء كان سواء كان المحل معنويا او صوريا
انما يكون ويظهر بحسب ما تعين فيه وظهر فيه ولهذا نقول الحق علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء في نفسه بعين علمه بنفسه ولما
ورد الاخبار الالهي بان الله تعم كان ولم يكن معه شيء انتفت غيرية الاشياء بالنسبة الى الوحدة التي محتدها الغيب

هذا وهذا وصف بعض من هذا شانه و
ظهوره من هذا شانه في هذا العالم انما هو
كظهور الملك هنا بشرا سويا والرائي لمن
هذا شانه انما يراه بموجب حكم احدى
المناسبات الخمس التي سبقت الاشارة اليها
فان ثبت المناسبة بين الرائي والمرئي من
حيث الذات يراه في صورته الاصلية التي
كان عليها قبل ولادته وان لم تثبت المناسبة
بينهما من حيث الذات كان رؤيته له بحسب
المرتبة التي تجمعهما في الاصل او بحسب الصفة
التي يشتركان فيها او الفعل او الحال وكيفية
الصورة المرئية تكون بحسب كمال الصفة
المشتركة فيهما ونقصانها وكذلك الفعل
والحال واما الاشتراك في المرتبة فيتفاوت
الامر فيها بحسب تفاوت حظوظهما منها
وهذا شان الخضر وعكس ذلك شان عيسى
فان نسبته ملكية ظهوره في صورة طبيعية هو
من اجل امه التي كان محل الالقاء والنفخ
لما بينا من ان كينونة كل شيء في شيء انما
يكون بحسب المحل سواء كان المحل معنويا
او صوريا واذكر ما اشار الحق سبحانه
اليه في كتابه وهو معكم اينما كنتم فادخل
نفسه مع عباده في الامكنة مع انه
منزه عن الزمان والمكان وفي قوله صلعم ان العبد
اذا قام يصلي فان الله ينصب له وجهه تلقاء
ونحو ذلك مما ذكره في الكتاب والسنة و
تذكر ايضا ما اتفق عليه المحققون من ان
تجلي الحق لمن يتجلى له انما يكون بحسب المتجلى
له لا بحسبه وتذكر ايضا شان المرآة مع ما
ينطبع فيها واما البارزة فانه لما كانت
الممازجة الحاصلة بين قواه الروحانية
والطبيعية

وثبت

وثبت اوّليّة الحقّ من حيث الوحدة وبامتياز كثرة الاشياء المتعقّلة ثانياً الكامنة من قبل فى ضمن الوحدة والجمع بينها وبين الوحدة بالفعل ظهر الكمال المستجنّ فى الوحدة اوّلاً فانفتح بذلك باب كمال الجلاء والاستجلاء الذى هو المطلوب الحقيقى فظهرت احكام الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة فوحدت الوحدة الكثرة لكونها صارت قدراً مشتركاً بين المتكثّرات المتميّزة بالذات بعضها عن بعض فوصلت فصولها لانها جمعت بداتها كما ذكرنا وعدّدت المتكثّرات الواحد من حيث التعيّنات التى هى سبب تنوّعات ظهور الواحد بالصّبغ والاصباغ والكيفيّات المختلفة التى اقتضتها اختلاف استعدادات المتكثّرات القابلة للتجلّى الواحد فيها فتعدّدت معرفة انواع الظهورات والاحكام اللازمة لها التى هى عبارة عن تأثير بعضها فى البعض بالابرام والنقض ظاهراً او باطناً علواً او سفلاً موقّتاً او غير موقّت مناسباً او غير مناسب كلّ ذلك بالاتّصال الحاصل بينها بالتجلّى الوجودى الوحدانى الجامع شملها كما ذكرنا العلم والنعيم والسعادة على اختلاف ضروبه لجميع ما هو بحسب المناسبة والجهل والعذاب والشقاء بحسب قوّة احكام المباينة والامتياز واما امتزاج ما به الاتّحاد واحكام ما به الامتياز فابدى السلطنة ومحتد كلا جملة من تلك الاحكام بضرب ما من المناسبة فمرجعها من حيث الاضافة ومستندها هو المسمّى بالمرتبة فافهم ولمّا شرعت فى كتابة هذا الفصّ قيل لى فى باطنى فى اثناء الكتابة الاحكام المضافة الى الوحدة والواحد الحقّ والمعبّر عنها باحكام الوجوب اصلها من حيث الوحدة حكم واحد هو حقيقة القضاء والمقادير اثر تعدّدات المعلومات لذلك الحكم الواحد فى ظهور الوجود الواحد بموجب تلك التعدّدات تأثّراً اوّلاً وتأثيراً ثانياً فى المعدودات باعادة آثارها عليها فاعلم ذلك وتدبّر غريب ما نبّهت عليه تظفر بالعلم العزيز والله المرشد فصّ سرّ نفث فى روع فصيل اسم صحّ الحقيقية

اسرار هذا الفصّ اعلم ان اعلى درجات العلم بالشئ اىّ شئ كان ما عدا الحقّ هو ان تعلمه بعلم يكون نتيجة رؤيتك اياه فى علم الحقّ تماماً ولهذا العلم آيتان احدهما استغناؤك بما حصل لك من العلم به من معاودة النظر فيه وتكرره طلب المزيد معرفة به فان تجدّد العلم بالشئ بطريق الازدياد بعد دعوى معرفة سابقة به اتمام مع تحقيق نقصان العلم به او لا فلو كمل العلم به اوّلاً لاستغنى عن الازدياد كما هو شأن الحقّ فذلك موقوف على كمال الاحاطة العلمية

والضبعية قبل زوجه وامه على وجه قريب من التساوى ناسب الملأ الاعلى والاسفل فتأتى له الانس بهما والجمع بين صفتيهما فهو كالبرزخ بين النشأة الملكية والنشأة الانسانية فلهذا كان جامعاً بين حكمتيهما

فك ختم الفصّ اللقمانى

اعلم ان سرّ اقتران هذه الحكمة بالصفة الاحسانية هو من اجل ان للاحسان ثلث مراتب بين احكام المرتبة الاولى منها وبين احكام الحكمة اتّحاد واشتراك فيهما من بعض الوجوه كالاخوين فان حكم الاحسان الاوّل ومقتضاه هو فعل ما ينبغى لما ينبغى كما ينبغى ومقتضى الحكمة وضع الشئ فى موضعه على الوجه الاوفق وضبط الحكيم نفسه ومن يقدر على ضبط من التصرفات الغير المرضية والاقوال الغير المفيدة والآراء والتصوّرات الفاسدة والوصايا وجميع النصائح والآداب المعلّمة والمتعلّمة داخلة فى احكام هذه المرتبة الاحسانية الاولى المختصّة بهذه الحكمة واما المرتبة الثانية فهى التى سئل عنها جبرئيل النبىّ صلعم بقوله ما الاحسان فاجابه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وانه عبارة عن استحضار الحقّ على ما وصف نفسه به فى كتبه وعلى السنة رسله دون مزج ذلك بشئ من التأويلات السخيفة بمجرّد الاستبعاد وقصور ادراك العقل النظرى فى فهم مراد الله من اخباراته وجنوحه الى الاقيسة وتوهّم التشبيه والاشتراك فى الصفات والمرتبة الثالثة الاحسانية تختصّ بالعبارة على المشاهدة دون كان كما قيل لبعض الاكابر هل رأيت ربّك فقال



بالمعلوم والآية الاخرى التي يستدل بها على حصول هذا العلم وصحته هي ان ينسحب حكم علمه على الشيء حتى
يتجاوز تقييده الى ان يرى آخره متصلا باطلاق الحق والعلم بالحق ليس كذلك فانه انما يتعلق به من حيث تعينه
سبحانه في مرتبة او مظهر او حال او حيثية او اعتبار وكلما انضبط للعالم به بتعينه من احدى الوجوه المذكورة
ظهر وتعين له من مطلق الذات بحسب حال المتجلى له اذ ذاك ما لم يسبق تعينه قبل ذلك وكما لا ينتهي احوال الانسان
الى غاية يقف عندها فكذلك لا يتناهى تعينات الحق وتنوعات ظهوراته للانسان بحسب احواله التي هي تعينات
مطلق ذات الحق وتنوعات ظهوراته وقد سبق التنبيه في غير هذا الموضع على ان الاسماء اسماء الاحوال وعلى ان
الاعيان تنقلب عليها الاحوال بخلاف الحق فانه يتقلب في الاحوال كما دل على ذلك بقوله كل يوم هو في شان فافهم ولا تتأول
بل اجتهد ان تعلم وتتحقق والا فامن واسلم تسلم والله الموفق نص جليل اعلم انه ليس في الوجود موجود يوصف بالاطلاق
الاول وجهه الى التقييد ولو من حيث تعينه في تعقل متعقل ما او متعقلين وكذلك ليس في الوجود موجود محكوم عليه
بالتقييد الا وله وجه الى الاطلاق ولكن لا يعرف ذلك الا من عرف الاشياء معرفة تامة بعد معرفة الحق ومعرفة
كل ما يعرفه ومن لم يشهد هذا المشهد ذوقا لم يتحقق بمعرفة الحق والخلق نص في بيان سر الكمال
والاكملية اعلم ان للحق كمالا ذاتيا وكمالا اسمائيا يتوقف ظهوره على ايجاد العالم والكمال الاسمائي من حيث
التعين اسمائيا لان الحكم من كل حاكم على امر ما مسبوق بتعين المحكوم عليه في تعقل الحاكم فلولا تعقل ذات الحق
قبل اضافة الاسماء اليه مميزة بعنا في ثبوت وجوده لنعين سواه لما حكم بان له كمالا ذاتيا ولا شك ان كل تعين
يتعقل للحق هو اسم له فان الاسماء ليست عند المحقق الا تعينات للحق فاذن كل كمال يوصف الحق به فانه يصدق عليه
انه كمال اسمائي من هذا الوجه اما من حيث ان انتشاء اسماء الحق من حضرة وحدته هو من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات
التي يوصف بها هي كمالات ذاتية واذا تقرر هذا فنقول من كان له هذا الكمال الذاتي من ذاته فانه لا ينقص بالعوارض
واللوازم الخارجية في بعض المراتب وصفا نعم انه لا يقدح في كماله ولا يجاز ان يتوهم في كماله نقص بحيث يكمل
[انها لا تقدح سم]
بل قد يظهر بالعوارض واللوازم في بعض المراتب وصفا كماليه ومن جملتها معرفة هذا شانه نص شريف جدا

لم اعبد ربا لم اره واليه الاشارة بقوله صم وجعلت قرة عيني في الصلوة وبقوله صم الصلوة نور ولهذا كان اذا دخل الصلوة كان ينظر من وراءه مثل ما ينظر من بين يديه ولم يرد ان هذا الحال مستصحبا في غير الصلوة والى هذا المعنى الاشارة في الآية التي هي في سورة لقمان وهي ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن اي ومن ينقاد برمته ذاته الى الله وهو مشاهد فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور هكذا فليعلم ان لكل صفة من هذه الصفات ثلث مراتب اولى ووسطى وعليا فتدبر قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وتنبه بختم الآية بذكر الاحسان واقتران محبة الحق بالمحسنين وتذكر ما سلف ذكره في مراتب الاحسان ولا تقتصر في فهم كلام الحق على ما ورد في اسباب نزول هذه الآية من انها وردت جوابا للصحابة لما قال بعضهم كيف حال من مات قبل تحريم الخمر وكانوا يشربونها فان هذه الآية وان تضمنت جوابهم فان ذلك لا يلزم منه ان لا يكون لها دلالة على امور اخر وتذكر قوله صم ان لكل آية من القرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا الى سبعة ابطن وفي رواية سبعين بطنا فتفهم تصب

فك ختم الفص الهودي

اعلم ان الامامة المذكورة في هذا الموضع ومثله فانما تذكر باعتبار انها لقب من القاب الخلافة ولها التحكم والتقدم

والتقدم وهي تنقسم من وجه الى امامة
لا واسطة بينها وبين الحضرة الالوهية
والى امامة ثابتة بالواسطة والخالية
عن الواسطة قد تكون مطلقة عامة
الحكم في الوجود وقد تكون مقيدة بخلاف
الامامة الثابتة بالواسطة فانها لا تكون
الا مقيدة فالتعبير عن الامامة الخالية عن
الواسطة مثل قوله تعالى للخليل ع اني
جاعلك للناس اماما والتي بالواسطة
مثل استخلاف موسى ع هرون على قومه
حين قال له اخلفني في قومي واصلح ومثل
ما قيل في حق ابي بكر انه خليفة رسول الله
وهذا بخلاف خلافة المهدي ع فان رسول
الله ص لم يضف خلافته اليه بل سماه
خليفة الله وقال ص اذا رأيتم الرايات السود
تقبل من ارض خراسان فاتوها ولو حبوا
فان فيها خليفة الله مهديين ثم قال يملأ
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما
فاخبر بعموم خلافته وحكمه وانه خليفة الله
بلا واسطة فافهم ثم نرجع الى بيان امامة
هرون وسر اضافة حكمة الامامة فنقول
كل رسول بعث بالسيف فهو خليفة من
خلفاء الحق وانه من اولي العزم فان كثيرا
من الناس لم يعرفوا معنى اولي العزم فهم
الذين يبلغون رسالات ربهم ويأمرون
من ارسلوا اليهم بالايمان فان ابوا قاتلوهم
بخلاف الرسول اذا تعرضوا له الرسول ولم
يؤمر بالقتال فانه ما عليه الا البلاغ كما
كان الامر في اول عهد نبينا ص المنبه عليه
في سورة قل يا ايها الكافرون وفي قوله ما
عليك الا البلاغ وفي قوله وقل الحق من ربكم
فمن

حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه من حيث تعينه في تعقله نفسه بان يوحد العلم والعالم والمعلوم فصفته
الذاتية التي لا تغاير ذاته احدية جمع لا يتعقل ورآءها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والتحقق بشهود هذه الصفة ومعرفتها
تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم عليه بانه متعين بحسب الامر المقتضي ادراك الحق فيه متعينا
مع العلم بانه غير محصور في التعين ولانه من حيث هو هو غير متعين فهذا صورة علمه بنفسه فيعرف انه متعين بالنسبة الى
ظهوره في التعينات بحسبها وبالنسبة الى من لم يشهده الا في مظهر ويعرف ايضا انه من حيث هو هو غير متعين ايضا حال
الحكم عليه بالتعين لقصور ذلك من لم يدركه الا في مظهر وسوآء اعتبر المظهر عين الظاهر او غيره وحقيقة الخلق عبارة
عن صورة علمه بهم وصفته الفقر التام المطلق الغنا الذي كل فقر فافهم **فص حكمة قدوسية في كلمة ادريسية** اعلم ان ثمرة
التنزيه العقلي هو تمييز الحق عما سواه بالصفات السلبية حذرا من نقائص مفروضة في الاذهان غير واقعة
في الوجود والتنزيهات الشرعية ثمرتها نفي التعدد الوجودي والاشتراك في المرتبة الالوهية وهي ثابتة ايضا شرعا
بعد تقرير الاشتراك مع الحق في الصفات الثبوتية لنفي المشابهة والمساواة واليه الاشارة بقوله تعالى وهو خير الرازقين
وخير الغافرين واحسن الخالقين وارحم الراحمين والله اكبر ونحو ذلك واما تنزيه اهل الكشف فهو لاثبات الجمعية للحق
مع عدم الحصر ولتمييز احكام الاسماء بعضها عن بعض فانه ليس كل حكم يصح اضافته الى كل اسم بل من الاسماء ما تتعلق
اضافة بعض الاحكام اليها وان كانت ثابتة لاسماء اخرى وهكذا الامر في الصفات ومن ثمرات التنزيه الكشفي نفي
السوآء مع بقاء الحكم العددي دون فرض نقص يسلب او تعقل كمال يضاف الى الحق باثبات متسق والتسلم **فص حكمة مهيمية في كلمة ابراهيمية**
كينونة كل شيء في شيء انما يكون بحسب المحل سوآء كان المحل معنويا او صوريا ولهذا وصف المعلومات الممكنة من حيث
ثبوتها في علم الحق وارتسامها فيه بالقدم كما ان كل متعين في علم الحق من جهة اخرى لا يخلو عن حكم الحدوث لانه يوجد
العالم وعلوم اهله حادثات منفعلات بخلاف وجود الحق وعلمه فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله **فص حكمة حقية في كلمة اسحاقية** من اشرف
النصوص واجلها واجمعها الكليات اصول المعرفة الالهية والكونية اعلم ان اطلاق
اسم الذات لا يصدق على الحق الا باعتبار تعينه الذي يلي في تعقل الخلق غير الكمل الاطلاق المجهول النعت العدمي

الاسم

الاسم وانه وصف سلبي للذات فانه مفروض الامتياز عن كل تعين وانما الامر الثبوتي الواقع هو التعين
الاول وانه بالذات مشتمل على الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب ومسمى الذات لا يغاير اسمائها بوجه ما و
اما الاسماء فتتغاير ويتضاد بعضها بعضا ويتحد ايضا بعضها مع البعض من حيث الذات الشاملة لجميعها والاحدية
وصف التعين لا وصف المطلق المعين اذ لا اسم للمطلق ولا وصف من حيثية هذه الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات
لها نقول ان الحق موثر بالذات فافهم وللذات لازم واحد بحسب لا يغايرها الا مغايرة نسبية وذلك اللازم هو العلم
والوحدانية ثابتة للحق من حيث العلم فانه ميز وبه يتعين مرتبة الالوهية وغيرها من المراتب والمعلومات الارتسامية
الجميع فيه وهو مرآة الذات ايضا من حيث اشتمالها على الاسماء الذاتية التي لا يغايرها الذات بوجه ما كما مر وهو
اعني العلم محل الكثرة المعنوية ومشرعها وانما قلت ان العلم كالمرآة لا [illegible] وللذات ايضا مع اسمائها الذاتية
من اجل انه باعتبار امتياز العلم عن الذات الامتياز النسبي الاعتباري تعقل بتعين الحق في تعقله نفسه في نفسه
فعلمه الذاتي كالمرآة له ولهذا قلنا في غير هذا الموضع ان حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه ونبهت ايضا على ان
كل ظاهر في مظهر فانه يتغاير المظهر من وجه او وجوه الا الحق فان له ان يكون عين الظاهر وعين المظهر فتذكر
واما المراتب عبارة عن تعينات كلية تشتمل عليها اللازم الواحد الذاتي الذي هو العلم وهي كالمحال لما يمر عليها
من مطلق فيض الذات باعتبار عدم تغاير الفيض المفيض كما سبق التنبيه عليه فحينئذ مظهرية الحق وظاهريته ولها
مدخل في حقيقة التاثير لا مطلقا بل من حيث ما قلت انها كالمحال وكل مرتبة محل معنوي لجملة من احكام الوجوب
والامكان المتفرعة من الاسماء الذاتية وامهات الاسماء الالوهية وما يليها من الاسماء التالية ولها اعني
للمراتب اعيان ثابتة في عرصة العلم والتعقل ولا اثر لها على سبيل الاستقلال بل بالوجود وهكذا شان نوع مع المراتب
فانها موثرة في كل ما يتصل بها ويتعين لديها بتكيفها مطلق الفيض الواصل اليها والمار عليها وانها كالنهايات
النسبية باعتبار سير الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في المنازل والدرجات المتعينة بين الازل والابد لا الى غاية وقد
استبان هذا بما ذكرته ان المراتب مجمع جمل الاحكام المستقرة لديها من حضرة الوجوب والامكان وهي المظهرة لنتائج

من يشاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وامثال
ذلك مما تكرر ذكره بخلاف الحال فيما بعد
فانه ورد الامر بالقتال وانسحب الحكم و
انبسط على الاموال والمهج فقيل فاقتلوا
المشركين كافة واقتلوهم حيث ثقفتموهم
ونحو ذلك فاذا وضح هذا فاقول لا
خلاف في ان موسى وهرون بعثا بالسيف
فهما من خلفاء الحق الجامعين بين الرسالة
والخلافة فهو فرق بين الامامة التي لا واسطة
بينه وبين الحق فيها وبين الامامة بالواسطة
من جهة استخلافه اخيه اياه على قومه
فحصل بين قسمي الامامة فهو ينسبه
اليها فلذلك اضيف حكمته الى الامامة
دون غيرها من الصفات فاعلم ذلك والله
المرشد

فك ختم الفص الموسوي

اعلم ان سر اضافة هذه الحكمة الى العلوية
هو من اجل علو مرتبة موسى ع
ورجحانه على كثير من الرسل بامور اربعة
احدها اخذه عن الله بدون واسطة ملك
وغيره والثاني كتابة الحق له التورية بيده
فان كتابة التورية احد الامور الاربعة
التي باشرها الحق بنفسه بدون واسطة على
ما اخبر به النبي ص في تعيين ما باشره الحق
بنفسه فقال ان الله كتب التورية بيده
وغرس شجرة طوبى بيده وخلق جنة عدن
بيده وخلق آدم بيده الثالث ضرب
نسبته الى الجمعية التي خص بها نبينا ص
المشار اليه بقوله وكتبنا له في الالواح
من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء و
باعتبار الحق به لما وقع حظه من عطاياه
اسمه الظاهر اراد ان يعينه طريقا من احكام

تلك الاجتماعات لكن بحسبها لا بحسب الاحكام ولا بحسب مطلق الفيض تحكم بها احكام الاشكال والقوالب مع كل متشكل ومتقولب تتصل بها وتحل فيها فهذا اثرها فهي ثابتة العين واليها تستند نتايج الاحكام وتضاف اخر الا بها الحكم والمشرع فافهم ثم اعلم ان المراتب مستقلة الانتشاء بعضها من بعض وكذلك الاسماء فالالوهية باسمائها الكلية التي هي الحي العالم المريد القادر ظل للذات من حيث شمولها بذاتها على مفاتيح الغيب لكن بين الالوهية والذات فرق دقيق في ذوق الكمل وهو ان الالوهية تتعقل ممتازة عن امهات اسمائها المذكورة والذات لا يعقل تميزها عن اسمائها الذاتية الا المحجوبون عن التجلي الذاتي فلا يعقلون هذا النوع من التميز ولا يشهدونه الا باعتبار علمهم بعلم المحجوبين وانما التميز عندهم في ذلك فهو بما اشرت اليه من ان الذات غير مغايرة لاسمائها الذاتية بوجه ما وهي تغاير بعضها بعضا مع انه لا انفكاك ومع ان درجات المفاتيح متفاوتة فان بعضها تابع للبعض كما نبهت عليه في اسمائه الالوهية من تبعية اسم الخالق والباري والمصور وامثالها القادر وكذلك الامر في بقية امهات الاسماء مع التابعة لها سنذكر

فصل في وصل

واما سر المناسبات فهو من سر الاشتراك في امر القاضي برفع احكام الغايرة من الوجه المثبت للمناسبة واولها واعلاها المناسبة الذاتية فالمناسبة الذاتية بين الحق والانسان الذي هو العين المقصودة تثبت من وجهين احدهما من جهة ضعف تأثير مرآتيته في التجلي المعين لديه بحيث لا يكسبه وصفا قادحا في تقديسه سوى قيد التعين الغير القادح في عظمة الحق وجلاله ووحدانيته وخلوه عن اكثر احكام الامكان وخواص الوسائط وتفاوت درجات المقربين والافراد عند الحق هو من هذا الوجه واما المناسبة مع الحق من وجه آخر فهو بحسب حظ العبد من صورة الحضرة الالهية وذلك الحظ يتفاوت بحسب تفاوت الجمعية فتضعف المناسبة وتقوى بحسب ضيق جمعية ذلك الانسان من حيث قابليته وسعتها فتنقص الحظوظ لذلك وتتوفر والمستوعب لما يشتمل عليه مقام الوجوب والامكان من الصفات والاحكام وما يمكن ظهوره بالفعل من ذلك في كل عصر وزمان مع ثبوت المناسبة ايضا من الوجه الاول له الكمال وهو محبوب الحق والمقصود لعينه وهو من حيث حقيقته التي هي برزخ البرازخ مرآة الذات والالوهية معا ولوازمها وصاحب المناسبة الذاتية من الوجه الاول محبوب مقرب لا غير وقد سبق التنبيه على ذلك واما المناسبة

الاسم الباطن للجمع بين الطرفين ولو من بعض الوجوه فنبه على التشرف بالحضرة وشوقه الى الفائدة ثم اذن له في المشي اليه وجمع بينه وبينه فصحبه حتى راى انموذجا من احكام الارادة فعلم الفرق بينها وبين احكام الامر غير انه غلبت عليه صبغة التشريع وحالها فلم يصبر كما قال صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر حتى يقص علينا من انبائهما وفي رواية اخرى متفق على صحتها ايضا لو صبر لراى العجب ولكن اخذته من صاحبه ذمامة الحديث وعلى الجملة فانه لو لم يكن من الفائدة في اجتماع موسى عليه السلام بالخضر الا علمه بان العلم الذي كان حصل له وكان يراه الغاية وان ليس بعده ما هو اشرف منه بما اراه الحق ان لله وراء ما اعطاه من العلم علوما واسرارا يهبها لمن يشاء من عباده فلم يسوله بعد ذلك وقوف عند الغاية لكان كافيا واما الامر الرابع الذي ثبت به رجحانه على كثير من الرسل فاخبر نبينا صلى الله عليه وسلم في حديث القيامة حال عرض الامم عليه انه لم ير امة نبي من الانبياء اكثر من امة موسى وقوله ايضا في حديث اليهودي لما قال والذي اصطفى موسى على البشر ولطم الصحابي له وقوله تقول هذا ورسول الله بين اظهرنا فلما اشتكى اليهودي الى رسول الله قال لا تفضلوني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاجد موسى باطشا بقائمة العرش فلا ادري اجوزي بصعقة الطور او كان ممن استثنى الله تعم فهذا بعض ما اعرفه

الذاتية بين الناس فثبت من وجهين ايضا وهما مثالان للوجهين الالهيين المذكورين احدهما من جهة اشتراك
المتناسبين في المزاج بمعنى وقوع مزاجهما في درجة واحدة من درجات الاعتدالات التي يشتمل عليها مطلق عرض مزاج الاحد
الانسانية او يكون درجة مزاج احدهما مجاورة لدرجة مزاج الآخر وهذا اصل عظيم في شرح التحقيق قل من يعرفه
ذوقا لان تعينات ارواح الاناسي من العوالم الروحانية وتفاوت درجاتها في الشرف وعلو المنزلة من حيث قلة
الوسائط وكثرتها وتضاعف وجوه الامكان وقوتها بسبب كثرة الوسائط وقلتها وضعفها انما موجبه بعد قضاء
الله وقدره المزاج المستلزم لتعين الروح بحسبه فالاقرب نسبة الى الاعتدال الحقيقي الذي تعين نفوس الكمل في نقطة
دائرته يستلزم قبول روح اشرف واعلى نسبة من العقول والنفوس العالية والابعد من نقطة الاعتدال اليه المشار
اليها بالعكس من الخسة ونزول الدرجة فاعلم ذلك وتفهم ما ذكرت في امر الاشتراك المزاجي ترق الى معرفة المناسبة
الروحانية الخصيصة بالوجه الآخر المتشابهة للمناسبة الذاتية الخفية الحقية المحضة واذا عرفت هذا عن شهود
او فهم محقق وايقنت ان بعض الارواح يكون مبدأ مقامها في التعين اللوح المحفوظ ومبدأ تعين بعضها من روحانية
العرش من مقام اسرافيل وبعضها من الكرسي من مقام ميكائيل وبعضها من السدرة من مقام جبرئيل هكذا منازلا
حتى ينتهي الامر الى السماء الدنيا المختصة باسمعيل رئيس ملائكتها على جميعهم السلام فعرفت ما ذكرت ان الشرط الاكبر
الموجب لما ذكرته من تفاوت درجات ارواح الناس في ذلك بعد سابق علم الله وعنايته وقضائه ومشيئته هو ما سبق ذكره
في شان الامزجة وقربها من نقطة الاعتدال الحقيقي وبعدها واثر العناية والمشية بحسب مع تخصيص التسوية الربانية التي
يليها نفخ الروح وتعينه فافهم وتذكر واما المناسبة المرتبية فانها ليست من وجه واحد بل من وجوه متعددة احدها
من جهة معدنها الاصلية التي هي من مبدأ تعينات الارواح المشار اليها آنفا فان مبدأ تعين اعلاها درجة
اعني الارواح الكمل ام الكتاب ومبدأ تعين بعضها علما ووجودا مستوحدا ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول
والروح الكلي وتعين بعضها اللوح المحفوظ وبعضها عرشية اسرافيلية وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسي و
روحانيته وبعضها جبرئيلية من مقام سدرة المنتهى وهكذا الى آخر اصول الروحانية المختص باسمعيل صاحب سماء الدنيا

من كمالاته الموجبة اضافة حكمته الى الصفة
العلوية وسأذكر في شرح الحديث الذي
تضمن ذكر قصته اجتماعه مع الخضر عم
وما جرى بينهما وما تضمنته تلك القصة
من الاسرار الربانية والعلوم الغيبية
وفي شرح الحديث المتضمن ذكر موته و
اتيان ملك الموت وفقاء عينه وما اخبر
في ذلك مما يسر الحق ذكره ويشاء بيانه
والله يقول الحق **فك خاتم**
الفص الخالدي اعلم ان
لاسم الصمد معنيين احدهما باعتبار
ان الصمد هو الذي لا جوف له والآخر
هو معنى القصد والالتجاء والمراد هنا
معنى القصد والالتجاء والسر فيه ان
خالدا لم يظهر حكم نبوته مع قومه في
الحس لمخالفتهم اياه فاوصاهم ان
يقصدوا قبره بعد موته بسنة فاذا مر
بهم قطيع من الغنم فيه حمار مقطوع الذنب
ينبشوه من قبره فيخبرهم بما شاء الحق
فيما اطلعه عليه فلم يمكن بنوه قومهم من
ذلك فلم يظهر احكام نبوته فكانت نبوته
برزخية كما اشار اليه شيخنا رضي الله عنه
وتفصيل قصته مذكور في الحديث والاخبار
ولما لم يظهر احكام نبوته في هذا الموطن
لم يعتبره نبينا صلعم لذلك كان يقول صلعم انا
اولى الناس بعيسى بن مريم فانه ليس بيني
وبينه نبي فاعلم ذلك والله المرشد

فك خاتم الفص المحمدي صلعم

قد لقب شيخنا رضي الله عنه هذه الحكمة
بالحكمة الكلية والحكمة الفردية ولكل واحد
من اللقبين سر يستعرف من هذه الفاتحة

المعبّر عنه عند الحكماء المشائين بالعقل الفعال كما مرّ والوجه الآخر هو من جهة مظاهرها المثالية فانّ الارواح على اختلاف مراتبها لا تخلو عند المحققين عن مظاهر تتعيّن فيها وتظهر بها واوّل مراتب مظاهر ارواح الاناسي ما عدا الكمّل عالم المثال المطلق والصور الخيالية وان كانت مواد لنشأتها لطائف قوى هذه النشأة الطبيعية وجواهرها المطهرة المزكاة المكتسبة صفات الارواح فانّ صفاتها واحوالها في الجنة انما تظهر بحسب روحانيتها وقواها وخواصّ مظاهرها المثالية ومنازل اهل الجنة مظاهر مراتب الارواح من حيث مكانتها عند الحق ومن حيث مظاهرها المثالية الاولى وقد نبّه النبي صلعم على ذلك باشارات لطيفة مثل قوله صلعم يا علي انّ قصرك في الجنة في مقابلتي وفي رواية محاذاة قصري وقال في حق العباس قريبا من ذلك وقال في حق جمهور المؤمنين لاحدكم اهدى الى منزله في الجنة منه الى منزله في الدنيا وليس ذلك الا من حكم المناسبة واما سوق الجنة المشتمل على الصور المستحسنة التي يتخيّر اهل الجنة التلبس بما شاؤا منها فمن بعض جداول عالم المثال المطلق الذي هو معدن المظاهر وينبوعها وهو مجرى المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر ارواح اهل الجنة ومنشأ مآكلهم ومشاربهم وملابسهم وكل ما يتنعمون به في دار النعيم من مراتب اعمالهم واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجات اعتدالاتهم في ذلك كله واما الخلع والتحف التي يأتي بها الملائكة من عند الحق الى جمهور اهل الجنة حال حملهم اياهم الى كثيب الرؤية لزيارة الحق ومجالسته فهي مظاهر احكام الاسماء والصفات التي يستند اليها الزائرون في نفس الامر وان لم يعلموا ذلك وبتلك التحف تقوى مناسبتهم مع الحق ويحيى دقائق ارتباطاتهم من حيث تلك الاسماء والصفات التي لها درجة الربوبية على اولئك الزائرين وقوله نعم للملائكة في آخر مجالس الزيارة عن اهل الجنة ردّوهم الى قصورهم اشارة الى احكام المناسبات المستفادة من تلك الخلع والتحف وانتهاء احكام الاسماء والصفات التي من حيث هي نسبة المناسبة بينهم وبين الحق وتوجب جمعيتهم وحضورهم عنده فمتى ظهرت سلطنة الاسماء والصفات التي تقابل احكام الاسماء والصفات المقتضية للاجتماع ظهرت الاحكام القاضية بالامتياز فحصل البعد والحجاب فافهم واما تفاوت مراتبهم حال المجالسة مع الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحة عقائدهم في الله وعلومهم ومشاهدهم

الصحيحة

المنبّهة على سرّ الكمال المحمدي صلعم ومحمديّة جمعيته وختميته ونسبة حظوظ الانبياء واياتهم الى ما له من حظه من الحق وبهذه القاعدة اختم الكلام على ختوم هذه الفصوص ان شاء الله فاقول اعلم انّ كل شيء مظهر من مظاهر الحق لكن من جهة حيثية مخصوصة واعتبار معيّن فيتعيّن الحق من حيث تلك الاعتبار وتلك الحيثية بما يوجد بهما من الممكنات اسم من شانه ان لا يستند ذلك الموجود الى الحق الا من حيث تلك الاعتبار وتلك الحيثية وهكذا هو شان كل موجود مع الحق غير انّ الفرق بين الانبياء والاكابر من اهل الله وغيرهم انّ الانبياء والاكابر هم مظاهر الاسماء الكلية التي نسبتها الى الاسماء التي يستند اليها باقي الموجودات وعموم الناس نسبة الاجناس والانواع الى الاشخاص ثم انه كما بين الاجناس والانواع تفاوت في الحكم والحيطة كذلك هو الامر في مقام المفاضلة بين الانبياء والاولياء واليه الاشارة بقوله صلعم في حديث القيامة انه يجيء النبي ومعه الواسط والنبي ومعه الرجلان والنبي ومعه الرجل الواحد والنبي وليس معه احد فالسرّ فيما اشرت اليه هو من اجل ان كل نبي وولي ما خلا نبينا صلعم والكمّل من ورثته انما يستند الى الحق ويرتبط به من جهة حيثية معيّنة واعتبار مخصوص يسمّى اسما من اسماء الحق وذلك انّ الحق من حيث اطلاقه وذاته وصرافة وحدته ووحدة نفسه الذاتي لا يرتبط به شيء ولا يستند اليه موجود ما

من المو



الصحيحة وايثارهم فيما قبل جناب الحق على ما سواه وطول زمان المجالسة وقصره وتفاوت الشرف فيما
يخاطبون به وما يفهمونه من خطابه فهو بحسب ما ذكرنا وبحسب حضورهم مع ما كانوا يعلمون منه ويستحضرونه
تلك وامّا حال الكمّل نفعنا الله بهم فيما ذكرنا وسواه فانه بخلاف ذلك فانهم يتجاوزون حضرات الاسماء
والصفات والتجليات المخصيصة بها الى عرصة التجلّي الذاتي فهم كما اخبر النبي صلعم عن شأنهم بقوله صنف من اهل الجنة
لا يستتر الرب عنهم ولا يحتجب انهم غير محصورين في الجنة وغيرها من العوالم والحضرات كما قد اشرت اليه في غير
هذا الموضع من ان الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة فهم وان ظهروا فيما شاؤا من المظاهر فانهم
منزهون عن الحصر والتقيد والامكنة والازمنة كسيدهم بل هم معه اينما كان وحيث لا اين ولا حيث لا جرم و
لا بعد ولا حجاب ولا انتقال لزيارة ولا ابتداء لحكم وقت من الاوقات والاسماء والصفات فافهم واجتهد في ان
تلحق بهم وان تشاركهم في بعض مراتبهم العالية فان الله تعالى ولي الاحسان وامّا المناسبات الثابتة بين
الناس من جهة المراتب البرزخية فانموذجها المنبّه على تفاصيلها لمن لم يكشفها ولم يشهدها هو ما ذكره
النبي صلعم في حديث الاسراء ورؤيته آدم في سماء الدنيا وان على يمينه اسودة السعداء من ذريته وعن يساره
اسودة الاشقياء من ذريته وانه اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن يساره بكى اشارة الى مراتب عموم الاشقياء
والسعداء فاهل الشقاء هم الذين لم يفتح لهم ابواب السماء حال الموت وهم في شقائهم على مراتب مختلفة
فان النبي اخبر عن ارواح بعض الاشقياء انها تجتمع في برهوت وفي الحلتين فمبدأ مراتب الاشقياء من مقعر سماء
الدنيا التي فيها آدم وانزلها ما ذكره ومراتب عموم السعداء في البرزخ السماء الدنيا على درجات متفاوتة
تجمعها مرتبة واحدة ومراتب اهل الخصوص من السعداء ما اشار اليه صلعم في حديث الاسراء بعد ذكره آدم من ان
عيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابرهيم
في السابعة على جميعهم السلام وهكذا شأن مشاركي هؤلاء الانبياء والوارثين منهم متفاوت المراتب في
هذه السموات فان هذه الاخبار من الرسول صلعم هو باعتبار ما شاهده في احد اسرائه فانه ثبت ان النبي صلعم (بعض سمع)

حصل

من الموجودات كما سبقت الاشارة اليه
غير مرة وقصارى ان الاكابر من اهل الله ان
ينتهي ارتباطهم بالحق صعدا الى التعين الاول
التالي للاحدية الذاتية الجامع للتعينات
كلها المضافة الى الحق باعتبار وحدانيته
من حيث انها مشرع الصفات والاسماء و
يسمونها بعضهم باحكام الوجوب التي نتائج
الحيثيات والاعتبارات والمضافة ايضا
الى مرتبة الامكان من حيث احكام المعلومات
الممكنة المعددة بتقييداتها الى مكانتها
المنكرة واستعداداتها المتفاوتة المختلفة
للوجود الواحد الفائض من الحق بالوجود
الذاتي المطلق الذي لا يتعين له موجب
يتحقق احد من الانبياء والاولياء الا
الكمّل منهم وشان نبينا والكمّل من ورثته
مع التعين الاول الذي كانت انه مشرع
الصفات والاسماء مخالف لشأن غيرهم
فان هذا التعين ليس هو غايتهم من كل
وجه في معرفة الحق واستنادهم اليه بل هم
منفردون بمجال يخصهم لا يعرفه بعد الحق
سواهم ولا يذكرونه لاحد الا لمن اطلعوا
على ان ذلك الشخص لا بد ان يصير بعدنا
كاملا فينبهونه على هذا ومثله تربية
له مع ان هذا ايضا انما يمكن وقوعه من
كامل مكمل يقصد له تربية كامل مكمل على
يديه وبتربيته وهذا هو اعلى الكمل فانه
انتشى به مثله وهذا هو اكمل شؤون الحق
لكونه اكمل ما ظهر بايجاده من انشائه على
صورته حضرته واستخلفه على خليفته
فافهم ثم اقول في اتمام ما التزمت كشف سره
وبيانه وقد اشرت فيما مر ان كل نبي هو

مظهر

حصل له اربع وثلثون معراجا روٰاها وجمعها واثبت روايا تها ابو نعيم الحافظ الاصفهانى وكيف ينحصر هذا
الحال فى هؤلاء الانبياء السبعة دون غيرهم من النبيين ان الرسل والانبياء كثيرون وفيهم الكمل بتعريف الله كذو
عليه الم المنصوص بخلافة وغيره من الانبياء والمرسلين فاين تعين مراتبهم بعد الموت وما ثم الا العالم الاعلى والاسفل
والعالم السفلى محل تعينات مراتب الاشقياء على اختلاف طبقاتهم فتعين ان يكون تعينات مراتب الانبياء والمرسلين
والكمل من ورثتهم واهل الخصوص من السعداء بعد الموت وقبل الحشر فى الحضرات السماوية وان موجب ما ذكره
هو ما سبقت الاشارة اليه فهو كالانموذج لما لم يتعين ذكره فافهم هذه الرواية من النبى صلعم الخاصة بهؤلاء السبعة
انما موجبها حالة التلبس منا سبة صفاتية او فعلية او حالية لامر كالامر فى شان يحيى عليه السلام من ان يكون تارة
مع عيسىٰ ع وتارة مع هرون ع ولبس ذلك الا من مقتضى امر يقتضى مشاركته لهما فتدبر ترشد فص شريف
وهو من اعظم النصوص اعلم ان الحق هو الوجود المحض الذى لا اختلاف فيه وانه واحد وحدة حقيقية
لا يتعقل فى مقابلتها كثرة ولا يتوقف تحققها فى نفسها ولا تصورها فى العلم الصحيح المحقق على تصور ضد لها بل
هى لنفسها ثابتة مثبتة لا مثبتة وقولنا وحدة للتنزيه والتفهيم والتفخيم لا للدلالة على مفهوم الوحدة المنسبة عليها
وتجرده عن المظاهر وعن الاوصاف المضافة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط به ولا يعرف
ولا ينعت ولا يوصف وكل ما يدرك فى الاعيان ويشهد من الاكوان باى فرد من افراد ادراك الانسان فى اى حضرة من
الشهود ما عدا الادراك المتعلق بالمعانى المجردة والحقائق فى حضرة غيبها بطريق الكشف ولذلك قلت فى الاعيان
اى ما ادرك فى مظهر ما كان فانما المدرك الوان واضواء او سطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية او نظائر
امثلتها فى عالم المثال المتصل بنشاة الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما فى الخارج وما مفرداته
فى الخارج وكثرة الجميع محسوسة فى الاحدية فيها معقولة او محكى ستر وكل ذلك احكام الوجود او قل صور نسب علمه
او صفات لازمة له من حيث افتراقه بكل حين موجود بستره ظهوره فيها وبها ولها وبحسبها كيف شئت واطلقت اليس
هو الوجود فان الوجود الواحد لا يدرك بسواه من حيث ما يغايره على ما مر من ان الواحد من حيث كونه واحدا لا يدرك



مظهر اسم من اسماء الحق وان نبوته ورسالته انما تتعين وتستند الى الحق من حيثية ذلك الاسم فاعلم ايضا ان آيات كل نبى متعددة كانت الآيات او واحدة فانها عبارة عن احكام الحق الاسم الذى يستند اليه رسالته ونبوته وهذا سر من اطلعه الله عليه عرف سبب تفاوت درجات الانبياء والاولياء ومراتبهم فى النبوة والولاية والرسالة وسر قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وان تلك المفاضلة وان ثبتت على انحاء فليست من حيث نفس الرسالة كما قال لا نفرق بين احد من رسله فى صحة اسنادها الى الحق لوحدة الرسالة من حيث حقيقتها وانما التفاوت فى مشرعها واستنادها الى اى صفة او اسم يستند من صفات الحق واسمائه ولا خفاء فى تفاوت مراتب الصفات والاسماء فى سعة الحكم والحيطة والتعلق وقوة التاثير كما اشرت اليه فى غير موضع ونبهت على ان الخالق والبارى والمصور والقابض والباسط وامثالها كالسدنة للاسم القادر وتاثير القادر مع احاطته بما ذكرنا من الاسماء فانه تابع للمريد لتبعية المريد للعالم فمراتب الاسماء كما نبهت عليها متفاوتة فبعضها كالاجناس وبعضها كالانواع وبعضها كالاشخاص على نحو ما مر فمتى فهمت هذه القاعدة واستحضرتها عرفت ان كل نبى اتى بآية تخص ما اصل من صول المعالم فان استناد نبوته الى الحق ثابت من حيثية الاسم الذى يستند اليه ذلك

بالكثير من حيث هو كثير وبالعكس ولم يصح الادراك للانسان من كونه واحدا وحدة حقيقية كوحدة الحق
بل انما امتنع له ذلك من كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم به ثمه مناسبة بينه وبين
ما يروم ادراكه وارتفاع الموانع العائقة عن الادراك فما ادرك ما ادركه الا من حيث كثرته لا من حيث
احديته فتعذر ادراكه من حيث هو لا الكثرة فهذا اصل لما مر ولهذه النكتة اسرار نفيسة ذكرتها بتفصيل
اكثر من هذا في كتابي المسمى بكشف ستر الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضا في داخل الكتاب ما يزيدها فالمذكور ثم
وما صنفناه انشاء الله ثم نرجع الى اتمام ما كنا بسبيله فنقول الوجود في حق الحق عين ذاته وفيما عداه امر زايد
على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وتسمى باصطلاح المحققين من اهل
الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشيء الثابت ونحو ذلك والحق سبحانه
من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا واحد لاستحالة اظهار الواحد وايجاده من حيث كونه واحدا
ما هو اكثر من واحد لكن ذلك الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان المكونات ما وجد
منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده وهذا الوجود مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود
المسمى ايضا بالعقل الاول وبين سائر الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ما ثمه عند
المحققين الا الحق والعالم والعالم ليس بشيء زائد على حقائق معلومة لله تعالى كما اشرنا اليه من قبل
متصفة بالوجود ثانيا والحقائق من حيث معلوميتها وتعين صورها في علم الحق الذاتي الازلي يستحيل ان
تكون مجعولة لاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالى واستحالة ان يكون الحق ظرفا لسواه او مظروفا ولمفاسد
اخرى لا يخفى على المستبصرين فلهذا لا توصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول
هو الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان للعلم القديم في تعين معلوماته ازلا
اثر مع انها غير خارجة عن العالم بها فانها معلومة لا نفسها لا ثبوت لها الا في نفس العالم بها فلو قيل
بجعلها لزم اما مساوقتها للعالم بها في الوجود او ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه

الاسل كاختصاص نوح في الماء وابرهيم
بعمارة الكعبة وبالنار وبشهود كيفية
التركيب المطلق الكلي العنصري فانه بفضل
غيره بسبعة الدايرة والحكم لقرب نسبته
من حضرة الجمعية الاحاطية التي يعرفها
نبينا صلعم فالاقرب نسبة الى الجمعية اعلى
نبوة واتم حيطة وقد ترابط احكام نبوة
موسى وآياته كالنار والعصا والشجر والماء
والحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عينا
وسر انتهاء آياته في العدد التسع التي هي
منتهى بسائط الاعداد بخلاف هود الذي
كانت آيته الريح فقط وانظر الى اختصاص
نبينا صلعم بالكلام وبعموم رسالته وبعثته
وبكونه جعلت له الارض مسجدا وترابها
طهورا وبانشقاق القمر وبكونه اوتي علم
علم الاولين والآخرين وبالخمسة ونحو
ذلك واتصال حكم شريعته بالقيامة
واعلم اني لو شرعت في ايضاح هذا الاسرار
لطال الكلام ولكن ساذكر انموذجا يتحقق
به بعدنا بيد الله وتوفيقه الى الاطلاع
على ما لم يتعهد من نبي ولا احد من المتقدمين
ولا العمري سطر في كتاب والحمد لله المنعم
ولنبدء باذن الله بذكر سر آية نوح الذي
هو اول المرسلين وابرهيم وموسى وعيسى
ونختم بمن ختم الله به نبوة التشريع ورسالته
محمد صلعم فنقول اولا قد اتفق المحققون
من اهل الله ان اللبن والماء والعسل والخمر
مظاهر علوم الوهب وتأييد كشفهم وانفاقهم
من حيث الظاهر من اخبارات النبوية
الصحيحة والآثار الثابتة والاسانيد المذكورة
الذكر في السنن وفي تعبير الرؤيا وفي احاديث

وظرف لغيره ايضاً كما مرّ وكل ذلك باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه وفاض بان الوجود المضاف
عرض للاشياء موجودة لا معدومة وكل ذلك محال من حيث تحصيل الحاصل ومن وجوه اخر لا حاجة الى
التطويل بذكرها فافهم فثبت انهما من حيث ما ذكرنا غير مجعولة وليس ثمة وجودان كما ذكر بل الوجود
واحد وانه مشترك بين سائرها مستفاد من الحق سبحانه ثم ان هذا الوجود الواحد العارض للممكنات
المخلوقة ليس مغايراً في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات
كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت التي
تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر وينبوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه وحضرة تجليه ومنزل تعينه
وتدليه العماء الذي ذكره النبي صلعم وهو مقام التنزل الرباني ومنبعث الجود الذاتي الرحماني من
غيب الهوية وحجاب عز الانية وفي هذا العماء تعين مرتبة النكاح الاول الغيبي الازلي الفاتح حضرات
الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية وسنفك لك ختم مفتاح منا نتيجه عن قريب ان شاء الله
فللوجود من حيث اعتباراته احدها من كونه وجوداً محضاً فهو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت
الاشارة اليه لا كثرة فيه ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت
وقولنا وجود هو للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له بل اسمه عين صفته وصفته عين ذاته وكماله نفس
وجوده الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وحيوته وقدرته عين علمه وعلمه بالاشياء ان لا عين علمه
بنفسه بمعنى انه علم نفسه بنفسه وعلم كل شيء بنفس علمه بنفسه بحيث تتحد فيه المختلفات وينبعث منه المتكثرات
دون ان تحويه او تبدو عن بطون متقدم هو من نفسه يفرزها فيبديها الوحدة هي محتد كل كثرة و
بساطته هي عين كل تركيب آخراً واولاً مرة كلما يتناقض في حق غيره فهو له على اكمل الوجوه ثابت وكل من
نطق عنه لا به ونفى عنه كل امر مشتبه وحصره في مدركه فهو ابكم ساكت وجاهل مباهت حتى يرى به
كل ضد هو نفس ضده بل عينه مع تميزه بين حقيقته وبينه فحاله عين كثرته وبساطته نفس تركيبه

وظهوره

الحوض والاسراء وغير ذلك مع الاخبار
المتكررة المذكورة في الوقايع واذا تقرر
هذا فاعلم ان مبدء حكم الله في خلقه و
موجب ارتباطه به ومشرع تعلقه
بهم انما هو علمه الازلي الذاتي المتعينة
صور المعلومات فيه ازلاً وابداً على وتيرة
واحدة وانه السبب الاول في ايجاد ما
اوجده آية وقضاؤه سبحانه وقدره
تابعان لعلمه فتعلق علمه بالمعلومات ثانياً
بحسب ما يقتضيه حقائقها لان تعلق
كل علم بكل معلوم تابع للمعلوم كما سبقت
الاشارة اليه غير مرة ولما كانت المبدئية
في الحكم على الخلق والتعلق بهم انما ثبت
للعلم وكان الماء مظهر العلم لزم من حيث
كمال الحكمة الالهية ان يكون آية اول
المرسلين الآتي بصورة حكم الحق في
خلقه بموجب علمه الماء فهذا سر آية
نوح ولما كانت صفة الكلام صورة
من صور العلم ونسبة من نسبه وحصة
منه كيف قلت وهي كن وبها انفتح باب
تاثير الحق في الخلق وظهرت الموجودات
في العلم الى العين على اختلاف اجناسها
وانواعها واشخاصها واستمرار آثارها
دنيا وآخرة كانت آية نبينا صلعم الكلام
وكما عم حكم الكلام كل ما قدره الله واوجده
من المعلومات في هذا العالم حتى بقوله
للقلم الاعلى الالهي اكتب علمي في خلقي الى
يوم القيمة كذلك عم حكم شريعته جميع
الخلق والشرائع واتصل بالآخرة بخلاف
غيره من الانبياء فان رسالاتهم و
شرائعهم جزئية مقيدة متناهية الحكم
والعموم

وظهوره نفس بطونه وآخريته عين اوليته لا ينحصر في المفهوم من الوحدة او الوجوب ولا ينضبط لشاهد
ولا في مشهود له ان يكون كما قال ويظهر كما يريد دون الحصر في الاطلاق والتقييد له المعنى المحيط بكل عين وفي
والكمال المستوعب كل وصف كلما اخفى عن المحجوبين حسنه مما توهم فيه شين ونقص فانه متى كشف عن
ساقه بحيث بدت صحة انضياف اليه الغني فيه صورة الكمال ورأى انه منصة لتجلي الجلال والجمال
سائر الاسماء والصفات عنده متكثرة في عين وحدة هي عينه لا يتنزه عما هو ثابت له ولا يحتجب عما ابداه
لكمال تجانيه عن تنزيه وغناه وقدسه عبارة عن امتياز حقيقته عن كل شيء بضادها وعن عدم تعلقه بشيء
من حيث احتياجه في ثبوت وجوده له وبقائه الى شيء لا تحقق لشيء بنفسه ولا لشيء الا به فانيته سبحانه لا
تدرك من هذه الحيثية العقول والافكار ولا تحويه الجهات والاقطار ولا يحيط بمشاهدته ومعرفته
البصائر والابصار ومنزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية او
كيفية متعال عن الاحاطات الحدسية والفهمية والظنية والعلمية محتجب بكمال عزته عن جميع بريته الكامل
منهم الناقص والمقبل اليه في زعمه والناكص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن حيث بصائرها
احكام سلبية لا تفيد معرفة حقيقية وهي مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله منشأ
تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه وظهور هذا التعلق يظهر بنسب علمه التي هي معلوماته وانما هو عالم
بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا لكل شيء فيعلم ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم جمعا
وفرادى اجمالا وتفصيلا وهكذا الى ما لا يتناهى وما عينه او علم تعين مرتبة عنده شرط وسبب فانه يعلمه
بشرطه وسببه ولازمه ان سبق علمه بذلك وتعينه والا فيعلمه بنفسه سبحانه وكيف شاء غير انه لا يتجدد له علم ولا
يتعين في حقه امر ينحصر فيه ولا حكم كماله بنفسه ووجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان منزه عن
التغير المعلوم والحدثان لا تحويه المحدثات لتشبيه او لتضمن ولا يكون بها الحاجة الى سواه ولا تكون له نسبة تربط
الاشياء به من حيث ما تعين منه ولا يرتبط بها من حيث امتيازها بتعددها عنه فبوحدته وجودها لها

ولعموم حكم شريعته جعلت الارض
كلها مسجدا له ولامته وترابها طهورا
وانه حجب في احكام رسالته رسالة من
من مضى من الرسل ومن بقي منهم كعيسى ع
والياس ع وكذلك الامر في نبوته التي
يدخل فيها ايضا الخضر ع هذا وان اختلف
قوم محجوبون في الاعتراف بنبوة الخضر
فان اكابر المحققين لا خلاف بينهم في ذلك
واما سر انشقاق القمر له وظهور معجزة
التصرف فيه فهو ان فلك القمر وان كان
اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه
اجمعها من حيث الحكم لان فيه تجمع قوى
ساير السموات وتوجهات الملائكة
ثم ينبث منه ويتوزع على هذا العالم و
اهله ولهذا كانت هذه السماء سماء
الخلافة فظهر لاولي الابصار حال الاطلاع
على سر انشقاق القمر سر جمعية نبينا ص
وختميته لانه لما كان آخر الرسل واتم جمعهم
تصرف في آخر الافلاك واجمعها للقوى
والخواص العلوية وتصرف في هذا العالم
واعطى مفاتيح خزائن الارض والسماء
كما اخبر بذلك قبل موته بخمسة ايام فرام
على كل من اعطى التصرف من هذا العالم
على تعين باطلاق التصرف دون غيره و
كما لانه الدالة على جمعية كثيرة واعظمها
المستور في هذا العالم والمنكشف في الآخرة
كما اشار اليه في حديث القيامة في فتحه باب
الشفاعة وقوله ايضا فاقوم عن يمين العرش
عندي في مقام لا يقوم فيه احد من العالم
غيري في قوله انا سيد الناس يوم القيامة ولكم
تفصيل ذلك من المتفق عليه شرعا وعقلا
وكشفا

عليه ولا يتوقف عليها مستغن بحقيقته عن كل شئ مفتقر اليه في وجوده كل شئ ليس بينه وبين الاشيا
نسبة الا العناية كما مر ولا حجاب الا الجهل والتلبيس والتخييل الغاية قربه ودنوه وفرط عزه وعلوه
عنايته في الحقيقة افاضة نوره الوجودي على من انطبع في مرآة غيبته التي هي نسب معلومية واستعد لقبول
حكم ايجاده ومظهريته سبحانه ليس كمثله شئ من الوجه الاول وهو السميع البصير من الوجه الثاني في
متى ادرك او شوهد او خاطب او خوطب فمن وراء حجاب عزته في مرتبة نفسه المذكورة بنسبة ظاهريته
وحكم تجليه في منزلته من حيث اقتران وجوده التام بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات
ليس غير ذلك فهو سبحانه من هذا الوجه اذا لم يتعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من
الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شئونا
وخواص وعوارض والآثار التابعة للاحكام اسم الدهر المسماة اوقاتا والمراتب والمواطن فان
تلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى كما ستعرف عنقريب سره انشاء الله ويضاف اليه اذ ذاك كل وصف
ويسمى بكل اسم ويظهر بكل وسم ويقبل كل حكم ويتقيد في كل مقام بكل رسم ويدرك بكل مشعر من بصر و
سمع وعقل وفهم وغير ذلك من القوى والمدارك فاذكروا اعلم وذلك لسرايته في كل شئ بنوره الذاتي
المنزه عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام فافهم ولكن كل ذلك متى احب وكيف شاء
وهو في كل وقت وحال القابل لهذين الحكمين الكليين المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زائد مع الجمع
بين كل امرين مختلفين من غائب وحاضر وصادر ووارد اذا شاء ظهر في كل صورة وان لم يشأ الانصاف
اليه صورة لا يقدح تعينه وتشخصه بالصورة واتصافه بصفاتها في كمال وجوده وعزته وقدسه ولا ينافي
ظهوره في الاشياء واظهار تعينه وتقيده بها وباحكامها من حيث هي علوه واطلاقه عن القيود وغناه
عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه الجامع بين ما تماثل من الحقائق وتخالف فما تالف وبين ما
تنافر وتباين فيختلف تجليه الوجودي ظهرت الخفيات وتنزلت من الغيب الى الشهادة البركات من حيث

وكشفا ان كل كمال لم يحصل للانسان
في هذه النشاة وهذه الدار فانه لا يحصل
له ذلك بعد الموت في الدار الآخرة فهذه
الكمالات المشار اليها كلها كانت حاصلة
له هنا لكنها لما يقتضيه حكم هذه المواطن
التي هو عالم الستر ويظهر في الآخرة يوم
تبلى السرائر فانه عالم الكشف وزمان
المباهات ومن جملة ما اختص به كمال
الخلة الخارقة كل حجاب ولها درجة المحبوبية
فان الخلة لها مرتبتان غاية احديهما
كمال المجاورة مع بقاء الحجاب المعبر عنها
بقولهم شعر وتخللت مسلك الروح
مني وبذا سمي الخليل خليلا وقد اخبرنا
بالفرق بين مرتبتي الخلة بقوله صلعم في الادعية
المستجابة المذكورة في حديث الاسراء
حال تردده بين موسى وربه في طلب التخفيف
من الصلوة ومراجعته ربه ثلث مرات
وقول الحق له اخرى ولك بكل رده رددتكها
مسئلة تسئلنيها يوم القيمة ودعائه لامته
في الدعوتين في قوله صلعم واخرت الثالثة
ليوم يلجا الخلائق الى اخي ابرهيم ولا شك
اي من يلتجا اليه اعظم منزلة من الملتجي
المحتاج فثبت بذلك وغيره رجحان
مقامه على مقام الخليل وايضا فقد اخبرنا
النبي صلعم ان الخلق اذا اتوا يوم القيامة
الى ابرهيم ويقولون انت خليل الله اشفع
لنا انه يقول لهم انما كنت خليلا من وراء
وراء فبين ان خلته من وراء حجاب باق
ولما ثبت رجحان نبينا صلعم على سائر الانبياء
بما ذكرنا وبما سكتنا عنه وبما اخبرنا قبل
موته بخمسة ايام ان الله قد اتخذه خليلا
علمنا



اسميه الباسط والمبدي وبارتفاع حكم تدليه يخفي وتعدم الموجودات باسميه القابض والمعيد انه تعالى
محتجبا بعزه كان غفورا وان احب ان يعرف دنا وظهر فيما شاء كيف شاء فكان ودودا فبالمحبة يبدي
من كونه محبا وهي تبديه من كونه محبا ومحبوبا بعيد كل شيء في قبضته ومقهور تحت قوة بطشه لقوة
فعله وضعف المنفعل ومظهر قدرته وآلة حكمته في فعله بنسبته ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء
والاخفاء والغيب والشهادة والكشف والحجاب الصوري والمعنوي الذي به يفعل ما ذكر لا مطلقا هو
عرشه المجيد ولهذا قال سبحانه مبديا سر هذا الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك
لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد في مرتبتي الاطلاق
والتقييد وقوله فعال لما يريد جواب سؤال مقدر علم انه يبدو من معرض محجوب **نص شريف**
هو اخر النصوص اعلم ان اعظم الشبه والحجب التعددات الواقعة في الوجود الواحد بموجب
آثار الاعيان الثابتة فيه فتوهم ان الاعيان ظهرت في الوجود او بالوجود وانما ظهرت آثارها في الوجود
ولم تظهر هي ولا تظهر ابدا لانها لذاتها لا تقتضي الظهور ومتى اخبر محقق بغير هذا او نسب اليها الوجود
والظهور فانما ذلك الاخبار بلسان بعض المراتب والاذواق النسبية اي انما يثبت صحته بالنسبة الى
مقام معين او مقامات مخصوصة دون ذوق مقام الكمال واما النص الذي لا ينسخ حكمه فهو ما ذكرناه
وهكذا كل ما اذكره في هذا الكتاب فانه الحق الصريح الذي هو الامر عليه وما سواه فقد يكون صحيحا
مطلقا كهذا الذي ذكرناه وقد يكون صحيحا بالنسبة والاضافة الى مقام كما سبقت الاشارة اليه ومتى وضح
لك ما ذكرته في هذا النص علمت ان الظهور للوجود لكن بشرط التعدد مع آثار الاعيان عنه وان
البطون صفة ذاتية للاعيان وللوجود ايضا من حيث تعقل وحدته والامر دائر بين ظهور وبطون
بغلبة ومغلوبية بمعنى انه ما نقص من الظاهر اندرج في الباطن وبالعكس والنسب والاضافات
صور احكام واحوال تنشؤ بين المراتب فيظهر بعضها بعضا ويخفي ايضا بعضها بعضا بحسب

علمنا ان هذه الخلة ليست ككمال الثبوت
رجحانه على كافة الرسل فلما كانت خلة
الخليل من وراء حجاب لزم ان يكون هذه
الخلة حاصلة دون حجاب في تلك المرتبة
المحبوبية التي صرح بها ايضا في حديث
آخر وانها عبارة عن ان يكون كل واحد
من المحبين مرآة للآخر بحيث يبصر كل واحد
منهما ما ينطوي عليه الآخر تماما فافهم
فهذا هو سبب الجمعية المتضمنة للمحمدية
وغيرها من الكمالات المنبه عليها من قبل
واعلم انك متى استحضرت ما ذكرته في
سر الكمال المحمدي وما انفرد به دون
غيره عرفت شرف من علاه من الانبياء
من حيث الآيات هو بمقدار نسبته من
الجمعية التي انفرد بها نبينا فمن حيث
آيات ابرهيم ع على من اعطي آية واحدة او
آيتين بكثرة عدد الآيات وبعظمها ايضا
فان اعظم آياته اختصاصه بعمارة الكعبة
لان الارض محل الخلافة وصورة حضرة
الجمع وورد في الحديث ان الله دحى
الارض من تحت الكعبة فعين سبحانه
بابرهيم نقطة مركزية الارض ومبدء
انشائها واسكنه بعد مفارقته هذه
الدار السماء السابعة محل روحانية
الارض فثبت نسبته مع صورة الارض و
روحانيتها فافهم وكذلك سخر له النار
التي هي اعلى العناصر محلا ومن جنسها
افتخر ابليس على آدم ع فلو وقع النزاع
المذكور مع ابليس في حق ابرهيم لما ساغ
لابليس ان يفتخر على ابرهيم ع لتسخير الحق
له النار فتذكر واما موسى ع فمن آياته
التجلي

تجلى الحق له في عين حاجته اعني النار و
منها الشجرة ومنها العصا ومنها الحجر
الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عينا و
من اياته تسخير الحق له الماء والاحياء من نجى
في اليم وسلمه الله واخر احين تبعه فرعون
وقومه فى اما صحة نسبة عيسى من مقام
الجمعية فدخوله ذوقا وحالا في دائرة
الجمعية المحمدية وانصباغه بحكمها
وبه ختم الله احكام هذه الشريعة ودولة
احكامها ايضا وهذا كله من الزيادة
على ما خص به من قبل تعليم الحق اياه
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل
وتمكنه من احياء الموتى وخلق الطير
من الطين واحيائه بالنفخ وابراء الاكمه
والابرص والاطلاع على ما ياكل الناس
في بيوتهم وما يدخرون وانزال المائدة
فانهم نصب الخ ثم واذ قد يسر الله ما
التمس بيانه من اسرار مستندات حكم
الفصوص وفك ختومها وكشف صور
مراتب من اضيف اليه دون التصدي
لشرح الكتاب وختمنا الكلام على مقام
من ختم الله به حكم كل شريعة ومقام فلنختم
ما كتبناه بقول الحمد لله ولى الافضال
والانعام والحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد
وآله السادة الكرام والكمل من اخوانهم
وورثتهم الحائزين للمواهب التي تحقق
بها على الكمال والتمام حسبنا الله ذو
الجلال والاكرام وصلى الله على اكمل
الخلائق واله
العظام

الغلبة والمغلوبية المشار اليها آنفا فافهم تمت النصوص مفتاح مفاتيح الفصوص والحمد لله
رب العالمين اولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله
الطيبين الطاهرين باطنا وظاهرا

يقول العبد الجاني ابراهيم بن احمد اللاريجاني البسهما الله لباس الامن من الفزع الاكبر اعلم ان افضل العلوم والمعارف هو معرفة الله تعالى لان الانسان خلق لاجلها كما جاء في التنزيل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وتحصيلها اما بالنظر والبرهان كما هو طريق العلماء الراسخين والحكماء المتألهين واما بالكشف والعيان كما هو طريق الانبياء والمرسلين والعرفاء الشامخين واحسن الكتب المدونة في هذا الطريق هو شرح منازل السائرين كما لا يخفى على من نظر فيه حق النظر كيف لا ومتنه من املاء الشيخ العارف الكامل المحقق شيخ العرفاء وقدوة الاولياء ابي اسمعيل عبد الله بن محمد المعروف بخواجه عبد الله الانصاري الهروي قدس الله روحه وشرحه من الشيخ المحقق والعارف المدقق شيخ المتأخرين كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني قدس الله روحه وهكذا نسخة الاصطلاحات من تأليفات الشارح المحقق ونسختا الفكوك والنصوص من املاء العالم الرباني والعارف الصمداني الشيخ المحقق صدر الدين القونوي قدس سره وقد حرم منها اكثر الطالبين والسالكين لندرتها وعزة وجودها وعدم طبعها الى الآن لهذا ولامتثال امر مولاى الاجل الاكرم سمى ثامن الائمة عليه السلام دام اقباله جمعت نسختا من المنازل ونسختين من الاصطلاحات ونسخة من الفكوك والنصوص وبذلت غاية الجهد في تصحيحها وطبعها مع نقصان النسخة في بعضها واختلافها في الاخرى خدمة لاخواني المؤمنين من الطلاب والمحصلين والفقراء والسالكين والتمس من الناظرين العفو عند الاطلاع على زلة او غفلة فان الانسان يسابق السهو والنسيان

كتبه العبد الاثم الجاني محمد صادق بن محمد رضا التويسركاني في سنة ١٣١٥